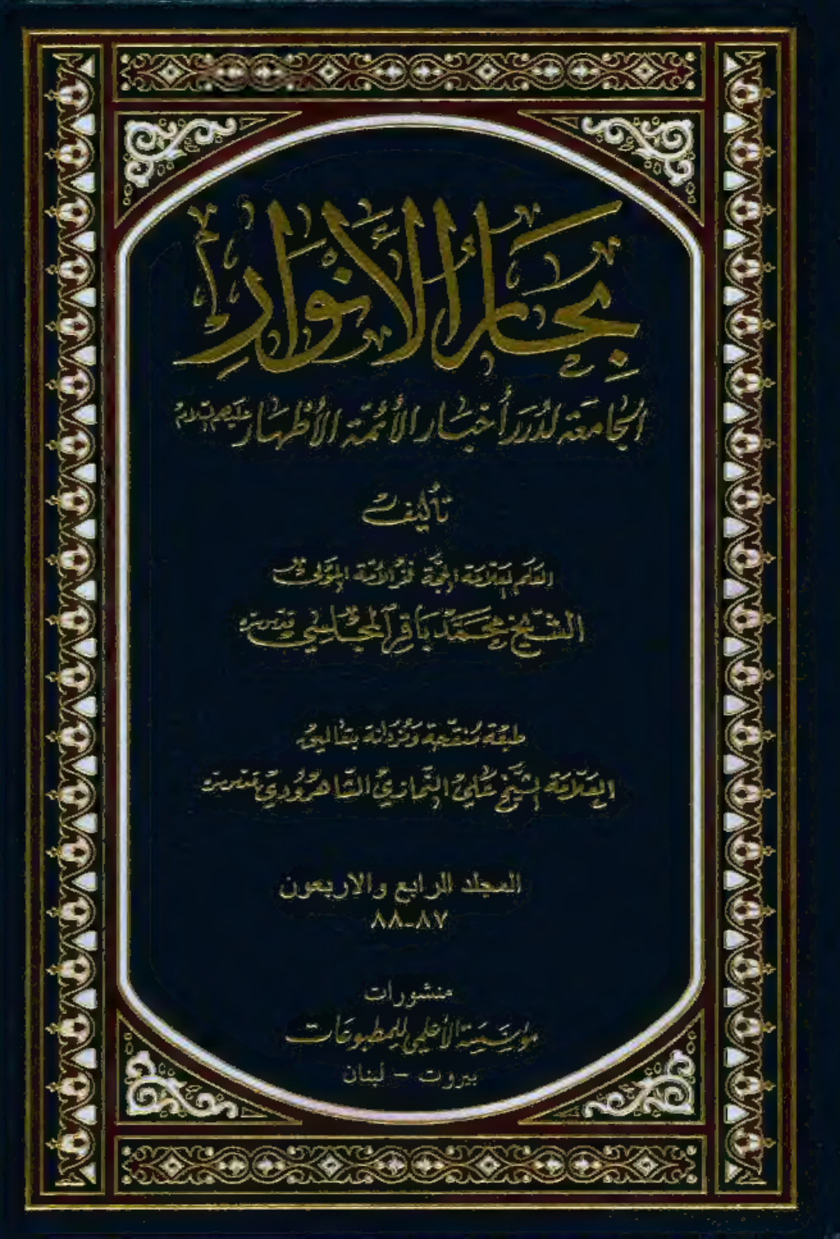


بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق
العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي
المجلد الرابع والاربعون
٨٧-٨٨
منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان



بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره

تحقيق وتصحيح

لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين

طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق

العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره

الجزء السابع والثمانون

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص ب : ٧١٢٠

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م



مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - طريق المطار - قرب سنتر زعرور

هاتف:٤٥٠٤٢٦ / ٠١ - فاكس:٤٥٠٤٢٧ / ٠١

صندوق بريد:٧١٢٠

Published by Aalami Est.

Beirut Airport Road

Tel:01/450426 Fax:01/450427

P.O.Box.7120

E-mail:alaalami@yahoo.com

http://www.alaalami.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٥ - باب نوافل يوم الجمعة وترتيبها وكيفيّتها وأدعيتها

١ - **المتهجّد وجمال الأسبوع وغيرهما:** ثمّ تصلّي نوافل الجمعة على ما وردت به الرّواية عن الرّضا عليه السلام قال: تصلّي ستّ ركعات بكرة وستّ ركعات بعدها اثنتي عشرة وستّ ركعات بعد ذلك ثمان عشرة وركعتين عند الزّوال.

وينبغي أن تدعو بين كلّ ركعتين بالدُّعاء المرويّ عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه كان يدعو به بين الركعات.

الدُّعاء بعد الركعتين الأوّلتين: اللّهمّ إنّي أسألك بحرمة من عاذ بك منك ولجأ إلى عزّك واعتصم بحبلك، ولم يثق إلّا بك، يا واهب العطايا، يا من سمّى نفسه من جوده الوهّاب، صلّ على محمّد وآل محمّد المرضيّين بأفضل صلواتك وبارك عليهم بأفضل بركاتك، والسّلام عليه وعليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً وارزقني حلالاً طيّباً ممّا شئت، فإنّه لا يكون إلّا ما شئت حيث شئت كما شئت.

زيادة في هذا الدُّعاء من رواية أُخرى: اللّهمّ [إنّ] قلبي يرجوك لسعة رحمتك ونفسي تخافك لشدّة عقابك فأسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تؤمنني مكرك وتعافيني من سخطك، وتجعلني من أولياء طاعتك، وتفضّل عليّ برحمتك ومغفرتك وتسرّني بسعة فضلك عن التذلّل لعبادك وترحمني من خيبة الردّ وسفع نار الحرمان.

ثمّ تقوم وتصلّي ركعتين وتقول: اللّهمّ كما عصيتك واجترأت عليك، فإنّي أستغفرك لما تبت إليك منه ثمّ عدت فيه، وأستغفرك لما وأيت به على نفسي ولم أفِ به وأستغفرك للمعاصي الّتي قويت عليها بنعمتك، وأستغفرك لكلّ ما خالطني من كلّ خير أردت به ما ليس لك فإنّك أنت وأنا أنا.

زيادة: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وعظّم النّور في قلبي وصغّر الدُّنيا في عيني واحبس لساني بذكرك عن النطق بما لا يرضيك واحرس نفسي من الشهوات، واكفني طلب ما قدّرت لي عندك حتّى أستغني به عمّا في أيدي عبادك.

ثمّ تقوم وتصلّي الركعتين الثالثة وتقول: اللّهمّ إنّي أدعوك وأسألك بما دعاك به ذوالنون إذ ذهب مغاضباً فظنّ أن لن تقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين فاستجبت له فإنّه دعاك وهو عبدك وأنا أدعوك وأنا عبدك وسألك وأنا أسألك

ففرّج عنّي كما فرّجت عنه، وأدعوك اللّهمّ بما دعاك به أيّوب إذ مسّه الضرّ فنادى أنّي مسّني الضرّ وأنت أرحم الرّاحمين ففرّجت عنه، فإنّه دعاك وهو عبدك، وأنا أدعوك وأنا عبدك، وسألك وأنا أسألك ففرّج عنّي كما فرّجت عنه، وأدعوك بما دعاك به يوسف إذ فرّقت بينه وبين أهله، وإذ هو في السّجن ففرّجت عنه، فإنّه دعاك وهو عبدك، وأنا أدعوك وأنا عبدك، وسألك وأنا أسألك، فاستجب لي كما استجبت له وفرّج عنّي كما فرّجت عنه.

وأدعوك اللّهمّ وأسألك بما دعاك به النبيّون فاستجبت لهم، فإنّهم دعوك وهم عبيدك وسألوك وأنا أسألك، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد بأفضل صلواتك وأن تبارك عليهم بأفضل بركاتك، وأن تفرّج عنّي كما فرّجت عن أنبيائك ورسلك وعبادك الصالحين.

زيادة: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وأغنني باليقين، وأعنّي بالتوكّل، واكفني روعات القنوط، وافسح لي في انتظار جميل الصنع، وافتح لي باب الرحمة إليك، والخشية منك، والوجل من الذّنوب، وحبّب إليّ الدُّعاء، وصله منك بالإجابة.

ثمّ تخرّ ساجداً وتقول في سجودك: سجد وجهي البالي الفاني لوجهك الدّائم الباقي، سجد وجهي متعفّراً في التراب لخالقه، وحقٌّ له أن يسجد، سجد وجهي لمن خلقه وصوّره وشقّ سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين، سجد وجهي الحقير الذّليل لوجهك العزيز الكريم، سجد وجهي اللّئيم الذّليل لوجهك الكريم الجليل.

ثمّ ترفع رأسك وتدعو بهذا الدُّعاء اللّهمّ صلّ على محمّد وآله، واجعل النور في بصري، واليقين في قلبي، والنّصيحة في صدري، وذكرك باللّيل والنّهار على لساني، ومن طيب رزقك يا ربّ غير ممنون ولا محظور فارزقني، ومن ثياب الجنّة فاكسني، ومن حوض محمّد ﷺ فاسقني، ومن مضلّات الفتن فأجرني، ولك يا ربّ في نفسي فذلّلني، وفي أعين الناس فعظّمني، وإليك يا ربّ فحبّبني، وبذنوبي فلا تفضحني، وبسريرتي فلا تخزني وبعملي فلا تبسلني، وغضبك فلا تنزل بي، أشكو إليك غربتي وبعد داري وطول أملي واقتراب أجلي وقلّة معرفتي فنعم المشتكى إليه أنت يا ربّ، ومن شرّ الجنّ والإنس فسلّمني، إلى من تكلني يا ربّ المستضعفين، إلى عدوّ ملّكته أمري، أو إلى بعيد فيتجهّمني؟.

اللّهمّ إنّي أسألك خير المعيشة معيشة أقوى بها على جميع حاجاتي، وأتوصّل بها إليك في حياة الدُّنيا وفي آخرتي، من غير أن تترفني فيها فأطغى، أو تقترها عليّ فأشقى، وأوسع عليّ من حلال رزقك، وأفض عليّ من حيث شئت من فضلك، وانشر عليّ من رحمتك، وأنزل عليّ من بركاتك، نعمة منك سابغة وعطاء غير ممنون، ولا تشغلني عن شكر نعمتك عليّ بإكثارٍ منها تلهيني عجائب بهجته، وتفتنني زهرات نضرته، ولا بإقلالٍ عليّ منها فيقصر بعملي كدّه، ويملأ صدري همّه، وأعطني من ذلك يا إلهي غنىً عن شرار خلقك، وبلاغاً أنال به رضوانك، وأعوذ بك يا إلهي من شرّ الدُّنيا وشرّ أهلها، وشرّ ما فيها، ولا تجعل الدُّنيا

لي سجناً، ولا فراقها عليَّ حزناً، أجرني من فتنتها مرضيّاً عنّي، مقبولاً فيها عملي إلى دار الحيوان ومساكن الأخيار وأبدلني بالدُّنيا الفانية نعيم الدّار الباقية.

اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من أزلها وزلزالها وسطوات سلطانها، ومن شرّ شياطينها وبغي من بغى عليَّ فيها، اللّهمَّ من كادني فصلِّ على محمّد وآله وكده، ومن أرادني فصلِّ على محمّد وآله وأرده، وفُلَّ عنّي حدَّ من نصب لي حدَّه وأطفئ عنّي نار من شبَّ لي وقوده، واكفني همَّ من أدخل عليَّ همّه، وادفع عنّي شرَّ الحسدة، واعصمني من ذلك بالسّكينة، وألبسني درعك الحصينة، وأجنّني في سترك الواقي، وأصلح لي حالي للمّ عيالي، وصدِّق مقالي بفعالي، وبارك لي في أهلي وولدي ومالي.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وعلى أهل بيته المرضيّين بأفضل صلواتك، وبارك عليهم بأفضل بركاتك، والسّلام عليه وعليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآله واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، وارزقني حلالاً طيّباً واسعاً ممّا شئت وأنّى شئت وكيف شئت فإنّه لا يكون إلّا ما شئت حيث شئت كما شئت.

فإن أراد أن يصلّي الستّ ركعات الثانية فليصلِّ ركعتين ويقول بعدهما: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمّداً عبده ورسوله وأشهد أنَّ الدّين كما شرع، والإسلام كما وصف، والقول كما حدَّث، ذكر الله محمّداً وآل محمّد بخير وحيّاهم بالسّلام، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد بأفضل صلواتك.

اللّهمَّ اردد على جميع خلقك مظالمهم الّتي قبلي صغيرها وكبيرها في يسرٍ منك وعافية، وما لم تبلغه قوّتي ولم تسعه ذات يدي ولم يقو عليه بدني فأدّه عنّي من جزيل ما عندك من فضلك، حتّى لا تخلّف عليَّ شيئاً منه تنقصه من حسناتي يا أرحم الرّاحمين، وصلِّ على محمّد وآل محمّد المرضيّين بأفضل صلواتك، وبارك عليهم بأفضل بركاتك، والسّلام عليه وعليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، وارزقني حلالاً طيّباً واسعاً ممّا شئت وأنّى شئت وكيف شئت، فإنّه لا يكون إلّا ما شئت حيث شئت كما شئت.

زيادة: اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآله، واستعملني بطاعتك، وقنّعني بما رزقتني، وبارك لي فيما أعطيتني، وأسبغ نعمك عليَّ، وهب لي شكراً ترضى به عنّي، وحمداً على ما ألهمتني، وأقبل بقلبي إلى ما يقرّبني إليك، واشغلني عمّا يباعدني عنك، وألهمني خوف عقابك، وازجرني عن المنى لمنازل المتّقين بما يسخطك من العمل، وهب لي الجدَّ في طاعتك.

ثمَّ تقوم فتصلّي الركعتين الخامسة وتقول بعدهما: يا من أرجوه لكلّ خير، ويا من آمن عقوبته عند كلّ عثرة، ويا من يعطي الكثير بالقليل، ويا من أعطى الكثير بالقليل، ويا من

أعطى من سأله تحنّناً منه ورحمة، ويا من أعطى من لم يسأله ومن لم يعرفه ومن لم يؤمن به تفضّلاً منه وكرماً، صلّ على محمّد وآل محمّد، وأعطني بمسألتي إيّاك من جميع خير الدُّنيا والآخرة، فإنّه غير منقوص ما أعطيت، وزدني من فضلك إنّي إليك راغب، وصلّ على محمّد وأهل بيته الأوصياء المرضيّين بأفضل صلواتك، وبارك عليهم بأفضل بركاتك، والسّلام عليه وعليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله، واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، وارزقني حلالاً طيّباً واسعاً ممّا شئت وأنّى شئت وكيف شئت، فإنّه لا يكون إلّا ما شئت حيث شئت كما شئت.

زيادة: اللّهمّ صلّ على محمّد وآله واجعل لي قلباً طاهراً، ولساناً صادقاً، ونفساً سامية إلى نعيم الجنّة، واجعلني بالتوكّل عليك عزيزاً، وبما أتوقّعه منك غنيّاً، وبما رزقتني قانعاً راضياً، وعلى رجائك معتمداً، وإليك في حوائجي قاصداً، حتّى لا أعتمد إلّا عليك، ولا أثق فيك إلّا بك.

ثمّ تقوم فتصلّي الركعتين السّادسة وتقول بعدهما: اللّهمّ إنّك تعلم سريرتي فصلّ على محمّد وآل محمّد، واقبل سيّدي ومولاي معذرتي، وتعلم حاجتي فصلّ على محمّد وآله، وأعطني مسألتي، وتعلم ما في نفسي فصلّ على محمّد وآله واغفر لي ذنوبي، اللّهمّ من أرادني بسوء فصلّ على محمّد وآله واصرفه عنّي، واكفني كيد عدوّي، فإنّ عدوّي عدوّ آل محمّد، وعدوّ آل محمّد عدوّ محمّد، وعدوّ محمّد عدوّك، فأعطني سؤلي يا مولاي في عدوّي عاجلاً غير آجل، يا معطي الرغائب، صلّ على محمّد وآل محمّد، وأعطني فيما سألتك في عدوّك يا ذا الجلال والإكرام.

يا إلهي إلهاً واحداً لا إله إلّا أنت صلّ على محمّد وآل محمّد الطيّبين الطّاهرين وأرني الرّخاء والسّرور عاجلاً غير آجل، وصلّ على محمّد وأهل بيته المرضيّين بأفضل صلواتك، وبارك عليهم بأفضل بركاتك، والسّلام عليه وعليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعل لي من لدنك فرجاً ومخرجاً، وارزقني حلالاً طيّباً واسعاً ممّا شئت وأنّى شئت وكيف شئت فإنّه لا يكون إلّا ما شئت حيث شئت كما شئت.

زيادة: إلهي ظلمت نفسي، وعظم عليها إسرافي، وطال في معاصيك انهماكي، وتكاثفت ذنوبي، وتظاهرت عيوبي، وطال بك اغتراري، ودام للشّهوات اتّباعي فأنا الخائب إن لم ترحمني، وأنا الهالك إن لم تعف عنّي، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفر لي وتجاوز عن سيّئاتي، وأعطني سؤلي واكفني ما أهمّني ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين، فتعجز عنّي، وأنقذني برحمتك من خطاياي، وأسعدني بسعة رحمتك سيّدي.

فإذا أراد أن يصلّي الستّ الركعات الباقية فليقم وليصلّ ركعتين، فإذا سلّم بعدهما قال:

اللّهمَّ أنت آنس الآنسين لأودّائك، وأحضرهم لكفاية المتوكّلين عليك تشاهدهم في ضمائرهم، وتطّلع على سرائرهم، وتحيط بمبالغ بصائرهم، وسرّي لك اللّهمَّ مكشوف، وأنا إليك ملهوف، فإذا أوحشتني الغربة آنسني ذكرك، وإذا كثرت عليَّ الهموم لجأت إلى الاستجارة بك علماً بأنَّ أزمّة الأمور بيدك، ومصدرها عن قضائك خاضعاً لحكمك، اللّهمَّ إن عميت عن مسألتك أو فههت عنها فلست ببدع من ولايتك، ولا بوترٍ من أناتك.

اللّهمَّ إنّك أمرت بدعائك وضمنت الإجابة لعبادك، ولن يخيب من فزع إليك برغبته، وقصد إليك بحاجته، ولم ترجع يدٌ طالبة صفراً من عطائك، ولا خالية من نحل هباتك، وأيّ راحل أمّك فلم يجدك قريباً، أو وافد وفد إليك فاقتطعته عوائق الردّ دونك، بل أيّ مستجير بفضلك لم ينل من فيض جودك، وأيّ مستنبط لمزيدك أكدى دون استماحة عطيّتك، اللّهمَّ وقد قصدت إليك بحاجتي، وقرعت باب فضلك يد مسألتي وناجاك بخشوع الإستكانة قلبي، وعلمت ما يحدث من طلبتي قبل أن يخطر بفكري أو يقع في صدري، فصلّ على محمّد وآله، وصِلِ اللّهمَّ دعائي إيّاك بإجابتي، واشفع مسألتي إيّاك بنجح حوائجي يا أرحم الرّاحمين، وصلِّ على محمّد وآله.

ثمَّ تصلّي ركعتين وتقول بعدهما: يا من أرجوه لكلّ خير وآمن سخطه عند كلّ عثرة، يا من يعطي الكثير بالقليل، يا من أعطى من سأله تحنّناً منه ورحمة، يا من أعطى من لم يسأله ولم يعرفه تفضّلاً منه وكرماً، صلِّ على محمّد وآل محمّد، وأعطني بمسألتي إيّاك جميع سؤلي من جميع خير الدُّنيا والآخرة، فإنّه غير منقوص ما أعطيت، واصرف عنّي شرّ الدُّنيا والآخرة، ويا ذا المنّ ولا يُمنُّ عليك، يا ذا المنّ والجود والطول والنعم صلِّ على محمّد وآل محمّد وأعطني سؤلي، واكفني جميع المهمّ من أمر الدُّنيا والآخرة.

ثمَّ تصلّي ركعتين وتقول بعدهما: يا ذا المنّ لا منَّ عليك، يا ذا الطول لا إله إلّا أنت، يا أمان الخائفين، وظهر اللّاجئين، وجار المستجيرين، إن كان في أمّ الكتاب عندك أنّي شقيٌّ أو محروم أو مقتّر عليَّ رزقي فامح من أمّ الكتاب شقائي وحرماني وإقتار رزقي، واكتبني عندك سعيداً موفّقاً للخير موسّعاً عليَّ في رزقي، فإنّك قلت في كتابك المنزل على نبيّك المرسل ﷺ: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[1] وقلت: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[2] وأنا شيءٌ فلتسعني رحمتك يا أرحم الرّاحمين، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآله ومنَّ عليَّ بالتوكّل عليك والتسليم لأمرك والرّضا بقدرك، حتّى لا أحبّ تعجيل ما أخّرت، ولا تأخير ما عجّلت يا ربّ العالمين[3].

---

(١) سورة الرعد، الآية: ٣٩. (٢) سورة الأعراف، الآية: ١٥٦.

(٣) مصباح المتهجد، ص ٢٤٩-٢٥٦، جمال الأسبوع، ص ١٩٦-٢٠٤.

توضيح: قال الجوهري: سفعته النار والسّموم إذا انفحته نفحاً يسيراً فغيّرت لون البشرة، والسّوافع لوافح السّموم، وقال: الوأي الوعد «الكلّ ما خالطني من كلّ خير» لعلّ المعنى في كلّ خير كما سيأتي في رواية أُخرى وفي بعض النسخ: «أردت به ما ليس لك» ولعلّه أظهر، وكذا في المصباح الصغير أيضاً «أنت أنت» أي أنت الغنيّ المطلق المعروف بالجود والكرم، وأنا اللّئيم الضعيف المحتاج إلى العفو والرّحمة «وهو عبدك» أي سبب الرحمة والعفو هو العبودية والإفتقار والإضطرار، وهي مشتركة بيني وبينه، بل أنا أحوج إلى ذلك منه.

وقال الجوهري يقال: فرَّج الله غمّك تفريجاً وكذلك أفرج الله غمّك، والرّوعة الفزعة «وافسح لي» الفسحة السعة أي لا تعاجلني بالعقوبة، واجعل لي سعة أنتظر فيها جميل صنعك وأتوسّل إليه بالتّوبة والإنابة «وجهي البالي» أي الّذي هو في معرض البلى والإندراس، والعفر بالتحريك التراب وعفره في التراب يعفره عفراً وعفّره تعفيراً أي مرّغه ذكره الجوهري وقال: أبسلت فلاناً إذا أسلمته للهلكة.

«غربتي وبعد داري» إذا قرأه غير الغريب يقصد غربته في الدُّنيا وبعده عن دار القرار، فإنَّ المؤمن في الدُّنيا غريب، ووطنه الأصلي محالّ القدس، فلذا يطلبها ويصرف همّته إليها «إلى عدوّ» أي أتكلني إلى هذا العدوّ؟ والمراد الشيطان وسلاطين الجور، وقال الجوهري: رجل جهم الوجه أي كالح الوجه، تقول منه جهمت الرّجل وتجهّمته إذا كلحت في وجهه.

«سجناً» في بعض النسخ شجناً بالشين المعجمة وهو بالتحريك الحزن، والأزل بالفتح الضيق، وزلزل الله الأرض زلزلة وزلزالاً بالكسر فتزلزلت هي، والزلزال بالفتح الإسم، والزلازل الشدائد ذكره الجوهري ويقال: فلّه فانفلّ أي كسره فانكسر، وحدّ كل شيء شباته وطرفه وحدّ الرجل بأسه والوقود بالفتح الحطب، وبالضمّ الإتّقاد «واعصمني من ذلك» من شرّ الحسد «بسكينة القلب» بذكرك أو حال كوني مع السّكينة غير أشر ولا بطر، ويحتمل أن يكون ذلك إشارة إلى الحسد، ودرع الله الحصينة حفظه وحمايته «وأجنّني» أي استرني، وفي بعض النسخ واخبأني بمعناه.

«للمّ عيالي» أي جمعهم وإصلاح أحوالهم، والضمير في «شرع ووصف وحدّث» راجع إلى الله أو إلى محمّد ﷺ «وحيّاهم بالسّلام» أي بأن يسلّم عليهم أو يسلمهم من الآفات «وازجرني عن المنى» أي عن أن أتمنّى الوصول إلى منازل المتّقين بالأعمال المبتدعة الّتي توجب سخط الله أو مع الأعمال السيّئة الموجبة لذلك كما هو شأن أكثر الناس من إتكالهم في ذلك على الأمانيّ.

«ويا من آمن عقوبته» أي مع التوبة واحتمل العفو رجاء للرحمة «ويا من أعطى الكثير بالقليل» هذا تأكيد والأوّل للمستقبل، والثاني للماضي. وفي بعض النسخ في الثاني «بلا قليل» فيكون أبعد من التكرار، والفقرة الثانية ليست في منهاج الصّلاح.

«سامية» أي مرتفعة عالية والإسراف على النفس مجاوزة الحدّ في الضرر عليها بالمعصية، والإنهماك في الأمر الجدّ والإلحاح فيه «وتكاثفت ذنوبي» أي غلظت واجتمع بعضها على بعض «وتظاهرت عيوبي» أي عاون بعضها بعضاً «وطال بك اغتراري» أي غفلتي منك أو جرأتي عليك أو انخداعي من إمهالك «وأحضرهم» الضمير راجع إلى الآنسين وإرجاعه إلى النّاس بعيد، والملهوف المظلوم يستغيث «ومصدرها» أي مرجعها.

«خاضعاً» في بعض النسخ خضعاً، فيكون حالاً عن الأمور، وكان الأنسب خاضعة «أو فههت عنها» بكسر الهاء أي عييت «فلست ببدع» البدع بالكسر البديع كقوله تعالى: ﴿مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾[1] أي إن عرض لي عميّ وجهالة وعيّ عن سؤالك وكيفيّة عرض الحاجة إليك وآدابه، فليس ولايتك وحبّك ونصرتك لمثلي من العاجزين أمراً مبتدعاً ولا أناتك وحلمك عن مثلي أمراً غريباً بل كثيراً ما فعلت ذلك بأمثالي.

و«الصفر» الخالي «عوائق الردّ» أي الموانع الموجبة للردّ «دونك» أي قبل الوصول إليك، والإستنباط إستخراج الماء، وقال الجوهري: الكدية الأرض الصّلبة، وأكدى الحافر إذا بلغ الكدية، فلا يمكنه أن يحفر، وقال: المائح الّذي ينزل البئر فيملأ الدلو، واستمحته سألته العطاء، والسجال جمع السجل وهو الدلو إذا كان فيه ماء.

واعلم أنَّ الشيخ أورد الستَّ الركعات الأخيرة بين الصّلاتين وأورد الدّعوات من قوله: اللّهمّ أنت آنس الآنسين إلى آخر الأدعية نحواً ممّا مرَّ بأدنى تغيير[2].

٢ - **جمال الأسبوع**: روي في دعاء صلاة نوافل يوم الجمعة لمن يقدّمها قبل الزّوال رواية يقارب هذه الرّواية لكنّها أخصر ألفاظاً في الدُّعاء والإبتهال، ونحن نذكرها الآن بإسنادها وألفاظها كما وقفنا عليها بحيث إن كان وقت الإنسان ضيّقاً قبل زوال نهار يوم الجمعة عن الدُّعاء عقيب صلاة نافلته بالأدعية المشار إليها فيدعو بين الركعات بهذه الأدعية المختصرات، فهذا كلّه أوردناه إحتياطاً لتحصيل العمل بالعبادات، وهذه الرّواية حدَّث أبو الحسين زيد بن جعفر العلويّ المحمّدي، عن أبي الحسين أحمد بن محمّد بن سعيد الكاتب، عن أبي العبّاس أحمد بن سعيد الهمداني ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى بن المنذر بن عبد الله الحميري، عن أبيه، عن عمرو بن ثابت، عن أبي يحيى الصنعاني عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام أنّه قال: كان أبي عليُّ بن الحسين عليه السلام يصلّي يوم الجمعة عشرين ركعة يدعو بين كل ركعتين بدعاء من هذه الأدعية، ويواظب عليه، فكان يصلّي ركعتين فإذا سلّم يقول:

اللّهمَّ إنّي أسألك بحرمة من عاذ بك ولجأ إلى عزّك، واعتصم بحبلك، ولم يثق إلّا بك، يا وهّاب العطايا، يا مطلق الأسارى، يا من سمّى نفسه من جوده الوهّاب، صلِّ على محمّد

(١) سورة الأحقاف، الآية: ٩.

(٢) مصباح المتهجد، ص ٢٧٦.

وآل محمّد المرضيّين بأفضل صلواتك، وبارك عليهم بأفضل بركاتك، والسّلام عليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، وارزقني حلالاً طيّباً سائغاً ممّا شئت وكيف شئت وأنّى شئت، فإنّه لا يكون إلّا ما شئت حيث شئت.

ثمّ يقوم فيصلّي ركعتين فإذا سلّم قال: اللّهمّ فكما عصيتك، واجترأت عليك فإنّي أستغفرك لما تبت إليك منه ثمّ عدت فيه، وأستغفرك لما وأيت به على نفسي ثمّ لم أف لك به، وأستغفرك للمعاصي الّتي قويت عليها بنعمتك، وأستغفرك لكلّ ما خالطني في كلّ خير أردت به وجهك فأنت أنت وأنا أنا.

ثمّ يقوم فيصلّي ركعتين فإذا سلّم قال: اللّهمّ إنّي أسألك بما سألك ذو النّون إذ ذهب مغاضباً فظنّ أن لن تقدر عليه فنادى في الظّلمات أن لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين، ففرّجت عنه، فإنّه دعاك وهو عبدك، وأنا أدعوك وأنا عبدك، وسألك وأنا أسألك، ففرّج عنّي يا ربّ كما فرّجت عنه، وأدعوك اللّهمّ بما دعاك به أيّوب إذ مسّه الضرّ ففرّجت عنه، فإنّه دعاك وهو عبدك وأنا أدعوك وأنا عبدك، وسألك وأنا أسألك، ففرّج عنّي يا ربّ كما فرّجت عنه، وأدعوك بما دعاك به يوسف إذ فرّق بينه وبين أهله إذ هو في السّجن، ففرّجت عنه فإنّه دعاك وهو عبدك وأنا أدعوك وأنا عبدك، وسألك وأنا أسألك، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد بأفضل صلواتك، وأن تبارك عليهم بأفضل بركاتك، وأن تفرّج عنّي كما فرّجت عن أنبيائك ورسلك وعبادك الصّالحين.

ثمّ تخرّ ساجداً وتقول في سجودك: سجد وجهي البالي الفاني لوجهك الدائم الباقي الكريم، سجد وجهي متعفّراً في التّراب لخالقه، وحقّ له أن يسجد، سجد وجهي لمن خلقه وصوّره، وشقّ سمعه وبصره، تبارك الله أحسن الخالقين، سجد وجهي الحقير الذّليل لوجهك الكبير الجليل، سجد وجهي اللّئيم لوجهك العزيز الكريم.

ثمّ ترفع رأسك وتدعو بهذا الدُّعاء: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعل النور في بصري، واليقين في قلبي، والنصيحة في صدري، وذكرك باللّيل والنهار على لساني، ومن طيب رزقك يا ربّ غير ممنون ولا محذور فارزقني، ومن مضلّات الفتن فأجرني، ولك يا ربّ في نفسي فذلّلني، وفي أعين الناس فعظّمني، وإليك فحبّبني، وبذنوبي فلا تفضحني، وبسريرتي فلا تخزني، وغضبك فلا تنزل بي، أشكو إليك غربتي وبعد داري وطول أملي واقتراب أجلي وقلّة حيلتي، فنعم المشتكى إليه أنت ربّي، ومن شرّ الجنّ والإنس فسلّمني، إلى من تكلني يا ربّ إلى المستضعفين لي أم إلى عدوّ ملكته أمري، أو إلى بعيد فيتجهّمني؟.

اللّهمّ إنّي أسألك خير المعيشة معيشة أقوى بها على طاعتك، وأبلغ بها جميع حاجاتي، وأتوصّل بها إليك في الحياة الدّنيا وفي الآخرة من غير أن تترفني فيها فأطغى، أو تقترها عليّ

فأشقى، وأوسع عليَّ من حلال رزقك، وأفض عليَّ من حيث شئت من فضلك، وانشر عليَّ من رحمتك، وأنزل عليَّ من بركاتك، نعمة منك سابغة وعطاء غير ممنون، ولا تشغلني عن شكر نعمتك عليَّ بإكثارٍ منها تلهيني عجائب بهجته، وتفتنني زهرات نضرته، ولا بإقلالٍ عليَّ منها يقصّر بعملي كدُّه، ويملأ صدري همّه، أعطني يا إلهي من ذلك غنىً عن شرار خلقك، وبلاغاً أنال به رضوانك.

وأعوذ بك يا إلهي من شرّ الدُّنيا وشرّ أهلها وشرّ ما فيها، ولا تجعل الدُّنيا لي سجناً، ولا تجعل فراقها عليَّ حزناً، أخرجني من فتنتها واجعل عملي مقبولاً وأوردني دار الحيوان ومساكن الأخيار، وأبدلني بالدُّنيا الفانية نعيم الدّار الباقية، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من أزلها وزلزالها وسطوات سلطانها، ومن شرّ شياطينها وبغي من بغى فيها، إلهي من كادني فصلّ على محمّد وآل محمّد [وكده ومن أرادني فصلّ على محمّد و آل محمّد] وأرده، وفلّ عنّي حدّ من نصب لي حدّه وأطفئ عنّي نار من شبَّ لي وقوده، واكفني همَّ من أدخل عليَّ همّه وادفع عنّي شرّ الحسدة، واعصمني من ذلك بالسكينة، وألبسني درعك الحصينة، وأحيني في سترك وأصلح لي حالي، وصدّق مقالي بفعالي، وبارك لي في أهلي ومالي.

اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد المرضيّين بأفضل صلواتك، وبارك على محمّد وآل محمّد بأفضل بركاتك يا ربّ العالمين.

ثمَّ تصلّي ركعتين وتقول: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمّداً عبده ورسوله، وأنَّ الدّين كما شرع، وأنَّ الإسلام كما وصف، والقول كما حدَّث، ذكر الله محمّداً وآل محمّد بخير، وحيّاهم بالسّلام، اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد بأفضل صلواتك، اللّهمَّ واردد إلى جميع خلقك مظالمهم الّتي قبلي، صغيرها وكبيرها في يسرٍ منك وعافية، وما لم تبلغه قوّتي ولم تسعه ذات يدي ولم يقو عليه بدني فأدّه عنّي من جزيل ما عندك من فضلك، حتّى لا تخلّف عليَّ شيئاً تنقصه من حسناتي يا أرحم الرّاحمين، وصلّ على محمّد وأهل بيته المرضيّين بأفضل صلواتك وبارك عليهم بأفضل بركاتك، والسّلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته.

ثمَّ يصلّي ركعتين ويقول: اللّهمَّ إنّك تعلم سريرتي، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واقبل سيّدي ومولاي معذرتي، وتعلم حاجتي فصلّ على محمّد وآله واغفر لي ذنوبي، اللّهمَّ من أرادني بسوء فصلّ على محمّد وآل محمّد واصرفه عنّي، واكفني كيد عدوّي فإنَّ عدوّي عدوّ آل محمّد، وعدوّ آل محمّد وعدوّ محمّد عدوّك فأعطني سؤلي يا مولاي في عدوّي عاجلاً غير آجل، يا معطي الرغائب صلّ على محمّد وآل محمّد، وأعطني رغبتي فيما سألتك يا ذا الجلال والإكرام يا إلهي إلهاً واحداً لا إله إلّا أنت صلّ على محمّد وآل محمّد الطيّبين الطّاهرين، وأرني الرّخاء والسّرور عاجلاً غير آجل يا ربّ العالمين.

ويصلّي ركعتين ويقول: اللّهمّ إنّ قلبي يرجوك لسعة رحمتك، ونفسي خائفة لشدّة عقابك فوفّقني لما يؤمنني مكرك، وعافني من سخطك، واجعلني من أولياء طاعتك، وتفضّل عليّ برحمتك ومغفرتك، واسترني بسعة رحمتك وفضلك، وأغنني عن التردّد إلى عبادك، وارحمني من خيبة الردّ وسوء الحرمان، يا أرحم الرّاحمين.

ويصلّي ركعتين ثمّ يقول: اللّهمّ عظّم النّور في قلبي، وصغّر الدُّنيا في عيني، وأطلق لساني بذكرك، واحرس نفسي من الشهوات، واكفني طلب ما قدّرته لي عندك حتّى أستغني عمّا في يد عبادك يا أرحم الرّاحمين.

ثمّ صلّ ركعتين وقل: اللّهمّ أغنني باليقين، واكفني بالتوكّل عليك، واكفني روعات القلوب، وافسح لي في انتظار جميل الصّنع، وافتح لي يا ربّ باب الرغبة إليك والخشية منك والوجل من الذّنوب، وحبّب إليّ الدُّعاء وصله لي بالإجابة يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ لا تؤيسني من روحك ولا تقنطني من رحمتك، ولا تؤمنّي مكرك، فإنّه لا ييأس من روحك إلّا القوم الظالمون، ولا يقنط من رحمتك إلّا القوم الضالّون، ولا يأمن مكرك إلّا القوم الخاسرون، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وارحمني برحمتك يا أرحم الرّاحمين، واجعلني من ورثة جنّة نعيم، ولا تخزني يوم يبعثون، يا من هو على كلّ شيء قدير.

قال: وكان صلوات الله عليه إذا فرغ من هذه الرّكعات المشروحة قام فصلّى ركعتي الزّوال تتمّة العشرين ركعة ثمّ ينهض منها إلى الفريضة[١].

بيان: لعلّه سقط من الرّواة أو من النسّاخ الدُّعاء بعد الرّكعتين الخامسة كما يظهر من أعداد الركعات، ومن الرّجوع إلى الأدعية السابقة فينبغي للعامل بهذه الرّواية أن يقرأ عقيب التسليم الخامس ما في الرّواية السالفة.

٣ - **جمال الأسبوع:** بإسنادي إلى الكلينيّ عن عليّ بن محمّد وغيره، عن سهل بن زياد، عن البزنطي قال: قال أبو الحسن عليه السلام: الصّلاة النافلة يوم الجمعة ستّ ركعات بكرة، وستّ ركعات صدر النّهار، وركعتان إذا زالت الشّمس، ثمّ صلّ الفريضة وصلّ بعدها ستّ ركعات.

وبإسنادنا إلى الكلينيّ عن جماعة، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين ابن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن عليّ بن عبد العزيز، عن مراد بن خارجة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أمّا أنا فإذا كان يوم الجمعة وكانت الشمس من المشرق مقدارها من المغرب وقت صلاة العصر، صلّيت ستّ ركعات فإذا انتفخ النهار صلّيت ستّاً فإذا زاغت أو زالت صلّيت ركعتين ثمّ صلّيت الظهر، ثمّ صلّيت بعدها ستّاً وقد روى هذين الحديثين جدّي أبو جعفر الطوسيّ في كتاب تهذيب الأحكام.

---

(١) جمال الأسبوع، ص ٢٠٤-٢٠٩.

وبإسنادنا إلى جدّي السّعيد أبي جعفر الطوسيّ رحمه الله فيما رواه في كتاب تهذيب الأحكام عن الحسين بن سعيد، عن يعقوب بن يقطين عن العبد الصالح عليه السلام قال: سألته عن التطوُّع في يوم الجمعة، فقال: إذا أردت أن تتطوّع في يوم الجمعة في غير سفر صلّيت ستّ ركعات إرتفاع النّهار، وستّ ركعات قبل نصف النّهار، وركعتين إذا زالت الشمس قبل الجمعة، وستّ ركعات بعد الجمعة.

وقال السيّد رحمه الله وممّا ينبّه على أنَّ هذا الترتيب في النافلة في يوم الجمعة يكون لمن كان له عذر في أوّل نهار الجمعة عن صلاة النافلة جميعها، إمّا لكثرة عباداته أو مهمّاته، وما يكون أرجح من نافلته في ميزان مراقباته أو لغير ذلك من أعذار العبد و ضروراته أنَّ الرّواية الّتي يأتي ذكرها الآن في ترتيب الأدعية فيها أنَّ الدُّعاء بينها يقوله مسترسلاً كعادة المستعجل لضرورات الأزمان، ولأنَّ ألفاظ أدعيتها مختصرات كأنّه على قاعدة من يكون قد ضاق عليه حكم الأوقات.

فمن الرّواية بذلك ما رويناه بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسي رحمه الله بإسناده عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في ترتيب نوافل الجمعة أن تصلّي ستّ ركعات بعد طلوع الشمس، وستّاً قبل الزّوال تفصل ما بين كلّ ركعتين بالتسليم، وركعتين بعد الزّوال وستّ ركعات بعد الجمعة.

قال جدّي أبو جعفر الطّوسي رحمه الله: والدُّعاء في دبر الركعات روى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في عمل الجمعة قال: تصلّي ركعتين وتقول مسترسلاً: اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد وأجرني من السيّئات، واستعملني عملاً بطاعتك، وارفع درجتي برحمتك، وأعذني من نارك وسخطك، اللّهمَّ إنَّ قلبي يرجوك لسعة رحمتك، ونفسي تخافك لشدَّة عقابك، فوفّقني لما يؤمنني مكرك ويعافيني من سخطك، واجعلني من أوليائك، وتفضّل عليَّ بمغفرتك ورحمتك، واسترني بسعة فضلك من التذلّل لعبادك، وارحمني من خيبة الردّ وسفع نار الحرمان، اللّهمَّ أنت خير مأتيّ وأكرم مزور، وخير من طلبت إليه الحاجات، وأجود من أعطى وأرحم من استرحم وأرأف من عفا وأعزّ من اعتمد، اللّهمَّ ولي إليك فاقة ولي عندك حاجات، ولك عندي طلبات من ذنوب أنا بها مُرتهن، قد أوقرت ظهري، وأوبقتني، وإلّا ترحمني وتغفرها لي أكن من الخاسرين.

ثمَّ تخرُّ ساجداً وتقول: اللّهمَّ إنّي أتقرَّب إليك بجودك وكرمك، وأتشفّع إليك بمحمّدٍ عبدك ورسولك، وأتوسّل إليك بملائكتك المقرّبين، وأنبيائك المرسلين أن تقيلني عثرتي، وتستر عليَّ ذنوبي، وتغفرها لي، وتقلبني بقضاء حاجتي، ولا تعذّبني بقبيح ما كان منّي، يا أهل التقوى وأهل المغفرة يا برُّ يا كريم أنت أبرّ بي من أبي وأمّي ومن نفسي ومن الناس أجمعين، بي إليك فاقة وفقر وأنت غنيٌّ عنّي، فصلّ على محمّد وآل محمّد واستجب دعائي وكفَّ عنّي أنواع البلاء، فإنَّ عفوك وجودك يسعني.

ثمَّ ترفع رأسك ثمَّ تصلّي ركعتين وتقول: اللّهمَّ صلِّ على محمّدٍ وآله، واستعملني بطاعتك وارفع درجتي وأعذني من نارك وسخطك، اللّهمَّ عظّم النّور في قلبي، وصغّر الدُّنيا في عيني، وأطلق لساني بذكرك، واحرس نفسي من الشّهوات، واكفني طلب ما قدّرته لي عندك، حتّى أستغني به عمّا في أيدي النّاس.

ثمَّ تصلّي ركعتين وتقول: اللّهمَّ صلِّ على محمّد وأجرني من السيّئات، واستعملني عملاً بطاعتك، وارفع درجتي برحمتك، وأعذني من نارك وسخطك، اللّهمَّ أغنني بالتقوى وأعزّني بالتوكّل، واكفني روعة القنوط، وافسح لي في إنتظار جميل الصّنع، وافتح لي باب الرحمة، وحبّب إليَّ الدُّعاء، وصله منك بالإجابة.

ثمَّ تصلّي ركعتين وتقول: اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآله، وأجرني من السيّئات واستعملني بطاعتك، وارفع درجتي برحمتك، وأعذني من نارك وسخطك، اللّهمَّ استعملني بما علّمتني ومتّعني بما رزقتني وبارك لي في نعمك عليَّ وهب لي شكراً ترضى به عنّي وحمداً على ما ألهمتني، وأقبل بقلبي إلى ما يرضيك عنّي، واشغلني عمّا يباعدني منك، وألهمني خوف عقابك، وازجرني عن المنى لمنازل المتّقين بما يسخطك، وهب لي الجدَّ في طاعتك يا أرحم الرّاحمين.

ثمَّ تصلّي ركعتين وتقول: اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد وأجرني من السيّئات، واستعملني عملاً بطاعتك، وارفع درجتي برحمتك، وأعذني من نارك وسخطك، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآله واجعل لي قلباً طاهراً ولساناً صادقاً ونفساً سامية إلى نعيم الجنّة، واجعلني بالتوكّل عليك عزيزاً، وبما أتوقّعه منك غنيّاً، وبما رزقتنيه قانعاً راضياً، وعلى رجائك معتمداً، وإليك في حوائجي قاصداً حتّى لا أعتمد إلّا عليك، ولا أثق فيها إلّا بك.

ثمَّ تصلّي ركعتين وتقول: اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، وأجرني من السيّئات، واستعملني عملاً بطاعتك، وارفع درجتي برحمتك، وأعذني من نارك وسخطك، اللّهمَّ ظلمت نفسي وعظم عليها إسرافي، وطال في معاصيك انهماكي، وتكاثفت ذنوبي، وتظاهرت عيوبي، وطال بك اغتراري، وتظاهرت سيّئاتي، ودام للشّهوات اتّباعي، فأنا الخائب إن لم ترحمني، وأنا الهالك إن لم تعف عنّي فاغفر لي ذنوبي، وتجاوز عن سيّئاتي، وأعطني سؤلي، واكفني ما أهمّني، ولا تكلني إلى نفسي فتعجز عنّي، وأنقذني برحمتك من خطاياي سيّدي.

وأمّا وقت ركعتي الزّوال فقد روي أنّه قبل أن تزول الشمس من يوم الجمعة، وروي بعد زوالها والأوّل أظهر.

وأمّا التعقيب بعدهما فمن ذلك ما رواه أبو المفضّل الشيباني عن أحمد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: من

قال بعد الركعتين قبل الفريضة يوم الجمعة: «سبحان ربّي وبحمده وأستغفر ربّي وأتوب إليه» مائة مرّة بنى الله تعالى له مسكناً في الجنّة.

ومن ذلك ما حدّث به هارون بن موسى رحمه الله عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد البرقي، عن عيسى بن عبد الله القمّي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا فرغ من صلاة الزّوال قال: اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بجودك وكرمك وأتقرّب إليك بمحمّدٍ عبدك ورسولك، وأتقرّب إليك بملائكتك المقرّبين، وأنبيائك المرسلين، اللّهمّ بك الغنى عنّي وبي الفاقة إليك، أنت الغنيُّ وأنا الفقير إليك، أقلتني عثرتي وسترت عليّ ذنوبي، فاقض اليوم حاجتي، ولا تعذّبني بقبيح ما تعلم منّي، فإنّ عفوك وجودك يسعني.

ثمّ يخرُّ ساجداً ويقول: يا أهل التقوى وأهل المغفرة، يا برّ يا رحيم، أنت أبرُّ بي من أبي وأمّي ومن جميع الخلائق، اقلبني بقضاء حاجتي، مجاباً دعوتي، مرحوماً صوتي، قد كشفت أنواع البلاء عنّي.

أقول: في كتاب الإستدراك ذكر الدُّعاء بعد ركعتي الزّوال إلى قوله: «فإنّ عفوك وجودك يسعني» رجعنا إلى رواية السيّد.

ومن ذلك ما أرويه بإسنادي إلى جدّي أبي جعفر الطوسي قال رحمه الله: وروي عنه يعني جعفر بن محمّد عليهما السلام عقيب الركعتين إلّا أنّه قال قبل الزّوال: اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بجودك وكرمك، وأتشفّع إليك بمحمّدٍ عبدك ورسولك، وأسألك أن تصلّي على محمّدٍ عبدك ورسولك، وأسألك أن تصلّي على ملائكتك المقرّبين، وأن تقيلني عثرتي، وتستر عليّ ذنوبي، وتغفرها لي، وتقضي اليوم حاجتي، ولا تعذّبني بقبيح عملي، فإنّ عفوك وجودك يسعني.

ثمّ تسجد وتقول: يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة أنت خير لي من أبي وأمّي ومن الناس أجمعين، وبي إليك حاجة وفقر وفاقة فأنت غنيّ عن عذابي أسألك أن تقيلني عثرتي، وأن تقلبني بقضاء حاجتي، وتستجيب لي دعائي، وترحم صوتي، وتكفّ أنواع البلاء عنّي برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

وقل: «أستجير بالله من النّار» سبعين مرّة فإذا رفعت رأسك من السّجود فقل: يا شارعاً لملائكته دين القيّمة ديناً، ويا راضياً به منهم لنفسه، ويا خالقاً من سوى الملائكة من خلقه للإبتلاء بدينه، ويا مستخصّاً من خلقه لدينه رسلاً إلى من دونهم، ومجازي أهل الدّين بما عملوا في الدّين، إجعلني بحقّ إسمك الّذي فيه تفصيل الأمور كلّها من أهل دينك المؤثرين له بإلزامكهم حقّه وتفريغك قلوبهم للرغبة في أداء حقّك إليك، لا تجعل بحقّ إسمك الّذي فيه تفصيل الأمور وتفسيرها شيئاً سوى دينك عندي أثيراً ولا إليَّ أشدّ تحبّباً ولا بي لاصقاً ولا أنا

إليه أشدّ إنقطاعاً منه، واغلب بالي وهواي وسريرتي وعلانيتي بأخذك بناصيتي إلى طاعتك ورضاك في الدين.

أقول: فقد روي لنا بعدَّة طرق أنَّ من قال ذلك تقبّل الله جلَّ جلاله منه النوافل والفرائض وعصمه فيها من العجب وحبّب إليه طاعته.

ذكر تعقيب لركعتي الزّوال إلّا أنَّ الرّواية فيه تضمّنت أنَّ ذلك يكون بعد الزّوال.

أقول: ولعلَّ الرّواية في تأخير ركعتي الزّوال إلى بعد زوال الشمس لمن كان له عذر عن تقديمها قبل الزوال، وهو ما رويته بإسنادي إلى جدّي أبي جعفر الطوسي رحمه الله قال: روي عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: كان عليُّ بن الحسين عليه السلام إذا زالت الشمس صلّى ثمَّ دعا ثمَّ صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: اللّهمَّ صلّ على محمّد شجرة النبوّة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، ومعدن العلم، وأهل بيت الوحي، اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد، الفلك الجارية في اللّجج الغامرة، يأمن من ركبها ويغرق من تركها، المتقدّم لهم مارق والمتأخّر عنهم زاهق، واللّازم لهم لاحق، اللّهمَّ صلّ على محمّد الكهف الحصين، وغياث المضطرين، وملجأ الهاربين، ومنجي الخائفين، وعصمة المعتصمين، اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد، صلاة كثيرة تكون لهم رضاً، ولحقّ محمّد وآل محمّد أداء وقضاء بحول منك وقوّة يا ربّ العالمين.

اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد الّذين أوجبت حقّهم ومودّتهم، وفرضت طاعتهم وولايتهم، اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واعمر قلبي بطاعتك، ولا تخزه بمعصيتك، وارزقني مواساة من قترت عليه من رزقك ممّا وسعت عليَّ من فضلك، ونشرت عليَّ من عدلك، الحمد لله على كلّ نعمة، وأستغفر الله من كلّ ذنب، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله من كلّ هول.

قال السيّد (رحمة الله عليه) قد جعلنا هذه الرّواية بتعقيب ركعتي الزّوال في آخر الروايات، ليكون التعقيب بها في السّاعة الأولى الّتي تختصّ بإجابة الدّعوات[1].

بيان: روى الشيخ رحمه الله في المتهجّد برواية أبي بصير عن حمّاد كما رواه السيّد عنه ورواية جابر مع الأدعية إلى قوله من خطاياي سيّدي، ثمّ قال: ثمّ تصلّي ركعتي الزّوال وتقول بعدهما: «سبحان ربّي وبحمده أستغفر الله ربّي وأتوب إليه» مائة مرّة، ثمَّ قال: وروى عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: كان عليُّ بن الحسين عليه السلام إذا زالت الشمس صلّى ودعا ثمَّ صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد، شجرة النّبوّة إلى آخره، ولا يظهر منه إختصاص بالنافلة ولا بيوم الجمعة، ولعلّه كان في الرّواية ما يدلُّ عليهما فأسقطه اختصاراً وكذا قوله: «يا شارعاً لملائكته» أورده بعد سجود الشكر بعد نافلة الزّوال وهو من

(١) جمال الأسبوع، ص ٢١٣-٢١٦.

أدعية السّر[١]، وليس في روايته إختصاص بهذا الموضع كما عرفت في أبواب التعقيب[٢].

وانتفاخ النّهار إرتفاع الضحى وقيام الشمس قريب من الزوال، قال في القاموس: النفخ إرتفاع الضحى، والترديد في زاغت أو زالت من أحد الرّواة أو هما بمعنى.

وأمّا إستدلال السيّد بلفظ الإسترسال على الإستعجال، فلا دلالة فيه عليه، مع أنَّ في أكثر النسخ الّتي عندنا مترسّلاً والترسّل التأنّي والتؤدة قال في القاموس: الرسل بالكسر الرِّفق والتؤدة كالرسلة والترسّل والترسيل في القراءة الترتيل، واسترسل أي قال: أرسل الإبل إرسالاً، وإليه انبسط واستأنس، وترسّل في قراءته اتّأد.

«الفلك الجارية» إشارة إلى قوله ﷺ: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق، ولجّة الماء معظمه، والغمر الماء الكثير، وقد غمره الماء يغمره أي علاه، والغمرة الزّحمة من النّاس والماء، وركوبها كناية عن إتّباعهم وولايتهم، والمارق الخارج من الدّين من قولهم مرق السهم من الرّميّة أي خرج من الجانب الآخر، وبه سمّيت الخوارج مارقة والزّاهق الباطل المضمحلّ.

٤ - **مجالس الشيخ**: عن جماعة، عن أبي المفضّل، عن حميد، عن القاسم بن إسماعيل، عن زريق، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبو عبد الله عليه السلام ربّما يقدّم عشرين ركعة يوم الجمعة في صدر النهار، فإذا كان عند زوال الشمس أذّن وجلس جلسة ثمّ قام وصلّى الظهر، وكان لا يرى صلاة عند الزّوال يوم الجمعة إلّا الفريضة، ولا يقدّم صلاة بين يدي الفريضة إذا زالت الشمس، وكان يقول: هي أوّل صلاة فرضها الله على العباد صلاة الظهر يوم الجمعة مع الزّوال.

وقال رسول الله ﷺ: لكلّ صلاة أوّل وآخر لعلّة تشغل سوى صلاة الجمعة وصلاة المغرب وصلاة الفجر وصلاة العيدين فإنّه لا يقدّم بين يدي ذلك نافلة.

قال: وربّما كان يصلّي يوم الجمعة ستّ ركعات إذا إرتفع النهار، وبعد ذلك ستّ ركعات أخر، وكان إذا ركدت الشمس في السّماء قبل الزّوال أذّن وصلّى ركعتين فلا يفرغ إلّا مع الزّوال، ثمّ يقيم للصّلاة فيصلّي الظهر، ويصلّي بعد الظهر أربع ركعات ثمّ يؤذّن ويصلّي ركعتين ثمّ يقيم ويصلّي العصر[٣].

ومنه: بالإسناد المقدّم عن زريق، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا طلع الفجر فلا نافلة، وإذا زالت الشمس يوم الجمعة فلا نافلة، وذلك أنَّ يوم الجمعة يوم ضيّق، وكان أصحاب رسول الله ﷺ يتجهّزون للجمعة يوم الخميس لضيق الوقت[٤].

---

(١) - (٢) مصباح المتهجد، ص ٢٥٩.

(٣) - (٤) أمالي الطوسي، ص ٦٩٥ مجلس ٣٩ ح ١٤٨٢-١٤٨٣.

بيان: الأذان للعصر في يوم الجمعة المذكور في الرّواية الأولى خلاف المشهور وقد تقدَّم القول فيه، وكذا تقديم الأذان على الزّوال وعلى الركعتين مخالف لسائر الأخبار، ويمكن حمل الركود على أوَّل الزّوال وسائر ذلك على بيان الجواز أو على ما إذا لم يصلّ الجمعة.

٥ - **المقنع:** إن استطعت أن تصلّي يوم الجمعة إذا طلعت الشمس ستّ ركعات، وإذا انبسطت ستّ ركعات، وقبل المكتوبة ركعتين، وبعد المكتوبة ستّ ركعات فافعل وإن قدَّمت نوافلك كلّها يوم الجمعة قبل الزّوال أو أخّرتها بعد المكتوبة فهي ستّ عشر ركعة وتأخيرها أفضل من تقديمها في رواية زرارة بن أعين وفي رواية أبي بصير تقديمها أفضل من تأخيرها.

بيان: حمل الشيخ أخبار التقديم على التقديم على الزّوال، وأخبار التأخير على أنَّ بعد الزّوال يبدأ بالفريضة ويؤخّر النوافل، وهو حسن، ويشهد له بعض الأخبار.

٦ - **قرب الإسناد:** عن عبد الله بن الحسن، عن جدّه عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن الزّوال يوم الجمعة ما حدُّه؟ قال: إذا قامت الشمس صلّ الركعتين، فإذا زالت الشمس فصلّ الفريضة، وإذا زالت الشمس قبل أن تصلّي الركعتين فلا تصلّهما وابدأ بالفريضة واقض الركعتين بعد الفريضة[1].

قال: وسألته عن ركعتي الزّوال يوم الجمعة قبل الأذان أو بعده؟ قال: قبل الأذان[2].

٧ - **السرائر:** نقلاً عن جامع البزنطيّ صاحب الرّضا عنه عليه السلام مثله في السّؤالين معاً إلّا أنّه زاد بعد قوله فصلّ الفريضة قوله ساعة تزول[3].

٨ - **قرب الإسناد:** عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن البزنطيّ قال: كان أبي يغتسل يوم الجمعة عند الزوال، وقال في النوافل يوم الجمعة ستّ ركعات بكرة وستّ ركعات ضحوة، وركعتين إذا زالت الشمس وستّ ركعات بعد الجمعة[4].

٩ - **العلل والعيون:** عن عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان فيما رواه من العلل عن الرّضا عليه السلام قال: فإن قال فلم زيد في صلاة السنّة يوم الجمعة أربع ركعات؟ قيل تعظيماً لذلك اليوم، وتفرقة بينه وبين سائر الأيّام[5].

١٠ - **فقه الرّضا** عليه السلام: لا تصلّ يوم الجمعة بعد الزّوال غير الفرضين، والنوافل قبلهما أو بعدهما، وفي نوافل يوم الجمعة زيادة أربع ركعات تتمّها عشرين ركعة يجوز تقديمها في صدر النهار وتأخيرها إلى بعد صلاة العصر، فإن استطعت أن تصلّي يوم الجمعة

(١) (٢) قرب الإسناد، ص ٢١٤ ح ٨٤٠-٨٤١. (٣) السرائر، ج ٣ ص ٥٧٣.
(٤) قرب الإسناد، ص ٣٦٠ ح ١٢٨٥-١٢٨٦.
(٥) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٥٨ باب ١٨٢ ح ٩، عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١١٨.

إذا طلعت الشمس ستّ ركعات، وإذا انبسطت ستّ ركعات وقبل المكتوبة ركعتين وبعد المكتوبة ستّ ركعات فافعل، وإن صلّيت نوافلك كلّها يوم الجمعة قبل الزّوال أو أخّرتها بعد المكتوبة أجزأك وهي ستَّ عشر ركعة وتأخيرها أفضل من تقديمها، وإذا زالت الشمس في يوم الجمعة فلا تصلّي إلّا المكتوبة(١).

١١ - **السرائر:** نقلاً من جامع البزنطي، عن عبد الكريم بن عمرو، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أيّما أفضل أقدّم الركعتين يوم الجمعة أو أصلّيهما بعد الفريضة؟ قال: تصلّيهما بعد الفريضة.

وذكر أيضاً عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرّكعتين اللّتين قبل الزّوال يوم الجمعة، قال أمّا أنا فإذا زالت الشمس بدأت بالفريضة.

ومنه: عن البزنطي أيضاً عن عبد الله بن عجلان قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إذا كنت شاكّاً في الزّوال فصلِّ ركعتين، فإذا استيقنت أنّها قد زالت بدأت بالفريضة.

ومنه: نقلاً من كتاب حريز قال: قال أبو بصير: قال أبو جعفر عليه السلام: إن قدرت أن تصلّي يوم الجمعة عشرين ركعة فافعل، ستّاً بعد طلوع الشمس، وستّاً قبل الزّوال إذا تعالت الشمس، وافصل بين كلّ ركعتين من نوافلك بالتسليم، وركعتين قبل الزّوال، وستّ ركعات بعد الجمعة(٢).

بيان: إعلم أنَّ الأخبار في عدد نوافل الجمعة وأوقاتها وكيفيّة تفريقها مختلفة إختلافاً كثيراً فالمشهور أنَّ عددها عشرون ركعة زيادة عن كلّ يوم بأربع ركعات، وقد وقع الخلاف في مواضع.

الأوّل: ذهب الشيخ في النهاية والمبسوط والخلاف وجماعة من المتأخّرين إلى إستحباب تقديم نوافل الجمعة كلّها على الفريضة، بأن يصلّي ستّاً عند إنبساط الشمس، وستّاً عند إرتفاعها، وستّاً قبل الزوال، وركعتين بعد الزوال، والظاهر من كلام السيّد وابن أبي عقيل وابن الجنيد إستحباب ستّ منها بين الظهرين، ونقل عن الصدوق إستحباب تأخير الجميع، وكلامه في المقنع غير دالّ على ذلك، فإنّه نقل روايتين ولم يرجّح أحدهما، والظاهر أنّه مخيّر بين تقديم الجميع أو تأخير ستّ منها إلى بين الصّلاتين، وأكثر الأصحاب على الأوّل، وأكثر الأخبار على الثّاني.

وفي صحيحة سعد بن سعد عن الرّضا عليه السلام ستّ ركعات بكرة، وستّ بعد ذلك، وستّ ركعات بعد ذلك، وركعتان بعد الزوال، وركعتان بعد العصر، فهذه ثنتان وعشرون ركعة، قال في المعتبر: وهذه الرّواية إنفردت بزيادة ركعتين وهي نادرة، ويظهر من رواية سعيد

(١) فقه الرضا عليه السلام، ص ١٢٨.
(٢) السرائر، ج ٣ ص ٥٥٧.

الأعرج أنّها ستّ عشرة سواء فرّق أو جمع، فإذا جمع فبين الصّلاتين وإذا فرّق فستٌّ في صدر النهار، وستٌّ نصف النّهار، وأربع بين الصّلاتين.

قال في الذكرى: تزيد النافلة يوم الجمعة أربعاً في المشهور ويجوز تقديمها بأسرها على الزّوال لرواية عليّ بن يقطين قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن النافلة الّتي تصلّى يوم الجمعة قبل الجمعة أفضل أو بعدها؟ قال: قبل الجمعة وروى سعد بن سعد عن الرّضا عليه السلام ستّ ركعات بكرة، وستّاً بعد ذلك وستّاً بعد ذلك، وركعتان بعد الزوال، وركعتان بعد العصر، فهذه إثنتان وعشرون ركعة.

وبهذا الترتيب عمل المفيد في الأركان والمقنعة، وعبارة الأصحاب مختلفة بحسب إختلاف الرّواية، فقال المفيد لا بأس بتأخيرها إلى بعد العصر، وقال الشيخ: يجوز تأخير جميع النوافل إلى بعد العصر، والأفضل التقديم، قال: ولو زالت ولم يكن صلّى منها شيئاً أخّرها إلى بعد العصر، وقال ابن أبي عقيل يصلّي إذا تعالت الشمس ما بينها وبين الزّوال أربع عشر ركعة وبين الفرضين ستّاً، كذلك فعله رسول الله صلى الله عليه وآله، فإن خاف الإمام بالتنفّل تأخير العصر عن وقت الظهر في سائر الأيّام صلّى العصر بعد الفراغ من الجمعة، وتنفّل بعدها ستّ ركعات كما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان ربّما يجمع بين صلاة الجمعة والعصر.

وابن الجنيد ستٌّ ضحوة وستٌّ ما بينهما وبين إنتصاف النهار وركعتا الزّوال، وثمان بعد الفرضين، وقد روى سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام: النافلة يوم الجمعة ستّ ركعات قبل زوال الشمس، وركعتان عند زوالها، وبعد الفريضة ثماني ركعات.

وقال الجعفيّ ستّ عند طلوع الشمس وستّ قبل الزّوال إذا تعالت الشمس وركعتان قبل الزّوال وستّ بعد الظهر، ويجوز تأخيرها إلى بعد العصر وابنا بابويه ستّ عند طلوع الشمس وستّ عند إنبساطها، وقبل المكتوبة ركعتان، وبعدها بستّ وإن قدّمت كلّها قبل الزّوال أو أخّرت إلى بعد المكتوبة فهي ستّ عشرة وتأخيرها أفضل من تقديمها إنتهى.

الثاني: أنّ المشهور أنّ إبتداء الستّ الأولى عند إنبساط الشمس، والثانية عند إرتفاعها، ويظهر من كلام ابن أبي عقيل وابن الجنيد أنّه يصلّي الستّ الأولى عند إرتفاعها وقال ابنا بابويه عند طلوع الشمس.

الثالث: الركعتان ذكر جماعة أنّه يصلّيهما بعد الزّوال وجعلهما ابن أبي عقيل مقدّمة على الزّوال، وظاهر أكثر الأخبار أنّه يصلّيهما في الوقت المشتبه كما ذكره المفيد في المقنعة وهو أولى وأحوط، قال في الذكرى: المشهور صلاة ركعتين عند الزّوال يستظهر بهما في تحقّق الزّوال قاله الأصحاب.

الرابع: المشهور أنّ عدد النوافل عشرون، وقال ابن الجنيد والمفيد اثنتان وعشرون، وقال ابنا بابويه: زيادة الأربع ركعات للتفريق، فإن قدّمتها أو أخّرتها أو جمعت بينها فهي

ستّ عشرة ركعة كسائر الأيّام كما في فقه الرّضا عليه السلام، ولا بأس بالعمل به، وفي عدد الركعات وكيفيّتها الظاهر جواز العمل بكلّ من الأخبار الواردة فيها.

٦ - باب صلاة الحوائج والأدعية لها يوم الجمعة

١ - **البلد الأمين والمتهجّد وغيرهما:** روى محمّد بن مسلم الثقفي قال: سمعته يقول - يعني أبا جعفر الباقر عليه السلام -: ما يمنع أحدكم إذا أصابه شيءٌ من غمّ الدُّنيا أن يصلّي يوم الجمعة ركعتين ويحمد الله تعالى ويثني عليه ويصلّي على محمّد وآله ويمدّ يده ويقول:

اللّهمّ إنّي أسألك بأنّك ملك وأنّك على كلّ شيء قدير مقتدر وأنّك ما تشاء من أمر يكون وما شاء الله من شيء يكون وأتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرَّحمة محمّد صلى الله عليه وآله يا رسول الله إنّي أتوجّه بك إلى الله ربّي وربّك لينجح بك طلبتي ويقضي بك حاجتي، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وأنجح طلبتي واقض حاجتي بتوجّهي إليك بنبيّك محمّد صلى الله عليه وآله.

اللّهمّ من أرادني من خلقك ببغي أو عنت أو سوء أو مساءة أو كيد من جنّي أو إنسي من قريب أو بعيد صغير أو كبير فصلّ على محمّد وآل محمّد، وأحرج صدره وأفحم لسانه وقصّر يده واسدد بصره وادفع في نحره واقمع رأسه وأوهن كيده وأمته بدائه وغيظه، واجعل له شاغلاً من نفسه، واكفنيه بحولك وقوّتك وعزّتك وعظمتك وقدرتك وسلطانك ومنعتك، عزَّ جارك وجلَّ ثناؤك ولا إله غيرك ولا حول ولا قوّة إلّا بك يا الله إنّك على كلّ شيء قدير.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد والمح من أرادني بسوء منك لمحة توهن بها كيده وتغلب بها مكره، وتضعف بها قوّته، وتكسر بها حدَّته، وتردُّ بها كيده في نحره يا ربّي وربّ كلّ شيء.

وتقول ثلاث مرّات: اللّهمّ إنّي أستكفيك ظلم من لم تعظه المواعظ ولم تمنعه منّي المصائب ولا الغير، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد واشغله عنّي بشغلٍ شاغل في نفسه وجميع ما يعانيه إنّك على كلّ شيء قدير، اللّهمّ إنّي بك أعوذ وبك ألوذ وبك أستجير من شرّ فلان، وتسمّيه فإنّك تكفاه إن شاء الله وبه الثقة(١).

بيان: وأمته بدائه أي لا يشفي غيظه منّي حتّى يموت أو يصير سبباً لموته، وقال الجوهري لمحه وألمحه إذا أبصره بنظر خفيف والإسم اللمحة وفي النهاية في حديث الإستسقاء: من يكفر الله يلقى الغير أي تغيّر الحال وانتقالها عن الصلاح إلى الفساد والغير الإسم من قولك غيّرت الشيء فتغيّر وفي النهاية معاناة الشيء ملابسته ومباشرته والقوم يعانون مالهم أي يقومون عليه.

٢ - **المتهجّد:** وغيره صلاة أُخرى للحاجة روى عاصم بن حميد قال: قال أبو عبد

---

(١) البلد الأمين، ص ٢١٩، مصباح المتهجد، ص ٢٣٣.

الله عليه السلام: إذا حضرت أحدكم الحاجة فليصم يوم الأربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة فإذا كان يوم الجمعة إغتسل ولبس ثوباً نظيفاً ثمّ يصعد إلى أعلى موضع في داره فيصلّي ركعتين ثمّ يمدُّ يده إلى السّماء ويقول: اللّهمّ إنّي حللت بساحتك لمعرفتي بوحدانيّتك وصمدانيّتك، وأنّه لا قادر على قضاء حاجتي غيرك، وقد علمت يا ربّ أنّه كلّما شاهدت نعمك عليّ إشتدّت فاقتي إليك، وقد طرقني يا ربّ من مهمّ أمري ما قد عرفته قبل معرفتي لأنّك عالم غير معلّم فأسألك بالإسم الّذي وضعته على السّماوات فانشقّت، وعلى الأرضين فانبسطت، وعلى النجوم فانتشرت، وعلى الجبال فاستقرّت، وأسألك بالإسم الّذي جعلته عند محمّد وعليّ وعند الحسن والحسين وعند الأئمة كلّهم صلوات الله عليهم أجمعين أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تقضي لي يا ربّ حاجتي وتيسّر لي عسيرها، وتكفيني مهمّها، وتفتح لي قفلها، فإن فعلت ذلك فلك الحمد، وإن لم تفعل فلك الحمد غير جائر في حكمك، ولا متّهم في قضائك ولا حائف في عدلك.

ثمّ تبسط خدّك الأيمن على الأرض، وتقول: اللّهمّ إنّ يونس بن متّى عبدك ونبيّك دعاك في بطن الحوت بدعائي هذا فاستجبت له، وأنا أدعوك فاستجب لي بحقّ محمّد وآل محمّد عليك.

ثمّ تقول: اللّهمّ إنّي أسألك حسن الظنّ بك، والصّدق في التوكّل عليك، وأعوذ بك أن تبتليني ببليّة تحملني ضرورتها على ركوب معاصيك، وأعوذ بك من أن أقول قولاً ألتمس به سواك، وأعوذ بك أن تجعلني عظة لغيري، وأعوذ بك أن يكون أحد أسعد بما آتيتني منّي، وأعوذ بك أن أتكلّف طلب ما لم تقسم لي، وما قسمت لي من قسم أو رزقتني من رزق فأتني به في يسر منك وعافية حلالاً طيّباً، وأعوذ بك من كلّ شيء يزحزح بيني وبينك، أو يباعد بيني وبينك، أو يصرف بوجهك الكريم عنّي. وأعوذ بك أن تحول خطيئتي وظلمي وجوري واتّباع هواي، واستعجال شهوتي دون مغفرتك ورضوانك وثوابك ونائلك وبركاتك ووعدك الحسن الجميل على نفسك يا جواد يا كريم.

اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بنبيّك وصفيّك وحبيبك وأمينك ورسولك وخيرتك من خلقك الذابّ عن حريم المؤمنين، القائم بحجّتك المطيع لأمرك المبلّغ لرسالتك الناصح لأمّته حتّى أتاه اليقين، إمام الخير وقائد الخير، وخاتم النبيّين وسيّد المرسلين، وإمام المتّقين وحجّتك على العالمين، الداعي إلى صراطك المستقيم الّذي بصّرته سبيلك، وأوضحت له حجّتك وبرهانك، ومهّدت له أرضك وألزمته حقّ معرفتك، وعرجت به إلى سماواتك، فصلّى بجميع ملائكتك، وغيّبته في حجبك، فنظر إلى نورك ورأى آياتك، وكان منك كقاب قوسين أو أدنى فأوحيت إليه بما أوحيت، وناجيته بما ناجيت، وأنزلت عليه بوحيك طاووس الملائكة الرّوح الأمين رسولك يا ربّ العالمين فأظهر الدّين لأوليائك المتّقين، فأدّى حقك، وفعل ما أمرت به في كتابك بقولك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ

تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[1] فقعل ﷺ وبلّغ رسالاتك وأوضح حجّتك فصلِّ اللّهمَّ عليه أفضل ما صلّيت على أحد من خلقك أجمعين، واغفر لي وارحمني وتجاوز عنّي، وارزقني وتوفّني على ملّته، واحشرني في زمرته، واجعلني من جيرانه في جنّتك إنّك جوادٌ كريم.

اللّهمَّ وأتقرَّب إليك بوليّك وخيرتك من خلقك، ووصيّ نبيّك مولاي ومولى المؤمنين والمؤمنات، قسيم النّار، وقائد الأبرار، وقاتل الكفرة والفجرة، ووارث الأنبياء، وسيّد الأوصياء، والمؤدّي عن نبيّه، والموفي بعهده، والذائد عن حوضه، المطيع لأمرك، عينك في بلادك وحجّتك على عبادك، زوج البتول سيّدة نساء العالمين، ووالد السّبطين الحسن والحسين ريحانتي رسولك، وشنفي عرشك، وسيّدي شباب أهل الجنّة، مغسّل جسد رسولك وحبيبك الطّيّب الطّاهر، وملحّده في قبره.

اللّهمَّ فبحقّه عليك وبحقّ محبّيه من أهل السّموات والأرض، إغفر لي ولوالديَّ وأهلي وولدي وقرابتي وخاصّتي وعامّتي وجميع إخواني المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات، وسق إليّ رزقاً واسعاً من عندك تسدُّ به فاقتي وتلمُّ به شعثي وتغني به فقري، يا خير المسؤولين ويا خير الرازقين، وارزقني خير الدُّنيا والآخرة يا قريب يا مجيب.

اللّهمَّ وإنّي أتقرَّب إليك بالوليّ البارّ التقيّ الطيّب الزكي الإمام ابن الإمام، السيّد بن السيّد الحسن بن عليّ وأتقرَّب إليك بالقتيل المسلوب المظلوم قتيل كربلاء الحسين بن عليّ، وأتقرَّب إليك بسيّد العابدين وقرّة عين الصّالحين عليّ بن الحسين، وأتقرَّب إليك بباقر العلم صاحب الحكمة والبيان ووارث من كان قبله محمّد بن عليّ، وأتقرَّب إليك بالصّادق الخيّر الفاضل جعفر بن محمّد وأتقرَّب إليك بالكريم الشّهيد الهادي المولى موسى بن جعفر، وأتقرَّب إليك بالشهيد الغريب المدفون بطوس عليّ بن موسى وأتقرَّب إليك بالزكيّ التّقي محمّد بن عليّ وأتقرَّب إليك بالطّهر الطاهر النقيّ عليّ بن محمّد، وأتقرَّب إليك بوليّك الحسن بن عليّ، وأتقرَّب إليك بالبقيّة الباقي المقيم بين أوليائه الّذي رضيته لنفسك الطيّب الطّاهر الفاضل الخيّر نور الأرض وعمادها، ورجاء هذه الأمّة وسيّدها الآمر بالمعروف والنّاهي عن المنكر، النّاصح الأمين المؤدّي عن النبيّين، وخاتم الأوصياء النّجباء الطّاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين.

اللّهمَّ بهؤلاء أتوسّل إليك وبهم أتقرَّب إليك وبهم أُقسم عليك فبحقّهم عليك إلّا غفرت لي ورحمتني ورزقتني رزقاً واسعاً تغنيني به عمّن سواك.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

يا عدَّتي عند كربتي، يا صاحبي عند شدَّتي، يا وليّي عند نعمتي، يا عصمة الخائف المستجير، يا رازق الطفل الصّغير، يا مغني البائس الفقير، يا مغيث الملهوف الضّرير، يا مطلق المكبّل الأسير، ويا جابر العظم الكسير، يا مخلّص المكروب المسجون، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن ترزقني رزقاً واسعاً تلمُّ به شعثي، وتجبر به فاقتي، وتستر به عورتي، وتغني به فقري، وتقضي به ديني، وتقرُّ به عيني، يا خير من سئل ويا أوسع من جاد وأعطى، ويا أرأف من ملك، ويا أقرب من دعي، ويا أرحم من استرحم، أدعوك لهمّ لا يفرّجه إلّا أنت، ولكرب لا يكشفه غيرك، ولهمّ لا ينفّسه سواك، ولرغبة لا تنال إلّا منك، اللّهمَّ إنّي أسألك بحقّ من حقّك عليهم عظيم، وبحقّ من حقّهم عليك عظيم، أن تصلّي على محمّد وآله وأن ترزقني العمل بما علّمتني من معرفة حقّك، وأن تبسط عليَّ ما حظرت من رزقك يا قريب يا مجيب يا أرحم الرّاحمين(١).

٣ - **جمال الأسبوع:** صلاة للحاجة اختارها شيخنا المفيد، وجدُّنا السّعيد أبو جعفر الطوسي وأبو الفرج بن أبي قرّة وغيرهم فمن رواية أبي الفرج حدّث العيّاشيّ عن الحسين بن أشكيب، عن موسى بن القاسم البجليّ، عن صفوان بن يحيى، ومحمّد بن سهل، عن أشياخه وعدَّة من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا حضرت لك حاجة مهمّة إلى الله عزَّ وجلّ، فصم ثلاثة أيّام متوالية أربعاء وخميساً وجمعة، فإذا كان يوم الجمعة إن شاء الله فاغتسل، والبس ثوباً جديداً نظيفاً، ثمّ إصعد إلى أعلى موضع في دارك، فصلِّ فيه ركعتين، وارفع يديك إلى السّماء وقل:

اللّهمَّ إنّي حللت بساحتك، لمعرفتي بوحدانيّتك وصمدانيّتك، وأنّه لا قادر على قضاء حاجتي غيرك، وقد علمت يا ربّ أنّه كلّما تظاهرت نعمتك عليَّ إشتدَّت فاقتي إليك، وقد طرقني همّ كذا وكذا، وأنت بكشفه عالم غير معلّم، واسع غير متكلّف، فأسألك باسمك الّذي وضعته على الجبال فنسفت، ووضعته على السّماوات فانشقّت، وعلى النّجوم فانتثرت، وعلى الأرض فسطحت، وأسألك بالحقّ الّذي جعلته عند محمّد وآل محمّد، وعند فلان وفلان - وتذكر الأئمّة واحداً واحداً عليهم السلام - أن تصلّي على محمّد وأهل بيته، وأن تقضي لي حاجتي، وتيسّر لي عسيرها، وتكفيني مهمّها، فإن فعلت فلك الحمد، وإن لم تفعل فلك الحمد، غير جائر في حكمك، ولا متّهم في قضائك، ولا حائف في عدلك.

ثمّ يلصق خدّه بالأرض ويقول: اللّهمَّ إنَّ يونس بن متّى عبدك دعاك في بطن الحوت وهو عبدك فاستجبت له، وأنا عبدك أدعوك فاستجب لي، قال أبو عبد الله عليه السلام: ربّما كانت لي الحاجة فأدعو بها فأرجع وقد قضيت.

(١) مصباح المتهجد، ص ٢٣٥-٢٣٧.

ثمَّ قال السيّد وفي رواية جدّي دعاء طويل بعد هذا لم يروه المفيد، ولا أبو الفرج تركناه لئلّا يكون صارفاً لمن وقف عليه عن العمل بمقتضاه[١].

المكارم: مرسلاً مثله[٢].

المتهجّد: عن موسى بن القاسم مثله[٣].

بيان: هذه الصّلاة والدُّعاء رواه في الفقيه بسنده الصّحيح عن موسى بن القاسم مثل رواية أبي الفرج، والشيخ أيضاً رواه في التهذيب بهذا السند هكذا، وهذه الرواية عندي صحيحة لأنّ مراسيل صفوان في حكم المسانيد لا سيّما وقد قال في هذه الرواية عن مشايخه وعدّة من أصحابه، وكذا رواية المتهجّد لأنّ طريقه في الفهرست إلى كتاب عاصم صحيح وكذا إلى كتاب موسى بن القاسم.

ثمَّ اعلم أنَّ الدُّعاء الطويل إنّما أورده الشيخ بعد رواية عاصم وأورد رواية موسى بن القاسم ولم يذكر بعده الدُّعاء الطويل، ولذا أورد الرّواية مع تشابهها مرّتين[٤].

قوله عليه السلام: «إلى أعلى موضع» وفي التهذيب والفقيه والمتهجّد في رواية موسى ابن القاسم إلى أعلى بيت فيحتمل أن يراد سطح بيت أو سطح أعلى البيوت في الدّار، والأخير أظهر «بساحتك» أي بساحة رحمتك مجازاً أو بفضاء من أرضك، والأوّل أظهر، وساحة الدّار الموضع المتّسع منها «وصمدانيّتك» أي كونك مصموداً إليه مقصوداً في الحوائج «كلّما تظاهرت» أي توالت وتتابعت «وقد طرقني» أي نزل بي «واسع» أي واسع القدرة أو الكرم «غير متكلّف» أي لا يشقُّ عليك «فنسفت» أي قلعت قال الوالد قدّس سرّه أي تضعه عند القيامة على الجبال أي تفرّقه عليها فتصير كالعهن المنفوش، والتعبير بلفظ الماضي لبيان تحقّق الوقوع كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ﴾ أو في الدُّنيا وصارت رملاً منهالاً كما ورد في الخبر في قصّة موسى عليه السلام عند سؤال الرّؤية، وكذا في البواقي وعلى الأخير يكون المراد بانشقاق السّماء إنشقاقها لعروج نبيّنا وعيسى وإدريس عليهم السلام وغيرهم، وبانتثار النجوم إنقضاض الشهب، وبتسطيح الأرض دحوها أو انبساطها حسّاً.

أقول: ويحتمل أن يكون المراد بانشقاق السّماء جعلها سبعاً وفصل بعضها عن بعض، كما هو إحدى محتملات قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾[٥] وبانتثار النجوم إنتشارها وتفرّقها في السّماء.

«ولا حائف» بالمهملة أي ولا جائر، وفي بعض النسخ بالمعجمة وهو تصحيف. قوله عليه السلام: «وأنا عبدك» لعلَّ المعنى أنَّ علّة الإفاضة العبوديّة والإحتياج والتوسّل

(١) جمال الأسبوع، ص ١٧٧.
(٢) مكارم الأخلاق، ص ٣١٢.
(٣) مصباح المتهجد، ص ٢٣٩.
(٤) مصباح المتهجد، ص ٢٣٩ و٢٤٣.
(٥) سورة الأنبياء، الآية: ٣٠.

والإضطرار والإفتقار وهو مشترك والمبدأ فيّاض، فلا يرد أنَّ مقايسة الداعي نفسه ودعاءه بنبيّ عظيم الشأن لا يناسب مقام التذلّل، ولذا ترى رحماته العامّة الدنيويّة فائضة على البرّ والفاجر بل على الأشرار أكثر، لأنَّ الله تعالى يريد أن يكون معظم ثواب الأخيار في الآخرة، وكذا إجابة الدُّعاء والفوز إلى المطالب العاجلة مشتركة بين المؤمن والكافر، بل في الكفّار أغزر فعلى هذا يمكن أن يكون المقايسة على الأولويّة أيضاً وعلى ما في المصباح من قوله: «بدعائي هذا» يظهر وجه آخر وهو أنَّ هذا الدُّعاء لمّا جعلته سبباً للإجابة، وسنَّ ذلك نبيّك يونس عليه السلام فاستجب به دعائي.

والصّدق في التوكّل: أي لا أدّعي التوكّل عليك ثمَّ أتوسّل بغيرك، فأكون كاذباً في هذه الدعوى «عظة لغيري» أي أبتلى ببليّة بسبب خطاياي فيتّعظ غيري بذلك، «أسعد بما آتيتني» من الدّين والعلم والمال وغير ذلك أو بعينها بأن ينتفع مثلاً بعلمي غيري أو بمالي وارثي أو غيره ولا أنتفع به، «يزحزح» أي يباعد وما بعده مؤكّد له، وصرف الوجه كناية عن منع اللّطف أو المراد بالوجه التوجّه والنائل العطاء، «إلى نورك» أي بقلبه أو نور عرشك.

«عينك» أي شاهدك ومن جعلته رقيباً على عبادك، وفي النهاية في حديث عمر أنَّ رجلاً كان ينظر في الطواف إلى حرم المسلمين فلطمه عليٌّ عليه السلام فاستعدى عليه فقال: ضربك بحقّ أصابتك عين من عيون الله، أراد خاصّة من خواصّه ووليّاً من أوليائه، وقال: الشنف من حليّ الأذن و جمعه شنوف، وقيل هو ما يعلّق في أعلاها والوليّ الأولى بأمر الأمّة الّذي يجب عليهم طاعته، والزّكي الطّاهر عن العيوب والمعاصي، أو النامي في العلوم والكمالات، والحبر بالحاء المهملة المكسورة العالم أو الصالح وفي بعض النسخ الخير بالخاء المعجمة والياء المشدّدة. وقال الجوهري الكبل القيد الضخم يقال كبلت الأسير وكبّلته إذا قيّدته فهو مكبول ومكبّل.

٤ - **المتهجّد وغيره:** صلاة أخرى روى ميسّر[(١)] بن عبد العزيز قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل بعض أصحابنا فقال: جعلت فداك إنّي فقير فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إستقبل يوم الأربعاء فصمه واتله بالخميس والجمعة ثلاثة أيّام، فإذا كان في ضحى يوم الجمعة فزر رسول الله صلى الله عليه وآله من أعلى سطحك أو في فلاة من الأرض حيث لا يراك أحد، ثمَّ صلِّ مكانك ركعتين، ثمَّ اجث على ركبتيك وأفض بهما إلى الأرض وأنت متوجّه إلى القبلة يدك اليمنى فوق اليسرى وقل: «اللّهمَّ أنت أنت إنقطع الرّجاء إلّا منك، وخابت الآمال إلّا فيك، يا ثقة من لا ثقة له، لا ثقة لي غيرك، إجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب» ثمَّ إسجد على الأرض وقل: «يا مغيث إجعل لي رزقاً من فضلك» فلن يطلع عليك نهار يوم السبت إلّا برزق جديد.

---

(١) في المصدر: مبشر.

قال أحمد بن مابنداد راوي هذا الحديث: قلت لأبي جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمريّ رحمه الله: إذا لم يكن الداعي بالرزق في المدينة كيف يصنع؟ قال: يزور سيّدنا رسول الله ﷺ من عند رأس الإمام الّذي يكون في بلده، قلت: فإن لم يكن في بلده قبر إمام؟ قال: يزور عند بعض الصّالحين أو يبرز إلى الصحراء ويأخذ فيها على ميامنه ويفعل ما أُمر به، فإنَّ ذلك منجح إن شاء الله[١].

المكارم: عن ميسّر مثله إلى قوله إلّا برزقٍ جديد.

قال: وكان النّبيُّ ﷺ إذا أصابت أهله خصاصة نادى أهله: يا أهلاه صلّوا صلّوا[٢].

بيان: لعلّه لم يكن في رواية أحمد من أعلى سطحك أو فلاة، وإلّا لم يكن يحتاج إلى السؤال، وما ذكره العمريُّ لعلّه على الفضل لا التعيين لدلالة صدر الرواية على التعميم.

٥ - **المتهجّد والبلد وغيرهما:** صلاة أُخرى للحاجة روى عبد الملك بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صم يوم الأربعاء والخميس والجمعة فإذا كان عشيّة يوم الخميس تصدَّقت على عشرة مساكين مدّاً مدّاً من طعام، فإذا كان يوم الجمعة إغتسلت وبرزت إلى الصحراء فصلّ صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام واكشف ركبتيك وألزمهما الأرض وقل: يا من أظهر الجميل وستر عليَّ القبيح، ويا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر، يا عظيم العفو، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة، يا صاحب كلّ نجوى، ومنتهى كلّ شكوى، يا مقيل العثرات، يا كريم الصفح، يا عظيم المنّ، يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها، يا ربّاه يا ربّاه يا ربّاه عشراً يا الله يا الله عشراً يا سيّداه يا سيّداه عشراً يا مولاه يا مولاه عشراً يا رجاآه عشراً يا غياثاه عشراً يا غاية رغبتاه عشراً يا رحمان عشراً يا رحيم عشراً يا معطي الخيرات عشراً - صلّ على محمّد وآل محمّد كثيراً طيّباً مباركاً كأفضل ما صلّيت على أحد من خلقك عشراً - وتسأل حاجتك[٣].

٦ - **البلد:** بعد أن تتوسّل بالنّبي ﷺ والأئمة عليهم السلام، وفي رواية أُخرى: ثمَّ ضع خدَّك الأيمن على الأرض وقل مائة مرَّة: يا محمّد يا عليّ يا عليُّ يا محمّد إكفياني فإنّكما كافيان، وانصراني فإنّكما ناصران، ثمَّ ضع خدَّك الأيسر وقل مائة مرَّة: أدركني أدركني أدركني، ثمّ تقول: الغوث الغوث حتّى ينقطع النفس[٤].

٧ - **المتهجّد والبلد وغيرهما:** صلاة أُخرى للحاجة روي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال: صم يوم الأربعاء والخميس والجمعة فإذا كان يوم الجمعة إغتسل والبس ثوباً جديداً ثمَّ إصعد إلى أعلى موضع في دارك أو أبرز مصلّاك في زاوية من دارك وصلّ ركعتين تقرأ في الأولى

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٢٣٧.
(٢) مكارم الأخلاق، ص ٣٢٦.
(٣) مصباح المتهجد، ص ٢٣٨، البلد الأمين، ص ٢٢٠.
(٤) البلد الأمين، ص ٢٢٠.

الحمد وقل هو الله أحد، وفي الثانية الحمد وقل يا أيّها الكافرون، ثمّ إرفع يديك إلى السّماء وليكن ذلك قبل الزّوال بنصف ساعة وقل:

اللّهمّ إنّي ذخرت توحيدي إيّاك، ومعرفتي بك وإخلاصي لك وإقراري بربوبيّتك، وذخرت ولاية من أنعمت عليّ بمعرفتهم من بريّتك محمّد وآله ﷺ ليوم فزعي إليك عاجلاً وآجلاً، وقد فزعت إليك وإليهم يا مولاي في هذا اليوم وفي موقفي هذا، وسألتك مادّتي من نعمتك وإزاحة ما أخشاه من نقمتك، والبركة لي في جميع ما رزقتنيه، وتحصين صدري من كلّ همّ وجائحة، ومصيبة في ديني ودنياي يا أرحم الرّاحمين.

ثمّ تصلّي ركعتين تقرأ في الأولى الحمد مرّة وخمسين مرّة قل هو الله أحد وفي الثانية الحمد مرّة وستين مرّة إنّا أنزلناه في ليلة القدر، ثمّ تمدّ يديك وتقول:

اللّهمّ إنّي حللت بساحتك لمعرفتي بوحدانيّتك وصمدانيّتك، وأنّه لا يقدر على قضاء حوائجي غيرك وقد علمت يا ربّ أنّه كلّما تظاهرت نعمتك عليّ إشتدّت فاقتي إليك، وقد طرقني همّ كذا وكذا وأنت تكشفه، وأنت عالم غير معلّم وواسع غير متكلّف، فأسألك باسمك الّذي وضعته على الجبال فاستقرّت، ووضعته على السّماء فارتفعت، وأسألك بالحقّ الّذي جعلته عند محمّد وآل محمّد، وعند الأئمّة عليّ والحسن والحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن والحجّة أن تصلّي على محمّد وأهل بيته، وأن تقضي حاجتي وتيسّر عسيرها وأن تكفيني مهمّاتها، فإن فعلت فلك الحمد والمنّة، وإن لم تفعل فلك الحمد غير جائرٍ في حكمك وغير متّهم في قضائك، ولا حائف في عدلك.

وتلصق خدّك الأيمن بالأرض وتخرج ركبتيك حتّى تلصقهما بالمصلّى الّذي صلّيت عليه، وتقول: اللّهمّ إنّ يونس بن متّى عبدك ونبيّك دعاك في بطن الحوت وهو عبدك فاستجبت له، وأنا عبدك فاستجب لي كما إستجبت له يا كريم يا حيّ يا قيّوم يا لا إله إلّا أنت برحمتك أستغيث فأغثني السّاعة السّاعة السّاعة يا كريم.

ثمّ تجعل خدّك الأيسر على الأرض وتفعل مثل ذلك ثمّ تردّ جبهتك وتدعو بما شئت ثمّ إجلس من سجودك وادع بهذا الدّعاء:

اللّهمّ اسدد فقري بفضلك، وتغمّد ظلمي بعفوك، وفرّغ قلبي لذكرك، اللّهمّ ربّ السّموات السّبع وما بينهنّ وربّ الأرضين السبع وما فيهنّ وربّ السبع المثاني والقرآن العظيم، وربّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، وربّ الملائكة أجمعين وربّ محمّد خاتم النبيّين والمرسلين وربّ الخلق أجمعين أسألك باسمك الّذي به تقوم السموات والأرضون وبه ترزق الأنبياء وبه أحصيت عدد الجبال وكيل البحار، وبه ترسل الرياح وبه ترزق العباد وبه أحصيت عدد الرمال، وبه تفعل ما تشاء وبه تقول لكلّ شيء كن فيكون أن تستجيب لي دعائي وأن تعطيني سؤلي وأن تعجل لي الفرج من عندك برحمتك في عافية وأن تؤمن خوفي في أتمّ نعمة

وأعظم عافية، وأفضل الرزق والسعة والدعة ما لم تزل تعوّدنيها يا إلهي وترزقني الشكر على ما أبليتني وتجعل ذلك تامّاً أبداً ما أبقيتني حتّى تصل ذلك بنعيم الآخرة.

اللّهمّ بيدك مقادير الدُّنيا والآخرة، وبيدك مقادير الموت والحياة، وبيدك مقادير اللّيل والنهار، وبيدك مقادير الخذلان والنصر، وبيدك مقادير الغنى والفقر، وبيدك مقادير الخير والشرّ، فبارك لي في ديني ودنياي، وبارك لي في جميع أموري.

اللّهمّ لا إله إلّا أنت وعدك حقٌّ ولقاؤك حقٌّ والساعة حقٌّ والجنّة حقٌّ وأعوذ بك من نار جهنّم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من شرّ المحيا وشرّ الممات، وأعوذ بك من فتنة الدّجّال، وأعوذ بك من الكسل والعجز، وأعوذ بك من البخل والهرم، وأعوذ بك من مكاره الدُّنيا والآخرة.

اللّهمّ قد سبق منّي ما قد سبق من زلل قديم، وما قد جنيت على نفسي وأنت يا ربّ تملك منّي ما لا أملك لنفسي وخلقتني يا ربّ وتفرّدت بخلقي ولم أك شيئاً إلّا بك، ولست أرجو الخير إلّا من عندك، ولم أصرف عن نفسي سوءاً قط إلّا ما صرفته عنّي، أنت علّمتني يا ربّ ما لم أعلم، ورزقتني يا ربّ ما لم أملك ولم أحتسب، وبلغت بي يا ربّ ما لم أكن أرجو، وأعطيتني يا ربّ ما قصر عنه أملي، فلك الحمد كثيراً، يا غافر الذنب إغفر لي وأعطني في قلبي من الرّضا ما يهوّن عليّ بوائق الدُّنيا.

اللّهمّ إفتح لي اليوم يا ربّ الباب الّذي فيه الفرج والعافية والخير كلّه، اللّهمّ إفتح لي بابه وهيّئ لي سبيله وليّن لي مخرجه، اللّهمّ وكلّ من قدرت له عليّ مقدرة من خلقك، فخذ عنّي بقلوبهم وألسنتهم وأسماعهم وأبصارهم ومن فوقهم ومن تحتهم ومن بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم، ومن حيث شئت وكيف شئت وأنّى شئت حتّى لا يصل إليّ واحد منهم بسوء، اللّهمّ واجعلني في حفظك وسترك وجوارك، عزّ جارك، وجلّ ثناؤك، ولا إله غيرك.

اللّهمّ أنت السّلام ومنك السّلام أسألك يا ذا الجلال والإكرام فكاك رقبتي من النّار، وأن تسكنني دار السّلام، اللّهمّ إنّي أسألك من الخير كلّه عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم، اللّهمّ إنّي أسألك خير ما أرجو وأعوذ بك من شرّ ما أحذر، وأسألك أن ترزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب.

اللّهمّ إنّي عبدك ابن عبدك ابن أمتك وفي قبضتك، ناصيتي بيدك، ماض فيّ حكمك، عدل فيّ قضاؤك، أسألك بكلّ إسم هو لك سمّيت به نفسك أو أنزلته في شيء من كتبك، أو علّمته أحداً من خلقك أو إستأثرت به في علم الغيب عندك، أن تصلّي على محمّد النّبيّ الأمّي عبدك ورسولك وخيرتك من خلقك، وعلى آل محمّد، وأن تبارك على محمّد وآل محمّد كما صلّيت وترحّمت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد، وأن تجعل القرآن نور

صدري وربيع قلبي، وجلاء حزني، وذهاب غمّي، واشرح لي به صدري ويسّر به أمري، واجعله نوراً في بصري ونوراً في مخّي ونوراً في عظامي ونوراً في عصبي ونوراً في قصبي ونوراً في شعري ونوراً في بشري ونوراً من فوقي ونوراً من تحتي ونوراً عن يميني ونوراً عن شمالي ونوراً في مطعمي ونوراً في مشربي ونوراً في محشري ونوراً في قبري ونوراً في حياتي ونوراً في مماتي ونوراً في كلّ شيء منّي حتّى تبلّغني به إلى الجنّة.

يا نور يا نور السموات والأرض أنت كما وصفت نفسك في كتابك، وعلى لسان نبيّك وقولك الحقّ، تباركت وتعاليت، وقلت وقولك الحقّ: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[١] اللّهمّ فاهدني لنورك، واهدني بنورك، واجعل لي في القيامة نوراً من بين يديّ ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي تهديني به إلى دار السّلام يا ذا الجلال والإكرام.

اللّهمّ إنّي أسألك العفو والعافية في نفسي وأهلي ومالي وولدي وكلّ ما أحبّ أن تلبسني فيه العفو والعافية، اللّهمّ أقل عثرتي وآمن روعتي واحفظني من بين يديّ ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي، وأعوذ بك أن أغتال من تحتي، ﴿ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[٢] ورحمان الدّنيا والآخرة ورحيمهما، إرحمني واغفر لي ذنبي، واقض لي جميع حوائجي، وأسألك بأنّك ملك وأنّك على كلّ شيء قدير، وأنّك ما تشاء من أمرٍ يكون، اللّهمّ إنّي أسألك إيماناً صادقاً ويقيناً ليس بعده كفر ورحمة أنال بها شرف الدّنيا والآخرة[٣].

بيان: قال الجوهري: المادّة الزيادة المتّصلة وقال: الجوح الاستئصال ومنه الجائحة وهي الشدّة تجتاح المال من سنة أو فتنة قوله عليه السلام ما لم أزل لعلّه بدل أو بيان لقوله أتمّ نعمة والإغتيال أن يقتل خدعة في موضع لا يراه أحد.

٨ - **المتهجّد والبلد وغيرهما:** صلاة أخرى للحاجة روى أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كانت لك حاجة فصم الأربعاء والخميس والجمعة وصلّ ركعتين عند زوال الشمس تحت السّماء وقل:

اللّهمّ إنّي حللت بساحتك لمعرفتي بوحدانيّتك وصمدانيّتك، وأنّه لا قادر على خلقه غيرك، وقد علمت أنّه كلّما تظاهرت نعمتك عليّ إشتدّت فاقتي إليك وقد طرقني من همّ كذا

(١) سورة النور، الآية: ٣٥.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٢٦.
(٣) مصباح المتهجد، ص ٢٣٩.

وكذا ما أنت أعلم به منّي وأنت بكشفه عالم لأنّك عالم غير معلّم واسع غير متكلّف، فأسألك باسمك الّذي وضعته على الجبال فنسفت وعلى السّماء فانشقّت، وعلى النجوم فانتثرت، وعلى الأرض فسطحت، وبالإسم الّذي جعلته عند محمّد صلواتك ورحمتك عليه وعلى آله، وعند عليّ والحسن والحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن والحجّة عليهم السلام أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تقضي لي حاجتي، وتيسّر لي عسيرها، وتفتح لي قفلها، وتكفيني همّها فإن فعلت فلك الحمد غير جائرٍ في حكمك، ولا متّهم في قضائك، ولا حائف في عدلك.

ثمّ تسجد وتقول: اللّهمّ إنّ يونس بن متّى عبدك ورسولك دعاك في بطن الحوت فاستجبت له وفرّجت عنه، فاستجب [لي] كما إستجبت له، وفرّج عنّي كما فرّجت عنه.

ثمّ تضع خدّك الأيمن على الأرض وتقول: يا حسن البلاء عندي، يا كريم العفو عنّي، يا من لا غنى لشيءٍ عنه، يا من لا بدّ لشيء منه، يا من مصير كلّ شيء إليه، يا من رزق كلّ شيء عليه، تولّني ولا تولّني أحداً من شرار خلقك، وكما خلقتني فلا تضيّعني.

ثمّ تضع خدّك الأيسر على الأرض وتقول: الله الله ربّي ولا أشرك به شيئاً عشر مرّات، وتعود إلى السّجود وتقول: اللّهمّ أنت لها ولكلّ عظيمة، وأنت لهذه الأمور الّتي قد أحاطت بي واكتنفتني فاكفنيها وخلّصني منها، إنّك على كل شيء قدير[1].

٩ - **المتهجّد والبلد وجمال الأسبوع:** صلاة أخرى للحاجة، روى يونس بن عبد الرحمن عن غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كانت له حاجة مهمّة فليصم الأربعاء والخميس والجمعة ثمّ يصلّي ركعتين قبل الركعتين اللّتين يصلّيهما قبل الزّوال، ثمّ يدعو بهذا الدُّعاء: اللّهمّ إنّي أسألك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم الّذي لا إله إلّا هو لا تأخذه سنة ولا نوم، وأسألك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم الّذي خشعت له الأصوات وعنت له الوجوه وذلّت له النّفوس ووجلت له القلوب من خشيتك وأسألك بأنّك مليك، وأنّك مقتدر وأنّك ما تشاء من أمرٍ يكون وأنّك الله الماجد الواجد الّذي لا يحفيك سائل ولا ينقصك نائل ولا يزيدك كثرة الدُّعاء إلّا كرماً وجوداً، لا إله إلّا أنت الحيّ القيّوم، ولا إله إلّا أنت الخالق الرّازق، ولا إله إلّا أنت المحيي المميت، ولا إله إلّا أنت البديء البديع، لك الفخر ولك الكرم ولك المجد ولك الحمد ولك الأمر، وحدك لا شريك لك، يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، صلّ على محمّد وآل محمّد، وافعل بي كذا وكذا.. وهو دعاء الدّين أيضاً[2].

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٢٤٢، البلد الأمين، ص ٢٢١.

(٢) مصباح المتهجد، ص ٢٤٣، البلد الأمين، ص ٢٢١، جمال الأسبوع، ص ١٨٣.

دعاء بغير صلاة: روي عن الحسن العسكري عليه السلام عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال: من عرضت له حاجة إلى الله تعالى صام الأربعاء والخميس والجمعة، ولم يفطر على شيء فيه روح، ودعا بهذا الدُّعاء قضى الله حاجته:

اللّهمَّ إنّي أسألك باسمك الّذي به إبتدعت عجائب الخلق في غامض العلم بجود جمال وجهك في عظيم عجيب خلق أصناف غريب أجناس الجواهر، فخرَّت الملائكة سجّداً لهيبتك من مخافتك، فلا إله إلّا أنت، وأسألك باسمك الّذي تجلّيت به للكليم على الجبل العظيم، فلمّا بدا شعاع نور الحجب العظيمة أثبتَّ معرفتك في قلوب العارفين بمعرفة توحيدك فلا إله إلّا أنت وأسألك باسمك الّذي تعلم به خواطر رجم الظّنون بحقائق الإيمان، وغيب عزيمات اليقين وكسر الحواجب وإغماض الجفون وما استقلت به الأعطاف وإدارة لحظ العيون والحركات والسّكون فكوَّنته ممّا شئت أن يكون ممّا إذا لم تكوِّنه فكيف يكون فلا إله إلّا أنت، وأسألك باسمك الّذي فتقت به رتق عقيم غواشي جفون حدق عيون قلوب الناظرين فلا إله إلّا أنت، وأسألك باسمك الّذي خلقت به في الهواء بحراً معلّقاً عجّاجاً مغطمطاً فحبسته في الهواء على صميم تيّار اليمّ الزّاخر في مستفحلات عظيم تيّار أمواجه على ضحضاح صفاء الماء، فعزلج الموج فسبّح ما فيه لعظمتك فلا إله إلّا أنت، وأسألك باسمك الّذي تجلّيت به للجبل فتحرَّك وتزعزع واستقزل ودرج اللّيل الحلك ودار بلطفه الفلك فهمك فتعالى ربّنا فلا إله إلّا أنت وأسألك باسمك يا نور النّور يا من برأ الحور كذرّ منثور بقدرٍ مقدور لعرض النشور لنقرة الناقور، فلا إله إلّا أنت، وأسألك باسمك يا واحد يا مولى كلّ أحد يا من هو على العرش واحد، أسألك باسمك يا من لا ينام ولا يرام ولا يضام، ويا من به تواصلت الأرحام أن تصلّي على محمّدٍ وأهل بيته.. ثمّ تسأل حاجتك فإنّها تقضى إن شاء الله[1].

بيان: «بحقائق الإيمان» لعلّه متعلّق بالظنون أي تعلم رجم ظنون ضعفاء الإيمان وما غاب عن الخلق من عزيمات يقين الكاملين، فقوله غيب وكسر وما بعدهما معطوف على رجم إذ في أكثر النسخ على النصب وفي بعضها كلّها على الجرّ فالباء في «بحقائق» بمعنى مع، وما بعده معطوف عليه «وما إستقلّت به الأعطاف» أي يعلم ما يستقرُّ في نواحي الأرض وعِطفا كلّ شيء جانباه، أو كناية عن الأشخاص بأن يكون جمع عطاف بمعنى الرداء، أو يكون جمع العطف بالفتح بمعنى الشفقة أي أسبابه ودواعيه ومكمّلاته.

«رتق عقيم غواشي جفون» أي ترفع الغواشي والسواتر العظيمة الّتي غطّت عيون قلوب المتفكّرين عن إدراك حقائق الأمور، والوصف بالعقم على الإستعارة، والغطمطة إضطراب موج البحر والغطماط بالكسر الموج المتلاطم، وصميم الشيء خالصه ومن البرد والحرّ

(١) مصباح المتهجد، ص ٢٤٤، البلد الأمين، ص ٢٢٥، جمال الأسبوع، ص ١٨٤.

أشدّه والتيّار بالتشديد موج البحر الّذي ينضح والزّاخر الممتلئ، وإستفحل الأمر تفاقم وعظم والضحضاح ما رقَّ من الماء أو الكثير ولعلَّ المراد هنا الصافي، وقال الكفعميّ عزلج إلتطم ولم أجده فيما عندنا من كتب اللّغة وفي القاموس عزلج السقاء ملأه والمعزلج الممتلئ الناعم الحسن الخلق إنتهى.

واستقزل كذا في أكثر نسخ المتهجّد بالقاف والزّاي والقزل محركة أسوأ العرج أو دقّة الساق وأن يمشي مشية المقطوع الرجل، وفي البلد الأمين وجمال الأسبوع بالفاء والراء المهملة والكاف، وقال الكفعمي إستفرك أي إنماث وصار كالهباء وفي القاموس فرك الثوب والسنبل دلكه فانفرك، وأفرك الحبُّ أي حان أن يفرك واستفرك في السنبلة سمن واشتدَّ، وقال درج مشى والقوم إنقرضوا وفلان لم يخلف نسلاً أو مضى لسبيله، وفي أكثر النسخ برفع اللّيل وفي نسخة الكفعميّ بالنصب وقال ودرج اللّيل آي في اللّيل فحذف الجارّ وأوصل الفعل والحلك أي الأسود، وحلك الشيء أي إشتدَّ سواده، وإحلولك مثله، وقال وهمك الفلك أي جدّ ولجَّ في دورانه إنتهى وفي القاموس الحلك محركة شدَّة السّواد حلك كفرح فهو حالك وحلكوك وقال همكه في الأمر فانهمك لججه فلجّ.

١٠ - **المتهجّد وغيره:** دعاء آخر للحاجة بعد صلاة الجمعة روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إذا كانت لك حاجة فصم ثلاثة أيّام الأربعاء والخميس والجمعة، فإذا صلّيت الجمعة فادع بهذا الدُّعاء:

اللّهمَّ إنّي أسألك ببسم الله الرَّحمن الرَّحيم الحيّ الّذي لا إله إلّا هو ملء السّموات وملء الأرض، وأسألك باسمك بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، الّذي لا إله إلّا هو الحيُّ القيّوم الّذي عنت له الوجوه، وخشعت له الأبصار وأذنت له النّفوس أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، ثمَّ تدعو بما بدا لك تجاب إن شاء الله تعالى(١).

بيان: «وأذنت له النّفوس» لعلّه بمعنى إستمع يقال: أذن له أي إستمع أو بمعنى الحبّ والشّهوة يقال: أذن لرائحة الطعام أي إشتهاه أو بمعنى الإباحة أي رضيت بكلّ ما يأتي به إليها، والظاهر ذلك كما في بعض النسخ، وقد مرَّ مثله في رواية يونس وفي رواية أُخرى «وجلت القلوب من خشيته».

١١ - **المتهجّد والجمال وغيرهما:** صلاة أُخرى للحاجة يوم الجمعة روي عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام أنّه قال: من كانت له حاجة قد ضاق بها ذرعاً فلينزلها بالله تعالى جلَّ إسمه، قلت: كيف يصنع؟ قال: فليصم يوم الأربعاء والخميس والجمعة، ثمَّ ليغسل رأسه بالخطميّ يوم الجمعة، ويلبس أنظف ثيابه ويتطيّب بأطيب طيبه، ثمَّ يقدِّم صدقة على امرئ

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٢٤٥.

مسلم بما تيسّر من ماله، ثمَّ يبرز إلى أفق السّماء ولا يحتجب، ويستقبل القبلة ويصلّي ركعتين يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد خمس عشرة مرَّة، ثمَّ ليركع ويقرأها خمس عشرة مرَّة ثمَّ يرفع رأسه فيقرأها خمس عشرة مرَّة ثمَّ يسجد فيقرأها خمس عشرة مرَّة ثمَّ يرفع رأسه فيقرأها خمس عشرة مرَّة ثمَّ يسجد ثانية فيقرأها خمس عشرة مرَّة، ثمَّ ينهض فيقول مثل ذلك في الثانية، فإذا جلس للتشهّد قرأها خمس عشرة مرَّة ثمَّ يتشهّد ويسلّم ويقرأها بعد التسليم خمس عشرة مرَّة، ثمَّ يخرُّ ساجداً فيقرأها خمس عشرة مرَّة ثمَّ يضع خدَّه الأيمن على الأرض فيقرأها خمس عشرة مرَّة ثمَّ يضع خدَّه الأيسر على الأرض فيقرأ مثل ذلك ثمَّ يعود إلى السجود فيقرأها خمس عشرة مرَّة ثمَّ يقول وهو ساجد يبكي:

يا جواد يا ماجد يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، يا من هو هكذا لا هكذا غيره، أشهد أنَّ كلَّ معبود من لدن عرشك إلى قرار أرضك باطل إلّا وجهك جلَّ جلالك، يا معزَّ كلِّ ذليل ويا مذلَّ كلِّ عزيز تعلم كربتي فصلِّ على محمّد وآله، وفرِّج عنّي.

ثمَّ تقلب خدَّك الأيمن وتقول ذلك ثلاثاً ثمَّ تقلب خدَّك الأيسر وتقول مثل ذلك.

قال أبو الحسن الرّضا عليه السلام: فإذا فعل العبد ذلك يقضي الله حاجته، وليتوجّه في حاجته إلى الله تعالى بمحمّد وآله عليه وعليهم السّلام، ويسمّيهم عن آخرهم[(١)].

البيان: للشهيد عن النّبي صلى الله عليه وآله مثله.

توضيح: قد ضاق بها ذرعاً قال الجوهريّ يقال: ضقت بالأمر ذرعاً إذا لم تطقه ولم تقو عليه وأصل الذرع إنّما هو بسط اليد، فكأنّك تريد: مددتُ يدي إليه فلم تنله إنتهى، ولا يحتجب أي عن آفاق السّماء بسقف ولا جدار ولا خباء.

١٢ - **المتهجّد وجمال الأسبوع:** روى يعقوب بن يزيد الكاتب الأنباري عن أبي الحسن الثالث العسكري عليه السلام قال: إذا كانت لك حاجة مهمّة فصم يوم الأربعاء والخميس والجمعة، واغتسل يوم الجمعة في أوَّل النهار وتصدَّق على مسكين بما أمكن، واجلس في موضع لا يكون بينك وبين السّماء سقف ولا ستر من صحن دار أو غيرها، تجلس تحت السّماء وتصلّي أربع ركعات تقرأ في الأولى الحمد ويس، وفي الثانية الحمد وحم الدخان، وفي الثالثة الحمد وإذا وقعت الواقعة، وفي الرابعة الحمد وتبارك الّذي بيده الملك فإن لم تحسنها فاقرأ الحمد ونسبة الرَّب تعالى: قل هو الله أحد، فإذا فرغت بسطت راحتيك إلى السّماء وتقول:

اللّهمَّ لك الحمد حمداً يكون أحقَّ الحمد بك وأرضى الحمد لك، وأوجب الحمد لك،

(١) مصباح المتهجد، ص ٢٤٥، جمال الأسبوع، ص ١٨٢.

وأحبّ الحمد إليك، ولك الحمد كما أنت أهله وكما رضيت لنفسك، وكما حمدك من رضيت حمده من جميع خلقك، ولك الحمد كما حمدك به جميع أنبيائك ورسلك وملائكتك وكما ينبغي لعزّك وكبريائك وعظمتك، ولك الحمد حمداً تكلّ الألسن عن صفته ويقف القول عن منتهاه ولك الحمد حمداً لا يقصر عن رضاك ولا يفضله شيء من محامدك.

اللّهمّ لك الحمد في السّرّاء والضّرّاء والشدّة والرّخاء والعافية والبلاء والسنين والدهور، ولك الحمد على آلائك ونعمائك عليّ وعندي وعلى ما أوليتني وأبليتني وعافيتني ورزقتني وأعطيتني وفضّلتني وشرّفتني وكرّمتني وهديتني لدينك حمداً لا يبلغه وصف واصف، ولا يدركه قول قائل.

اللّهمّ لك الحمد حمداً فيما آتيته إليّ من إحسانك عندي وإفضالك عليّ وتفضيلك إيّاي على غيري، ولك الحمد على ما سوّيت من خلقي وأدّبتني فأحسنت أدبي منّاً منك عليّ لا لسابقة كانت منّي، فأيّ النّعم يا ربّ لم تتّخذ عندي، وأيّ الشكر لم تستوجب منّي، رضيت بلطفك لطفاً، وبكفايتك من جميع الخلق خلفاً.

يا ربّ أنت المنعم عليّ المحسن المتفضّل المجمل ذو الجلال والإكرام والفواضل والنّعم العظام، فلك الحمد على ذلك يا ربّ، لم تخذلني في شديدة، ولم تسلمني بجريرة، ولم تفضحني بسريرة، لم تزل نعماؤك عليّ عامّة عند كلّ عسر ويسر، أنت حسن البلاء ولك عندي قديم العفو أمتعني بسمعي وبصري وجوارحي وما أقلّت الأرض منّي.

اللّهمّ وإنّ أوّل ما أسألك من حاجتي وأطلب إليك من رغبتي وأتوسّل إليك به بين يدي مسألتي وأتفرّج به إليك بين يدي طلبتي الصّلاة على محمّد وآل محمّد وأسألك أن تصلّي عليه وعليهم كأفضل ما أمرت أن يصلّى عليهم كأفضل ما سألك أحد من خلقك وكما أنت مسؤول له ولهم إلى يوم القيامة.

اللّهمّ فصلّ عليهم بعدد من صلّى عليهم، وبعدد من لم يصلّ عليهم، وبعدد من لا يصلّي عليهم صلاة دائمة تصلها بالوسيلة والرّفعة والفضيلة، وصلّ على جميع أنبيائك ورسلك وعبادك الصالحين، وصلّ اللّهمّ على محمّد وآله وسلّم عليهم تسليماً كثيراً.

اللّهمّ ومن جودك وكرمك أنّك لا تخيّب من طلب إليك وسألك ورغب فيما عندك، وتبغض من لم يسألك وليس أحد كذلك غيرك، وطمعي يا ربّ في رحمتك ومغفرتك، وثقتي بإحسانك وفضلك، حداني على دعائك والرّغبة إليك وإنزال حاجتي بك وقد قدّمت أمام مسألتي التوجّه بنبيّك الّذي جاء بالحقّ والصّدق من عندك ونورك وصراطك المستقيم، الّذي هديت به العباد وأحييت بنوره البلاد وخصصته بالكرامة وأكرمته بالشهادة وبعثته على حين فترة من الرُّسل ﷺ اللّهمّ إنّي مؤمن بسرّه وعلانيته، وسرّ أهل بيته الّذين أذهبت عنهم الرّجس وطهّرتهم تطهيراً وعلانيتهم.

اللّهمّ فصلّ على محمّد وآله، ولا تقطع بيني وبينهم في الدُّنيا والآخرة، واجعل عملي بهم متقبّلاً، اللّهمّ دللت عبادك على نفسك، فقلت تباركت وتعاليت: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾(١) وقلت: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾(٢) وقلت: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾(٣) أجل يا ربّ ونعم الرَّب أنت، ونعم المجيب، وقلت: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾(٤) وأنا أدعوك اللّهمّ بأسمائك الّتي إذا دعيت بها أجبت، وإذا سئلت بها أعطيت، وأدعوك متضرّعاً إليك مسكيناً دعاء من أسلمته الغفلة، وأجهدته الحاجة، أدعوك دعاء من إستكان واعترف بذنبه ورجاك لعظيم مغفرتك وجزيل مثوبتك.

اللّهمّ إن كنت خصصت أحداً برحمتك طائعاً لك فيما أمرته وعجّل لك فيما له خلقته فإنّه لم يبلغ ذلك إلّا بك وبتوفيقك، اللّهمّ من أعدّ واستعدّ لوفادة مخلوق رجاء رفده وجوائزه، فإليك يا سيّدي كان إستعدادي، رجاء رفدك وجوائزك، فأسألك أن تصلّي على محمّد وآله، وأن تعطيني مسألتي وحاجتي. ثمّ تسأل ما شئت من حوائجك ثمّ تقول:

يا أكرم المنعمين، وأفضل المحسنين صلّ على محمّد وآله، ومن أرادني بسوء من خلقك فأحرج صدره، وأفحم لسانه واسدد بصره واقمع رأسه واجعل له شغلاً في نفسه واكفنيه بحولك وقوّتك، ولا تجعل مجلسي هذا آخر العهد من المجالس الّتي أدعوك بها متضرّعاً إليك، فإن جعلته فاغفر لي ذنوبي كلّها مغفرة لا تغادر لي بها ذنباً، واجعل دعائي في المستجاب وعملي في المرفوع المتقبّل عندك، وكلامي فيما يصعد إليك من العمل الطيّب، واجعلني مع نبيّك وصفيّك والأئمّة صلواتك عليهم أجمعين، فبهم اللّهمّ إليك أتوسّل وإليك بهم أرغب فاستجب دعائي يا أرحم الرّاحمين، وأقلني من العثرات ومصارع العبرات.

ثمّ تسأل حاجتك وتخرُّ ساجداً وتقول: لا إله إلّا الله الحليم الكريم، لا إله إلّا الله العليّ العظيم، سبحان الله ربّ السّموات السّبع وربّ الأرضين السّبع ورب العرش العظيم، اللّهمّ إنّي أعوذ بعفوك من عقوبتك وأعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بك منك، لا أبلغ مدحتك ولا الثناء عليك، وأنت كما أثنيت على نفسك، إجعل حياتي زيادة لي من كلّ خير واجعل وفاتي راحة من كلّ سوء واجعل قرّة عيني في طاعتك.

ثمّ تقول: يا ثقتي ورجائي لا تحرق وجهي بالنّار بعد سجودي لك، يا سيّدي من غير منٍّ منّي عليك، بل لك المنّ بذلك عليّ، فارحم ضعفي ورقّة جلدي واكفني ما أهمّني من أمر

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.
(٢) سورة الزمر، الآية: ٥٣.
(٣) سورة الصافات، الآية: ٧٥.
(٤) سورة الإسراء، الآية: ١١٠.

الدُّنيا والآخرة وارزقني مرافقة النّبيّ وأهل بيته عليه وعليهم السّلام في الدَّرجات العلى من الجنّة.

ثمَّ تقول: يا نور النّور يا مدبّر الأمور يا جواد يا ماجد يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد يا من هو هكذا ولا يكون هكذا غيره يا من ليس في السّماوات العلى ولا في الأرضين السّفلى إله سواه، يا معزّ كلّ ذليل ومذلّ كلّ عزيز قد وعزَّتك وجلالك عيل صبري فصلّ على محمّد وآل محمّد وفرّج عنّي كذا وكذا - وتسمّي الحاجة وذلك الشيء بعينه - السّاعة السّاعة يا أرحم الرّاحمين.

تقول ذلك وأنت ساجد ثلاث مرّات ثمَّ تضع خدك الأيمن على الأرض وتقول الدُّعاء الأخير ثلاث مرّات، ثمَّ ترفع رأسك وتتخضّع وتقول وا غوثاه بالله وبرسول الله وبآله ﷺ عشر مرّات ثمَّ تضع خدك الأيسر على الأرض وتقول الدُّعاء الأخير وتتضرّع إلى الله تعالى في مسائلك فإنّه أيسر مقام للحاجة إن شاء الله وبه الثقة[1].

بيان: «فإن لم تحسنها» أي جميع السور، والرجوع إلى الأخير فقط بعيد، ويقال للتوحيد نسبة الربّ لأنّها نزلت حين قالت اليهود إنسب لنا ربّك، وفي القاموس الفواضل الأيادي الجسيمة أو الجميلة تصلها «بالوسيلة» أي تكون الصّلاة مستمرَّة إلى أن تعطيهم تلك الأمور أو تصير سبباً، والفترة ما بين الرَّسولين من رسل الله تعالى في الزّمان الّذي إنقطعت فيه الرسالة.

﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ أي فقل لهم إنّي قريب روي أنَّ أعرابياً قال لرسول الله ﷺ: أقريبٌ ربّنا فنناجيه أم بعيدٌ فنناديه؟ فنزلت: ﴿أُجِيبُ﴾ تقرير للقرب ووعد للداعي بالإجابة ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾ أي إذا دعوتهم للإيمان والطاعة كما أجبتهم إذا دعوني لمهماتهم أو في الدُّعاء ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ قيل أي فليثبتوا على الإيمان، وفي الأخبار فليوقنوا بالإجابة أو بأنّي قادر على إعطائهم ما سألوه.

﴿لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ أي لعلّهم يصيبون الحقّ ويهتدون إليه ﴿أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ أي أفرطوا في الجناية عليها بالإسراف في المعاصي ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ﴾ أي دعانا حين أيس من قومه ﴿فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ أي فأجبناه أحسن الإجابة، فوالله لنعم المجيبون نحن، والجمع للتعظيم أو بانضمام الملائكة المأمورين بذلك.

﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ﴾ أي سمّوا الله بأيّ الإسمين شئتم، فإنّهما سيّان في حسن الإطلاق، والمعنيّ بهما واحد ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ أي أيّ هذين الإسمين سمّيتم وذكرتم فهو حسن، فوضع موضعه ﴿فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ للمبالغة والدلالة على ما هو الدَّليل عليه، فإنّه إذا حسنت أسماؤه كلّها حسن هذان الإسمان، لأنّهما منها.

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٢٤٦، جمال الأسبوع، ص ١٧٨.

قيل: نزلت حين سمع المشركون رسول الله ﷺ يقول: يا الله يا رحمن، فقالوا إنّه ينهانا أن نعبد إلهين وهو يدعو إلهاً آخر، وقيل: قالت له اليهود إنّك لتقلّ ذكر الرّحمن وقد أكثره الله في التوراة، فنزلت.

«من أسلمته الغفلة» أي وكلته إلى العذاب والخزي والندامة «وأجهدته» أي أوقعته في الجهد والمشقّة، ويقال: قمع رأسه أي ضربه بالمقمعة «ومصارع العبرات» أي المساقط والمهالك الّتي توجب العبرة والبكاء منّي ومن غيري «واجعل قرّة عيني» أي إجعلني أحبُّ طاعتك وأُسرُّ بها أو إجعلها سبب قرّة عيني في الآخرة «عيل صبري» أي عجز وضعف يقال عالني الشيء أي غلبني وثقل عليّ.

١٣ - **فقه الرّضا والمقنع**: إذا كانت لك حاجة إلى الله تعالى تصوم ثلاثة أيّام الأربعاء والخميس والجمعة، فإذا كان يوم الجمعة فابرز إلى الله قبل الزّوال وأنت على غسل فصلّ ركعتين تقرأ في كلّ ركعة منها الحمد وخمس عشرة مرّة قل هو الله أحد، فإذا ركعت قرأت قل هو الله أحد عشر مرّات، فإذا استويت من ركوعك قرأتها عشراً فإذا سجدت قرأتها عشراً ثمّ نهضت إلى الركعة الثّانية بغير تكبير وصلّيتها مثل ذلك، على ما وصفت لك، واقنت فيها، فإذا فرغت منها حمدت الله كثيراً وصلّيت على محمّد وعلى آل محمّد، وسألت ربّك حاجتك للدُّنيا والآخرة.

فإذا تفضّل الله عليك بقضائها فصلّ ركعتين شكراً لذلك تقرأ الحمد وقل هو الله أحد، وفي الثانية قل يا أيّها الكافرون وتقول في الركعة الأولى في ركوعك الحمد لله شكراً وفي سجودك شكراً لله وحمداً، وتقول في الركعة الثانية في الركوع وفي السجود الحمدلله الّذي قضى حاجتي وأعطاني سؤلي ومسألتي[1].

الفقيه: قال أبي في رسالته إليّ: ثمّ ذكر الصّلاتين وفي آخره وأعطاني مسألتي[2].

١٤ - **جمال الأسبوع**: رأيت بخطّ حسن بن طحّال ﷺ وفي كتب لأصحابنا كذا ذكر جماعة عن وهب بن منبّه والحسن البصريّ وجعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ﷺ عن النّبي ﷺ أنّه قال: وجدت هذه الأسماء في لوح من نور ليلة أُسري بي، وليس بين اللّوح والعرش حجاب، فقال جبرئيل ﷺ: لولا أن تطغى اُمّتك لأخبرتك بشأن هذه الأسماء فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: من تكلّم في يوم جمعة مرّة بها ثمّ كاده أهل السّموات والأرض لم يقدروا له على مساءة، ومن تكلّم بها كلّ يوم الجمعة مرّة أو مرّتين لم يزل في أمان الله وجواره ولم يقدر له أحد على مكروه.

قال الحسن البصري لقد دخلت على أناس ستّ مرّات فأذهب الله أبصارهم فلم يروني، ولقد دخلت على الحجّاج وقد أراد قتلي فقرّبني وأدناني.

---

(١) فقه الرضا ﷺ، ص ١٥١.
(٢) من لا يحضره الفقيه، ص ٢٠٦ ذيل ح ١٥٤٩.

وقال عليٌّ عليه السلام: ولقد دعا بها إبراهيم عليه السلام فنجّاه الله من نار نمرود بن كنعان، ولقد دعا بها موسى عليه السلام لمّا دخل على فرعون بها فلم يقدر عليه.

قال كعب الأحبار: ولقد دعا بها الخضر عليه السلام فوقع في عين الحياة وتكلّم بها إسماعيل فنجّاه الله وفداه بذبحٍ عظيم.

وقال عليٌّ عليه السلام: ما دعا بها مكروب إلّا فرّج الله عنه كربته، ولا مغموم إلّا ونفّس الله غمّه، ولا لحاجة إلّا قضيت له من حوائج الدُّنيا والآخرة.

وقال كعب الأحبار: وجدت في التوراة من قرأها في كلّ جمعة مرّة واحدة كانت له قبولاً وهيبة وبهاء وعظمة وجلالاً ورتبة عند الملوك والعظماء والأشراف.

وقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: من أصابته مصيبة أو نزلت به نازلة من أهوال الدُّنيا والآخرة ثمَّ تكلّم بهذه الأسماء فرَّج الله عنه وقضى حوائجه وأذهب غمّه ونصره الله على عدوّه.

وقال كعب الأحبار: فمن أراد أن يتكلّم بهذه الأسماء فليكن طاهراً وليدع بها في كلّ جمعة، ويسأل الله فيما يشاء من أمر الدُّنيا والآخرة، فإنَّ الله قضى وحكم وأوجب أن لا يردَّ من تكلّم بها كائناً من كان، ولقد دعا بها النبيُّ صلى الله عليه وآله يوم الجمعة يوم الأحزاب فنصره الله على أعدائه، وهي أسماء الله المقدَّسة المباركة وهي هذا الدُّعاء المبارك:

بسم الله وبالله، أخذت الأوَّلين وأخذت الآخرين وأخذت القائمين وأخذت القاعدين، تغشى أبصارهم ظلمة وتُرسل السّماء عليهم لهباً والأرض شهباً فأغشيناهم فهم لا يبصرون، الله يرعاني ويقوّيني على الخلق، بنور الله أستبصر وبقوَّة الله القدُّوس أستعين، الله يعطيني والله الملك الجبّار يرفعني على أجنحة الكروبيّين والصّديقين والصافّين والمسبّحين.

لك الله أدعو وأنت الله أرحم الرّاحمين، لك الله أدعو إله الشمس والقمر، لك الله أدعو إله الكواكب، لك الله أدعو إله المشارق والمغارب، لك الله أدعو إلهاً مقدَّساً، أنت الله العزيز الجبّار المتكبّر الرَّحمن الرَّحيم، الواسعة رحمته الخالق كرسيّ عظمته العزيز العظيم الجليل تبارك إسم الله ملك الملوك تكون أسماؤك هذه لي عضداً ونصراً وفتحاً وهيبة ونوراً وعظمة أبداً ما أبقيتني ويكون لي حفظاً وخلاصاً ونجاحاً.

أنا عبدك وابن عبدك تغشاني رحمتك، ويغشاني عقابك بعزَّتك وهيبتك نجّني من الآفات كما نجّيت إبراهيم خليلك من النّار، وكما كبس موسى كليمك فرعون وبأسمائك هذه فنجّني بها، وكما الأرض مكبوسة تحت السّماء وكما بنو آدم مكبوسون تحت السّماء وتحت ملك الموت وكما ملك الموت مكبوس بين يدي الله ربّ العالمين، كذلك يكون الخلائق مكبوسين تحت قدميَّ أبداً ما أحييتني.

يا ناصر المسلمين ويا صريخ المستصرخين يا أرحم الرّاحمين، أنت لي حرز من جميع خلقك ومن بني آدم وبنات حوّاء وأتباعهم، ومن شرِّ الجنّ والإنس أن لا يسطو عليَّ أحد

منهم. عزّ جارك لا إله إلّا أنت تمسّكت بالعروة الوثقى الّتي لا إنفصام لها الّتي لا يجاوزها برّ ولا فاجر، إعتصمت بحبل الله المتين، أعوذ بالله من شرّ فسقة العرب والعجم، ومن شر الجنّ والإنس، ومن شرّ من يريد بي سوءاً أو يريد بي شرّاً توكّلت على الله ومن يتوكّل على الله فهو حسبه إنّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلّ شيء قدراً.

حسبي الله بسم الله وبالله أؤمن وبالله أثق وبه أتعوّذ وبالله أعتصم وبالله العظيم أستجير من الشيطان الرّجيم، أعوذ بكلمات الله التّامّات الّتي لا يجاوزها برّ ولا فاجر ممّا ذرأ وبرأ ومن شرّ كلّ ما يطرق باللّيل والنّهار إلّا طارقاً يطرق بخير برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ نفسي ومن شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها، ومن شرّ كلّ عين ناظرة وأذن سامعة ومن شرّ كلّ مارد وجبّار عنيد.

اللّهمّ إنّي ألجأت ظهري إليك وتوكّلت في أموري عليك، أنت وليّي ومولاي إلهي فلا تسلمني ولا تخذلني ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين ولا تؤاخذني بذنوبي وإسرافي على نفسي، وأعنّي على شكر نعمتك، يا محسن يا جبّار، إجعلني عبداً شكوراً، لا إله إلّا أنت العليّ العظيم، عليك توكّلت أنت ربّ العرش العظيم.

لا إله إلّا أنت الحليم الكريم، سبحان الله ربّ العالمين، ربّ السّموات السّبع وما فيهنّ وما فوقهنّ وما بينهنّ وربّ العرش العظيم الحمد لله ربّ العالمين، اللّهمّ حبّبني إلى جميع خلقك حتّى لا يكون لي في قلب أحد من خلقك غلظة ولا يعارضوني واجعلهم يستقبلوني بوجوه بسيطة ويقضون حوائجي ويطلبون مرضاتي، ويخشون سخطي.

باسمك القدّوس العظيم الأعظم أدعوك يا الله، يا نوراً في نور، ونوراً إلى نور، ونوراً فوق نور، ونوراً تحت نور، يضيء به كلّ نور وكلّ ظلمة، ويطفى به شدّة كلّ شيطان وسلطان، باسمك الّذي تكلّم به الملائكة فلا يكون للموج عليهم سبيل، وبه يذلّ كلّ جبّار عنيد، يكون تحت قدميّ، باسمك الّذي سمّيت به نفسك واستقررت به على عرشك وعلى كرسيّك، باسمك العظيم الأعظم يكون لي نوراً وهيبة عند جميع الخلق، بأسمائك المقدّسة المباركة، أنت الجواد الكريم العزيز الجبّار المتكبّر العظيم، لا إله إلّا أنت يا ربّ كلّ شيء ووارثه، يا الله أنت المحمود في كلّ فعاله.

يا أرحم الرّاحمين لا إله إلّا أنت الرّفيع في جلاله، يا الله يا أرحم الرّاحمين يا رحمن كلّ شيء وراحمه، يا مميت كلّ شيء ووارثه، يا حيّ حين لا حيّ في ديموميّة ملكه وبقائه، يا رافع المرتفع فوق سمائه بقدرته، يا قيّوم لا يفوته شيء من خلقه، يا آخر يا باقي يا أوّل كلّ شيء وآخره، يا دائم بغير فناء ولا زوال لملكه، يا صمد من غير شبيه فلا شيء كمثله، يا مبدئ كلّ شيء ومعيده، يا من لا يصف الواصفون كنه جلاله في ملكه وعزّه وجبروته.

يا كبير أنت الّذي لا تهتدي العقول لصفته في عظمته، يا باعث يا منشئ بلا مثال، يا زاكي

الطّاهر من كلّ آفة، يا كافي المتوسّع لما خلق من عطايا فضله الّذي لا ينفد، يا نقيّ من كلّ سوء لم يخالطه فعاله، يا جبّار أنت الّذي وسعت كلّ شيء رحمته، يا حنّان يا منّان يا ذا الجلال والإكرام أنت الّذي قد عمَّ الخلائق منّه وفضله.

يا ديّان العباد، وكلٌّ يقوم خاضعاً لهيبته، يا خالق ما في السّماوات والأرضين، وكلٌّ إليه ميعاده، يا رحيم كلّ صريخ ومكروب، يا صادق الوعد فلا تصف الألسن جلال ملكه وعزّه، يا مبدئ البدائع لم يبتغ في إنشائها عون أحد من خلقه، يا عالم الغيوب فلا يفوته شيء من خلقه، يا معيد ما أفنى إذا برز الخلائق لدعوته، يا حليماً ذا أناة فلا شيء يعادله من خلقه، يا حميد الفعال في خلقه بلطفه، يا عزيز الغالب على أمره فلا شيء يعادله، يا ظاهر البطش الشديد الّذي لا يطاق إنتقامه، يا عالي القريب في علوّه وارتفاعه، يا حنّان يا منّان فلا شيء يقهر سلطانه.

يا نور كلّ شيء وهداه، أنت الّذي أضاءت الظّلمة بنوره، يا قدُّوس الطّاهر فلا شيء كمثله، يا قريب المجيب المتداني دون كلّ شيء، يا عالي الشّامخ في السّماء فوق كلّ شيء علوّه وارتفاعه، يا بديع البدائع ومعيدها بعد فنائها بقدرته، يا متكبّر، يا من العدل أمره والصّدق وعده، يا محموداً في أفعاله فلا تبلغ الأوهام كنه جلاله في ملكه وعزّه، يا كريم العفو أنت الّذي ملأ كلّ شيء عدله وفضله، يا عظيم المفاخر والكبرياء فلا يدرك عزُّ ملكه، يا عجيب فلا تنطق الألسن بكلّ آلائه وثنائه.

أسألك يا الله أماناً من عقوبتك في الدُّنيا والآخرة، وأسألك نوراً ونصراً ورفعة عند جميع خلقك من بني آدم وبنات حوّاء، ربّ الأرواح الفانية والأجساد البالية والأرواح المرتفعة. وأسألك بطاعة العروق الملتئمة إلى أماكنها، وبطاعة القبور المتشقّقة عن أهلها، وبدعوتك الصّادقة فيهم وأخذك الحقّ منهم إذا برز الخلائق فهم من مخافتك وشدّة سلطانك ينتظرون قضاءك ويخافون عذابك ويرجون رحمتك، إجعلني من المقرّبين الفائزين وألق عليّ محبّة ونوراً ونعمة وهيبة واجعلني ممّن يُسمع قولي ويُرفع أمري على كلّ أمر، أنا عبدك وابن عبدك الفقير إلى رحمتك، إجعلني اللّهمّ عالياً متعالياً، يا نور النّور يا مصباح النّور، أدرأ بك في نحورهم وأستعيذ بك من شرورهم وأستعين بك عليهم، فاكفني أمرهم بلا حول ولا قوّة إلّا بك.

يا الله العليُّ العظيم إن نشأ ننزل عليهم من السّماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين، إنّا رسل ربّك لن يصلوا إليك، يا موسى أقبل ولا تخف إنّك من الآمنين، كتب الله لأغلبنّ أنا ورسلي إنّ الله قويٌّ عزيز.

اللّهمّ بعزّتك يا دائم البقاء أسألك بالإسم الّذي أحطته بحجاب النّور، نور السّماوات والأرض تضيء به أبصار النّاظرين، عذت بربوبيّتك يا الله وباسمك الّذي تقول للشيء كن

فيكون إلّا قضيت حاجتي وأنجحت طلبتي ويسّرت أمري وسترت عورتي وآمنت روعتي، ورزقتني نوراً وعزّاً وهيبة وقبولاً ورفعة عند جميع خلقك، بحولك وقوّتك وباسمك الّذي وسع كلّ شيء وهو أوسع منه، يا دائم البقاء أدم ما أنا فيه من نعمتك وعافيتك، واجعل أموري أوّلها صلاحاً وآخرها فلاحاً برحمتك يا أرحم الرّاحمين ثمّ ادع بما أحببت فإنّه يستجاب إن شاء الله(١).

بيان: قال الفيروزآبادي: كبس البئر والنهر طمّهما بالتراب، ورأسه في ثوبه أخفاه وأدخله، وداره هجم عليه واحتاط، والمكبس من يقتحم النّاس فيكبسهم، «لم يخالطه» الضمير راجع إلى السّوء أو إليه تعالى أي لم يخلط به مصنوعاته «وهو أوسع منه» أي من كلّ شيء أو المعنى الله أوسع من الإسم على سبيل الإلتفات.

٧ - باب ادعية زوال يوم الجمعة وآداب التوجه إلى الصّلاة وأدعيته وما يتعلّق بتعقيب صلاة الجمعة من الأدعية والأذكار والصّلوات

١ - **جمال الأسبوع والمتهجّد:** نروي عن النبيّ ﷺ في الساعة الّتي يستجاب فيها الدُّعاء يوم الجمعة يقول: سبحانك لا إله إلّا أنت، يا حنّان يا منّان، يا بديع السّماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام. ثمّ يدعو بما يليق بالتوفيق(٢).

٢ - **الجمال:** ذكر رواية يدعى به عند زوال الشمس وقال بعض أصحابنا عند زوال الشمس يوم الجمعة وبين الأذان والإقامة: حدّث أبو المفضّل الشيباني عن أحمد بن محمّد بن الحسين العلوي، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد، عن أبيه الباقر عليه السلام قال: كان لرسول الله ﷺ ستر قلّ ما عثر عليه، وذكر تمام الحديث وفيه: يا محمّد ومن أحبَّ من أمّتك رحمتي وبركاتي ورضواني وتعطّفي وقبولي وولايتي وإجابتي، فليقل حين تزول الشمس أو يزول اللّيل: اللّهمّ ربّنا لك الحمد كلّه جملته وتفسيره إلى آخر ما مرّ في باب نوافل الزّوال ولم نعده هنا لعدم الإختصاص باليوم(٣).

٣ - **المتهجّد والجمال:** فإذا زالت الشمس فليدع بما رواه محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام: لا إله إلّا الله والله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليٌّ من الذلّ وكبّره تكبيراً.

ثمّ يقول: يا سابغ النّعم، يا دافع النقم، يا بارئ النّسم، يا عليّ الهمم، يا مغشي الظّلم، يا ذا الجود والكرم، يا كاشف الضّرّ والألم، يا مؤنس المستوحشين في الظّلم، يا عالماً لا يعلّم، صلّ على محمّد وآل محمّد، وافعل بي ما أنت أهله، يا من إسمه دواء، وذكره شفاء،

---

(١) جمال الأسبوع، ص ١٨٥-١٩٠. (٢) جمال الأسبوع، ص ٢١٧، مصباح المتهجد، ص ٢٥٨

(٣) جمال الأسبوع، ص ٢١٧.

وطاعته غناء إرحم من رأس ماله الرّجاء، وسلاحه الدُّعاء، سبحانك وبحمدك لا إله إلّا أنت، يا حنّان يا منّان، يا بديع السّموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام(١).

بيان: «يا مغشي الظّلم» على بناء الفاعل من باب الإفعال أي ساتر الظّلم الصّوريّة والمعنويّة بالأنوار الظاهرة والباطنة، أو بناء المفعول من المجرّد كمرميّ أي الظّلم مستورة بنوره فيرجع إلى الأوّل ونسبة الظلم إليه لأنّها من مخلوقاته سبحانه «يا بديع السّموات والأرض» أي مبدعهما ومنشئهما من كتم العدم أو الوصف بحال المتعلّق أي بديع سمواته وأرضه.

٤ - **المتهجّد:** فإذا توجّه إلى المسجد فالأفضل أن يكون ماشياً ثمّ ذكر رحمه الله أدعية دخول المسجد كما مرَّ في بابها(٢).

٥ - **المتهجّد وجمال الأسبوع:** في رواية عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ يوم الجمعة حتّى يسلّم الحمد سبع مرّات، وقل أعوذ بربِّ الفلق سبع مرّات، وقل هو الله أحد سبع مرّات، وقل يا أيّها الكافرون سبع مرّات، وقل أعوذ بربّ النّاس سبع مرّات، وآخر براءة: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ وآخر الحشر والخمس آيات من آخر آل عمران: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ كفي ما بين الجمعة إلى الجمعة(٣).

٦ - **الجمال:** ومن ذلك رواية أخرى يزيد وينقص في بعض ما ذكرناه أرويها بإسنادي إلى جدّي أبي جعفر الطّوسي رحمه الله ممّا ذكره في تهذيب الأحكام عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال بعد الجمعة حتّى ينصرف جالساً من قبل أن يركع الحمد مرّة وقل هو الله أحد سبعاً وقل أعوذ بربّ الفلق سبعاً وقل أعوذ بربّ الناس سبعاً وآية الكرسي وآية السخرة وقوله: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ إلى آخرها كان كفّارة ما بين الجمعة إلى الجمعة(٤).

ثواب الأعمال: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد مثله وليس فيه جالساً من قبل أن يركع(٥).

٧ - **الجمال:** ومن ذلك رواية أخرى أرويها بإسنادي إلى جدّي أبي جعفر الطوسي، عن عليّ بن أبي جيّد، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن الشيخ جعفر بن سليمان القمّي فيما

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٢٥٨، جمال الأسبوع، ص ٢١٨.
(٢) مصباح المتهجد، ص ١٤٣.
(٣) مصباح المتهجد، ص ٢٦٣، جمال الأسبوع، ص ٢٢٢.
(٤) جمال الأسبوع، ص ٢٢٢ والآية من سورة التوبة: ١٢٨.
(٥) ثواب الأعمال، ص ٦٠.

رواه في كتابه كتاب ثواب الأعمال بإسناده إلى الصّادق عليه السلام قال: من قرأ يوم الجمعة بعد فراغه من صلاة الجمعة وقبل أن يثني رجليه الحمد سبع مرّات، وقل أعوذ بربّ الفلق سبع مرّات وقل أعوذ بربّ النّاس سبع مرّات لم ينزل به بليّة، ولم تصبه فتنة إلى يوم الجمعة الأخرى، فإن قال: «اللّهمّ اجعلني من أهل الجنّة الّتي حشوها بركة، وعمّارها الملائكة، مع نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله وأبينا إبراهيم» جمع الله عزّ وجلّ بينه وبين إبراهيم في دار السّلام، صلّى الله على محمّد وإبراهيم وعلى آلهما الطّاهرين.

ومن ذلك رواية أخرى من أصل الشيخ المتّفق على علمه وورعه وصلاحه محمّد بن أبي عمير رحمه الله فقال ما هذا لفظه: عبد الله بن المغيرة عمّن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ يوم الجمعة حين يسلّم وقبل أن يتربّع الحمد سبع مرّات وقل هو الله أحد سبع مرّات وقل أعوذ بربّ الفلق سبع مرّات وقل أعوذ بربّ النّاس سبع مرّات وآية الكرسي مرّة، وآية السخرة الّتي في الأعراف مرّة، وآخر براءة وآخر الحشر كفي ما بين الجمعة إلى الجمعة.

أقول: وهذا ابن أبي عمير مراسيله يعمل بها كما يعمل بمسانيد غيره من الثقات.

ومن ذلك رواية الأبناء عن الآباء من آل رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ في دبر صلاة الجمعة بفاتحة الكتاب مرّة وقل أعوذ بربّ الفلق سبع مرّات لم ينزل به بليّة ولم تصبه فتنة إلى الجمعة الأخرى فإن قال: «اللّهمّ اجعلني من أهل الجنّة الّتي حشوها بركة وعمّارها ملائكة مع حبيبنا محمّد صلى الله عليه وآله وأبينا إبراهيم» جمع الله بينه وبين محمّد وإبراهيم عليهما السلام في دار السّلام.

ومن ذلك رواية أخرى حدّث أبو الحسين محمّد بن هارون التّلعكبري عن أبيه عن حيدر ابن محمّد بن نعيم السّمرقندي، عن العياشيّ، عن الحسين بن أشكيب، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن السّكونيّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ في عقيب صلاة الجمعة فاتحة الكتاب مرّة وقل هو الله أحد سبع مرّات وقل أعوذ بربّ الفلق سبع مرّات وفاتحة الكتاب بمرّة وقل أعوذ بربّ النّاس سبع مرّات لم ينزل به بليّة ولم تصبه فتنة إلى الجمعة الأخرى.

وزادنا بعض أصحابنا أنّه يقرأ بعد الّذي ذكر آية الكرسي ويقول: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾[1]، وآخر التوبة: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ

(١) سورة الأعراف، الآيات: ٥٤-٥٦.

حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾[١].

فإن قال: اللّهمَّ إنّي تعمّدت إليك بحاجتي وأنزلت بك اليوم فقري وفاقتي ومسكنتي، وأنا لرحمتك أرجى منّي لعملي، ولمغفرتك ورحمتك أوسع من ذنوبي، فتولَّ يا ربّ قضاء كلّ حاجة هي لي بقدرتك عليها، وتيسُّر ذلك عليك فإنّي لم أصب خيراً قطُّ إلّا منك، ولم يصرف عنّي أحد سوءً غيرك، وليس أرجو لآخرتي ودنياي سواك، ولا ليوم فقري وتفرّدي في حفرتي إلّا أنت، صلِّ على محمّد وآل محمّد، وأعطني خير الدُّنيا وخير الآخرة، واصرف عنّي شرّ الدُّنيا وشرّ الآخرة اللّهمَّ اجعلني من أهل الجنّة الّتي حشوها بركة وعمّارها الملائكة، مع نبيّنا محمّد وإبراهيم عليهما السلام جمع الله بين محمّد وإبراهيم عليهما السلام في دار السّلام[٢].

قال: ويستحبُّ أن يصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله وآله فيقول: اللّهمَّ إجعل صلواتك وصلاة ملائكتك وأنبيائك على محمّد وآله، فمن قال ذلك لم يكتب عليه ذنب سنة.

قال برواية أخرى قال: يقول اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد وعجّل فرجهم فمن قال ذلك لم يمت حتّى يدرك صاحب الأمر عليه السلام [٣].

٨ - **أعلام الدّين**: عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام من قال عقيب الظهر يوم الجمعة ثلاث مرّات: «اللّهمَّ إجعل صلواتك وصلوات ملائكتك ورسلك على محمّد وآل محمّد» كانت له أماناً بين الجمعتين، ومن قال أيضاً عقيب الجمعة سبع مرّات: اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد وعجّل فرج آل محمّد. كان من أصحاب القائم عليه السلام [٤].

٩ - **مجالس الصّدوق**: عن الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، عن محمّد بن أحمد ابن حمدان القشيري، عن أحمد بن عيسى الكلابي، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ في دبر صلاة الجمعة بفاتحة الكتاب مرّة وقل هو الله أحد سبع مرّات وفاتحة الكتاب مرّة وقل أعوذ بربّ الفلق سبع مرّات وفاتحة الكتاب مرّة وقل أعوذ بربّ النّاس سبع مرّات لم تنزل به بليّة ولم تصبه فتنة إلى يوم الجمعة الأخرى، فإن قال: «اللّهمَّ اجعلني من أهل الجنّة الّتي حشوها بركة وعمّارها ملائكة مع نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله وأبينا إبراهيم عليه السلام» جمع الله عزّ وجلّ بينه وبين محمّد وإبراهيم في دار السّلام، صلّى الله على محمّد وإبراهيم وعلى آلهما الطّاهرين[٥].

ثواب الأعمال: عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السّكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله[٦].

(١) سورة التوبة، الآيتان: ١٢٨-١٢٩.
(٢) جمع الله بينه وبين محمد وإبراهيم عليهما السلام.
(٣) جمال الأسبوع، ص ٢٢٢- ٢٢٤.
(٤) أعلام الدين، ص ٣٦٦.
(٥) أمالي الصدوق، ص ٢٦٨ مجلس ٥٣ ح ٢.
(٦) ثواب الأعمال، ص ٦٢

جنّة الأمان: مرسلاً مثله[١].

المتهجّد: السّور والدُّعاء من غير ذكر فضل[٢].

أعلام الدّين: مرسلاً مثله مع فضله[٣].

١٠ - **جنّة الأمان:** في السفينة البغدادية للسلفيّ عن ابن عبّاس أنّه من قرأ التوحيد سبعاً بعد صلاة الجمعة حفظ من الجمعة إلى مثلها.

وفي فضائل القرآن لابن الضّريس أنّه من قرأ يوم الجمعة الفاتحة والمعوذتين سبعاً سبعاً غفر الله له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخّر.

وفي مسند أبي حنيفة عن النبيّ ﷺ من قرأ التوحيد والمعوذتين بعد صلاة الجمعة وهو في مجلسه سبعاً سبعاً حفظ إلى مثله.

وفي جامع ابن وهب مرفوعاً أنّه من قرأ عند تسليم الإمام يوم الجمعة قبل أن يثني رجليه ويتكلّم: التوحيد والمعوّذتين سبعاً سبعاً حفظه الله في دينه ودنياه وأهله وولده.

وفي جامع البزنطي عن الصّادق عليه السلام من صلّى على محمّد وآله فيما بين الظهرين عدل سبعين ركعة.

وعنه عليه السلام من قرأ يوم الجمعة بعد تسليمه من الظهر الحمد سبعاً والقلاقل سبعاً وآخر براءة ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ السّورة وخمس آيات من آل عمران: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾[٤] كفي ما بين الجمعة إلى الجمعة.

وممّا يختصُّ عقيب الجمعة أن يصلّي بهذه الصّلوات اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد حتّى لا تبقى صلاة، اللّهمَّ وبارك على محمّد وآل محمّد حتّى لا تبقى بركة، اللّهمَّ وسلّم على محمّد وآل محمّد حتّى لا يبقى سلام، اللّهمَّ وارحم محمّداً وآل محمّد حتّى لا تبقى رحمة.

ورأيت هذه الصّلوات برواية أُخرى وهي: اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد حتّى لا يبقى من صلواتك شيء، وارحم محمّداً وآل محمّد حتّى لا يبقى من رحمتك شيء، وبارك على محمّد وآل محمّد حتّى لا يبقى من بركاتك شيء، وسلّم على محمّد وآل محمّد حتّى لا يبقى من سلامك شيء.

ثمَّ قال - رحمة الله عليه - في الرّواية الأولى: روي عن الصّادق عليه السلام أنّه من صلّى على النبيّ وآله بهذه الصّلوات محيت خطاياه، وأعين على عدوّه وهيّئ له أسباب الخير، وأُعطي أمله، وبسط [له] في رزقه، وكان من رفقاء محمّد ﷺ في الجنّة، وذكرها أبو القاسم الطبراني في كتاب الدّعوات وملخّص قصّتها أنَّ النبيَّ ﷺ أتي برجل اتّهم بسرقة بعير، فحنَّ البعير من

---

(١) المصباح الكفعمي، ص ٥٣٧ فصل ٣٧.
(٢) مصباح المتهجد، ص ٢٧٠
(٣) أعلام الدين، ص ٣٦٦.
(٤) سورة آل عمران، الآيات: ١٩٠ ١٩٤.

ساعته ورغا فقال النبيّ ﷺ: البعير قد شهد ببراءته لأجل ما صلّى عليّ بهذه الصّلوات.

وأمّا الرّواية الثّانية فذكرها صاحب كتاب الوسائل إلى المسائل وملخّص قصّتها أنّ النبيّ ﷺ قد أُتي برجل قد شهد عليه جماعة أنّه قد سرق ناقة، فهمَّ النبيّ ﷺ بقطعه فقال هذه الصّلوات فتكلّمت الناقة ببراءته وقالت إنّه بريء من سرقتي، فقال النّبيُّ ﷺ: لمّا قال هذه الصّلاة نظرت إلى الملائكة يخرقون سكك المدينة يحولون بيني وبينه، ثمّ قال النّبيّ ﷺ: لتردنَّ على الصراط ووجهك أضوأ من القمر ليلة البدر(١).

١١ - **المتهجّد:** روى أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ يوم الجمعة بعد صلاة الإمام قل هو الله أحد مائة مرّة، وصلّى على محمّد وآله مائة مرّة، وقال سبعين مرّة: اللّهمَّ اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمّن سواك، قضى الله له مائة حاجة ثمانين من حوائج الآخرة، وعشرين من حوائج الدُّنيا وروي عكسه(٢).

الجنّة: مثله إلّا أنَّ في الأوّل أيضاً أغنني(٣).

١٢ - **المتهجّد والجمال:** روى جابر عن أبي جعفر، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام من عمل يوم الجمعة الدُّعاء بعد الظهر:

اللّهمَّ اشتر منّي نفسي الموقوفة عليك المحبوسة لأمرك بالجنّة مع معصوم من عترة نبيّك ﷺ مخزون لظلامته، منسوب بولادته، تملأ به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ولا تجعلني ممّن تقدَّم فمرق أو تأخّر فمحق، واجعلني ممّن لزم فلحق، واجعلني شهيداً سعيداً في قبضتك.

يا إلهي سهّل لي نصيباً جزلاً وقضاءً حتماً لا يغيّره شقاء، واجعلني ممّن هديته فهدي، وزكّيته فنجا، وواليت فاستثنيت فلا سلطان لإبليس عليه ولا سبيل له إليه، وما استعملتني فيه من شيء فاجعل في الحلال مأكلي ومطعمي وملبسي ومنكحي، وقنّعني يا إلهي بما رزقتني، وما رزقتني من رزقٍ فأرني فيه عدلاً حتّى أرى قليله كثيراً وأبذله فيك بذلاً، ولا تجعلني ممّن طوّلت له في الدُّنيا أمله وقد انقضى أجله وهو مغبون عمله.

أستودعك يا إلهي غدوّي ورواحي ومقيلي وأهل ولايتي من كان منهم أو هو كائن زيّني وإيّاهم بالتقوى واليسر، واطرد عنّي وعنهم الشكَّ والعسر، وامنعني وإيّاهم من ظلم الظلمة وأعين الحسدة، واجعلني وإيّاهم ممّن حفظت، واسترني وإيّاهم فيمن سترت، واجعل آل محمّد عليه وعليهم السّلام أئمّتي وقادتي، وآمن روعتهم وروعتي، واجعل حبّي ونصرتي وديني فيهم ولهم، فإنّك إن وكلتني إلى نفسي زلّت قدمي.

---

(١) المصباح للكفعمي، ص ٥٤١. (٢) مصباح المتهجد، ص ٢٧٠.

(٣) المصباح للكفعمي، ص ٥٤٠.

ما أحسن ما صنعت بي يا ربّ أن هديتني للإسلام، وبصّرتني ما جهله غيري، وعرَّفتني ما أنكره غيري، وألهمتني ما ذهلوا عنه، وفهّمتني قبيح ما فعلوا وصنعوا حتّى شهدت من الأمر ما لم يشهدوا، وأنا غائب، فما نفعهم قربهم ولا ضرّني بعدي، وأنا من تحويلك إيّاي عن الهدى وجل، وما تنجو نفسي إن نجت إلّا بك، ولن يهلك من هلك إلّا عن بيّنة.

ربّ نفسي غريق خطايا مجحفة، ورهين ذنوب موبقة، وصاحب عيوب جمّة، فمن حمد عندك نفسه فإنّي عليها زار ولا أتوسّل إليك بإحسان، ولا في جنبك سفك دمي، ولم ينحل الصيام والقيام جسمي، فبأيّ ذلك أزكّي نفسي وأشكرها عليه وأحمدها به، بل الشكر لك اللّهمَّ لسترك على ما في قلبي، وتمام النعمة عليَّ في ديني وقد أمتَّ من كان مولده مولدي، ولو شئت لجعلت مع نفاد عمره عمري.

ما أحسن ما فعلت بي يا ربّ: لم تجعل سهمي فيمن لعنت ولا حظّي فيمن أهنت إلى محمّد وآل محمّد عليه وعليه السّلام ملت بهواي وإرادتي ومحبّتي، ففي مثل سفينة نوح فاحملني، ومع القليل فنجّني، وفيمن زحزحت عن النّار فزحزحني، وفيمن أكرمت بمحمّد وآل محمّد عليه وعليهم السلام فأكرمني، وبحقّ محمّد وآل محمّد صلواتك ورحمتك ورضوانك عليهم من النار فأعتقني.

ثمَّ اسجد سجدة الشكر الّتي بعد الظهر في كلّ يوم وقل فيها ما تقدّم ذكره من الدُّعاء[1].

بيان: «مع معصوم» أي حال كوني في الجنّة معه، أو اشتر نفسي كما اشتريت نفسه «منسوب بولادته» أي كان مذكوراً بنسبه مشهوراً عند ولادته لإخبار آبائه به عليهم السلام ولعلّه كان مستوراً بولادته «فمرق» أي خرج من الدّين «فمحق» على بناء المفعول أي أبطل ومحي ذكره واسمه، أو على بناء الفاعل أي محى الدين وشرائطه «ممّن لزم» أي أئمّة الدّين «فلحق» في منازل السعادة بهم في الدُّنيا والآخرة.

«في قبضتك» أي كائناً بحيث لم تخلني من يدك ولم تكلني إلى غيرك «والجزل» الكبير من كلّ شيء، والشقاء نقيض السعادة «وزكّيته» أي طهّرته من الذنوب أو أثنيت عليه وقبلت عمله «فاستثنيت» أي ممّن للشيطان عليه سبيل، وفي بعض النسخ: «فاستثبتَّ» أي أردت ثباته على الدّين.

وقال الجوهري: وأجحف به أي ذهب به، وسيل جحاف بالضمّ إذا جرف كلّ شيء وذهب به «فإنّي عليها» أي على نفسي «زار» أي عاتب ساخط «ففي مثل سفينة نوح» أي ولاء أهل البيت عليهم السلام ومتابعتهم كما قال النّبيُّ صلى الله عليه وآله: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، وزحزحه عن كذا نحّاه وباعده.

١٣ - **المتهجّد والجمال:** وروي عنهم عليهم السلام أنّه من صلّى الظهر يوم الجمعة وصلّى

(١) مصباح المتهجد، ص ٢٦٨، جمال الأسبوع، ص ٢٣٠.

بعدها ركعتين يقرأ في الأولى الحمد وقل هو الله أحد سبع مرّات وفي الثانية مثل ذلك، وقال بعد فراغه: اللّهمّ اجعلني من أهل الجنّة الّتي حشوها بركة، وعمّارها الملائكة مع نبيّنا محمّد ﷺ وأبينا إبراهيم لم تضرّه بليّة ولم تصبه فتنة إلى الجمعة الأخرى، وجمع الله بينه وبين محمّد وإبراهيم عليه السلام [١].

١٤ - **المتهجّد وغيره:** روى محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: من أراد أن يحبل له فليصلّ ركعتين بعد الجمعة يطيل فيهما الركوع والسجود ويقول بعدهما: اللّهمّ إنّي أسألك بما سألك به زكريّا عليه السلام إذ ناداك ربّ لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين، اللّهمّ فهب لي ذرّية طيّبة إنّك سميع الدُّعاء، اللّهمّ باسمك استحللتها وفي أمانتك أخذتها، فإن قضيت في رحمها ولداً فاجعله غلاماً مباركاً زكيّاً ولا تجعل للشيطان فيه نصيباً ولا شركاً [٢].

الجمال: عن هارون بن موسى التّلعكبري، عن أبي عليّ بن همام، عن عبد الله بن محمّد ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن ابن بطّة، عن محمّد بن مسلم مثله [٣].

١٥ - **الجنّة والبلد الأمين:** من كتاب دفع الهموم والأحزان روي أنَّ من كانت له حاجة فليصم يوم الأربعاء والخميس والجمعة، فإذا كان يوم الجمعة تطهّر وراح وتصدَّق بصدقة قلّت أو كثرت بالرغيف إلى ما دون ذلك في أكثر وأقلّ، فإذا صلّى الجمعة قال:

«اللّهمّ إنّي أسألك باسمك بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، الّذي لا إله إلّا هو عالم الغيب والشهادة الرَّحمن الرَّحيم، الّذي لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم، الّذي ملأت عظمته السماوات والأرض وأسألك بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، الّذي لا إله إلّا هو، الّذي عنت له الوجوه وخشعت له الأبصار ووجلت القلوب من خشيته أن تصلّي على محمّد وآله، وأن تقضي حاجتي في كذا وكذا».

قال: ولا تعلّموها سفهاءكم فيدعوا بها فيستجاب لهم، ولا يدعوا بها في مأثم ولا قطيعة رحم [٤].

بيان: قال الكفعميّ: لم يرد بقوله راح الرواح الّذي هو آخر النهار، بل المراد خفّ وسار إلى المكان الّذي يصلّي فيه الجمعة قاله الهرويّ.

٨ - باب الأعمال والدّعوات بعد صلاة العصر يوم الجمعة

١ - **جمال الأسبوع:** ذكر دعاء العشرات وأنّه من المهمّات بعد صلاة العصر يوم الجمعة، وسبب لقضاء الحاجات. ورد في الروايات أنّه لا يدعى به إلّا على طهارة مستقبل القبلة.

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٢٧٠، جمال الأسبوع، ص ٢٢٢.
(٢) مصباح المتهجد، ص ٢٧٠.
(٣) جمال الأسبوع، ص ٢٢٣.
(٤) مصباح الكفعمي، ص ٥٢٣.

قال السيّد قدّس سرّه: إنّي وقفت على خمس روايات بدعاء العشرات تختلف روايتها في النقصان والزيادات، وها أنا أذكر ما لعلّه أصلح في الروايات.

روينا ذلك بإسنادنا إلى جدّي السعيد أبي جعفر الطوسي بإسناده إلى أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة الحافظ، عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن صالح بن الفيض، عن أبي مريم، عن عبد الله بن عطا قال: حدّثني أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين أنّه قال: يا بنيّ إنّه لا بدّ أن يمضي الله عزّوجلّ مقاديره وأحكامه على ما أحبّ وقضى وسينفذ الله قضاءه وقدره وحكمه فيك، فعاهدني يا بنيّ أنّه لا تلفظ بكلمة ممّا أسرُّ به إليك حتّى أموت وبعد موتي باثني عشر شهراً، فإنّي أخبرك بخبر أصله من الله تعالى تقوله غدوة وعشيّة فيشتغل ألف ألف ملك يعطى كلّ ملك منهم قوّة ألف ألف كاتب في سرعة الكتابة، ويوكّل بالإستغفار لك ألف ألف ملك يعطى كلّ منهم قوّة ألف ألف مستغفر، ويبنى لك في الفردوس ألف ألف قصر في كلّ قصر ألف ألف بيت تكون فيها جار جدّك عليه السلام، ويبنى لك في دار السّلام بيت تكون فيه جار أهلك ويبنى لك في جنّة عدن ألف مدينة، ويحشر معك من قبرك كتاب ناطق بالحقّ يقول: إنّ هذا لا سبيل للفزع ولا للخوف ولا لمزلّة الصراط ولا للعذاب عليه، ولا تموت إلّا وأنت شهيد.

وتكون حياتك ما حييت وأنت سعيد، ولا يصيبك فقر أبداً ولا فزع ولا جنون ولا بلوى أبداً، ولا تدعو الله عزّوجلّ بدعوة في يومك ذلك في حاجة من حوائج الدُّنيا والآخرة إلّا أتتك كائنة ما كانت بالغة ما بلغت في أيّ نحو شئت، ولا تطلب إليه حاجة لك ولا لغيرك من أمر الدُّنيا والآخرة إلّا سبّب لك قضاؤها، ويكتب لك في كلّ يوم بعدد أنفاس أهل الثقلين بكلّ نفس ألف ألف حسنة، ويمحى عنك ألف ألف سيّئة، وترفع لك ألف ألف درجة، ويوكّل بالإستغفار لك العرش والكرسي والفردوس، حتّى تقف بين يدي الله عزّوجلّ، فعاهدني يا بنيّ أن لا تعلّم هذا الدُّعاء لأحد إلى محلّ منيّتك.

فعاهده الحسين عليه السلام على ذلك فقال عليّ عليه السلام: فإذا بلغ محلّ منيّتك فلا تعلّمه أحداً إلّا أهل بيتك وشيعتك ومواليك، فإنّك إن لم تفعل ذلك وعلّمته كلّ أحد طلبوا الحوائج إلى ربّهم تعالى في كلّ نحو فقضاها لهم، وإنّي لأحبُّ أن يتمّ ما أنتم عليه، فتحشرون ولا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون، ولا تدعو به إلّا وأنت طاهر، ووجهك مستقبل القبلة، فإن فعلت ذلك في يوم الجمعة بعد صلاة العصر كان أفضل.

فعاهده الحسين على ذلك فقال عليّ عليه السلام: يا بنيّ إذا أردت ذلك فقل وذكر الدُّعاء.

قال: وقال أبو العبّاس بن سعيد: وحدَّثني يعقوب بن يوسف(١) بن زياد الضرير قال:

---

(١) في المصدر: يعقوب بن يونس.

حدَّثني الفيض بن الفضل عن أبي مريم عبد الغفّار بن القاسم، عن عبد الله بن عطاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال أبو العبّاس: وحدَّثني الحسين بن الحكم الخيبريّ قال: حدَّثنا حسن بن حسين العرني، عن أبي مريم، عن عبد الله بن عطاء، عن أبي جعفر عليه السلام الدُّعاء:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، بسم الله وبالله وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، سبحان الله آناء اللّيل وأطراف النهار، سبحان الله بالغدوّ والآصال، سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشيّاً وحين تظهرون يخرج الحيّ من الميّت ويخرج الميّت من الحيّ ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون، سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين.

لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم الّذي لا ينبغي التسبيح إلّا له، سبحان من أحصى كلّ يوم علمه، سبحان ذي الطول والفضل، سبحان ذي المنّ والنعم، سبحان ذي القدرة والكرم، سبحان ذي الملك والملكوت، سبحان ذي الكبرياء والعظمة والجبروت، سبحان الملك الحيّ الّذي لا يموت، سبحان الملك الحيّ المهيمن القدُّوس، سبحان القائم الدائم، سبحان الله الحيّ القيّوم، سبحان ربّي العظيم، سبحان ربّي الأعلى، سبحانه وتعالى، سبّوح قدُّوس ربّنا وربّ الملائكة والروح، سبحان الدائم غير الغافل، سبحان العالم بغير تعلّم، سبحان خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الّذي يدرك الأبصار ولا تدركه الأبصار وهو اللّطيف الخبير.

اللّهمّ إنّي أصبحت وأمسيت منك في نعمة وخير وبركة وعافية، فصلّ على محمّد وآله، وأتمم عليّ نعمتك وخيرك وبركاتك وعافيتك بنجاة من النار، وارزقني شكرك وعافيتك وفضلك وكرامتك أبداً ما أبقيتني، اللّهمّ بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت وفي نعمتك أصبحت وأمسيت.

اللّهمّ إنّي أصبحت أُشهدك وكفى بك شهيداً وأُشهد ملائكتك وحملة عرشك وسكّان سمواتك وأرضك وأنبياءك ورسلك وورثة أنبيائك والصالحين من عبادك وجميع خلقك أنّي أشهد أنّك أنت الله لا إله إلّا أنت وحدك لا شريك لك، وأنّ محمّداً صلواتك عليه وآله عبدك ورسولك وأنّك على كلّ شيء قدير، تحيي وتميت وتميت وتحيي، وأشهد أنّ الجنّة حقٌّ وأنّ النار حقٌّ وأنّ النشور حقٌّ وأنّ القبور حقٌّ وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها وأنّك تبعث من في القبور. وأشهد أنّ عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن علي وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن علي وعليّ بن محمّد والحسن ابن عليّ والخلف الصّالح الحجّة القائم المنتظر صلواتك يا ربّ عليه وعليهم السّلام أجمعين هم الأئمّة الهداة المهتدون غير الضالّين ولا المضلّين، وأنّهم أولياؤك المهتدون

المصطفون، وحزبك الغالبون، وصفوتك من خلقك، وخيرتك من بريّتك، ونجباؤك الّذين إنتجبتهم لولايتك، واختصصتهم من خلقك واصطفيتهم على عبادك، وجعلتهم حجّة على العالمين صلواتك عليهم والسّلام ورحمة الله وبركاته.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله واكتب لي هذه الشّهادة عندك حتّى تلقّنيها يوم القيامة وأنت عنّي راضٍ إنّك على كلّ شيء قدير، اللّهمّ لك الحمد حمداً كما أنت أهله حمداً تضع له السّماء كنفيها وتسبّح لك الأرض ومن عليها، اللّهمّ لك الحمد حمداً يصعد أوّله ولا ينفد آخره، اللّهمّ لك الحمد حمداً يزيد ولا يبيد.

اللّهمّ لك الحمد حمداً سرمداً دائماً أبداً لا إنقطاع له ولا نفاد، ولك ينبغي وإليك ينتهي، حمداً يصعد أوّله ولا ينفد آخره، ولك الحمد عليّ ومعي وفيّ وقبلي وأمامي وفوقي وتحتي ولديّ وإذا متُّ وقبرت وبقيت فرداً وحيداً ثمّ فنيت ولك الحمد إذا نشرت وبعثت يا مولاي.

اللّهمّ لك الحمد ولك الشكر بجميع محامدك كلّها على جميع نعمائك كلّها حتّى ينتهي الحمد إلى ما تحبُّ وترضى، اللّهمّ لك الحمد على كلّ عرق ساكن ولك الحمد على كلّ عرق متحرّك ولك الحمد على كلّ نومة ويقظة، ولك الحمد على كلّ أكلة وشربة ونفس وبطشة وقبضة وبسطة وعلى كلّ موضع شعرة وعلى كلّ حال اللّهمّ لك الحمد كلّه ولك الشكر كلّه ولك المجد كلّه ولك الملك كلّه ولك الجود كلّه وبيدك الخير كلّه وإليك يرجع الأمر كلّه، علانيته وسرُّه، وأنت منتهى الشأن كلّه.

اللّهمّ لك الحمد حمداً خالداً مع خلودك، ولك الحمد حمداً لا منتهى له دون علمك، ولك الحمد حمداً لا أمد له دون مشيّتك، ولك الحمد حمداً لا أجر لقائله إلّا رضاك، اللّهمّ لك الحمد على حلمك بعد علمك، ولك الحمد على عفوك بعد قدرتك.

اللّهمّ لك الحمد باعث الحمد، ولك الحمد وارث الحمد، ولك الحمد بديع الحمد، ولك الحمد مبتدع الحمد، ولك الحمد منتهى الحمد، ولك الحمد وليّ الحمد، ولك الحمد مبتدئ الحمد، ولك الحمد صادق الوعد وفيّ العهد عزيز الجند قديم المجد، ولك الحمد رفيع الدّرجات، مجيب الدّعوات، منزل الآيات من فوق سبع سماوات، عظيم البركات، مخرج النّور من الظّلمات، ومخرج من في الظّلمات إلى النور، مبدّل السيّئات حسنات، وجاعل الحسنات درجات، اللّهمّ لك الحمد غافر الذّنب وقابل التوب شديد العقاب ذا الطول لا إله إلّا أنت إليك المصير.

اللّهمّ لك الحمد في اللّيل إذا يغشى، ولك الحمد في النّهار إذا تجلّى، ولك الحمد في الآخرة والأولى، اللّهمّ لك الحمد عدد كلّ نجم في السّماء، ولك الحمد عدد كلّ ملك في السّماء، ولك الحمد عدد كلّ قطرة نزلت من السّماء، ولك الحمد عدد كلّ قطرة في البحار، ولك الحمد عدد ما في جوف الأرضين وأوزان مياه البحار، ولك الحمد عدد ما على وجه

الأرض، ولك الحمد عدد ما أحصى كتابك، ولك الحمد عدد ما أحاط به علمك، ولك الحمد عدد الورق والشّجر والحصى والنوى والثّرى، ولك الحمد عدد الإنس والجنّ والبهائم والسّباع والهوامّ حمداً كثيراً مباركاً فيه كما تحبُّ وترضى، وكما ينبغي لكرم وجهك وعزّ جلالك من الحمد مباركاً فيه أبداً.

ثمّ تقول عشر مرّات: لا إله إلّا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حيٌّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير.

ثمّ تقول عشراً الحمد لله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو اللّطيف الخبير، ثمّ تقول عشراً يا الله يا الله، وتقول عشراً يا رحمن يا رحمن، وتقول عشراً يا رحيم يا رحيم، وتقول عشراً يا حنّان يا منّان، وتقول عشراً يا حيُّ يا قيّوم، وتقول عشراً يا منير يا منير، وتقول عشراً يا قدُّوس يا قدُّوس، وتقول عشراً يا بديع السّماوات والأرض، وتقول عشراً يا ذا الجلال والإكرام، وتقول عشراً يا حيُّ لا إله إلّا أنت، وتقول عشراً لا إله إلّا أنت، وتقول عشراً بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، وتقول عشراً قل هو الله أحد، وتقول عشراً اللّهمَّ إصنع بي ما أنت أهله ولا تصنع بي ما أنا أهله فإنّك أهل التّقوى وأهل المغفرة وأنا أهل الذُّنوب والخطايا فارحمني يا مولاي، وأنت أرحم الرّاحمين، وتقول عشراً آمين آمين ثمّ تسأل حاجتك فإنّك تجاب إن شاء الله[1].

أقول: وجدت في أصل قديم من أصول أصحابنا هذا الدُّعاء بهذا السّند: أخبرنا محمّد بن محمّد بن سعيد، عن جعفر بن محمّد بن مروان الغزّال عن أبيه، عن إسماعيل بن إبراهيم التّمار، عن محمّد بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام وساق الحديث والدُّعاء مثله، وقد تقدَّم في أدعية الصّباح والمساء، وإنّما كرّرنا للإختلاف سنداً ومتناً.

٢ - **المتهجّد وجمال الأسبوع والبلد الأمين وغيرها:** روى جابر، عن أبي جعفر، عن عليّ بن الحسين عليه السلام في عمل يوم الجمعة بعد العصر:

اللّهمَّ إنّك أنهجت سبيل الدّلالة عليك بأعلام الهداية بمنّك على خلقك، وأقمت لهم منار القصد إلى طريق أمرك بمعادن لطفك، وتولّيت أسباب الإنابة إليك بمستوضحات من حججك، قدرة منك على إستخلاص أفاضل عبادك، وحضّاً لهم على أداء مضمون شكرك، وجعلت تلك الأسباب لخصائص من أهل الإحسان عندك وذوي الحباء لديك تفضيلاً لأهل المنازل منك وتعليماً أنَّ ما أمرت به من ذلك مبرّأ من الحول والقوّة إلّا بك، وشاهداً في إمضاء الحجّة على عدلك وقوام وجوب حكمك.

(١) جمال الأسبوع، ص ٢٣٩ ٢٤٤.

اللّهمّ وقد إستشفعت المعرفة بذلك إليك، ووثقت بفضيلتها عندك، وقدّمت الثقة بك وسيلة في إستنجاز موعودك، والأخذ بصالح ما ندبت إليه عبادك، وانتجاعاً بها محلّ تصديقك والإنصات إلى فهم غباوة القطن عن توحيدك، علماً منّي بعواقب الخيرة في ذلك، واسترشاداً لبرهان آياتك، واعتمدتك حرزاً واقياً من دونك، واستنجدت الإعتصام بك كافياً من أسباب خلقك، فأرني مبشّرات من إجابتك تفي بحسن الظنّ بك، وتنفي عوارض التهم لقضائك، فإنّه ضمانك للمجتهدين ووفاؤك للرّاغبين إليك.

اللّهمّ ولا أذلّنّ على التعزّز بك، ولا أستقفينّ نهج الضّلالة عنك، وقد أمّتك ركائب طلبتي، وأُنيخت نوازع الآمال منّي إليك، وناجاك عزم البصائر لي فيك، اللّهمّ ولا أسلبنّ عوائد مننك غير متوسّمات إلى غيرك، اللّهمّ وجدّد لي صلة الإنقطاع إليك، واصدد قوى سببي عن سواك، حتّى أفرّ عن مصارع الهلكات إليك، وأحثّ الرحلة إلى إيثارك باستظهار اليقين فيك، فإنّه لا عذر لمن جهلك بعد إستعلاء الثناء عليك، ولا حجّة لمن إختزل عن طريق العلم بك مع إزاحة اليقين مواقع الشكوك فيك، ولا يبلغ إلى فضائل القسم إلّا بتأييدك وتسديدك، فتولّني بتأييدٍ من عونك، وكافني عليه بجزيل عطائك.

اللّهمّ أُثني عليك أحسن الثّناء لأنّ بلاءك عندي أحسن البلاء، أوقرتني نعماً وأوقرت نفسي ذنوباً، كم من نعمة أسبغتها عليّ لم أؤدّ شكرها، وكم من خطيئة أحصيتها عليّ أستحيي من ذكرها وأخاف جزاءها، إن تعف لي عنها فأهل ذلك أنت وإن تعاقبني عليها فأهل ذلك أنا، اللّهمّ فارحم ندائي إذا ناديتك، وأقبل عليّ إذا ناجيتك، فإنّي أعترف لك بذنوبي، وأذكر لك حاجتي، وأشكو إليك مسكنتي وفاقتي وقسوة قلبي وميل نفسي، فإنّك قلت: ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾[1] وها أنا ذا يا إلهي قد إستجرت بك وقعدت بين يديك، مستكيناً متضرّعاً إليك راجياً لما عندك، تراني وتعلم ما في نفسي وتسمع كلامي وتعرف حاجتي ومسكنتي وحالي ومنقلبي ومثواي وما أريد أن أبتدئ فيه من منطقي، والّذي أرجو منك في عاقبة أمري وأنت محصٍ لما أريد التفوّه به من مقالي.

جرت مقاديرك بأسبابي وما يكون منّي في سريرتي وعلانيتي، وأنت متمّم لي ما أخذت عليه ميثاقي، وبيدك لا بيد غيرك زيادتي ونقصاني، وأحقّ ما أقدّم إليك قبل الذّكر لحاجتي والتفوّه بطلبي، شهادتي بوحدانيّتك، وإقراري بربوبيّتك الّتي ضلّت عنها الآراء وتاهت فيها العقول وقصرت دونها الأوهام وكلّت عنها الأحلام فانقطع دون كنه معرفتها منطق الخلائق، وكلّت الألسن عن غاية وصفها، فليس لأحد أن يبلغ شيئاً من وصفك ويعرف شيئاً من نعتك إلّا ما حددته ووصفته ووقفته عليه وبلّغته إيّاه، وأنا مقرٌّ بأنّي لا أبلغ ما أنت أهله من تعظيم جلالك وتقديس مجدك وتمجيدك وكرمك والثّناء عليك والمدح لك والذّكر لآلائك.

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ٧٦.

والحمد لك على بلائك، والشّكر لك على نعمائك، وذلك ما تكلّ الألسن عن صفته وتعجز الأبدان عن أداء شكره وإقراري لك بما إحتطبت على نفسي من موبقات الذّنوب الّتي قد أوبقتني وأخلقت عندك وجهي، ولكبير خطيئتي، وعظيم جرمي هربت إليك ربّي وجلست بين يديك مولاي وتضرَّعت إليك سيّدي، لأقرَّ لك بوحدانيّتك وبوجود ربوبيّتك، فأُثني عليك بما أثنيت على نفسك، وأصفك بما يليق بك من صفاتك، وأذكر ما أنعمت به عليَّ من معرفتك، وأعترف لك بذنوبي، وأستغفرك لخطيئتي، وأسألك التوبة منها إليك، والعود منك عليَّ بالمغفرة لها، فإنّك قلت: ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾(١) وقلت: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾(٢).

إلهي إليك إعتمدت لقضاء حاجتي، وبك أنزلت اليوم فقري وفاقتي إلتماساً منّي لرحمتك ورجاء منّي لعفوك، فإنّي لرحمتك وعفوك أرجى منّي لعملي، ورحمتك وعفوك أوسع من ذنوبي، فتولَّ اليوم قضاء حاجتي بقدرتك على ذلك، وتيسّر ذلك عليك فإنّي لم أر خيراً قطّ إلّا منك، ولم يصرف عنّي سوءاً قطّ أحد غيرك، فارحمني سيّدي يوم يفردني النّاس في حفرتي وأُفضي إليك بعملي، فقد قلت سيّدي: ﴿وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ﴾(٣).

أجل وعزّتك سيّدي لنعم المجيب أنت ولنعم المدعوّ أنت، ولنعم المستعان أنت ولنعم الربّ أنت، ولنعم القادر أنت، ولنعم الخالق أنت، ولنعم المبدئ أنت، ولنعم المعيد أنت، ولنعم المستغاث أنت، ولنعم الصّريخ أنت، فأسألك يا صريخ المكروبين، يا غياث المستغيثين، ويا وليّ المؤمنين، والفعّال لما يريد، يا كريم يا كريم يا كريم، أن تكرمني في مقامي هذا وفيما بعده كرامة لا تهينني بعدها أبداً، وأن تجعل أفضل جائزتك اليوم فكاك رقبتي من النّار، والفوز بالجنّة، وأن تصرف عنّي شرّ كلّ جبّار عنيد، وشرّ كلّ شيطان مريد، وشرّ كلّ ضعيف من خلقك أو شديد، وشرّ كلّ قريب أو بعيد، وشرّ كلّ من ذرأته وبرأته وأنشأته وابتدعته، ومن شرّ الصّواعق والبرد والرّيح والمطر، ومن شرّ كلّ ذي شرّ، ومن شرّ كلّ دابّة صغيرة أو كبيرة باللّيل والنّهار أنت آخذ بناصيتها إنَّ ربّي على صراط مستقيم(٤).

بيان: قال الجوهريّ إستوضحته الأمر أو الكلام إذا سألته أن يوضحه لك «مضمون شكرك» أي شكرك المضمون اللّازم، الإستنجاز الإستعانة، والمجتدي طالب الجدوى، وهي العطيّة، والإستقفاء الإستتباع، والنهج بالسّكون الطريق الواضح، «وقد أمّتك» أي قصدتك، «والرّكائب» جمع الركاب واحدتها راحلة «غير متوسّمات» أي حال كون العوائد

(١) سورة نوح، الآية: ١٠. (٢) سورة غافر، الآية: ٦٠.
(٣) سورة الصافات، الآية: ٧٥.
(٤) مصباح المتهجد، ص ٢٨٢، جمال الأسبوع، ص ٢٤٤، البلد الأمين، ص ١١٧

لا يتوسّم ولا يتفرّس حصولها من غيرك، وفي بعض النّسخ بالراء ومعناه قريب من الواو، والفتح فيهما أظهر، والإختزال الإنقطاع ويقال: فاه بالكلام وتفوّه به أي فتح فاه به وتكلّم.

٣ - **جمال الأسبوع والمتهجّد وغيرهما:** روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: ويستحبُّ أن تصلّي على النّبيّ صلى الله عليه وآله بعد العصر يوم الجمعة بهذه الصّلاة[1].

الجمال: ورويت هذه الصّلاة بإسنادي إلى أبي العبّاس أحمد بن عقدة من كتابه الّذي صنّفه في مشايخ الشيعة فقال: أنبأنا محمّد بن عبد الله بن مهران قال: حدَّثني أبي عن أبيه أنَّ أبا عبد الله جعفر بن محمّد دفع إلى محمّد بن الأشعث كتاباً فيه دعاء والصّلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله دفعه جعفر بن محمّد الأشعث إلى ابنه مهران، وكانت الصّلاة على النّبيّ صلى الله عليه وآله الّتي فيه:

اللّهمّ إنَّ محمّداً صلى الله عليه وآله كما وصفته في كتابك حيث تقول: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[2] فأشهد أنّه كذلك وأنّك لم تأمر بالصّلاة عليه إلّا بعد أن صلّيت عليه أنت وملائكتك وأنزلت في محكم قرآنك: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾[3] لا لحاجة إلى صلاة أحد من المخلوقين بعد صلواتك عليه، ولا إلى تزكيتهم إيّاه بعد تزكيتك، بل الخلق جميعاً هم المحتاجون إلى ذلك لأنّك جعلته بابك الّذي لا تقبل ممّن أتاك إلّا منه، وجعلت الصّلاة عليه قربة منك ووسيلة إليك وزلفة عندك، ودللت المؤمنين عليه وأمرتهم بالصّلاة عليه ليزدادوا أثرة لديك وكرامة عليك، ووكّلت بالمصلّين عليه ملائكتك يصلّون عليه ويبلّغونه صلاتهم وتسليمهم.

اللّهمّ ربَّ محمّد فإنّي أسألك بما عظّمت به من أمر محمّد صلى الله عليه وآله وأوجبت من حقّه أن تطلق لساني من الصّلاة عليه بما تحبُّ وترضى، وبما لم تطلق به لسان أحد من خلقك، ولم تعطه إيّاه، ثمَّ تؤتيني على ذلك مرافقته حيث أحللته على قدسك وجنّات فردوسك ثمَّ لا تفرّق بيني وبينه.

اللّهمّ إنّي أبدأ بالشهادة له ثمَّ بالصّلاة عليه وإن كنت لا أبلغ من ذلك رضى نفسي ولا يعبّره لساني عن ضميري، ولا أُلام على التقصير منّي لعجز قدرتي عن بلوغ الواجب عليَّ منه، لأنه حظٌّ لي وحقّ عليَّ وأداء لما أوجبت له في عنقي أن قد بلّغ رسالاتك غير مفرّط فيما أمرت، ولا مجاوز لما نهيت، ولا مقصّر فيما أردت، ولا متعدّ لما أوصيت، وتلا آياتك على ما أنزلت إليه وحيك، وجاهد في سبيلك مقبلاً غير مدبر، ووفى بعهدك وصدَّق وعدك وصدع بأمرك، لا يخاف فيك لومة لائم، وباعد فيك الأقربين وقرَّب فيك الأبعدين، وأمر بطاعتك

---

(١) جمال الأسبوع، ص ٢٤٧، مصباح المتهجد، ص ٢٨٤.

(٢) سورة التوبة، الآية: ١٢٨. (٣) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

وائتمر بها سرّاً وعلانية، ونهى عن معصيتك وانتهى عنها سرّاً وعلانية، ودلّ على محاسن الأخلاق وأخذ بها، ونهى عن مساوئ الأخلاق ورغب عنها، ووالى أولياءك بالّذي تحبّ أن يوالوا به قولاً وعملاً، ودعا إلى سبيلك بالحكمة والموعظة الحسنة، وعبدك مخلصاً حتّى أتاه اليقين.

فقبضته إليك تقيّاً نقيّاً زكيّاً قد أكملت به الدين، وأتممت به النّعيم، وظاهرت به الحجج، وشرعت به شرائع الإسلام، وفصلت به الحلال عن الحرام، ونهجت به لخلقك صراطك المستقيم وبيّنت به العلامات والنّجوم الّذي به يهتدون ولم تدعهم بعده في عمياء يهيمون، ولا في شبهة يتيهون، ولم تكلهم إلى النّظر لأنفسهم في دينهم بآرائهم ولا التخيّر منهم بأهوائهم، فيتشعّبون في مدلهمّات البدع، ويتحيّرون في مطبقات الظّلم، وتتفرّق بهم السّبل في ما يعلمون وفيما لا يعلمون.

وأشهد أنّه تولّى من الدُّنيا راضياً عنك مرضيّاً عندك محموداً عند ملائكتك المقرّبين وأنبيائك المرسلين وعبادك الصالحين المصطفين، وأنّه غير مليم ولا ذميم، وأنّه لم يكن من المتكلّفين، وأنّه لم يكن ساحراً ولا سحر له، ولا كاهناً ولا تكهّن له، ولا شاعراً ولا شعر له، ولا كذّاباً، وأنّه كان رسولك وخاتم النبيّين، جاء بالحقّ من عندك وصدّق المرسلين.

وأشهد أنّ الّذين كذّبوه ذائقو العذاب الأليم، وأشهد أنّ ما أتانا به من عندك وأخبرنا به عنك أنّه الحقّ اليقين لا شك فيه من ربّ العالمين.

اللّهمّ فصلّ على محمّد عبدك ورسولك ونبيّك ووليّك ونجيّك وصفيّك وصفوتك وخيرتك من خلقك، الّذي إنتجبته لرسالاتك واستخلصته لدينك واسترعيته عبادك، وائتمنته على وحيك، علم الهدى وباب النّهى والعروة الوثقى فيما بينك وبين خلقك الشّاهد لهم المهيمن عليهم، أشرف وأفضل وأزكى وأطهر وأنمى وأطيب ما صلّيت على أحدٍ من خلقك وأنبيائك ورسلك وأصفيائك والمخلصين من عبادك.

اللّهمّ واجعل صلواتك وغفرانك ورضوانك ومعافاتك وكرامتك ورحمتك ومنّك وفضلك وسلامك وشرفك وإعظامك وتبجيلك وصلوات ملائكتك ورسلك وأنبيائك والأوصياء والشّهداء والصدّيقين من عبادك الصّالحين وحسن أولئك رفيقاً، وأهل السّموات والأرضين وما بينهما وما فوقهما وما تحتهما، وما بين الخافقين وما بين الهواء والشّمس والقمر والنّجوم والجبال والشّجر والدّواب وما سبّح لك في البرّ والبحر وفي الظّلمة والضياء بالغدوّ والآصال وفي آناء اللّيل وأطراف النّهار وساعاته على محمّد بن عبد الله سيّد المرسلين وخاتم النبيّين وإمام المتّقين ومولى المؤمنين ووليّ المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين ورسول ربّ العالمين من الجنّ والإنس والأعجمين، والشّاهد البشير الأمين النّذير الدّاعي إليك بإذنك السّراج المنير.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد في الأوّلين، وصلّ على محمّد وآل محمّد في الآخرين، وصلّ على محمّد وآل محمّد يوم الدّين، يوم يقوم النّاس لربّ العالمين.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد كما إستنقذتنا به، اللّهمّ صلِّ على محمّد كما كرّمتنا به، اللّهمَّ صلِّ على محمّد كما كثّرتنا به، اللّهمَّ صلِّ على محمّد كما ثبّتنا به، اللّهمّ صلِّ على محمّد كما أنعشتنا به، اللّهمَّ صلِّ على محمّد كما أحييتنا به، اللّهمّ صلِّ على محمّد كما شرّفتنا به، اللّهمّ صلِّ على محمّد كما أعززتنا به، اللّهمّ صلِّ على محمّد كما فضّلتنا به، اللّهمَّ صلِّ على محمّد كما رحمتنا به، اللّهمَّ اجز نبيّنا محمّداً ﷺ أفضل ما أنت جازٍ يوم القيامة نبيّاً عن أمّته ورسولاً عمّن أرسلته إليه، اللّهمَّ اخصصه بأفضل قسم الفضائل، وبلّغه أعلى شرف المكرّمين من الدّرجات العلى في أعلا علّيّين في جنّات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر. اللّهمَّ أعط محمّداً ﷺ حتّى يرضى وزده بعد الرّضا، واجعله أكرم خَلقك منك مجلساً وأعظمهم عندك جاهاً وأوفرهم عندك حظّاً في كلّ خير أنت قاسمه بينهم.

اللّهمَّ أورد عليه من ذرّيّته وأزواجه وأهل بيته وذوي قرابته وأمّته من تقرّ به عينه، وأقرر عيوننا برؤيته، ولا تفرّق بيننا وبينه، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد وأعطه من الوسيلة والفضيلة والشّرف والكرامة ما يغبط به الملائكة المقرّبون والنبيّون والمرسلون والخلق أجمعون. اللّهمَّ بيّض وجهه وأعل كعبه وأفلج حجّته وأجب دعوته، وابعثه المقام المحمود الّذي وعدته، وأكرم زلفته وأجزل عطيّته وتقبّل شفاعته وأعطه سؤله وشرّف بنيانه وعظّم برهانه ونوّر نوره وأوردنا حوضه واسقنا بكأسه وتقبّل صلاة أمّته عليه، واقصص بنا أثره واسلك بنا سبيله وتوفّنا على ملّته واستعملنا بسنّته وابعثنا على منهاجه واجعلنا ندين بدينه ونهتدي بهداه ونقتدي بسنّته، ونكون من شيعته ومواليه وأوليائه وأحبّائه وخيار أمّته ومقدّم زمرته وتحت لوائه، نعادي عدوّه ونوالي وليّه حتّى توردنا عليه بعد الممات مورده غير خزايا ولا نادمين، ولا مبدّلين ولا ناكثين.

اللّهمَّ وأعط محمّداً ﷺ مع كلّ زلفة زلفة ومع كلّ قربة قربة ومع كلِّ وسيلة وسيلة ومع كلّ فضيلة فضيلة ومع كلّ شفاعة شفاعة، ومع كلّ كرامة كرامة ومع كلِّ خير خيراً، ومع كلّ شرف شرفاً، وشفّعه في كلّ من يشفع له من أمّته وغيرهم من الأمم، حتّى لا يعطى ملك مقرّب ولا نبيٌّ مرسل ولا عبد مصطفى إلّا دون ما أنت معطيه محمّداً ﷺ يوم القيامة.

اللّهمَّ واجعله المقدَّم في الدّعوة والمؤثر به في الأثرة، والمنوّه باسمه في الدُّنيا والآخرة في الشّفاعة، إذا تجلّيت بنورك وجيء بالكتاب والنبيّين والصدّيقين والشّهداء والصّالحين وقضي بينهم بالحقّ وهم لا يظلمون وقيل الحمد لله ربّ العالمين ذلك يوم التّغابن، ذلك يوم الحسرة، ذلك يوم الآزفة، وذلك يوم لا تستقال فيه العثرات ولا تبسط فيه التوبات ولا يستدرك فيه ما فات.

اللّهمّ فصلِّ على محمّد وآل محمّد، وارحم محمّداً وآل محمّد كأفضل ما صلّيت ورحمت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد.

اللّهمّ وامنن على محمّد وآل محمّد كما مننت على موسى وهارون اللّهمّ صلِّ وسلّم على محمّد وآل محمّد كأفضل ما صلّيت وسلّمت على نوح في العالمين، اللّهمّ صلِّ على محمّد وآل محمّد وعلى أئمّة المسلمين الأوّلين منهم والآخرين اللّهمّ صلِّ على محمّد وآل محمّد وعلى إمام المسلمين اللّهمّ واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته وافتح له فتحاً يسيراً وانصره نصراً عزيزاً واجعل له من لدنك سلطاناً نصيراً.

اللّهمّ عجّل فرج آل محمّد وأهلك أعداءهم من الجنّ والإنس، اللّهمّ صلِّ على محمّد وأهل بيته وذريّته وأزواجه الطيّبين الأخيار الطّاهرين المطهّرين الهداة المهتدين غير الضّالين ولا المضلّين الّذين أذهبت عنهم الرّجس وطهّرتهم تطهيراً.

اللّهمّ صلِّ على محمّد وآل محمّد في الأوّلين، وصلّ عليهم في الآخرين، وصلّ عليهم في الملأ الأعلى، وصلّ عليهم أبد الآبدين، صلاة لا منتهى لها ولا أمد دون رضاك آمين آمين ربّ العالمين.

اللّهمّ إلعن الّذين بدّلوا دينك وكتابك، وغيّروا سنّة نبيّك عليه سلامك وأزالوا الحقّ عن موضعه، ألفي ألف لعنة مختلفة غير مؤتلفة، والعنهم ألفي ألف لعنة مؤتلفة غير مختلفة، والعن أشياعهم وأتباعهم ومن رضي بفعالهم من الأوّلين والآخرين.

اللّهمّ يا بارئ المسموكات، وداحي المدحوّات، وقاصم الجبابرة، ورحمن الدّنيا والآخرة ورحيمهما، تعطي منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء، أسألك بنور وجهك وبحقّ محمّد ﷺ أعط محمّداً حتّى يرضى وبلّغه الوسيلة العظمى، اللّهمّ إجعل محمّداً في السّابقين غايته وفي المنتجبين كرامته، وفي العالمين ذكره، وأسكنه أعلى غرف الفردوس في الجنّة الّتي لا تفوقها درجة ولا يفضلها شيء.

اللّهمّ بيّض وجهه وأضئ نوره وكن أنت الحافظ له، اللّهمّ إجعل محمّداً وآل محمّد أوّل قارع لباب الجنّة، وأوّل داخل وأوّل شافع وأوّل مشفّع، اللّهمّ صلِّ على محمّد وآل محمّد الولاة السّادات الكفاة الكهول الكرام القادة القماقم الضخام اللّيوث الأبطال، عصمة لمن إعتصم بهم وإجارة لمن إستجار بهم، والكهف الحصين والفلك الجارية في اللّجج الغامرة، والرّاغب عنهم مارق والمتأخر عنهم زاهق، واللازم لهم لاحق، ورماحك في أرضك وصلّ على عبادك في أرضك الّذين أنقذت بهم من الهلكة، وأنرت بهم من الظلمة، شجرة النبوّة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ومعدن العلم صلّى الله عليه وعليهم أجمعين آمين آمين ربّ العالمين.

اللّهمّ إنّي أسألك مسألة المسكين المستكين، وأبتغي إليك إبتغاء البائس الفقير وأتضرّع

إليك تضرُّع الضعيف الضّرير، وأبتهل إليك إبتهال المذنب الخاطئ، مسألة من خضعت لك نفسه، ورغم لك أنفه، وسقطت لك ناصيته، وانهملت لك دموعه، وفاضت لك عبرته، واعترف بخطيئته، وقلّت عنه حيلته، وأسلمته ذنوبه.

أسألك الصّلاة على محمّد وآله أوّلاً وآخراً، وأسألك حسن المعيشة ما أبقيتني معيشة أقوى بها في جميع حالاتي، وأتوصّل بها في الحياة الدُّنيا إلى آخرتي عفواً لا تترفني فأطغى، ولا تقتّر عليّ فأشقى، وأعطني من ذلك غنىً عن جميع خلقك، وبلّغه إلى رضاك، ولا تجعل الدُّنيا عليّ سجناً ولا تجعل فراقها عليّ حزناً أخرجني منها ومن فتنتها مرضيّاً عنّي مقبولاً فيها عملي إلى دار الحيوان ومساكن الأخيار. اللّهمّ إنّي أعوذ بك من أزلها وزلزالها وسطوات سلطانها وسلاطينها وشرّ شياطينها وبغي من بغى عليّ فيها.

اللّهمّ من أرادني فأرده ومن كادني فكده وافقأ عنّي عيون الكفرة واعصمني من ذلك بالسكينة وألبسني درعك الحصينة، واجعلني في سترك الواقي وأصلح [لي] حالي وبارك لي في أهلي ومالي وولدي وحزانتي ومن أحببت فيك وأحبّني، اللّهمّ إغفر لي ما قد قدّمت وما أخّرت وما أعلنت وما أسررت وما نسيت وما تعمّدت، اللّهمّ إنّك خلقتني كما أردت فاجعلني كما تحبُّ يا أرحم الرّاحمين(١).

بيان: ﴿مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ أي من جنسكم من البشر ثمّ من العرب ثمّ من بني إسماعيل، وقرئ شاذاً من أنفسكم بفتح الفاء أي أشرفكم وأفضلكم قيل هي قراءة فاطمة والنّبيّ ﷺ ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ أي عنتكم، والعنت المشقّة أي ما يلحقكم من الضّرر بترك الإيمان ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾ أي يودّ أن لا يخرج أحد منكم عن الإستسعاد به وبدينه الّذي جاء به ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ قيل أي بالمذنبين، وقيل رؤوف رحيم بأوليائه وقيل رؤوف بمن رآه رحيم لمن لم يره.

«ليزدادوا بها أثرة» قال الكفعمي أي فضلاً ومنه قوله تعالى: ﴿لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾(٢) أي فضّلك وله عليه أثرة أي فضل، ومآثر العرب مكارمها الّتي تؤثر عنها إنتهى.

«غير مليم» بضمّ الميم أي غير داخل في الملامة أو آتٍ بما يلام عليه أو مليم نفسه أو بالفتح مبنيّاً من لئم كمشيب في مشوب، والذّيم المذموم، والمهيمن الشاهد والرقيب والحافظ والمؤتمن والخافقان أفقا المشرق والمغرب.

وفي النهاية فيه أمّتي الغرُّ المحجّلون، الغرّ جمع الأغرّ من الغرّة بياض الوجه، والمحجّل من الخيل هو الّذي يرتفع البياض في قوائمه إلى موضع القيد ويجاوز الأرساغ ولا يجاوز

---

(١) جمال الأسبوع، ص ٢٤٧، مصباح المتهجد، ص ٢٧٦ ٢٨٢.

(٢) سورة يوسف، الآية: ٩١.

الركبتين أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والأقدام، إستعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الّذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه.

وقال الكفعميّ: ويريد بالأعجمين الذين لا يفصحون لا العجم الّذين هم خلاف العرب لأنّ العجم من الإنس والأعجمي الّذي لا يفصح سواء كان من العرب أو العجم لآفة بلسانه لا يتبيّن كلامه وفي الحديث جرح العجماء جُبار، وكلّ من لا يقدر على الكلام فهو أعجم ومستعجم إنتهى.

«ونهر» قيل أي أنهار اكتفي باسم الجنس أو سعة أو ضياء من النهار «في مقعد صدق» أي مكان مرضيّ «عند مليك مقتدر» أي مقرَّبين عند من تعالى أمره في الملك والإقتدار.

وفي النهاية فيه لا يزال كعبك عالياً، هو دعاء بالشرف، والعلوّ، والفلج الظفر والفوز والغلبة، والزلفة القرب «وقصّ أثره» أي تتبّعه، والزمرة الجماعة من النّاس «في الأوّلين» أي معهم إذا صلّيت عليهم، أو بسببهم فإنّه سبب الرّحمة على جميع الخلق والأوّل أظهر، وكذا البواقي «مختلفة» أي في الأنواع «مؤتلفة» أي في الشدّة «والفعال» بالكسر جمع وبالفتح مصدر والمسموكات المرفوعات كالسّماوات والمدحوّات الأرضون «غايته» أي منتهى أمره أو رايته، والكفاة جمع الكفي وهو الّذي يكفيك الشرور والآفات، وفي بعض النسخ الكماة وهو جمع الكميّ وهو الشجاع.

والقماقم جمع القمقام وهو السيّد ويقال سيّد قماقم بالضمّ لكثرة خيره، ذكره الجوهري والأبطال جمع البطل وهو الشجاع «عفواً» أي بقدر الكفاية أو زائداً أو طيّباً قال في النهاية: فيه أمر الله نبيّه أن يأخذ العفو من أخلاق النّاس هو السهل المتيسّر وفي القاموس العفو أحلّ المال وأطيبه، وخيار الشيء وأجوده، والفضل والمعروف إنتهى، وأترفته النعمة أطغته، والتقتير التضييق فأشقى أي أتعب أو أصير شقيّاً بعدم الصبر، والشجن بالتحريك الحزن، والأزل الضيق والشدّة، وزلزالها بلاياها ومصائبها وقد مرّ شرح سائر أجزاء الدُّعاء.

ووجدت هذا الدُّعاء في نسخة قديمة من مؤلّفات قدماء أصحابنا تاريخ كتابتها سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة مروياً عن ابن عقدة، عن محمّد بن المفضّل بن إبراهيم الأشعريّ، عن محمّد بن عبد الله بن مهران، عن أبيه، عن أبيه أنّ أبا عبد الله عليه السلام دفع إلى جعفر بن محمّد الأشعث كتاباً فيه دعاء والصّلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله فدفعه جعفر بن محمّد الأشعث إلى إبنه مهران ثمّ ساق الدُّعاء إلى قوله صلاة لا منتهى له ولا أمد آمين ربّ العالمين، وكانت فيه إختلافات وزيادات ألحقنا بعضها منها قوله ودلّ على محاسن الأخلاق إلى قوله وأشهد أنّه قد تولّى من الدُّنيا راضياً عنك فإنّ هذه الزيادة لم تكن في سائر الكتب ووجودها أولى، وأوردناها بهذا السّياق والسند في كتاب الدُّعاء[1].

(١) سيأتي في ج ٩١ من هذه الطبعة.

٤ - **جمال الأسبوع:** قال حدَّث الحسين بن بابويه، عن ماجيلويه، عن البرقي، عن بعض أصحابنا، عن منصور بن يونس، عن أبي إسماعيل الصّيقل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من صلّى على محمّد وآله عليه وعليهم السّلام حين يصلّي العصر يوم الجمعة قبل أن ينفتل من صلاته عشر مرّات يقول: «اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد الأوصياء المرضيّين بأفضل صلواتك، وبارك عليهم بأفضل بركاتك، وعليه وعليهم السّلام وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته» صلّت عليه الملائكة من تلك الجمعة إلى الجمعة المقبلة في تلك الساعة[١].

ومنه: بإسناده عن هارون بن موسى، عن حيدر بن محمّد بن نعيم السمرقندي، عن محمّد بن مسعود العياشيّ، عن إسماعيل بن مهران، عن محمّد بن يحيى، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا صلّيت العصر يوم الجمعة فقل: اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد الأوصياء المرضيّين بأفضل صلواتك، وبارك عليهم بأفضل بركاتك، وعليه وعليهم السّلام وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته تقول ذلك سبعاً[٢].

ومنه: بأسانيده عن أبي المفضّل الشيباني، عن محمّد بن صالح السّاوي، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النّضر بن سويد، عن ابن سنان، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: الصّلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله بعد العصر يوم الجمعة تقول: اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، وارفع محمّداً وآل محمّد، وارحم محمّداً وآل محمّد الّذين أذهبت عنهم الرّجس وطهّرتهم تطهيراً[٣].

ومنه: بأسانيده عن أبي المفضّل الشيباني، عن عصمة بن نوح، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن البزنطي، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة بعث الله تعالى الأيّام ويبعث الجمعة أمامها كالعروس ذات كمال وجمال تهدى إلى ذي دين ومال، فتقف على باب الجنّة والأيّام خلفها فيشفع لكلّ من أكثر الصّلاة فيها على محمّد وآل محمّد عليهم السلام.

قال ابن سنان فقلت: كم الكثير في هذا وفي أيّ زمان أوقات يوم الجمعة أفضل قال: مائة مرّة، وليكن ذلك بعد العصر، قال: وكيف أقولها، قال: تقول: «اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، وعجّل فرجهم» مأة مرّة.

وعنه بإسناده، عن أحمد بن محمّد الكوفي، عن ابن عقدة، عن جعفر بن عبد الله المحمّدي، عن ابن أبي عمير، عن أبي البختري، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: أفضل الأعمال يوم الجمعة الصّلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله بعد العصر، قال: قيل له كيف نقول؟ قال:

---

(١) - (٣) جمال الأسبوع، ص ٢٣٥-٢٣٦.

تقولون صلوات الله وملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمّد وآل محمّد والسّلام عليه وعليهم وعلى أرواحهم وعلى أجسادهم ورحمة الله وبركاته يقولها مائة مرّة[١].

ومنه: بإسناده إلى محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد ابن حسّان، عن أبي عمران موسى بن زنجويه الأرمنيّ، عن عبد الله بن الحكم، عن زيد الشحّام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا صلّيت العصر يوم الجمعة فقل: «اللّهمّ إجعل صلواتك وصلوات ملائكتك وأنبيائك ورسلك على محمّد النّبيّ الأمّي وعلى أهل بيته وعليهم السّلام ورحمة الله وبركاته» مأة مرّة ثمّ ذكر تمام الحديث[٢].

ومنه: عن هارون بن موسى التّلعكبري، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، عن عليّ بن عطيّة وذبيان بن حكيم الأودي، عن موسى بن أكيل النميري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من يستغفر الله تعالى يوم الجمعة بعد العصر سبعين مرّة يقول: أستغفر الله وأتوب إليه غفر الله عزّ وجلّ له ذنبه فيما سلف، وعصمه فيما بقي، فإن لم يكن له ذنب غفر له ذنوب والديه[٣].

ومنه: بإسناده عن محمّد بن عليّ بن سعيد، عن إسماعيل بن محمّد بن سليمان العقيليّ، عن جعفر الفزاري، عن محمّد بن عليّ الصّيرفي، عن عليّ بن الحسن، عن أبي محمّد العبدي، عن فضيل بن عياض، عن إبراهيم النخعي، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صلّى يوم الجمعة بعد صلاة العصر ركعتين يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وآية الكرسيّ وقل أعوذ بربّ النّاس خمساً وعشرين مرّة، وفي الثانية فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وقل أعوذ بربّ النّاس خمساً وعشرين مرّة فإذا فرغ منها قال خمس مرّات: لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، لم يخرج من الدّنيا حتّى يريه الله في منامه الجنّة ويرى مكانه منها.

قال السيّد: وهذه الصّلاة ذكرها جدّي أبو جعفر الطوسي رحمه الله في عمل يوم الجمعة في المصباح الكبير، ولم يذكر إسنادها على عادته في الإختصار أو لغير ذلك من الأعذار إلّا أنّه ذكر في الركعة الأولى فاتحة الكتاب وآية الكرسيّ وقل أعوذ بربّ الفلق خمساً وعشرين مرّة، ولعلّه أقرب إلى الصّواب وذكر باقي الرّواية كما ذكرناه في الصفة والثواب[٤].

٥ - **مجالس الصّدوق:** عن الحسين بن إبراهيم بن ناتانة، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى اليقطيني، عن زكريّا المؤمن، عن ابن ناجية، عن داود بن النعمان، عن ابن سيابة، عن ناجية قال: قال أبو جعفر: إذا صلّيت العصر يوم الجمعة فقل: «اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد الأوصياء المرضيّين بأفضل صلواتك وبارك عليهم بأفضل بركاتك والسّلام عليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته» فإنّ من قالها بعد العصر كتب

---

(١) - (٤) جمال الأسبوع، ص ٢٣٨- ٢٣٩.

الله عَزَّوَجَلَّ له مائة ألف حسنة، ومحا عنه مائة ألف سيّئة، وقضى له بها مائة ألف حاجة، ورفع له بها مائة ألف درجة[١].

ثواب الأعمال: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن اليقطيني مثله[٢].

مجالس ابن الشيخ: عن أبيه، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن الصّدوق مثله[٣].

الكافي: عن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد رفعه مثله وفيه: والسّلام عليه وعليهم[٤].

أعلام الدين: مرسلاً مثله[٥].

٦ - **المحاسن:** عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان أنّه سأل أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: أخبرنا عن أفضل الأعمال[٦]؟ فقال الصّلوات على محمّد وآل محمّد مائة مرّة بعد العصر، وما زدت فهو أفضل[٧].

٧ - **ثواب الأعمال:** عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن عليّ بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير مثله إلّا أنّ فيه مائة مرّة، ومرّة بعد العصر.

ثمّ قال: قال أحمد بن أبي عبد الله وفي رواية عبد الله بن سيابة وأبي إسماعيل عن ناجية عن أحدهما عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قال: إذا صلّيت يوم الجمعة فقل وذكر مثل حديث ناجية الّذي أخرجناه من المجالس وفيه «والسّلام عليه وعليهم» وفيه «كتب الله لك» وكذا في الجميع بصيغة الخطاب[٨].

المحاسن: عن ابن سيابة وأبي إسماعيل مثله[٩].

٨ - **السرائر:** نقلاً من جامع البزنطي عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: الصّلاة على محمّد وآل محمّد فيما بين الظهر والعصر تعدل سبعين حجّة، ومن قال بعد العصر يوم الجمعة اللّهمّ صلِّ على محمّد وآل محمّد الأوصياء المرضيّين بأفضل صلواتك، وبارك عليهم بأفضل بركاتك، والسّلام عليهم وعلى أرواحهم وعلى أجسادهم ورحمة الله وبركاته، كان له مثل ثواب عمل الثقلين في ذلك اليوم[١٠].

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٣٢٦ مجلس ٦٢ ح ١٦. (٢) ثواب الأعمال، ص ١٩١.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٤٤٠ مجلس ١٥ ح ٩٨٦. (٤) الكافي، ج ٣ ص ٢٢٣ باب ٢٤٦ ح ٤.
(٥) أعلام الدين، ص ٣٦٦.
(٦) أقول: زاد هنا في نسخة المحاسن المطبوعة كلمة يوم الجمعة [النمازي].
(٧) المحاسن، ج ١ ص ١٣١ ح ١٥٩. (٨) ثواب الأعمال، ص ١٩١.
(٩) المحاسن، ج ١ ص ١٣١ ح ١٦٠. (١٠) السرائر، ج ٣ ص ٥٧٧.

جنّة الأمان: نقلاً من جامع البزنطيّ مثله[(١)].

٩ - **المتهجّد:** في الأعمال بعد العصر من يوم الجمعة قال: تقول: اللّهمّ صلّ على محمّد وأهل بيته الأئمّة المرضيّين بأفضل صلواتك، وبارك عليهم بأفضل بركاتك والسّلام عليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته، تقول ذلك مائة مرّة، ثمّ تقول سبعين مرّة أستغفر الله وأتوب إليه[(٢)].

أقول: ثمّ أورد ﷺ روايتين مشتملتين على الصّلوات الكبيرة على رسول الله ﷺ وأهل بيته صلوات الله عليهم، وكذا أورد دعوات متعلّقة بزمان الغيبة[(٣)] ولمّا لم يكن في شيء منها دلالة على الإختصاص بيوم الجمعة أوردناها في أبوابها من كتاب الدُّعاء.

١٠ - **مجالس الصّدوق:** عن عليّ بن أحمد بن موسى، عن محمّد بن جعفر الأسدي، عن موسى بن عمران النخعيّ، عن الحسين بن يزيد النوفليّ، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: إنّ لله يوم الجمعة ألف نفحة من رحمته، يعطي كلّ عبدٍ منها ما شاء، فمن قرأ إنّا أنزلناه في ليلة القدر بعد العصر يوم الجمعة مأة مرّة، وهب الله له تلك الألف ومثلها[(٤)].

جمال الأسبوع: بإسناده، عن عليّ بن محمّد بن السندي، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن النّوفليّ مثله[(٥)].

بيان: نفح الريح هبوبها، ونفَح الطيب فاح، شبّه رحمته سبحانه بنسيم الريح أو شميم الطيب وأثبت له النفح، ومنه الحديث إنّ لربّكم في أيّام دهركم نفحات ألا فتعرّضوا لها.

١١ - **فقه الرّضا:** قال عليه السلام: قل بعد العصر سبع مرّات: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد المصطفين بأفضل صلواتك، وبارك عليهم بأفضل بركاتك، والسّلام على أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته، وإن قرأت إنّا أنزلناه بعد العصر عشر مرّات كان في ذلك ثواب عظيم[(٦)].

١٢ - **المتهجّد:** روي عن النبيّ ﷺ أنّه يقول في الساعة الّتي يستجاب فيها الدُّعاء يوم الجمعة: سبحانك لا إله إلّا أنت يا حنّان يا منّان، يا بديع السّموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام[(٧)].

ومنه: يستحب أن يقرأ يوم الجمعة بعد العصر مائة مرّة إنّا أنزلناه في ليلة القدر، ويصلّي على النّبيّ ﷺ ما قدر عليه فإن تمكّن من ألف مرّة فعل، وإلّا فمائة مرّة[(٨)].

---

(١) المصباح للكفعمي، ص ٥٥٦ في الحاشية.
(٢) مصباح المتهجد، ص ٢٨٢.
(٣) مصباح المتهجد، ص ٢٨٥.
(٤) أمالي الصدوق، ص ٢٨٥ مجلس ٨٨ ح ١١.
(٥) جمال الأسبوع، ص ٢٣٩.
(٦) فقه الرضا عليه السلام، ص ١٢٨.
(٧) مصباح المتهجد، ص ٢٩٧.
(٨) مصباح المتهجد، ص ٢٧٦.

أقول: ثمَّ أورد أنواع الصّلوات الّتي أوردناها بأسانيدها برواية السيّد رحمة الله عليهما، فلا نعيدها.

ووجدت بخطّ الشيخ الأجلّ شمس الدين محمّد بن عليّ الجبعي جدّ شيخنا العلّامة البهائي قدّس الله روحهما ما هذا لفظه:

دعاء السّمات

وهو المعروف بدعاء الشبّور ويستحبّ الدُّعاء به في آخر ساعة من نهار الجمعة رواه أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن عيّاش الجوهريّ قال: حدَّثني أبو الحسين عبد العزيز بن أحمد بن محمّد الحسني قال: حدَّثني محمّد بن عليّ بن الحسن بن يحيى الراشديّ من ولد الحسين بن راشد قال: حدَّثنا الحسين بن أحمد بن عمر بن الصباح قال: حضرت مجلس الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمري قدّس الله روحه فقال بعضنا له: يا سيّدي ما بالنا نرى كثيراً من النّاس يصدّقون شبّور اليهود على من سرق منهم وهم ملعونون على لسان عيسى بن مريم ومحمّد رسول الله ﷺ؟ فقال: لهذا علّتان ظاهرة وباطنة، فأمّا الظاهرة فإنّها أسماء الله ومدائحه إلّا أنّها عندهم مبتورة وعندنا صحيحة موفورة عن سادتنا أهل الذكر، نقلها لنا خلف عن سلف، حتّى وصلت إلينا، وأمّا الباطنة فإنّا روينا عن العالم عليه السلام أنّه قال: إذا دعا المؤمن يقول الله عزّ وجلّ: صوت أُحبُّ أن أسمعه اقضوا حاجته واجعلوها معلّقة بين السّماء والأرض حتّى يكثر دعاؤه شوقاً منّي إليه، وإذا دعا الكافر يقول الله عزّ وجلّ: صوت أكره سماعه اقضوا حاجته وعجّلوها له حتّى لا أسمع صوته، ويشتغل بما طلبه عن خشوعه.

قالوا: فنحن نحبُّ أن تملي علينا دعاء السّمات الّذي هو للشبّور حتّى ندعو به على ظالمنا ومضطهدنا، والمخاتلين لنا والمتعزّزين علينا؟ قال: حدّثني أبو عمر عثمان بن سعيد قال: حدَّثني محمّد بن راشد قال: حدَّثني محمّد بن سنان قال: حدَّثني المفضّل بن عمر الجعفي أنَّ خواصّاً من الشيعة سألوا عن هذه المسألة بعينها أبا عبد الله عليه السلام فأجابهم بمثل هذا الجواب، قال: وقال أبو جعفر باقر علم الأنبياء لو يعلم الناس ما نعلمه من علم هذه المسائل وعظم شأنها عند الله وسرعة إجابة الله لصاحبها مع ما ادّخر له من حسن الثواب، لاقتتلوا عليها بالسّيوف، فإنَّ الله يختصُّ برحمته من يشاء ثمَّ قال: أما إنّي لو حلفت لبررت إنَّ الإسم الأعظم قد ذكر فيها فإذا دعوتم فاجتهدوا في الدُّعاء بالباقي، وارفضوا الفاني، فإنَّ ما عند الله خير وأبقى، الخبر بتمامه، ثمَّ قال: هذا هو من مكنون العلم ومخزون المسائل المجابة عند الله تعالى.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اللّهمَّ إنّي أسألك باسمك العظيم الأعظم الأعظم الأعظم الأعزّ الأجلّ الأكرم الّذي إذا دعيت به على مغالق أبواب السّماء للفتح بالرَّحمة إنفتحت، وإذا دعيت به على مضائق أبواب

الأرض للفرج إنفرجت، وإذا دعيت به على العسر لليسر تيسّرت، وإذا دعيت به على الأموات للنشور إنتشرت، وإذا دعيت به على كشف البأساء والضّرّاء إنكشفت، وبجلال وجهك الكريم أكرم الوجوه وأعزّ الوجوه، الّذي عنت له الوجوه، وخضعت له الرّقاب، وخشعت له الأصوات، ووجلت له القلوب من مخافتك، وبقوّتك الّتي تمسك السّماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنك، وتمسك السّماوات والأرض أن تزولا، وبمشيّتك الّتي دان لها العالمون، وبكلمتك الّتي خلقت بها السّماوات والأرض، وبحكمتك الّتي صنعت بها العجائب، وخلقت بها الظّلمة وجعلتها ليلاً وجعلت اللّيل سكناً وخلقت بها النّور وجعلته نهاراً، وجعلت النّهار نشوراً مبصراً، وخلقت بها الشمس وجعلت الشّمس ضياءً، وخلقت بها القمر وجعلت القمر نوراً، وخلقت بها الكواكب وجعلتها نجوماً وبروجاً ومصابيح وزينة ورجوماً، وجعلت لها مشارق ومغارب، وجعلت لها مطالع ومجاري، وجعلت لها فلكاً ومسابح، وقدّرتها في السّماء منازل فأحسنت تقديرها، وصوّرتها فأحسنت تصويرها، وأحصيتها بأسمائك إحصاءً، ودبّرتها بحكمتك تدبيراً، فأحسنت تدبيرها وسخّرتها بسلطان اللّيل وسلطان النّهار والسّاعات، وعدد السّنين والحساب، وجعلت رؤيتها لجميع النّاس مرأىً واحداً.

وأسألك اللّهمّ بمجدك الّذي كلّمت به عبدك ورسولك موسى بن عمران في المقدّسين فوق أحساس الكرّوبيّين، فوق غمائم النّور، فوق تابوت الشهادة، في عمود النور، وفي طور سيناء، وفي جبل حوريث في الوادي المقدّس في البقعة المباركة من جانب الطور الأيمن من الشجرة، وفي أرض مصر بتسع آيات بيّنات، ويوم فرقت لبني إسرائيل البحر، وفي المنبجسات الّتي صنعت بها العجائب في بحر سوف، وعقدت ماء البحر في قلب الغمر كالحجارة، وجاوزت ببني إسرائيل البحر، وتمّت كلمتك الحسنى عليهم بما صبروا وأورثتهم مشارق الأرض ومغاربها الّتي باركت فيها للعالمين وأغرقت فرعون وجنوده ومراكبه في اليمّ.

وباسمك العظيم الأعظم الأعظم الأعظم الأعزّ الأجلّ الأكرم، وبمجدك الّذي تجلّيت به لموسى كليمك في طور سيناء، ولإبراهيم خليلك من قبل في مسجد الخيف، ولإسحاق صفيّك في بئر شيع، وليعقوب نبيّك في بيت إيل، وأوفيت لإبراهيم عليه السلام بميثاقك، ولإسحاق عليه السلام بحلفك، وليعقوب عليه السلام بشهادتك، وللمؤمنين بوعدك، وللدّاعين بأسمائك فأجبت، وبمجدك الّذي ظهر لموسى بن عمران على قبّة الزمان، وبآياتك الّتي وقعت على أرض مصر بمجد العزّة والغلبة بآيات عزيزة، وبسلطان القوّة، وبعزّة القدرة، وبشأن الكلمة التامّة، وبكلماتك الّتي تفضّلت بها على أهل السّموات والأرض وأهل الدّنيا والآخرة، وبرحمتك الّتي مننت بها على جميع خلقك، وباستطاعتك الّتي أقمت بها العالمين، وبنورك الّذي قد خرّ من فزعه طور سيناء، وبعلمك وجلالك وكبريائك وعزّتك

وجبروتك الّتي لم تستقلّها الأرض وانخفضت لها السّموات، وانزجر لها العمق الأكبر، وركدت لها البحار والأنهار، وخضعت لها الجبال، وسكنت لها الأرض بمناكبها، واستسلمت لها الخلائق كلّها، وخفقت لها الرّياح في جريانها، وخمدت لها النيران في أوطانها، وبسلطانك الّذي عرفت لك به الغلبة دهر الدّهور، وحمدت به في السّموات والأرضين وبكلمتك كلمة الصّدق الّتي سبقت لأبينا آدم وذرّيّته بالرَّحمة.

وأسألك بكلمتك الّتي غلبت كلّ شيء، وبنور وجهك الّذي تجلّيت به للجبل فجعلته دكّاً وخرّ موسى صعقاً، وبمجدك الّذي ظهر على طور سيناء فكلّمت به عبدك ورسولك موسى بن عمران، وبطلعتك في ساعير، وظهورك في جبل فاران بربوات المقدّسين، وجنود الملائكة الصّافّين، وخشوع الملائكة المسبّحين، وببركاتك الّتي باركت فيها على إبراهيم خليلك عليه السلام في أمّة محمّد صلواتك عليه وآله، وباركت لإسحاق صفيّك في أمّة عيسى عليه السلام وباركت ليعقوب عليه السلام إسرائيلك في أمّة موسى عليه السلام وباركت لحبيبك محمّد صلى الله عليه وآله وعترته وذرّيّته وأمّته، وكما غبنا عن ذلك ولم نشهده، وآمنّا به ولم نره صدقاً وعدلاً أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تبارك على محمّد وآل محمّد، وترحّم على محمّد وآل محمّد كأفضل ما صلّيت وباركت وترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد، فعّال لما تريد، وأنت على كلّ شيء قدير.

ثمّ تذكر ما تريد ثمّ قل:

يا حنّان يا منّان، يا بديع السّماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا أرحم الرّاحمين، اللّهمّ بحقّ هذا الدُّعاء، وبحقّ هذه الأسماء الّتي لا يعلم تفسيرها ولا يعلم باطنها غيرك، صلّ على محمّد وآل محمّد، وافعل بي كذا وكذا... وانتقم لي من فلان بن فلان، واغفر لي ذنوبي ما تقدّم منها وما تأخّر، ووسّع عليّ من حلال رزقك، واكفني مؤنة إنسان سوء، وجار سوء، وسلطان سوء، إنّك على ما تشاء قدير، وبكلّ شيء عليم، آمين ربّ العالمين[١].

قال الشيخ أحمد بن فهد رحمه الله في العدّة: ويستحبّ أن يقول عقيب دعاء السّمات: «اللّهمّ إنّي أسألك بحرمة هذا الدُّعاء، وبما فات منه من الأسماء، وبما يشتمل عليه من التفسير والتدبير، الّذي لا يحيط به إلّا أنت، أن تفعل بي كذا وكذا...»[٢].

المتهجّد والبلد الأمين والجنّة والاختيار: يستحبُّ الدُّعاء بهذا الدُّعاء آخر ساعة من نهار يوم الجمعة وهو دعاء السّمات مرويّ عن العمريّ رضي الله عنه وذكروا الدُّعاء إلى قوله: وأنت على كلّ شيء قدير ثمَّ تذكر ما تريد[٣].

---

(١) تجد هذا الدعاء في مصباح المتهجد، ص٢٩٨، وجمال الأسبوع، ص٢٧٦ وغيرهما من كتب الأدعية.
(٢) عدة الداعي، ص ٦٣. (٣) مصباح المتهجد، ص ٢٩٨.

وفي بعض نسخ المتهجّد ثمَّ تقول: يا الله يا حنّان - إلى قوله - صلّ على محمّد وآل محمّد وافعل بي ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله، وانتقم لي ممّن يؤذيني، واغفر لي من ذنوبي - إلى قوله - واكفني من جميع مهمّات الدُّنيا والآخرة، واكفني مؤنة إنسان سوء وجار سوء وقوم سوء، وسلطان سوء إلى آخر الدُّعاء(١).

وقال الكفعمي روّح الله روحه قال مولانا الصدر السّعيد ضياء الدين قدّس الله سرَّه: قرأت في بعض نسخ دعاء السّمات في آخره اللّهمَّ بحقّ هذا الدُّعاء - إلى قوله - آمين ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم(٢).

جمال الأسبوع: بإسناده عن الحسين بن محمّد بن هارون بن موسى التّلعكبري قال: نسخت هذا الدُّعاء من كتاب دفعه إليّ الشيخ الفاضل أبو الحسن خلف بن محمّد بن خلف الماوردي بسرَّ من رأى بحضرة مولانا أبي الحسن عليّ بن محمّد وأبي محمّد الحسن صلوات الله عليهما في شهر رمضان سنة أربع مائة، وجدت فيه نسخ هذا الحديث من أبي عليّ بن عبد الله ببغداد هكذا حدَّثني محمّد بن عليّ بن الحسن بن يحيى قال: حضرنا مجلس محمّد بن عثمان بن سعيد العمري ثمَّ قال بعد كلام ذكره: حدّثني أبو عمرو محمّد بن سعيد العمري، عن محمّد بن أسلم، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمرو روى الدُّعاء عن مولانا جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام وقال في هذه الرّواية: ويستحبُّ أن يدعى به آخر نهار يوم الجمعة.

الاختيار تقول بعد دعاء السّمات: «اللّهمَّ بحقّ هذا الدُّعاء، وبحقّ هذه الأسماء الّتي لا يعلم تفسيرها ولا تأويلها ولا باطنها ولا ظاهرها غيرك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن ترزقني خير الدُّنيا والآخرة، وافعل بي كذا وكذا، وافعل بي ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله، إنتقم لي من فلان بن فلان، واغفر لي من ذنوبي ما تقدَّم منها وما تأخّر، ولوالديَّ ولجميع المؤمنين والمؤمنات، ووسّع عليَّ من حلال رزقك، واكفني مؤنة إنسان سوء، وجار سوء، وسلطان سوء، وقرين سوء، ويوم سوء، وساعة سوء، وانتقم لي ممّن يكيدني وممّن يبغي عليَّ ويريد بي وبأهلي وأولادي وإخواني وجيراني وقراباتي من المؤمنين والمؤمنات ظلماً إنّك على ما تشاء قدير، وبكلِّ شيء عليم، آمين ربّ العالمين.

ويقول: اللّهمَّ بحقّ هذا الدُّعاء تفضّل على فقراء المؤمنين والمؤمنات بالغناء والثروة، وعلى مرضى المؤمنين والمؤمنات بالشّفاء والصحّة، وعلى أحياء المؤمنين والمؤمنات باللّطف والكرامة، وعلى أموات المؤمنين والمؤمنات بالمغفرة والرَّحمة، وعلى مسافري المؤمنين والمؤمنات بالردّ إلى أوطانهم سالمين غانمين، برحمتك يا أرحم الرّاحمين وصلّى الله على سيّدنا محمّد خاتم النبيّين، وعترته الطّاهرين، وسلّم تسليماً كثيراً.

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٣٠٠.

(٢) البلد الأمين، ص ١٣٤، المصباح للكفعمي، ص ٥٦١.

ووجدت في نسخة أخرى قرأ أمير المؤمنين عليه السلام عقيب دعاء السّمات هذه الكلمات: يا عدَّتي عند كربتي، ويا غياثي عند شدَّتي، ويا وليّي في نعمتي، يا منجحي في حاجتي، ويا مفزعي في ورطتي، ويا منقذي من هلكتي، ويا كالئي في وحدتي، صلّ على محمّد وآل محمّد، واغفر لي خطيئتي ويسّر لي أمري، واجمع لي شملي، وأنجح لي طلبتي، وأصلح لي شأني، واكفني ما أهمّني، واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً ولا تفرّق بيني وبين العافية، أبداً ما أبقيتني، وعند وفاتي إذا توفّيتني، يا أرحم الرّاحمين، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآل محمّد يا ربّ العالمين[1].

توضيح وتبيين: أقول: هذا الدُّعاء من الدُّعوات الّتي اشتهرت بين أصحابنا غاية الاشتهار، وفي جميع الأعصار والأمصار، وكانوا يواظبون عليها، وقال الشيخ إبراهيم بن عليّ الكفعمي طيّب الله تربته في كتاب صفوة الصّفات: روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: لو حلفت أن في هذا الدُّعاء الاسم الاعظم لبررت، فادعوا به على ظالمنا ومضطهدنا، والمتعزّزين علينا.

ثمَّ قال عليه السلام: إنَّ يوشع بن نون وصيّ موسى عليه السلام لمّا حارب العماليق، وكانوا في صور هائلة ضعفت نفوس بني إسرائيل عنهم، فشكوا إلى الله عزّ وجلّ فأمر الله تعالى يوشع عليه السلام أن يأمر الخواصّ من بني إسرائيل أن يأخذ كلُّ واحد منهم في القرن هذا الدُّعاء لأن لا يسترق السمع بعض شياطين الجنّ والإنس، فيتعلّموه، ثمَّ يلقون الجرار في عسكر العماليق آخر الليل ويكسرونها، ففعلوا ذلك فأصبح العماليق كأنّهم أعجاز نخل خاوية، منتفخي الأجواف موتى، فاتّخذوه على من إضطهدكم من سائر الناس، ثمَّ قال: هذا من عميق مكنون العلم، ومخزونه، فادعوا به ولا تبذلوه للنساء السفهاء، والصّبيان، والظالمين والمنافقين.

ثمَّ قال الكفعمي: وهو مرويّ عن الصّادق عليه السلام أيضاً بعينه إلّا أنّه ذكر أنَّ محاربة العمالقة كانت مع موسى عليه السلام روى ذلك عنه عثمان بن سعيد العمري قال محمّد بن علي الراشدي: ما دعوت به في مهمّ ولا ملمّ إلّا ورأيت سرعة الإجابة، ويستحبّ أن يدعى به عند غروب الشمس من يوم كلّ جمعة وليلة السبت أيضاً ويقال: إنَّ من إتّخذ هذا الدُّعاء في كلّ وجه يتوجّه أو كلّ حاجة يقصدها أو يجعله أمام خروجه إلى عدوّ يخافه أو سلطان يخشاه، قضيت حاجته، ولم يقدر عليه عدوُّه، ومن لم يقدر على تلاوته فليكتبه في رقعة ويجعله في عضده أو في جيبه، فإنّه يقوم مقام ذلك.

ثمَّ قال رحمه الله دعاء السمات بكسر السين أي العلامات، والسمة العلامة، كأنَّ عليه علامات الإجابة، وسمّي أيضاً دعاء الشبّور، قال الجوهري في صحاحه وهو البوق قلت:

(١) جمال الأسبوع، ص ٢٧٦-٢٨٠.

وفيه المناسبة للقرون المثقوبة كما مرَّ أو يكون مأخوذاً من الشبر بإسكان الباء وتحريكها، وهو العطاء يقال شبرت فلاناً وأشبرته أي أعطيته، فكأنّه دعاء العطاء من الله تعالى، وقيل بالعبرانيّة دعاء يوم السّبت، وقال بعضهم إسمه سمة ومعنى سمة الإسم الأعظم(١) إنتهى.

وفي النهاية في حديث الأذان: ذكر له الشبّور جاء تفسيره في الحديث أنّه البوق وفسّروه أيضا بالقُنع واللّفظة عبرانيّة إنتهى.

«إذا دعيت به على مغالق أبواب السّماء للفتح بالرَّحمة إنفتحت، وإذا دعيت به على مضائق أبواب الأرض للفرج إنفرجت» لا يخفى ما في الفقرتين من الإستعارات اللّطيفة واللّطائف البديعة اللّفظيّة والمعنويّة، قال الكفعمي: الضّمير في «به» راجع إلى الإسم الأعظم، والمغالق جمع مغلاق وهو ما يغلق ويفتح بالمفتاح، ويقال للمغلاق أيضاً الغلق، وفتح المغالق هنا مجاز أو المراد أنَّ بهذا الإسم يستفتح الأغلاق، ويستمنح الأعلاق، وهو السبيل الموصل إلى المسؤول، والدَّليل الدّال على المأمول والمضائق جمع مضيق والمعنى أنَّ هذا الإسم يفتح الفرج في المضائق ويثبت القدم في المزالق.

وفي الفقرتين أنواع من البديع، المناسبة اللّفظيّة من مغالق ومضائق، وانفتحت وانفرجت، والمطابقة - وهو الجمع بين المتضادّين - بين السّماء والأرض ولام العلّة في للفتح وللفرج.

والتوشيح وهو أن يكون معنى أوَّل الكلام دالّاً على آخره إذا عرف الروي وائتلاف اللّفظ مع اللّفظ للملاءمة بين المغالق والأبواب والفتح والإنفتاح، وبين المضائق والأبواب، والفرج والإنفراج. والبسط أي الإتيان باللّفظ الكثير للمعنى القليل إذ كان يمكنه عليه السلام أن يقول لو ترك الإطناب «مغالق السّماء لانفتحت بالرحمة ومضايق الأرض لانفرجت بالرحمة» والفوائد في الإطناب ظاهرة.

والتكرار، وهو أن يكرّر الكلمة بلفظها ومعناها لتأكيد الوصف أو المدح، وهنا كرّر ذكر الرّحمة والأبواب للتأكيد بحصول الرحمة وكشف العذاب وتفريج المضائق وفتح الأبواب. والإشارة وهي أن يشير المتكلّم إلى معان كثيرة بكلام قليل، وفي الفقرتين أشار بذكر الرحمة السماويّة والأرضيّة إلى رفع الأعمال، ونزول الأرزاق والآجال وزوال الكرب وبلوغ الآمال، إلى غير ذلك ممّا لا يستقصى.

والمجاز في الأبواب والمغالق، والإنسجام وهو إنحدار الكلام كانحدار الماء بسهولة سبكه وعذوبة لفظه، ليكون له في القلوب موقع، والإبداع وهو أن يأتي في البيت الواحد أو الفقرة عدَّة ضُروب من البديع وقد عرفت إجتماع تلك الوجوه في فقرتي الدُّعاء.

---

(١) المصباح للكفعمي، ص ٥٦٢ في الهامش.

«وإذا دعيت به على العسر لليسر تيسّرت» قال ﷺ: العسر ضدّ اليسر، ويجوز ضمّ السّين فيهما وإسكانها، قال ابن قتيبة: إذا توالت الضمّتان في حرف كان لك أن تخفّف وتثقّل مثل رسل ورسل، وقال الجوهري: البأساء والضرّاء الشدّة، وهما إسمان مؤنّثان وفي جوامع الطبرسي البأساء الفقر والشدَّة، والضّراء المرض والزمانة، وفي الغريبين: البأساء في الأموال وهو الفقر والضّراء في الأنفس وهو القتل والبؤس شدَّة الفقر.

«وبجلال وجهك الكريم» قال ﷺ: جلال الله عظمته، قاله الجوهري «أكرم الوجوه» أي أجلّها وأعظمها، وقد يكون أكرم بمعنى أعزّ كقولهم فلان أكرم من فلان، أي أعز منه، ومنه قوله: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٌ كَرِيمٌ﴾[1] أي عزيز، وقد يكون أكرم بمعنى أجود، والكريم هو الجواد المفضال، ورجل كريم أي جواد سخيّ.

وفي نزهة العشّاق فرّق بين السخي والكريم بأنَّ السّخي الّذي يأكل ويطعم والكريم الّذي لا يأكل ويطعم، وقد يكون بمعنى أكثر خيراً، والكرم في اللّغة كثرة الخير، والعرب تسمّي الّذي يكثر خيره ويدوم نفعه ويسهل تناوله كريماً ونخلة كريمة إذا طاب حملها وكثر، ومن كرمه أنّه يبتدئ النعمة من غير إستحقاق ويغفر الذنب ويعفو عن المسيء، وقد يكون أكرم بمعنى أكرم من أن يوصف والكريم الصفوح، والكريم المعبود.

«وأعزّ الوجوه» أي أمنعها وأغلبها ومنه قوله تعالى: ﴿أَيَبۡتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلۡعِزَّةَ﴾[2] اي المنعة وشدَّة الغلبة، وقد يكون أعزّ بمعنى عدم المثل والنظير، وعزَّ الشيء إذا صار عزيزاً لا يوجد، والعزّ خلاف الذلّ والمراد بوجهه تعالى ذاته، والعرب تذكر الوجه وتريد صاحبه، فيقولون أكرم الله وجهك: أي أكرمك الله.

«الّذي عنت له الوجوه» الضمير في «له» فيه وفيما بعده إلى الجلال المتقدّم آنفاً، وعنت أي خضعت وذلّت، وقيل المراد بالوجوه الرؤساء والملوك، أي صاروا كالعناة، وهم الأسارى «وخشعت له الأصوات» أي خفضت وخفيت إشارة إلى قوله سبحانه: ﴿وَخَشَعَتِ ٱلۡأَصۡوَاتُ لِلرَّحۡمَٰنِ فَلَا تَسۡمَعُ إِلَّا هَمۡسًا﴾[3] والوجل الخوف «أن تقع» المعنى أن لا تقع وأن لا تزولا «إلّا بإذنك» أي بمشيّتك وأمرك.

«وبمشيّتك الّتي دان لها العالمون» قال ﷺ مشيّة الله تعالى إرادته، ودان أي ذلّ وأطاع، وفي بعض النسخ «كان له العالمون» من التكوُّن، هو الوجود والعالم إسم لأولي العلم من الملائكة والثقلين، وقيل هو إسم لما يعلم به الصانع من الجواهر والأعراض، وقيل العالمون أصناف الخلق.

---

(١) سورة الواقعة، الآية: ٧٧.
(٢) سورة النساء، الآية: ١٣٩.
(٣) سورة طه، الآية: ١٠٨.

«وبكلمتك الّتي خلقت بها السّموات والأرض» قال ﷺ : أي مشيّتك وأمرك والكلمة ترد كناية عن معان كثيرة.

«وبحكمتك الّتي صنعت بها العجائب» قال صاحب كتاب الحدود: الحكمة تستعمل في العلم، فإذا إستعملت في الفعل فالمراد به كلّ فعل حسن وقع من العالم لحسنه، والحكيم من تكون أفعاله محكمة، والإحكام كون الفعل مطابقاً للنفع المطلوب منه، والعجائب جمع عجيبة والأعاجيب جمع أعجوبة.

وقال المقداد في لوامعه: الفرق بين الصانع والخالق والبارئ أنّ الصانع هو الموجد للشيء المخرج له من العدم إلى الوجود، والخالق هو المقدِّر للأشياء على مقتضى حكمته سواء خرج إلى الوجود أم لا، والبارئ هو الموجد لها من غير تفاوت، والمميّز لها بعضاً عن بعض بالصّور والأشكال، وقال: الجعل هنا بمعنى الصيرورة ومنه: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (١) أي صيّرناهم، ويكون جعل بمعنى عمل وهيّأ كقوله: جعلت الشيء بعضه فوق بعض، ويكون بمعنى الوصف، ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا﴾ (٢) أي وصفوهم بذلك، وبمعنى الخلق كقوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ (٣) وبمعنى الرؤية، وبمعنى الحكم والإعتقاد، وبمعنى الإنشاء والحدوث كقوله: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ (٤) والضياء هو أعظم من النّور.

وفي شرح النهج للشيخ مقداد أنّ الضوء ما كان عن ذات الشيء كالنّار والشمس، والنور ما كان مكتسباً من غيره كاستنارة الجدار بالشمس، ومنه قوله: ﴿جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا﴾ (٥).

«وخلقت بها الكواكب - إلى قوله - ورجوماً» هذا في علم البديع يسمّى التقسيم وهو إستيفاء أقسام الشيء فإنّه عليه السلام قسم الكواكب إلى النجوم والبروج والمصابيح والزّينة والرجوم، فاستوفى أقسامها، فإن قيل إنّ من الكواكب ما يهتدى بها لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا﴾ (٦) ومنها ما يحفظ بها من إستراق السمع لقوله تعالى: ﴿وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا﴾ (٧) ولم يذكر هذان في قسم الكواكب؟ قلت: الأولى داخلة في لفظي النجوم والمصابيح، والثانية في لفظ الرجوم.

«وجعلت لها مشارق ومغارب» أي مختلفة بحسب الفصول والأيّام فتخصّ السيّارة أو الأعمّ فتعمّ، وقال الكفعميّ: المراد بها هنا السيّارة الّتي تطلع كلّ يوم من مشرق وتغرب في

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٢٧.
(٢) سورة الزخرف، الآية: ١٩.
(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٣٠.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ١.
(٥) سورة يونس، الآية: ٥.
(٦) سورة الأنعام، الآية: ٩٧.
(٧) سورة فصلت، الآية: ١٢.

مغرب وإنّما إبتدأ بذكر المشارق إتباعاً للفظ التنزيل في قوله: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ﴾(١) ولأنَّ الشروق قبل الغروب، وقوله: ﴿رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ وَرَبُّ ٱلۡمَغۡرِبَيۡنِ﴾(٢) المشرقان مشرقا الصيف والشتاء فمشرق الشتاء مطلع الشمس في أقصر يوم من السّنة، ومشرق الصيف مطلعها في أطول يوم من السّنة والمغربان على نحو ذلك، ومشارق الأيّام ومغاربها في جميع السّنة من هذين المشرقين والمغربين إنتهى وفيه ما لا يخفى، والمقصود ظاهر.

«وجعلت لها مطالع ومجاري، وجعلت لها فلكاً ومسابح» المسابح هي المجاري، وكرّر لضرب من التأكيد واختلاف اللّفظين، قال الشاعر وألفى قولها كذباً وميناً، ومسبح الفرس جريه وقوله تعالى: ﴿كُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ﴾(٣) أي يجرون والفلك مدار النجوم الّذي يضمّها يسمّى فلكاً لإستدارته، ومنه فلكة المغزل، والفلكة أيضاً القطعة المستديرة من أرض أو رمل إنتهى.

وأقول: يمكن أن يكون المجاري إشارة إلى الحركة اليوميّة، والمسابح إلى الحركات الخاصّة، فلا يكون تأكيداً وكذا تكرير المشارق والمطالع يحتمل أن يكون لذلك.

«وقدَّرتها في السّماء منازل» إقتباس من قوله تعالى: ﴿وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ﴾(٤) أي قدَّرنا مسيره منازل أي سيره ومنازل إشارة إلى المنازل المعروفة للقمر وهي ثمانية وعشرون، فالمعنى أنّك قدَّرت تلك الكواكب لقربها وبعدها، والأشكال الحاصلة منها منازل للقمر، والتصوير إمّا لكلّ كوكب بحسب صغره وكبره ونوره وشكله أو لمجموع الصّور الحاصلة من إنضمام بعضها على بعض على ما هو المقرَّر عند أصحاب الهيئة ولعلّه أظهر.

«وأحصيتها بأسمائك» أي بالأسماء الّتي عيّنت لكلّ منها أو بأسمائك الّتي تدلُّ على علمك بالأشياء كالعليم والخبير.

«وسخّرتها بسلطان اللّيل» أي بالسّلطنة الّتي لك على اللّيل والنّهار، أو بالتسلّط الّذي جعلته للّيل والنهار، أو بأن سلّطتها على اللّيل والنهار، فإنّهما يحصلان بسبب طلوع بعضها وغروبه.

قال الكفعميّ رحمه الله: أي أجريتها ودبّرتها بقوّة اللّيل والنّهار وقهرهما، وإنّما أضاف السّلطان الّذي هو القهر والقوّة هنا - وهو لله تعالى - إلى الملوين تفخيماً لأمرهما، ولكونهما العلّة في معرفة الساعات والسّنين والحساب والمعنى أنّه تعالى سخّر الكواكب والنيّرين لمعرفة اللّيل والنّهار، ومعرفة الساعات، وعدد السنين والحساب، قال تعالى: ﴿فَمَحَوۡنَآ ءَايَةَ ٱلَّيۡلِ وَجَعَلۡنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبۡصِرَةٗ لِّتَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡ وَلِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ

(١) سورة المعارج، الآية: ٤٠.
(٢) سورة الرحمن، الآية: ١٧.
(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٣٣.
(٤) سورة يس، الآية: ٣٩.

وَٱلْحِسَابَ﴾[(١)] أي فمحونا آية اللّيل الّتي هي القمر حيث لم نخلق له شعاعاً كشعاع الشمس، وجعلنا الشمس ذات شعاع يبصر في ضوئها كلّ شيء لتتوصّلوا ببياض النّهار إلى التصرّف في معايشكم وطلب أرزاقكم، ولتعلموا باختلاف اللّيل والنّهار عدد السنين والشهور وجنس الحساب وآجال الدّيون وغير ذلك، ولولاهما لم يعلم شيء من ذلك، ولتعطلت الأمور، والمراد عدد سني الأعمار وآجال الدّيون والتواريخ، ونحو ذلك لا عدد سني العالم لأنَّ النّاس لا يحصونها.

«وجعلت رؤيتها لجميع الناس مرآىً واحداً» أي في كلّ صقع وناحية لأهلها أو لجنس الكواكب، ولو على سبيل البدلية.

وقال الكفعمي ﷺ: هذا الكلام ليس على إطلاقه على ما هو مشهور بين العلماء، فيكون المراد بالمرأى الواحد لجميع الناس بعد إرتفاع الكواكب والنيّرين في مطالعها ومجاريها، وأمّا قبل ذلك فليس المرأى واحداً لأنَّ النيّرين في بلاد الهند والسند والصين يطلعان على أهل تلك البلاد قبل طلوعها على أهل إفريقية وأهل جزيرة الأندلس وبلاد النوبة، وعكس ذلك في غروبها.

وقال ابن قتيبة في أدبه: وسهيل كوكب أحمر منفرد عن الكواكب ومطلعه على يسار مستقبل القبلة العراقيّة، وهو لا يرى في شيء من بلاد أرمينية وبنات نعش تغرب في بلاد عدن ولا تغرب في شيء من أرمينية، والنسر يطلع على أهل الكوفة قبل قلب العقرب بسبع، وبين رؤية سهيل بالحجاز وبين رؤيته بالعراق بضع عشر ليلة. والمرأى الرؤية.

«في المقدّسين» بفتح الدّال في الملائكة الّذين قدّستهم وطهّرتهم من الذُّنوب والعيوب.

«فوق أحساس الكروبيّين» المضبوط بخطّ الشيخ شمس الدّين بفتح الهمزة جمع الحسّ، وفي نسخ المصباح وكتابي الكفعمي بكسر الهمزة، ولكن يظهر من شرحه أنّه بالفتح.

قال: فوق نقيض تحت قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾[(٢)] أي أعلى منزلة عند الله تعالى، وأحساس الكروبيّين أصواتهم والحسّ والحسيس الصوت الخفي، والمعنى أنَّ كلامه سبحانه أعلى من كلّ شيء وفوق كلّ شيء لأنّه فوق أصوات الكروبيّين، والكروبيّون هم القريبون منه تعالى، من قولك كرب كذا أي قرب، وكربت الشمس قربت للمغيب، وكلّ دان قريب فهو كارب، والمراد بقربهم منه تعالى شرف منزلتهم عنده وجلالة محلّهم منه، ومنه حديث أبي العالية الكروبيّون هم سادة الملائكة والكروبيّون بالتشديد وروى التخفيف سليمان الطائي إنتهى وفي القاموس الكروبيّون مخفّفة الراء سادة الملائكة.

أقول: ويمكن أن يكون المراد بفوق أحساس الكروبيّين أنَّ المكان الّذي حدث فيه ذلك

(١) سورة الإسراء، الآية: ١٢.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢١٢.

الصوت كان فوق أمكنتهم، أو كان ذلك الصوت أخفى من أصواتهم، فالمراد فوقها في الخفاء كما قيل في قوله تعالى سبحانه: ﴿بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾(١).

«فوق غمائم النور» قال الكفعمي قدّس سرّه: الغمائم جمع غمامة، وهي السحائب البيض سمّيت غمامة لسترها لأنّها تغمّ الماء في أجوافها أي تستره «فوق تابوت الشهادة» قد مرَّ ذكر تابوت بني إسرائيل وأحواله مفصّلاً في المجلّد الخامس وكذا تفسير أكثر ما سيأتي في هذا الدُّعاء(٢).

وقال الكفعمي: التابوت هو صندوق التوراة وفي كتاب الزبدة عن الباقر عليه السلام هذا التابوت هو الّذي أنزله الله تعالى على أمّ موسى فوضعته فيه فألقته في البحر، فلمّا حضرت موسى الوفاة وضع فيه الألواح ودرعه وما كان عنده من آثار النبوّة، وأودعه وصيّه يوشع بن نون فلم يزل بنو إسرائيل يتبرّك به وهم في عزّ وشرف حتّى إستخفّوا به فكانت الصبيان تلعب به فرفعه الله تعالى عنهم.

قيل كان في أيدي العمالقة حتّى غلبوهم فردّه الله عليهم، وقيل إنَّ هذا التابوت أنزل على آدم عليه السلام وفيه صور الأنبياء عليهم السلام فتوارثته أولاده إلى أن وصل إلى بني إسرائيل فكانوا يستفتحون به على عدوّهم.

وعن عليّ عليه السلام كانت فيه ريح هفّافة من الجنّة لها وجه كوجه الإنسان، وعند أهل الكتاب أنَّ التابوت حمل إلى ناحية كرزيم من ناحية طور سيناء فكانت تظلّله بالنهار غمامة ويشرق عليه باللّيل عمود من نار، وكان يدلّهم على الطريق ليلاً.

وقال الطبرسي: كان الغمام يظلُّ بني إسرائيل من حرّ الشمس ويطلع باللّيل عموداً من نور يضيء لهم.

«وفي طور سيناء وفي جبل حوريث» قال الجوهريّ طور سيناء جبل بالشام، وهو طور أضيف إلى سيناء، وهي شجرة وكذلك طور سينين، قال وقرئ سيناء بكسر السين، قيل وفتح السين أجود.

وقال الكفعمي: قال ابن خالويه في كتاب ليس: ليس في كلام العرب صفة على فعلاء إلّا طور سيناء، قال الطور الجبل والسيناء والسينين الحشيش، وجبل حوريث هو جبل بأرض مدين خوطب عليه موسى عليه السلام أوّل خطابه، ومدين قال صاحب كتاب تلخيص الآثار: هي مدينة قوم شعيب وهي تجاه تبوك بين المدينة والشام، بها البئر الّتي إستقى منها موسى لإبنة شعيب.

وفي جوامع الطبرسي أنَّ مدين مسيرة ثمانية أيّام عن مصر، وقال السيّد ابن طاووس رحمه الله

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٦.

(٢) مرّ في ج ١٣ من هذه الطبعة.

رأيت في بعض تفسير كلمات هذا الدُّعاء أنَّ جبل حوريث وقيل حوريثا هو الجبل الّذي خاطب الله جلَّ جلاله موسى عليه السلام عليه في أوّل خطابه، وتابوت يوسف عليه السلام حمل إلى ناحية حوريثا من ناحية طور سيناء.

«في الوادي المقدَّس في البقعة المباركة من جانب الطور الأيمن من الشجرة».

أمّا الوادي فقال صاحب تلخيص الآثار: هو بقرب بيت المقدّس، وهو واد طيّب كثير الزيتون، قيل إنَّ موسى عليه السلام قبض فيه.

وأمّا الشجرة، فقال بعضهم هي عصاة هارون، وذلك أنّه وقع بين بعض الأسباط مشاجرة، فقالوا إستخلفت أخاك حبّاً له وإيثاراً، فقال موسى عليه السلام: إنّما فعلته عن أمر الله تعالى ثمَّ أخذ موسى عصي الأسباط جميعها وكتب على كلّ واحدة إسم صاحبها، فلمّا كان من الغد أورقت عصاة هارون، وكانت من لوز وانعقد عليها اللوز.

قلت: هذا ليس بصحيح بل الشجرة هي المشار إليها في التنزيل بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1] قال ابن عبّاس وجد النّار في شجرة عنّاب، وقيل من العوسج، وقيل من العليق تتوقّد بضياء مع شدَّة خضرة الشجرة من أسفلها إلى أعلاها لم تكن الخضرة تطفئ النّار ولا النّار تطفئ الخضرة، ورأى نوراً عظيماً وسمع تسبيح الملائكة فعلم أنّه لأمرٍ عظيم.

«وفي أرض مصر بتسع آيات» هذا عطف على ما تقدّم، أي وبمجدك الّذي كلّمت به موسى بن عمران بأرض مصر بتسع آيات، ومصر هي المملكة المشهورة، قال عبد الرشيد بن صالح الباكوتي في كتاب تلخيص الآثار: مصر ناحية مشهورة أرضها أربعون ليلة في مثلها طولها من العريش إلى أسوان، وعرضها من برقة إلى أيلة سمّيت بمصر بن مصرائيم بن حام بن نوح عليه السلام وهي أطيب الأرض تراباً وأبعدها خراباً ولا تزال البركة بها ما دام على وجه الأرض إنسان، ولا يصيبها المطر.

«ويوم فرقت لبني إسرائيل البحر» فرقت أي فلقت، قال المطرزي يقال: فرق بين الشيئين وفرّق بين الأشياء وقال الأزهري يقال: فرقت بين الكلام أفرق بالضمّ والتخفيف، وفرقت بين الأقسام أُفرّق بالكسر والتشديد.

«وفي المنبجسات الّتي صنعت بها العجائب في بحر سوف» هذا عطف على ما تقدّم من القسم عليه سبحانه بمجده، فكأنّه قال: وبمجدك يوم فرقت لبني إسرائيل البحر، وبمجدك في يوم المنبجسات، وهي العيون الجارية من الحجر وإليه الإشارة في التنزيل بقوله: ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾[2] وفي آية أُخرى: ﴿فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا

---

(١) سورة القصص، الآية: ٣٠.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٦٠.

عَشْرَةَ عَيْنًا﴾(١) والإنبجاس والإنفجار واحد وبجست الماء فجرته، قال الطبرسي الإنبجاس هو الإنفتاح بسعة وكثرة، وبحر سوف قيل هو بالعبرانيّة يمسوف كأنّه يم سوف، قيل ومعناه بحر بعيد القعر، قلت كأنّه أخذ من المسافة، قال الجوهري وهو البعد، وسمّاه الهرويّ في الغريبين إساف قال: وهو الّذي غرق فيه فرعون قلت: وهذا البحر هو بحر القلزم قال السيّد بن طاووس وبحر سوف بلسان العبرانيّة يم سوف أي بحر بعيد.

«وعقدت ماء البحر في قلب الغمر كالحجارة» قلب الشيء باطنه، والغمرة الماء الكثير الّذي يغمر صاحبه سمّيت الشدّة غمرة لأنّها تغمر القلب أي تغطّيه، مأخوذ من غمرة الماء، ومنه رجل غمر العطاء أي يفضل عطاؤه فيغمر ما سواه، وفي حديث عمر أنّه جعل على كلّ جريب عامراً وغامراً درهماً وقفيزاً، والغامر ما لم يزرع ممّا يحتمل الزراعة، وإنّما فعل ذلك لئلّا يقصّر النّاس في المزارعة ويسمّى غامراً لأنّ الماء يغمره والمعنى أنّه سبحانه عقد ماء البحر في باطنه كما يعقد الحجارة وجعله قناطير، وكأنّه إشارة إلى الكوى الّتي تراءى قوم موسى في البحر منها.

«وتمّت كلمتك الحسنى عليهم بما صبروا وأورثتهم مشارق الأرض ومغاربها الّتي باركت فيها للعالمين» الحسنى تأنيث الأحسن صفة للكلمة يعني تمّت على بني إسرائيل أي مضت عليهم، من قولك تمّ على الامر إذا مضى عليه واستمرّ، وقوله تعالى: ﴿بِمَا صَبَرُوا۟﴾ أي بسبب صبرهم، وأورثهم أرض مصر والشام بعد العمالقة فانصرفوا في نواحيها الشرقيّة والغربيّة كيف شاؤوا، وبارك لهم فيها بأنواع الخضر من الزّرع والثمار والعيون والأنهار.

«ومواكبه في اليمّ» مواكبه جمع موكب، قال الجوهري الموكب ركوب القوم للزّينة، والمراد هنا جيوشه وعساكره، وفي بعض النسخ «ومراكبه» جمع مركب وهي الأفراس وغيرها ممّا يركب وأركب المهر: حان أن يركب، وليس المراد المراكب الّتي هي السفن، واليمّ البحر وقد يمّ الرجل إذا ألقي في اليمّ.

«ومسجد الخيف» بمنى معروف وقال رحمه الله في كتاب لمع البرق في معرفة الفرق للكفعمي عفى الله عنه أنّ الفرق بين الخليل والصديق أنّ الخليل لا يقتضي أن يكون من جنس من هو خليله، ولهذا قالت العرب سيفي خليلي، والصّديق لا يكون إلّا من جنس من يصادقه، ويكون رتبته قريبة منه، فلا يقال لرجل ذمّي أنّه صديق الأمير، وقوله: «صفيّك» أي إخترته والصفيّ الصّافي وصفو الشيء خالصه مثلّثة الصّاد، وأمّا بئر شيع فرقمه الشهيد رحمه الله بخطّه بالشين المعجمة والياء المثنّاة من تحت، وقد ذكر أنّها بئر طمّها عمّال ملك إسمه أبو مالك فسأله إسحاق عليه السلام أن تعاد وتكنس، ففعل أبو مالك ذلك ورمى بقمامتها، فيكون معناه

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٦٠.

مأخوذاً من قولك شاعت الناقة إذا رمت ببولها، ويجوز أن يكون المعنى مأخوذاً من الشيع وهي الأصحاب الأعوان لتشايعهم على حفرها وكنسها، ومنه قوله تعالى: ﴿فِي شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾(١) أي أصحابهم، ورقمه بعضهم بالسين المهملة والباء المفردة ومعناه أنَّ إسحاق بن إبراهيم كاتب عليها ملكاً يقال له: أبو مالك وتعاهد على البئر بسبعة من الكباش فسمّيت لذلك بئر سبع.

أقول: يظهر من التوراة أنّه بئر سبع بالسين المهملة والباء الموحّدة، وذكر قصّتها في موضعين أحدهما عند ذكر قصّة إسماعيل وهاجر، حيث قال: فلمّا رأت سارة أنَّ ابن هاجر المصريّة يلعب مع إسحاق ابنها، قالت لإبراهيم أخرج هذه الأمة وابنها، لأنَّ ابن هذه الأمة لا يربّ مع ابني إسحاق.

فصعب على إبراهيم لموضع ابنه، وقال الله له: فلا يصعبنَّ عليك من أجل الصّبي ومن أجل أمتك مهما قالت لك سارة إسمع منها، لأنّه في إسحاق يدعى لك الزرع وابن الأمة أيضاً فإنّه سأجعله لشعبٍ عظيم لأنّه زرعك، فقام إبراهيم بالغداة وأخذ خبزاً وسقاء من ماء، ووضع ذلك على عاتقها وأعطاها الصّبي وأطلقها.

فلمّا مضت كانت تائهة في بريّة بئر سبع وفرغ الماء من السقاء، فطرحت الصّبي تحت شجرة هناك ومضت، فجلست بإزائه من بعيد نحو رمية سهم لأنّها قالت لا أرى الصبي يموت، وجلست قبالته ورفعت صوتها بالبكاء فسمع الله صوت الصّبي ونادى ملاك الله هاجر من السماء: ما لك يا هاجر؟ لا تخشي إنّه قد سمع الله صوت الصّبي من حيث هو قومي فخذي الصّبي وأمسكي بيده فإنّي أجعله لشعبٍ عظيم، وفتح الله عينها فنظرت بئراً من ماء وانطلقت فملأت السقاء، وسقت الصّبي، وكان الله معه، ونمى وسكن في البريّة وصار شابّاً يرمي بالسهام وسكن بريّة فاران وأخذت له أمّه إمرأة من أرض مصر في ذلك الزّمان.

قال أبو مالك وفيكال رئيس جيشه لإبراهيم: الله معك في كلّ ما تعمل، فالآن أحلف بالله أنّك لا تؤذيني ولا لخلفائي وذرّيّتي، بل كحسب رحمة فعلت معك تفعل معي ومع الأرض الّتي سكنتها، فقال إبراهيم: أنا أحلف لك وكلّم إبراهيم أبا مالك من أجل بئر الماء الّتي غالب عليها عبيده، فقال أبو مالك: لا علم لي بمن فعل هذا، وأنت فلم تخبرني بشيء وأنا لم أسمع سوى اليوم.

وأخذ إبراهيم غنماً وبقراً وأعطى أبا مالك وجعل بينهما ميثاقاً وأقام إبراهيم عليه السلام سبع نعاج من الضأن ناحية، فقال إبراهيم: لتأخذ منّي هذه السبع نعاج لكي تكون لي شهادة أنّي أنا إحتفرت هذا البئر، فمن أجل ذلك دعي الموضع بئر سبع، ونهض أبو مالك وفيكال ورجعا

(١) سورة الحجر، الآية: ١٠.

إلى أرض فلسطين، وغرس إبراهيم حقلاً عند بئر سبع، ودعا هناك باسم الرّب الإله الأزلي وسكن بأرض فلسطين أيّاماً كثيرة.

ثمّ ذكر عند ذكر قصّة إسحاق عليه السلام أنّه وقع مجاعة في الأرض فذهب إسحاق إلى أبي مالك ملك فلسطين فتراءى له الرّب وقال له: لا تنحدر إلى مصر لكن اسكن الأرض الّتي أقول لك وانتج عليها، فأكون معك وأباركك، فإنّي لك أعطي جميع هذه الأرض، ولنسلك، وأُتمّ القسم الّذي وعدته لإبراهيم وأكثر نسلك كنجوم السماء، وأعطي خلفاءك جميع هذه البلدان، ويتبارك بنسلك جميع شعوب الأرض، وساق الكلام إلى أنّه عليه السلام ذهب إلى وادي جرّارة وحفر هناك آباراً كثيرة إلى أن انتهى إلى بئر سبع فخاصمه أصحاب أبي مالك فصالحهم ووقع الحلف بينهم، وسمّى القرية بئر سبع إلى يومنا هذا إنتهى، فظهر أنّ شيع بالمعجمة تصحيف.

ثمّ قال الكفعمي رحمه الله وأمّا بيت إيل فقال العماد الأصبهاني هو بيت المقدس ويجوز أن يكون معناه بيت الله لأنّ إيل بالعبرانيّة الله، قال الطبرسي ومعنى جبرئيل عبدالله، وميكائيل عبيد الله، لأنّ جبر عبد وميك عبيد، وإيل هو الله.

أقول: في التوراة أنّ إسحاق أمر يعقوب عليه السلام أن ينطلق إلى بئر بين نهري سورية ويتزوّج من بنات خاله لابان، فخرج يعقوب عليه السلام من بئر سبع ماضياً إلى حران وأتى إلى موضع وبات هناك فأخذ حجراً من حجارة ذلك الموضع، ووضعه تحت رأسه ونام هناك فنظر في الحلم سلّماً قائماً على الأرض ورأسه يصل إلى السّماء وملائكة الله يصعدون ويهبطون فيه، والربّ كان ثابتاً على رأس السلّم، وقال أنا الربُّ إله إبراهيم وإله إسحاق فالأرض الّتي أنت عليها راقد أعطيها لك ولنسلك، ويكون نسلك مثل رمل الأرض، وتتّسع إلى المشرق والمغرب، وتتبارك بك وبزرعك جميع قبائل الأرض، وأحفظك حيث ما إنطلقت، وأُعيدك إلى أهل هذه الأرض، ولا أُخلّيك حتّى أعمل جميع ما قلته لك، فاستيقظ يعقوب من نومه وقال: حقّاً إنّ الربّ في هذا المكان وأنا لم أكن أعلم، وقال ما أخوف هذا الموضع ما هذا إلّا بيت الله، وباب السماء، وقام يعقوب بالغداة، وأخذ الحجر الّذي كان توسّد به وأقامه وسكب عليه دهناً ودعا إسم المدينة بيت إيل الّتي أوّلاً كانت تدعى نوراء، إلى آخر ما ذكر فيه.

والمعنى أنّه عليه السلام أقسم على الله سبحانه بمجده الّذي تجلّى به لهذه الأنبياء الأربعة في هذه الأماكن الأربعة، والتجلّي سيأتي تفسيره إن شاء الله.

«وأوفيت لإبراهيم بميثاقك، ولإسحاق بحلفك، وليعقوب بشهادتك، وللمؤمنين بوعدك، وللدّاعين بأسمائك فأجبت» قال رحمه الله: أمّا ميثاق إبراهيم فالظاهر أنّه ما واثقه به من البشارة بإسحاق، ومن وراء إسحاق يعقوب، والوراء ولد الولد، وعن الباقر عليه السلام أنّ هذه البشارة كانت بإسماعيل عليه السلام من هاجر، ويحتمل أن يراد بالميثاق الإمامة وإليها الإشارة

بقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِۦ﴾(١).

وعن السّدي: هم آل محمّد ﷺ، والميثاق قال الجوهري هو العهد، والجمع مواثق ومياثق ومياثيق، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾(٢) أي أخذ العهد بأن يؤمنوا بمحمّد ﷺ قال الهروي: وأخذ الميثاق هنا بمعنى الإستحلاف، ومنه قوله: ﴿حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾(٣).

وأمّا الحلف المضاف إلى إسحاق فمعناه قريب من معنى الميثاق المتقدّم آنفاً، وقال بعضهم: معناه أنّ الله عاهد إسحاق أن لا تنجلي الغمامة عن نسله، وقال بعضهم معناه أنّ الله آلى أن لا يسلّم ولد إسحاق إلى هلكة لمكان صبره على الذبح.

قلت: وهذا ليس بصحيح لتظافر روايات أئمّتنا ﷺ بأنّ الذبيح إسمعيل ﷺ.

وروي أنّ عمر بن عبد العزيز بعث إلى عالم مسلم بالشام كان يهودياً فسأله عن الذبيح فقال: إسماعيل، ثمّ قال: إنّ اليهود تعلم ولكنّهم يحسدونكم لأنّه أبوكم، ويزعمونه إسحاق، لأنّه أبوهم، قال الأصمعي: سألت أبا عمرو بن العلا عنه فقال: أين ذهب عقلك، متى كان إسحق بمكّة، وإنّما كان إسماعيل، والمنحر بمكّة لا شكّ.

وأمّا الشهادة المنسوبة إلى يعقوب: لمّا إحتُضر جمع ولده وأراد أن يخبرهم بما يأتي من الحوادث وبما يصيبهم من الشرّ فقال الله تعالى: لا تعلمهم ذلك، فإنّ ذلك للنبيّ ﷺ القائم في آخر الزّمان وأنا أعطيك درجة الشهادة، ويحتمل أن يكون معنى «وأوفيت ليعقوب بشهادتك» أي بإخبارك إيّاه أنّ ولده يوسف ﷺ حيّ فأمّل الإجتماع به، قال الجوهري الشّهادة خبر قاطع، وأشهد بكذا أي أحلف وروي أنّ يعقوب ﷺ رأى ملك الموت فسأله هل قبضت روح يوسف؟ فقال: لا، فعلم أنّه حيٌّ وأمّا إيفاؤه بوعد المؤمنين فهو ما أوصله إليهم من الآجال والأرزاق والأولاد، وغير ذلك من النعم الّتي لا تحصى في الدُّنيا، وفي الآخرة بالجنّة، وقوله: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ الرزق المراد به المطر لأنّه سبب الأقوات، وما توعدون الجنّة، وقوله: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ﴾ أي يخوّفكم به، فيحملكم على منع الزّكاة، ويحتمل أن يراد بالوعد هنا العهد، ومنه قوله تعالى: ﴿مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا﴾ أي عهدك، ومثله: ﴿فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِى﴾ أي عهدي قال الهروي يقال: وعدته خيراً ووعّدته شرّاً وإذا لم تذكر الخير والشرّ قلت في مكان الخير وعدته وفي الشرّ أوعدته، قال:

وإنّي إذا واعدته أو وعدته لمخلف إيعادي ومنجز موعدي

فإن أدخلوا الباء في الشّر أتوا بالألف فقالوا أوعد بالشّر.

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٢٨.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٨١.
(٣) سورة يوسف، الآية: ٦٦.

وروي أنَّ عمرو بن عبيد جاء إلى أبي عمرو بن العلا، فقال: يا أبا عمرو أيخلف الله ما وعد؟ قال: لا، قال أين أنت عمّن أوعده الله على عمله عقاباً أيخلف الله ما أوعده فيه؟ فقال أبو عمرو: من العجمة أتيت يا أبا عثمان، إنَّ الوعد غير الوعيد، إنَّ العرب لا تعدُّ عاراً ولا خلفاً أن تعد شرّاً ثمَّ لا تفعله، ترى ذلك كرماً وفضلاً، وإنّما الخلف أن تعد خيراً ثمَّ لا تفعله، قال فأوجدني هذا في كلام العرب! فأنشده البيت المتقدّم.

وعن الصّادق عليه السلام: يا من إذا وعد وفا، وإذا توعّد عفا.

وأمّا إستجابته للدّاعين بأسمائه، فهو عطف على ما تقدّم، وأنّه تعالى وفى لهم بالإجابة لمّا دعوه فقال: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ وقال سبحانه: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾.

إن قلت: إنّا نرى كثيراً لا يجاب دعاؤهم؟ قلت: ذكر الطبرسي في مجمعه أنَّ الدُّعاء وقع لا على وجه الحكمة، إذ شرطه عدم المفسدة، إن قيل ما فيه حكمة إنَّ الله يفعله فلا حاجة إلى الدُّعاء، قلنا الدُّعاء في نفسه عبادة يتعبّد الله بها، لما فيها من إظهار الخضوع والإفتقار إليه تعالى، ويجوز كون المطلوب مصلحة عند الدُّعاء لا قبله.

وفي كتاب الدّرر والغرر أنَّ المراد بقوله: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾ أي أسمعها ولذا يقال للرّجل: دعوت من لا يجيب، أي من لا يسمع، وقد يكون أيضاً يسمع بمعنى يجيب كما كان يجيب بمعنى يسمع يقال: سمع الله لمن حمده أي أجاب الله من حمده.

أقول: وذكر في ذلك فصلاً طويلاً نورده إن شاء الله تعالى في كتاب الدُّعاء.

«وبمجدك الّذي ظهر لموسى بن عمران عليه السلام على قبّة الزّمان».

أقول: قبّة الزّمان بالزّاي المعجمة قد تكرَّر ذكرها في التوراة وهي القبّة الّتي بناها موسى وهارون في التّيه بأمره تعالى فكان معبداً لهم كما مرَّ ذكره في المجلّد الخامس، قال الكفعمي: وأمّا قبّة الزّمان فهو بيت المقدّس، وقال المطرزيّ: القبّة كلّ بناء مدوّر والجمع قباب. وقال بعضهم: قبّة الزّمان هو الفلك، وإنّما سمّيت قبة بيت المقدّس بذلك لشرفها وعظم محلّها، كما أنَّ الشّمس إذا كانت في قبّة الفلك تكون في أوج السمادة وكذلك بيت المقدس من كان فيه كان في أوج السّعادة، وقيل: المراد بها بيوت الأنبياء وقيل: المساجد.

وقال بعضهم: قبّة الرُّمان في هذا الدُّعاء بالراء المهملة، قال: ومعناه أنّها قبّة يتعبّد فيها موسى وهارون، فدخلها ابنا هارون وهما سكرانان فجاءت نار فأحرقتهما فخاف بنو إسرائيل من ذلك فعملوا جبّة وفرجيّة وعلّقوا في ذيلها جلاجل من ذهب ورمّاناً من ذهب، وربطوا فيها بسلسلة من داخل المكان إلى خارج فمن دخل ذلك المكان لبس تلك الجبّة والفرجيّة، فإن أصابه شيء تحرّكت تلك الجلاجل والرّمان فجرّوه بالسّلسلة إنتهى.

وأقول: قصّة الرّمان والجلاجل مذكورة في توراتهم الآن لكن لا على هذا الوجه، بل فيه

في وصف قبّة الرّمان ودخول هارون عليه السلام وأولاده فيها أنّ الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام أن يصنع قميصاً لهارون ويصنع في أسافله باستدارته مثل الرّمان والجلاجل، فيكون رمّانة من ذهب، وبعدها جلجل من ذهب، وليلبسه هارون عند خدمة بيت المقدّس فيسمع صوته إذا دخل وإذا خرج، وأن يتّخذ لبني هارون أقمصة من كتّان ومناطق للكرامة والمجد، وأن يلبس هذه كلّها وهارون وبنيه معه ليكونوا لله أحباراً، وأن يصنع تبانين من كتّان ليغطّوا بها عورة أجسادهم، فتكون على هارون وبنيه إذا ما دخلوا قبّة الرّمان، وإذا هم إقتربوا إلى المذبح ليخدموا القدس، لكيلا يقبلوا خطيئة فيموتوا، سنّة دائمة إلى الأبد لهارون ولنسله من بعده إنتهى.

واعلم أنّه لمّا كان سدانة بيت المقدّس وتعمير بيوت الله في بني إسرائيل لهارون وأولاده عليهم السلام، فكذا كانت الإمامة والخلافة وسدانة بيوت الله لأمير المؤمنين وأولاده عليهم السلام لأنّه كان من رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة هارون من موسى باتّفاق الخاصّ والعامّ فتفطّن.

وأمّا الآيات الّتي وقعت على أرض مصر، فهي معروفة، وقد مرّ ذكرها في محلّها.

«وبرحمتك الّتي مننت بها» أي أنعمت بها، ومنّ عليه بكذا أي أنعم، والفرق بين الخلق والخليقة أنّ الخلق النّاس، والخليقة البهائم والدوابّ، وفي حديث ذي الثدية «هو شرّ الخلق والخليقة». «وباستطاعتك الّتي أقمت بها العالمين» الإستطاعة هنا القدرة والمشيّة، وأقمت بها العالمين أي صوّرتهم وأحسنت نظامهم «لم تستقلّها الأرض» أي لم تطق حملها والمراد عظم شأن الخمسة المتقدّمة وجلالة قدرها أي لو كانت أجساماً لكانت الأرض عاجزة عن حملها إذ لو ظهر شيء من آثارها وأنوارها على الأرض لتقطّعت.

«وانخفضت لها السّموات وانزجر لها العمق الأكبر» قال الكفعمي رحمه الله: الإنخفاض الإنحطاط، وهنا كناية عن الذلّة والإذعان والإنقياد، والزجر المنع، والعمق الأكبر بإسكان الميم وضمّها إشارة إلى تخوم الأرض، قال الجوهريّ: العُمق والعَمق قعر البئر والفجّ والوادي، وهو أيضاً ما بعد من أطراف المفاوز، وعمّق النظر في الأمور أي أبعد.

ويجوز أن يكون المعنى وانخفض لتلك الأمور ما في السّماوات وانزجر لها ما في الأرض وتخومها، كقولك إنّ السهل والجبل للسلطان أي ما في السهل وما في الجبل، وتكون المطابقة بين السّماء والأرض حاصلة معنىً إن لم تكن لفظاً لأنّ الجمع بينهما أنبأ عن القدرة وأدلّ على الإلهية، كما جمع في الأسماء الحسنى بين الرافع والخافض، والمعزّ والمذلّ، والمحيي والمميت، والأوّل والآخر ونحو ذلك لأنّك مثلاً إذا ذكرت القابض مفرداً عن الباسط كنت كأنّك قد قصرت على المنع والحرمان، وإذا وصلت أحدهما بالآخر فقد جمعت بين الصّفتين.

ويمكن أن يراد بالمزجور في العمق الأكبر الريح، فعن الباقر عليه السلام أنّ لله تعالى بيت ريح

مقفل لو فتح لأذرت ما بين السّماء والأرض، وما أرسل الله تعالى على قوم عاد إلّا قدر الخاتم، فكانت تدخل على أفواههم وتخرج من أدبارهم فتقطّعهم عضواً عضواً، ونقول في الماء المزجور في العمق الأكبر كماء الطوفان ما قلناه في الرّيح، فإنّه لولا زجر الله سبحانه إيّاه لأغرق الخلق. وقال بعضهم: العمق الأكبر: الملك الأكبر، وهذا التفسير فيه ما فيه، لأنّه لم يرد العمق بمعنى الملك لغة ولا عرفاً.

«وركدت لها البحار والأنهار» أي ذلّت البحار والأنهار واستقرّت في مجاريها وانقادت وأذعنت لعلمه وجلاله وكبريائه وعزّته وجبروته، ولم يرد بالركود السّكون ضدّ الحركة لأنّها غير ساكنة، اللّهمّ إلّا أن يراد ركودها ليلة القدر لأنّه قيل إنّ في ساعتها تسكن أمواج البحار، وتسجد الأشجار، وتقف مياه الأنهار.

«وخضعت لها الرياح» بخطّ جدّ الشيخ البهائي رحمهما الله وأكثر نسخ المصباح «خفقت» أي إضطربت وتحرّكت وتصوّتت «في جريانها» بفتح الراء، وإسكانها وهم.

«وخمدت لها النيران» أي سكن لهبها «في أوطانها» أي في أماكنها، وقال الكفعميُّ: يحتمل أن يكون نار الخليل الّتي أوقدها نمرود، وكذا القول في نار فارس الّتي أخمدها الله سبحانه ليلة مولد النبيّ ﷺ، وكان لها ألف عام من قبل ذلك لم تخمد.

ويحتمل أن يكون المراد بالنيران المخمدة نيران اليهود وإليها الإشارة في القرآن بقوله تعالى: ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ﴾[1] أي كلّما أرادوا محاربة النبيّ ﷺ غلبوا، ولم يكن لهم ظفر قطّ، ثمّ قال: أقول في ذكر إنزجار العمق الأكبر الّذي تحت التخوم الأرضيّة وذكر ركود البحار والأنهار وخضوع الرياح وخمود النيران له تعالى دليل على كمال جماله وجمال كماله.

وفي اللّوامع أنّ هذه المذكورة هي البسائط الأربع: النّار والهواء والماء والأرض وكلٌّ منها محيط بالآخر والمركّبات تخلق عن إمتزاجها.

واعلم أنّ العمق الأكبر إشارة إلى العنصر الترابيّ والبحار والأنهار إلى المائي، والرّياح إلى الهوائي، والنيران إلى النّاريّ، وهذا يسمّى في علم البديع بالترتيب، وهو أن يعمد الشاعر أو النّاثر إلى أوصاف شتّى وموصوف واحد، فيوردها على ترتيبها في الخلقة الطبيعية.

«وبسلطانك الّذي عرفت لك به الغلبة دهر الدّهور» قال: السلطان مأخوذ من السّلاطة وهي القهر، وهو فعلان يذكّر ويؤنّث ويجمع، والسلطان أيضاً الحجّة والبرهان وهو المعنى المراد هنا ولم يجمع لإجرائه مجرى المصدر، وكلّ سلطان في القرآن فمعناه الحجّة النيّرة، واشتقاقه قيل من السليط وهو دهن الزيت لإضاءته، والمراد بدهر الدّهور هنا هو الأبد الّذي

(١) سورة المائدة، الآية: ٦٤.

لا إبتداء له ولا نهاية، والمعنى أنّه عليه السلام أقسم عليه سبحانه بحجّته وبرهانه الغالبة أبد الدّهر.

«تجلّيت به للجبل» قال: التجلّي هنا عبارة عن ظهور إقتداره تعالى للجبل، وتصدّي أمره وإرادته «فجعلته دكّاً» أي مدكوكاً وهو مصدر بمعنى مفعول، وقال العزيزي دكاً أي مدكوكاً أي مستوياً مع وجه الأرض، ومنه يقال ناقة دكاء إذا كانت مستوية السنام، وأرض دكّاء أي ملساء، وقرئ دكّاء بالمدّ والهمزة من غير تنوين، والدكّاء الرّبوة الناشزة من الأرض لا تبلغ أن تكون جبلاً، وأصل الدكّ الكسر.

«وخرّ موسى صعقاً» أي خرّ مغشياً عليه غشية كالموت من هول ما رأى وفي الدُّرر والغرر أنّه لمّا ظهر نوره تعالى للجبل جعله دكّاً أي مستوياً من الأرض وقيل تراباً وقيل ساخ في الأرض، وقيل بقي أربع قطع واحدة بالمشرق وأخرى بالمغرب وواحدة بالبحر وأخرى صارت رملاً، وقيل صارت ستّة أجبل بالمدينة ثلاثة: أحد وورقان ورضوى، وبمكّة ثلاثة: ثور وثبير وحرى، روي ذلك عن النبيّ صلى الله عليه وآله.

«وبمجدك الّذي ظهر - إلى قوله - في جبل فاران» قال أمّا طور سينا فقد مرّ شرحه عند ذكر جبل حوريث، وفي التكرار دلالة على تعظيم شأنه، وساعير جبل بالحجاز يدعى جبل الشّرات، كان عيسى عليه السلام يناجي الله عليه وعنده إجابة الدُّعاء، وقيل ساعير قبّة كانت مع موسى كما يقال تخت الملك كرسيّه وعندها إجابة الدُّعاء.

وأمّا فاران فهو جبل كان نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله يناجي الله تعالى عليه، وهو قريب من مكّة وقال الطبرسي في الاحتجاج: بين فاران وبين مكّة يومان وطلعة الله تعالى في ساعير وظهوره في جبل فاران عبارة عن ظهور وحيه وأمره، وبروز إرادته واقتداره.

قال الشّهرستانيّ صاحب الملل والنّحل: قد ورد في التوراة أنّه تعالى جاء من طور سيناء وظهر على ساعير وعلن بفاران، ولمّا كانت الأسرار الإلهيّة والأنوار الربّانيّة في الوحي والتنزيل والمناجاة والتأويل على مراتب ثلاثة مبدأ ووسط وكمال والمجيء أشبه بالمبدأ، والظهور بالوسط، والإعلان بالكمال، عبّر عن طلوع شريعة التوراة بالمجيء من طور سيناء، وعن طلوع شريعة عيسى بالظهور على ساعير، وعن البلوغ إلى درجة الكمال والإستواء وهي شريعة المصطفى صلى الله عليه وآله بالإعلان على فاران.

«بربوات المقدّسين - إلى قوله - المسبّحين» قال: الرّبوات مواضع نزول الوحي على موسى عليه السلام، ومن قال: إنّ الرّبوات بنو إسرائيل فليس بشيء وهي جمع ربوة مثلّثة الرّاء، وهي ما إرتفع من الأرض وكذا الرّابية، وفي الحديث: الفردوس ربوة الجنّة أي أرفعها، وكلّ شيء زاد وارتفع فقد ربا يربو فهو راب، والجنود هي الأعوان والملائكة مشتقّة من الألوكة وهي الرسالة، والصّافّين أي تصفّ صفوفاً في السّماء أو تصفّ أقدامها في السّماء كما تصفُّ المؤمنون أو أجنحتها في الهواء منتظرين أمر الله، أو أجنحتها حول العرش، قيل:

ولمّا نزل قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ﴾ إصطفّت المسلمون في صلاتهم، وليس يصطفّ أحد من أهل الملل في صلاتهم غير المسلمين، والخشوع كالخضوع، والمسبّحون المصلّون، وسبّح يعني صلّى، والسّبحة النافلة، وقيل المسبّحين أي المنزّهين الله، ويحتمل أن يراد به الذّاكرين الله، قال الطبرسي في قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾[1] أي الذّاكرين الله كثيراً بالتسبيح والتقديس، وقال في قوله سبحانه: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾﴾[2] أي المصلّون والمنزّهون.

«وببركاتك - إلى قوله - في أمّة موسى عليه السلام» قال: أقسم عليه سبحانه ببركاته الّتي بارك فيها على إبراهيم عليه السلام في أمّة نبيّنا صلى الله عليه وآله، والأمّة هم أتباع الأنبياء، والبركة لغة النماء والزيادة، والتبريك الدُّعاء بالبركة، وتبرّكت بكذا أي تيمّنت وإنّما نسب بركات إبراهيم إلى محمّد صلى الله عليه وآله لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله من ولد إسماعيل بن إبراهيم، ولأنّ آل إبراهيم هم آل محمّد صلّى الله عليهم وإنّما نسب بركات إسحاق إلى أمّة عيسى لأنّه من ولده ولأنّه أقرب إليه من موسى.

أقول: كذا في النسخ ولا أعرف له معنى، ولعلّ تخصيص إبراهيم بأمّة محمّد صلى الله عليه وآله لكثرة ثناء الله عليه في القرآن، وأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله مع كونه أشرف منه كان ينتمي إليه ويقول: أنا على ملّة إبراهيم، ولإتمام ما فعله من كسر الأصنام، ولذكره مع النبيّ صلى الله عليه وآله في الصّلاة عليه، كما يقال: «كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم» ولكونه أشبه الناس به خَلقاً وخُلقاً، ولغير ذلك من الروابط المعنويّة، وتخصيص إسحاق بعيسى ويعقوب بموسى لبعض المشابهات والمناسبات الصّوريّة والمعنويّة الّتي خفيت علينا ولأنّه أخذ من إبراهيم نزولاً ومن محمّد صلى الله عليه وآله صعوداً فكان الأنسب بالترتيب ما ذكر فتفطن، ويمكن أن يكون ذكر عيسى مع إسحاق لكون أحدهما أوّل الأنبياء من تلك الشعبة، والآخر آخرهم.

«وباركت لحبيبك في عترته» أي في فضلهم وقربهم وكمالاتهم ودرجاتهم «وذرّيّته» لأنّهم صاروا أكثر من ذرّيّة جميع من كان في عصره «وأمّته» لأنّهم ضعف جميع الأمم كما ورد في الأخبار.

«وكما غبنا عن ذلك» الظاهر أنّ إسم الإشارة والضمائر راجعة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وبعثته ورسالته، وقال الكفعميّ: الضمير في ذلك وفي «به» راجع إلى الأقسام والعزائم والأنبياء المذكورين وهذا الدُّعاء، أي مثل ما غبنا عن ذلك ولم نحضره وهو في معنى الشرط وجوابه أن تصلّي - إلخ.

وقال: وينبغي الوقوف على «لم نره» ثمّ يبتدئ ويقول: «صدقاً وعدلاً» لئلّا يشتبه المعنى بغيره لأنّ المقصود وآمنّا به صدقاً وعدلاً ولم نره، كما أمرت العلماء بالوقوف في مواضع

---

(١) سورة الصافات، الآية: ١٤٣.
(٢) سورة الصافات، الآيتان: ١٦٥ ١٦٦.

كثيرة من القرآن كقوله: ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ﴾ فيقف القارئ هنا ثمّ يبتدئ ويقول: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ وقوله: ﴿وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ﴾(١) فيقف ثمّ يقول: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾(٢) وأمثلة ذلك كثيرة وقوله: «صدقاً وعدلاً» منصوبان على الحال.

وقال ﷺ آخذاً من كتاب ابن خالويه وغيره: الصّلاة تقال على تسعة معان:

الأوّل: الصّلاة المعروفة بالرّكوع والسّجود.

الثاني: الدُّعاء كقوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ ومنه الحديث إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب، فإن كان مفطراً فليأكل، وإن كان صائماً فليصلّ، أي فليدع لأرباب الطعام بالمغفرة والبركة.

الثالث: الرحمة الّتي هي صلاة الله، قال السيّد بهاء الدين بن عبد الحميد والشيخ مقداد أنّها الرّضوان تفصّياً من التكرار في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾(٣) وقال ابن خالويه: العطف لاختلاف اللّفظين.

الرابع: التبريك كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ﴾(٤) أي يباركون عليه.

الخامس: الغفران لقوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ وقال ابن عبّاس: المؤمن إذا سلّم الأمر لله، ورجع واسترجع عند المصيبة، كتب له ثلاث خصال من الخير: الصّلاة من الله وهي المغفرة، والرَّحمة، وتحقيق سبيل الهدى.

السّادس: الدين والمذهب قال تعالى حكاية عن قول شعيب: ﴿قَالُواْ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ﴾(٥) أي دينك.

السابع: الإصلاح والتسوية قال الجوهري صلّيت العصا بالنار إذا ليّنتها وقوّمتها وصليت الرجل ناراً أدخلته إليها وجعلته يصلاها.

الثامن: بيت النصارى ومنه قوله تعالى: ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ﴾(٦) ويقال لهذا البيت أصلاة قاله ابن خالويه.

التاسع: إحدى صلوي الدابّة وهما ما اكتنف الذّنب من يمين وشمال(٧).

وقال: «الحميد»: هو المحمود الّذي إستحقّ الحمد بفعاله في جميع الأحوال سرّائها وضرّائها «والمجيد» هو الواسع الكرم، وقال الشهيد: هو الشريف ذاته الجميل فعاله.

أقول: إنّما بسطنا الكلام في شرح هذا الدُّعاء زائداً على غيره لتصدّي الكفعمي قدّس سرّه

---

(١) - (٢) سورة المائدة، الآية: ٥. (٣) سورة البقرة، الآية: ١٥٧.
(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦. (٥) سورة هود، الآية: ٨٧.
(٦) سورة الحج، الآية: ٤.
(٧) أقول: ووردت الصلاة أيضاً في القرآن بمعنى الأول وبمعنى الولاية وبمعنى الصلوات [النمازي].

لشرحه فأخذنا منه بعض فوائده، ولكونه من الأدعية المشهورة، وقد إشتمل على ألفاظ غريبة تحتاج إلى الشرح والبيان والله المستعان.

٩ - باب أعمال الأسبوع وأدعيتها وصلواتها

١ - المتهجّد والبلد الأمين والاختيار: دعاء ليلة الجمعة:

بسم الله الرحمن الرحيم اللّهمَّ ربّنا كنت ولم يكن قبلك شيء، وأنت تكون حين لا يكون غيرك شيء، لا يعلم أحد كنه عزّتك، ولا يستطيع أحد أن ينعت عظمتك، ولا يعلم أحد أين مستقرُّك، أنت فوق كلّ شيء وأنت وراء كلّ شيء ومع كلّ شيء وأمام كلّ شيء.

خلقت يا ذا الجلال والإكرام العزَّة لوجهك واختصصت الكبرياء والعظمة لنفسك، وخلقت القوَّة والقدرة بسلطانك، فسبحانك ربّنا ولك الحمد على عظمة ملكك وجلال وجهك الّذي ملأ نوره كلَّ شيء، وهو حيث لا يراه شيء يسبّح بحمده فسبحانك ربّنا وبحمدك.

اللّهمَّ ربّنا ولك الحمد تسلّطت فلا أحد من العباد وصفك، تسلّطت بعزَّتك وتعزَّزت بجبروتك، وتجبّرت بكبريائك، وتكبّرت بملكك، وتملّكت بقدرتك، وقدرت بقوَّتك فلا يستطيع أحد من العباد وصفك ولا يقدر أحد قدرك ولا يسبق أحد من قضائك.

سبحانك ربّنا ولك الحمد على جلال وجهك، وعظمة ملكك الّذي به قامت السّموات والأرض، سبحانك ربّنا ولك الحمد ملأت كلّ شيء عظمة وخلقت كلَّ شيء بقدرة، وأحطت بكلِّ شيء [علماً، وأحصيت كلَّ شيء عدداً]، وحفظت كلَّ شيء [كتاباً ووسعت كلَّ شيء] رحمة، وأنت أرحم الرّاحمين.

فسبحانك ربّنا ولك الحمد على عزَّة سلطانك الّذي خشع له كلُّ شيء من خلقك، وأشفق منه كلُّ عبادك، وخضعت له كلّ خليقتك.

اللّهمَّ صلّ على محمّد وآله واجزه أفضل الجزاء وأفضل ما أنت جازٍ أحداً من أنبيائك على حفظه دينك، وإبلاغه كتابك، واتّباعه وصيّتك وأمرك، حتّى تشرّفه يوم القيامة بتفضيلك إيّاه على جميع رسلك يا ذا الجلال والإكرام.

اللّهمَّ كما إستنقذتنا بما إنتجبت محمّداً ﷺ، وهديتنا بما بعثته، وبصّرتنا بما أوصيته من العمل، فصلّ عليه وعلى آله، واجزه عنّا أفضل الجزاء وأفضل ما جزيت نبيّاً من أنبيائك ورسلك، واجمع لي به خير الدُّنيا والآخرة، إنّك ذو فضل كريم يا ذا الجلال والإكرام[1].

دعاء يوم الجمعة: بسم الله الرحمن الرحيم اللّهمَّ إنّي أحمدك وأنت للحمد أهلٌ بمحامدك الكثيرة الطيّبة الّتي إستوجبتها عليّ بحسن صنيعك إليّ في الأمور كلّها، فإنّك قد

(١) مصباح المتهجد، ص ٣٤٤، البلد الأمين، ص ١٠٩.

إصطنعت عندي بأن أحمدك كثيراً وأسبّحك كثيراً إنّك كنت بنا بصيراً، وفي الأمور كلّها واقياً، وعنّي مدافعاً، تواترني بالنّعم والإحسان أن عزمت خلقي إنساناً من نسل آدم الّذي كرَّمت وفضّلت جلَّ ثناؤك وتعالى ذكرك، وإذ استنقذتني من الأمم الّتي أهلكت حتّى أخرجتني من الدُّنيا أسمع وأعقل وأبصر، وإذ جعلتني من أمّة محمّد ﷺ المرحومة المثاب عليها، وربّيتني على ذلك صغيراً ولم تغادر من إحسانك إليّ شيئاً، فتحمدك نفسي بحسن الفعال في المنازل كلّها على خلقي وصورتي وهدايتي ورفعك إيّاي منزلة حتّى بلغت بي هذا اليوم من العمر ما بلغت مع جميع نعمك والأرزاق الّتي أنت عندي بها محمود مشكور لا إله إلّا أنت، وعلى ما جعلته لي بمنّك قوّة في بقيّة المدّة وعلى ما رفعت عنّي من الإضطرار، واستجبت لي من الدُّعاء في الرّغبات، وأحمدك على حالي هذه كلّها وما سواها ممّا أحصي وممّا لا أحصي.

هذا ثنائي عليك مهلّلاً مادحاً تائباً مستغفراً متعوّذاً ذاكراً لتذكرني بالرّضوان جلَّ ثناؤك ولك الحمد كما تولّيت الحمد بقدرتك، واستخلصت الحمد لنفسك، وجعلت الحمد من خاصّتك، ورضيت بالحمد من عبادك، وفتحت بالحمد كتابك، وختمت بالحمد قضاءك، ولم يعدل إلى غيرك ولم يقصر الحمد دونك، فلا مدفع للحمد عنك ولا مستقرّ للحمد إلّا عندك، ولا ينبغي الحمد إلّا لك.

حمداً عدد ما أنشأت وملء ما ذرأت وعدد ما حمدك به جميع خلقك، وكما رضيت به لنفسك ورضيت به عمّن حمدك، وكما حمدت نفسك واستحمدت إلى خلقك، وكما رضيت لنفسك وحمدك جميع ملائكتك يا أرحم الرّاحمين.

حمداً يكون أرضى الحمد لك، وأكثر الحمد عندك، وأطيبه لديك حمداً يكون أحبّ الحمد إليك وأشرف الحمد عندك، وأسرع الحمد إليك.

حمداً عدد كلّ شيء خلقته، وملء كلّ شيء خلقته، ووزن كلّ شيء خلقته، ولك الحمد مثله ومعه أضعافاً مضاعفة، كلُّ ضعف منه عدد كلّ شيء أحاط به علمك، وملء كلّ شيء أحاط به علمك، وزنة كلّ شيء أحاط به علمك، يا ذا العلم العليم، والملك القديم، والشرف العظيم، والوجه الكريم.

حمداً دائماً يدوم ما دام سلطانك، ويدوم ما دام وجهك، ويدوم ما دامت جنّتك، ويدوم ما دامت نعمتك، ويدوم ما دامت رحمتك، حمداً مداد الحمد وغايته ومعدنه ومنتهاه وقراره ومأواه، حمداً مداد كلماتك وزنة عرشك وسعة رحمتك وزنة كرسيّك ورضى نفسك وملء برّك وبحرك، وحمداً سعة علمك ومنتهاه وعدد خلقك ومقدار عظمتك وكنه قدرتك ومبلغ مدحتك.

حمداً يفضل المحامد كفضلك على جميع خلقك، وحمداً عدد خفقان أجنحة الطّير في

الهواء، وعدد نجوم السّماء والدُّنيا منذ كانت، وإذ عرشك على الماء حين لا أرض ولا سماء، وحمداً يصعد ولا ينفد يبلغك أوَّله ولا ينقطع آخره، حمداً سرمداً لا يحصى عدداً ولا ينقطع أبداً، حمداً كما تقول وفوق ما نقول، حمداً كثيراً نافعاً طيّباً واسعاً مباركاً فيه حمداً يزداد كثرة وطيباً.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، وبارك على محمّد وآل محمّد، وترحّم على محمّد وآل محمّد، كما صلّيت وباركت وترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد عبدك ورسولك وأعطه اليوم أفضل الوسائل وأشرف الأعاطي وأعظم الحباء وأكرم المنازل وأسرع الجدود وأقرّ الأعين، اللّهمَّ أعط محمّداً ﷺ الوسيلة والفضيلة والزكاية والسّعادة والرّفعة والغبطة وشرف المنتهى والنصيب الأوفى والغاية القصوى والرفيق الأعلى، وأعطه حتّى يرضى وزده بعد الرّضا.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد عبدك ورسولك ونبيّك الأمّي الّذي خلقته لنبوّتك وأكرمته برسالتك وبعثته رحمة لخلقك، وعلى آل محمّد، اللّهمَّ أقبل عليه راضياً بوجهك، وأظلّه في ظلِّ عرشك، واجعله في المحلّ الرّفيع من جنّتك.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد نبيّ الرّحمة وقائد الخير وإمام الهدى والدّاعي إلى سبيل الإسلام، ورسولك يا ربّ العالمين، وخاتم النبيّين وسيّد المرسلين وإمام المتّقين ونجيّ الرّوح الأمين ورضيّ المؤمنين وصفيّ المصطفين.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد كما تلا آياتك وبلّغ رسالاتك وعمل بطاعتك وصدع بأمرك ونصح لعبادك وجاهد في سبيلك وذبَّ عن حرماتك وأقام حدودك وأظهر دينك ووفى بعهدك، وأوذي في جنبك ودعا إلى كتابك، وعبدك مخلصاً حتّى أتاه اليقين وكان بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد وأكرمه كرامة تبدو فضيلتها على جميع الخلائق وابعثه المقام المحمود الّذي وعدته إنّك لا تخلف الميعاد، اللّهمَّ اجعل محمّداً ﷺ أحبّ خلقك حبّاً وأفضلهم عندك شرفاً وأوفرهم لديك نصيباً وأعظمهم عندك زلفى وأقرّهم برؤيتك عيناً وأطلقهم لساناً وأكرمهم مقاماً وأدناهم منك مجلساً وأقربهم إليك وسيلة وأكثرهم تبعاً وأشرفهم وجهاً وأتمّهم نوراً وأنجحهم طلبة وأعلاهم كعباً وأوسعهم في الجنّة منزلاً إله الحقّ المبين.

اللّهمَّ إجعل في المنتجبين كرامته، وفي الأكرمين محبّته، وفي الأعلين ذكره، وفي الأفضلين منزلته، وفي المصطفين محبّته، وفي المقرّبين مودّته، وفي علّيّين داره، وأعطه أمنيته وغايته ورضا نفسه ومنتهاها.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد وشرّف بنيانه وعظّم برهانه وثقّل ميزانه وكرّم نزله

وأحسن مآبه وأجزل ثوابه وتقبّل شفاعته وقرّب وسيلته وبيّض وجهه وأتمّ نوره وارفع درجته وأحينا على سنّته وتوفّنا على ملّته وتجربنا منهاجه ولا تخالف بنا عن سبيله، واجعلنا ممّن يليه واحشرنا في زمرته وعرّفنا وجهه كما عرّفتنا إسمه، وأقرر عيوننا برؤيته كما أقررتها بذكره، وأوردنا حوضه كما آمنّا به، واسقنا بكأسه واجعلنا معه وفي حزبه ولا تفرّق بيننا وبينه واجعلنا ممّن تناله شفاعته ﷺ كلّما ذكر السّلام، فعلى نبيّنا وآله منّا رحمة وسلام.

اللّهمّ إنّي أسألك بوجهك الكريم الحسن الجميل الّذي ليس كمثله شيء نور السّماوات والأرض ذو الجلال والإكرام، وكلماتك الّتي لا يجاوزهنّ برٌّ ولا فاجر، وبسلطانك العظيم وقرآنك الحكيم وفضلك الكبير ومنّك الكريم وملكك القديم وخلقك العظيم، وبمغفرتك ورحمتك الواسعة، وبإحسانك ورأفتك البالغة، وبعظمتك وكبريائك وجبروتك، وبفخرك وجلالك ومجدك وكرمك وبركاتك وبحرمة محمّد وآل محمّد، وبحرمة عبادك الصالحين، فإنّك أمرت بالدُّعاء وضمنت الإجابة، وإنّك لا تخلف الميعاد.

وأدعوك لذلك إلهي وأرغب إليك لذلك إلهي إنّي لا أبرح من مقامي هذا ولا تنقضي مسألتي حتّى تغفر لي كلّ ذنب أذنبته وكلّ شيء تركته ممّا أمرتني به وكلّ شيء أتيته ممّا نهيتني عنه، وكلّ شيء كرهت من أمري وعملي، وكلّ شيء تعدّيته من أمرك وحدودك، وكلّ شيء وعدت فأخلفت، وكلّ شيء عهدت فنقضت، وكلّ ذنب فعلته، وكلّ ظلم ظلمته، وكلّ جورٍ جرته، وكلّ زيغ زغته، وكلّ سفه سفهته وكلّ سوء أتيته قديماً أو حديثاً صغيراً أو كبيراً دقيقاً أو جليلاً ممّا أعلم وممّا لا أعلم، وما نظر إليه بصري وأصغى إليه سمعي أو نطق به لساني أو ساغ في حلقي أو ولج في بطني أو وسوس في صدري أو ركن إليه قلبي أو بسطت إليه يدي أو مشت إليه رجلاي أو باشره جلدي أو أفضى إليه فرجي أو لان له طوري، أو قلبت له شيئاً من أركاني مغفرة عزماً جزماً لا تغادر بعدها ذنباً ولا أكتسب بعدها خطيئة ولا إثماً، مغفرة تطهّر بها قلبي، وتخفّف بها ظهري وتجاوز بها عن إصري وتضع بها عنّي وزري وتزكّي بها عملي وتجاوز بها عن سيّئاتي وتلقّنني بها عند فراق الدُّنيا حجّتي وأنظر بها إلى وجهك الكريم يوم القيامة، وعليّ منك نور وكرامة.

يا فعّال الخير والنّعماء، يا مجلّي عظائم الأمور، ويا كاشف الضرّ يا مجيب دعوة المضطرّين، يا راحم المساكين، صلّ على محمّد وآل محمّد وإليك جأرت نفسي وأنت منتهى حيلتي ومنتهى رجائي وذخري، وإليك منتهى رغبتي، أنت الغنيُّ وأنا الفقير، وأنت السيّد وأنا العبد، وإنّما يسأل العبد سيّده، إلهي فلا تردّ دعائي ولا تقطع رجائي ولا تجبهني بردّ مسألتي، واقبل معذرتي وتضرُّعي، ولا تهن عليك شكواي، فبك اليوم أنزلت حاجتي ورغبتي، وإليك وجّهت وجهي، لا إله إلّا أنت ربُّ العرش العظيم، أنت خير من سئل وأوسع من أعطى وأرحم من قدر وأحقّ من رحم وغفر وعفى وتجاوز، أنت أحقّ من تاب

عليّ وقبل العذر والملق، وأنت أحقّ من أعاذ وخلّص ونجّى وأنت أحقّ من أغاث وسمع واستجاب، لأنّه لا يرحم رحمتك أحد، ولا ينجي نجاتك أحد.

اللّهمّ فأرشدني وسدّدني ووفّقني لما تحبُّ وترضى من الأعمال برحمتك يا أرحم الرّاحمين، وصلّى الله على محمّد وآله أجمعين، أستلطف الله العليّ العظيم اللّطيف لما يشاء في تيسير ما أخاف عسره، فإنّ تيسير العسير على الله سهل يسير وهو على كلّ شيء قدير(١).

٢ - المتهجّد وجنّة الأمان وما ألحق الشهيد رحمه الله بالصحيفة الكاملة: دعاء آخر للسجّاد عليه السلام وهو من أدعية الأسبوع:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم الحمد لله الأوَّل قبل الأشياء والأحياء، والآخر بعد فناء الأشياء، العليم الّذي لا ينسى من ذكره ولا ينقص من شكره ولا يخيّب من دعاه ولا يقطع رجاء من رجاه.

اللّهمّ إنّي أُشهدك وكفى بك شهيداً وأُشهد جميع ملائكتك ورسلك وسكّان سمواتك وحملة عرشك ومن بعثت من أنبيائك ورسلك، وأنشأت من أصناف خلقك أنّي أشهد أنّك أنت الله لا إله إلّا أنت وحدك لا شريك لك ولا عديل، ولا خلف لقولك ولا تبديل، وأنَّ محمّداً صلى الله عليه وآله عبدك ورسولك أدّى ما حمّلته إلى العباد وجاهد في الله عزّ وجلّ حقَّ الجهاد وأنّه بشّر بما هو حقٌّ من الثواب، وأنذر بما هو صدق من العقاب.

اللّهمّ ثبّتني على دينك ما أحييتني، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، وهب لي من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب، صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعلني من أتباعه وشيعته، واحشرني في زمرته، ووفّقني لأداء فرض الجمعات، وما أوجبت عليَّ فيها من الطّاعات، وقسمت لأهلها من العطاء في يوم الجزاء، إنّك أنت العزيز الحكيم(٢).

٣ - المتهجّد والبلد والجنّة والاختيار ومنهاج الصّلاح: دعاء آخر للكاظم عليه السلام وهو من أدعية الأسبوع:

مرحباً بخلق الله الجديد، وبكما من كاتبين وشاهدين اكتبا بسم الله أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمّداً عبده ورسوله، وأنَّ الإسلام كما وصف، والدّين كما شرع، وأنَّ الكتاب كما أنزل، والقول كما حدَّث، وأنَّ الله هو الحقُّ المبين.

حيّا الله محمّداً بالسّلام وصلوات الله وبركاته وشرائف تحيّاته وسلامه على محمّد وآله.

أصبحت في أمان الله الّذي لا يستباح، وفي ذمّة الله الّتي لا تخفر وفي جوار الله الّذي لا يضام، وكنفه الّذي لا يرام، وجار الله آمن محفوظ، ما شاء الله كلّ نعمة فمن الله، ما شاء الله

(١) مصباح المتهجد، ص ٣٤٥، البلد الأمين، ص ١٢٥.
(٢) البلد الأمين، ص ١٢٩، الصحيفة السجادية، ص ٢٨٩.

لا يأتي بالخير إلّا الله، ما شاء الله نعم القادر الله، ما شاء الله توكّلت على الله، أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيٌّ لا يموت بيده الخير وهو على كلِّ شيء قدير.

اللّهمَّ اغفر لي كلَّ ذنب يحبس رزقي ويحجب مسألتي أو يقصر بي عن بلوغ مسألتي أو يصدُّ بوجهك الكريم عنّي، اللّهمَّ اغفر لي وارزقني وارحمني واجبرني وعافني واعف عنّي، وارفعني واهدني وانصرني، وألق في قلبي الصّبر والنصر، يا مالك الملك فإنّه لا يملك ذلك غيرك. اللّهمَّ وما كتبت عليَّ من خيرٍ فوفّقني فيه، واهدني له، ومنَّ عليَّ به كلّه وأعنّي وثبّتني عليه، واجعله أحبَّ إليَّ من غيره وآثر عندي ممّا سواه، وزدني من فضلك، اللّهمَّ إنّي أسألك رضوانك والجنّة، وأعوذ بك من سخطك والنّار، وأسألك النصيب الأوفر في جنّات النّعيم، اللّهمَّ طهّر لساني من الكذب، وقلبي من النفاق، وعملي من الرّياء، وبصري من الخيانة، فإنّك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصّدور، اللّهمَّ إن كنت عندك محروماً مقتّراً عليَّ رزقي فامح حرماني وتقتير رزقي، واكتبني عندك مرزوقاً موفّقاً للخيرات، فإنّك قلت تباركت وتعاليت: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ اللّهمَّ وصلِّ على محمّد وآله إنّك حميد مجيد(١).

٤ - **المتهجّد والبلد والجنّة والاختيار:** تسبيح يوم الجمعة: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، سبحان من لبس العزّ والوقار وتأزّر به، سبحان من تعطّف بالمجد وتكرّم به، سبحان من لا ينبغي التسبيح إلّا له، سبحان من أحصى كلَّ شيء بعلمه، سبحان ذي الطول والفضل، سبحان ذي المنّ والنّعم، سبحان ذي القدرة والكرم.

اللّهمَّ إنّي أسألك بمعاقد العزّ من عرشك، ومنتهى الرَّحمة من كتابك، وباسمك الأعظم وذكرك الأعلى، وبكلماتك التّامّة وتمّت كلماتك صدقاً وعدلاً لا مبدِّل لكلماتك إنّك أنت العزيز الكريم.

يا ذا الجلال والإكرام، أسألك بما لا يعدله شيء من مسائلك، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، وأن توسّع عليَّ رزقي في يسر منك وعافية، سبحان الحيّ الحليم، سبحان الحليم الكريم، سبحان الباعث الوارث، سبحان الله العليّ العظيم سبحانه وبحمده.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد كما صلّيت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد(٢).

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٣٥٢، البلد الأمين، ص ١٣٠.

(٢) مصباح المتهجد، ص ٣٤٩، البلد الأمين، ص ١٣١.

عوذة يوم الجمعة

٥ - **المتهجّد:** أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبو أحمد عبد الله بن الحسين ابن إبراهيم العلوي، عن أبيه، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه أنَّ أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام كتب هذه العوذة لابنه أبي الحسن عليه السلام وهو صبيٌّ في المهد وكان يعوّذه بها يوماً فيوماً.

البلد والجنّة والاختيار: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، ولا حول ولا قوَّة إلّا بالله العليّ العظيم اللّهمَّ ربَّ الملائكة والرُّوح والنبيّين والمرسلين، وقاهر من في السّموات والأرضين، وخالق كلِّ شيء ومالكه، كفَّ عنّي بأس أعدائنا ومن أراد بنا سوءً من الجنِّ والإنس، وأعم أبصارهم وقلوبهم، واجعل بيننا وبينهم حجاباً وحرساً ومدفعاً إنّك ربّنا، ولا حول ولا قوّة لنا إلّا بالله، عليه توكّلنا وإليه أنبنا وهو العزيز الحكيم، ربّنا وعافنا من شرّ كلِّ سوء ومن شرّ كلِّ دابة أنت آخذ بناصيتها، ومن شرّ ما سكن في اللّيل والنّهار، ومن شرّ كلِّ سوء، ومن شرّ كلِّ ذي شرّ.

ربّ العالمين وإله المرسلين، صلِّ على محمّد وآله أجمعين وخصَّ محمّداً وآله بأتمّ ذلك، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

بسم الله، وبالله أؤمن، وبالله أعوذ وبالله أعتصم، وبالله أستجير، وبعزّة الله ومنعته أمتنع من شياطين الإنس والجنّ، ومن رجلهم وخيلهم وركضهم وعطفهم ورجعتهم وكيدهم وشرِّهم وشرّ ما يأتون به تحت اللّيل وتحت النّهار، من البعد والقرب، ومن شرّ الغائب والحاضر والشاهد والزائر أحياء وأمواتاً، أعمى وبصيراً، ومن شرّ العامّة والخاصّة، ومن شرّ نفسي ووسوستها، ومن شرّ الدّناهش والحسّ واللّمس واللّبس ومن عين الجنّ والإنس، وبالإسم الّذي إهتزَّ له عرش بلقيس، وأعيذ ديني وجميع ما تحوطه عنايتي من شرّ كلّ صورة وخيال أو بياض أو سواد، أو تمثال أو معاهد أو غير معاهد ممّن سكن الهواء والسّحاب، والظّلمات والنّور، والظّلّ والحرور، والبرّ والبحور، والسّهل والوعور، والخراب والعمران، والآكام والآجام، والمغائض والكنائس، والنّواويس والفلوات، والجبّانات، من الصّادرين والواردين ممّن يبدو باللّيل وينتشر بالنّهار، وبالعشي والإبكار، والغدوّ والآصال، والمريبين والأسامرة والأفاترة والفراعنة والأبالسة ومن جنودهم وأزواجهم وعشائرهم وقبائلهم، ومن همزهم ولمزهم ونفثهم ووقاعهم وأخذهم وسحرهم وضربهم وعبثهم ولمحهم واحتيالهم وأخلاقهم ومن شرّ كلّ ذي شرّ من السّحرة والغيلان وأمّ الصّبيان وما ولدوا وما وردوا، ومن شرّ كلّ ذي شرّ داخل وخارج وعارض ومتعرّض وساكن ومتحرّك وضربان عرق وصداع وشقيقة وأمّ ملدم والحمّى والمثلّثة والرّبع والغبّ والنّافضة والصّالبة والدّاخلة والخارجة، ومن شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّك على صراطٍ مستقيم، وصلّى

الله على محمّد وآل محمّد وسلّم تسليماً كثيراً[١].

٦ - **طبّ الأئمّة:** بإسناده عن الصّادق عليه السلام عوذة يوم الجمعة:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، الله ربُّ الملائكة والرّوح والنّبيّين والمرسلين، وقاهر من في السّماوات والأرضين، وخالق كلّ شيء ومالكه، كفّ بأسهم وأعم أبصارهم وقلوبهم، واجعل بيننا وبينهم حرساً وحجاباً ومدفعاً إنّك ربّنا لا حول ولا قوّة إلّا بك، عليك توكّلنا وإليك أنبنا وأنت العزيز الحكيم، عاف فلان بن فلانة من شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها، ومن شرّ ما سكن في اللّيل والنهار، ومن شرّ كلّ سوء آمين يا ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد نبيّ الرَّحمة وآله الطّاهرين[٢].

٧ - **البلد:** دعاء عظيم يدعى به يوم الجمعة وهو من أدعية الأسبوع لعليّ عليه السلام:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، الحمد لله الّذي لا من شيءٍ كان، ولا من شيءٍ كوَّن ما قد كان، مستشهد بحدوث الأشياء على أزليّته، وبما وسمها به من العجز على قدرته، وبما إضطرّها إليه من الفناء على دوامه، لم يخل منه مكان فيدرك بأينيّته، ولا له شبح مثال فيوصف بكيفيّته، ولم يغب عن شيء فيعلم بحيثيّته.

مباين لجميع ما أحدث في الصّفات، وممتنع عن الإدراك بما إبتدع من تصرّف الذّوات، وخارج بالكبرياء والعظمة من جميع تصرّف الحالات، محرَّم على بوارع ناقبات الفطن تحديده، وعلى عوامق ثاقبات الفكر تكييفه، وعلى غوائص سابحات النظر تصويره، ولا تحويه الأماكن لعظمته، ولا تذرعه المقادير لجلاله، ولا تقطعه المقاييس لكبريائه.

ممتنع عن الأوهام أن تكتنهه، وعن الأفهام أن تستغرقه، وعن الأذهان أن تمثّله، قد يئست عن إستنباط الإحاطة به طوامح العقول، ونضبت عن الإشارة إليه بالإكتناه بحار العلوم، ورجعت بالصّغر من السّموّ إلى وصف قدرته لطائف الخصوم.

واحد لا من عدد، ودائم لا بأمد، وقائم لا بعمد، ليس بجنس فتعادله الأجناس، ولا بشبح فتضارعه الأشباح، ولا كالأشياء فتقع عليه الصّفات، قد ضلّت العقول في أمواج تيّار إدراكه، وتحيّرت الأوهام عن إحاطة ذكر أزليّته، وحصرت الأفهام عن إستشعار وصف قدرته، وغرقت الأذهان في لجج أفلاك ملكوته.

مقتدر بالآلاء، ممتنع بالكبرياء، ومتملّك على الأشياء، فلا دهر يخلقه، ولا وصف يحيط به، قد خضعت له رقاب الصّعاب في محلّ تخوم قرارها، وأذعنت له رواصن الأسباب في منتهى شواهق أقطارها، مستشهد بكلّية الأجناس على ربوبيّته، وبعجزها على قدرته،

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٣٥٠، البلد الأمين، ص ١٣١.

(٢) طب الأئمة، ص ٤٤.

وبفطورها على قدمته، وبزوالها على بقائه، فلا لها محيص عن إدراكه إيّاها، ولا خروج عن إحاطته بها، ولا إحتجاب عن إحصائه لها، ولا إمتناع من قدرته عليها، كفى بإتّقان الصّنع له آية، وبتركيب الطبع عليه دلالة، وبحدوث الفطر عليه قدمة، وبإحكام الصنعة عليه عبرة، فلا إليه حدٌّ منسوب، ولا له مثل مضروب، ولا شيء عنه بمحجوب، تعالى عن ضرب الأمثال له، والصّفات المخلوقة علوّاً كبيراً.

وسبحان الله الّذي خلق الدُّنيا للفناء والبيود، والآخرة للبقاء والخلود، وسبحان الله الّذي لا ينقصه ما أعطى فأسنى، وإن جاز المدى في المنى، وبلغ الغاية القصوى، ولا يجور في حكمه إذا قضى، وسبحان الله الّذي لا يردُّ ما قضى، ولا يصرف ما أمضى، ولا يمنع ما أعطى، ولا يهفو ولا ينسى، ولا يعجل بل يمهل، ويعفو ويغفر، ويرحم ويصبر، ولا يسأل عمّا يفعل وهم يسألون.

ولا إله إلّا الله الشّاكر للمطيع له، المملي للمشرك به، القريب ممّن دعاه على حال بعده، والبرُّ الرحيم لمن لجأ إلى ظلّه واعتصم بحبله، ولا إله إلّا الله المجيب لمن ناداه بأخفض صوته، السميع لمن ناجاه لأغمض سرّه، الرّؤوف بمن رجاه لتفريج همّه القريب ممّن دعاه لتنفيس كربه وغمّه، ولا إله إلّا الله الحليم عمّن ألحد في آياته، وانحرف عن بيّناته، ودان بالجحود في كلّ حالاته، والله أكبر القاهر للأضداد، المتعالي عن الأنداد، والمتفرّد بالمنّة على جميع العباد، والله أكبر المحتجب بالملكوت والعزّة المتوحّد بالجبروت والقدرة، والمتردّي بالكبرياء والعظمة، الله أكبر المتقدّس بدوام السّلطان، والغالب بالحجّة والبرهان، ونفاذ المشيّة في كلّ حين وأوان.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد عبدك ورسولك، وأعطه اليوم أفضل الوسائل وأشرف العطاء، وأعظم الحباء والمنازل، وأسعد الجدود وأقرّ الأعين، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد وأعطه الوسيلة والفضيلة والمكان الرَّفيع والغبطة وشرف المنتهى والنصيب الأوفى والغاية القصوى والرَّفيع الأعلى حتّى يرضى وزده بعد الرّضى.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد الّذين أمرت بطاعتهم، وأذهبت عنهم الرّجس وطهّرتهم تطهيراً، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد الّذين ألهمتهم علمك، واستحفظتهم كتابك، واسترعيتهم عبادك، اللّهمَّ صلِّ على محمّد عبدك ورسولك وحبيبك وخليلك وسيّد الأوّلين والآخرين من الأنبياء والمرسلين، والخلق أجمعين وعلى آله الطّيّبين الّذين أمرت بطاعتهم وأوجبت علينا حقّهم ومودّتهم.

اللّهمَّ إنّي أُقدّمهم بين يديْ مسألتي وحاجتي، وأستشفع بهم عندك أمام طلبتي، وأسألك اللّهمَّ سؤال وجل من إنتقامك، حاذر من نقمتك، فزع إليك منك، لم يجد لفاقته مجيراً غيرك، ولا لخوفه آمناً غير فنائك، وتطوّلك يا سيّدي ومولاي عليَّ مع طول معصيتي لك أقصد إليك وإن كانت سبقتني الذّنوب، وحالت بيني وبينك، لأنّك عماد المعتمد، ورصد

المرتصد، لا تنقصك المواهب ولا تغيضك المطالب، فلك المنن العظام والنّعم الجسام.

يا كثير الخير، يا دائم المعروف، يا من لا تنقص خزائنه، ولا يبيد ملكه، ولا تراه العيون، ولا تعزب منه حركة ولا سكون، لم تزل ولا تزال، ولا يتوارى عنك متوارٍ في كنين أرض ولا سماء ولا تخوم ولا قرار، تكفّلت بالأرزاق يا رزّاق وتقدّست عن أن تتناولك الصّفات، وتعزّزت عن أن يحيط بك تصاريف اللّغات، ولم تكن مستحدثاً فتوجد متنقّلاً عن حالة إلى حالة، بل أنت الفرد الأوّل والآخر والباطن والظّاهر، ذو العزّ القاهر، جزيل العطاء، جليل الثّناء، سابغ النّعماء، دائم البقاء أحقّ من تجاوز وعفى عمّن ظلم وأساء.

بكلّ لسان إلهي تمجّد وفي كلّ الشّدائد عليك يعتمد، فلك الحمد والمجد لأنّك المالك الأبد والرّبّ السّرمد أتقنت إنشاء البرايا فأحكمتها بلطف التقدير، وتعاليت في إرتفاع شأنك عن أن ينفذ فيك حكم التغيير، أو يحتال منك بحال يصفك بها الملحد إلى تبديل، أو يوجد في الزّيادة والنقصان مساغ في إختلاف التحويل، أو تلتثق سحائب الإحاطة بك في بحور همم الأحلام، أو تمثّل لك منها جبلّة تصل إليك فيها رويّات الأوهام.

فلك مولاي انقاد الخلق مستخذئين بإقرار الرّبوبيّة، ومعترفين خاضعين بالعبوديّة، سبحانك ما أعظم شأنك وأعلى مكانك وأنطق بالصّدق برهانك وأنفذ أمرك وأحسن تقديرك. سمكت السّماء فرفعتها ومهّدت الأرض ففرشتها، وأخرجت منها ماء ثجّاجاً ونباتاً رجراجاً فسبّحك نباتها وجرت بأمرك مياهها، وقاما على مستقرّ المشيّة كما أمرتهما.

فيا من تعزّز بالبقاء وقهر عباده بالفناء، أكرم مثواي، فإنّك خير منتجع لكشف الضرّ، يا من هو مأمول في كلّ عسر ومرتجى لكلّ يسر، بك أنزلت اليوم حاجتي وإليك أبتهل فلا تردّني خائباً ممّا رجوت، ولا تحجب دعائي عنك إذ فتحته لي فدعوت، وصلّ على محمّد وآل محمّد، وسكّن روعتي واستر عورتي وارزقني من فضلك الواسع رزقاً واسعاً سائغاً حلالاً طيّباً هنيئاً مريئاً لذيذاً في عافية.

اللّهمّ إجعل خير أيّامي يوم ألقاك، واغفر لي خطاياي فقد أوحشتني وتجاوز عن ذنوبي فقد أوبقتني، فإنّك مجيب مثيب رقيب قريب، قادر غافر قاهر، رحيم كريم قيّوم، وذلك عليك يسير، وأنت أحسن الخالقين.

اللّهمّ إنّك إفترضت عليّ للآباء والأمّهات حقوقاً فعظّمتهنّ وأنت أولى من حطّ الأوزار وخفّفها وأدّى الحقوق عن عبيده، فاحتملهنّ عنّي إليهما، واغفر لهما كما رجاك كلّ موحّد مع المؤمنين والمؤمنات والأخوة والأخوات وألحقنا وإيّاهم بالأبرار، وأبح لنا ولهم جنّاتك مع النّجباء الأخيار، إنّك سميع الدّعاء، وصلّى الله على النبيّ محمّد وعترته الطيّبين وسلّم تسليماً(١).

---

(١) البلد الأمين، ص ١٤٠-١٤٤.

أقول: روى محمّد بن هارون التّلعكبري هذا الدُّعاء مع سائر أدعية الأسبوع المرويّة عن أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب مجموع الدَّعوات بسندين أحدهما قال:

حدَّث أبو الفتح غازي بن محمّد الطرائفيّ بدمشق سلخ شعبان سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، قال: حدَّثنا أبو الحسن عليّ بن عبد الله الميموني قال: حدَّثني أبو الحسين محمّد بن عليّ بن معمر، قال: حدَّثني عليُّ بن يقطين[1] بن موسى الأهوازي قال: كنت رجلاً أذهب مذاهب المعتزلة، وكان يبلغني من أمر أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام ما أستهزئ به ولا أقبله، فدعتني الحال إلى دخول سرَّ من رأى للقاء السلطان فدخلتها فلمّا كان يوم وعد السّلطان النّاس أن يركبوا إلى الميدان ركب النّاس في غلائل القصب بأيديهم المراوح، وركب أبو الحسن عليه السلام في زيّ الشتاء وعليه لبّادة برنس وعلى سرجه تجفاف طويل، وقد عقد ذنب دابّته والناس يهزأون به، وهو يقول: ألا ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾[2].

فلمّا توسّطوا الصّحراء وجازوا بين الحائطين إرتفعت سحابة وأرخت السّماء عزاليها وخاضت الدّواب إلى ركبها في الطين، ولوَّثتهم ذنابها، فرجعوا في أقبح زيّ ورجع أبو الحسن عليه السلام في أحسن زيّ، ولم يصبه شيء ممّا أصابهم، فقلت: إن كان الله عزّ وجلّ أطلعه على هذا السّر فهو حجّة، وجعلت في نفسي أن أسأله عن عرق الجنب فقلت: إن هو أخذ البرنس عن رأسه وجعله على قربوس سرجه ثلاثاً فهو حجّة.

ثمَّ إنّه لجأ إلى بعض السّقائف فلمّا قرب نحّى البرنس وجعله على قربوس سرجه ثلاث مرّات ثمّ إلتفت إليّ وقال: إن كان من حلال فالصّلاة في الثوب حلال، وإن كان من حرام فالصّلاة في الثوب حرام، فصدَّقته وقلت بفضله ولزمته عليه السلام.

فلمّا أردت الإنصراف جئت لوداعه فقلت: زوّدني بدعوات، فدفع إليَّ هذا الدُّعاء: «اللّهمَّ إنّي أسألك سؤال» وليس فيه التحميد.

وثانيهما حدَّث غازي بن محمّد الطرائفي أيضاً عن عليّ بن الحسن بن صالح بن الوضّاح النعماني قال: أخبرني أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع وأبو عبد الله محمّد بن إبراهيم النعماني من خطّه قالا: أخبرنا أبو علي محمّد بن همام عن جعفر بن مالك الفزاريّ قال: حدّثني أحمد بن مدبّر من ولد الأشتر عن محمّد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام بهذا الدُّعاء الصغير لأمير المؤمنين عليه السلام وذكر في أوّله التحميد وبعده «اللّهمّ» وقد جمعت بين الرّوايتين ورواية الكفعمي.

---

(١) أقول: نقل ذلك الرواية في ج ٧٧ عن عليّ بن مهزيار وكذا في ج ٥٠ ص ٩٣ وهذا اوفق لأن علي بن يقطين بن موسى البغدادي وزير هارون مات سنة ١٨٢ ولم يبق إلى زمان الهادي عليه السلام إلا أن يقال هذا عليّ بن يقطين بن موسى الأهوازي وهو غير عليّ بن يقطين بن موسى البغدادي فتأمّل! [النمازي].

(٢) سورة هود، الآية: ٨١.

٨ - المتهجّد والبلد والجنّة والاختيار: تسبيح[١] ليلة السبت.

بسم الله الرحمن الرحيم سبحانك ربّنا ولك الحمد وأنت الحيّ القيّوم الأوّل الكائن، ولم يكن شيء من خلقك أو يعاين شيء من ملكك أو يتدبّر في شيء من أمرك أو يتفكّر في شيء من قضائك، قائم بقسطك مدبّر لأمرك، قد جرى فيما هو كائن قدرك ومضى فيما أنت خالق علمك، خلقت السّماوات والأرض فراشاً وبناءً، فسوّيت السّماء منزلاً رضيته لجلالك ووقارك وعزّك وسلطانك، ثمّ جعلت فيها كرسيّك وعرشك ثمّ سكنتها ليس فيها شيء غيرك متكبّراً في عظمتك، متعظّماً في كبريائك متوحّداً في علوّك متمكّناً في ملكك، متعالياً في سلطانك، محتجباً في علمك، مستوياً على عرشك، فتباركت وتعاليت وعلا هناك بهاؤك ونورك وعزّتك وسلطانك وقدرتك وحولك وقوّتك ورحمتك وقدسك وأمرك ومخافتك وتمكينك المكين وكبرك الكبير وعظمتك العظيمة، وأنت الله الحيّ قبل كلّ حيّ، والقديم قبل كلّ قديم، والملك بالملك العظيم الممتدح الممدّح إسمك في السّماوات والأرض وخالقهنّ ونورهنّ وربهنّ وإلههنّ وما فيهنّ فسبحانك وبحمدك ربّنا وجلّ ثناؤك.

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك ونبيّك، واجزه بكلّ خير أبلاه وشرّ جلّاه ويسر أتاه وضعف قوّاه ويتيم آواه ومسكين رحمه وجاهل علّمه ودين بصّره وحقّ نصره الجزاء الأوفى والرّفيق الأعلى والشفاعة الجائزة والمنزل الرّفيع في الجنّة عندك آمين يا ربّ العالمين. إجعل له منزلاً مغبوطاً ومجلساً رفيعاً وظلّاً ظليلاً ومرتفعاً جسيماً جميلاً ونظراً إلى وجهك يوم تحجبه عن المجرمين.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد واجعله لنا فرطاً، واجعل حوضه لنا مورداً، ولقاءه لنا موعداً يستبشر به أوّلنا وآخرنا وأنت عنّا راض في دارك ودار السّلام من جنانك جنّات النعيم آمين إله الحقّ ربّ العالمين.

. اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وأسألك باسمك الّذي هو نور من نورٍ ونورٌ فوق كلّ نورٍ ونورٌ تضيء به كلّ ظلمة وتكسر به قوّة كلّ شيطان مريد وجبّار عنيد وجنّي عتيد، وتؤمن به خوف كلّ خائف، وتبطل به سحر كلّ ساحر، وحسد كلّ حاسد، ويتضرّع لعظمته البرّ والفاجر.

وباسمك الأكبر الّذي سمّيت به نفسك واستويت به على عرشك واستقررت به على كرسيّك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تفتح لي اللّيلة يا ربّ باب كلّ خيرٍ فتحته لأحدٍ من خلقك وأوليائك وأهل طاعتك، ثمّ لا تسدّه عنّي أبداً حتّى ألقاك وأنت عنّي راضٍ، أسألك ذلك برحمتك وأرغب إليك فيه بقدرتك، فشفّع اللّيلة يا ربّ رغبتي وأكرم طلبتي

---

(١) والصحيح دعاء ليلة السبت.

ونفّس كربتي وارحم عبرتي وصل وحدتي وآنس وحشتي واستر عورتي وآمن روعتي واجبر فاقتي ولقّني حجّتي وأقلني عثرتي واستجب اللّيلة دعائي، وأعطني مسألتي وأعظم من مسألتي، وكن بدعائي حفيّاً وكن بي رحيماً ولا تقنّطني ولا تؤيسني من روحك ولا تخذلني وأنا أدعوك، ولا تحرمني وأنا أسئلك، ولا تعذّبني وأنا أستغفرك، يا أرحم الرّاحمين، وصلّى الله على محمّد النّبيّ وأهل بيته أجمعين(١).

٩ - **البلد الأمين ومجموع الدعوات:** دعاء يوم السّبت لعليّ عليه السلام.

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم الحمد لله الّذي قرن رجائي بعفوه، وفسح أملي بحسن تجاوزه وصفحه، وقوّى منّتي وظهري وساعدي وبدني بما عرّفني من جوده وكرمه، ولم يخلني مع مقامي على معصيته وتقصيري في طاعته، وما يحقّ عليّ من إعتقاد خشيته واستشعار خيفته من تواتر مننه وتظاهر نعمه، وسبحان الله الّذي يتوكّل كلّ مؤمن عليه ويضطرُّ كلُّ جاحد إليه، لا يستغني أحدٌ إلّا بفضل ما لديه ولا إله إلّا الله المقبل على من أعرض عن ذكره، التّوّاب على من تاب إليه من عظيم ذنبه، الساخط على من قنط من واسع رحمته ويئس من عاجل روحه، والله أكبر خالق كلّ شيء ومالكه ومبيد كلّ شيء ومهلكه.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد عبدك وأمينك ونبيّك وشاهدك التّقيّ النّقيّ، وعلى آل محمّد الطيّبين الطّاهرين، اللّهمَّ إنّي أسألك سؤال معترفٍ بذنبه نادم على إقتراف تبعته وأنت أولى من إعتمد وعفا، وجاد بالمغفرة على من ظلم وأساء، فقد أوبقتني الذّنوب في مهاوي الهلكة وأحاطت بي الآثام وبقيت غير مستقلّ بها، فأنت المرتجى وعليك المعوّل في الشدَّة والرّخاء، وأنت ملجأ الخائف الغريق وأرأف من كلّ شفيق، إليك قصدت سيّدي وأنت منتهى القصد للقاصدين، وأرحم من إسترحم في تجاوزك عن المذنبين.

اللّهمَّ أنت الّذي لا يتعاظمك غفران الذُّنوب وكشف الكروب وأنت علّام الغيوب وساتر العيوب، لأنّك الباقي الرّحيم الّذي تسربلت بالرّبوبيّة وتوحّدت بالإلهيّة وتنزّهت عن الحيثوثيّة، فلم يحدَّك واصف محدوداً بالكيفوفيّة، ولم تقع عليك الأوهام بالمائيّة والحينونيّة، فلك الحمد عدد نعائمك على الأنام، ولك الشّكر على كرور اللّيالي والأيّام.

إلهي بيدك الخير وأنت وليّه متيح الرّغائب وغاية المطالب، أتقرَّب إليك بسعة رحمتك الّتي وسعت كلّ شيء، وقد ترى يا ربِّ مكاني وتطّلع على ضميري وتعلم سرّي ولا يخفى عليك أمري وأنت أقرب إليّ من حبل الوريد، فتب عليَّ توبة لا أعود بعدها فيما يسخطك، واغفر لي مغفرة لا أرجع معها إلى معصيتك يا أكرم الأكرمين.

إلهي أنت الّذي أصلحت قلوب المفسدين فصلحت بإصلاحك إيّاها، فأصلحني

(١) مصباح المتهجد، ص ٣٠٤، والبلد الأمين، ص ١٤٤.

بإصلاحك، وأنت الّذي مننت على الضالّين فهديتهم برشدك عن الضّلالة وعلى الجائرين عن قصدك فسددتهم وقوّمت منهم عثر الزّلل، فمنحتهم محبّتك وجنّبتهم معصيتك وأدرجتهم درج المغفور لهم وأحللتهم محلّ الفائزين، فأسألك يا مولاي أن تلحقني بهم يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ إنّي أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن ترزقني رزقاً واسعاً حلالاً طيّباً في عافية وعملاً يقرّب إليك يا خير مسؤول، اللّهمّ إنّي أتضرّع إليك ضراعة مقرّ على نفسه بالهفوات وأتوب إليك يا توّاب، ولا تردّني خائباً من جزيل عطائك يا وهّاب، فقديماً جدت على المذنبين بالمغفرة، وسترت على عبادك قبيحات الفعال، يا جليل يا متعال، أتوجّه إليك بمن أوجبت حقّه عليك إذ لم يكن لي من الخير ما أتوجّه إليك به، وحالت الذّنوب بيني وبين المحسنين، وإذ لم يوجب لي عملي مرافقة المتّقين، فلا تردّ سيّدي توجّهي بمن توجّهت به إليك أتخذلني ربّي وأنت أملي أم تردّني صفراً من العفو وأنت منتهى رغبتي.

يا من هو مأمول في الشدائد موصوف معروف بالجود والخلق له عبيد وإليه مردّ الأمور صلّ على محمّد وآل محمّد وجُد عليّ بإحسانك الّذي فيه الغنى عن القريب والبعيد، والأعداء والإخوان والأخوات، وألحقني بالّذين غمرتهم بسعة تطوّلك وكرامتك وجعلتهم أطايب أبرار أتقياء أخياراً ولنبيّك ﷺ في دارك جيراناً واغفر للمؤمنين والمؤمنات مع الآباء والأمّهات والإخوة والأخوات يا أرحم الرّاحمين[1].

١٠ - **المتهجّد والبلد:** دعاء آخر ليوم السبت:

بسم الله الرحمن الرحيم اللّهمّ ربّنا لك الحمد أنت الّذي ليس كمثله شيء وأنت السّميع البصير ملكت الملوك بقدرتك واستعبدت الأرباب بعزّتك وعلوت السّادة بمجدك وسدت العظماء بجودك ودوّخت المتكبّرين بجبروتك وتسلّطت على أهل السّلطان بربوبيّتك وذللت الجبابرة بعزّة ملكك وابتدأت الأمور بقدرة سلطانك.

كلّ شيء سواك قام بأمرك وحسن العزّ والاستكبار بعظمتك وضفا الفخر والوقار بعزّتك وتكبّرت بجلالك وتجلّلت بكبريائك وجلّ المجد والكرم بك وأقام الحمد عندك وقصمت الجبابرة بجبروتك، واصطفيت الفخر لعزّتك والمجد والعلاء لنفسك فتفرّدت بذلك كلّه وتوحّدت في الملك وحدك واستبقيت الملك والجلال لوجهك وخلص البقاء والإستكبار لك. فكنت كما أنت أهله بمكانك وكما تحبُّ وينبغي لك فلا مثل لك ولا عدل لك ولا شبه لك ولا نظير لك ولا يبلغ شيء مبلغك ولا يقدر شيء قدرتك ولا يدرك شيء أثرك ولا ينزل شيء منزلتك ولا يستطيع شيء مكانك ولا يحول شيء دونك ولا يمتنع منك شيء أردته ولا يفوتك شيء طلبته.

---

(١) البلد الأمين، ص ١٤٥.

خالق الخلق ومبتدعه وبارئ الخلق ووارثه، أنت الجبّار تعزّزت بجبروتك وتجبّرت بعزّتك وتملّكت بسلطانك وتسلّطت بملكك وتعظّمت بكبريائك وتكبّرت بعظمتك وافتخرت بعلوّك وعلوت بفخرك واستكبرت بجلالك وتجلّلت بكبريائك وتشرّفت بمجدك وتكرّمت بجودك وجُدت بكرمك وقدرت بعلوّك وتعاليت بقدرتك.

أنت بالمنظر الأعلى حيث لا تدركك الأبصار وليس فوقك منظر بديع الخلق فتمّ ملكك وملكت قدرتك وجرت قوّتك وقدّمت عزّك وأنفذت أمرك بتسليطك وتسلّطت بقدرتك وقربت في نأيك ونأيت في قربك ولنت في تجبّرك وتجبّرت في لينك واتّسعت رحمتك في شدّة نقمتك واشتدّت نقمتك في سعة رحمتك وتهيّبت بجلالك وتجاللت في هيبتك.

فظهر دينك وتمّ نورك وفلجت حجّتك واشتدّ بأسك وعلا كبرك وغلب مكرك وعلت كلمتك ولا يستطاع مضادّتك ولا يمتنع من نقماتك ولا يجار من بأسك ولا ينتصر من عقابك ولا ينتصف إلّا بك ولا يحتال لكيدك ولا تدرك حيلتك ولا يزول ملكك ولا يعازّ أمرك ولا ترام قدرتك ولا يقصر عزّك ولا يذلّ إستكبارك ولا يبلغ جبروتك ولا ينال كبرياؤك ولا تصغر عظمتك ولا يضمحلّ فخرك ولا يهون جلالك ولا يتضعضع ركنك ولا تضعف يدك ولا تسفل كلمتك ولا يخدع خادعك ولا يغلب من غالبك.

بل قهر من عازّك وغلب من حاربك وذلّ من كايدك وضعف من ضادّك وخاب من إغترّ بك وخسر من ناواك وذلّ من عاداك وهزم من قاتلك واكتفيت بعزّة قدرتك وتعاليت بتأييد أمرك وتكبّرت بعدد جنودك عمّن صدّ وتولّى عنك وامتنعت بعزّتك وعززت بمنعك وبلغت ما أردت وأدركت حاجتك، وأنجحت طلبتك وقدرت على مشيّتك وكلّ شيء لك وبنعمتك وبمقدار عندك ولك خزائنك وما ملكت يمينك وخلقك وبريّتك وبدعتك.

إبتدعتهم بقدرتك وعمرت بهم أرضك وجعلتها لهم مسكناً عارية إلى أجل مسمّى منتهاه عندك ومنقلبهم في قبضتك وذوائب نواصيهم بيدك أحاط بهم علمك وأحصاهم حفظك ووسعهم كتابك.

فخلقك كلّهم يهاب جلالك ويرعد من مخافتك فرقاً منك ويسبّح بحمد قدسك لهيبة جلال عزّك تسبيحاً وتقديساً لقديم عزّ كبريائك إنّك أهل الكبرياء ولا ينبغي إلّا لك ومحلّ الفخر ولا يليق إلّا بك ومدوّخ المردة وقاصم الجبابرة ومبير الظلمة.

ربُّ الخلق ومدبّر الأمر ذو العزّ الشّامخ والسّلطان الباذخ والجلال القادر والكبرياء القاهر والضّياء الفاخر كبير المتكبّرين وصغار المعتدين ونكال الظالمين وغاية المتنافسين وصريخ المستصرخين وصمد المؤمنين وسبيل حاجة الطّالبين المتعالي قدسك المقدّس وجهك. تباركت بعلوّ إسمك وعلا عزّ مكانك وفخمت كبرياء عظمتك وعزّة عزّتك لكرامتك وجلالك فأشرق من نور الحجب نور وجهك وأغشى الناظرين بهاؤك واستنار في الظُّلمات نورك وعلا في السّرّ والعلانية أمرك وأحاط بالسّرائر علمك وحفظ كلّ شيء إحصاؤك.

ليس شيء يقصر عنه علمك ولا يفوت شيء حفظك تعلم وهم النّفوس ونيّة القلوب ومنطق الألسن ونقل الأقدام وخائنة الأعين وما تخفي الصّدور والسّرّ وأخفى والإستعلان والنجوى وما في السّموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثّرى إليك منتهى الأنفس ومعاد الخلائق ومصير الأمور.

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك ونبيّك وأمينك وشاهدك وصفيّك وخيرتك من خلقك النّبيّ الأمّي الرّاشد المهديّ الموفّق التّقي الذى آمن بك وبملائكتك وبلّغ رسالاتك وتلا آياتك وجاهد عدوّك وعبدك مخلصاً حتّى أتاه اليقين، وكان بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً صلّى الله عليه وآله وسلّم تسليماً.

اللّهمّ شرّف بنيانه وكرّم مقامه وثقّل ميزانه وبيّض وجهه وأفلج حجّته وأعطه الوسيلة والشّرف والرّفعة والفضيلة يوم القيامة.

اللّهمّ إجعل محمّداً أحبَّ الأوّلين والآخرين إليك حبّاً وأقربهم منك مجلساً وأعظمهم عندك برهاناً وأشرفهم لديك مكاناً.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وأوردنا حوضه واحشرنا في زمرته واسقنا بكأسه واجعلنا من رفقائه ولا تفرّق بيننا وبينه أبداً.

اللّهمّ إنّي أسألك بلا إله إلّا أنت الّذي إعترفت لك بها الملائكة وخضعت لك بها الجبابرة وعنت لك بها الوجوه وخشعت لك منها الأبصار والرّكب والأصلاب والأحشاء وأجساد الأوّلين والآخرين وبتقليبك القلوب وعلمك بالغيوب وبتدبيرك الأمور وبعلمك ما قد كان وما هو كائن وبممدود إحسانك ومذكور بلائك وسوابغ نعمائك وفضائل كراماتك خير الدُّعاء وخير الإجابة وخير الأجل وخير المسألة وخير العطاء وخير العمل، وخير الجزاء وخير الدُّنيا وخير الآخرة.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ونعوذ بك يا ربّ من الضّلالة بعد الهدى ومن الكفر بعد الإيمان ومن النّفاق بعد الإسلام ومن الشّكّ بعد اليقين ومن الهوان بعد الكرامة، ونعوذ بك يا ربّ من أن نرضى لك سخطاً أو نسخط لك رضىً أو نوالي لك عدوّاً أو نعادي لك وليّاً أو ننتهك لك محرَّماً أو نبدّل نعمتك كفراً أو نتّبع هوى بغير هدى منك.

ونسألك اللّهمّ أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تجعل الإيمان في قلوبنا ما أحييتنا والزّيادة في عبادتك ما أبقيتنا والبركة فيما آتيتنا والمعافاة في محيانا ومماتنا والسّعة في أرزاقنا والنّصر على عدوّنا والتوفيق لرضوانك والكرامة كلّها في الدُّنيا والآخرة.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ولا تحرمنا فضلك ولا تنسنا ذكرك ولا تكشف عنّا سترك ولا تصرف عنّا وجهك ولا تحلل علينا غضبك ولا تنزع منّا كرامتك ولا تباعدنا من جوارك ولا تحظر علينا رزقك ورحمتك ولا تكلنا إلى أنفسنا ولا تؤاخذنا بجهلنا ولا تهنّا بعد إذ

أكرمتنا ولا تضعنا بعد إذ رفعتنا ولا تذلّنا بعد إذ أعززتنا، ولا تخذلنا بعد إذ نصرتنا ولا تفرّقنا بعد إذ جمعتنا ولا تشمت بنا الأعداء ولا تجعلنا مع القوم الظّالمين.

واجعلنا من الّذين يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون واجعلنا من المصطفين الأخيار ومن الرُّفقاء الأبرار واجعل كتابنا في علّيّين واسقنا من رحيق مختوم وزوّجنا من الحور العين وأخدمنا من الولدان واجعلنا من أصفيائك الّذين أنعمت عليهم من النَّبيّين والصّديقين والشّهداء والصّالحين وحسن أولئك رفيقاً آمين ربّ العالمين.

اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد واغفر لي ولوالديَّ وارحمهما كما ربّياني صغيراً واجزهما بأحسن ما عملا إليَّ، اللّهمَّ أكرم مثواهما ونوّر لهما في قبورهما وافسح لهما في لحديهما وبرّد عليهما مضاجعهما وأدخلهما جنّتك وحرّمهما على النّار وأعتقني وإيّاهما منها، وعرّف بيني وبينهما في مستقرّ رحمتك وجوار نبيّك ﷺ وأدخل عليهما من بركة دعائي لهما ما تنفعهما به وتأجرني عليه آمين ربَّ العالمين.

اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد واغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات.

اللّهمَّ إنّي أسألك العافية ودوام العافية وشكر العافية والمعافاة في الدُّنيا والآخرة من كلّ سوء وأسأل الله العفو والعافية والمعافاة في الدُّنيا والآخرة من كلّ سوء والحمد لله كثيراً وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وسلّم(١).

١١ - **البلد والجنّة والإختيار ومجموع الدّعوات:** دعاء آخر للسجاد عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله كلمة المعتصمين ومقالة المتحرّزين وأعوذ بالله من جور الجائرين وكيد الحاسدين وبغي الطاغين وأحمده فوق حمد الحامدين.

اللّهمَّ أنت الواحد بلا شريك والملك بلا تمليك لا تضادُّ في حكمك ولا تنازع في ملكك أسألك أن تصلّي على محمّد عبدك ورسولك وأن توزعني من شكر نعمائك ما يبلغني في غاية رضاك وأن تعينني على طاعتك ولزوم عبادتك واستحقاق مثوبتك بلطف عنايتك وترحمني بصدّي عن معاصيك ما أحييتني وتوفّقني لما ينفعني ما أبقيتني وأن تشرح بكتابك صدري وتحطّ بتلاوته وزري وتمنحني السّلامة في ديني ونفسي ولا توحش بي أهل أُنسي وتمّم إحسانك فيما بقي من عمري كما أحسنت فيما مضى منه يا أرحم الرّاحمين(٢).

دعاء آخر للكاظم عليه السلام: مرحباً بخلق الله الجديد وبكما من كاتبين وشاهدين اكتبا: بسم الله، أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنَّ محمّداً عبده ورسوله وأنَّ الإسلام كما وصف وأنَّ

(١) مصباح المتهجد، ص ٣٠٥، البلد الأمين، ص ١٤٧.
(٢) البلد الأمين، ص ١٥٢.

الدين كما شرع وأنّ الكتاب كما أنزل والقول كما حدّث وأنّ الله هو الحقُّ المبين وصلوات الله وسلامه على محمّد وآله.

أصبحت اللّهمّ في أمانك أسلمت إليك نفسي ووجّهت إليك وجهي وفوّضت إليك أمري وألجات إليك ظهري رهبة منك ورغبة إليك لا ملجأ ولا منجى منك إلّا إليك آمنت بكتابك الّذي أنزلت ورسولك الّذي أرسلت اللّهمّ إنّي فقيرٌ إليك فارزقني بغير حساب إنّك ترزق من تشاء بغير حساب.

اللّهمّ إنّي أسألك الطيّبات من الرّزق وترك المنكرات وحبَّ المساكين وأن تتوب عليّ.

اللّهمّ إنّي أسألك بكرامتك الّتي أنت أهلها أن تجاوز عن سوء ما عندي بحسن ما عندك وأن تعطيني من جزيل عطائك أفضل ما أعطيته أحداً من عبادك، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من مالٍ يكون عليّ فتنة ومن ولد يكون لي عدوّاً.

اللّهمّ قد ترى مكاني وتسمع دعائي وكلامي وتعلم حاجتي أسألك بجميع أسمائك أن تقضي لي كلَّ حاجة من حوائج الدُّنيا والآخرة.

اللّهمّ إنّي أدعوك دعاء عبدٍ ضعفت قوّته واشتدّت فاقته وعظم جرمه وقلّ عذره وضعف عمله، دعاء من لا يجد لفاقته سادّاً غيرك ولا لضعفه عوناً سواك، أسألك جوامع الخير وخواتمه وسوابقه وفوائده وجميع ذلك بدوام فضلك وإحسانك ومنّك ورحمتك فارحمني وأعتقني من النّار، يا من كبس الأرض على الماء ويا من سمك السّماء بالهواء ويا واحداً قبل كلّ أحد ويا واحداً بعد كلّ شيء ويا من لا يعلم ولا يدري كيف هو إلّا هو ويا من لا يقدر قدرته إلّا هو.

يا من كلَّ يوم هو في شأن، يا من لا يشغله شأن عن شأن، ويا غوث المستغيثين يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرّين ويا رحمن الدُّنيا والآخرة ورحيمهما ربّ إرحمني رحمة لا تضلّني ولا تشقيني بعدها أبداً إنّك حميد مجيد وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم(١).

تسبيح يوم السبت: بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الإله الحقّ سبحان القابض الباسط سبحان الضّارّ النّافع سبحان القاضي بالحقّ سبحانه وبحمده سبحان العليّ الأعلى سبحان من علا في الهواء سبحانه وتعالى سبحان الحسن الجميل سبحان الرّؤوف الرَّحيم سبحان الغنيّ الحميد سبحان الخالق البارئ سبحان الرَّفيع الأعلى سبحان العظيم الأعظم سبحان من هو هكذا ولا يكون هكذا غيره.

سبّوح قدُّوس لربّي الحقّ الحليم سبحان الله العظيم وبحمده سبحان من هو دائم لا يسهو سبحان من هو قائم لا يلهو سبحان من هو غنيٌّ لا يفتقر سبحان من تواضع كلُّ شيء لعظمته

---

(١) البلد الأمين، ص ١٥٣.

سبحان من ذلَّ كلُّ شيء لعزَّته سبحان من إستسلم كلُّ شيء لقدرته سبحان من خضع كلُّ شيء لملكه سبحان من إنقادت له الأمور بأزمّتها(١).

عوذة يوم السبت من عوذ أبي جعفر عليه السلام : أعيذ نفسي بالله الّذي لا إله إلّا هو الحيُّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السّماوات وما في الأرض من ذا الّذي يشفع عنده إلّا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلّا بما شاء وسع كرسيّه السّموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العليُّ العظيم.

ثمَّ تقرأ الحمد والمعوّذتين والتوحيد وتقول: كذلك الله ربّنا وسيّدنا ومولانا لا إله إلّا هو نور النّور ومدبّر الأمور نور السّموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزّجاجة كأنّها كوكب درّيٌّ يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقيّة ولا غربيّة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للنّاس والله بكلِّ شيء عليم.

الّذي خلق السّموات والأرض بالحقّ ويوم يقول كن فيكون قوله الحقُّ وله الملك يوم ينفخ في الصّور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير الّذي خلق سبع سموات طباقاً ومن الأرض مثلهنَّ يتنزَّل الأمر بينهنَّ لتعلموا أنَّ الله على كلِّ شيء قدير وأنَّ الله قد أحاط بكلّ شيء علماً وأحصى كلَّ شيء عدداً من شرِّ كلِّ ذي شرّ معلن به أو مسرّ ومن شرّ الجنّة والبشر ومن شرِّ من يظهر باللّيل ويكمن بالنّهار ومن شرّ طوارق اللّيل والنهار ومن شرِّ ما ينزل الحمّامات والخشوش والخرابات والأودية والصّحاري والغياض والشجر وما يكون في الأنهار.

أعيذ نفسي ومن يعنيني أمره بالله مالك الملك يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممّن يشاء ويعزُّ من يشاء ويذلُّ من يشاء بيده الخير وهو على كلِّ شيء قدير يولج اللّيل في النّهار ويولج النّهار في اللّيل ويخرج الحيَّ من الميّت ويخرج الميّت من الحيِّ ويرزق من يشاء بغير حساب، له مقاليد السّموات والأرض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنّه بكلِّ شيء عليم خلق الأرض والسّموات العلى الرّحمن على العرش استوى له ما في السّموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثّرى وإن تجهر بالقول فإنّه يعلم السّرّ وأخفى.

الله لا إله إلّا هو له الأسماء الحسنى له الخلق والأمر منزل التوراة والإنجيل والزّبور والفرقان العظيم من شرّ كلّ طاغ وباغ ونافث وشيطان وسلطان وساحر وكاهن وباطر وطارق ومتحرّك وساكن ومتكلّم وساكت ونّاطق وصامت ومتخيّل ومتمثّل ومتلوّن ومحتقر ومتجبّر ونستجير بالله حرزنا وناصرنا ومؤنسنا وهو يدفع عنّا لا شريك له ولا معزّ لمن أذلّ ولا مذلّ لمن أعزّ وهو الواحد القهّار وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين وسلّم تسليماً(٢).

---

(١) البلد الأمين، ص ١٥٤.

(٢) البلد الأمين، ص ١٥٥-١٥٦، مصباح المتهجد، ص ٣١٠-٣١١.

عوذة أُخرى ليوم السبت: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم لا حول ولا قوَّة إلّا بالله العليّ العظيم اللّهمّ ربَّ الملائكة والرُّوح والنّبيّين والمرسلين وقاهر من في السّموات والأرضين كفَّ عنّي بأس الأشرار وأعم أبصارهم وقلوبهم واجعل بيني وبينهم حجاباً إنّك ربّنا ولا قوَّة إلّا بالله توكّلت على الله توكّل عائذ به من شرِّ كلِّ دابّة ربّي آخذ بناصيتها ومن شرّ ما سكن في اللّيل والنّهار ومن شرّ كلِّ سوء وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم تسليماً[1].

١٢ - المتهجّد والبلد والاختيار: دعاء ليلة الأحد: بسم الله الرحمن الرحيم اللّهمّ ربّنا لك الحمد ولك الملك وبيدك الخير وأنت على كلّ شيء قدير سبحانك لك التسبيح والتقديس والتهليل والتكبير والتمجيد والتحميد والكبرياء والجبروت والملكوت والعظمة والعلوّ والوقار والجمال والعزَّة والجلال والغاية والسلطان والمنعة والحول والقوَّة والدّنيا والآخرة والخلق والأمر.

تباركت ربّ العالمين وتعاليت سبحانك، لك الحمد ولك البهجة والجمال والبهاء والنّور والوقار والكمال والعزَّة والجلال والفضل والإحسان والكبرياء والجبروت، بسطت الرَّحمة والعافية ووليت الحمد لا شريك لك أنت الله لا شيء مثلك فسبحانك ما أعظم شأنك وأعزَّ سلطانك وأشدَّ جبروتك وأحصى عددك وسبحانك يسبّح الخلق كلّهم لك وقام الخلق كلّهم بك، وأشفق الخلق كلّهم منك، وضرع الخلق كلّهم إليك، وسبحانك تسبيحاً ينبغي لك ولوجهك، ويبلغ منتهى علمك، ولا يقصر دون أفضل رضاك، ولا يفضله شيء من محامد خلقك.

سبحانك خلقت كلَّ شيء وإليك معاده، وبدأت كلَّ شيء وإليك منتهاه، وأنشأت كلّ شيء وإليك مصيره، وأنت أرحم الرَّاحمين، بأمرك إرتفعت السّماء ووضعت الأرضون وأُرسيت الجبال وسجّرت البحور، فملكوتك فوق كلِّ ملكوت، تباركت برحمتك وتعاليت برأفتك وتقدَّست في مجلس وقارك، لك التسبيح بحلمك، ولك التمجيد بفضلك، ولك الحول بقوّتك ولك الكبرياء بعظمتك، ولك الحمد والجبروت بسلطانك، ولك الملكوت بعزّتك، ولك القدرة بملكك، ولك الرّضا بأمرك، ولك الطّاعة على خلقك.

أحصيت كلّ شيء عدداً، وأحطت بكلِّ شيء علماً، ووسعت كلَّ شيء رحمة وأنت أرحم الرّاحمين، عظيم الجبروت عزيز السلطان قويُّ البطش ملك السموات والأرض ربُّ العالمين ذو العرش العظيم والملائكة المقرَّبين يسبّحون اللّيل والنّهار لا يفترون.

فسبحان الله الّذي لا يموت أبد الأبد، وسبحان ربِّ العزَّة أبد الأبد، وسبحان القدُّوس ربِّ العزَّة أبد الأبد، وسبحان الله ربِّ الملائكة والرُّوح سبحان ربّي الأعلى سبحان ربّي

(١) البلد الأمين، ص ١٥٥ ـ ١٥٦، مصباح المتهجد، ص ٣١٠-٣١١.

وتعالى، سبحان الّذي في السّماء عرشه وفي الأرض قدرته وسبحان الّذي في البحر سبيله، وسبحان الّذي في القبور قضاؤه، وسبحان الّذي في الجنّة رضاه، وسبحان الّذي في جهنّم سلطانه، سبحان الّذي سبقت رحمته غضبه، سبحان من له ملكوت كلّ شيء، سبحان الله بالعشيّ وسبحان الله بالإبكار، سبحانه وبحمده.

عزّ وجهه ونصر عبده وعلا إسمه وتبارك وتقدّس في مجلس وقاره وكرسيّ عرشه، يرى كلّ عين ولا تراه عين ويدرك كلّ شيء، ولا تدركه الأبصار وهو اللّطيف الخبير.

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك ونبيّك أمراً إختصصتنا به دون من عبد غيرك وتولّى سواك، وصلّ اللّهمّ عليه بما إنتجبته له من رسالتك، وأكرمته به من نبوّتك، ولا تحرمنا النظر إلى وجهه والكون معه في دارك ومستقرّ من جوارك.

اللّهمّ كما أرسلته فبلّغ وحمّلته فأدّى حتّى أظهر سلطانك وآمن بك لا شريك لك فضاعف اللّهمّ ثوابه وكرّمه بقربه منك كرامة يفضل بها على جميع خلقك ويغبطه به الأوّلون والآخرون من عبادك، واجعل مثوانا معه فيما لا ظعن له منه يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وأسألك بجودك وكرمك وقربك وطولك ومنّك وعظيم ملكك وجلال ذكرك وكبر مجدك وعظيم سلطانك ولطف جبروتك وتجبّر عظمتك وحلم عفوك وتحنّن رحمتك وتمام كلماتك ونفاذ أمرك وربوبيّتك الّتي دان لك بها كلّ ذي ربوبيّة وأطاعك بها كلّ ذي طاعة وتقرّب إليك بها كلّ ذي رغبة في مرضاتك ويلوذ بها كلّ ذي رهبة من سخطك أن ترزقني فواتح الخير وخواتمه وذخائره وجوائزه وفواضله وفضائله وخيره ونوافله.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد واهد باليقين معلننا وأصلح باليقين سرائرنا واجعل قلوبنا مطمئنّة إلى ذكرك وأعمالنا خالصة لك، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وأسألك الرّبح من التجارة الّتي لا تبور والغنيمة من الأعمال الخالصة الفاضلة في الدّنيا والآخرة، والذكر الكثير لك والعفاف والسّلامة من الذّنوب والخطايا.

اللّهمّ ارزقنا أعمالاً زاكية متقبّلة ترضى بها عنّا وتسهّل لنا سكرة الموت وشدّة هول يوم القيامة، اللّهمّ إنّا نسألك خاصّة الخير وعامّته لخاصّنا وعامّنا، والزّيادة من فضلك في كلّ يوم وليلة، والنّجاة من عذابك والفوز برحمتك.

اللّهمّ حبّب إلينا لقاءك وارزقنا النظر إلى وجهك، واجعل لنا في لقائك نضرة وسروراً، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وأحضرنا ذكرك عند كلّ غفلة، وشكرك عند كلّ نعمة، والصّبر عند كلّ بلاء، وارزقنا قلوباً وجلة من خشيتك خاشعة لذكرك منيبة إليك.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعلنا ممّن يوفي بعهدك ويؤمن بوعدك ويعمل بطاعتك ويسعى في مرضاتك ويرغب فيما عندك ويفرّ إليك منك ويرجو أيّامك ويخاف سوء

حسابك، ويخشاك حقّ خشيتك، واجعل ثواب أعمالنا جنّتك برحمتك، وتجاوز عن ذنوبنا برأفتك، وأعذنا من ظلمة خطايانا بنور وجهك، وتغمّدنا بفضلك وألبسنا عافيتك وهنّئنا كرامتك وأتمم علينا نعمتك، وأوزعنا أن نشكر نعمتك آمين إله الحقّ ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد خاتم النبيّين وآله الطّاهرين(١).

١٣ - **البلد ومجموع الدّعوات:** دعاء يوم الأحد لعليّ عليه السلام.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على حلمه وأناته، والحمد لله على علمي بأنّ ذنبي وإن كبر صغير في جنب عفوه، وجرمي وإن عظم حقير عند رحمته، وسبحان الّذي رفع السّماوات بغير عمد وأنشأ جنّات المأوى بلا أمد، وخلق الخلائق بلا ظهر ولا سند، ولا إله إلّا الله المنذر من عنّد عن طاعته وعتا عن أمره، والمحذّر من لجّ في معصيته واستكبر عن عبادته، والمعذر إلى من تمادى في غيّه وضلالته لتثبيت حجّته عليه وعلمه بسوء عاقبته.

والله أكبر الجواد الكريم الّذي ليس لقديم إحسانه وعظيم إمتنانه على جميع خلقه نهاية، ولا لقدرته وسلطانه على بريّته غاية.

اللّهمّ صلّ على محمّد وصلّ على أهل بيته كأفضل ما صلّيت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد، اللّهمّ إنّي أسألك سؤال مذنب أوبقته معاصيه في ضيق المسلك، وليس له مجير سواك، ولا أمل غيرك ولا مغيث أرأف به منك ولا معتمد يعتمد عليه غير عفوك أنت مولاي الّذي جدت بالنّعم قبل إستحقاقها وأهّلتها بتطوّلك غير مؤهّليها، ولم يعزّك منع ولا أكداك إعطاء ولا أنفد سعتك سؤال ملحّ بل أدررت أرزاق عبادك تطوّلاً منك عليهم، وتفضّلاً منك لديهم.

اللّهمّ كلّت العبارة عن بلوغ مدحتك، وهفا اللّسان عن نشر محامدك وتفضّلك وقد تعمّدتك بقصدي إليك وإن أحاطت بي الذّنوب وأنت أرحم الرّاحمين وأكرم الأكرمين وأجود الأجودين وأنعم الرّازقين وأحسن الخالقين، الأوّل والآخر والظاهر والباطن، أجلّ وأعزّ وأرأف وأكرم من أن تردّ من أمّلك ورجاك وطمع فيما قبلك، فلك الحمد يا أهل الحمد إلهي إنّي جرت على نفسي في النظر لها وسالمت الأيّام باقتراف الآثام، وأنت وليّ الإنعام، ذو الجلال والإكرام، فما بقي لها إلّا نظرك فاجعل مردّها منك بالنّجاح، وأجمل النظر منك لها بالفلاح، فإنّك المعطي النفّاح ذو الآلاء والنّعم والسّماح يا فالق الأصباح إمنحها سؤلها وإن لم تستحقّ يا غفّار.

اللّهمّ إنّي أسألك باسمك الّذي تمضي به المقادير، وبعزّتك الّتي تتمّ بها التدابير أن تصلّي على محمّد وآله وترزقني رزقاً واسعاً حلالاً طيّباً من فضلك، وأن لا تحول بيني وبين ما

(١) مصباح المتهجد، ص ٣١١، البلد الأمين ص ١٥٦-١٥٩.

يقرّبني منك يا حنّان، وأدرجني فيمن أبحت له عفوك ورضوانك وأسكنته جنانك برأفتك وطولك وامتنانك.

إلهي أنت أكرمت أولياءك بكرامتك فأوجبت لهم حياطتك، وأظللتهم برعايتك من التتابع في المهالك وأنا عبدك فأنقذني برحمتك من ذلك، وألبسني العافية، وإلى طاعتك فمل بي وعن طغيانك ومعاصيك فردّني، فقد عجّت إليك الأصوات بضروب اللّغات، يسألونك الحاجات، ترتجي لمحق العيوب وغفران الذّنوب، يا علّام الغيوب.

اللّهمّ إنّي أستهديك فاهدني وأعتصم بك فاعصمني، وأدّ عنّي حقوقك عليّ إنّك أهل التّقوى وأهل المغفرة، واصرف عنّي شرّ كلّ ذي شرّ إلى خير ما لا يملكه أحد سواك، واحتمل عنّي مفترضات حقوق الآباء والأمّهات، واغفر لي وللمؤمنين والمؤمنات، والأخوة والأخوات والقرابات، يا وليّ البركات وعالم الخفيّات[1].

١٤ - **المتهجّد والبلد والاختيار:** دعاء آخر ليوم الأحد:

بسم الله الرحمن الرحيم سبحانك ربّنا ولك الحمد أنت الله الحيّ الأوّل الكائن قبل جميع الأمور، والمكوّن لها بقدرتك والعالم بمصادرها كيف تكون، أنت الّذي سموت بعرشك في الهواء لعلوّ مكانك وسددت الأبصار عنه بتلألؤ نورك، واحتجبت عنهم بعظيم ملكك، وتوحّدت فوق عرشك بقهرك وسلطانك، ثمّ دعوت السّماوات إلى طاعة أمرك فأجبنَ مذعنات إلى دعوتك، واستقرّت على غير عمد من خيفتك، وزيّنتها للنّاظرين وأسكنتها العباد المسبّحين، وفتقت الأرضين فسطحتها لمن فيها مهاداً وأرسيتها بالجبال أوتاداً، فرسخ سنخها في الثّرى وعلت ذراها في الهواء، فاستقرّت على الرّواسي الشّامخات، وزيّنتها بالنبات وحففت متنها بالأحياء والأموات مع حكيم من أمرك يقصر عنه المقال، ولطيف من صنعك في الفعال، قد أبصره العباد حين نظروا وفكّر فيه النّاظرون فاعتبروا.

فتباركت منشئ الخلق بقدرتك، وصانع صور الأجساد بعظمتك، ونافخ النسيم فيها بعلمك، ومحكم أمر الدّنيا والآخرة بحكمتك وأنت الحامد نفسه بما أنت أهله المجلّل رداء الرّحمة خلقه، المسبغ عليهم فضله الموسّع عليه رزقه، لم يكن قبلك يا ربّ ربّ ولا معك يا إلهي إله، لطفت في عظمتك دون اللّطفاء من خلقك، وعظمت على كلّ عظيم بعظمتك، وعلمت ما تحت أرضك كعلمك ما فوق عرشك، تبطّنت للظاهرين من خلقك ولطفت للناظرين في قطرات أرضك، فكانت وساوس الصّدور كالعلانية عندك، وعلانية القول كالسّر في علمك، فانقاد كلّ شيء لعظمتك، وخضع كلّ سلطان لسلطانك، وقهرت ملك الملوك بملكك، وصار أمر الدّنيا والآخرة بيدك.

(١) البلد الأمين، ص ١٥٩.

يا لطيف اللّطفاء في أجلّ الجلالة، ويا أعلى الأعلين في أقرب القرب، أنت المغشي بنورك حدق النّاظرين، والمحيّر في النظر أطرف الطّارفين، والمطلُّ شعاعه أبصار المبصرين، فحدق الأبصار حُسّر دون النظر إليك، وأناسيّ العيون خاشعة لربوبيّتك، لم تبلغ مقل حملة العرش منتهاك، ولا المقاييس قدر علوّك، لا يحيط بك المتفكّرون، فسبحانك وبحمدك، تباركت ربّنا جلّ ثناؤك.

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك، ونبيّك نبيّ الرحمة البرّ بالأمّة الواعظ بالحكمة، والدّليل على كلّ خير وحسنة إمام الهدى وخاتم الأنبياء وافتح مذخور الشّفاعة، الآمر بالمعروف والنّاهي عن المنكر، ومحلّ الطيّبات ومحرّم الخبائث وواضع الآصار، وفكّاك الأغلال الّتي كانت على أهل التوراة والإنجيل.

اللّهمّ وكما أحللت وحرّمت بما جاء به محمّد ﷺ من الهدى، فاجزه خير الجزاء، وصلّ عليه وعلى أهل بيته أفضل الصّلوات، وابعثه المقام المحمود الّذي وعدته مقاماً يغبطه به الأوّلون والآخرون، ويبدو فضله فيه على جميع العالمين وأعطه حتّى يرضى وزده بعد الرّضا، وامنن عليه كما مننت على موسى وهارون آمين إله الحقّ ربّ العالمين.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وبارك على محمّد وآل محمّد وترحّم على محمّد وآل محمّد، كما صلّيت وباركت وترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد.

اللّهمّ إنّي أسألك باسمك العظيم المترحّم به يا متملّكاً بالملك العظيم، المتعالي المقتدر البرهان العظيم، العزيز المتعزّز الرّحمن الّذي به تقوم السّموات والأرض جميعاً وباسمك المكنون المخزون في نفسك الّذي لا يرام ولا ينال، وباسمك الأعزّ الأكرم الأجلّ الأعظم المصطفى، وذكرك الأعلى وكلماتك التّامّة وبأسمائك الحسنى كلّها الّتي إذا دعيت بها أجبت وإذا سئلت بها أعطيت وإذا سمّيت بها رضيت أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تقسم لي اليوم سهماً وافياً ونصيباً جزيلاً من كلّ خير ينزل من السّماء إلى الأرض في هذا اليوم، وفي هذا الشّهر وفي هذه السّنة، إنّك على كلّ شيء قدير وبكلّ شيء عليم.

اللّهمّ وما رزقتني فأتني به في يسر وعافية، وبارك لي فيه، وبلّغني فيه أملي وأملي فيك اليوم، وأطل في الخير بقائي، وأمتعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارثين منّي، واخصصني منك بالنعمة وأعظم لي العافية، واجمع لي اليوم لطف كرامة الدُّنيا والآخرة، واحفظ لي اليوم أمري كلّه الغائب منه والشّاهد، والسّر منه والعلانية.

وأسألك يا وليّ المسألة والرّغبة، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن ترزقني الرّغبة إله الأرض وإله السماء، وأن تتمّ لي ما قصرت عنه رغبتي من أمر دنياي وآخرتي برحمتك ورضوانك، إنّك أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد واغفر لي ولوالديّ جميعاً وارحمهما كما ربّياني صغيراً

واجزهما عنّي خيراً، اللّهمَّ إجزهما بالإحسان إحساناً، وبالسيّئات غفراناً، وافعل ذلك بكلّ من ولدني من المؤمنين، أستودع الله العليّ الأعلى الّذي لا تضيع ودائعه ديني ونفسي وخواتيم عملي وولدي وأهلي ومالي وأهل بيتي وقراباتي وإخواني وأهل حزانتي وما ملكته يميني وجميع نعمه عندي، وأستودع الله نفسي المرهوب المخوف المتضعضع لعظمته كلّ شيء.

اللّهمَّ إجعلنا في كنفك وفي حفظك وفي جوارك وفي حرزك وفي منعك، عزَّ جارك وجلَّ ثناؤك وتقدَّست أسماؤك ولا إله غيرك، اللّهمَّ إنّي أسألك العافية ودوام العافية وشكر العافية، اللّهمَّ إنّي أسألك حسن العافية والمعافاة في الدُّنيا والآخرة من كلّ سوء، توكّلت على الحيّ الّذي لا يموت والحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليٌّ من الذلّ وكبّره تكبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً(١).

١٥ - **البلد والجنّة والملحقات:** دعاء آخر للسجاد عليه السلام.

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الّذي لا أرجو إلّا فضله، ولا أخشى إلّا عدله، ولا أعتمد إلّا قوله، ولا أتمسّك إلّا بحبله، بك أستجير يا ذا العفو والرضوان من الظّلم والعدوان ومن غيرّ الزّمان وتواتر الأحزان وطوارق الحدثان ومن إنقضاء المدّة قبل التأهّب والعدَّة، وإيّاك أسترشد لما فيه الصّلاح والإصلاح، وبك أستعين فيما يقترن به النجاح والإنجاح، وإيّاك أرغب في لباس العافية وتمامها، وشمول السّلامة ودوامها، وأعوذ بك يا ربّ من همزات الشّياطين، وأحترز بسلطانك من جور السّلاطين، فتقبّل ما كان من صلاتي وصومي، واجعل غدي وما بعده أفضل من ساعتي ويومي، وأعزّني في عشيرتي وقومي، واحفظني في يقظتي ونومي، فأنت الله خيرٌ حافظاً وأنت أرحم الرّاحمين.

اللّهمَّ إني أبرأ إليك في يومي هذا وما بعده من الآحاد من الشّرك والإلحاد وأُخلص لك دعائي تعرّضاً للإجابة، وأقهر نفسي على طاعتك رجاءً للإثابة، فصلّ على محمّد وآله خير خلقك الدّاعي إلى حقّك وأعزّني بعزّك الّذي لا يضام، واحفظني بعينك الّتي لا تنام، واختم بالإنقطاع إليك أمري، وبالمغفرة عمري، إنّك أنت الغفور الرّحيم(٢).

١٦ - **المتهجّد والبلد والجنّة والاختيار والمنهاج:** دعاء آخر للكاظم عليه السلام.

مرحباً بخلق الله الجديد وبكما من كاتبين وشاهدين، اكتبا بسم الله، أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمّداً عبده ورسوله، وأشهد أنَّ الإسلام كما وصف، وأنَّ الدين كما شرع، وأنَّ الكتاب كما أنزل، والقول كما حدَّث، وأنَّ الله هو الحقُّ المبين.

حيّا الله محمّداً بالسّلام، وصلّى الله عليه كما هو أهله وعلى آله، أصبحت وأصبح الملك

---

(١) البلد الأمين، ص ١٦١، مصباح المتهجد، ص ٣١٤.

(٢) البلد الأمين، ص ١٦٤.

والكبرياء والعظمة والخلق والأمر واللّيل والنّهار وما يكون فيهما لله وحده لا شريك له. اللّهمّ إجعل أوّل هذا النّهار صلاحاً، وأوسطه نجاحاً وآخره فلاحاً، وأسألك خير الدُّنيا والآخرة، اللّهمّ لا تدع لي ذنباً إلّا فرّجته، ولا ديناً إلّا قضيته، ولا غائباً إلّا حفظته وأدّيته، ولا مريضاً إلّا شفيته وعافيته، ولا حاجة من حوائج الدُّنيا والآخرة لك فيها رضاً ولي فيها صلاح إلّا قضيتها.

اللّهمّ تمّ نورك فهديت، وعظم حلمك فعفوت، وبسطت يدك فأعطيت، فلك الحمد، وجهك خير الوجوه وعطيّتك أنفع العطيّة، فلك الحمد تطاع ربّنا فتشكر، وتعصى ربّنا فتغفر، تجيب المضطرَّ وتكشف الضرَّ وتشفي السقيم وتنجي من الكرب العظيم، لا يجزي بآلائك أحد ولا يحصي نعماءك أحد، رحمتك وسعت كل شيء، وأنا شيء، فارحمني ومن الخيرات فارزقني، وتقبّل صلواتي، واسمع دعائي، ولا تعرض عنّي يا مولاي حين أدعوك، ولا تحرمني إلهي حين أسألك من أجل خطاياي، ولا تحرمني لقاءك، واجعل محبّتي وإرادتي محبّتك وإرادتك واكفني هول المطلع.

اللّهمّ إنّي أسألك إيماناً لا يرتدُّ، ونعيماً لا ينفد، ومرافقة محمّد ﷺ في أعلى جنّة الخلد، اللّهمّ وأسألك العفاف والتّقى والعمل بما تحبُّ وترضى والرّضا بالقضاء والنّظر إلى وجهك الكريم، اللّهمّ لقّني حجّتي عند الممات، ولا ترني عملي حسرات.

اللّهمّ اكفني طلب ما لم تقدّر لي من رزق، وما قسمت لي فأتني به في يسر منك وعافية، اللّهمّ إنّي أسألك توبة نصوحاً تقبّلها منّي تبقى عليَّ بركتها، وتغفر بها ما مضى من ذنوبي، وتعصمني بها فيما بقي من عمري، يا أهل التقوى وأهل المغفرة، وصلّى الله على محمّد وآل محمّد إنّك حميد مجيد[١].

١٧ - **المتهجد والبلد والجنّة والاختيار:** تسبيح يوم الأحد.

بسم الله الرّحمن الرّحيم سبحان من ملأ الدّهر قدسه، سبحان من يغشى الأبد نوره، سبحان من أشرق كلَّ شيء ضوؤه، سبحان من يدان بدينه كلُّ ديّن ولا يدان بغير دينه، سبحان من قدّر بقدرته كلَّ قدر ولا يقدر أحد قدره، سبحان من لا يوصف علمه، سبحان من لا يعتدي على أهل مملكته، سبحان من لا يأخذ أهل الأرض بألوان العذاب، سبحان الرّؤوف الرّحيم، سبحان من هو مطّلع على خزائن القلوب، سبحان من يحصي عدد الذُّنوب، سبحان من لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء، سبحان ربّي الودود، سبحان الفرد الوتر، سبحان العظيم الأعظم[٢].

---

(١) البلد الأمين، ص ١٦٥.

(٢) مصباح المتهجد، ص ٣١٦، البلد الأمين، ص ١٦٦.

عوذة يوم الأحد وهي من عوذ أبي جعفر الجواد عليه السلام : بسم الله الرَّحمن الرَّحيم الله أكبر الله أكبر، استوى الرَّبُّ على العرش، وقامت السّموات والأرض بحكمته، وزهرت النجوم بأمره، ورست الجبال بإذنه، لا يجاوز إسمه من في السّماوات والأرض، الّذي دانت له الجبال وهي طائعة، وانبعثت له الأجساد وهي بالية، وبه أحتجب عن كلّ غاوٍ وباغٍ وطاغٍ وجبّارٍ وحاسد.

وبسم الله الّذي جعل به بين البحرين حاجزاً، وأحتجب بالله الّذي جعل في السّماء بروجاً، وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً، وزيّنها للنّاظرين وحفظها من كلّ شيطانٍ رجيم وجعل في الأرض رواسي وجبالاً أوتاداً أن يوصل إليّ بسوء أو فاحشة أو بليّة حم حم حم تنزيل من الرَّحمن الرَّحيم حم حم حم عسق كذلك يوحي إليك وإلى الّذين من قبلك الله العزيز الحكيم وصلّى الله على محمّد وسلّم تسليماً(١).

الطب: عن الصّادق عليه السلام عوذة يوم الأحد: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم الله أكبر الله أكبر الله أكبر وذكره نحوه(٢).

١٨ - **المتهجّد والبلد والاختيار**: عوذة أخرى ليوم الأحد:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم يقرأ الحمد إلى آخرها وقل أعوذ بربّ الفلق إلى آخرها وقل أعوذ بربّ النّاس إلى آخرها وأعوذ بالله الواحد الأحد الصّمد إلى آخرها ثمَّ يقول:

أُعيذ نفسي بالله الّذي لا إله إلّا هو نور السّموات والأرض الّذي خلق السّماوات والأرض بالحقّ له الحمد وله الملك يوم ينفخ في الصّور، عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير، الّذي خلق سبع سموات طباقاً ومن الأرض مثلهنَّ يتنزَّل الأمر بينهنَّ لتعلموا أنَّ الله على كلِّ شيء قدير، وأنَّ الله قد أحاط بكلِّ شيء علماً، وأحصى كلَّ شيءٍ عدداً، من شرّ كلِّ ذي شرّ ومن شرِّ الجنّة والبشر، ومن شرِّ ما يصفر باللّيل والنهار ومن شرّ طوارق اللّيل والنّهار ومن شرّ ما ينزل الحمامات والخرابات والأودية والصّحاري والأشجار والأنهار.

وأعيذ نفسي وأهلي وإخواني وجميع قراباتي بالله مالك الملك تؤتي الملك من تشاء إلى آخر الآية ومنزل التوراة والإنجيل والزّبور والفرقان العظيم من شرّ كلِّ طاغ وباغ وسلطان وشيطان وساحر وكاهن وناطق ومتحرّك وساكن.

نستجير بالله حرزنا وناصرنا ومؤنسنا من كلِّ شرّ وهو يدفع عنّا لا شريك له ولا معين ولا معزّ لمن أذلَّ ولا مذلَّ لمن أعزَّ وهو الواحد القهّار، وصلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين(٣).

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٣١٧، البلد الأمين، ص ١٦٦.

(٢) طب الأئمة، ص ٤٢.

(٣) مصباح المتهجد، ص ٣١٧، البلد الأمين، ص ١٦٧.

دعاء ليلة الإثنين: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم سبحانك ربّنا ولك الحمد أنت الله القائم على عرشك أبداً أحاط بصرك بجميع الخلق، والخلق كلّهم على الفناء، وأنت الباقي الكريم القائم الدّائم بعد فناء كلّ شيء، الحيُّ الّذي لا يموت بيدك ملكوت السّموات والأرض أبد الآبدين ودهر الدّاهرين.

أنت الّذي قصمت بعزّتك الجبّارين، وأطقت في قبضتك الأرضين، وأغشيت بضوء نورك النّاظرين، وأشبعت بفضل رزقك الآكلين، وعلوت بعرشك على العالمين، وأعمرت سمواتك بالملائكة المقرّبين، وعلّمت تسبيحك الأوّلين والآخرين، وانقادت لك الدُّنيا والآخرة بأزمّتها، وحفظت السماوات والأرضين بمقاليدها وأذعنت لك بالطّاعة ومن فوقها، وأبت حمل الأمانة من شفقتها، وقامت بكلماتك في قرارها، واستقام البحران مكانهما، واختلف اللّيل والنّهار كما أمرتهما، وأحصيت كلّ شيء منهما عدداً، وأحطت بهما علماً.

خالق الخلق ومصطفيه ومهيمنه ومنشئه وبارئه وذارئه، كنت وحدك لا شريك لك إلهاً واحداً، وكان عرشك على الماء من قبل أن تكون أرض ولا سماء أو شيء ممّا خلقت فيهما بعزّتك، كنت قديماً بديعاً مبتدعاً كينوناً كائناً مكوّناً كما سمّيت نفسك.

إبتدعت الخلق بعظمتك، ودبّرت أمورهم بعلمك، فكان عظيم ما إبتدعت من خلقك وقدّرت عليه من أمرك عليك هيّناً يسيراً، لم يكن لك ظهير على خلقك، ولا معين على حفظك، ولا شريك لك في ملكك، وكنت ربّنا تباركت أسماؤك وجلّ ثناؤك على ذلك عليّاً غنيّاً فإنّما أمرك لشيءٍ إذا أردته أن تقول له كن فيكون، ولا يخالف شيء منه محبّتك، فسبحانك وبحمدك وتباركت ربّنا وجلّ ثناؤك وتعاليت على ذلك علوّاً كبيراً.

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك ونبيّك وعلى أهل بيته كما سبقت إلينا به رحمتك وقرب إلينا به هداك وأورثتنا به كتابك ودللتنا به على طاعتك وأصبحنا مبصرين بنور الهدى الّذي جاء به، ظاهرين بعزّ الدين الّذي دعا إليه، ناجين بحجج الكتاب الّذي نزّل عليه.

اللّهمّ فآثره بقرب المجلس منك يوم القيامة وأكرمه بتمكين الشفاعات عندك تفضيلاً منك له على الفاضلين، وتشريفاً منك على المتّقين.

اللّهمّ وامنحنا من شفاعته نصيباً نرد به مع الصّادقين جنانه، وننزل به مع الآمنين فسحة رياضه، غير مرفوضين عن دعوته، ولا مردودين عن سبيل ما بعثته به ولا محجوبة عنّا مرافقته ولا محظورة عنّا داره آمين إله الحقّ ربّ العالمين.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وأسألك باسمك العظيم الّذي لا يعلمه أحد غيرك والّذي سخّرت به اللّيل والنّهار وأجريت به الشّمس والقمر والنجوم، وبه أنشأت السّحاب والمطر والرّياح والّذي به تنزل الغيث وتذرأ المرعى وتحيي العظام وهي رميم والّذي به ترزق

من في البرّ والبحر وتكلؤهم وتحفظهم، والّذي هو في التّوراة والإنجيل والزّبور والقرآن العظيم، والّذي فلقت به البحر لموسى عليه السلام وأسريت بمحمّد صلى الله عليه وآله وبكلّ إسم هو لك مخزون مكنون، وبكلّ إسم دعاك به ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد مصطفى أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تجعل راحتي في لقائك، وخاتم عملي في سبيلك، وحجّ بيتك الحرام واختلاف إلى مساجدك، ومجالس الذكر، واجعل خير أيّامي يوم ألقاك.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واحفظني من بين يديّ ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي وأسفل منّي واحفظني من السيّئات ومحارمك كلّها ومكّن لي في ديني الّذي إرتضيت لي وفهّمني فيه واجعله لي نوراً ويسّر لي اليسر والعافية، واعزم على رشدي كما عزمت على خلقي وأعنّي على نفسي ببرّ وتقوى وعمل راجح وبيع رابح وتجارة لن تبور. اللّهمّ إنّي أسألك الجنّة وما قرّب إليها من قول أو عمل وأعوذ بك من خون الأمانة وأكل أموال النّاس بالباطل، ومن التزيّن بما ليس فيّ، ومن الآثام والبغي بغير الحقّ وأن أشرك بك ما لم تنزل به سلطاناً، وأجرني من مضلّات الفتن ما ظهر منها وما بطن، ومن محيطات الخطايا ونجّني من الظّلمات إلى النّور واهدني سبيل الإسلام، واكسني حلل الإيمان، وألبسني لباس التّقوى، واسترني بستر الصّالحين، وزيّنّي بزينة المؤمنين، وثقّل عملي في الميزان، واكفني منك بروح وريحان آمين يا ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم تسليماً(١).

١٩ - البلد ومجموع الدّعوات: دعاء يوم الإثنين لعليّ عليه السلام

بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله الّذي هداني للإسلام وأكرمني بالإيمان وبصّرني في الدّين، وشرّفني باليقين، وعرّفني الحقّ الّذي عنه يؤفكون، والنبأ العظيم الّذي هم فيه مختلفون، وسبحان الله الّذي يرزق القاسط العادل والعاقل والجاهل ويرحم الساهي والغافل، فكيف الدّاعي السّائل، ولا إله إلّا الله اللّطيف بمن شرد عنه من مُسرفي عباده، ليرجع عن عتوّه وعناده، الرّاضي من المنيب المخلص بدون الوسع والطّاقة، والله أكبر الحليم العليم الّذي له في كلّ صنف من غرائب فطرته وعجائب صنعته آية بيّنة توجب له الرّبوبيّة، وعلى كلّ نوع من غوامض تقديره وحسن تدبيره دليل واضح وشاهد عدل يقضيان له بالوحدانيّة.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وارزقنا من كلّ خير خيره، ومن كلّ فضل أفضله، اللّهمّ إنّي أسألك يا من يصرف البلايا ويعلم الخفايا ويجزل العطايا سؤال نادم على إقتراف الآثام وسالم على المعاصي من اللّيالي والأيّام، إذ لم يجد مجيراً سواك لغفرانها ولا موئلاً يفزع إليه ارتجاء كشف فاقته إلّا إيّاك.

(١) مصباح المتهجد، ص ٣١٨، البلد الأمين، ص ١٦٧.

يا جليل أنت الّذي عمَّ الخلائق منُّك، وغمرتهم سعة رحمتك، وشملتهم سوابغ نعمك، يا كريم المآب والجواد الوهّاب، والمنتقم ممّن عصاه بأليم العذاب، دعوتك مقرّاً بالإساءة على نفسي إذ لم أجد ملجأ ألجأ إليه في إغتفار ما إكتسبت، يا خير من إستدعي لبذل الرَّغائب وأنجح مأمول لكشف اللّوازب، لك عنت الوجوه فلا تردَّني منك بحرمان إنّك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد.

إلهي وسيّدي ومولاي أيّ ربّ أرتجيه سواك؟ أم أيّ إله أقصده إذا ألمّ بي النّدم، وأحاطت بي المعاصي، وتكاءب خوف النّقم، وأنت وليّ الصّفح ومأوى الكرم.

إلهي أتقيمني مقام التهتّك، وأنت جميل السّتر، وتسألني عن إقترافي على رؤوس الأشهاد وقد علمت مخبيّات السرّ، فإن كنت إلهي مسرفاً على نفسي مخطئاً عليها بانتهاك الحرمات، ناسياً لما إجترمت من الهفوات فأنت لطيف تجود على المسرفين برحمتك، وتتفضّل على الخاطئين بكرمك، فارحمني يا أرحم الرّاحمين، فإنّك تسكن بتحنّنك روعات قلوب الوجلين، ومحقّق بتطوّلك أمل الآملين، وتفيض سجال عطاياك على غير المستأهلين، فآمنّي برجاء لا يشوبه قنوط وأمل لا يكدّره بأس، يا محيطاً بكلّ شيء علماً، وقد أصبحت سيّدي وأمسيت على باب من أبواب منحك سائلاً، وعن التعرّض لسواك بالمسألة عادلاً، وليس من جميل إمتنانك ردّ سائل مأسور ملهوف، ومضطرّ لانتظار خيرك المألوف.

إلهي أنت الّذي عجزت الأوهام عن الإحاطة بك، وكلّت الألسن عن نعت ذاتك، فبآلائك وطولك صلّ على محمّد وآل محمّد، واغفر لي ذنوبي، وأوسع عليّ من فضلك الواسع رزقاً واسعاً حلالاً طيّباً في عافية، وأقلني العثرة يا غاية أمل الآملين، وجبّار السّموات والأرضين، والباقي بعد فناء الخلق أجمعين، وديّان يوم الدّين، وأنت مولاي ثقة من لم يثق بنفسه لإفراط حاله، وأمل من لم يكن له تأميل لكثرة زلله، ورجاء من لم يرتج لنفسه بوسيلة عمله.

إلهي فأنقذني برحمتك من المهالك، وأحلّني دار الأخيار، واجعلني مرافق الأبرار، واغفر لي ذنوب اللّيل والنّهار، يا مطّلعاً على الأسرار، واحتمل عنّي يا مولاي أداء ما إفترضت عليّ للآباء والأمّهات والأخوان والأخوات بلطفك وكرمك يا عليّ الملكوت، وأشركنا في دعاء من إستجيب له من المؤمنين والمؤمنات، إنّك عالم جواد كريم وهّاب، وصلّى الله على محمّد وعترته الطّاهرين[1].

٢٠ - **المتهجّد والبلد والاختيار:** دعاء آخر ليوم الإثنين.

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم اللّهمَّ لك الحمد أهل الكبرياء والعظمة، ومنتهى الجبروت

(١) البلد الأمين، ص ١٦٩.

ومالك الدُّنيا والآخرة، اللّهمَّ لك الحمد عظيم الملكوت شديد الجبروت عزيز القدرة لطيفاً لما يشاء، اللّهمَّ لك الحمد مدبّر الأمور مبدي الخفيّات عالم السرائر تحيي الموتى ملك الملوك وربّ الأرباب وإله الآلهة وجبّار الجبابرة وأوّل كلّ شيء وآخره وبديع كلّ شيء ومنتهاه، ومردّ كلّ شيء ومصيره، ومبدئ كلّ شيء ومعيده.

اللّهمَّ خشعت لك الأصوات وحارت دونك الأبصار وأفضت إليك القلوب، والخلق كلّهم في قبضتك والنواصي كلّها بيدك والملائكة مشفقون من خشيتك، وكلُّ من كفر بك عبد داخر لك، لا يقضي في الأمور إلّا أنت، ولا يدبّر مصادرها غيرك، ولا يقصر منها شيء دونك، ولا يصير شيء إلّا إليك.

اللّهمَّ كلُّ شيء خاضع لك، وكلُّ شيء مشفق منك، وكلُّ شيء ضارع إليك، أنت القادر الحكيم وأنت اللّطيف الجليل وأنت العليُّ القريب، لك التسبيح والعظمة ولك الملك والقدرة ولك الحول والقوّة ولك الدُّنيا والآخرة، أحاط بكلّ شيء ملكك ووسع كلَّ شيء حفظك وقهر كلَّ شيء جبروتك وخاف كلُّ شيء وطأتك.

اللّهمَّ لك الحمد تباركت أسماؤك وتعالى ذكرك وقهر سلطانك وتمّت كلماتك أمرك قضاء وكلامك نور ورضاك رحمة وسخطك عذاب، تقضي بعلم وتعفو بحلم وتأخذ بقدرة وتفعل ما تشاء، واسع المغفرة شديد النقمة قريب الرَّحمة شديد العقاب أنت قوّة كلّ ضعيف وغنى كلّ فقير وحرز كلّ ذليل ومفزع كلّ ملهوف ومطّلع على كلّ خفيّة وشاهد كلّ نجوى ومدبّر كلّ أمر عالم سرائر الغيوب.

اللّهمَّ لك الحمد نور النّور مدبّر الأمور ديّان العباد، ملك الآخرة والدُّنيا، العظيم شأنه العزيز سلطانه العليُّ مكانه النيّر كتابه، الّذي يجير ولا يجار عليه، ويمتنع به ولا يمتنع منه ويحكم ولا معقّب لحكمه ويقضي فلا رادَّ لقضائه، الّذي من تكلّم سمع كلامه ومن سكت علم بما في نفسه ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فإليه مردُّه، ذو التمجيد والتحميد والتّهليل والتفضيل والكبرياء والعزَّة والسّلطان.

اللّهمَّ لك الحمد على ما مضى وعلى ما بقي وعلى ما تبدي وعلى ما تخفي وعلى ما قد كان وعلى ما هو كائن، ولك الحمد على حلمك بعد علمك وعلى عفوك بعد قدرتك وعلى أناتك بعد حجّتك وعلى صفحك بعد إعذارك.

اللّهمَّ لك الحمد على ما تأخذ وتعطي وعلى ما تبلي وتبتلي وعلى ما تميت وتحيي وعلى كلّ شيء من أمرك يا أرحم الرّاحمين، وعلى الموت والحياة والنّوم واليقظة، وعلى الذّكر والغفلة وعلى الدُّنيا والآخرة، ولك الحمد على ما تقضي فيما خلقت وعلى ما تحفظ فيما قدّرت وعلى ما ترتّب فيما إبتدعت وعلى بقائك بعد خلقك، حمداً يملأ ما خلقت ويبلغ حيث أردت وتضعف السّموات عنه وتعرج الملائكة به، حمداً يكون أرضى الحمد لك وأفضل

الحمد عندك وأحقَّ الحمد لديك وأحبَّ الحمد إليك حمداً لا يحجب عنك ولا ينتهي دونك ولا يقصر عن أفضل رضاك ولا يفضله شيء من محامدك من خلقك.

حمداً يفضل حمد من مضى ويفوت حمد من بقي ويكون فيما يصعد إليك وما ترضى به لنفسك، حمداً عدد قطر المطر وورق الشّجر وتسبيح الملائكة وما في البرّ والبحر، حمداً عدد أنفاس خلقك وطرفهم ولفظهم وأظلالهم وما عن أيمانهم وما عن شمائلهم وما فوقهم وما تحتهم. حمداً عدد ما قهر ملكك، ووسع حفظك، وملأ كرسيّك، وأحاطت به قدرتك، وأحصاه علمك، حمداً عدد ما تجري به الرّياح، وتحمل السّحاب، ويختلف به اللّيل والنّهار، وتسير به الشمس والقمر، حمداً يملأ السموات والأرض وما بينهنّ وما أنت أعلم به منّي ممّا فوقهنّ وما تحتهنّ وما يفضل عنهنّ.

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك ونبيّك وعلى آل محمّد، واجعله أوجه المقرّبين وأعلى الأعلين وأفضل المفضّلين اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واسمع كلامه إذا دعاك، وأعطه إذا سألك، وشفّعه إذا شفع.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وآت محمّداً وآله صلّى الله عليه وعليهم من كلّ خير خيره، ومن كلّ فضل أفضله، ومن كلّ عطاء أجزله، ومن كلّ كرامة أكرمها ومن كلّ جنّة أعلاها في الرّفيق الأعلى الأكرم المقرّب.

اللّهمّ إنّي أسألك بمعاقد العزّ من عرشك، ومنتهى الرّحمة من كتابك، وما ذكرت من عظمتك، وخير ما عندك وعظمة وقارك وطيب خيرك وصدق حديثك وبمحامدك الّتي إصطنعت لنفسك وكتبك الّتي أنزلت على أنبيائك وبقدرتك على جميع خلقك وجزيل عطائك عند عبادك أن تقبل منّي حسناتي وتكفّر عنّي سيّئاتي وتجاوز عنّي في أصحاب الجنّة، وعد الصدق الّذي كانوا يوعدون.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وارزقني رزقاً واسعاً حلالاً طيّباً نؤدّي به أماناتنا ونستعين به على زماننا وننفق منه في طاعتك وفي سبيلك، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وأصلح لنا قلوبنا وأعمالنا وأمر دنيانا وآخرتنا كلّه وأصلحنا بما أصلحت به الصّالحين.

اللّهمّ يسّرنا لليسرى وجنّبنا العسرى، وهيّئ لنا من أمرنا رشداً ومرفقاً، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد واحفظ لنا أنفسنا ودیننا وأماناتنا بحفظ الإيمان واسترنا بستر الإيمان.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ولا تكلنا إلى أنفسنا فنعجز عنها ولا تنزع منّا صالحاً أعطيتناه ولا تردّنا في سوءٍ استنقذتنا منه، واجعل غنانا في أنفسنا وانزع الفقر من بين أعيننا، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد واجعلنا نتلو كتابك حقّ تلاوته ونعمل بمحكمه ونؤمن بمتشابهه، ونردّ علمه إليك.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وبصّرنا في دينك وفهّمنا كتابك ولا تردّنا ضلّالاً ولا تعم

علينا هدى، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وهب لنا من اليقين يقيناً تبلّغنا به رضوانك والجنّة وتهوّن علينا به هموم الدُّنيا والآخرة وأحزانهما، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا دنيانا أكبر همّنا، ولا تسلّط علينا من لا يرحمنا، وبارك لنا فيها ما صحبناه وفي الآخرة إذا أفضينا وإذا جمعت الأوّلين والآخرين فاجعلنا في خيرهم جماعة، وإذا فرّقت بينهم فاجعلنا في الأهدين سبيلاً.

اللّهمّ فصلّ على محمّد وآل محمّد ولا تغيّر ما بنا من نعمتك وإن غيّرنا، وكن بنا رحيماً وكن بنا لطيفاً، والطف لحاجتنا من أمر الدُّنيا والآخرة، فإنّك عليها قادر وبها عليم.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واختم أعمالنا بأحسنها واجعل ثوابها رضوانك والجنّة، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وارحمنا فقد دعوناك كما أمرتنا فاستجب لنا كما وعدتنا واجعل دعاءنا في المستجاب من الدُّعاء وأعمالنا في المرفوع المتقبّل إله الحقّ آمين ربَّ العالمين، وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ وآله وسلّم تسليماً(١).

٢١ - **البلد والجنّة والملحقات:** دعاء آخر للسجّاد عليه السلام.

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم الحمد لله الّذي لم يشهد أحداً حين فطر السّموات والأرض، ولا اتّخذ معيناً حين برأ النَّسمات، لم يشارك في الإلهيّة ولم يظاهر في الوحدانيّة، كلّت الألسن عن غاية صفته، والعقول عن كنه معرفته وتواضعت الجبابرة لهيبته، وعنت الوجوه لخشيته، وانقاد كلُّ عظيم لعظمته، فله الحمد متواتراً متّسقاً، ومتوالياً مستوسقاً، وصلواته على رسوله أبداً وسلامه دائماً سرمداً.

اللّهمَّ إجعل أوَّل يومي هذا صلاحاً وأوسطه نجاحاً وآخره فلاحاً، وأعوذ بك من يوم أوّله فزع وأوسطه جزع وآخره وجع.

اللّهمَّ إنّي أستغفرك لكلّ نذر نذرته وكلّ وعد وعدته وكلّ عهد عاهدته ثمّ لم أف به، وأسألك في حمل مظالم العباد عنّا فأيّما عبد من عبيدك أو أمة من إمائك كانت له قبلي مظلمة ظلمتها إيّاه في نفسه أو في عرضه أو في ماله أو في أهله وولده أو غيبة إغتبته بها أو تحامل عليه بميل أو هوى أو أنفة أو حميّة أو رياء أو عصبيّة، غائباً كان أو شاهداً، حيّاً كان أو ميتاً، فقصرت يدي وضاق وسعي عن ردّها إليه والتحلّل منه، فأسألك يا من يملك الحاجات وهي مستجيبة بمشيّته ومسرعة إلى إرادته أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن ترضيه عنّي بما شئت، وتهب لي من عندك رحمة إنّه لا تنقصك المغفرة ولا تضرُّك الموهبة يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ أولني في كلّ يوم إثنين نعمتين منك ثنتين سعادة في أوّله بطاعتك، ونعمة في آخره

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٣٢٠، البلد الأمين، ص ١٧١.

بمغفرتك، يا من هو الإله ولا يغفر الذُّنوب سواه(١).

٢٢ - **المتهجّد والبلد والجنّة والاختيار والمنهاج:** دعاء آخر للكاظم عليه السلام.

مرحباً بخلق الله الجديد وبكما من كاتبين وشاهدين، اكتبا بسم الله أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنَّ محمّداً عبده ورسوله، وأشهد أنَّ الإسلام كما وصف وأنَّ الدين كما شرع وأنَّ القول كما حدَّث، وأنَّ الكتاب كما أنزل، وأنَّ الله هو الحقُّ المبين. حيّا الله محمّداً بالسّلام، وصلّى الله عليه وعلى آله.

اللّهمَّ ما أصبحت فيه من عافية في ديني ودنياي فأنت الّذي أعطيتني ورزقتني ووفّقتني له وسترتني، فلا حمد لي يا إلهي فيما كان منّي من خير ولا عذر لي فيما كان منّي من شرّ، اللّهمَّ إنّي أعوذ بك أن أتكل إلى ما لا حمد لي فيه أو ما لا عذر لي فيه، اللّهمَّ إنّه لا حول ولا قوّة لي على جميع ذلك إلّا بك، يا من بلّغ أهل الخير الخير وأعانهم عليه بلّغني الخير وأعنّي عليه.

اللّهمَّ أحسن عاقبتي في الأمور كلّها، وأجرني من مواقف الخزي في الدُّنيا والآخرة إنّك على كلّ شيء قدير، اللّهمَّ إنّي أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك، وأسألك الغنيمة من كلّ برّ والسّلامة من كلّ إثم، وأسألك الفوز بالجنّة والنّجاة من النّار.

اللّهمَّ رضّني بقضائك حتّى لا أحبَّ تعجيل ما أخّرت ولا تأخير ما عجّلت عليَّ اللّهمَّ أعطني ما أحببت واجعله خيراً لي اللّهمَّ ما أنسيتني فلا تنسني ذكرك، وما أحببت فلا أحبُّ معصيتك، اللّهمَّ امكر لي ولا تمكر عليَّ، وأعنّي ولا تعن عليَّ وانصرني ولا تنصر عليَّ، واهدني ويسّر الهدى لي وأعنّي على من ظلمني حتّى أبلغ فيه مآربي.

اللّهمَّ إجعلني لك شاكراً لك ذاكراً لك محبّاً لك راهباً، واختم لي منك بخير، اللّهمَّ إنّي أسألك بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق أن تحييني ما كانت الحياة خيراً لي، وأن تتوفّاني إذا كانت الوفاة خيراً لي، وأسألك خشيتك في السرّ والعلانية والعدل في الرّضا والغضب والقصد في الغنى والفقر، وأن تحبّب إليَّ لقاءك في غير ضرّاء مضرّة ولا فتنة مضلّة، واختم لي بما ختمت به لعبادك الصّالحين إنّك حميد مجيد، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم(٢).

٢٣ - **المتهجّد والبلد والجنّة والاختيار:** تسبيح يوم الإثنين:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم سبحان الله المنّان الجواد، سبحان الله الكريم الأكرم، سبحان الله البصير العليم، سبحان السّميع الواسع، سبحان الله على إقبال النهار وإقبال اللّيل، سبحان الله على إدبار النهار وإدبار اللّيل، لا إله إلّا الله في آناء اللّيل وآناء النّهار، وله الحمد والمجد والعظمة والكبرياء مع كلّ نفس وكلّ طرفة وكلّ لمحة سبق في علمه، سبحانك عدد ذلك سبحانك زنة ذلك، وما أحصى كتابك، سبحانك زنة عرشك، سبحانك سبحانك سبحان ربّنا ذي الجلال والإكرام.

---

(١) - (٢) البلد الأمين، ص ١٧٤-١٧٥، المصباح للكفعمي، ص ١٥٨.

سبحان ربّنا تسبيحاً كما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله، سبحان ربّنا تسبيحاً مقدَّساً مزكّى كذلك فعل ربّنا، سبحان الحيّ الحليم، سبحان الّذي كتب على نفسه الرَّحمة، سبحان الّذي خلق آدم وأخرجنا من صلبه، سبحان الّذي يحيي الأموات ويميت الأحياء.

سبحان من هو رحيم لا يعجل، سبحان من هو قريب لا يغفل، سبحان من هو جواد لا يبخل، سبحان من هو حليم لا يجهل، سبحان من جلّ ثناؤه وله المدحة البالغة في جميع ما يثنى عليه من المجد، سبحان الله الحليم، وصلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين[١].

عوذة يوم الإثنين وهي من عوذ أبي جعفر عليه السلام:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم أُعيذ نفسي بربّي الأكرم ممّا يخفى وما يظهر، ومن شرّ كلّ أنثى وذكر، ومن شرّ ما رأت الشّمس والقمر، قدُّوس قدُّوس، ربُّ الملائكة والرُّوح، أدعوكم أيّها الجنّ إن كنتم سامعين مطيعين، وأدعوكم أيّها الإنس إلى اللّطيف الخبير، وأدعوكم أيّها الجنّ والإنس إلى الّذي ختمته بخاتم ربّ العالمين، وخاتم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، وخاتم سليمان بن داود عليه السلام، وخاتم محمّد سيّد المرسلين والنبيّين صلّى الله عليه وعليهم، وأجر عن فلان بن فلان كلّ ما يغدو ويروح من ذي سمّ حيّة أو عقرب أو ساحر أو شيطان رجيم أو سلطان عنيد.

أخذت عنه ما يرى وما لا يرى، وما رأت عين نائم أو يقظان بإذن الله اللّطيف الخبير، لا سلطان لكم على الله لا شريك له، وصلّى الله على رسوله سيّدنا محمّد النّبيّ وآله الطّاهرين وسلّم تسليماً[٢].

الطب: عن الصّادق عليه السلام عوذة يوم الإثنين: البسملة - أعيذ فلان بن فلانة بربّي الأكبر[٣].

٢٤ - **المتهجّد والبلد والجنّة والاختيار:** عوذة أُخرى ليوم الإثنين.

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم الله أكبر - ثلاثاً - إستوى الرَّبّ على العرش، وقامت السّموات والأرض بحكمته، ومدّت النّجوم بأمره، وسيّرت الجبال وهي طائعة، ونصبت له الأجساد وهي بالية، وقد إحتجبت من ظلم كلّ باغ، واحتجبت بالّذي جعل في السّماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً وزيّنها للنّاظرين وحفظاً من كلّ شيطان رجيم، وجعل في الأرض أوتاداً أن يوصل إليّ أو إلى أحد من إخواني بسوء أو فاحشة أو بكيد حم حم حم تنزيل من الرَّحمن الرَّحيم، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطّاهرين[٤].

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٣٢٣، البلد الأمين، ص ١٧٦، المصباح للكفعمي، ص ١٥٩.
(٢) البلد الأمين، ص ١٧٧، مصباح المتهجد، ص ٣٢٤.
(٣) طب الأئمة، ص ٤٣. (٤) مصباح المتهجد، ص ٣٢٤.

دعاء ليلة الثلاثاء: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم سبحانك اللّهمَّ وبحمدك أنت الله الملك الحقّ، وأنت الله ملك لا ملك معك ولا شريك لك، ولا إله دونك، واعترف لك الخلائق، ربّنا لك الحمد ولك الملك العظيم الّذي لا يزول، والغني الكبير الّذي لا يعول، والسّلطان العزيز الّذي لا يضام، والعزُّ المنيع الّذي لا يرام، والحول الواسع الّذي لا يضيق، والقوّة المتينة الّتي لا تضعف، والكبرياء العظيم الّذي لا يوصف، والعظمة الكبيرة.

فحول أركان عرشك النّور والوقار من قبل أن تخلق السّموات والأرض، وكان عرشك على الماء وكرسيّك يتوقّد نوراً وسرادقك سرادق النّور والعظمة والإكليل المحيط به هيكل السّلطان والعزّة والمدحة، لا إله إلّا أنت ربُّ العرش العظيم والبهاء والنّور والحسن والجمال والعلى والعظمة والكبرياء والجبروت والسّلطان والقدرة، وأنت الكريم القدير العزيز على جميع ما خلقت، ولا يقدر شيء قدرك ولا يضعف شيء عظمتك، خلقت ما أردت بمشيّتك فنفذ فيما خلقت علمك وأحاط به خبرك وأتى على ذلك أمرك، ووسعه حولك وقوّتك، لك الخلق والأمر والأسماء الحسنى والأمثال العليا والآلاء والكبرياء، ذو الجلال والإكرام، والنّعم العظام، والعزّة الّتي لا ترام، سبحانك وبحمدك تباركت ربّنا وجلّ ثناؤك.

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك ونبيّك خاتم النبيّين المقفّي على آثارهم، والمحتجّ به على أممهم، والمهيمن على تصديقهم، والنّاصر لهم من ضلال من إدّعى من غيرهم دعوتهم وسار بخلاف سيرتهم، صلاة تعظم بها نوره على نورهم وتزيده بها شرفاً على شرفهم، وتبلّغه بها أفضل ما بلغت نبيّاً منهم وعلى أهل بيته.

اللّهمّ فزد محمّداً ﷺ مع كلّ فضيلة فضيلة، ومع كلّ كرامة كرامة، حتّى تعرّف بها فضيلته وكرامته أهل الكرامة عندك يوم القيامة، وهب له ﷺ من الرّفعة أفضل الرّفعة، ومن الرّضا أفضل الرّضا، وارفع درجته العليا، وتقبّل شفاعته الكبرى وآته سؤله في الآخرة والأولى آمين إله الحقّ ربّ العالمين.

اللّهمّ إنّي أسألك باسمك الأكبر العظيم المخزون الّذي تفتح به أبواب سماواتك ورحمتك، وتستوجب رضوانك الّذي تحبّ وتهوى وترضى عمّن دعاك به، وهو حقٌّ عليك ألّا تحرم سائلك، وبكلّ إسم دعاك به الرُّوح الأمين والملائكة المقرّبون والحفظة الكرام الكاتبون وأنبياؤك المرسلون والأخيار المنتجبون، وجميع من في سمواتك وأقطار أرضك والصفوف حول عرشك تقدّس لك، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تنظر في حاجتي إليك وأن ترزقني نعيم الآخرة وحسن ثواب أهلها في دار المقامة من فضلك، ومنازل الأخيار في ظلّ أمين، فإنّك أنت برأتني وأنت تعيدني لك أسلمت نفسي وإليك فوّضت أمري وإليك ألجأت ظهري، وعليك توكّلت وبك وثقت.

اللّهمّ إنّي أدعوك دعاء ضعيف مضطرّ، ورحمتك يا ربّ أوثق عندي من دعائي، اللّهمّ فأذن اللّيلة لدعائي أن يعرج إليك، وأذن لكلامي أن يلج إليك، واصرف بصرك عن خطيئتي.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وأعوذ بك أن أضلّ في هذه اللّيلة فاسقاً، أو أن أغوي ناسكاً أو أن أعمل بما لا تهوى، فأنت ربُّ السّموات العلى وأنت تَرى ولا تُرى، وأنت بالمنظر الأعلى فالق الحبّ والنّوى.

اللّهمّ إنّي أسألك اللّيلة أفضل النّصيب في الأنصباء وأتمّ النعمة في النّعماء، وأفضل الشّكر في السّرّاء، وأحسن الصّبر في الضّرّاء، وأفضل الرجوع إلى أفضل دار المأوى.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله وأسألك المحبّة لمحابّك، والعصمة لمحارمك، والوجل من خشيتك، والخشية من عذابك، والنجاة من عقابك، والرّغبة في حسن ثوابك، والفقه في دينك، والفهم في كتابك، والقنوع برزقك، والورع عن محارمك، والإستحلال لحلالك، والتحريم لحرامك، والإنتهاء عن معاصيك، والحفظ لوصيّتك، والصّدق بوعدك، والوفاء بعهدك، والإعتصام بحبلك، والوقوف عند موعظتك، والإزدجار عند زواجرك، والإصطبار على عبادتك، والعلم بجميع أمرك يا أرحم الرّاحمين. وصلّى الله على سيّدنا محمّد خاتم النّبيّين وعلى عترته المهديّين، والسّلام عليهم ورحمة الله وبركاته(١).

٢٥ - **البلد والمجموع:** دعاء يوم الثلاثاء لعليّ عليه السلام.

بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله الّذي منَّ عليَّ باستحكام المعرفة والإخلاص بالتوحيد له ولم يجعلني من أهل الغواية والغباوة والشكّ والشّرك ولا ممّن إستحوذ الشيطان عليه فأغواه وأضلّه واتّخذ إلهه هواه، وسبحان الله الّذي يجيب المضطرّ ويكشف السوء والضّر ويعلم السرّ والجهر ويملك الخير والشرّ ولا إله إلّا الله الّذي يحلم عن عبده إذا عصاه ويتلقّاه بالإسعاف والتلبية إذا دعاه، والله أكبر البسيط ملكه، المعدوم شركه، المجيد عرشه، الشديد بطشه، وصلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين، وسلّم تسليماً.

اللّهمّ إنّي أسألك سؤال من لم يجد لسؤاله مسؤولاً سواك، وأعتمد عليك إعتماد من لم يجد لإعتماده معتمداً غيرك، لأنّك الأوّل الّذي إبتدأت الإبتداء فكوّنته بادئاً بلطفك فاستكان على مشيّتك منشأ كما أمرت بإحكام التقدير، وحسن التدبير، وأنت أجلّ وأعزّ من أن تحيط العقول بمبلغ وصفك، وأنت العالم الّذي لا يعزب عنك مثقال الذرّة في الأرض ولا في السّماء، والجواد الّذي لا يبخلك إلحاح الملحّين فإنّما أمرك لشيء إذا أردته أن تقول له كن فيكون.

أمرك ماض، ووعدك حتم، وحكمك عدل، وقولك فصل، لا يعزب عنك شيء ولا يفوتك شيء، وإليك مردُّ كلّ شيء وأنت الرّقيب على كلّ شيء إحتجبت بآلائك فلم ترَ، وشهدت كلّ نجوى، وتعاليت على العلى، وتفرّدت بالكبرياء، وتعزّزت بالقدرة والبقاء، وذلّت لك الجبابرة بالقهر والفناء، فلك الحمد في الآخرة والأولى ولك الشّكر في البدء

(١) البلد الأمين، ص ١٧٧، مصباح المتهجد، ص ٣٢٥.

والعقبى. أنت إلهي حليم قادر رؤوف غافر وملك قاهر ورازق بديع مجيب سميع، بيدك نواصي العباد ونواحي البلاد، حيٌّ قيّوم جواد ماجد رحيم كريم.

أنت إلهي المالك الّذي ملكت الملوك فتواضع لهيبتك الأعزّاء، ودان لك بالطاعة الأخلّاء، واحتويت بإلهيتك على المجد والثناء، ولا يؤودك حفظ خلقك، ولا قلّت عطاياك بمن منحته سعة رزقك، وأنت علّام الغيوب، سترت عليَّ عيوبي وأحصيت عليَّ ذنوبي، وأكرمتني بمعرفة دينك ولم تهتك عنّي جميل سترك يا حنّان، ولم تفضحني يا منّان، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن توسّع عليَّ من فضلك الواسع رزقاً حلالاً طيّباً هنيئاً مريئاً صبّاً صبّاً، وأسألك يا إلهي أماناً من عقوبتك، وأسألك سبوغ نعمتك ودوام عافيتك، ومحبّة طاعتك واجتناب معصيتك، وحلول جنّتك إنّك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أمّ الكتاب.

إلهي إن كنت اقترفت ذنوباً حالت بيني وبينك باقترافي لها فأنت أهل أن تجود عليَّ بسعة رحمتك، وتنقذني من أليم عقوبتك، وتدرجني درج المكرّمين، وتلحقني مولاي بالصّالحين، مع الّذين تتوفّاهم الملائكة طيّبين، يقولون سلام عليكم إدخلوا الجنّة بما كنتم تعملون، بصفحك وتغمّدك يا رؤوف يا رحيم.

يا ربّ أسألك الصّلاة على محمّد وآله، وأن تحتمل عنّي واجب حقوق الآباء والأمّهات، وأدّ حقوقهم عنّي، وألحقني معهم بالأبرار والأخوان والأخوات والمؤمنين والمؤمنات، واغفر لي ولهم جميعاً إنّك قريب مجيب وصلّى الله على النّبيّ محمّد وآله أجمعين(١).

٢٦ - **المتهجّد والبلد والاختيار:** دعاء آخر ليوم الثلاثاء:

بسم الله الرّحمن الرّحيم الله أكبر الله أكبر أهل الكبرياء والعظمة، وأهل السّلطان والعزّة والقدرة وأهل البهاء والمجد، وليّ الدُّنيا والآخرة، خلق الخلق بقدرته، وأعلى الأعلين بعزّته، وأعظم العظماء بمجده، والّذي يسبّح الرّعد بحمده، والملائكة من خيفته، والطّير صافّات بأمره، كلٌّ قد علم صلاته وتسبيحه، له الأسماء الحسنى والأمثال العليا، ولا شيء أعلم منه ولا شيء أجلّ منه ولا شيء أعزّ منه.

سبحان الّذي بعزّته رفع السّماء ووضع الأرض ونصب الجبال وسخّر النّجوم والّذي بعزّته أظلم اللّيل وأشرق النّهار، وأسرج الشّمس وأنار القمر، سبحان الّذي بعزّته يثير السّحاب وأنزل المطر، وأخرج الثّمر وأعظم البركة، سبحان الّذي ملكه دائم وكرسيّه واسع وعرشه رفيع وبطشه شديد، سبحان الّذي عذابه أليم وعقابه سريع وأمره مفعول، سبحان الّذي كلمته تامّة وعهده وفيٌّ وعقده وثيق.

---

(١) البلد الأمين، ص ١٧٩.

سبحان الّذي عزُّه قاهر وكبرياؤه مانع وأمره غالب، سبحان الّذي مقامه مخوف وسلطانه عظيم وبرهانه مبين وبقاؤه حقّ، سبحان الّذي حجّته بالغة وحفظه محفوظ وكيده متين، سبحان الّذي قوله صادق ومِحاله شديد وطلبه مدرك وسبيله قاصد، سبحان الّذي بيده رزق كلّ شي ء وناصية كلّ دابّة، يعلم مستقرّها ومستودعها كلّ في كتاب مبين.

سبحان ذي العلى والجبروت، سبحان ذي الكبرياء والعظمة، سبحان ذي الملك والعزّة، سبحان ذي السّلطان والقدرة، سبحان ذي الإحسان والمهابة، سبحان ذي الحول والقوّة، سبحان ذي الفضل والسعة، سبحان ذي الطول والمنعة، سبحان ذي الجلال والإكرام، سبحان ذي الجود والسّماحة، سبحان ذي الثّناء والمدحة، سبحان ذي الأيادي والبركة، سبحان ذي الشّرف والرّفعة، سبحان ذي العفو والمغفرة، سبحان ذي المنّ والرّحمة، سبحان ذي الوقار والسّكينة، سبحان ذي الكرم والكرامة، سبحان ذي النور والبهجة، سبحان ذي الرّجاء والثقة، سبحان ربّ الآخرة والأولى.

سبحان الّذي لا يبلى مجده، ولا يعثر جدّه، ولا يزول ملكه، ولا يبدّل قوله، ولا معقّب لحكمه، له الحكم وإليه ترجعون.

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك، وعلى أهل بيته أفضل صلواتك الّتي يفضل بها على أنبيائك، وابعثه يوم القيامة مقاماً محموداً في أفضل كرامتك وقرّبه من مجلسك، وفضّله على جميع خلقك، ثمّ عرّف بيننا وبينه في ذلك المقام من كرامتك ونحن آمنون راضون بمنزلة السّابقين من عبادك، واجمع بيننا وبينه في أفضل مساكن الجنّة الّتي يفضل بها أنبياؤك وأحبّاؤك من خلقك.

اللّهمّ إنّي أسألك بجلالك وجمالك وخيرك المبسوط وطاعتك المفروضة وثوابك المحمود، وبسترك الفائض ورزقك الدائم وفضلك الواسع، ومعروفك العامّ، وثوابك الكريم، وأمرك الغالب، ومنّك القديم، وحصنك المنيع، ونصرك الكبير، وحبلك المتين، وعهدك الوفيّ، ووعدك الصّادق على نفسك، وذمّتك الّتي لا تخفر، وعزّتك الّتي أذللت بها الخلائق ودان لك بها كلّ شيء، مع أنّي لا أسألك بشيء أعظم منك يا الله يا رحمن يا رحيم.

وأسألك بكل إسم هو لك وبكلّ دعوة دعوتك بها أو لم أدعك بها أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تجعل الإسلام والصّيام والقيام والصّبر والصّلاة والهدى والتقوى والحلم والعلم والحكم والتوفيق والتّصديق والسّكينة والوقار والرأفة والرّقة في قلوبنا وأسماعنا وأبصارنا وفي لحومنا ودمائنا، واجعله همّنا وهوانا في محيانا ومماتنا.

اللّهمّ إنّي أسألك من فضلك قلوباً سليمة، وألسنة صادقة، وأزواجاً صالحة، وإيماناً ثابتاً، وعلماً نافعاً، وبرّاً ظاهراً، وتجارة ربيحة، وعملاً نجيحاً، وسعياً مشكوراً، وذنباً مغفوراً، وتوبة نصوحاً لا يغيّرها سرّاء ولا ضرّاء، وارزقنا اللّهمّ ديناً قيّماً، وشكراً دائماً،

وصبراً جميلاً، وحياة طيّبة، ووفاة كريمة، وفوزاً عظيماً، وظلّاً ظليلاً، والفردوس نزلاً، ونعيماً مقيماً، وملكاً كبيراً، وشراباً طهوراً، وثياب سندس خضراً وإستبرقاً وحريراً.

اللّهمّ واجعل غفلة النّاس لنا ذكراً وذكرهم لنا شكراً، واجعل نبيّنا ﷺ لنا فرطاً وحوضه لنا مورداً، واجعل اللّيل والنّهار والدُّنيا والآخرة علينا بركة، وارزقنا علماً وإيماناً وهدىً وإسلاماً وإخلاصاً وتوكّلاً عليك ورغبة إليك ورهبة منك يا أرحم الرّاحمين وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين(١).

٢٧ - **البلد والجنّة والملحقات:** دعاء آخر للسجّاد عليه السلام.

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم الحمد لله والحمد حقّه كما يستحقّه حمداً كثيراً، وأعوذ به من شرّ نفسي إنَّ النّفس لأمّارة بالسّوء إلّا ما رحم ربّي وأعوذ به من شرّ الشيطان الّذي يزيدني ذنباً إلى ذنبي، وأحترز به من كلّ جبّار فاجر وسلطان جائر وعدوّ قاهر.

اللّهمّ اجعلني من جندك فإنَّ جندك هم الغالبون، واجعلني من حزبك فإنَّ حزبك هم المفلحون، واجعلني من أوليائك فإنَّ أولياءك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

اللّهمّ أصلح لي ديني فإنّه عصمة أمري، وأصلح لي آخرتي فإنّها دار مقرّي وإليها من مجاورة اللّئام مفرّي، واجعل الحياة زيادة لي في كلّ خير، والوفاة راحة لي من كلّ شرّ.

اللّهمّ صلّ على محمّد خاتم النّبيّين، وتمام عدّة المرسلين، وعلى آله الطيّبين الطّاهرين، وأصحابه المنتجبين، وهب لي في الثلاثاء ثلاثاً: لا تدع لي ذنباً إلّا غفرته، ولا همّاً إلّا فرّجته، ولا همّاً إلّا أذهبته، ولا عدوّاً إلّا دفعته، ببسم الله خير الأسماء، بسم الله ربّ الأرض والسّماء، أستدفع كلّ مكروه أوّله سخطه، وأستجلب كلّ محبوب أوّله رضاه، فاختم لي منك بالغفران يا وليّ الإحسان(٢).

٢٨ - **المتهجّد والبلد والجنّة والاختيار والمنهاج:** دعاء آخر للكاظم عليه السلام.

مرحباً بخلق الله الجديد، وبكما من كاتبين وشاهدين اكتبا: بسم الله، أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنَّ محمّداً عبده ورسوله، وأشهد أنَّ الإسلام كما وصف وأنَّ الدين كما شرع، وأنَّ الكتاب كما أنزل، والقول كما حدَّث، وأنَّ الله هو الحقّ المبين، حيّا الله محمّداً بالسّلام، وصلّى الله عليه وآله أصبحت أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وآخرتي وأهلي ومالي وولدي. اللّهمّ إستر عوراتي وأجب دعواتي واحفظني من بين يديّ ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي.

اللّهمّ إن رفعتني فمن ذا الّذي يضعني، وإن وضعتني فمن ذا الّذي يرفعني، اللّهمّ لا

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٣٢٧، البلد الأمين، ص ١٨١.

(٢) البلد الأمين، ص ١٨٣، المصباح للكفعمي، ص ١٦٣.

تجعلني للبلاء غرضاً ولا للفتنة نصباً، ولا تتبعني ببلاء على أثر بلاء فقد ترى ضعفي وقلّة حيلتي وتضرّعي، وأعوذ بك من جميع خلقك فأعذني، وأستجير بك من جميع عذابك فأجرني، وأستنصرك على عدوّي فانصرني، وأستعين بك فأعنّي، وأتوكّل عليك فاكفني، وأستهديك فاهدني، وأستعصمك فاعصمني، وأستغفرك فاغفر لي، وأسترحمك فارحمني، وأسترزقك فارزقني.

فسبحانك من ذا يعلم ما أنت ولا يخافك، ومن ذا يعرف قدرتك ولا يهابك، سبحانك ربّنا اللّهمّ إنّي أسألك إيماناً دائماً وقلباً خاشعاً وعلماً نافعاً ويقيناً صادقاً وأسألك ديناً قيّماً، وأسألك رزقاً واسعاً.

اللّهمّ لا تقطع رجاءنا ولا تخيّب دعاءنا ولا تجهد بلاءنا وأسألك العافية والشكر على العافية، وأسألك الغنى عن الناس أجمعين يا أرحم الرّاحمين ويا منتهى همّة الرّاغبين والمفرّج عن المهمومين، ويا من إذا أراد شيئاً فحسبه أن يقول له كن فيكون.

اللّهمّ إنّ كلّ شيء لك وكلّ شيء بيدك، وكلّ شيء إليك يصير، وأنت على كلّ شيء قدير، لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ميسّر لما عسّرت، ولا معسّر لما يسّرت، ولا معقّب لما حكمت، ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدُّ، ولا قوّة إلّا بك، ما شئت كان وما لم تشأ لم يكن، اللّهمّ فما قصر عنه عملي ورأيي ولم تبلغه مسألتي من خيرٍ وعدته أحداً من خلقك وخير أنت معطيه أحداً من خلقك فإنّي أسألك وأرغب إليك فيه يا أرحم الرّاحمين، اللّهمّ وصلّ على محمّد وآله الطيّبين الطّاهرين(١).

٢٩ - **المتهجّد والبلد والاختيار:** تسبيح يوم الثلاثاء.

بسم الله الرّحمن الرّحيم سبحان من هو في علوّه دان، سبحان من هو في دنوّه عال، سبحان من هو في إشراقه منير، سبحان من هو في سلطانه قويّ، سبحان الحكيم الجميل، سبحان الغنيّ الحميد، سبحان الواسع العليّ، سبحان الله وتعالى، سبحان من يكشف الضرّ وهو الدّائم الصّمد الفرد القديم، سبحان من علا في الهواء، سبحان الحيّ الرّفيع، سبحان الحيّ القيّوم، سبحان الدّائم الباقي الّذي لا يزول، سبحان الّذي لا تنقص خزائنه، سبحان من لا ينفد ما عنده، سبحان من لا تبيد معالمه، سبحان من لا يشاور في أمره أحداً، سبحان من لا إله غيره.

سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده، سبحان ذي العزّ الشّامخ المنيف، سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم، سبحان ذي الجلال الفاخر القديم، سبحان من هو في علوّه دان، وفي دنوّه عال، وفي إشراقه منير، وفي سلطانه قويّ، وفي ملكه دائم وصلّى الله على رسوله

(١) البلد الأمين، ص ١٨٣، المصباح للكفعمي، ص ١٦٤.

سيّدنا محمّد نبيّه وأهل بيته الطّاهرين[١].

عوذة يوم الثلاثاء من عوذ أبي جعفر عليه السلام: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم أعيذ نفسي بالله الأكبر ربّ السّموات القائمات بلا عمد، وبالّذي خلقها في يومين، وقضى في كلّ سماءٍ أمرها، وخلق الأرض في يومين، وقدّر فيها أقواتها، وجعل فيها جبالاً أوتاداً، وجعلها فجاجاً سبلاً، وأنشأ السّحاب الثّقال وسخّره، وأجرى الفلك وسخّر البحر وجعل في الأرض رواسي وأنهاراً، من شرّ ما يكون في اللّيل والنّهار، وتعقد عليه القلوب وتراه العيون من الجنّ والإنس، كفانا الله كفانا الله كفانا الله، لا إله إلّا الله محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله الطّاهرين وسلّم تسليماً[٢].

الطب: عن الصّادق عليه السلام عوذة يوم الثلاثاء وذكر مثل الدُّعاء[٣].

٣٠ - **المتهجّد والجنّة والبلد والاختيار**: عوذة أُخرى ليوم الثلاثاء.

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم أعيذ نفسي بربّي الأكبر ممّا يخفى ويظهر ومن شرّ كلّ أنثى وذكر، ومن شرّ ما رأت الشّمس والقمر، قدّوس قدّوس ربُّ الملائكة والرّوح، أدعوكم أيّها الجنُّ إن كنتم سامعين مطيعين، وأدعوكم أيّها الإنس والجنّ بالّذي دانت له الخلائق أجمعون، وختمت بعزّة الله ربّ العالمين، وبجبرئيل وميكائيل وإسرافيل وخاتم سليمان بن داود عليه السلام، وخاتم محمّد صلّى الله عليه وآله وعليهم أجمعين[٤].

دعاء ليلة الأربعاء: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم اللّهمّ سبحانك ربّنا ولك الحمد، أنت الله الغنيّ الدّائم الملك، أشهد أنّك إلهٌ لا تخترم الأيّام ملكك، ولا تغير الأنام عزّك، لا إله إلّا أنت وحدك لا شريك لك، ولا ربَّ سواك، ولا خالق غيرك، أنت خالق كلّ شيء وكلّ شيء خلقك، وأنت ربّ كلّ شيء وكلّ شيء عبدك، وأنت إله كلّ شيء وكلّ شيء يعبدك، ويسبّح بحمدك ويسجد لك.

فسبحانك وبحمدك، تباركت أسماؤك الحسنى كلّها إلهاً معبوداً في جلال عظمتك وكبريائك، وتعاليت ملكاً جبّاراً في وقار عزّة ملكك، وتقدّست ربّنا منعوتاً في تأييد منعة سلطانك وارتفعت إلهاً قاهراً فوق ملكوت عرشك، وعلوت كلّ شيء بارتفاعك، وأنفذت كلّ شيء بصرك، ولطف بكلّ شيء خبرك، وأحاط بكلّ شيء علمك، ووسع كلّ شيء حفظك، وحفظ كلّ شيء كتابك، وملأ كلّ شيء نورك، وقهر كلّ شيء ملكك، وعدل في كلّ شيء حكمك، وخاف كلّ شيء من سخطك، ودخلت في كلّ شيء مهابتك.

إلهي من مخافتك وتأييدك قامت السّموات والأرض وما فيهنّ من شيء طاعة لك وخوفاً من مقامك وخشيتك، فتقارّ كلّ شيء في قراره، وانتهى كلّ شيء إلى أمرك، ومن شدّة

(١) - (٢) مصباح المتهجد، ص ٣٢٩، البلد الأمين، ص ١٨٤-١٨٥.
(٣) طب الأئمة، ص ٤٣.
(٤) مصباح المتهجد، ص ٣٣٠.

جبروتك وعزّتك إنقاد كلّ شيء لملكك، وذلّ كلُّ شيء لسلطانك، ومن غناك وسعتك إفتقر كلُّ شيء إليك، فكلُّ شيء يعيش من رزقك، ومن علوّ مكانك وقدرتك.

علوت كلّ شيء من خلقك، وكلّ شيء أسفل منك، وتقضي فيهم بحكمك، وتجري المقادير فيهم بمشيّتك، ما قدّمت منها لم يسبقك، وما أخّرت منها لم يعجزك، وما أمضيت منها أمضيته بحكمك وعلمك، سبحانك وبحمدك، تباركت ربّنا وجلّ ثناؤك.

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك ونبيّك، وآثره بصفو كرامتك على جميع خلقك، واخصصه بأفضل الفضائل منك، وبلّغ به أفضل محلّ المكرمين، وأشرف رحمتك في شرف المقرّبين، والدّرجة العليا من الأعلين.

اللّهمّ بلّغ به الوسيلة من الجنّة في الرّفعة منك والفضيلة، وأدم بأفضل الكرامة زلفته حتّى تتمّ النّعمة عليه، ويطول ذكر الخلائق له واجعلنا من رفقائه على سرر متقابلين مع أبينا إبراهيم آمين إله الحقّ ربّ العالمين.

اللّهمّ إنّي أسألك باسمك الّذي أنزلته على موسى في الألواح، وباسمك الّذي وضعته على السّموات فاستقلّت، وعلى الأرض فاستقرّت، وعلى الجبال فأرست، وبحقّ محمّد ﷺ نبيّك وإبراهيم خليلك، وموسى نجيّك، وعيسى كلمتك وروحك، وأسألك بتوراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وقرآن محمّد صلّى الله عليه وآله و عليهم السلام وعلى جميع أنبيائك وبكلّ وحي أوحيته وقضاء قضيته وكتاب أنزلته يا إله الحقّ المبين والنّور المنير أن تتمّ النّعمة عليّ وتحسن لي العاقبة في الأمور كلّها، فإنّما أنا عبدك وابن عبدك، ناصيتي بيدك أتقلّب في قبضتك غير معجز ولا ممتنع، عجزت عن نفسي وعجز النّاس عنّي، ولا عشيرة تكفيني ولا مال يفديني، ولا عمل ينجيني ولا قوّة لي فأنتصر، ولا أنا بريء من الذّنوب فأعتذر، وعظم ذنبي فليسع عفوك لمغفرتي اللّيلة بما وأيت على نفسك، وارزقني القوّة ما أبقيتني والإصلاح ما أحييتني والعون على ما حمّلتني، والصّبر على ما أبليتني، والشكر فيما آتيتني، والبركة فيما رزقتني.

اللّهمّ لقّني حجّتي يوم الممات، ولا ترني عملي حسرات، ولا تفضحني بسريرتي يوم ألقاك، ولا تخزني بسيّئاتي وبلائك عند قضائك، وأصلح ما بيني وبينك، واجعل هواي في تقواك، واكفني هول المطّلع، وما أهمّني وما لم يهمّني ممّا أنت أعلم به منّي من أمر دنياي وآخرتي، وأعنّي على ما غلبني وما لم يغلبني، فكلّ ذلك بيدك يا ربّ، واكفني واهدني وأصلح بالي، وأدخلني الجنّة وعرّفها لي، وألحقني بالّذين هم خيرٌ منّي، وارزقني مرافقة النّبيّين والصّدّيقين والشهداء والصّالحين وحسن أولئك رفيقاً، أنت إله الحقّ ربُّ العالمين، وصلّى الله على سيّدنا رسوله محمّد النبيّ وآله الطيّبين الطّاهرين وسلّم تسليماً(١).

(١) مصباح المتهجد، ص ٣٣٠، البلد الأمين، ص ١٨٥، مصباح الكفعمي، ص ١٦٦.

٣١ - **البلد والمجموع:** دعاء يوم الأربعاء لعليّ عليه السلام:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم الحمد لله الّذي مرضاته في الطلب إليه والتماس ما لديه، وسخطه في ترك الإلحاح في المسألة عليه، وسبحان الله شاهد كلّ نجوى بعلمه، ومباين كلّ جسم بنفسه، ولا إله إلّا الله الّذي لا يدرك بالعيون والأبصار، ولا يجهل بالعقول والألباب، ولا يخلو من الضّمير ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، والله أكبر المتجلّل عن صفات المخلوقين، المطّلع على ما في قلوب الخلائق أجمعين.

اللّهمّ إنّي أسألك سؤال من لا يملّ دعاء ربّه، وأتضرّع إليك تضرُّع غريق يرجو كشف كربه، وأبتهل إليك إبتهال تائب من ذنوبه وأنت الرّؤوف الّذي ملكت الخلائق كلّهم، وفطرتهم أجناساً مختلفات الألوان والأقدار على مشيّتك، وقدّرت آجالهم وأدررت أرزاقهم، فلم يتعاظمك خلق خلق حتّى كوّنته كما شئت مختلفاً ممّا شئت، فتعاليت وتجبّرت عن اتّخاذ وزير، وتعزّزت من مؤامرة شريك وتنزّهت عن إتّخاذ الأبناء، وتقدّست عن ملامسة النساء فليست الأبصار بمدركة لك، ولا الأوهام واقعة عليك، وليس لك شريك ولا ندٌّ ولا عديل ولا شبيه ولا نظير.

أنت الفرد الواحد الدّائم الأوّل الآخر والعالم الأحد الصّمد القائم الّذي لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفواً أحد، ولم توصف بوصف ولم تدرك بوهم، ولا يغيّرك في مرّ الدّهور صرف، كنت أزليّاً لم تزل ولا تزال، وعلمك بالأشياء في الخفاء كعلمك بها في الإجهار والإعلان، فيا من ذلّ لعظمته العظماء وخضعت لعزّته الرّؤساء، ومن كلّت عن بلوغ ذاته ألسن البلغاء، ومن أحكم تدبير الأشياء، واستعجمت عن إدراكه عبارة علوم العلماء، أتعذّبني بالنّار وأنت أملي أو تسلّطها عليّ بعد إقراري لك بالتوحيد وخضوعي وخشوعي لك بالسّجود، أو تلجلج لساني في الموقف وقد مهّدت لي بمنّك سبل الوصول إلى التحميد والتسبيح والتمجيد؟

فيا غاية الطّالبين وأمن الخائفين وعماد الملهوفين وغياث المستغيثين وجار المستجيرين وكاشف ضرّ المكروبين وربّ العالمين وديّان يوم الدّين وأرحم الرّاحمين، صلّ على محمّد وآل محمّد وتب عليّ وألبسني العافية، وارزقني من فضلك رزقاً واسعاً واجعلني من التوّابين.

اللّهمّ وإن كنت كتبتني شقيّاً عندك فإنّي أسألك بمعاقد العزّ من عرشك وبالكبرياء والعظمة الّتي لا يقاومها متكبّر ولا عظيم أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تحوّلني سعيداً فإنّك تجري الأمور على إرادتك، وتجير ولا يجار عليك يا قدير وأنت على كلّ شيءٍ قدير، وأنت الرّؤوف الرّحيم الخبير تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك، إنّك أنت علّام الغيوب فالطف بي فقديماً لطفت بمسرف على نفسه غريق في بحور خطيئته أسلمته للحتوف كثرة

زلله، وتطوّل عليّ يا متطوّلاً على المذنبين بالعفو والصفح، فإنّك لم تزل آخذاً بالفضل والصّفح على العاثرين، ومن وجب له باجترائه على الآثام حلول دار البوار.

يا عالم الخفيّات والأسرار يا جبّار يا قهّار وما ألزمتنيه مولاي من فرض الآباء والأمّهات وواجب حقوقهم من الإخوان والأخوات فاحتمل ذلك عنّي إليهم وأدّه يا ذا الجلال والإكرام، واغفر للمؤمنين والمؤمنات، إنّك على كلّ شيء قدير(١).

٣٢ - **المتهجّد والبلد والاختيار:** دعاء آخر ليوم الأربعاء:

بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ لك الحمد قبل كلّ شيء، خلقت كلّ شيء وأنت بعد كلّ شيء، وأنت وارث كلّ شيء، أحصى علمك كلّ شيء، وأحاطت قدرتك بكلّ شيء، فليس يعجزك شيء ولا يتوارى منك شيء، خشع كلّ شيء لإسمك، وذلّ كلّ شيء لملكك، واعترف كلّ شيء بقدرتك.

اللّهمّ لا يقدر أحد قدرك، ولا يشكرك أحد حقّ شكرك، ولا تهتدي العقول لصفتك، لا يدري شيء كيف أنت غير أنّك كما نعتّ نفسك حارت الأبصار دونك، وكلّت الألسن عنك، وانتهت العقول دونك، وضلّت الأحلام فيك، تعاليت بقدرتك، وعلوت بسلطانك، وقدرت بجبروتك، وقهرت عبادك، اللّهمّ وأدركت الأبصار وأحصيت الأعمال وأخذت بالنواصي ووجلت دونك القلوب.

اللّهمّ فأمّا الّذي نرى من خلقك فيهولنا من ملكك، ويعجبنا من قدرتك، وما نصف من سلطانك فدليل فيما يغيب عنّا منه، وقصر فهمنا عنه، وانتهت عقولنا دونه، وحالت الغيوب بيننا وبينه.

اللّهمّ أشدّ خلقك خشية لك أعلمهم بك، وأفضل خلقك بك علماً أخوفهم لك، وأطوع خلقك لك أقربهم منك، وأشدّ خلقك لك إعظاماً أدناهم إليك، لا علم إلّا خشيتك ولا حلم إلّا الإيمان بك، ليس لمن لم يخشك علم ولا لمن لم يؤمن بك حلم، وكيف لا تعلم ما خلقت وتحفظ ما قدّرت وتفهم ما ذرأت وتقهر ما ذلّلت وتقدر على ما تشاء وبدء كلّ شيء منك ومنتهى كلّ شيء إليك وقوام كلّ شيء بك ورزق كلّ شيء عليك، ولا ينقص سلطانك من عصاك، ولا يزيد في ملكك من أطاعك، ولا يردّ أمرك من سخط قضاءك، ولا يمتنع منك من تولّى غيرك.

كلّ سرّ عندك علانية وكلّ غيب عندك شهادة تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصّدور وتحيي الموتى وتميت الأحياء نور السّموات والأرض ملك الدّنيا والآخرة ليس يمنعك عزّ سلطانك، ولا عظم شأنك ولا إرتفاع مكانك، ولا شدّة جبروتك من أن تحصي كلّ شيء وتشهد كلّ نجوى، وتعلم ما في الأرحام وتطّلع على ما في القلوب.

---

(١) البلد الأمين، ص ١٨٧.

اللّهمّ لم يكن قبلك شيء وأمر كلّ شيء بيدك ولا يفعل ما يشاء غيرك، وكلُّ شيء هالك إلّا وجهك، رحيم في قدرتك، عال في دنوّك، قريب في إرتفاعك، لطيف في جلالك، ليس يشغلك شيء عن شيء ولا يستتر عنك شيء، علمك في السّر كعلمك في العلانية، وقدرتك على ما تقضي كقدرتك على ما قضيت، وسعت كلّ شيء رحمة وملأت كلّ شيء عظمة، وأخذت كلّ شيء بقدرة، وما قضيت فهو الحقّ المبين يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ لا تسبق إن طلبت، ولا تقصر إن أردت منتهى دون ما تشاء ولا تقصر قدرتك عمّا تريده، علوت في دنوّك، ودنوت في علوّك، ولطفت في جلالك، وجللت في لطفك، ولا نفاد لملكك، ولا منتهى لعظمتك، ولا مقياس لجبروتك، ولا إستحراز من قدرتك.

اللّهمّ فأنت الأبد بلا أمد، والمدعوُّ فلا منجى منك والمنتهى فلا محيص عنك، والوارث فلا مَقصر دونك أنت الحقُّ المبين، والنّور المنير، والقدُّوس العظيم، وارث الأوّلين والآخرين حياة كلّ شيء، ومصير كلّ شيء ميّت، وشاهد كلّ غائب ووليُّ تدبير الأمور. اللّهمّ بيدك ناصية كلّ دابّة وإليك مردُّ كلّ نسمة، وبإذنك تسقط كلُّ ورقة ولا يعزب عنك مثقال ذرّة.

اللّهمّ فتّت أبصار الملائكة وعلم النبيّين وعقول الإنس والجنّ وفهم خيرتك من عبادك في معرفة ذاتك وحقيقة صفاتك، اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك ونبيّك وخيرتك من خلقك، القائم بحجّتك، والذّاب عن حرمك، والنّاصح لعبادك فيك، والصّابر على الأذى والتكذيب في جنبك، والمبلّغ رسالاتك، فإنّه قد أدّى الأمانة ومنح النصيحة وحمل على المحجّة وكابد العسرة والشدَّة فيما كان يلقى من جهّال قومه.

اللّهمّ فأعطه بكلّ منقبة من مناقبه وكلّ ضريبة من ضرائبه وحال من أحواله ومنزلة من منازله رأيته لك فيها ناصراً وعلى مكروه بلائك صابراً خصائص من عطائك وفضائل من حبائك، تسرُّ بها نفسه وتكرم بها وجهه وترفع بها مقامه وتعلي بها شرفه على القوّام بقسطك والذّابّين عن حرمك والدُّعاة إليك والأدلّاء عليك من المنتجبين الكرام من جميع خلقك من ولد آدم، حتّى لا تبقى مكرمة ولا حباء من حبائك جعلتهما منك نزلاً لملك مقرّب مفضّل أو نبيّ مرسل إلّا خصصت محمّداً ﷺ من ذلك بمكارمه بحيث لا يلحقه لاحق ولا يسمو إليه سام، ولا يطمع أن يدركه طالب.

وحتّى لا يبقى ملك مقرّب مكرّم مفضّل، ولا نبيٌّ مرسل، ولا مؤمن صالح، ولا فاجر طالح، ولا شيطان مريد، ولا خلق فيما بين ذلك شهيد إلّا عرّفته منزلة محمّد صلواتك عليه وعلى أهل بيته منك وكرامته عليك وخاصّته لديك، ثمّ جعلت خالص الصّلوات منك ومن ملائكتك المقرّبين والمصطفين من رسلك والصّالحين من عبادك على محمّد وآل محمّد صلوات الله عليه وعليهم والسّلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وبارك على محمّد وآل محمّد، وترحّم على محمّد وآل

محمّد، كأفضل ما صلّيت وباركت وترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيد، وامنن على محمّد وآل محمّد كما مننت على موسى وهرون، وسلّم على محمّد وآل محمّد كما سلّمت على نوح في العالمين.

اللّهمّ صلِّ على محمّد وآل محمّد وأورد عليه من ذرّيّته وأزواجه وأهل بيته وأصحابه وأمّته من تقرُّ به عينه، واجعلني اللّهمَّ منهم وممّن تسقيه بكأسه وتوردنا حوضه وتحشرنا في زمرته وتحت لوائه، وتدخلنا في كلّ خير أدخلت فيه محمّداً وآل محمّد، وتخرجنا من كلّ سوء أخرجت منه محمّداً وآل محمّد، صلواتك عليه وعليهم والسّلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته، واجعلني معهم في كلّ عافية وبلاء، واجعلني معهم في كلّ شدّة ورخاء، واجعلني معهم في كلّ مثوى ومنقلب.

اللّهمّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، وأحيني محياهم وأمتني مماتهم، واجعلني معهم في المواطن كلّها والمواقف كلّها والمشاهد كلّها، وأفنني خير الفناء إذا أفنيتني على موالاتك وموالاة أوليائك ومعاداة أعدائك والرّغبة إليك والرّهبة منك والخشوع لك والوفاء بعهدك والتصديق بكتابك والإتّباع لسنّة نبيّك ﷺ.

اللّهمّ صلِّ على محمّد وآل محمّد صلاة تبلّغهم بها رضوانك والجنّة وتدخلنا معهم في كرامتك وتنجّينا بهم من سخطك والنّار، يا حابس يدي إبراهيم عن ذبح ابنه وهما يتناجيان ألطف الأشياء يا بنيّ ويا أبتاه، يا مقيّض الركب ليوسف في البلد القفر وغيابة الجبّ وجاعله بعد العبوديّة نبيّاً ملكاً، يا من سمع الهمس من ذي النّون في بطن الحوت في الظّلمات الثلاث: ظلمة اللّيل، وظلمة قعر البحر، وظلمة بطن الحوت، يا كاشف ضرّ أيوب، يا راحم عبرة داود، يا رادّ حزن يعقوب صلوات الله عليهم، يا مجيب دعوة المضطرين، يا منفّس همّ المهمومين صلِّ على محمّد وآل محمّد واكشف عنّا كلّ ضرّ، ونفّس عنّا كلّ همّ، وفرّج عنّا كلّ غمّ، واكفنا كلّ مؤنة، وأجب لنا كلّ دعوة، واقض لنا كلّ حاجة من حوائج الدُّنيا والآخرة.

اللّهمّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، واغفر لي ذنبي ووسّع لي في رزقي وخلقي وطيّب لي كسبي وقنّعني بما رزقتني، ولا تذهب بنفسي إلى شيء صرفته عنّي، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من النّسيان والكسل والتواني في طاعتك والفشل، ومن عذابك الأدنى عذاب القبر وعذابك الأكبر، ولا تجعل فؤادي فارغاً ممّا أقول، واجعل ليلك ونهارك بركات منك عليّ واجعل سعيي عندك مشكوراً أسألك من صالح ما في أيدي العباد من الأمانة والإيمان والتّقوى والزّكاة والمال والولد يا حيُّ يا قيّوم.

اللّهمّ مثبّت القلوب ثبّت قلبي على دينك واجعل وسيلتي إليك ورغبتي فيما عندك واجعل ثواب عملي رضاك، وأعط نفسي سؤلها ومناها، وزكّها أنت خير من زكّاها وأنت وليّها ومولاها.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد واستر عورتي وآمن روعتي واقض ديني واغفر لي ذنبي ووسّع لي في قبري وبارك لي فيما رزقتني.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد وأسألك الهدى والتّقوى واليقين والعفاف والغنى والعمل بما تحبُّ وترضى، وأسألك الشّكر والمعافاة في الدُّنيا والآخرة.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، وأسألك أن تجعلني من خير عبادك عملاً وخيرهم أملاً وخيرهم حياة وخيرهم موتاً ومن إستعملتهم برحمتك وتوفّيتهم برحمتك ورضوانك.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد وأسألك العفو والرّحمة والعافية في ديني ودنياي وآخرتي وأهلي ومالي وولدي. اللّهمَّ إنّي أسألك الطّيّبات من الرّزق، وترك المنكرات، وحبَّ المساكين، وأن تغفر لي وترحمني وتتوب عليَّ وإذا أنزلت بالأرض فتنة فاقلبني غير مفتون، اللّهمَّ إنّي أسألك من الخير كلّه عاجله وآجله، وأعوذ بك من الشرّ كلّه عاجله وآجله، وافتح لي بخير واختم لي بخير، وآتني في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقني عذاب النّار، يا أرحم الرّاحمين، إنّك على كلّ شيء قدير، واغفر لي ولوالديَّ إنّك أنت الغنيُّ الحميد، وصلّى الله على محمّد وآله أجمعين(١).

٣٣ - **البلد والجنّة والملحقات:** دعاء آخر للسجّاد عليه السلام :

بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله الّذي جعل اللّيل لباساً والنّوم سباتاً وجعل النّهار نشوراً، لك الحمد أن بعثتني من مرقدي ولو شئت جعلته سرمداً، حمداً دائماً لا ينقطع أبداً، ولا يحصي له الخلائق عدداً، اللّهمَّ لك الحمد أن خلقت فسوّيت وقدّرت وقضيت وأمتَّ وأحييت وأمرضت وشفيت وعافيت وأبليت، وعلى العرش استويت، وعلى الملك احتويت، أدعوك دعاء من ضعفت وسيلته، وانقطعت حيلته واقترب أجله وتدانى في الدُّنيا أمله، واشتدَّت إلى رحمتك فاقته، وعظمت لتفريطه حسرته، وكثرت زلّته وعثرته، وخلصت لوجهك توبته، فصلِّ على محمّد خاتم النّبيّين وعلى أهل بيته الطّيّبين الطّاهرين، وارزقني شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله ولا تحرمني صحبته إنّك أنت أرحم الرّاحمين، اللّهمَّ إقض لي في الأربعاء أربعاً: إجعل قوّتي في طاعتك، ونشاطي في عبادتك، ورغبتي في ثوابك، وزهدي فيما يوجب لي أليم عقابك، إنّك لطيف لما تشاء(٢).

٣٤ - المتهجّد والبلد والجنّة والاختيار والمنهاج:

دعاء آخر للكاظم عليه السلام : مرحباً بخلق الله الجديد، وبكما من كاتبين وشاهدين، اكتبا بسم الله أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنَّ محمّداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله، وأشهد أنَّ الإسلام كما

(١) البلد الأمين، ص ١٨٩، مصباح المتهجد، ص ٣٣٢.

(٢) البلد الأمين، ص ١٩٣، المصباح للكفعمي، ص ١٦٨.

وصف، وأنّ الدّين كما شرع وأنّ الكتاب كما أنزل والقول كما حدَّث وأنّ الله هو الحقُّ المبين، حيّا الله محمّداً بالسّلام وصلّى عليه وعلى آله اللّهمّ اجعلني من أفضل عبادك نصيباً في كلّ خير تقسمه في هذا اليوم من نور تهدي به أو رزق تبسطه أو ضرّ تكشفه أو بلاء تصرفه أو شرّ تدفعه أو رحمة تنشرها أو مصيبة تصرفها. اللّهمّ إغفر لي ما قد سلف من ذنوبي، واعصمني فيما بقي من عمري، وارزقني عملاً ترضى به عنّي.

اللّهمّ إنّي أسألك بكلّ إسم هو لك سمّيت به نفسك أو أنزلته في شيء من كتبك أو إستأثرت به في علم الغيب عندك أو علّمته أحداً من خلقك أن تجعل القرآن ربيع قلبي وشفاء صدري ونور بصري وذهاب همّي وحزني، فإنّه لا حول ولا قوّة إلّا بك.

اللّهمّ ربّ الأرواح الفانية وربّ الأجساد البالية، أسألك بطاعة الأرواح البالغة إلى عروقها وبطاعة القبور المنشقّة عن أهلها، وبدعوتك الصّادقة فيهم وأخذك الحقّ بينهم وبين الخلائق، فلا ينطقون من مخافتك، يرجون رحمتك ويخافون عذابك، أسألك النور في بصري، واليقين في قلبي، والإخلاص في عملي، وذكرك على لساني أبداً ما أبقيتني.

اللّهمّ ما فتحت لي باب طاعة فلا تغلقه عنّي أبداً، وما أغلقت عنّي من باب معصية فلا تفتحه عليّ أبداً، اللّهمّ ارزقني حلاوة الإيمان، وطعم المغفرة، ولذّة الإسلام وبرد العيش بعد الموت، إنّه لا يملك ذلك غيرك.

اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أضلّ أو أُضلّ أو أذلّ أو أُذلّ أو أظلم أو أُظلم أو أجهل أو يجهل عليّ أو أجور أو يجار عليّ، أخرجني من الدُّنيا مغفوراً لي ذنبي، ومقبولاً عملي، وأعطني كتابي بيميني، واحشرني في زمرة النبيّ محمّد وآله صلّى الله عليه وآله وسلّم كثيراً(١).

٣٥ - **المتهجّد والبلد والجنّة والاختيار:** تسبيح يوم الأربعاء.

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم سبحان من تسبّح له الأنعام بأصواتها يقولون سبّوحاً قدُّوساً، سبحان الملك الحقّ المبين، سبحان من تسبّح له البحار بأمواجها، سبحانك ربّنا وبحمدك، سبحان من تسبّح له ملائكة السّموات بأصواتها، سبحان الله المحمود في كلّ مقالة، سبحان الّذي يسبّح له الكرسيّ وما حوله وما تحته، سبحان الملك الجبّار الّذي ملأ كرسيّه السّموات السّبع والأرضين السّبع.

سبحان الله بعدد ما سبّحه المسبّحون، والحمد لله بعدد ما حمده الحامدون، ولا إله إلّا الله بعدد ما هلّله المهلّلون، والله أكبر بعدد ما كبّره المكبّرون، وأستغفر الله بعدد ما إستغفره المستغفرون، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم بعدد ما مجّده الممجّدون، وبعدد ما قاله القائلون، وصلّى الله على محمّد وآل محمّد بعدد ما صلّى عليه المصلّون.

---

(١) البلد الأمين، ص ١٩٤، المصباح للكفعمي، ص ١٦٩.

سبحانك لا إله إلّا أنت تسبّح لك الدّوابّ في مراعيها، والوحوش في مظانّها، والسّباع في فلواتها، والطّير في وكورها، سبحانك لا إله إلّا أنت تسبّح لك البحار بأمواجها والحيتان في مياهها والمياه على مجاريها والهوامّ في أماكنها، سبحانك لا إله إلّا أنت الجواد الّذي لا يبخل، الغنيّ الّذي لا يعدم، الجديد الّذي لا يبلى.

الحمد لله الباقي الّذي تسربل بالبقاء، الدّائم الّذي لا يفنى، العزيز الّذي لا يذلّ، الملك الّذي لا يزول، سبحانك لا إله إلّا أنت القائم الّذي لا يعيى، الدّائم الّذي لا يبيد، العليم الّذي لا يرتاب، البصير الّذي لا يضلّ، الحليم الّذي لا يجهل، سبحانك لا إله إلّا أنت الحكيم الّذي لا يحيف، الرّقيب الّذي لا يسهو، المحيط الّذي لا يلهو، الشّاهد الّذي لا يغيب، سبحانك لا إله إلّا أنت القويُّ الّذي لا يرام، العزيز الّذي لا يضام، السّلطان الّذي لا يُغلب، المدرِك الّذي لا يدرَك، الطّالب الّذي لا يعجز[1].

الطب: البسملة أعيذك يا فلان بن فلانة بالأحد الصّمد من شرّ ما نفث وعقد ومن شرّ أبي مرّة وما ولد، أعيذك بالواحد الأعلى ممّا رأت عين وممّا لم تر، وأعيذك بالفرد الكبير من شرّ من أرادك بأمر عسير، أنت يا فلان بن فلانة في جوار الله العزيز الجبّار الملك القدُّوس القهّار، السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال، هو الله لا شريك له محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعليهم السّلام ورحمة الله وبركاته[2].

٣٦ - **المتهجّد والبلد والجنّة والاختيار:** عوذة يوم الأربعاء من عوذ أبي جعفر عليه السلام:

بسم الله الرّحمن الرّحيم أعيذ نفسي بالأحد الصّمد من شرّ النّفّاثات في العقد ومن شرّ ابن قترة وما ولد، أستعيذ بالله الواحد الأحد الأعلى من شرّ ما رأت عيني وما لم تره، أستعيذ بالله الواحد الفرد الكبير الأعلى من شرّ من أرادني بأمر عسير.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعلني في جوارك وحصنك الحصين العزيز الجبّار الملك القدُّوس القهّار السّلام المؤمن المهيمن الغفار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال، هو الله هو الله هو الله لا شريك له محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم تسليماً كثيراً دائماً[3].

عوذة أُخرى ليوم الأربعاء: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم أعيذ نفسي بالله الأكبر الأكبر الأكبر ربّ السّموات القائمات بلا عمد، وبالله خالقها في يومين وخالق الأرض في يومين وقدّر فيها أقواتها وجعل فيها جبالاً أوتاداً وفجاجاً سبلاً، وأنشأ السّحاب وأجرى الفلك، وسخّر

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٣٣٦، البلد الأمين، ص ١٩٥. (٢) طب الأئمة، ص ٤٤.
(٣) مصباح المتهجد، ص ٣٣٧، البلد الأمين، ص ١٩٦، مصباح الكفعمي، ص ١٧١.

البحرين، وجعل في الأرض رواسي وأنهاراً في أربعة أيّام سواء للسّائلين، من شرّ ما يكون في اللّيل والنّهار، وتعقد عليه القلوب، وشرار الجنّ والإنس، كفانا الله كفانا الله كفانا الله لا إله إلّا الله محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم تسليماً(١).

دعاء ليلة الخميس: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم سبحانك ربّنا ولك الحمد أنت الّذي بكلمتك خلقت جميع خلقك، فكلّ مشيّتك أتتك بلا لغوب وأثبتّ مشيّتك ولم تأنَّ فيها لمؤونة، ولم تنصب فيها لمشقّة، وكان عرشك على الماء، والظّلمة على الهواء، والملائكة يحملون عرشك عرش النّور والكرامة، ويسبّحون بحمدك، والخلق مطيع لك خاشع من خوفك، لا يرى فيه نور إلّا نورك، ولا يسمع فيه صوت إلّا صوتك، حقيق بما لا يحقّ إلّا لك.

خالق الخلق ومبتدعه، توحّدت بأمرك وتفرّدت بملكك، وتعظّمت بكبريائك، وتعزّزت بجبروتك، وتسلّطت بقوّتك، وتعاليت بقدرتك، فأنت بالمنظر الأعلى فوق السّموات العلى، كيف لا يقصر دونك علم العلماء ولك العزّة، أحصيت خلقك ومقاديرك لما جلَّ من جلال ما جلَّ من ذكرك، ولما إرتفع من رفيع ما إرتفع من كرسيّك، علوت على علوّ ما إستعلى من مكانك، كنت قبل جميع خلقك، لا يقدر القادرون قدرك، ولا يصف الواصفون أمرك.

رفيع البنيان، مضيء البرهان، عظيم الجلال، قديم المجد، محيط العلم، لطيف الخير، حكيم الأمر، أحكم الأمر صنعك، وقهر كلّ شيء سلطانك، وتولّيت العظمة بعزّة ملكك، والكبرياء بعظم جلالك، ثمّ دبّرت الأشياء كلّها بحكمك، وأحصيت أمر الدُّنيا والآخرة كلّها بعلمك، وكان الموت والحياة بيدك، وضرع كلُّ شيء إليك، وذلَّ كلُّ شيء لملكك، وانقاد كلُّ شيء لطاعتك، فتقدّست ربّنا وتقدّس إسمك وتباركت ربّنا وتعالى ذكرك، وبقدرتك على خلقك ولطفك في أمرك لا يعزب عنك مثقال ذرّة في السّموات والأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلّا في كتاب مبين فسبحانك وبحمدك، تباركت ربّنا وجلَّ ثناؤك.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد عبدك ورسولك ونبيّك أفضل ما صلّيت على أحد من خلقك من بيوتات المسلمين صلاة تبيّض بها وجهه وتقرُّ بها عينه، وتزيّن بها مقامه، وتجعله خطيباً بمحامدك، ما قال صدّقته، وما سأل أعطيته، ولمن شفع شفّعته، واجعل له من عطائك عطاءً تامّاً وقسماً وافياً ونصيباً جزيلاً وإسماً عالياً على النّبيّين والصّدّيقين والشّهداء والصّالحين وحسن أولئك رفيقاً.

اللّهمَّ إنّي أسألك باسمك الّذي إذا ذكر إهتزَّ له عرشك، وتهلّل له نورك، واستبشر له ملائكتك، والّذي إذا ذكر تضعضعت له السّموات والأرض والجبال والشّجر والدَّوابّ، والّذي إذا ذكر تفتّحت له أبواب السّماء وأشرقت الأرض، وسبّحت له الجبال، والّذي إذا

(١) مصباح المتهجد، ص ٣٣٧.

ذكر تصدَّعت له الأرض وقدَّست له الملائكة والإنس وتفجّرت له الأنهار، والّذي إذا ذكر إرتعدت منه النّفوس ووجلت منه القلوب وخشعت له الأصوات، أن تغفر لي ولوالديَّ، وارحمهما كما ربّياني صغيراً، وارزقني ثواب طاعتهما ومرضاتهما، وعرِّف بيني وبينهما في جنّتك. أسألك لي ولهما الأجر يوم القيامة، والعفو يوم القضاء، وبرد العيش عند الموت، وقرّة عين لا تنقطع، ولذّة النظر إلى وجهك، وشوقاً إلى لقائك.

اللّهمّ إنّي ضعيف فقوِّ في رضاك ضعفي، وخذ إلى الخير بناصيتي، واجعل الإسلام منتهى رضاي، واجعل البرّ أكبر أخلاقي، والتقوى زادي، وارزقني الظفر بالخير لنفسي، وأصلح لي ديني الّذي هو عصمة أمري، وبارك لي في دنياي الّتي فيها بلاغي، وأصلح لي آخرتي الّتي فيها معادي، واجعل دنياي زيادة في كلّ خير، واجعل آخرتي عافية من كلّ شرّ، وهيّئ لي الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والإستعداد للموت قبل أن ينزل بي. اللّهمّ لا تأخذني بغتة ولا تقتلني فجأة ولا تعجلني عن حقّ ولا تسلبنيه، وعافني من ممارسة الذّنوب بتوبة نصوح، ومن الأسقام الدَّويّة، بالعفو والعافية، وتوفَّ نفسي آمنة مطمئنّة راضية بما لها مرضيّة، ليس عليها خوف ولا حزن ولا جزع ولا فزع ولا وجل ولا مقت منك، مع المؤمنين الّذي سبقت لهم منك الحسنى فهم عن النّار مبعدون.

اللّهمّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، ومن أرادني بحسنٍ فأعنه عليه، ويسّره لي فإنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير ومن أرادني بسوء أو حسد أو بغي عداوة وظلماً فإنّي أدرأ بك في نحره وأستعين بك عليه فاكفنيه بما شئت، واشغله عنّي بما شئت فإنّه لا حول ولا قوّة إلّا بك.

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الشيطان الرَّجيم ومن مغاويه واعتراضه وفزعه ووسوسته، اللّهمّ فلا تجعل له عليّ سلطاناً ولا تجعل له في مالي وولدي شركاً ولا نصيباً وباعد بيننا وبينه كما باعدت بين المشرق والمغرب حتّى لا يفسد شيئاً من طاعتك علينا، وأتمم نعمتك عندنا بمرضاتك عنّا يا أرحم الرّاحمين، وصلّى الله على النبيّ محمّد وآله الطّاهرين وسلّم تسليماً[(١)].

٣٧ - **البلد والمجموع:** دعاء يوم الخميس لعليّ عليه السلام : بسم الله الرَّحمن الرَّحيم الحمد لله الّذي في كلّ نفس من الأنفاس وخطرة من الخطرات منّا منن لا تحصى، وفي كلّ لحظة من اللّحظات نعم لا تنسى، وفي كلّ حال من الحالات عائدة لا تخفى، وسبحان الله الّذي يقهر القويّ وينصر الضعيف ويجبر الكسير ويغني الفقير ويقبل اليسير ويعطي الكثير، وهو على كلّ شيء قدير، ولا إله إلّا الله السابغ النعمة البالغ الحكمة الدّامغ الحجّة الواسع الرَّحمة المانع العصمة، والله أكبر ذو السلطان المنيع والبنيان الرَّفيع والإنشاء البديع والحساب السريع، وصلّى الله على محمّد خير النبيّين وآله الطّيبين وسلّم تسليماً.

(١) مصباح المتهجد، ص ٣٣٨، البلد الأمين، ص ١٩٦، مصباح الكفعمي، ص ١٧١.

اللّهمّ إنّي أسألك سؤال الخائف من وقفة الموقف، الوجل من العرض، المشفق من الحساب، المستعيذ من بوائق القيامة، المأخوذ على الغرّة، النّادم على خطيئته، المسؤول المحاسب المثاب المعاقب الّذي لم يكنّه عنك مكان، ولا وجد مفرّاً إليك سواك متنصّل من سيّئ عمله، مقرّ قد أحاطت به الهموم، وضاقت عليه رحائب التخوم، موقن بالموت مبادر بالتّوبة قبل الفوت، أنت مننت بها عليه وعفوت عنه.

فأنت إلهي رجائي إذ ضاق عنّي الرّجاء، وملجأي إذ لم أجد فناء للإلتجاء توحّدت سيّدي بالعزّ والعلاء، وتفرّدت بالوحدانيّة والبقاء، وأنت المتعزّز الفرد المتعال، ذو المجد، فلك ربّ الحمد لا يواري منك مكان، ولا يغيّرك زمان. تألّفت بلطفك الفرق، وفلقت بقدرتك الفلق، وأنرت بكرمك دياجي الغسق، وأجريت الأمواه من الصمّ الصّياخيد عذباً وأجاجاً، وأنهرت من المعصرات ماءً ثجّاجاً، وجعلت الشّمس للبريّة سراجاً وهّاجاً، والقمر والنّجوم أبراجاً من غير أن تمارس فيما ابتدأت لغوباً ولا علاجاً، وأنت إله كلّ شيء وخالقه، وجبّار كلّ مخلوق ورازقه، فالعزيز من أعززت، والذليل من أذللت، والسّعيد من أسعدت، والشقيّ من أشقيت، والغنيّ من أغنيت، والفقير من أفقرت.

أنت وليّي ومولاي وعليك رزقي، وبيدك ناصيتي، فصلّ على محمّد وآل محمّد، وافعل بي ما أنت أهله، وعد بفضلك على عبد غمره جهله، واستولى عليه التسويف حتّى سالم الأيّام فاعتقد المحارم والآثام، فاجعلني سيّدي عبداً يفزع إلى التوبة فإنّها مفزع المذنبين، وأغنني بجودك الواسع عن المخلوقين، ولا تحوجني إلى شرار العالمين، وهب لي عفوك في موقف يوم الدّين، فإنّك أرحم الرّاحمين، وأجود الأجودين وأكرم الأكرمين.

يا من له الأسماء الحسنى والأمثال العليا وجبّار السّموات والأرضين إليك قصدت راجياً فلا تردّني عن سنيّ مواهبك صفراً، إنّك جواد مفضال.

يا رؤوفاً بالعباد ومن هو لهم بالمرصاد أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تجزل ثوابي وتحسن مآبي وتستر عيوبي وتغفر ذنوبي، وأنقذني مولاي بفضلك من أليم العذاب إنّك كريم وهّاب، فقد ألقتني السيّئات والحسنات بين عقاب وثواب، وقد رجوتك أن تكون بلطفك تتغمّد عبدك المقرّ بفوادح العيوب، المعترف بفضائح الذّنوب، وتصفح بجودك وكرمك يا غافر الذّنوب عن زللِه، فليس لي سيّدي ربٌّ أرتجيه غيرك، ولا إله أسأله جبر فاقتي ومسكنتي سواك، فلا تردّني منك بالخيبة، يا مقيل العثرات، وكاشف الكربات، واسترني فإنّي لست بأوّل من سترته يا وليّ النّعم وشديد النقم ودائم المجد والكرم.

واخصصني منك بمغفرة لا يقارنها شقاء، وسعادة لا يدانيها أذى وألهمني تقاك ومحبّتك، وجنّبني موبقات معصيتك، ولا تجعل للنّار عليّ سلطاناً، إنّك أهل التقوى وأهل المغفرة، وقد دعوتك كما أمرتني وتكفّلت بالإجابة فلا تخيب سائليك ولا تخذل طالبيك ولا

تردَّ آمليك يا خير مأمول، أكرمني برأفتك ورحمتك وفردانيّتك وربوبيّتك إنّك على كلّ شيء قدير وبكلّ شيء محيط.

واكفني ما أهمّني من أمر دنياي وآخرتي، فإنّك سميع الدُّعاء لطيف لما تشاء وأدرجني درج من أوجبت له حلول دار كرامتك مع أصفيائك وأهل إختصاصك بجزيل مواهبك في درجات جنّاتك، مع الذين أنعمت عليهم من النّبيّين والصّدّيقين والشّهداء والصّالحين وحسن أولئك رفيقاً، وما إفترضت عليَّ يا إلهي فاحتمله عنّي إلى من أوجبت حقوقه من الآباء والأمّهات والإخوة والأخوات، واغفر لي ولهم من المؤمنين والمؤمنات، إنّك قريب مجيب واسع البركات، وذلك عليك يسير، وصلّى الله على النبيّ محمّد وآله أجمعين وسلّم تسليماً(١).

٣٨ - **المتهجّد والبلد والاختيار: دعاء آخر ليوم الخميس:** بسم الله الرَّحمن الرَّحيم اللّهمَّ ربّنا لك الحمد والثّناء الحسن كلّه، ولك الحمد حمداً ترضى به وتقبله، ولك الحمد حمداً يقوم أجره وكرامته، ولك الحمد حمداً كثيراً كما تظاهرت علينا نعمك، وسبحان الله ربّنا الّذي نعمته أفضل من شكرنا، وسبحان الله ربّنا الّذي رحمته أنفع لنا من أعمالنا، وسبحان الله ربّنا الّذي إحسانه خير من إحساننا، وسبحان الله ربّنا الّذي مغفرته أعظم من ذنوبنا، وسبحان الله ربّنا الذي رزقه أوسع لنا من كسبنا، وسبحان الله ربّنا الّذي تعليمه لنا أفقه من أحلامنا، وسبحان الله ربّنا الّذي مغفرته أكفى لنا من فعلنا.

وسبحانك يا إلهي ما أعظم شأنك وأعزَّ جبروتك وأكرم قدرتك وأفضل عفوك وأسبغ نعمتك وأكبر منّك وأوسع رحمتك يا أرحم الرّاحمين.

سبحانك لا تستطيع الألسن وصفك، ولا تصف العقول قدرتك، ولا تخطر على القلوب عظمتك، ولا تبلغ الأعمال شكرك، ولا يطيق العاملون صنعك، تحيّرت الأبصار دونك. سبحانك أمرك قضاء وكلامك نور ورضاك رحمة وسخطك عذاب ورحمتك حياة وطاعتك نجاة وعبادتك حرز وأخذك أليم وأنت أرحم الرّاحمين.

وسبحانك صفّت لك الملائكة وخشعت لك الأصوات وانتشرت بك الأمم وأذعن لك الخلائق وقام بك الخلق، وصفا لك الملك والأمر، وطلبت إليك الحوائج، ورفعت إليك الأيدي وطمحت نحوك الأبصار، وقرّت بك الأعين، وأشرقت بنورك الأرض، وحييت بك البلاد، وأنحلت لك الأجساد وتناهت إليك الأرواح، وتاقت إليك الأنفس، وعنت لك الوجوه، واطمأنّت بك الأفئدة، واقشعرّت منك الجلود، وأفضيت إليك القلوب واطّلعت على السرائر، وأخذت بالنّواصي والأقدام يا أرحم الرّاحمين.

---

(١) البلد الأمين، ص ١٩٨.

اللّهمّ صلّ على محمّدٍ عبدك ورسولك خاتم النبيّين وعلى أهل بيته الطيّبين الطّاهرين، اللّهمّ وأكرمه كرامة تبدو فضيلتها يوم القيامة على جميع العالمين، اللّهمّ وصلّ على محمّد وآل محمّد، وبارك على محمّد وآل محمّد وعلينا بركة تفضّلنا بها على من باركت من المسلمين، وعرّف بيننا وبينه تحت عرشك ونحن في عافية ممّا فيه من حضر الحساب من المجرمين، واجمعنا وإيّاه في خير مساكن الجنّة الّتي تفضّل بها الأنبياء والصّالحين، صلوات الله عليهم أجمعين.

اللّهمّ واختم ذلك لنا برضوان منك ومحبّة مع رضوان تقرّبنا بها مع المقرّبين، اللّهمّ وقرّبنا منك يومئذٍ قربى قريبة لا تجعل بها أحداً من المؤمنين، وأسألك اللّهمّ بما ألبستني إلهي من محامدك وتعظيمك، والصّلاة على محمّد عبدك ورسولك ونبيّك يا ذا الجلال والإكرام، والجبروت والملكوت والسّلطان والقدرة والإكرام والنعم العظام والعزّة الّتي لا ترام.

أسألك بأفضل مسائلك كلّها وأنجحها وأعظمها الّتي لا ينبغي للعباد أن يسألوك إلّا بها، وبك يا الله يا رحمن يا رحيم، وبعزّتك القديمة، وبملكك يا ملك الدُّنيا والآخرة وبنعمائك الّتي لا تحصى، وبأحبّ أسمائك إليك وأكرمها عليك وأشرفها لديك منزلة وأقربها إليك وسيلة وأجزلها عندك ثواباً وأسرعها منك إجابة.

وأدعوك دعاء من إشتدّت فاقته وعظم جرمه وضعف كدحه وأشرفت على الهلكة نفسه ولم يجد لفاقته مغيثاً ولا لكسره جابراً ولا لذنبه غافراً غيرك، وأدعوك دعاء فقير إلى رحمتك إلهي غير مستنكف ولا مستكبر، دعاء بائس فقير خائف مستجير.

وأدعوك بأنّك الحنّان المنّان بديع السّموات والأرض، ذو الجلال والإكرام، عالم الغيب والشّهادة الرّحمن الرّحيم، أن تقلبني اليوم لرضاك عنّي، وعتق رقبتي من النّار عتقاً لا رقّ بعده، وتجعلني من طلقائك ومحرّريك، وتشهد على ذلك ملائكتك وأنبياءك ورسلك في كتاب لا يبدّل ولا يغيّر حتّى ألقاك وأنت عنّي راض وأنا لديك مرضيّ وأن تعافيني في كلّ موطن، وتنصرني على كلّ عدوّ وتولّاني في كلّ مقام وتنجيني من كلّ عدوّ وتفرّج عنّي كلّ كرب وتهوّن لي كلّ سبيل وترزقني كلّ بركة، وأن تسمع لي إذا دعوت وتغفر لي إذا سهوت وتتقبّل منّي إذا صلّيت وتستجيب لي إذا دعوت وتتجاوز عنّي إذا لهوت، ولا تعاقبني فيما أتيت، وهب لي صالح ما نويت، وهب لي من الخير فوق الّذي سمّيت، وتقبّل منّي وتجاوز عنّي وعافني واغفر لي، وامنن عليّ وارحمني وتب عليّ وارض عنّي ووفّقني لما ينفعني، واصرف عنّي ما يضرّني، واكفني ما أهمّني، ولا تمقتني ولا تعاقبني ولا تخزني، وأكرمني ولا تهنّي، وأصلحني وهب لي كلّ شيء يصلحني، وأعظم أجري وأحسن ثوابي وبيّض وجهي وأكرم مدخلي وقرّبني منك وأكرمني برحمتك آمين ربّ العالمين.

وصلّى الله على محمّد خاتم النّبيّين وآله الطّيّبين الأخيار الأبرار الّذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون[١].

٣٩ - البلد والجنّة والملحقات: دعاء آخر للسجّاد عليه السلام :

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم الحمد لله الّذي أذهب اللّيل مظلماً بقدرته، وجاء بالنّهار مبصراً برحمته، وكساني ضياءه وأنا في نعمته، اللّهمَّ فكما أبقيتني له فأبقني لأمثاله، وصلّ على النبيّ محمّد وآله، ولا تفجعني فيه وفي غيره من اللّيالي والأيّام بارتكاب المحارم، واكتساب المآثم، وارزقني خيره وخير ما فيه وخير ما بعده، واصرف عنّي شرّه وشرّ ما فيه وشرَّ ما بعده.

اللّهمَّ إنّي بذمّة الإسلام أتوسّل إليك، وبحرمة القرآن أعتمد عليك، وبمحمّد المصطفى صلى الله عليه وآله أستشفع لديك، فاعرف اللّهمَّ ذمّتي الّتي رجوت بها قضاء حاجتي، يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمَّ إقض لي في الخميس خمساً لا يتّسع لها إلّا كرمك، ولا يطيقها إلّا نعمك، سلامة أقوى بها على طاعتك، وعبادة أستحقُّ بها جزيل مثوبتك، وسعة في الحال من الرّزق الحلال، وأن تؤمنني في مواقف الخوف بأمنك، وتجعلني من طوارق الهموم والغموم في حصنك، وصلّ على محمّد وآل محمّد، واجعله لي شافعاً واجعل توسّلي يوم القيامة نافعاً، إنّك أنت أرحم الرَّاحمين[٢].

٤٠ - المتهجّد والبلد والجنّة والاختيار والمنهاج: دعاء آخر للكاظم عليه السلام :

مرحباً بخلق الله الجديد، وبكما من كاتبين وشاهدين اكتبا: بسم الله، أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنَّ محمّداً عبده ورسوله، وأشهد أنَّ الإسلام كما وصف والدين كما شرع، والقول كما حدَّث، والكتاب كما أنزل، وأنَّ الله هو الحقّ المبين، حيّا الله محمّداً بالسّلام، وصلّى الله عليه وآله أصبحت أعوذ بوجه الله الكريم وإسم الله العظيم وكلماته التامّة من شرّ السامّة والهامّة والعين اللّامّة، ومن شرّ ما خلق وذرأ وبرأ ومن شرّ كلّ دابّة ربّي آخذ بناصيتها إنَّ ربّي على صراط مستقيم.

اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من جميع خلقك، وأتوكّل عليك في جميع أموري فاحفظني من بين يديّ ومن خلفي ومن فوقي ومن تحتي، ولا تكلني في حوائجي إلى عبد من عبادك فيخذلني، أنت مولاي وسيّدي فلا تخيّبني من رحمتك.

اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحويل عافيتك، إستعنت بحول الله وقوّته من حول خلقه وقوّتهم، وأعوذ بربّ الفلق من شرّ ما خلق، حسبي الله ونعم الوكيل، اللّهمَّ أعزّني

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٣٤٠، البلد الأمين، ص ٢٠٠.

(٢) البلد الأمين، ص ٢٠٣، المصباح للكفعمي، ص ١٧٥.

بطاعتك وأذلّ أعدائي بمعصيتك واقصمهم يا قاصم كلّ جبّار عنيد، يا من لا يخيب من دعاه، ويا من إذا توكّل العبد عليه كفاه إكفني كلّ مهمّ من أمر الدُّنيا والآخرة.

اللّهمَّ إنّي أسألك عمل الخائفين وخوف العاملين وخشوع العابدين وعبادة المتّقين وإخبات المؤمنين وإنابة المخبتين وتوكّل الموقنين وبشرى المتوكّلين وألحقنا بالأحياء المرزوقين، وأدخلنا الجنّة وأعتقنا من النّار، وأصلح لنا شأننا كلّه.

اللّهمَّ إنّي أسألك إيماناً صادقاً يا من يملك حوائج السائلين ويعلم ضمير الصّامتين، إنّك بكلّ خير عالم غير معلّم، وأن تقضي لي حوائجي وأن تغفر لي ولوالديَّ ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات، وصلّى الله على سيّدنا محمّد النّبيّ وآله إنّك حميد مجيد[١].

٤١ - **المتهجّد والبلد والجنّة والاختيار:** تسبيح يوم الخميس:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم سبحانك لا إله إلّا أنت الواسع الّذي لا يضيق، البصير الّذي لا يضلّ، النور الّذي لا يخمد، سبحانك لا إله إلّا أنت الحيّ الّذي لا يموت القيّوم الّذي لا يهن، الصّمد الّذي لا يطعم، سبحانك لا إله إلّا أنت ما أعظم شأنك وأعزَّ سلطانك وأعلى مكانك، سبحانك لا إله إلّا أنت ما أبرّك وأرحمك وأحلمك وأعظمك وأعلمك وأسمحك وأجلّك وأكرمك وأعزّك وأعلاك وأقواك وأسمعك وأبصرك.

سبحانك لا إله إلّا أنت ما أكرم عفوك وأعظم تجاوزك، سبحانك لا إله إلّا أنت ما أوسع رحمتك وأكثر فضلك، سبحانك لا إله إلّا أنت ما أنعم آلاءك وأسبغ نعماءك، سبحانك لا إله إلّا أنت ما أفضل ثوابك وأجزل عطاءك، سبحانك لا إله إلّا أنت ما أوسع حجّتك وأوضح برهانك، سبحانك لا إله إلّا أنت ما أشدَّ أخذك وأوجع عقابك، سبحانك لا إله إلّا أنت ما أشدَّ مكرك وأمتن كيدك، سبحانك لا إله إلّا أنت تسبّح لك السّموات السّبع والأرضون السّبع.

سبحانك لا إله إلّا أنت القريب في علوّك، المتعالي في دنوّك، المتداني دون كلّ شيء من خلقك، سبحانك لا إله إلّا أنت القريب قبل كلّ شيء، والدّائم مع كلّ شيء، والباقي بعد فناء كلّ شيء، سبحانك لا إله إلّا أنت تصاغر كلّ شيء لجبروتك، وانقاد كلّ شيء لسلطانك، وذلَّ كلّ شيء لعزّتك، وخضع كلُّ شيء لملكك، واستسلم كلّ شيء لقدرتك.

سبحانك لا إله إلّا أنت ملكت الملوك بعظمتك، وقهرت الجبابرة بقدرتك، وذلّلت العظماء بعزّتك، سبحانك لا إله إلّا أنت تسبيحاً يفضل على تسبيح المسبّحين كلّهم من أوّل الدَّهر إلى آخره، وملء السّموات والأرضين وملء ما خلقت وملء ما قدّرت.

---

(١) البلد الأمين، ص ٢٠٣، المصباح للكفعمي، ص ١٧٥.

سبحانك لا إله إلّا أنت تسبّح لك السّموات بأقطارها والشّمس في مجاريها والقمر في منازله والنجوم في سيرانها والفلك في معارجها سبحانك لا إله إلّا أنت يسبّح لك النهار بضوئه، واللّيل بدجاه، والنّور بشعاعه، والظّلمة بغموضها، سبحانك لا إله إلّا أنت تسبّح لك الرّياح في مهبّها والسّحاب بأمطارها والبرق بأخطافه والرّعد بأرازمه، سبحانك لا إله إلّا أنت تسبّح لك الأرض بأقواتها، والجبال بأطوادها، والأشجار بأوراقها، والمراعي في منابتها، سبحانك وبحمدك لا إله إلّا أنت وحدك لا شريك لك، عدد ما سبّحك من شيء وكما تحبُّ يا ربّ أن تحمد وكما ينبغي لعظمتك وكبريائك وعزّك وقدرتك وقوّتك، وصلّى الله على رسوله محمّد خاتم النبيّين وآله أجمعين[١].

عوذة يوم الخميس من عوذ أبي جعفر عليه السلام: أعيذ نفسي بربّ المشارق والمغارب، ومن كلّ شيطان مارد، وقائم وقاعد وعدوّ وحاسد ومعاند، وينزّل عليكم من السّماء ماءً ليطهّركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبّت به الأقدام، اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب وأنزلنا من السّماء ماءً طهوراً لنحيي به بلدة ميتاً ونسقيه ممّا خلقنا أنعاماً وأناسيّ كثيراً، الآن خفّف الله عنكم ذلك تخفيف من ربّكم ورحمة، يريد الله أن يخفّف عنكم، فسيكفيكهم الله وهو السّميع العليم، لا إله إلّا الله والله غالب على أمره، لا إله إلّا الله محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم تسليماً[٢].

طبّ الأئمّة: بإسناد الآخرين عن الصّادق عليه السلام مثله وفي أوّله أعيذ نفسي أو فلان بن فلانة[٣].

٤٢ - **المتهجّد والجنّة والبلد والاختيار**: عوذة أخرى له:

بسم الله الرّحمن الرّحيم أعيذ نفسي بقدرة الله، وعزّة الله، وعظمة الله، وسلطان الله، وجلال الله، وكمال الله، وبجمع الله، وبرسول الله صلّى الله عليه وآله الطّيّبين، وبولاة أمر الله، من شرّ ما أخاف وأحذر، وأشهد أنّ الله على كلّ شيء قدير، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وسلّم تسليماً، وحسبنا الله ونعم الوكيل[٤].

٤٣ - **البلد والجمال والمتهجّد والاختيار**: ويستحبُّ أن يستغفر الله تعالى هذا الإستغفار آخر نهار الخميس فيقول: «أستغفر الله الّذي لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم وأتوب إليه توبة عبد خاضع مسكين مستكين لا يستطيع لنفسه صرفاً ولا عدلاً ولا نفعاً ولا ضرّاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً وصلّى الله على محمّد وعترته الطّيّبين الأخيار الطّيّبين الأبرار وسلّم تسليماً.

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٣٤٢، البلد الأمين، ص ٢٠٤، مصباح الكفعمي، ص ١٧٥.

(٢) مصباح المتهجد، ص ٣٤٣، البلد الأمين، ص ٢٠٦.

(٣) طب الأئمة، ص ٤٤.

(٤) مصباح المتهجد، ص ٣٤٤، البلد الأمين، ص ٢٠٦.

ثمَّ يقول: «اللّهمَّ يا خالق نور النّبيّين، ومرزغ قبور العالمين، وديّان حقائق يوم الدّين، والمالك لحكم الأوّلين والآخرين، والمسبّحين، والعالم بكلّ تكوين، أشهد بعزّتك في الأرض والسّماء، وحجابك المنيع على أهل الطّغيان، يا خالق روحي ومقدّر قوتي، والعالم بسرّي وجهري، لك سجودي وعبودي ولعدوّك عنودي يا معبودي، أشهد أنّك أنت الله الّذي لا إله إلّا أنت وحدك لا شريك لك، عليك توكّلت وإليك أنيب، وأنت حسبي ونعم الوكيل.

ويستحبّ أن يقرأ فيه سورة المائدة، وأن يقرأ القدر ألف مرّة ويصلّي على النبيّ كذلك ويقول: اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد وعجّل فرجهم، وأهلك عدوّهم من الجنّ والإنس من الأوّلين والآخرين.

ومن كانت له حاجة فليباكر فيها لقوله ﷺ: «اللّهمَّ بارك لأمّتي في بكورها» فإذا توجّه قرأ الحمد والمعوّذتين والإخلاص والقدر وآية الكرسيّ والخمس آيات من آخر آل عمران، ثمّ يقول: مولاي! إنقطع الرّجاء إلّا منك، وخابت الآمال إلّا فيك أسألك إلهي بحقّ من حقّه عليك واجب ممّن جعلت له الحقّ عندك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تقضي حاجتي[1].

تبيان: ولنعد إلى شرح تلك الأدعية من أوّلها، وإيضاح ما يحتاج منها إلى توضيح.

«يسبّح بحمده» صفة لشيء «من قضائك» أي فارّاً منه.

«ولم تغادر» أي ولم تترك، والفعال بالكسر جمع وبالفتح مصدر ويكون بمعنى الكرم «في المنازل كلّها» أي في أحوالي المختلفة من مراتب الخلق والتقدير «مهلّلاً» أي موحّداً قائلاً لا إله إلّا الله، أو رافعاً صوتي بالثّناء أو فرقاً خائفاً من عدم القبول، قال الفيروزآبادي: إستهلّ رفع صوته بالبكاء كأهلّ وكذا كلّ متكلّم رفع صوته وهلّل قال: لا إله إلّا الله، ونكص وجبن وفرّ، والهلل محرّكة الفرق «كما تولّيت الحمد بقدرتك» تولية الحمد بما ذكره في كتبه وبما ألهم به أنبياءه وحججه وأولياءه، وبما سطّر في كتاب الوجود من العرش إلى الثّرى ممّا يدلّ على وجوده وعلمه وقدرته وحكمته وسائر كمالاته، فهو سبحانه كما أثنى على نفسه وقد حقّقنا ذلك في الفرائد الطريفة «واستخلصت الحمد لنفسك» يقال إستخلصه لنفسه أي إستخصّه، والحمد هنا يحتمل الحامديّة والمحموديّة، وحمل هذا على الحامديّة وقوله: «وجعلت الحمد من خاصّتك» على المحموديّة لعلّه أولى.

«وختمت بالحمد قضاءك» أي في القيامة إشارة إلى قوله سبحانه: ﴿وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[2] «ولم يعدل» أي الحمد «إلى غيرك» أي لا يستحقّه غيرك «ولم يقصر

(١) البلد الأمين، ص ٢٠٦، جمال الأسبوع، ص ١٠٣.

(٢) سورة الزمر، الآية: ٧٥.

الحمد دونك» أي ليس شيء من المحامد لا تستحقّه «وكما إستحمدت إلى خلقك» أي طلبت الحمد منهم بتضمين معنى الإنهاء كما يقال أحمد إليك الله وإلى بمعنى «من» ويحتمل أن يكون بمعنى الإمتنان يقال فلان يتحمّد إلى فلان أي يمتنُّ عليه.

«ووزن كلّ شيء خلقته» من قبيل تشبيه المحسوس بالمعقول «يا ذا العلم العليم» الوصف للمبالغة كقولهم ليل أليل «والوجه الكريم» أي الذات المكرم أو ذي الجود والكرم أو التوجّه المشتمل على اللّطف والرحمة، أو الأنبياء والحجج عليهم السلام الّذين بهم يتوجّه إليك.

«حمداً مداد الحمد» أي ما دام يمتدّ الحمد أو قدر ما يكال المحامد بالمدّ تشبيهاً بالمحسوس أو قدر ما يمدُّ ويزاد الحمد من الله والملائكة وسائر الخلق أو عدد المحامد أو كثرتها أو قدر المداد الّذي يكتب به محامده.

قال في القاموس: المداد النفس، وما مددت به السراج من زيت ونحوه، والمثال والطريقة، والمدّ بالضمّ مكيال والجمع مداد، قيل: ومنه «سبحان الله مداد كلماته» «وسبحان الله مداد السّموات» أي عددها وكثرتها.

وفي النهاية فيه: «سبحان الله مداد كلماته» أي مثل عددها وقيل قدر ما يوازيها في الكثرة عياره لكيل أو وزن أو عدد أو ما أشبهه من وجوه الحصر والتقدير، وهذا تمثيل يراد به التقدير، لأنَّ الكلام لا يدخل في الكيل والوزن وإنّما يدخل في العدد، والمداد مصدر كالمدّ يقال: مددت الشيء مدّاً ومداداً، وهو ما يكثر به ويزاد، ومنه حديث الحوض ينبعث فيه ميزابان مدادهما أنهار الجنّة، أي تمدّهما أنهارها إنتهى وقيل «مداد كلماته» أي لا ينتهي كما لا تنتهي كلماته. «وكنه قدرتك» أي حمداً يناسب ويوازي حقيقة قدرتك «ويبلغ مبلغ مدحتك» أي ما تستحقّه من ذلك.

وقال الجوهري: خفق الطائر أي طار، وأخفق إذا ضرب بجناحيه «والدُّنيا» أي عدد نجوم الدُّنيا وهم الأنبياء والأوصياء والعلماء، أو هو معطوف على النجوم أي عدد الدُّنيا أي ما كان فيها أو أيّامها وساعاتها ودقائقها «ومنذ كانت» متعلّق بالدُّنيا أو بالجميع «يصعد» إلى السّماء أو إلى درجات القبول.

«والأعاطي» كأنّه جمع عطيّة أو جمع أعطيّة جمع عطا، ولم يصرّح به في كتب اللّغة و«أسرع الجدود» هو جمع الجدّ بالفتح أي الحظّ والنّصيب، وفي بعض النسخ «وأشرع» بالشين المعجمة أي أفتحه وأوسعه وفي النهاية فيه «وآت محمّداً الوسيلة» هي في الأصل ما يتوسّل به إلى الشيء ويتقرّب به، وجمعها وسائل يقال: وسل إليه وسيلة وتوسّل، والمراد في الحديث القرب من الله تعالى، وقيل: هي الشفاعة يوم القيامة، وقيل هي منزل من منازل الجنّة، كذا جاء في الحديث إنتهى وقد مرَّ معنى الوسيلة في كتاب المعاد[1].

---

(١) مرّ في ج ٧ من هذه الطبعة.

«والركانة» بالفتح الوقار، وجبل ركين له أركان عالية، وفي بعض النسخ «الزكاية» أي النموّ والطهارة أو المدح ولم يرد هذا البناء، والأوّل أولى «وشرف المنتهى» أي الشرف الّذي يظهر عند إنتهاء أمور الدُّنيا في القيامة، وفي النهاية في حديث الدُّعاء «والحقني بالرّفيق الأعلى» الرّفيق جماعة الأنبياء الّذين يسكنون أعلى علّيّين، وهو إسم جاء على فعيل، ومعناه الجماعة كالصّديق والخليط يقع على الواحد والجمع.

«نبيّ الرَّحمة» أي المبعوث لها والمقرون بها «وقائد الخير» يقوده إلى الأمّة «وإمام الهدى» أي يتبعه الهداية أو إمام فيها «ونجيّ الرّوح الأمين» أي من كان يناجيه جبرئيل ويسرُّ إليه وسمّي روحاً لأنّه سبب لحياة الخلق بما ينزل به من العلوم، وأميناً لكونه أميناً على الوحي «وصفيّ المصطفين» أي إصطفاه الله من بينهم أو إصطفوه.

«وصدع بأمرك» أي جهر به وأظهره «وذبَّ عن حرماتك» أي دفع ومنع النّاس عن أن ينتهكوا حرمات الله، وهي ما جعله الله محترماً كدينه وكتابه وبيته وأوامره ونواهيه «في جنبك» أي قربك وطاعتك.

«والمقام المحمود» مقام الشفاعة «حبّاً» أي لحبّه لك أو تأكيد، والزلفى القرب «واردة» أي الطوائف الّذين يردون عليه طلباً للشّفاعة أو الألطاف الواردة عليه منه تعالى، وأشرق وجهه: أي أضاء وتلألاء حسناً، والنّجح والنجاح الظفر بالحوائج.

وقال في النهاية فيه «لا يزال كعبك عالياً» هو دعاء له بالشرف والعلوّ والأصل فيه كعب القناة وهو أنبوبها، وما بين كلّ عقدتين منها كعب، وكلّ شيء علا وارتفع فهو كعب إنتهى.

أقول: ويحتمل أن يكون من كعب الرجل بأن يكون أعداؤه تحت قدميه «في المنتجبين كرامته» أي يكون معروفاً عندهم بالكرامة، أو يكون أكرم منهم، والأوّل أوفق بما بعده. وفي النهاية علّيون إسم للسّماء السابعة، وقيل إسم لديوان الملائكة الحفظة ترفع إليه أعمال الصالحين من العباد، وقيل: أراد أعلى الأمكنة وأشرف المراتب وأقربها من الله تعالى في الدّار الآخرة، وتعرب بالحروف والحركات كقنّسرين وأشباهها على أنّه جمع أو واحد «وغايته» أي مقصوده أو غاية أمنيّته «وشرّف بنيانه» أي إجعل بناء دينه وشريعته مشرفاً عالياً «وعظّم برهانه» أي حجّته في الدّارين، والنزل بالضمّ وبضمّتين ما يهيّأ للضيف، والمآب المرجع والمنقلب وبياض الوجه كناية عن السّرور وظهور الحجّة، وكذا إتمام النّور كناية عن مزيد رواج دينه وشريعته في الدُّنيا ورفع درجاته في الآخرة، وظهور ذلك على الخلق.

«وتحرَّ بنا منهاجه» أي إجعلنا متحرّين طالبين منهاجه «ولا تخالف بنا سبيله» أي لا تجعلنا مخالفين له معرضين عن سبيله «ممّن يليه» أي يقرّبه ويدنو منه في القيامة أو يواليه ويحبّه، والأوّل أظهر، والزمرة الجماعة «وعرّفنا وجهه» أي أرناه في القيامة وعند الموت على وجه نحبّه ويحتمل أن يكون المراد معرفة ذاته وكمالاته، وحزب الرّجل أصحابه.

«وقرآنك الحكيم» أي المحكم المتقن الّذي لا يتطرّق إليه بطلان ولا نقص أو المشتمل على الحكمة الناطق بها «البالغة» أي الكاملة، والزيغ الميل إلى الباطل «ممّا أعلم» أي قبحه أو صدر منّي عمداً أو أعمله وأذكره في هذا الوقت.

«أو وسوس» في أكثر النسخ على بناء المعلوم وكأنّه على المجهول أنسب «أو ركن إليه» أي مال أو سكن، ويقال أفضى الرجل إلى امرأته أي باشرها وجامعها «أو لان له طوري» أي طبعي وحالي قال في المصباح المنير الطور الحال والهيئة، وتعدّى طوره أي حاله الّتي تليق به، وفي بعض النسخ طودي بالدال المهملة وهو الجبل، ولعلّه إستعير هنا لما صلب من عزمه على خلافه، أو لأركان بدنه، والإصر بالكسر الذنب «إلى وجهك» أي إلى ثوابك وكرامتك أو إلى وجوه أوليائك.

وقال الجوهري جأر الرّجل إلى الله أي تضرّع بالدُّعاء «وذخري» أي ذخيرتي وفي بعض النسخ وذخري بعد قوله «وزعبتي» والأوّل أنسب، ويقال: جبهته أي صككت جبهته، وجبهته بالمكروه إذا إستقبلته به.

«لأداء فرض الجمعات» فيه دلالة ما على إستمرار وجوب الجمعة بما مرَّ من التقريب.

وقال الكفعمي: «مرحباً» أي لقيت رحباً وسعة وطريق رحب أي واسع.

«لا يستباح» أي لا يعدّ نقض ذلك الأمان مباحاً كناية عن عدم جرأة أحد على نقضه، ويقال إستباحوهم أي إستأصلوهم، والذمّة العهد، والخفر نقضه، قال الكفعميّ: خفر العهد وفى به وأخفره إذا نقضه، والمعنى هنا أنَّ ذمّة الله تعالى لا تنقض، وأخفرت فلاناً إذا نقضت عهده، وخفرته كنت له خفيراً إنتهى[1].

والجوار بالضمّ والكسر الأمان، والجار من آمنته، والضيم الظلم، والكنف بالتحريك الجانب والناحية، وكلّ ما ستر من بناء أو حظيرة فهو كنف ذكره الجزريّ، وفي القاموس أنت في كنف الله محرَّكة أي في حرزه وستره، وهو الجانب والظلّ والناحية «لا يرام» أي لا يقصد بسوء.

«ما شاء الله» أي كان أو كائن «وصدَّ عنه صدوداً» أعرض «واجبرني» أي أصلح كسر أحوالي، وفي القاموس الجبر خلاف الكسر، وجبر العظم والفقير جبراً وجبوراً وأجبره فتجبّر أحسن إليه أو أغناه بعد فقر، والنّصر أي ما يصير سبباً لغلبتي ونصرتي على الأعادي الظاهرة والباطنة، والإيثار الإختيار «محروماً» أي من الرزق وخيرات الدُّنيا أو الأعمّ منها ومن خيرات الآخرة، والتقتير التضييق وقال الكفعمي: «تعطّف بالمجد» أي تردَّى به، والعطاف الرداء سمّي به لوقوعه على عطفي الرّجل وهما ناحيتا عنقه ومنكب الرّجل عطفه.

وقال الهروي: «وتمّت كلماتك» أي القرآن أو علومه تعالى أو تقديراته أو شرائعه ودينه أو

(١) المصباح للكفعمي، ص ١٣٩ في الهامش.

حججه وبراهينه، وكلّها صدق لا يشوبها كذب، وعدل لا يخلطه ظلم لا يقدر على تبديلها، والقرآن والشرائع محفوظة عند حملتها وحافظيها من الأئمّة عليهم السلام.

«سبحان الباعث» الّذي يبعث الخلق ويحييهم بعد الموت يوم القيامة «الوارث» الّذي يرث الخلائق ويبقى بعد فنائهم، والحرس بالتحريك حرّاس السّلطان الواحد حرسيّ «أنت آخذ بناصيتها» أي مالك قادر عليها تصرفها إلى ما تريد بها، والأخذ بالنّواصي تمثيل لذلك، فإنّ من أخذ بناصية دابّة فهي مقهورة له.

وقال الجوهري فلان في عزّ ومنعة بالتحريك، وقد يسكن عن ابن السّكيت ويقال: المنعة جمع مانع مثل كافر وكفرة، أي هو في عزّ ومن يمنعه من عشيرته، وقال: الراجل خلاف الفارس والجمع رجل ورجالة ورجال، وقال الركض تحريك الرّجل وركضت الفرس برجلي إذا إستحثثته ليعدو، ثمّ كثر حتّى قيل ركض الفرس إذا عدا، وقال عطفت أي ملت، وعطف عليه أي كرّ «أحياءً وأمواتاً» أي مشرفين على الموت أو لميّتهم أيضاً أثر في الشرّ «أعمى وبصيراً» إعتبر في الأوّل الجميع وفي هذا كلّ واحد، فلذا أفرد ويمكن أن يقال لمّا كان تعميم الأخير بالنسبة إلى الشاهد فقط، أتى بالمفرد.

«ومن شرّ الدّناهش» قال الكفعميّ الدّناهش جنس من أجناس الجنّ ولم أره في اللّغة، وفي بعض النسخ الدياهش بالياء، وفي القاموس دنقش بينهم أفسد، والحسّ في بعض النسخ بالحاء المهملة وفي بعضها بالجيم، وقال الكفعمي الحسّ والحسيس الصوت الخفيّ والحِسُّ برد يحرق الكلأ والحسّ القتل، ومنه قوله تعالى: ﴿تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ﴾ أي تقتلونهم قتلاً ذريعاً، وحسَّ البرد الجراد قتله[1] إنتهى، والجسّ المسّ باليد.

وقال الكفعمي اللّبس الإختلاط «وجميع ما تحوطه» أي تجمعه أو ترعاه وتكلؤه «عنايتي» أي إهتمامي «ومن شرّ كلّ صورة» ترى أو تفزع «وخيال» يتخيّل أو يرى في المنام «أو بياض أو سواد» تدهش مشاهدتهما.

وقال الكفعمي التمثال الصورة والمعاهد الّذي حصل منه الأمان[2].

أقول: هذا إذا قرئ على بناء إسم الفاعل، وفي بعض النسخ على بناء إسم المفعول.

«والوعور» جمع الوعر وهو ضدّ السّهل، وقال الكفعمي: الآكام جمع أكمة، وهي الرابية، والآجام جمع أجمة وهي منبت القصب والشجر الملتفّ والآجام الخيس أيضاً أي موضع الأسد والمغائض جمع غيضة وهي الأجمة وهي مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر.

أقول: كأنّه جمع مغيض أو مغيضة بمعنى الغيضة، وفي بعض النسخ بالفاء أي محالّ فيض الماء أي كثرته.

---

(١) - (٢) المصباح للكفعمي، ص ١٤١ في الهامش.

والكنائس جمع الكنيسة وهي معبد النصارى، وفي المغرب الناووس على فاعول مقبرة النصارى، وقال الكفعمي النواويس مقابر النصارى إنتهى، والفلوات جمع الفلاة وهي القفر أو المفازة لا ماء فيها والجبّانة المقبرة أو الصّحراء.

«والمريبين» أي الّذين يوقعون النّاس في الريب من ظاهر أحوالهم من السّراق وقطّاع الطّريق والخائنين في أموال النّاس أو الّذين يشكّكون في دينهم، وقال الكفعمي المريبين الّذين يأتون بالريبة، والريبة التهمة والشكّ، وريب المنون حوادث الدّهر.

«والأسامرة» الّذين يتحدّثون ليلاً وسمر فلان تحدّث ليلاً إنتهى، والمعروف السّمير السّامرة والسامر وهما إسما جمع والسامرة أيضاً قوم من اليهود «والأفاتنة» لعلّه من الفتنة، وفي بعض النسخ الأفاترة ولعلّ المعنى ما يوجب فتور الجسد وضعفه، وفي نسخ الكفعمي الأقاترة بالقاف وقال هي الأبالسة وابن قترة حيّة خبيثة، وقال الفراعنة العتاة، وكلّ عاتٍ فرعون.

والأبالسة هم الشياطين وهم ذكور وإناث يتوالدون ولا يموتون بل يخلدون في الدُّنيا كما خلد إبليس، وإبليس هو أبو الجنّ والجنّ ذكور وإناث يتوالدون ويموتون، وأمّا الجان فهو أبو الجنّ وقيل هو إبليس وقيل إنّه مسخ الجنّ كما أنّ القردة والخنازير مسخ الإنسان، والكلّ خلقوا قبل آدم عليه السلام، والعرب تنزل الجنّ مراتب، فإذا ذكروا الجنس قالوا جنٌّ، وإن أرادوا أنه يسكن مع النّاس قالوا عامر والجمع عمّار، فإن كان ممّن يتعرّض للصّبيان قالوا أرواح، فإن خبث وتعزّم قالوا شيطان، فإن زاد على ذلك قالوا مارد، فإن زاد على القوّة قالوا عفريت، وروي أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: خلق الله الجنّ خمسة أصناف: صنف حيّات وصنف عقارب، وصنف حشرات الأرض، وصنف كالرّيح في الهواء، وصنف كبني آدم عليه الحساب والعقاب.

والهمز واللمز واحد، وهمزه ضربه ودفعه وكذا لمزه، والنفث شبيه بالنفخ، وقوله «ووقاعهم» أي قتالهم وبلاياهم «وأخذهم» أي سحرهم والأخذة بالضمّ رقية كالسّحر «وعبثهم» أي لعبهم بالإنسان ومن قرأ «عيثهم» بالياء المثنّاة أراد فسادهم، والعيث الفساد، والغيلان سحرة الجنّ، وأمّ الصّبيان ريح تعرض لهم والعارض والمتعرّض الّذي يتعرّض للبشر، وأمّ ملدم بالكسر كنية الحمّى بالدال والذال، والمثلّثة الّتي تأتي في اليوم الثالث، والرّبع الّتي تأتي في اليوم الرابع و«النافضة» الّتي تحصل لصاحبها من أجلها رعدة، والصّالبة الّتي تشتدّ حرارتها وليس معها برد، وباقي الألفاظ ظاهرة، وهذه الحاشية لخّصتها من كتاب صحاح الجوهري وغريبي الهروي وسرّ اللّغة للثعالبيّ والمغرب للمطرزيّ وحدقة الناظر للكفعميّ، وحياة الحيوان للدميري إنتهى كلام الكفعمي رحمه الله [1].

---

(١) المصباح للكفعمي، ص ١٤٢ في الهامش.

والوقاع القتال أو الغيبة، واللّمح إختلاس النظر «وأخلاقهم» وفي بعض النسخ «وأحلافهم» بالحاء المهملة والفاء جمع حلف بالكسر وهو الصّديق يحلف لصاحبه أن لا يغدر به، وضرب العرق ضرباً وضرباناً بالتحريك إذا تحرّك بقوّة، والشقيقة كسفينة وجع يأخذ نصف الرأس والوجه، والمعروف في كنية الحمّى أمّ مِلدم بالدّال المهملة.

«والداخلة والخارجة» أي الداخلة في العروق، والخارجة منها، أو الأمراض الظّاهرة وأمراض الجوف. «لا من شيءٍ كان» أي ليس وجوده مستنداً إلى علّة ولا مادّة «ولا من شيء كوّن» يدلُّ على عدم مسبوقيّة الحوادث بالموادّ «مستشهد» على بناء الفاعل أي جعل حدوث الأشياء شاهداً على كونه أزليّاً غير محتاج إلى علّة لما مرّ من لزوم التسلسل وغيره، أو على بناء المفعول أي يستشهد الناس عليه بذلك.

«وبما وسمها به من العجز» أي إستشهد بما جعل فيها من سمة العجز وعلامته وهي في الأصل الكيُّ «على قدرته» لأنَّ إمكانهم وعجزهم عن إيجاد ذواتهم وصفاتهم وتنقّلهم من حال إلى حال ومن شأن إلى شأن دليل على أنَّ لهم خالقاً ومربّياً ومدبّراً، وكذا فناؤهم يدلُّ على أنَّ لهم صانعاً لا يتطرّق إليه الزّوال والفناء، وإلّا لكان مثلهم محتاجاً إلى خالق آخر.

«فيدرك بأينيّته» أي بأنّه ذو أين أو بأنّه في أيّ مكان، وذلك لأنَّ المكاني إذا حصل في مكان يخلو منه مكان آخر «ولا له شبح مثال» الشبح بالتحريك وقد يسكن الشخص، والمثال الشبيه، أي ليس له مثال يشبهه لا في الخارج ولا في الذّهن فيكون ذا كيفيّة وصفات زائدة «بحيثيّته» أي بمكانه لأنَّ الغيبة من شأن ذي المكان «بما إبتدع من تصرُّف الذوات» أي بما أوجد من غير مادّة ومثال من الذوات المتصرّفة المتنوّعة.

«بالكبرياء» أي بسبب الكبرياء والعظمة «من جميع تصرُّف الحالات» أي تغيّرها، والحاصل أنّه ليس للحوادث والتغيّرات [أن يتطرّق إلى ذاته المقدّسة]. والبوارع جمع البارعة وهي الفائقة، وفي القاموس برع براعة وبروعاً فاق أصحابه في العلم وغيره، أو تمَّ في كلّ فضيلة وجمال فهو بارع، وهي بارعة، وبرع صاحبه غلبه، وأمر بارع جميل.

وقال النقب الثقب، والعوامق جمع العميقة، وقال الثقب الخرق النافذ وثقب الكوكب أضاء، ورأيه نفذ، وهو مثقب كمنبر نافذ الرأي، وأثقوب دخّال في الأمور، والنجم الثاقب المرتفع على النجوم «وتحديده» أي بيان كنهه والوصول إلى حقيقة ذاته أو إثبات الحدود الجسمانيّة له، وكذا «تكييفه» بيان كنه صفاته أو إثبات الصفات الزائدة أو الكيفيّة الجسمانيّة له، والغائصات جمع الغائصة من الغوص وهو معروف ويقال غاص على الأمر علمه، والسباحة معروفة «وتصويره» إثبات صورة له.

«لعظمته» أي لكونه أعظم من أن يكون جسماً أو جسمانيّاً فيحلّ في المكان ويقال: ذرع الثوب كمنع أي قاسه بالذراع أي لا يقاس بالمقادير الجسمانيّة لأنّه أجلّ من ذلك، وكذا

القطع كناية عن التحديد «أن تكتنهه» أي تصل إلى كنه حقيقته «أن تستغرقه» أي تستوعبه كناية عن الإحاطة بمعرفته ويحتمل «تستعرفه» من المعرفة.

والطوامح جمع طامحة وهي المرتفعة، ونضب الماء نضوباً غار، والإكتناه بلوغ الكنه، وفي القاموس الصغر كعنب خلاف العظم، صغر ككرم وفرح صغارة وصغراً كعنب وصغراً محرّكة فهو صغير والصاغر الراضي بالذلّ، وقد صغر ككرم صغراً كعنب وصغراً بالضمّ «لطائف الخصوم» أي نفوسهم فإنّه ممّا لطف من الإنسان يقال قدّس الله لطيفه أو عقولهم اللّطيفة واللّطيف العالم بخفايا الأمور ودقائقها.

«لا من عدد» أي ليست وحدته وحدة عدديّة يكون له ثانٍ من جنسه «لا بأمد» أي غاية فيكون بمعنى كثرة المدّة أو إمتداد زمان فإنّه ليس بزمانيّ، والعمد بفتحتين وضمّتين جمع العماد وهو ما يعتمد عليه «لا يشبح» أي شخص مرئي «فتقع عليه الصفات» أي الزائدة أو توصيفات الواصفين.

والتيّار مشدّدة موج البحر الّذي ينضح ولجّته، والحصر العيّ في المنطق، وحسر البصر حسوراً كلّ وانقطع من طول مدى، والإستشعار هذا لعلّه بمعنى طلب الشعور والعلم، ويقال إستشعر فلان خوفاً أضمره، واستشعر لبس الشعار وهو الثوب الملاصق للشعر، ولجّة البحر معظمه، والملكوت كرهبوت العزّة والسّلطان والمملكة، وله ملكوت العراق أي ملكها، ويطلق غالباً على السماويّات والرّوحانيّات. «مقتدر بالآلاء» أي عليها أو أظهر قدرته بما أنعم على عباده «ممتنع» عن أن يصل إليه أحد بسوء بكبريائه وعظمته الذاتيّة، والتملّك صيرورته مالكاً وعدّي بعلى لتضمين معنى القهر والإستيلاء.

«رقاب الصعاب» من إضافة الموصوف إلى الصّفة أو رقاب الأشخاص الصعاب، والصعب خلاف الذّلول، والتخوم جمع التخم بالفتح وهو منتهى كلّ قرية أو أرض «رواصن الأسباب» أي الحبال الثّابتة، قال الجوهري الرصين المحكم الثّابت والسبب الحبل، وقال شهق إرتفع، والشّاهق الجبل المرتفع «بكلّيّة الأجناس» أي بجميعها فإنّها مشتركة في الإمكان والحاجة إلى الصانع أو بكونها كلّيّة فإنّها تستلزم التركيب المستلزم للإمكان، فدلّ على أنّه ليس له سبحانه مهيّة كلّيّة.

وفي بعض النسخ «باختلاف كلّيّة الأجناس» أي بحقائقها المختلفة أي إنّها مع إختلاف حقائقها مشتركة في الدلالة على صانعها أو أنّ إختلافها دليل على الحاجة إلى الموجد إمّا بناء على أنّ زيادة الوجود دليل الإمكان ولا يمكن أن يكون عيناً لتلك الحقائق المختلفة، أو أنّها مع إختلافها لا يمكن إستلزام جميعها للوجود كما يشهد به الذّوق السليم «وبفطورها» أي مخلوقيّتها «فلا لها محيص» أي محيد ومهرب.

«عن إدراكه إيّاها» أي علمه بها وقدرته عليها «عن إحاطته بها» أي علماً وقدرة «عن

إحصائها لها» أي علماً «له آية» أي دلالة على وجوده وقدرته وحكمته «وبتركيب الطّبع» أي الطبائع الّتي ركّبها في الممكنات وفي بعض النسخ «بمركب المصنوع» أي المصنوعات المركّبة، فإنّ التركيب دليل الإمكان.

والفطر جمع الفطرة بمعنى الخلقة «عبرة» هي الإسم من الإعتبار «فلا إليه حدّ» أي ليس له حدٌّ ينسب إليه «ولا له مثل» أي ليس للخلق أن يضربوا له الأمثال وله الأمثال العليا ضربها لنفسه تفهيماً لخلقه. وقال الجوهري: باد الشيء يبيد بيداً وبيوداً هلك، «فأسنى» أي جعله سنيّاً رفيعاً «وإن جاز المدى» أي الغاية «في المنى» أي وإن كان ما أعطاه أكثر من غاية أمانيّ الخلق فإنّه لا ينقص خزائنه، والهفوة الزلّة، والإملاء الإمهال.

وقال الجوهري: فلان يعيش في ظلّ فلان أي في كنفه «واعتصم بحبله» أي بدينه أو طاعته أو القرآن فإنّه حبل ممدود من السّماء إلى الأرض أو ولاية أهل البيت ﷺ كما مرَّ في الأخبار «عمّن ألحد في آياته» أي حاد عن الطريق فيها ولم يجعلها دليلاً عليه ويحتمل أن يراد بها الأئمّة ﷺ كما ورد في الأخبار أو آيات القرآن المجيد والإلحاد فيها عدم الإيمان بها أو تحريفها لفظاً أو معنىً «وانحرف عن بيّناته» عن حججه الواضحات فلا يقبلها ولا تصير سبباً لإيمانه، والضمير في «حالاته» إمّا راجع إلى الله أو إلى الموصول.

«عن الأنداد» أي الأمثال والأشباه «المحتجب بالملكوت والعزّة» أي إحتجابه عن الخلق إنّما هو لسلطنته وعزّته وعلوّ شأنه وكونه أعلى من أن يصل إليه مدارك الخلق، لا بحجاب كالمخلوقين «المتردّي بالكبرياء والعظمة» أي هما رداؤه كناية عن الإختصاص به «المتقدّس بدوام السلطان» أي منزّه بسبب وجوب وجوده ودوام سلطنته عن أن يتطرّق إليه نقصٌ أو زوال.

والحباء بالكسر العطاء، والغبطة بالكسر حسن الحال وأن تتمنّى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه «واسترعيتهم» أي طلبت منهم ووكلت إليهم رعاية عبادك من قولهم رعى الأمير رعيّته رعاية، والرّصد والترصّد الترقّب، والرّصد بالتحريك أيضاً الّذي أعدَّ للحفظ «ولا تغيضك» أي لا تنقصك والغيض يكون لازماً ومتعدّياً، ومن الثّاني قوله تعالى: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾[1].

«ولا تعزب» أي ولا تغيب «في كتين أرض» أي مستورها من الكنّ بمعنى الستر، وفي بعض النّسخ كفير من الكفر بمعنى السّتر أيضاً والكفر أيضاً القبر وظلمة اللّيل والكافر اللّيل المظلم «تصاريف اللّغات» أي اللّغات المختلفة المتنوّعة «مستحدثاً» على بناء إسم المفعول من قولهم إستحدثت خبراً أي وجدت خبراً جديداً. «أو يحتال» أي تعاليت عن أن يحتال الملحد أن يجد منك حالاً تستلزم إتّصافك بالتبديل والتغيير.

(١) سورة الرعد، الآية: ٨.

وفي بعض النسخ «أن يلاقيك بحال يصفك بها الملحد بتبديل» فالملحد فاعل لقوله «يلاقيك ويصفك» على التنازع، والأوّل أيضاً يحتمل ذلك إن قرئ يحتال على بناء الفاعل «أو يوجد» أي تعاليت عن أن يوجد بسبب زيادة ونقصان يعتريانك «مساغ» أي طريق ومحلّ تجويز في أن يقال فيك باختلاف التحويل من حال إلى حال، وفي مجموع الدّعوات «أو يوجد للزيادة والنقصان فيك مساغ باختلاف التحويل» ولعلّه أنسب ومرجعهما إلى واحد.

«أو تلتثق» أي تبتلّ سحائب الإحاطة بكنه ذاتك وصفاتك «في بحور همم العقول» أي لا تبتلّ منها بشيء فضلاً عن أن تأخذ ماء. قال الجوهري: اللثق بالتحريك البلل وقد لثق الشيء بالكسر والتثق وألثقه غيره، وطائر لثق أي مبتلّ «أو تمتثل» وفي بعض النسخ تمثل «لك» أي بسببك «منها» أي من الأحلام «جبلّة» أي خلقة والمراد بها الحقيقة «تصل إليك فيها» أي بسبب تلك الجبلّة، ويحتمل تعلّقه بالرّويّات والحاصل أنّه لا تقدر العقول على أن تنتزع منك حقيقة ومهيّة تتفكّر فيها الأوهام فتصل إلى معرفتك وفي بعض النسخ «تضلّ فيها» أي لا تقدر على إنتزاع شيء تتفكّر وتتحيّر فيها فضلاً عن أن تصل إليك بها.

ويقال: استخذأ له أي خضع وتذلّل «وسمكت السّماء» أي رفعتها «فرفعتها» أي بالرفعة المعنويّة أو رفعتها كثيراً، والمراد بالسمك الضخامة «ماء نجّاجاً» أي منصبّاً بكثرة يقال ثجّه وثجّ بنفسه «ونباتاً رجراجاً» أي متحرّكاً مضطرباً نامياً، قال الجوهري: الرجرجة الإضطراب، وترجرج الشيء أي جاء وذهب، وإمرأة رجراجة يترجرج عليها لحمها، وفي بعض النسخ «خرّاجاً» أي كثير الخروج من الأرض.

«فسبّحك نباتها» أي دلّ على تنزّهك عن الحدوث والتغيّر ومشابهة الممكنات «وقاما» أي السّماء والأرض «على مستقرّ المشيّة» أي على المستقرّ الّذي شئت لهما، وفي بعض النّسخ «فأقامت على مستقرّ المشيّة كما أمرتها» أي الأرض أو المياه.

«يا من تعزّز» أي صار عزيزاً «بالبقاء» واستحالة الفناء أو أظهر عزّته بذلك، وقال الجوهريّ النجعة بالضمّ طلب الكلأ في موضعه تقول منه: إنتجعت فلاناً إذا أتيته تطلب معروفه والمنتجع المنزل في طلب الكلأ.

«فراشاً وبناء» لفّ ونشر على خلاف الترتيب، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً﴾[١] ومعنى جعلها فراشاً أن جعل بعض جوانبها بارزاً عن الماء وصيّرها متوسّطة بين الصّلابة واللّطافة حتّى صارت مهيّأة لأن يقعدوا ويناموا عليها، كالفراش المبسوط، والسّماء بناء أي قبّة مضروبة على الأنام، والسّماء إسم جنس يقع على الواحد والمتعدّد «ثمّ جعلت فيها» أي عليها «ثمّ سكنتهما» أي أجريت حكمك وتدبيرك في خلقك فيهما وأظهرت آثار قدرتك منهما كأنّك سكنتهما.

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٢.

قال الكفعميّ رحمه الله: المنزل عبارة عن مقارّ عظمة الله وسلطانه وعلمه، والكرسيّ والعرش عبارة عن الملك والعلم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ والمراد بالتسوية على العرش الإستيلاء والإحاطة على ملكه لعظمته وجلاله، ومنه قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ أي إستولى على عرشه وهو ملكه، والإسكان هو القرار في الموضع، والقارّ المشغول بالتحيّز القابل للإنتقال، وهذا من لوازم الممكن والجسم أمّا في حقّه تعالى فإنّه منزّه عن الجسميّة والحلول، وكلّ ما كان في الأدعية من هذا الباب بلفظ المنزل والإسكان، فإنّه كناية عن مواطن العظمة والقدرة والإستيلاء والإحاطة والسّماء مواطن العلوّ ومواطن بركاته تعالى من الأمطار، والشّمس والقمر والنجوم والأفلاك، ومهابط الوحي ومساكن ملائكته، فسبحان من استوى على ملكه بعظمته ألا له الخلق والأمر تبارك الله ربّ العالمين[1] إنتهى.

«متكبّراً في عظمتك» أي مظهراً للكبرياء بسبب عظمتك الذاتيّة أو كائناً فيها «محتجباً في علمك» أي فيما تعلم من الحجب المعنويّة أو مع علمك لم تطلع عليه إلّا من شئت «وعلا هناك» أي في درجتك المعنويّة «بهاؤك» أي حسنك وكمالك «وقدسك» أي تنزّهك «وتمكينك» أي إقدارك أمناءك من الملائكة فيما أمرتهم به كما قال تعالى: ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ بذلك التمكين مكين أي ذو مكانة ومنزلة «أبلاه» أي أنعمه.

«وشرّ جلاء» بالجيم مخفّفاً أي أذهبه أو كشفه يقال جلوتهم عن أوطانهم أي أخرجتهم وجلوت أي أوضحت وكشفت وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة مخفّفاً وفي بعضها مشدّداً، أي تركه يقال خليت الخلى أي جززته وقطعته، وخلّيت سبيله بالتشديد وخلا عنه «الجائزة» أي المقبولة أو المأذون فيها، والمرتفق بفتح الفاء محلّ الإرتفاق وهو الإتّكاء على المرفق أو المخدّة، وفي بعض النسخ مرتفعاً بالفتح أيضاً أي محلّ إرتفاع «إلى وجهك» قال الكفعمي أي إلى رضوانك وثوابك وما يتقرّب به إليك قال:

أستغفر الله ذنباً لست محصيه ربُّ العباد إليه الوجه والعمل

ومنه قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[2] أي ما يتقرّب به إليه وقوله: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾[3] أي ويبقى ربّك الظّاهر بأدلّته ظهور الإنسان بوجهه، والوجه يعبّر به عن الجملة والذّات وقوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ أي إلّا إيّاه، والعرب تذكر الوجه تريد به صاحبه فتقول أكرم الله وجهك، أي أكرمك الله.

«واجعله لنا فرطاً» قال: أي أجراً يتقدّمنا، ومنه الحديث في الدّعاء للطفل الميّت: اللّهمّ

---

(١) المصباح للكفعمي، ص ١٤٣ في الهامش.
(٢) سورة القصص، الآية: ٨٨.
(٣) سورة الرحمن، الآية: ٢٧.

إجعله لنا فرطاً أي أجراً يتقدّمنا، وفي الحديث أنا فرطكم على الحوض أي أنا أتقدّمكم إليه، وفرطت القوم أي تقدَّمتهم وسرت أوّلهم إلى الماء لتهيئة الدلاء والرّشا، قاله الهروي في الغريبين[1] «العتيد» الحاضر المهيّأ.

«واستويت به» لعلّ المراد بالإسم هنا مدلوله من الصّفات الكماليّة «فشفّع اللّيلة» أي إقبل شفاعتي في رغبتي أو إقبل شفاعة رغبتي في حاجتي أو إجعل رغبتي شفعاً بالإجابة، وفي بعض النسخ «برغبتي» أي إقبل الشفاعة فيها «وصل وحدتي» أي صلني في وحدتي ففيه مجازان، إستعارة في الوصل ومجاز في الإسناد، فإنّ من يحسن إلى أحد فكأنّه يصل ما بينه وبينه من العلائق، والمجاز الثّاني جار في أكثر ما سيأتي.

«وكن بدعائي حفيّاً» قال الكفعمي أي مبالغاً في إلطافي وإجابة مسألتي، وفي حديث عمر أنّه نزل به أويس القرني فاحتفاه أي بالغ في إلطافه وتكرمته، يقال: أحفى بصاحبه وتحفّى به وحفى به إذا بالغ في برّه ومنه قوله تعالى: ﴿كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ أي بارّاً رحيماً إنتهى[2].

«من روحك» أي رحمته، والفسحة الوسعة والمنّة بالضمّ القوّة «وما يحقّ» أي يجب عطف على «طاعته»، «واستشعار خيفته» أي جعلها شعاري وملازماً لي أو إخفائها فإنّ الشعار مستور تحت الدّثار «من تواتر» متعلّق بقوله «لم يخلني» «إلّا بفضل ما لديه» أي إلّا بمزيد ما عنده من النعم.

وأوبقه أهلكه، والمهاوي المساقط والمهواة ما بين الجبلين أو نحو ذلك «غير مستقبل بها» أي ثقلت عليّ ولم أطق حملها من قولهم إستقلّ الحمل أي حمله ورفعه، ويقال إستقلّ الجمل بحمله أي قام «وأنت ملجأ الخائف» وفي بعض النسخ لجأ بالتحريك، وهما بمعنى محلّ الإلتجاء. وقال الجوهري: «لا يتعاظمه شيء» أي لا يعظم عنده شيء، والتسربل لبس السربال وهو القميص، وهنا كناية عن الإختصاص وعدم المشاركة.

«عن الحيثوثيّة» أي الحاجة إلى المكان أو العلّة «بالكيفوفيّة» أي بالإتّصاف بالكيفيّات الجسمانيّة أو بالصفات الزائدة أو بالوصول إلى كنه ذاتك وصفاتك «بالماهيّة» وفي بعض النسخ «بالمائيّة» أي بما يجاب عن السؤال بما هو وهو كنه الحقيقة «والحينونيّة» أي جعل حين وزمان لك أو لأوّل وجودك، وظاهره نفي الزمان مطلقاً.

«وأنت وليّه» أي أولى بالخير ومتولّيه وموصله إلى العباد «متيح الرغائب» أي مقدّر المطالب من قولهم تاح له الشيء وأتيح له أي قدّر له، والرغائب جمع الرغيبة وهي العطاء الكثير. «وأدرجتهم درج المغفور لهم» أي جعلتهم مثلهم ورفعتهم إلى منازلهم وسلكت بهم

---

(١) المصباح للكفعمي، ص ١٤٤ في الهامش.

(٢) المصباح للكفعمي، ص ١٤٤ في الهامش.

مسالكهم، والدّرج بالتحريك جمع الدَّرجة وهي المرقاة، والمدرجة أيضاً المذهب والمسلك، ودرج مشى، والصفر بالكسر الخالي يقال بيت صفر من المتاع، ورجل صفر اليدين ذكره الجوهري.

وقال: داخ البلاد يدوخها قهرها واستولى على أهلها وكذلك دوَّخ البلاد وداخ الرجل يدوخ ذلّ ودوَّخته أنا «وحسن العزّ والإستكبار» أي منك «لعظمتك» وأمّا غيرك فلا يستحقّهما ويقبحان منه، «وصفا الفخر» أي خلص لك واختصّ بك بسبب عزَّتك أو خلص لها «وتكبّرت» أي أظهرت الكبرياء «وتجلّلت» أي أظهرت جلالتك أو علوت على من سواك من قولهم تجلّله أي علاه أو عممت جميع الخلق فضلاً وكرماً وقدرة وعلماً أو صرت أجلّ من أن يشبهك غيرك، والأوَّل أظهر.

«وأقام الحمد عندك» أي لا يتجاوزك إلى غيرك، لأنّه لا يستحقّه إلّا أنت إذ النعم كلّها ترجع إليك، والقصم الكسر «واصطفيت الفخر» أي إخترته واستبددت به، والعلى بالضمّ والعلاء بالفتح الرفعة والشرف، وخلص الشيء كنصر خلوصاً أي صار خالصاً.

«بمكانك» أي بمنزلتك الرفيعة «ولا خطر لك» بالتحريك وفي بعض النسخ «ولا خطير» وقال الجوهري الخطر الإشراف على الهلاك، وخطر الرّجل قدره ومنزلته، وهذا خطر لهذا وخطير له أي مثله في القدر «مبلغك» أي ما بلغت من الكمال والشرف «ولا يقدر شيء قدرتك» أي لا يصفها ولا يعرف كنهها قال الله سبحانه: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾[1].

«أثرك» أي لا يعرف آثار قدرتك ومراتب خلقك، ويحتمل أن يكون كناية عن الوصول إلى معرفته أو إلى درجة كماله، فإنَّ من يلحق أحداً يصل إلى أثر قدمه «مكانك» أي الوصول إلى مكانتك ومنزلتك «ولا يحول شيء دونك» أي لا يمنع من أن تعلم شيئاً أو تقدر عليه.

«وتملّكت بسلطانك» أي ملكت الأشياء بسلطنتك وقدرتك الذاتيّة لا بالجنود والأعوان «وتكرّمت» أي أظهرت الكرم الذاتيّ بما جُدت على خلقك. «أنت بالمنظر الأعلى» المنظر المرقب والموضع العالي المشرف، وهنا إمّا كناية عن إطّلاعه سبحانه على الخلق أو إرتفاعه عن أن تصل إليه عقول الخلق وأفهامهم، أو الأعمّ منهما، والأوسط هنا أظهر، وقد مرّ الكلام فيه، والأبصار تشمل أبصار القلوب أيضاً كما مرّ في الأخبار.

«وجرت قوّتك» وفي بعض النسخ «وحزت قوّتك» أي جمعت القدرة على جميع الممكنات فلم يخرج شيء منها، قال الجوهريّ: الحوز الجمع وكلّ من ضمّ إلى نفسه شيئاً فقد حازه حوزاً «وقدمت عزّك» أي كان عزّك قديماً قبل الأشياء.

«وتمّ نورك» أي ظهورك أو كمالك «وغلب مكرك» قال الكفعميّ: أي عذابك وعقوبتك

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٩١.

وقوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ ٱللَّهِ﴾ أي عقوبته وعذابه، وقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا﴾ أي أقدر على مكركم وعقوبتكم إن شاء، وقوله تعالى: ﴿إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا﴾ أي يحتالون لما رأوا من الآيات بالتكذيب، ويقولون سحر وأساطير الأوّلين، وقوله تعالى: ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ﴾ المكر من الخلائق خداع ومنه تعالى مجازاة للماكر، ويجوز أن يكون إستدراجه إيّاهم من حيث لا يعلمون، قاله الهروي.

«ولا ينتصر» أي ينتقم، وقال الفيروزآبادي: إنتصف منه إستوفى حقّه منه كاملاً حتّى صار كلٌّ على النصف سواء، وتنصّف السلطان سأله أن ينصفه وتناصفوا أنصف بعضهم بعضاً. والمعازّة المغالبة، واضمحلّ ذهب وانحلّ، وتضعضع خضع وذلّ وافتقر، وضعضعه هدمه حتّى الأرض ذكره الفيروز آبادي، وقال الركن بالضمّ الجانب الأقوى، والأمر العظيم وما يقوى به من ملك وجند وغيره، والعزّ والمنعة.

وقال: اليد القوّة والقدرة والسّلطان والنعمة والإحسان، وقال: الأيد القوّة.

«ولا يخدع خادعك» قال الكفعميّ: أي من خادعك لا يقدر على خدعك وخدعه أي ختله ومكر به، والخدعة المرّة، وبالضمّ ما تخدع به وبفتح الدال الخداع قاله المطرزيّ، والحرب خُدعة وخدَعة أي يمكر فيها ويحتال، وقوله تعالى: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾ أي أولياءه لأنّ الله تعالى لا يخفى عليه شيء، قاله الجوهري.

وقيل: يخادعون الله بمعنى يخدعون أي يظهرون غير ما في نفوسهم، والخداع يقع منهم بالإحتيال والمكر، والخداع يقع من الله تعالى بأن يظهر لهم من الإحسان ويعجّل لهم من النعيم في الدُّنيا خلاف ما يغيب عنهم ويستر من عذاب الآخرة لهم، فجمع الفعلان لتشابههما من هذه الجهة، وقيل: الخدع في كلام العرب الفساد قال:

أبيض اللّون لذيذ الطعم طيّب الرّيق إذا الرّيق خدع

أي فسد فمعنى ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾(١) أي يفسدون ما يظهرون من الإيمان بما يضمرون من الكفر كما أفسد الله عليهم نعمهم في الدُّنيا بما صار إليهم من عذاب الآخرة.

وقال الشيخ ابن بابويه رحمه الله في كتاب الإعتقاد: معنى قوله تعالى: ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ﴾ وقوله تعالى: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ أي أنّه تعالى يجازيهم على المكر والمخادعة والإستهزاء والسخرية، وجزاء النسيان هو أن ينسيهم أنفسهم لا أنّه في الحقيقة يمكر ويخادع أو يستهزئ أو يسخر أو ينسى، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً(٢).

«من إغترَّ بك» أي إنخدع بإمهالك أو بالإتّكال على أعماله الناقصة لك والمناوءة بالهمز

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٤٢.

(٢) اعتقادات الصدوق للمفيد، ص ٢٦.

المعاداة، وربّما لم يهمز وأصله الهمز ذكره الجوهري «وتكبّرت» أي أظهرت أنّك أكبر ممّن صدَّ وأعرض وتولّى عنك بما خلقت من جنودك السّماويّة والأرضيّة، أو تكبّرت بالإعراض عنهم في الدُّنيا مع عدد جنودك الّتي لا تتناهى، ولعلّه كان في الأصل «تكرّمت».

«وبمقدار عندك» إشارة إلى قوله سبحانه: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ﴾[1] أي بقدر لا يجاوزه ولا ينقص منه بحسب المصالح أو بتقدير كما في الأخبار «وبدعتك» أي مبتدعك ومخلوقك الّذي إخترعته من غير مثال.

«إلى أجلٍ مسمّى» أي عند الموت أو القيامة «منتهاه عندك» أي نهاية ذلك الأجل في علمك لا يعلمها غيرك «ومنقلبهم» أي إنقلابهم في أحوالهم المختلفة «في قبضتك» أي قدرتك وتدبيرك، والذوائب جمع الذؤابة بالهمز وهي القطعة من الشعر إذا كانت مرسلة «ووسعهم كتابك» أي القرآن أحكامه أو اللّوح تقديراته.

«ويرعد» على بناء المعلوم أو المجهول أي يخاف في القاموس إرتعد إضطرب والإسم الرعدة بالضمّ والكسر وأُرعد بالضمّ أخذته (الرعدة ظ)، والرعديد الجبان «ومبير الظلمة» أي مهلكهم، والشامخ والباذخ الرفيع، والصغار الذلّ والحمل على المبالغة، وكذا النكال وهو التعذيب الّذي يوجب عبرة الغير، «وغاية المتنافسين» التنافس والمنافسة المغالبة في الشيء المرغوب أي إنّما ينبغي المبادرة والمغالبة في قربك وطاعتك وثوابك، والصمد المقصود.

«تباركت» أي ثبت الخير عندك وفي خزائنك أو تعظّمت واتّسعت رحمتك أو تقدّست، وقد مرَّ «بعلوّ إسمك» أي صفاتك الّتي دلّت عليها أسماؤك.

«فأشرق من نور الحجب نور وجهك» أي ظهر جلال نور ذاتك من أنوار حجبك المخلوقة لك، ويحتمل أن يكون المراد بالحجب الأئمّة عليهم السلام أي ظهر من أنوار علومهم وكمالاتهم نور ذاتك أو وجوه المعارف الّتي تصل إليها عقول الخلق، فإنّها تدلُّ على الذّات وليس بكنهها، أو المعنى أشرق من بين أنوار الحجب نور ذاتك، أو المراد بالوجه النّبيّ والأئمّة عليهم السلام والحجب جميع الأنبياء والأوصياء أو يكون الكلام مبنيّاً على القلب أي أشرق من نور وجهك أنوار الحجب ويخطر بالبال هنا دقائق لا تجري على الأقلام وتأبى عنه أكثر الأفهام.

«وأغشى الناظرين» أي جعل أبصارهم في غشاء فلا يطيقون النظر إليك لشدّة شعاع بهائك وكمالك «واستتار في الظّلمات» أي ظلمات عالم الإمكان «نورك» فإنَّ كلَّ نور وظهور منك. «حفظك» أي علماً أو إبقاء وتربية، والسرّ ما أظهرته لغيرك بالنجوى، وأخفى ما لم تظهره، أو السرّ ما أضمرته في نفسك وأخفى ما خطر ببالك ثمَّ نسيته، أو السرّ ما تعلم من نفسك ولا

(١) سورة الرعد، الآية: ٨.

يعلم غيرك وأخفى ما لم تعلم أنت أيضاً «ما في السّموات» بالجزئيّة أو الظرفيّة والمحليّة وما في الأرض كذلك «وما تحت الثرى» أي التراب النّديّ، وقيل هي الطبقة الطّينيّة، وفي الأخبار عند ذلك ضلّ علم العلماء وقد مرّ تحقيق ذلك مراراً.

«إليك منتهى الأنفس» أي إنتهاؤها تعلم أسرارها وإليك ترجع بعد مفارقتها أبدانها، وعليك ثوابها وعقابها وحسابها، ومصير الأمور علماً وتقديراً وجزاءً وحساباً.

«عبدك» أي الكامل في العبوديّة وذاك منتهى الفخر والشرف «الأمّي» المنسوب إلى أمّ القرى ولم يتعلّم الخطّ والكتابة من أحد ليكون في الحجّة أقوى والفلج الظفر والغلبة بالحجّة.

والخشوع الخضوع وخشع ببصره أي غضّه «وبتقليبك» عطف على قوله «بلا إله» وقوله: «خير الدُّعاء» مفعول السؤال، وتقليب القلوب صرفها من إرادة إلى أخرى من غير علّة ظاهرة، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «عرفت الله بفسخ العزائم» وخير الدُّعاء التوفيق لإيقاعه بشرائطه وطلب ما هو خير واقعاً «وخير الأجل» أي الموت أو الأعمّ.

«بعد الجماعة» أي بعد الدُّخول في جماعة أهل الحقّ، وانتهاك المحارم المبالغة في إتيانها «أو نبدّل نعمتك» تلميح إلى قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾[1] أي بدّلوا مكان شكره كفراناً، وعنهم عليهم السلام نحن والله نعمة الله الّتي أنعم بها على عباده، وفي خبر الصحيفة: ونعمة الله محمّد وأهل بيته، حبّهم إيمان يدخل الجنّة وبغضهم كفر ونفاق يدخل النّار. والبركة أي الزّيادة أو البقاء والثبات أو الأعمّ، والمعافاة أي من البلاء والعذاب «الرضوانك» أي لما يوجبه «وجهك» أي رحمتك، وصرف الوجه كناية عن السخط «من جوارك» أي مجاورة رحمتك وقربك المعنويّة في الدُّنيا والآخرة.

«وهم لها سابقون» أي إليها أو لأجلها سابقون إلى الجنّة «واجعل كتابنا» إشارة إلى قوله سبحانه: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾[2] أي كتابهم الّذي تثبت فيه أعمالهم ترفع إلى علّيّين أي مراتب عالية محفوفة بالجلالة، وقيل: هي السّماء السابعة، وقيل سدرة المنتهى، وقيل: الجنّة، وقيل: لوح من زبرجدة خضراء معلّق تحت العرش أعمالهم مكتوبة فيه، ويظهر من بعض الأخبار أنّ كتابهم أرواحهم المنتقشة فيها علومهم ومعارفهم.

وقال تعالى في وصف الأبرار: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ﴾[3] قيل: أي خمر صافية من كلّ غشّ ﴿مَّخْتُومٍ﴾ أي له ختام وعاقبة أو مختوم في الآنية بالمسك وهو غير الخمر الّتي تجري في الأنهار، وقيل هو مختوم أي ممنوع من أن تمسّه يد حتّى يفكّ ختمه للأبرار.

«بأحسن ما عملا» أي بأحسن من عملهما، واللّحد بفتح اللّام وقد يضمّ وسكون الحاء

---

(١) سورة ابراهيم، الآية: ٢٨.
(٢) سورة المطففين، الآية: ١٨.
(٣) سورة المطففين، الآية: ٢٥.

الشقّ في جانب القبر، وفي بعض النسخ بفتح الحاء كما جرى على الألسن ولم نر فيما عندنا من كتب اللّغة، وفتحه المراد عدم الضغطة أو الفسحة والراحة فيما يكون فيه الرّوح في البرزخ «مضاجعهما» أي قبورهما سمّيت بذلك لأنّه تضجع فيها الموتى، يقال ضجع الرجل أي وضع جنبه بالأرض، وكذا إضطجع، العرب تعبّر عن الرّاحة بالبرد.

قال الجزري فيه: سلوا الله العفو والعافية والمعافاة، فالعفو محو الذُّنوب، والعافية السّلامة من الأسقام والبلايا، وهي الصحّة ضد المرض، والمعافاة أن يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك، أي يغنيك عنهم ويغنيهم عنك، ويصرف أذاهم عنك وأذاك عنهم، وقيل هو من العفو وهو أن يعفو عن النّاس ويعفوا عنه.

«كلمة المعتصمين» المضبوط في النسخ الرّفع أي التسمية كلمة المعتصمين بالله يفتتحون بها في كلّ أمر، ويحتمل أن يكون خبر «بسم الله» من غير تقدير، وهو بعيد، ولعلّ الجرّ أظهر صفة للإسم «ومقالة المتحرّزين» أي عن البلايا والآفات «بلا تمليك» أي من غيرك إيّاك «وأن توزعني» قال الكفعمي أي تلهمني واستوزعت الله شكره أي إستلهمته فألهمني، والنعمى جمع نعمة وهي المنفعة الواصلة إلى الغير على جهة الإحسان، إن ضممت النون قصرت وكتبتها بالياء، وإن فتحت مددت وكتبتها بالألف[1] إنتهى والظاهر من كلام الجوهريّ وغيره أنّ النعمى بالضمّ أيضاً مفرد كالنعماء.

والعناية - بالكسر - الإهتمام بحاجة الغير، والمنح العطاء منحه يمنَحه ويمنِحه.

«ولا توحش بي أهل أُنسي» الوحشة الهمُّ والخلوة أي لا تجعل أهل أُنسي مهتمّين بسبب بليّة عرضت لي، أو لا تجعلهم مستوحشين منّي لفقر أو مذلّة عرضت لي أو لا تفرّق بيني وبينهم فيستوحشوا بذلك.

«أسلمت إليك نفسي» أي إنقادت في أوامرك ونواهيك أو لمّا علمت أنّي لا أعلم خيري من شرّي ولا أقدر بالإستقلال على جلب نفع ولا دفع ضرر لنفسي وكلتها إليك وسلّمتها، ورضيت بكلّ ما تأتي إليها، أو جعلتها في حفظك وحراستك وأودعتها إيّاك.

«وألجأت إليك ظهري» أي إعتمدت عليك في أموري كما يعتمد الإنسان بظهره إلى ما يستند إليه «رهبة» مفعول لأجله، وكذا «رغبة» ويحتملان الحاليّة، والمنجا المخلص والمهرب «بغير حساب» قال الكفعميّ فيه أقوال: الأوّل: أنّ معناه أنّه تعالى يعطيهم الكثير الواسع الّذي لا يدخله الحساب من كثرته.

الثّاني: أنّه لا يرزق الناس في الدُّنيا على مقابلة أعمالهم وإيمانهم وكفرهم، فلا يدلُّ بسط الرزق للكافر على منزلته عنده تعالى، وإن قلنا إنَّ المراد به في الآخرة فمعناه أنّه تعالى لا يثيب المؤمنين في الآخرة على قدر أعمالهم بل يزيدهم من فضله.

---

(١) مصباح الكفعمي، ص ١٤٥ في الهامش.

الثالث: أنّه تعالى يعطي من يشاء عطاءه لا يأخذه به أحد ولا يسأله عنه سائل، ولا يطلب عليه جزاءً ولا مكافاة.

الرابع: أنّه يعطي العدد من شيء لا يضبط بالحساب ولا يأتي عليه العدد، لأنَّ ما يقدر تعالى عليه غير متناه ولا محصور، فهو يعطي الشيء لا من عدد أكبر منه فينقص منه كمن يعطي الألف من الألفين والعشرة من المائة.

الخامس: أنّه يعطي أهل الجنّة ما لا يتناهى ولا يأتي عليه الحساب(١).

«يكون عليَّ فتنة» أي سبباً لإفتتاني ووقوعي في الإثم والعقاب بسبب حبّه وجمعه وكسبه «يكون لي عدوّاً» أي ظاهراً أو واقعاً أيضاً بأن يكون حبّه موجباً لعقابي وإن كان يحبّني.

«جوامع الخير» أي الخيرات الجامعة لأنواع الخير كحبّه سبحانه والإيمان والتقوى، أو جميعها «وخواتمه» أي يكون ختم أموري وعاقبتي بالخير «وسوابقه» أي ما يسبق الخير من الأسباب أو ما سبق فيه منه «وجميع ذلك» أي الخير أو ما ذكر تأكيداً «بدوام فضلك» أي بسببه أو مقروناً به «يا من كبس الأرض على الماء» أي أدخلها فيه من قولهم كبس رأسه في ثوبه أي أخفاه وأدخله، أو جمعها فيه كما في الحديث: «إنّا نكبس السمن والزيت نطلب فيه التجارة» والكبس الطمّ يقال: كبست النهر كبساً طممته بالتراب.

«كلّ يوم هو في شأن» قال الكفعمي أي في كلّ وقت وحين يحدث أموراً ويجدّد أحوالاً من إهلاك وإنجاء، وحرمان وإعطاء، وغير ذلك، وقيل: نزلت في اليهود حين قالوا إنّه لا يقضي يوم السّبت شيئاً، وقيل: إنَّ الدّهر كلّه عنده تعالى يومان أحدهما مدّة أيّام الدُّنيا، والآخر يوم القيامة، فشأن يوم الدُّنيا الإختيار بالأمر والنّهي، والإحياء والإماتة، ونحو ذلك، وشأن يوم القيامة الجزاء والحساب، والثواب والعقاب، وقيل: شأنه جلَّ ذكره أن يخرج كلّ يوم وليلة ثلاثة عساكر: عسكراً من أصلاب الآباء إلى الأرحام وعسكراً من الأرحام إلى الدُّنيا وعسكراً من الدُّنيا إلى القبر، ثمَّ يصيرون إليه جميعاً.

وقال: التسبيح التنزيه والسبّوح المنزّه عن كلّ سوء، وسبّح قال سبحان الله وسبّح أيضاً بمعنى صلّى، ومعنى سبحانك اللّهمَّ وبحمدك أي سبّحتك بجميع آلائك وبحمدك سبّحتك(٢) إنتهى. «من علا في الهواء» أي ظهر آثار قدرته فيه أو علا عن أن يكون في الهواء والفضاء وشيء من المكان، «بأزمّتها» أي بأسبابها «نور النّور» أي منوّر كلّ نور ومظهره، وقد مرَّ تفسير آية النّور «بالحقّ» أي قائماً بالحقّ والحكمة.

«ويوم يقول كن فيكون قوله الحقّ» قيل جملة إسميّة قدّم فيها الخبر أي «قوله الحقّ يوم

---

(١) مصباح الكفعمي، ص ١٤٥-١٤٦ في الهامش نقلاً عن مجمع البيان للطبرسي.

(٢) المصباح للكفعمي، ص ١٤٦ في الهامش.

يقول» كقولك: القتال يوم الجمعة، والمعنى أنّه الخالق للسموات والأرضين وقوله الحقّ نافذ في الكائنات، وقيل يوم منصوب بالعطف على السّموات أو الهاء في «واتّقوه» في الآية السابقة أو بمحذوف دلّ عليه الحقّ، وقوله الحقّ مبتدأ وخبر، أو فاعل يكون على معنى «وحين يقول لقوله الحقّ» أي لقضائه «كن فيكون» والمراد به حين يكوّن الأشياء ويحدثها، أو حين تقوم القيامة، فيكون التكوين حشر الأموات وإحياؤها.

«وله الملك يوم ينفخ في الصّور» هو كقوله: ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ﴾[1] «سبع سموات طباقاً» لفظة «طباقاً» ليست في الآية الّتي في آخر سورة الطّلاق[2] وإنّما هي في سورة الملك[3] فكأنّه عليه السلام جمع بين مضمون الآيتين أو زيدت من النسّاخ «ومن الأرض مثلهنّ» أي في العدد سبعاً كما مرّ تحقيقه «يتنزّل الأمر بينهنّ» أي يجري أمر الله وقضاؤه بينهنّ وينفذ حكمه فيهنّ «لتعلموا» علّة لخلق أو يتنزّل أو الأعمّ فإنّ كلّاً منهما يدلّ على كمال قدرته وعلمه، وقوله «وأحصى» ليس في تتمّة تلك الآيات.

«من شرّ» متعلّق بأعيذ وإن طال الفصل والإعتراض، أو مقدّر هنا بقرينة ما سبق والطارق الآتي باللّيل لإحتياجه إلى دقّ الباب، ثمّ إستعمل اتّساعاً في جميع النوازل باللّيل والنّهار، والحشوش بالضمّ جمع الحشّ مثلّثة والفتح أكثر وهو المخرج وأصله البستان، وإنّما سمّي بذلك لأنّهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين، وصحاري بفتح الراء وكسرها جمع الصّحراء والغياض الآجام.

«له مقاليد السّموات» هو جمع مقليد أو مقلاد، وقيل جمع أقليد معرّب إكليد على الشذوذ، والمعنى مفاتيحهما، أي لا يملك أمرهما ولا يتمكّن من التصرّف فيهما غيره، وهو كناية عن قدرته وحفظه لها وفيها مزيد دلالة على الإختصاص لأنّ الخزائن لا يدخلها ولا يتصرّف فيها إلّا من بيده مفاتيحها.

«يبسط الرزق» أي يوسّع الرزق ويضيق على وفق مشيّته «إنّه بكلّ شيء عليم» فيفعله على ما ينبغي «ونافث» أي في العقد أو موسوس في القلب «ومتلوّن» أي متشكّل بالأشكال المختلفة كما هو شأن أكثر الجنّ «ومحتفز» في بعض النسخ بالفاء والزاي أي من يجلس على قدميه كالمستعجل، وفي بعضها بالفاء والراء من إحتفار الأرض أي حفرها، وفي بعضها بالقاف والراء من الإحتقار.

«والغاية» أي نهاية العزّ والكمال، والغاية يكون بمعنى الراية أيضاً «وأحصى عددك» أي ما أشدّ إحصاءك لعدد الأشياء «وضرع» بتثليث الراء أي خضع وذلّ واستكان. «في مجلس

---

(١) سورة غافر، الآية: ١٦.

(٢) سورة الطلاق، الآية: ١٢.

(٣) سورة الملك، الآية: ٣.

وقارك» أي في المنزلة الرفيعة الّتي ظهر فيها وقارك وحلمك «قضاؤه» أي حكمه بالثواب والعقاب «من له ملكوت كلّ شيء» أي ملكه وله التصرّف فيه على أيّ وجه أراد.

«لا تدركه الأبصار» قال الكفعميّ ﷺ: أي لا تراه العيون لأنّ الإدراك متى قرن بالبصر لم يفهم منه إلّا الرؤية كما أنّه إذا قرن بآلة السمع فقيل أدركته بأذني لم يفهم منه إلّا السماع، وكذلك إذا أضيف إلى كلّ واحد من الحواس أفاد ما تلك الحاسّة آلة فيه، مثل أدركته بفمي أي وجدت طعمه، وأدركته بأنفي أي وجدت رائحته، والمعنى لا تدركه ذوو الأبصار وهو يدرك ذوي الأبصار أي المبصرين أي أنّه يَرى ولا يُرى، وبهذا خالف سبحانه جميع الموجودات، لأنّ منها ما يُرى ويَرى كالأحياء، ومنها ما يُرى ولا يَرى كالجمادات والأعراض المدركة فالله تعالى خالف جميعها وتفرّد بأنْ يَرى ولا يُرى، وتمدّح سبحانه بمجموع الأمرين كما تمدّح في الآية الأخرى بقوله: ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾.

وروي أنّ ذا الرياستين الفضل بن سهل سأل الرّضا عليه السلام عمّا إختلف الناس فيه من الرؤية، فقال عليه السلام: من وصف الله تعالى بخلاف ما وصف به نفسه فقد أعظم الفرية على الله، لا تدركه الأبصار أي الأبصار الّتي في القلوب وليست هي الأعين أي لا يقع عليه الأوهام ولا يدرك كيف هو؟ قاله الطبرسيّ في مجمع البيان[1].

«أمراً» لعلّه حال عن محمّد أو عن نبيّك أو هو معمول مقدّر أي كانا أمراً «فيما لا ظعن له منه» أي في مكان لا يسير ولا يتحرّك منه إلى غيره أي جنّات الخلد. والكبر بالكسر العظمة وكعنب يطلق غالباً في السنّ «وفواضله» أي رحماته الفاضلة «وخيره» أي من الخيرات ما هو أخير وأفضل «ونوافله» أي زوائده والنافلة العطيّة المستحبّة، والبوار الهلاك، وبار المتاع كسد، وبار عمله بطل، وسكرة الموت شدّته والنضرة: الحسن والرونق.

«أيّامك» أي الأيّام الّتي وعدتهم النصر فيها من أيّام ظهور القائم عليه السلام والرجعة وفي بعض النسخ أمانك «وأتمم علينا نعمتك» قال الكفعمي: روي أنّ النبيّ ﷺ مرّ برجل يدعو ويقول: «أتمم علينا نعمتك» فقال ﷺ: تمام النعمة العتق من النّار، والفوز بالجنّة.

«أوبقته معاصيه في ضيق المسلك» أي أهلكته بسبب أن ضاقت عليه المسلك إلى عفوك لكثرتها «ولم يعزّك منع» في بعض النسخ بالعين المهملة والزاي المشدّدة أي لم يغلبك منع أي ليس منعك لإضطرار وفاقة بل لعدم المصلحة في العطاء أي لم يشتدّ عليك منع بأن لا تقدر عليه ويؤخذ منك قهراً، وفي بعضها «لم يعززك» بفكّ الإدغام.

وفي بعضها «لم يعرك» بضمّ الراء المهملة المخفّفة أي لم يغشك منع بأن تكون محتاجاً إلى غيرك فيمنعك أو تمنع غيرك خيراً فإنّ ما تمنعه لا يكون خيراً وإنّما تمنع ما يكون شرّاً

---

(١) المصباح للكفعمي، ص ١٥٠ في الهامش.

للمعطى، قال الكفعمي من قرأ ولم يعزّك بالتشديد أراد يغلبك يقال عزّ عليه و «من عزّ بزّ» أي من غلب سلب، وقوله تعالى: ﴿أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ﴾ أي المنعة وشدّة الغلبة وقوله تعالى: ﴿أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ﴾ أي الإمتناع والغلبة، وسمّي ملك يوسف عزيزاً لأنّه غلب أهل مملكته، وقوله تعالى: ﴿وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ﴾ أي غلبني في الإحتجاج ومن قرأ «ولم يعرك» بالراء المهملة والتخفيف أراد يمسّك ويغشاك، وعراه كذا واعتراه إذا مسّه وغشيه، وقوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ﴾ أي مسّك بجنون وخبل إنتهى.

أقول: الأصوب «لم يفرك» بالفاء المكسورة والرّاء الساكنة أي لا يصير منعك سبباً لوفور مالك كما في المخلوقين فتصحّ المقابلة ويؤيّده ما في بعض خطبه عليه السلام «الحمد لله الّذي لا يفره المنع ولا يكديه الإعطاء».

قوله: «ولا أكداك إعطاء» أي منعك وردّك، وأكديت الرّجل من كذا منعته ورددته، وأكدى الرجل قلّ خيره، وقوله تعالى: ﴿وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ﴾ أي قطع عطيّته ويئس من خيره مأخوذة من كدية الركيّة وهو أن يحفر الحافر فيبلغ إلى الكدية وهي الصّلابة من حجر أو غيره فلا يعمل معوله فيه، فييأس فيقطع الحفر إنتهى.

«في النّظر لها» أي في التفكّر فيما يوجب صلاحها والنظر أيضاً الإعانة «وسالمت الأيّام» أي صالحتها ووافقتها وعملت بمقتضى الزمان وموافقة أهله في العصيان «فما بقي لها» أي لنفسي «إلّا نظرك» أي لطفك وكرمك كما ورد في خلافه: «لا ينظر الله إليهم يوم القيامة». «مردّها منك» أي رجوعها من بابك و «بالنجاح» أي مقروناً بالظفر بالمطلوب وقال الكفعميّ «النفّاح» هو ذو الآلاء الظاهرة والنعماء المتكاثرة، ونفحت الريح هبّت ونفح الطيب فاح، وناقة نفوح يخرج لبنها من غير حلب، ونفحه أعطاه، والنافح المعطي، وكرّر هنا لاختلاف اللّفظ.

قال: أقوى وأقفر بعد أمّ الهيثم وقال: وألفى قولها كذباً وميناً إنتهى.

والسّماح بالفتح والكسر الجود «وأدرجني فيمن أبحت» وفي بعض النسخ «ادرج من أبحت» أي أمتني فيه واجعلني بعد الموت منهم أو أسلكني مسلكهم يقال درج أي مشى أو مات، والدّرج بالتحريك الطريق.

«من التتابع» في بعض النسخ بالباء الموحّدة، وفي بعضها بالياء المثنّاة التحتانيّة، قال الكفعميّ التتايع بالياء المثنّاة من تحت التهافت، وقال الهروي، وفي الحديث كما يتتايع في النّار أي يتهافت وقال أبو الفرج ابن الجوزي في كتابه تقويم اللّسان يقال: تتايعت المصائب لا بالباء المفردة لأنّ التتايع في الشرّ والتتابع في الخير.

«إليك الأصوات» أي ذو الأصوات «إلى خير» أي كوني منتهياً إلى أفضل أمور لا يملكها غيرك، ويحتمل أن تكون الإضافة للبيان وربّما يقرأ بالتنوين فيكون الإبهام للتفخيم «سموت بعرشك» أي رفعته.

«ثمَّ دعوت السّموات» تلميح إلى قوله سبحانه: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾(١) وقد مرَّ أنَّ الكلام مبنيّ على التمثيل، شبّه سبحانه نفاذ قدرته ومشيّته فيهما بأمر المطاع وإجابة المطيع كما قيل في قوله تعالى: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ وكذا الخيفة هنا محمولة على الإستعارة.

«وفتقت الأرضين» إشارة إلى قوله سبحانه: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾(٢) قيل: أي كانت السّموات واحدة ففتقت في التحريكات المختلفة حتّى صارت أفلاكاً، وكانت الأرض واحدة فجعلت باختلاف كيفيّاتها وأحوالها طبقات وأقاليم، وقيل كانت بحيث لا فرجة بينهما ففرج، وقيل كانتا رتقاً لا تمطر ولا تنبت ففتقتا بالمطر والنّبات، ولعلَّ الأوسط هنا أنسب.

«فرسخ» أي ثبت «سنخها» أي أصلها «ذراها» أي أعاليها «فاستقرّت» أي الأرض «على الرّواسي» أي بسببها «وخفّفت عنها بالأحياء والأموات» لعلَّ المعنى خلقت منها الحيوانات والنباتات والجمادات، فالمراد بالأموات الأخيرتين أو الأخيرة، فلمّا أخذت منها فكأنّما خفّفت عنها وإن كان ثقلها عليها أيضاً أو خفّفت عنها بسبب الأحياء والأموات لغذائهم ولباسهم وأكفانهم ومساكنهم، أو بالأحياء فيموتون أو بالأموات فيصيرون رفاتاً ورميماً وفي بعض النسخ بالحاء المهملة من حفّت المرأة وجهها من الشعر أي أذهب المياه والجبال عن بعض وجه الأرض لإنتفاع الأحياء والأموات والأوّل أيضاً يحتمل هذا المعنى.

«مع حكيم» أي محكم متقن «من أمرك» أي تقديرك وتدبيرك «ونافخ النسيم» أي الروح كما في بعض النسخ لأنّها تتحرّك وتجري في البدن كالنسيم «لطفت في عظمتك» أي كنت لطيفاً مع نهاية عظمتك أي مجرّداً وأنت ألطف من جميع اللّطفاء وتجرّدك أكثر من الجميع أو لطفك بالنسبة إلى العباد مع نهاية عظمتك واستغنائك أكثر من جميع اللّطفاء، وكذا «لطفت للنّاظرين» يحتمل الوجهين.

«تبطّنت» أي علمت بواطنهم أو إستخفيت منهم للظاهرين من خلقك أي لكلّ من دخل في الوجود منهم، والقُطرات كأنّه جمع قطرة بمعنى الناحية «منتهاك» أي منتهى خلقك أو عرشك «وأن ترزقني الرّغبة» أي ما رغبت فيه إليك وسألتك «ما قصرت عنه رغبتي» أي لم أسألكه لجهلي أو نسياني أو غفلتي. «في الملك» أي في الألوهيّة «وليٌّ من الذّل» أي وليّ يوليه من أجل مذلّة به ليدفعها عنه بموالاته «ولا أخشى إلّا عدله» أي لا أخاف منه أن يظلمني بل أخاف أن يعاملني بالعدل ولا يعاملني بالفضل.

وفي القاموس: غير الدّهر كعنب أحداثه المغيرة، والتأهّب الإستعداد لما فيه الصّلاح أي

(١) سورة فصلت، الآية: ١١.
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٣٠.

صلاح نفسي «والإصلاح» أي إصلاح أموري أو إصلاح غيري أو إصلاح الله لي ولأموري به «النجاح» أي الظفر بالحوائج «والإنجاح» أي قضاء حوائج الخلق ويحتمل التأكيد يقال أنجح أي صار ذا نجح أو يكون أحدهما الظفر بالحوائج من الله والآخر من الخلق والعافية من البلايا والسّلامة من الذّنوب أو الأوّل من الأمراض والثّاني من شرّ الأعادي، ويحتمل العكس فيهما، والتأكيد أيضاً بتعميمها.

«وهمزات الشيطان» خطراته الّتي يخطرها بقلب الإنسان.

«حافظاً» تميّز أو حال «واختم بالإنقطاع إليك أمري» أي إختم أموري بالإنقطاع عن الخلق متوجّهاً إليك ومتوسّلاً بك «ولا ترني عملي حسرات» أي لا تجعل أعمالي بحيث تكون موجبة لحسراتي في القيامة بل وفّقني للأعمال المقبولة الّتي توجب مسرّاتي، فقوله: «حسرات» ثالث مفاعيل ترني إن كان من رؤية القلب، وإلّا فحال، والجمع باعتبار إرادة العموم من العمل.

«توبة نصوحاً» قال الكفعمي أي صادقة ونصحته أي صدقته وقيل نصوحاً أي بالغة في النصح مأخوذ من النصح، وهو الخياطة، كأنّ العصيان يخرق والتّوبة النّصوح ترقّع، وقيل نصوحاً أي خالصة، ونصح الشيء خلص قاله الهروي[1] إنتهى.

«يا أهل التقوى» أي أنت أهل لأن تتّقى لقدرتك وشدّة عذابك، وأهل لأن تغفر لسعة رحمتك «قدسه» أي آثار قدسه وشواهده من مصنوعاته الدالّة على تنزّهه عن أن يكون شبيهها.

«من أشرق كلّ شيء» أي في كلّ شيء. «لا يجاوز إسمه» أي لا يخرج عن تأثير إسمه أو عن مدلول بعض أسمائه كالرحمن والقادر والعالم، والغيّ الضّلال والخيبة، والبغي التعدّي والظلم، والطاغي العاتي المتكبّر «بروجاً» أي الإثني عشر «سراجاً» أي الشمس «أن يوصل» متعلّق باحتجب أي من أن يوصل والحواميم لعلّها كانت سبعاً بعدد القرآن.

«قصمت بعزّتك» وفي بعض النسخ «بصوتك» أي بصيت جلالك أو بالأصوات القويّة التي أهلك الله بها بعض القرون السالفة، «وأضفت» أي جمعت جميعها في قبضتك أي قدرتك، وفي بعض النسخ «أطقت» أي قويت عليها وتصرّفت فيها يقال أطقت الشيء إطاقة وهو في طوقي أي في وسعي.

«بضوء نورك» أي بضوء سطع من نورك فكيف إذا كان أصل نورك، وقال الكفعمي: الفرق بين الضوء والنور أنّ الضوء ما كان من ذات الشيء كالنار والشمس، والنور ما كان مكتسباً من غيره كاستنارة الجدار بالشمس، ومنه قوله تعالى: ﴿جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا﴾[2] وقال ابن الأثير قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾[3] أبلغ من ذهب بضوئهم لأنّ الضوء أخصّ

(١) مصباح الكفعمي، ص ١٥٣ في الهامش. (٢) سورة يونس، الآية: ٥.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٧.

من النور، واستعمال العامّ في النفي أبلغ من إستعماله في الإثبات عكس إستعمال الخاصّ لاستلزام نفي الحيوانيّة نفي الإنسانيّة وإثبات الإنسانيّة إثبات الحيوانيّة دون عكسهما إنتهى.

والأزمّة والمقاليد كنايتان عن الأسباب والعلل «وأذعنت» أي السّموات والأرضون «وأبت حمل الأمانة» إشارة إلى قوله سبحانه: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾(١) وقيل الأمانة التّكليف والأوامر والنواهي، وقيل أمانات الناس والوفاء بالعهود، وقيل المراد بالعرض عليها العرض على أهلها، وعرضها عليهم هو تعريفه إيّاهم أنّ في تضييع الأمانة الإثم العظيم، فبيّن جرأة الإنسان على المعاصي وإشفاق الملائكة من ذلك، وحمل الأمانة إمّا قبولها أو تضييعها والخيانة فيها.

قال الزّجاج: كلٌّ من خان الأمانة فقد حملها، ومن لم يحمل الأمانة فقد أداها وكذلك كلٌّ من أثم فقد احتمل الإثم، وقيل معنى عرضنا عارضنا وقابلنا، والمعنى أنَّ هذه الأمانة في جلالة موقعها بحيث لو قيست السّموات والأرض والجبال بها لكانت أرجح، ومعنى ﴿فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا﴾ ضعفن عن حملها كذلك ﴿وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾ أي خفن، وهذه الأمانة الّتي من صفتها أنّها أعظم من هذه الأشياء العظيمة تقلّدها الإنسان فلم يحفظها، بل حملها وضيّعها لظلمه على نفسه، ولجهله بمبلغ الثّواب والعقاب.

وقيل: إنّه على وجه التقدير أي لو كانت تلك الأشياء عاقلة ثمّ عرضت الأمانة عليها وهي وظائف الدين أصولاً وفروعاً لاستثقلت ذلك، ولامتنعت من حملها خوفاً من القصور عن أداء حقّها، ثمّ حملها الإنسان مع ضعف جسمه ولم يخف الوعيد لظلمه وجهله.

وقيل: المراد بالأمانة العقل والتكليف وبعرضها عليهنّ إعتبارها بالإضافة إلى إستعدادهنّ وبإبائهنّ الإباء الطّبيعي الّذي هو عدم اللّياقة والإستعداد، وبحمل الإنسان قابليّته واستعداده لها وكونه ظلوماً جهولاً لما غلب عليه من القوّة الغضبيّة والشهويّة.

وفي كثير من الأخبار أنّ الأمانة هي الخلافة الكبرى، وحملها إدّعاؤها بغير حقّها، ولم تجترئ السّموات والأرض والجبال على ذلك وفعلها الإنسان وهو أبو بكر ومن تبعه في ذلك لأنّه كان ظلوماً لنفسه في غاية الجهل، وقد مرَّ الكلام في ذلك في مواضع.

«وقامت بكلماتك» أي بتقديراتك وإرادتك «في قرارها» أي في المحالّ الّتي قدّرت وعيّنت لها، والكينون أيضاً الكائن مع مبالغة «محبّتك» أي محبوبك ومرادك «ظاهرين» أي غالبين. «غير مرفوضين» أي متروكين «وأعنّي على نفسي» أي في الغلبة عليها فإنّها تدعو إلى شهواتها، والخون بالفتح الخيانة «ومن التزيّن» أي إدّعاء ما لم أتّصف به من الخير «بغير

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٧٢.

الحقّ» صفة كاشفة ومثله قوله: «ما لم تنزل به» «ومن محبطات الخطايا» أي الخطايا المحبطة للأعمال الصّالحة، وفي بعض النسخ «محيطات» من الإحاطة تلميحاً إلى قوله تعالى: ﴿وَأَحَطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾[1] أي إستولت عليه وشملت جملة أحواله.

وقال الكفعميّ ﷺ الرّوح طيب نسيم الرّوح، والرّيحان الرزق، ومن قرأ فروح أي فحياة الأموات فيها، وقال الجوهري «فروح وريحان» أي رحمة ورزق.

وقال الطبرسي فروح أي فراحة وإستراحة من تكاليف الدُّنيا ومشاقّها، وقيل: الرّوح الهواء تلذّه النفس ويزيل عنها الهمّ، وريحان يعني الرزق في الجنّة، وقيل: هو الرّيحان المشموم من ريحان الجنّة يؤتى به عند الموت فيشمّه، وقيل: الرُّوح النّجاة من النّار، والرّيحان الدّخول في دار القرار، وقيل: روح في القبر وريحان في القيامة، وبضمّ الراء فمعناه فرحمة، لأنَّ الرَّحمة كالحياة للمرحوم، وقيل: هو البقاء أي فحياة لا موت فيها، أي فهذان له معاً وهو الخلود مع الرزق.

وقال الهروي في قوله تعالى: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ أي برحمة، وكذا قوله تعالى في عيسى ﷺ ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ وقوله: ﴿وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ﴾ أي من رحمته، وفي الحديث الولد من ريحان الله أي من رزقه، وقولهم سبحان الله وريحانه: يريدون تنزيهاً له واسترزاقاً ونصبهما على المصدر إنتهى.

وقال الجوهري: أفكه يأفكه إفكاً أي قلبه وصرفه عن الشيء والنبأ أي الخبر والمشهور أنّه نبأ البعث والنشور الّذي أنكرته الكفّار، وفي الأخبار أنّه نبأ ولاية أمير المؤمنين ﷺ الّذي إختلف فيه المؤمنون والمنافقون، ويقال: شرد البعير أي نفر.

«وسالم على المعاصي» أي سؤال من كان سالماً «من اللّيالي والأيّام» أي شرورهما مع كونه مصرّاً على المعاصي أو سالماً عن المعاصي في اللّيالي والأيّام لإنابته منها وتركها وهو بعيد، أو سالم الزمان وأهله في إرتكاب المعاصي كما مرَّ.

«لغفرانها» أي بسببه أو إستعير المجير للمفزع «يا كريم المآب» أي من المآب والمرجع إليه كريم حسن، أو رجوعه على عباده بالإحسان بمحض الكرم، والأوّل أظهر، واللّوازب البلايا اللّازمة المزمنة، واللزوب اللصوق والثبوت، واللّزبة الشدَّة والقحط.

«لك عنت» أي خضعت وذلّت، والعاني الأسير «إذا ألمّ» أي نزل.

والنكبة بالفتح المصيبة، ونكبه الدهر نكْباً ونكَباً بلغ منه أو أصابه بنكبته، وفي بعض النسخ «وكآبة» والاكتئاب الإنكسار من شدَّة الهمّ والحزن، والمخبيّات المستورات وأصله الهمز «وتفيض سجال» قال الكفعميّ ﷺ: هذه إستعارة والسجال جمع السّجل، وهو الدّلو

(١) سورة البقرة، الآية: ٨١.

ملئ ماء، ومنه أنّه ﷺ أمر بصبّ سجل من ماء على بول الأعرابي، وأصل السّجل الصّب وسجل فلان على فلان ماء أي صبّه عليه، قاله الهروي.

ورأيت في كتاب تقويم اللّسان لابن الجوزي أنّه يقال: فلان أهل لكذا، ومستأهل غلط إنّما المستأهل متّخذ من الإهالة، وهي ما يؤتدم به من السّمن والودك، وكذا قاله الجوهري في صحاحه والحريري في درّته.

قال الصنعاني في تكملته: قال الأزهري خطّأ بعضهم من يقول فلان يستأهل كذا بمعنى يستحقّ قال: ولا يكون الاستيهال إلّا من الإهالة، قال الأزهري: أمّا أنا فلا أنكره ولا أخطّئ قائله لأنّي سمعت أعرابيّاً فصيحاً أسديّاً يقول لرجل شكر عنده يداً «أولها تستأهل ياباحازم ما أوليت» وحضر ذلك جماعة من الأعراب فما أنكروا قوله.

قلت: والصحيح ما ذكره الأزهري بدليل قول سيّد الوصيّين وحجّة ربّ العالمين في هذا الدُّعاء، وكذا قوله في مناجاته: «إلهي إن كنت غير مستأهل لما أرجو من رحمتك فأنت أهل أن تجود على المذنبين بسعة رحمتك» فيبطل حينئذٍ ما قاله ابن الجوزي والجوهري.

وقال ﷺ في قوله: «خشعت لك الأصوات» أي خفيت وانخفضت، وقوله: ﴿تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً﴾[1] أي ساكنة مطمئنّة وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾[2] أي خاضعون وقيل خائفون، والخشوع السّكون والتذلّل، والخشوع قريب المعنى من الخضوع إلّا أنّ الخضوع في البدن والخشوع في البدن والبصر والصوت، قاله الهرويّ إنتهى.

«مصادرها» أي محالّ صدورها وعللها «ضارع إليك» أي متذلّل ومتوسّل والحول الحيلة والقوّة «وطأتك» أي بطشك وعذابك، قال في النهاية الوطء في الأصل الدّوس بالقدم، نسمّي به الغزو والقتل لأنّ من يطأ على الشيء فقد إستقصى في هلاكه وإهانته، ومنه الحديث: اللّهمّ إشدد وطأتك على مضر، أي خذهم أخذاً شديداً إنتهى.

«أمرك قضاء» أي حكم وحتم أشار إلى قوله سبحانه: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[3] «وكلامك نور» يبيّن الحقّ وينوّر القلب «ورضاك رحمة» أي ليس رضاك وسخطك كالمخلوقين بتغيّر في ذاتك بل إنّما تطلق تلك الصفات عليك باعتبار غاياتها.

«ولا معقّب لحكمه» أي إذا حكم حكماً فأمضاه لا يتعقّبه أحد بتغيير ولا نقض، يقال: عقّب الحاكم على حكم من كان قبله إذا حكم بعد حكمه بغيره «بعد إعذارك» أي قطعت عذرهم بإتمام الحجّة عليهم، والأظلال جمع الظلّ كالظّلال.

«إصطنعت لنفسك» أي إخترته لها «يسّرنا لليسرى» أي هيّئنا للخلّة الّتي تؤدّي إلى يسر

---

(١) سورة فصلت، الآية: ٣٩.
(٢) سورة المؤمنون، الآية: ٢.
(٣) سورة يس، الآية: ٨٢.

وراحة كدخول الجنّة من يسّر الفرس إذا هيّأه للرّكوب بالسرج واللّجام «وجنّبنا العسرى» أي الخلّة المؤدّية إلى العسر والشدّة كدخول النّار «ومن أمرنا» أي من جملة أمورنا «رشداً» أي ما نصير به راشدين مهتدين أو إجعل أمرنا كلّه رشداً كقولهم: رأيت منك أسداً، قيل وأصل التهيئة إحداث هيئة الشيء والرَّشد بالتحريك وبالضمّ خلاف الغيّ.

والمرفق بكسر الميم وفتح الفاء ما يرفق به أي ينتفع به، وكذا المرفق بفتح الميم وكسر الفاء وهو مصدر جاء شاذاً كالمرجع والمحيض، فإنّ قياسه الفتح، وفيه تلميح إلى قوله سبحانه في قصّة أصحاب الكهف: ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾[1] وقوله: ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا﴾[2] وقرأ نافع وابن عامر بفتح الميم وكسر الفاء والباقون بالعكس.

«وأماناتنا» أي طاعاتنا فإنّها أمانة الله عندنا، أو عهودنا أو ما ائتمننا النّاس عليها، أو بالعكس، أو الأعمّ، أو كوننا أمناء، وقد مرَّ تأويل الأمانة في الآية.

قال في النهاية: الأمانة تقع على الطاعة والعبادة والوديعة والثقة والأمان، وقد جاء في كلّ منها حديث، ومنه أستودع الله دينك وأمانتك أي أهلك ومن تخلّفه بعدك منهم، وما تودعه وتستحفظه أمينك ووكيلك.

«بحفظ الإيمان» أي معه أو بما تحفظ به المؤمنين أو بحفظ يقتضيه الإيمان وكذا «بستر الإيمان» أي بما تستر به المؤمنين لا المنافقين، فإنّهم مستورون بستر الله لكن على وجه الإستدراج والإمهال والغضب، أو بستر يقتضيه الإيمان أي ستر كامل وقد مرَّ بعض الوجوه للفقرة السّابقة «وانزع الفقر من بين أعيننا» أي إجعلنا بحيث لا ننظر بالرّغبة إلى ما متّع به الأغنياء والمترفون فهي مؤكّدة للفقرة السّابقة «ونردُّ علمه» أي المتشابه «إذا أفضينا إليها» أي وصلنا «في جوارك» بالكسر أي أمانك أو بالضمّ أي قربك ومجاورتك على المجاز «والطف لحاجتنا» أي الطف لنا في حاجتنا وأوصلها إلينا بلطف.

«والإتّساق» الإنتظام ويقال: إستوسقت الإبل أي إجتمعت والوثيق المحكم واستوثق منه أخذ الوثيقة والسّرمد الدائم «صلاحاً» أي مشتملاً على ما يوجب صلاح أمور دنياي «فلاحاً» أي مشتملاً على ما يوجب فوزي ونجاتي في الآخرة «نجاحاً» أي مشتملاً على ما يوجب ظفري بحوائج الدُّنيا والآخرة.

والنذر والعهد مع الله والوعد مع المخلوقين وفيه إشعار بوجوب الوفاء بالوعد والمظلمة بكسر اللّام ما تطلبه عند الظالم، وهو إسم ما أخذ منك «أو غيبة» بالرفع عطف على «مظلمة» أو بالجرّ عطف على «نفسه» وكذا تحامل يحتمل الوجهين والأوّل أظهر فيهما.

وقال الجوهري: تحامل عليه أي مال وتحاملت على نفسي إذا تكلّفت الشيء بمشقّة وقال

(١) سورة الكهف، الآية: ١٠.
(٢) سورة الكهف، الآية: ١٦.

الفيروزآبادي تحامل عليه كلّفه ما لا يطيقه «بميل» إلى خصمه «أو هوى» لنفسي في الحكم عليه «أو أنفة» أي إستنكاف عن رعاية الحقّ فيه «أو حميّة» أي رعاية لقبيلتي وعشيرتي «أو رياء» أي أحكم عليه لمراءاة النّاس وطلب مدحهم «أو عصبيّة» أي عداوة لغير قبيلتي وعشيرتي.

«من مواقف الخزي» أي مواقف تشتمل على خزيي ومذلّتي كالوقوف في الدُّنيا عند ظالم على وجه العقوبة وفي الآخرة بالفضيحة على رؤوس الأشهاد «وعزائم مغفرتك» أي لوازمها «والعدل في الرّضا والغضب» أي لا يصير رضاي عن أحد سبباً للميل إليه، ولا غضبي للميل عنه وعدم رعاية الحقّ فيه، والقصد التوسّط بين الإسراف والتقتير، وقد مرَّ في التعقيبات شرح سائر الفقرات.

«على إقبال النّهار» أي أُنزّهه لذلك أو عنده «وله الحمد والمجد» أي يستحقّ التحميد والتعظيم والتكبير مع كلّ نفس، والطرف إطباق الجفن واللّمحة الإبصار بنظر خفيف.

«كتب على نفسه الرّحمة» قيل أي أوجب على نفسه الإنعام على خلقه أو الثواب لمن أطاعه أو إنظار عباده وإمهاله إيّاهم ليتداركوا ما فرّطوا فيه، ويتوبوا عن معاصيهم أو الرّحمة لأمّة محمّد ﷺ بأن لا يعذّبهم عند التكذيب كما عذّب من قبلهم، بل يؤخّرهم إلى يوم القيامة، والتعميم أولى أي أوجب على نفسه الرّحمة لمستحقّها «ما رأت الشمس» إستعيرت الرؤية للإشراق لمشابهات كثيرة.

«إلى الّذي ختمته» يعني نفسه أو حوزها وحراستها، والختم كناية عن الإستيثاق، وقال الجوهري الحيّة تكون للذّكر والأنثى وإنّما دخلته الهاء لأنّه واحد من جنس كبطّة وزجاجة، على أنّه قد روي عن العرب رأيت حيّاً على حيّة أي ذكراً على أنثى إنتهى «أخذت عنه» أي منعت. «لا يعول» وفي بعض النسخ لا يعوز قال الجوهري عال في الحكم أي جار ومال، وعالني الشيء يعولني أي غلبني وثقل عليَّ، وعال الأمر أي إشتدّ وتفاقم، وفي القاموس عال أي كثر عياله، وقال: العوز بالتحريك الحاجة عوز الشيء كفرح لم يوجد، والرجل إفتقر كأعوز، والأمر إشتدّ وإذا لم تجد شيئاً فقل عازني، والمعوز الثوب الخلق.

وقال: الإكليل بالكسر التاج، وشبه عصابة تزيّن بالجوهر، والسحاب تراه كأنّ غشاء ألبسه، وقال الكفعمي: السرادق ما يدار حول الخيمة من شقق بلا سقف، قاله المطرزي، وقال الجوهري: السرادق ما يمدّ فوق صحن الدّار، وكلّ بيت من كرسف فهو سرادق.

والهيكل البناء المشرف، والكبرياء الملك، لأنّه أكبر ما يطلب من أمور الدُّنيا ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِي ٱلْأَرْضِ﴾[1] أي الملك وأكثر الألفاظ في هذا المعنى تمثيل

---

(١) سورة يونس، الآية: ٧٨.

لعظمة الله عزّوجلّ وعجائب مخلوقاته السماويّة الّتي لا يحاط بكنهها[١] إنتهى. «أهل الكرامة» مفعول تعرّف «الّذي تحبّ»: صفة لإسمك.

«والصّدق بوعدك» أي التصديق به فإنّ من يصدّق وعدالله فهو صادق أو يصدّق الناس في الأخبار بوعده تعالى فيؤدّيه إليهم كما هو الحقّ، وقرئ ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾[٢] بالتخفيف، أو الصّدق في وعدك أي في ما أعدك به.

«والوقوف عند موعظتك» أي التوقّف وعدم إرتكاب ما وعظتني بتركه أو التأمّل والتدبّر فيها والعمل «والإصطبار» الصّبر بكلفة.

وقال الكفعمي رحمه الله: «العترة» ولد الرجل وذرّيّته من صلبه، ولذلك سمّيت ذريّة النبيّ صلى الله عليه وآله من فاطمة وعليّ عليهما السلام عترة محمّد صلى الله عليه وآله.

والعترة البلدة والبيضة فهم عليهم السلام بلدة الإسلام وبيضته وأصوله.

والعترة صخرة عظيمة يتّخذ الضبّ جحره عندها يهتدي بها لئلّا يضلّ عنه، وهم عليهم السلام الهداة للخلق على معنى الصّخرة.

والعترة أصل الشجرة المقطوعة الّتي تنبت من أصولها، وهم عليهم السلام أصل الشجرة المقطوعة لأنّهم وتروا وقطعوا وظلموا فنبتوا من أصولهم لم يضرُّهم قطع من قطعهم.

والعترة شجرة صغيرة كثيرة اللّبن بتهامة وهم عليهم السلام ينابيع العلم على معنى كثرة اللّبن.

والعترة شجرة تنبت على باب وجار الضبع، وهم عليهم السلام الشجرة الّتي النبيّ صلى الله عليه وآله أصلها وعليٌّ فرعها، والأئمّة عليهم السلام أغصانها، وشيعتهم ورقها.

والعترة قطع المسك الكبار في النافجة، وهم عليهم السلام من بين بني هاشم ومن بين بني طالب كقطع المسك الكبار في النافجة.

والعترة العين النابعة العذبة، وعلومهم لا شيء أعذب منها عند أهل الحكمة والعقل.

والعترة الذّكور من الأولاد وهم عليهم السلام ذكور غير إناث.

والعترة الريح وهم جند الله تعالى وحزبه كما أنّ الرّيح جند الله.

والعترة نبت ينبت متفرّقاً مثل المرزنجوش وهم عليهم السلام أصحاب المشاهد المتفرّقة، وبركاتهم منبثّة في المشرق والمغرب.

والعترة قلادة تعجن بالمسك والأفاويه وهم عليهم السلام أولياء الله المتّقون وعباده المخلصون.

والعترة الرّهط وهم عليهم السلام رهط رسول الله صلى الله عليه وآله، ورهط الرجل قومه وقبيلته.

إذا عرفت ذلك فجميع ما قلناه من الألفاظ في معنى العترة الّتي إختلف العلماء فيها، فهي

---

(١) المصباح للكفعمي، ص ١٦١ في الهامش.
(٢) سورة الزمر، الآية: ٣٣.

كناية عنهم عليهم السلام ذكر ذلك محمّد بن بحر الشيباني في كتابه عن ثعلب عن ابن الأعرابي(١).

و«الغواية» بالفتح الضلال، والغباوة قلّة الفطانة، وقال الجوهري إستحوذ عليه الشيطان أي غلب وهذا جاء بالواو على أصله كما جاء إستروح واستصوب إنتهى. «إلهه هواه» أي أطاعه وبنى عليه دينه لا يسمع حجّة ولا يبصر دليلاً.

وأبخلته نسبته إلى البخل أو وجدته بخيلاً «فصل» أي فاصل بين الحقّ والباطل «وتعاليت على العلا» أي إرتفعت على حقيقة العلوّ والشّرف «ولا يؤودك» أي لا يثقلك.

«يسبّح الرّعد بحمده» قيل أي يسبّح سامعوه متلبّسين بحمده، ويصيحون بسبحان الله والحمد لله، أو يدلُّ الرّعد بنفسه على وحدانيّة الله وكمال قدرته متلبّساً بالدلالة على فضله ونزول رحمته، وروي أنَّ الرّعد ملك موكّل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السّحاب، وهذا الصّوت تسبيحه.

«والملائكة من خيفته» أي من خوف الله وإجلاله، وقيل الضّمير للرعد وهو بعيد «والطير» أي يسبّح الطير «صافّات» باسطات أجنحتها في الهواء «بأمره» أي بقدرته «كلٌّ» منها «قد علم» الله «صلاته» أي دعاءه «وتسبيحه» أي تنزيهه إختياراً أو طبعاً، وقيل الضمير في علم راجع إلى الكلّ وقيل الصّلاة للإنسان والتسبيح لغيره، وقيل: تسبيحها ما يرى عليها من آثار الحدوث، وفي بعض الأخبار أنَّ المراد بالطير الملائكة المخلوقة بصورها، فالصّلاة والتسبيح وقوله «بأمره» على حقيقة معناها.

«وكبرياؤه مانع» أي عن أن يوصل إليه بسوء «والمحال» ككتاب الكيد وروم الأمر بالحيل والتدبير والمكر والقدرة والحبال والعذاب والعقاب «والقصد» إستقامة الطريق.

«يعلم مستقرَّها» أي مأواها على وجه الأرض «ومستودعها» أي مدفنها أو موضع قرارها ومسكنها، ومستودعها حيث كانت مودعة فيه من أصلاب الآباء وأرحام الأمّهات، أو مستقرّها في بطون الأمّهات ومستودعها في أصلاب الآباء أو مستقرّها على ظهر الأرض في الدُّنيا ومستودعها عند الله في الآخرة، أو من إستقرَّ فيه الإيمان ومن إستودعه، وقد مرَّ مراراً.

والكتاب المبين اللّوح أو القرآن «ولا يعثر جدّه» أي ليس مثل عظماء الخلق فإنَّ لهم إقبالاً وإدباراً فإذا أدبرت الدُّنيا عنهم يقال عثر جدّه، أي زلَّ وأخطأ بخته، بل عظمته دائمة وقدرته سرمديّة «من كرامتك» بيان للمقام أو علّة للتعريف أو من للتبعيض أي هذا المقام من جملة كرامتك له.

«بمنزلة السابقين» إمّا خبر بعد خبر أو متعلّق براضون «وبسترك الفائض» أي السابغ الكامل، وأصل الفيض كثرة الماء «والحكم» أي الحكمة.

(١) المصباح للكفعمي، ص ١٦٣ في الهامش.

«واجعله همّنا» أي جميع ما ذكر، بتأويل المدعوّ أو كلّ واحد، وفي بعض النسخ «واجعل» أي إجعل قصدنا وهوانا مصروفة في إصلاح أمر حياتنا وموتنا وما ينفعنا فيهما لا في الشهوات الباطلة.

وقال الفيروزآبادي النجيح الصواب من الرأي، والمنجح من الناس، والشديد من السير، ونجح أمره تيسّر وسهل فهو ناجح.

«وظلّاً ظليلاً» قال الطبرسي ﷺ أي كنيناً ليس فيه حرٌّ ولا برد بخلاف ظلّ الدُّنيا، وقيل ظلّاً دائماً لا تنسخه الشّمس، وقيل ظلّاً متمكّناً قويّاً كما يقال يوم أيوم وليل أليل يصفون الشيء بمثل لفظه إذا أرادوا المبالغة، وقال في النهاية فيه من كان عصمة أمره لا إله إلّا الله أي ما يعصمه من المهالك يوم القيامة والعصمة المنعة والعاصم المانع الحامي، والإعتصام الإمتساك بالشيء.

والثلاثاء صحّحه في الصّحاح بفتح الثّاء والألف بعد اللّام ومدّ آخره، وكذا في القاموس، لكن قال ويضمّ، وفي بعض النسخ بالضمّ كذلك وفي بعضها بفتح اللّام من غير ألف بعدها، وضميرا «سخطه ورضاه» راجعان إلى الله، والعورة كلّ ما يستحي منه.

«من بين يديّ» أي من جميع جهاتي أو من بين يدي أي من البلايا الّتي أعلم وأقدر التحرّز عنها، ومن خلفي من حيث لا أعلم ولا أقدر، وعن يميني وعن شمالي من حيث يمكنني أن أعلم وأتحرّز ولم أفعل، والأوّل أظهر، وإنّما عدّي الفعل في الأوّلين بحرف الإبتداء لأنّه منهما متوجّه إليه، وإلى الآخرين بحرف المجاوزة لأنّ الآتي منهما كالمنحرف عنه المارّ على عرضه، ونظيره قوله جلست عن يمينه.

والغرض الهدف الّذي يرمى إليه أي لا تجعلني هدف بلاء، والنصب بالتحريك وسكون الوسط العلم المنصوب وهو قريب من الأوّل. «قيّماً» بفتح القاف وكسر الياء المشدّدة أي مستقيماً وفي بعض النسخ بكسر القاف وفتح الياء المخفّفة على أنّه مصدر نعت به، وقرئ في الآية بهما، والمعنى واحد وفي الصّحاح الجهد المشقّة يقال: جهد دابّته وأجهدها إذا حمل عليها في السّير فوق طاقتها، وجهد الرّجل فهو مجهود من المشقّة.

«ولا ينفع ذا الجدّ» قال الكفعميّ الجدّ الحظّ والإقبال في الدُّنيا، والجدّ والحظّ والبخت بمعنى، ومنه قوله ﷺ في الدُّعاء ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدُّ أي من كان ذا حظّ وبخت في الدُّنيا لم ينفعه ذلك عندك في الآخرة لقوله تعالى: ﴿يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ﴾[1] إنتهى. وقال في النهاية أي لا ينفع ذا الغناء منك غناؤه، وإنّما ينفعه الإيمان والطّاعة إنتهى وبعضهم حمل الجدَّ على أب الأب والأمّ أي لا ينفعه النسب في الآخرة وربّما يقرءان بالكسر أي لا ينفعه الجدّ في الطاعة عندك، وهما بعيدان.

(١) المصباح للكفعمي، ص ١٦٥ في الهامش.

وقال ابن هشام في المغني في بيان معاني كلمة «من» الخامس البدل نحو: ﴿أَرَضِيتُم بِالْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾(١) ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدُّ أي ذا الحظ حظّه من الدُّنيا بذلك أي بدل طاعتك أو بدل حظّك أي بدل حظّه منك، وقيل ضمّن ينفع معنى يمنع، ومتى علّقت من بالجدّ إنعكس المعنى.

«من لا تبيد معالمه» أي لا يهلك ولا يفنى ما يصير سبباً للعلم بذاته وصفاته ما بقي مخلوق يستحقّ العلم، فإنَّ جميع الموجودات من معالمه، أو معالمه كتبه ودينه وشرائعه، وقال الكفعمي الشامخ والباذخ قريبان من السّواء، وشرف باذخ عال، والبواذخ الجبال العالية، والشوامخ الجبال الشامخة(٢).

«وقضى في كلّ سماء أمرها» إشارة إلى قوله سبحانه: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا﴾(٣) وقيل أي شأنها وما يتأتّى منها بأن حملها عليه طبعاً واضطراراً أو أوحى إلى أهلها بأوامره.

«وخلق الأرض في يومين» قيل أي في مقدار يومين أو بنوبتين لأنّه لم يكن يوم قبل خلق السّموات، وقيل المراد بالأرض ما في جهة السفل من الأجرام البسيطة ومن خلقها في يومين أن خلق لها أصلاً مشتركاً ثمّ خلق لها صوراً صارت بها أنواعاً.

و «قدّر فيها أقواتها» أي أقوات أهلها بأن عيّن لكلّ نوع ما يصلحه ويعيش به في يومين آخرين إشارة إلى قوله سبحانه: ﴿وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾(٤) أي في تتمّة أربعة أيّام «سواء» قيل أي إستوت سواءاً بمعنى إستواء، والجملة صفة «أيّام» أو حال من الضّمير في «أقواتها» أو «فيها»، «للسّائلين» قيل متعلّق بمحذوف تقديره هذا الحصر للسائلين عن مدّة خلق الأرض وما فيها، أو بقدّر أي قدّر فيها الأقوات للطّالبين.

«وسخّر البحر» قال الكفعمي بالخاء المعجمة أي ذلّل والتسخير التذليل، وسفن سواخر طابت لها الريح، ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِى سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا﴾(٥) ومن قرأ وسجر بالجيم فمعناه ملأه، وسجر التنّور أحماه والنّهر ملأه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾(٦) أي المملوّ إنتهى.

«وتعقد عليه القلوب» من العقائد الباطلة والأوهام والأفزاع والخيالات الموحشة.

وقال الجوهري: إخترمهم الدّهر وتخرّمهم أي إقتطعهم واستأصلهم «وكلُّ شيء يعبدك» أي يطيعك اختياراً أو إضطراراً، والخبر بالضمّ العلم «وحفظ كلّ شيء» أي علمه «من مقامك» أي قيامك بأمور خلقك أو منزلتك الرفيعة.

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٣٨.

(٢) المصباح للكفعمي، ص ١٦٥ في الهامش.

(٣) سورة فصلت، الآية: ١٢.

(٤) سورة فصلت، الآية: ١٠.

(٥) سورة النحل، الآية: ١٤.

(٦) سورة الطور، الآية: ٦.

«لم يسبقك» أي ليس تقدُّمه لأنّه سبق إرادتك ووقع قبلها، وما أخّرت منها ليس التأخير لأنّك لم تكن قادراً عليه قبل ذلك، بل كلّ ذلك بمشيّتك لاقتضاء المصلحة ذلك «وآثره» أي إختره على جميع خلقك «بصفو كرامتك» أي بخالص إكرامك له «وبلّغ به» كذا في النسخ في الموضعين، والظاهر وأبلغ به أو بلّغه، وكأنّ الباء زائدة أو المعنى بلّغ بسببه أهل بيته وخواصّ أمّته.

وفي القاموس رسا رسواً ورسوّاً ثبت كأرسى، ولعلّ الوضع في المواضع كناية عن تعلّق مدلوله ومقتضاه بخلق هذه الأشياء واستقرارها، وعيسى عليه السلام كلمة الله لأنّه إنتفع به وبكلامه أو يعبّر عن الله أو خلق بكلمة كن من غير أب وهو روح الله لأنّه كان يحيي الأموات أو القلوب الميّتة بالعلم والحكمة، أو هو ذو روح صدر منه تعالى لا بتوسّط ما يجري مجرى الأصل والمادّة له، والوأي الوعد.

«عند قضائك» أي الموت أو الأعمّ «وعرّفها لي» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾(١) قيل أي وقد عرّفها لهم في الدُّنيا حتّى اشتاقوا إليها فعملوا ما إستحقّوها به، أو بيّنها لهم بحيث يعلم كلّ واحد منزله ويهتدي إليه كأنّه كان ساكنه مذ خلق، أو طيّبها لهم من العرف وهو طيب الرّائحة، أو حدَّدها لهم بحيث يكون لكلّ جنّة مقرّرة.

«ولا يخلو من الضمير» لعلّه على القلب أي لا يخلو ضمير منه، أو المراد به ما يضمر في النفس أي هو عالم بكلّ معلوم.

وصرف الدَّهر حدثانه ونوائبه.

وقال الكفعميُّ: إستعجمت عجزت، وفي الحديث جرح العجماء جبار أي البهيمة جرحها جبار أي هدر، سمّيت عجماء لأنّها لا تتكلّم وكلُّ من لا يقدر على الكلام أو لا يفصح به فهو أعجم ومستعجم، وصلاة النهار عجماء أي لا جهر فيها بالقراءة، والأعجم من الموج الّذي لا يتنفّس أي لا ينضح الماء ولا يسمع له صوت، وباب معجم أي مقفل، واستعجم الكلام أي إستبهم، ولسان أعجميّ وكتاب أعجمي، ولا تقل رجل أعجمي فتنسبه إلى نفسه وفي لسانه عجمة أي عدم إفصاح بالعربيّة، والعجم جمع العجمي، وهو خلاف العربيّ وإن كان فصيحاً، والأعجمي الّذي في لسانه عجمة، وإن كان عربيّاً من الغريبين والصحاح والمغرب إنتهى واللّجلجة والتلجلج التردّد في الكلام.

«غير أنّك» أي إلّا أنّهم يصفونك بهذا الوجه كما قال صلى الله عليه وآله: أنت كما أثنيت على نفسك «دونك» أي قبل الوصول إليك «إلّا خشيتك» أي معه وما يوجبه، وكذا الفقرة التالية.

«وبدء كلّ شيء» الواو للحال عن فاعل الجملة الأخيرة أو الجميع «ولا تفعل ما تشاء»

(١) سورة محمد، الآية: ٦.

بصيغة الخطاب أي لم تشأ جبراً واضطراراً، وفي بعض النسخ بصيغة الغيبة، فقوله: «غيرك» فاعل للفعل والمشيّة على التنازع.

«إلّا وجهك» أي ذاتك أو دينك وشريعتك أو أنبياؤك وحججك، فالهلاك بمعنى البطلان أو كلّ شيء فانٍ وفي معرض الهلاك إلّا من جهة إنتسابه إليك، فإنّ وجودهم وظهورهم وكمالهم بتلك الجهة.

«على ما تقضي» أي بعد ذلك «لا تسبق» على بناء المجهول أي ما طلبته لا يسبقك فلا تدركه «ولا تقصر» كتنصر قال الجوهري قصرت عن الشيء قصوراً عجزت عنه ولم أبلغه «منتهى دون» أي عن منتهى و «دون» بمعنى عند أو يقرأ منتهى بالتنوين، ولعلّه كان «دون منتهى» فوقع فيه التّقديم والتّأخير «ولا إستحراز من قدرتك» أي لا يتحرّز ولا يمتنع منه.

«فلا مَقصر دونك» قال الكفعمي أي غاية، وفي الحديث من شهد الجمعة ولم يوذ أحداً بقصره أي بحسبه وغايته يقال: قصرك أن تفعل كذا، وقصارك وقصاراك أي غايتك.

وقوله قبل ذلك «فلا تقصر إن أردت» ليس معناه الغاية كما ذكرناه هنا، بل ذلك يحتمل معنيين: الأوّل الكفّ يعني ولا تكفّ إن أردت، ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ أي لا يكفّون وقصّر وأقصر إذا كفّ، والثاني أن يكون بمعنى العجز والضعف، فالمعنى لا تعجز إن أردت أو لا تضعف، والقصور العجز، وقصر عنه أي عجز قاله الهروي وكذا الكلام في قوله: «ولا تقصر قدرتك» إنتهى. وقال الجوهري: رضي فلان بمقصر ممّا كان يحاول بكسر الصاد أي بدون ما كان يطلب.

«اللّهمّ فتّت» الفتّ الكسر يقال: فتّ عضدي وهدّ ركني، ثمّ إنّه كان فيما عندنا من نسخ الدُّعاء «وفيهم خيرتك من خلقك القائم بحجّتك» ولا يستقيم المعنى وكان سقط من الكلام شيء فألحقت من دعاء آخر يقاربه في المضامين ما سقط من بين ذلك، لينتظم الكلام.

قال الجوهري والضريبة الطبيعة والسجيّة، تقول فلان كريم الضريبة ولئيم الضريبة.

«في كلّ مثوى» أي محلّ إقامة «ومنقلب» أي محلّ إنقلاب وحركة «محياهم» أي كحياتهم «الطف الأشياء» أي بألطفها أو كألطفها، وقوله: «يا بنيّ يا أبتاه» بيان له.

وفي الصحاح قيّض الله فلاناً لفلان أي جاءه به وأتاحه له، وقال: غيابة الجبّ قعره، وقال الهمس الصوت الخفيّ «يا رادّ حزن يعقوب» أي سبب حزنه وهو يوسف عليه السلام أو المراد بالردّ الكشف والدفع.

«ومن عذابك الأدنى» تلميح إلى قوله تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[1] ويدلّ على أنّ المراد بالأدنى عذاب القبر، والمشهور بين

---

(١) سورة السجدة، الآية: ٢١.

المفسّرين أنّ المراد به عذاب الدُّنيا كما يدلُّ عليه قوله: ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ إلّا أن يحمل ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ على الرّجعة قبل القيامة كما يدلُّ عليه بعض الأخبار.

ويحتمل أن يكون الغرض محض موافقة اللّفظ وتوضيحه بعذاب القبر لعدم توهّم كون المقصود ما هو المقصود في الآية، وفي اختيار ابن الباقي عذاب القبر، فيوافق ظاهر الآية، «مشكوراً» أي مجزيّاً مقبولاً والزكاة أي الطهارة من الرّذائل أو النموّ في الصّالحات.

«واجعل وسيلتي» أي قربي أو توسّلي بالوسائل إليك لا إلى غيرك «فيما عندك» أي من الدّرجات والمثوبات «وزكّها» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾ أي أنماها بالعلم والعمل أو طهّرها من الذّنوب والأخلاق الرّديّة «وليّها» أي أولى بها «ومولاها» أي مالكها «وبارك لي» أي زده وأدمه «وأسألك الشكر» أي توفيقه.

«لباساً» أي غطاء يستر بظلمته من أراد الإختفاء «سباتاً» أي قطعاً عن الإحساس والحركة إستراحة للقوى الحيوانيّة وإزاحة لكلالتها، أو موتاً لأنّه أحد التوفّيين، ومنه المسبوت للميّت وأصله القطع.

وقال الكفعمي: سؤال إذا كان السبات هو النوم فكأنّه تعالى قال: «جعلنا نومكم نوماً» والجواب أنّ المراد بالسّبات هنا الرّاحة والدّعة، وقيل المراد إنّا جعلنا نومكم سباتاً ليس بموت لأنّ النّائم قد يفقد من علومه وقصوده أشياء كثيرة يفقدها الميّت، فأراد سبحانه أن يمتنّ علينا بأن جعل نومنا الّذي يضاهي فيه بعض أحوالنا أحوال الميّت ليس بموت على الحقيقة، ولا بمخرج لنا عن الحياة والإدراك فجعل التوكيد بذكر المصدر قائماً مقام ذكر الموت، سادّاً مسدّ قوله تعالى: «وجعلنا نومكم ليس بموت» قاله السيّد المرتضى ﷺ في درره[1] إنتهى.

وقال الجوهري نشر الميّت ينشر نشوراً أي عاش بعد الموت «فسوّيت» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ﴾ قال الطبرسيّ أي سوّى بينهم في الإحكام والإتقان وقيل: خلق كلّ ذي روح فسوّى يديه وعينيه ورجليه، وقيل خلق الإنسان فعدل قامته ولم يجعله منكوساً كالبهائم، وقيل خلق الأشياء على موجب إرادته لحكمته فسوّى صنعها لتشهد على وحدانيّته.

«وتدانى في الدُّنيا أمله» أي قصرت آماله في الدُّنيا ودنى إنصرامها وانقضاؤها لقرب أجله، والأصحّ والأشهر في الأربعاء كسر الباء، وربّما يفتح ويضمّ.

«وأخذك الحقّ بينهم» أي في القيامة أو الأعمّ «وبين الخلائق» أي وبين غيرهم أو المراد غير الإنسان وقال الجوهري عدمت الشيء بالكسر أعدمه عدماً بالتحريك على غير قياس أي فقدته، وأعدم الرّجل إفتقر فهو معدم وعديم.

---

(١) المصباح للكفعمي، ص ١٦٨ في الهامش.

وفي النهاية فيه تعوّذوا بالله من قترة وما ولد هو بكسر القاف وسكون التاء إسم إبليس، وفي القاموس ابن قترة بالكسر حيّة خبيثة إلى الصغر، وأبوقترة إبليس لعنه الله أو قترة علم للشيطان إنتهى والمضبوط في النسخ ابن فترة. «وسخّر البحرين» العذب والمالح كما مرَّ «ولم تأن» أي لم تتأنَّ ولم تؤخّر ما شئت لمؤنة ومشقّة قال الجوهري تأنّى في الأمر أي ترفّق وتنظّر، ونصب الرَّجل بالكسر نصباً تعب «حقيق» أي وأنت حقيق.

«وتهلّل» أي تلألأ «يوم القضاء» أي القيامة كما قال تعالى: ﴿وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ﴾.

وقال الكفعمي وإنّما قال عليه السلام برد العيش لأنَّ كلَّ محبوب عندهم بارد، ومنه قولهم اللّهمَّ برّد مضجعه، والبارد السّهل، وفي الحديث أنّه عليه السلام قال لبريدة الأسلمي: من أنت؟ قال: بريدة الأسلمي، قال: بك برد أمرنا أي سهل، ومنه الحديث: الصّوم في الشتاء الغنيمة الباردة أي لا تعب فيه ولا مشقة، وأمّا حديثه بردوا بالظهر فالإبراد إنكسار الوهج، وقيل أي صلّوها في أوّل وقتها، وبرد النهار أوّله.

وقوله عليه السلام: «وقرّة عين» كناية عن السّرور والرّضا، وقولهم أقرَّ الله عينك أي سرّك الله لأنَّ دمعة السّرور باردة، ودمعة الحزن حارّة، والقرّ والقرّة البرد.

وقيل أقرَّ الله عينك أي صادف فؤادك ما يرضيك فتقرُّ عينك من النظر إلى غيره، وقيل أقرَّ الله عينك أي أنامها، وقرّت عينه نقيض سخنت، قَررت به عيناً وقرِرت بفتح الرّاء وكسرها، قال المطرزيّ وفي الحديث لا تبردوا على الظالم أي لا تخفّفوا عنه وتسهّلوا عليه عقوبة ذنبه، وقال الجوهري لا تبرد على من ظلمك أي لا تشتمه تنقص من إثمه[١] إنتهى.

«وخذ إلى الخير» أي خذ بناصيتي جاذباً لي إلى الخير «فيها بلاغي» أي ما يبلغني إلى الآخرة، قال الرّاغب البلاغ الإنتهاء إلى أقصى المقصد، «الإنابة إلى دار الخلود» أي الرجوع إليها بمعنى السعي في تحصيلها وإصلاحها.

والتجافي التباعد ومنه قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾[٢] و«دار الغرور» الدُّنيا لأنَّ أهلها يغترُّون بها والبغتة والفجأة بالضّمّ والمدّ بمعنى «ولا تعجّلني عن حقّ» أي بأن تأخذني بموت أو بلاء قبل الإتيان به.

«والأسقام الدويّة» أي الموجبة لأدواء أُخر أو المزمنة العسرة العلاج، قال الكفعميّ أي ذوات الداء، والداء واحد الأدواء ورجل دويٌّ فاسد الجوف من داء

ودويَ بالكسر أي مرض وأدواه أمرضه «بالعفو» لأنَّ الأمراض أكثرها من ثمرات المعاصي «بما لها» أي من المثوبات «مرضيّة» عند الله.

وقال الكفعميّ رحمه الله: الوجل والخوف واحد، وإنّما كرّر للتأكيد واختلاف اللّفظ، يقال

---

(١) المصباح للكفعمي، ص ١٧٢ في الهامش.
(٢) سورة السجدة، الآية: ١٢.

وجل يوجل وييجل وياجل، والمقت البغض ومقته أبغضه، والمقت أشدّ البغض قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ فَٰحِشَةً﴾ أي زنا ﴿وَمَقْتًا﴾ أي بغضاً يورث بغض الله(١).

وقال: الحسنى هي الخصلة المفضّلة في الحسن وهي السعادة، وقيل هي البشارة بالجنّة إنتهى «مع المؤمنين» أي حال كونها معهم ملحقة بهم، وهو إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾(٢) «ومن مغاويه» أي غواياته أو محالّ غوايته.

وقال الجوهري: شيء سابغ أي كامل واف، وسبغت النعمة تسبغ بالضمّ سبوغاً إتّسعت، وأسبغ الله عليه النعمة أي أتمّها، وقال دمغه دمغاً شجّه حتّى بلغت الشجّة الدّماغ.

أقول: أي حجّته تدمغ الباطل وتهلكه، كما قال تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾(٣).

«المانع العصمة» أي عصمته مانعة من أن يوصل إلى صاحبها سوء، ومن أن يرتكب معصية، والغرّة بالكسر الغفلة، وقال الجوهري: كننت الشيء سترته وصنته من الشّمس وأكننته في نفسي أسررته، وقال أبو زيد كننته وأكننته بمعنى، في الكنّ وفي النفس جميعاً.

وقال تنصّل فلان من ذنبه تبرّأ، وقال الرُّحب بالضمّ السّعة ورحائب التخوم سعة أقطار الأرض وقد مرَّ شرح بعض الفقرات في دعاء الصباح والأبراج جمع البرج بالتحريك وهو الجميل الحسن الوجه أو المضيء البيّن المعلوم ذكره الفيروز آباديّ، غمره أي شمله وأحاط به. «فاعتقد المحارم» أي اكتسبها واقتناها، في القاموس إعتقد ضيعة ومالاً إقتناهما، وفي بعض النسخ وإحتقب من الحقيبة وهي الوعاء الّذي يجمع الرجل فيه زاده فيعلّقه خلفه على راحلته، قال الجوهري الحقيبة واحدة الحقائب، واحتقبه واستحقبه بمعنى أي إحتمله ومنه قيل إحتقب فلان الإثم.

وقال الكفعمي قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ أي الطريق ممرُّك عليه، والمرصد والمرصاد الطريق عند العرب، وأرصدت الشيء أعددته، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ أي معدَّة والرَّصد كالحرس والرّصيد الأسد يرصد ولا يكون إرصاد إلّا في السرّ، قال ابن الأعرابي رصدت له وأرصدت بمعنى، ورصد الشيء بمعنى رقبه.

وقال الجوهري: قال الأخفش «سوى» إذا كان بمعنى غير أو بمعنى العدل يكون فيه ثلاث لغات، إن ضممت السين أو كسرتها قصّرت فيهما جميعاً، وإن فتحت مددت.

«ورحمتك حياة» أي موجب لحياة الخلق صورة ومعنى «وصفا» أي خلص بلا شركة شريك. «وطمحت» أي إرتفعت «وانجلت لك الأجساد» أي خرجوا عن ديارهم إلى ما شئت

(١) المصباح للكفعمي، ص ١٧٣ في الهامش.
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ١٠١.
(٣) سورة الأنبياء، الآية: ١٨.

من الحجّ والزّيارات وغيرها أو إلى قبورهم، كذا في أكثر النسخ، والظّاهر «وأنحلت» بالحاء المهملة كما في بعضها من النحول بمعنى الهزال، وقد نحل جسمه ينحل بالفتح فيهما، وقد يكسر الماضي، وأنحله الهمُّ.

«واطمأنّت» تلميح إلى قوله سبحانه: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ «وأفضيت إليك القلوب» أي أسرارها من قولهم أفضى إليه سرّه، وفي بعض النسخ أفضت وقد مرّت فيه وجوه. «وأخذت» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾[1] قيل أي مجموعاً بينهما، وقيل يؤخذون بالنّواصي تارة وبالأقدام أخرى، تأخذهم الزّبانية في القيامة، وهنا يحتمل أن يكون المراد ذلك عبّر عنه بالماضي لتحقّق الوقوع، أو هو كناية عن كونهم تحت يده وفي قبضته وعدم إمتناعهم عن حكمه كما في قوله: ﴿مَا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾[2].

«بما ألبستني» أي وفّقتني للتلبّس به والإلباس مجاز، والباء للقسم أو للسببيّة «أسألك» تأكيد للسؤال الأوّل وكذا «أدعوك» في المواضع، والمسؤول قوله: «أن تقلبني» والكدح العمل والسّعي. «مدخلي» أي في جميع الأمور أو في القبر أو في الجنّة «مبصراً» أي مضيئاً يبصرون فيه قال الطبرسي رحمه الله: وإنّما قال: «والنّهار مبصراً» وإنّما يبصر فيه، تشبيهاً ومجازاً وإستعارة في صفة الشيء بسببه على وجه المبالغة، كما يقال: سرٌّ كاتم، وليل نائم، قال رؤبة: قد نام ليلي وتجلّى همّي وقال الجوهري المبصرة المضيئة ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً﴾[3] قال الأخفش إنّها تبصّرهم أي تجعلهم بصراء.

«بذمّة الإسلام» أي حرمته أو العهد الّذي جعلته للمسلمين بسبب إسلامهم، قال في النهاية الذمّة والذّمام بمعنى العهد والأمان والضّمان والحرمة والحقّ وفي دعاء المسافر: اقلبنا بذمّة أي ارددنا إلى أهلنا آمنين، ومنه الحديث فقد برئت منه الذّمّة أي إنَّ لكلٍّ أحد من الله عهداً بالحفظ والكلاءة، فإذا فعل ما حرّم عليه خذلته ذمّة الله.

«فاعرف» في بعض النسخ فأخفر وفي الصّحاح خفرت الرجل أخفره بالكسر خفراً إذا أجرته وكنت له خفيراً تمنعه، وأخفرته إذا نقضت عهده وغدرت «إستعنت بحول الله وقوّته من حول خلقه» أي معرضاً ومستغنياً عن حولهم، وفي بعض نسخ منهاج الصّلاح «إمتنعت» وهو أنسب. والإخبات الخشوع، وقال الكفعمي: المخبتين أي المتواضعين لله تعالى وقيل هم الخاشعون، وقيل هم الّذين اطمأنّوا إلى ذكر الله، وقيل هم المتضرّعون التائبون، والخبت ما إطمأنّ من الأرض، وأناب إلى الله أقبل إنتهى[4] «لا يهن» من الوهن بمعنى الضعف.

(١) سورة الرحمن، الآية: ٤١.
(٢) سورة هود، الآية: ٥٦.
(٣) سورة النمل، الآية: ١٣.
(٤) المصباح للكفعمي، ص ١٧٥ في الهامش.

«دون كلّ شيء» أي عنده، وقال الكفعمي: «المتعالي في دنوّك» أي في قربك وقوله: «المتداني دون كلّ شيء» دون هنا بمعنى فوق، وهو تقصير عن الغاية، وهذا دون ذاك أي أقرب منه، ودون بمعنى غير وقوله تعالى: ﴿تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَاۚ﴾(١) أي من عذابنا «في سيرانها» أي سيرها وفي بعض النسخ سيراتها جمع سيرة، والدّجى الظلمة، والغموض الخفاء، والخطف الإستلاب، والبرق الخاطف هو الّذي يستلب نور الأبصار، قال تعالى: ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْۖ﴾.

«بإرزامه» بكسر الهمزة، وفي بعض النسخ بفتحها، قال الجوهري الرَّزمة بالتحريك صوت الناقة تخرجه من حلقها لا تفتح به فاها، وذلك على ولدها حين ترأمه، والإرزام أيضاً صوت الرّعد، ورزمة السباع أصواتها، والرزيم الزئير، وقال: الطود الجبل العظيم، والعوذة بالضمّ الرقية، والمارد العاتي.

﴿لِيُطَهِّرَكُم﴾ أي من الحدث والجنابة ﴿وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ أي الجنابة لأنّه من تخييل الشيطان أو وسوسته وتخويفه إيّاهم من العطش ﴿وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ﴾ بالوثوق على لطف الله بهم ﴿وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ﴾ أي بالمطر حتّى لا يسوخ في الرّمل أو بالربط على القلوب حتّى تثبت في المعركة والآية نزلت في وقعة بدر كما مرَّ.

﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَۖ﴾ أي إضرب برجلك الأرض والمخاطب به أيّوب عليه السلام كما مرَّ، فضرب فنبعت عين فقيل له: ﴿هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ﴾ أي تغتسل به وتشرب منه. ﴿مَآءً طَهُورًا﴾ أي مطهّراً ﴿لِّنُحْـِۧيَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ بالنبات وتذكير ﴿مَّيْتًا﴾ لأنَّ البلدة في معنى البلد ﴿وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾ قيل يعني أهل البوادي الّذين يعيشون بالمطر، ولذلك ذكر الأنعام والأناسيّ، وتخصيصهم لأنَّ أهل المدن والقرى يقيمون بقرب الأنهار والمنابع، فبهم وبما حولهم من الأنعام غنية عن سقيا السّماء ﴿وَأَنَاسِيَّ﴾ جمع إنسي أو إنسان على أنَّ أصله أناسين.

«وبجمع الله» أي جمعه للكمالات أو بحزب الله وجنوده «ومرزغ قبور العالمين» بتقديم المهملة على المعجمة والغين المعجمة أخيراً وفي النهاية قيل أما جمّعت فقال منعنا هذا الرزغ هو الماء والوحل وقد أرزغت السّماء فهي مرزغة، ومنه الحديث: إن لم ترزغ الأمطار غيثاً، وقال الجوهري الرزغة بالتحريك الوحل، وأرزغ المطر الأرض إذا بلّها وبالغ ولم يسل، ويقال إحتفر القوم حتّى أرزغوا أي بلغوا الطين الرطب إنتهى.

وأقول: لعلَّ المقصود أمطار سحائب الرّحمة والمغفرة كما هو الجاري على ألسن الخاصّة والعامّة، وقال الكفعمي رحمه الله كأنّه إشارة إلى المطر الّذي ذكره الصّادق عليه السلام عند قيام القائم عليه السلام قال: إذا آن قيامه عليه السلام مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة أيّام من رجب

---

(١) المصباح للكفعمي، ص ١٧٦ في الهامش.

مطراً لم ير الخلائق مثله، فينبت الله تعالى لحوم المؤمنين وأبدانهم، فكأنّي أنظر إليهم من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب، ويجوز أن يراد بالمطر هنا الأربعة وعشرين مطرة المرويّة في كتب الأخبار الّتي تكون قبل قيام الساعة، فينبت الله تعالى عليها أجساد العالمين ليقفوا في موقف العرض والجزاء يوم الدّين[١] إنتهى. «وحجابك المنيع» أي الّذي سترت به عيوبهم وخطاياهم أو حجبتهم من شرّ أعاديهم مع طغيانهم.

٤٤ - **جمال الأسبوع:** قال: حدّث الشريف زيد بن جعفر العلويّ، عن الحسين بن جعفر الحميريّ، عن الحسين بن أحمد بن إبراهيم، عن عبد الله بن موسى السّلاميّ، عن عليّ بن إبراهيم البغدادي، عن عبد الله بن محمّد القرشي قال: سمعت أبا الحسن العلويّ يقول: سمعت أبا محمّد الحسن بن عليّ العلوي وهو الّذي تسمّيه الإمامية المؤدّي يعني صاحب العسكر الآخر عليه السلام يقول: قرأت من كتب آبائي عليهم السلام: من صلّى يوم السبت أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وآية الكرسي كتبه الله عزّ وجلّ في درجة النبيّين والشهداء والصّالحين وحسن أولئك رفيقاً.

صلاة يوم الأحد: بالإسناد المتقدّم عن الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام قال: ومن صلّى يوم الأحد أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وسورة الملك بوّأه الله في الجنّة حيث يشاء.

صلاة يوم الإثنين: وبالإسناد المذكور قال: من صلّى يوم الإثنين عشر ركعات يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشراً جعل الله له يوم القيامة نوراً يضيء منه الموقف حتّى يغبطه به جميع من خلق الله في ذلك اليوم.

صلاة يوم الثلاثاء: وبإسناده أيضاً قال: ومن صلّى يوم الثلاثاء ستّ ركعات يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ إلى آخرها، وإذا زلزلت مرّة واحدة غفر الله له ذنوبه حتّى يخرج منها كيوم ولدته أمّه.

صلاة يوم الأربعاء: وبإسناده أيضاً قال: من صلّى يوم الأربعاء أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة الحمد والإخلاص وسورة القدر مرّة واحدة، تاب الله عليه من كلّ ذنب وزوّجه بزوجة من الحور العين.

صلاة يوم الخميس: بإسناده المذكور أيضاً قال: من صلّى يوم الخميس عشر ركعات يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشراً، قالت له الملائكة: سل تعط.

صلاة يوم الجمعة: وبالإسناد المذكور عن مولانا أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام أنّه قال: من صلّى يوم الجمعة أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب

(١) المصباح للكفعمي، ص ١٧٧ في الهامش.

وتبارك الّذي بيده الملك وحم السجدة أدخله الله تعالى جنّته وشفّعه في أهل بيته ووقاه ضغطة القبر وأهوال يوم القيامة.

قال: فقلت للحسن بن عليّ عليه السلام في أيّ وقت أصلّي هذه الصّلاة؟ فقال: ما بين طلوع الشمس إلى زوالها.

ذكر الرّواية الثانية: بالصّلوات للأسبوع باللّيل والنّهار الّتي روينا أنا وجدناها مرويّة عن قدوة الأطهار صلوات الله عليه وعليهم صلاة دائمة الإستمرار:

صلاة ليلة السبت: وهي ركعتان تقرأ في كلّ ركعة منهما الحمد وسبّح اسم ربّك الأعلى وآية الكرسي وإنّا أنزلناه في ليلة القدر مرّة مرّة.

صلاة أخرى ليلة السبت: روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: من صلّى ليلة السبت ركعتين يقرأ في الأولى منهما فاتحة الكتاب مرّة وإنّا أنزلناه في ليلة القدر ثلاث مرّات، وفي الثانية الفاتحة مرّة وإذا زلزلت الأرض ثلاث مرّات، فإذا فرغ من صلاته إستغفر الله مرّة وصلّى على النبي وآله مائة مرّة لم يقم من مكانه حتّى يغفر الله له.

صلاة أخرى ليلة السبت: روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: من صلّى ليلة السبت ثماني ركعات يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب والكوثر مرّة مرّة وقل هو الله أحد سبع مرّات، فإذا فرغ من صلاته إستغفر الله سبعين مرّة، كان كمن حجّ، وكأنّما إشترى ألف رجل من المشركين فأعتقهم، وغفر له ذنوبه، وإن كانت مثل زبد البحر ورمل عالج وعدد قطر المطر وورق الشجر، وجاز على الصّراط كالبرق اللامع، ويدخل الجنّة بغير حساب.

صلاة أخرى ليلة السبت: روي عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال: من صلّى ليلة السّبت أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة وقل هو الله أحد سبع مرّات، كتب الله له ثواب كلّ ركعة سبعمائة حسنة وأعطاه الله عزّ وجلّ مدائن في الجنّة.

صلاة أخرى ليلة السبت: روي عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال: من صلّى ليلة السبت ركعتين يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة وقل هو الله أحد وسبّح خمساً وعشرين ختمةً الختمة أربع كلمات: كلمة سبحان الله، وكلمة الحمد لله، وكلمة لا إله إلّا الله، وكلمة الله أكبر غفر الله له ذنوبه، وخرج منها كيوم ولدته أمّه.

صلاة أخرى ليلة السبت: وهي ركعتان تقرأ في كلّ واحدة منهما الحمد وسبّح إسم ربّك الأعلى وآية الكرسيّ وإنّا أنزلناه في ليلة القدر مرّة مرّة(١).

دعاء ليلة السبت: سبحانك اللّهمّ ربّنا ولك الحمد، وأنت الله الحيّ القيّوم الأوّل القديم لا إله غيرك ولا معبود سواك، خلقت السّموات والأرض وما فيهنّ وما بينهنّ بقدرتك

(١) جمال الأسبوع، ص ٣٥-٣٨.

ومشيّتك، فأنت الله الحيُّ قبل كلِّ حيّ، ذو الملك العظيم، والسّلطان القديم، سبحانك وبحمدك، تباركت وتعاليت، سبحانك ربّنا وجلَّ ثناؤك، اللّهمَّ صلِّ على محمّد عبدك ورسولك وأجزه بكلِّ خيرٍ أبلاه، وشرّ جلاه، ويسر آتاه وضعيف قوّاه، ويتيم آواه، ومسكين رحمه، وجاهل علّمه، ودين نصره، وحقّ أظهره الجزاء الأوفى في الرّفيع الأعلى إنّك سميع الدُّعاء. اللّهمَّ صلِّ على محمّد رسولك، واجعله لنا فرطاً، واجعل حوضه لنا مورداً، ولقاءه لنا موعداً، يستبشر به أوَّلنا وآخرنا حيث أنت راضٍ عنّا في دار السّلام من جنّات النّعيم آمين ربّ العالمين.

اللّهمَّ إنّي أسألك باسمك العظيم، ونبيّك الكريم أن تصلّي على محمّد وآله الطّاهرين، وأن تفتح لي اللّيلة يا ربّ خير ما فتحته لأحد من خلقك، ثمَّ لا تسدَّه عنّي أبداً حتّى ألقاك وأنت عنّي راضٍ، شفّع اللّيلة يا ربّ رغبتي وأكرم طلبتي ونفّس كربتي، وارحم عبرتي، وصل وحدتي، وآنس وحشتي، واستر عورتي، وآمن روعتي، واجبر فاقتي، ولقّني حجّتي، وأقلني عثرتي، واستجب اللّيلة دعائي، وأعطني مسألتي، وكن بي رحيماً ولا تخذلني وأنا أدعوك، ولا تحرمني وأنا أسألك، ولا تعذّبني وأنا أستغفرك، يا أرحم الرّاحمين وصلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين.

الصّلاة في يوم السبت: قال رسول الله ﷺ: من صلّى يوم السبت عند الضّحى عشر ركعات يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة وثلاث مرّات قل هو الله أحد، فكأنّما أعتق ألف ألف رقبة من ولد إسماعيل، وأعطاه الله ثواب ألف شهيد وألف صدّيق[1].

دعاء يوم السبت: يقرأ الإخلاص والمعوّذتين وبعده:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدىً للمتّقين، كهيعص ذكر رحمة ربّك عبده زكريّا، فإن تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلّا هو عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم.

اللّهمَّ إنّي أحمدك بجميع محامدك كلّها وأشكرك شكر مقرّ بأياديك، وأسألك سؤال متذلّل بين يديك وأضرع إليك ضراعة خائف من عقوبتك، حذر من سطوتك، اللّهمَّ فبقدرتك الّتي سطحت بها الأرض، ورفعت بها السّماء، صلّ على محمّد وآله، صلاة من إختصصته بالنبوّة وائتمنته على الرّسالة.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد عبدك ورسولك، الّذي هدانا من الضّلالة إلى سبيل طاعتك، وعلّمنا سنن العبادة لك، وعلى آل محمّد الطّاهرين الأئمّة الأكرمين.

اللّهمَّ إنّي أصبحت متقلّباً في قبضتك لا أملك من نفسي ضرّاً ولا نفعاً إلّا بمشيّتك فأسألك يا مالك كلِّ نفس ويا قادراً على كلِّ شيء أن تحفظني فيه من أسباب الزلل وتوفّقني لصالح

(١) جمال الأسبوع، ص ٣٨-٣٩.

العمل، اللّهمَّ إنّي عبدك وأعبدك وأقدّسك وأصلّي لك وأسجد لك وأمرغ صفحتي في التراب تذلّلاً لك، كي ترحم مخافتي منك، وتغفر السالف من ذنبي وعصياني لك، ربّ وا شقوتي إن كنت للنّار خلقتني ربّ وا ذلّي إن كنت للإنتقام أمهلتني.

اللّهمّ إنّ هذا يوم قد أقبل ولا أعلم ما تقضي فيه عليّ فأسألك يا ربّ العرش أن تجعلني فيه ممّن إستعصمك فعصمته، وسألك فأعطيته واستهداك فهديته، واستوفقك فوفّقته، وضرع لك فما خيّبته، ربّ أنت المعبود وأنت المسؤول، وأنت المطاع وأنت المرجوّ وأنت المخوف، إلهي دعوتك وأنا مقرٌّ بخطأي معترفٌ بزللي، فأجب يا سيّدي دعائي، ولا تؤاخذني بذنبي إنّك أنت الرّحيم الغفور.

ما يدعى به بعد ذلك في شكر النّعمة:

اللّهمَّ لك الحمد لا إله إلّا أنت قلت في كتابك: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ وبك آمنت وصدّقت وأشهد أنّه لا ممسك لما تفتحه من رحمتك فأسألك يا سيّدي أن تصلّي على محمّد وآله وأن تمسك لي ومعي وعليّ ما ابتدأتني به من نعمتك بالقدرة الّتي تمسك السّموات والأرض أن تزولا، فإنّك وليّ توفيقي وبيدك أمري وناصيتي يا حيّ يا قيّوم(١).

عوذة يوم السبت: أعيذ نفسي وديني وجميع إخواني المؤمنين والمؤمنات وما رزقني ربّي بالحمد لله ربّ العالمين - إلى آخرها، وبقل أعوذ بربّ النّاس - إلى آخرها، وبقل أعوذ بربّ الفلق - إلى آخرها، وبقل هو الله أحد إلى آخرها، وكذلك الله ربّنا وسيّدنا لا إله إلّا هو، نور النّور ومدبّر النّور، نور السّموات والأرض، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنّها كوكب درّيّ يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقيّة ولا غربيّة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للنّاس والله بكلّ شيء عليم الّذي خلق السّموات والأرض بالحقّ ويوم يقول كن فيكون قوله الحقّ، وله الملك يوم ينفخ في الصّور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير، إنّ ربكم الله الّذي خلق السّموات والأرض في ستّة أيّام ثمّ استوى على العرش يغشي اللّيل النّهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر، والنّجوم مسخّرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله ربّ العالمين.

وأعيذ نفسي وجميع إخواني المؤمنين والمؤمنات بالله الّذي خلق سبع سموات طباقاً ومن الأرض مثلهنّ يتنزّل الأمر بينهنّ لتعلموا أنّ الله على كلّ شيء قدير وأنّ الله قد أحاط بكلّ شيء علماً، وأحصى كلّ شيء عدداً، من شرّ كلّ ذي شرّ معلن به أو مسرّ، ومن شرّ الجنّة والبشر، ومن شرّ ما يطير باللّيل ويسكن بالنّهار، ومن شرّ طوارق اللّيل والنّهار، ومن شرّ ما يسكن

(١) جمال الأسبوع، ص ٣٩.

الحمّامات والخرابات والأودية والصحاري والغياض والأشجار، ومن شرّ ما يكون في الأنهار، ومن شرّ ما يكون في الآجام والبحار.

وأعيذ نفسي وجميع ما رزقني ربّي ومن يعنيني أمره من المؤمنين والمؤمنات بالله مالك الملك يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممّن يشاء ويعزُّ من يشاء ويذلُّ من يشاء بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير، يولج اللّيل في النّهار ويولج النّهار في اللّيل ويخرج الحيَّ من الميّت ويخرج الميّت من الحيّ، ويرزق من يشاء بغير حساب، ليس كمثله شيء وهو السّميع البصير، له مقاليد السّموات والأرض يبسط الرّزق لمن يشاء ويقدر إنّه بكلّ شيء عليم.

أعيذ نفسي وديني وإخواني بالله الّذي خلق الأرض والسّموات العلى الرّحمن على العرش استوى، له ما في السّموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى وإن تجهر بالقول فإنّه يعلم السرّ وأخفى، الله لا إله إلّا هو له الأسماء الحسنى ألا له الخلق والأمر تبارك الله ربُّ العالمين، ادعوا ربكم تضرُّعاً وخفية إنّه لا يحبُّ المعتدين ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إنَّ رحمة الله قريب من المحسنين.

أعيذ نفسي وما رزقني ربّي وجميع إخواني المؤمنين والمؤمنات بالله منزل التّوراة والإنجيل والزّبور والفرقان العظيم من شرّ كلّ باغ وطاغ ونافث وناكس وشيطان وسلطان وساحر وكاهن وظاهر وباطن وناطق وطارق ومتحرّك وساكن ومتخيّل ومتكوّن ومخيف وسبحان الله حرزي وناصري ومؤنسي وهو يدفع عنّي لا شريك له ولا معزَّ لمن أذلَّ ولا مذلَّ لمن أعزَّ وهو الواحد القهّار، وصلّى الله على محمّد وآله أجمعين[1].

الصّلاة في ليلة الأحد: قال رسول الله ﷺ : من صلّى ليلة الأحد أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة وآية الكرسيّ إحدى عشر مرّة حفظه الله في الدُّنيا والآخرة، وغفر له ذنوبه، فإن توفّي وهو مخلص لله أعطاه الله الشّفاعة يوم القيامة فيمن أخلص لله وأعطاه الله أربع مدائن في الجنّة.

صلاة أُخرى ليلة الأحد: وعنه ﷺ : من صلّى هذه الصّلاة أعطاه الله عزّ وجلّ ثلاثين ملكاً يحفظونه من المعاصي في الدُّنيا وعشرة يحفظونه من أعدائه، فإن مات فضّله الله تعالى على ثواب ثلاثين شهيداً، فإذا خرج من قبره يوم القيامة حضره مائة ملك من الملائكة من حوله بالتسبيح والتهليل حتّى يدخل الجنّة.

صلاة أُخرى ليلة الأحد: روي عنه ﷺ أنّه قال: من صلّى ليلة الأحد ستّ ركعات يقرأ في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب مرّة وقل هو الله أحد سبع مرّات أعطاه الله تعالى ثواب الشّاكرين وثواب الصّابرين وأعمال المتّقين، وكتب له عبادة أربعين سنة، ولا يقوم من مقامه إلّا مغفوراً

(١) جمال الأسبوع، ص ٤١ ـ ٤٢.

له، ولا يخرج من الدُّنيا حتّى يرى مكانه من الجنّة، ويراني في منامه ومن يراني في منامه وجبت له الجنّة.

صلاة أُخرى ليلة الأحد: وعنه ﷺ: من صلّى ليلة الأحد أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة وقل هو الله أحد خمسين مرّة حرّم الله جسده على النّار، وأعطاه قصراً في الجنّة كأوسع مدينة في الدُّنيا.

صلاة أُخرى ليلة الأحد: وقال ﷺ: من صلّى ليلة الأحد ركعتين يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة وآية الكرسيّ وشهد الله مرّة مرّة(١).

دعاء ليلة الأحد: اللّهمّ ربّنا لك الحمد، ولك الملك، بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير، سبحانك لا شريك لك أنت الله الّذي ليس كمثله شيء، سبحانك ما أعظم شأنك وأعزّ سلطانك، وأشدّ جبروتك وأنفذ قدرتك، سبّح الخلق كلّهم لك، وأشفق الخلق كلّهم منك، وضرع الخلق كلّهم إليك، خلقت كلّ شيء وإليك معاده، وبدأت كلّ شيء وإليك منتهاه، وأنشأت كلّ شيء وإليك مصيره، ووسعت كلّ شيء رحمة وأنت أرحم الرّاحمين.

سبحان الله ذي العرش العظيم، وربّ الملائكة المقرّبين، الّذين يسبّحون اللّيل والنّهار لا يفترون، سبحان الله بالعشيّ والإبكار، سبحان الله آناء اللّيل وأطراف النّهار لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، عبدك الّذي إنتجبته لرسالتك، وأكرمته بآياتك، اللّهمّ لا تحرمنا الكون معه في قرار رحمتك، اللّهمّ كما أرسلته فبلّغ وحمّلته فأدّى فضاعف اللّهمّ ثوابه، وأكرمه بقربه منك كرامة يفضل بها على جميع خلقك، ويغبطه بها الأوّلون والآخرون من عبادك، واجعل مثوانا معه يا أرحم الرّاحمين، اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آله الطّاهرين، وذرّيّته الأكرمين.

اللّهمّ أصلح باليقين سرائرنا، وتلقّ بالقبول أعمالنا، اللّهمّ اجعل قلوبنا مطمئنّة إلى عفوك، آنسة بذكرك، واجعل نيّاتنا مختصّة لرحمتك، وأعمالنا خالصة لك دون غيرك، اللّهمّ إنّي أسألك الرّبح من التجارة الّتي لا تبور، والغنيمة من الأعمال الصّالحة للدُّنيا والدين، اللّهمّ سهّل عليّ سكرة الموت وشدّة أهوال يوم البعث، وأسألك النجاة من عذابك، والفوز برحمتك.

اللّهمّ ارزقني الشّكر عند كلّ نعمة، والصبر والتسليم عند كلّ بلاء ومحنة، اللّهمّ اجعلني ممّن يوفي بعهدك، ويؤمن بوعدك، ويعمل بطاعتك، ويسعى في مرضاتك، ويرغب فيما عندك، ويرجو ثوابك، ويخاف حسابك، اللّهمّ ألبسني عافيتك، واشملني بكرامتك، وأتمّ عليّ نعمتك آمين ربّ العالمين، وصلّى الله على سيّدنا محمّد رسولك وآله الطّاهرين.

(١) هكذا في المصدر عن الأصل.

الصّلاة في يوم الأحد: قال رسول الله ﷺ من صلّى يوم الأحد عند الضّحى ركعتين يقرأ في الركعة الأولى الحمد مرَّة وإنّا أعطيناك الكوثر ثلاث مرّات، وفي الرّكعة الثانية الحمد مرَّة وثلاث مرّات قل هو الله أحد، أعفي من النّار، وأعطي براءة من النّفاق وأماناً من العذاب، وكأنّما تصدّق على كلّ مسكين وكأنّما حجّ عشر حجّات، وأعطي بكلّ نجم في السّماء درجة في الجنّة.

صلاة أُخرى ليوم الأحد: وعنه ﷺ من صلّى يوم الأحد عند الضّحى أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرَّة وآية الكرسيّ مرَّة وثلاث مرّات قل هو الله أحد أعطاه الله في الجنّة أربع بيوت كلّ بيت أربع طبقات كلّ طبقة بها سرير على كلّ سرير حوريّة بين يديْ كلّ حوريّة وصائف وولدان، وأنهار وأشجار.

صلاة أُخرى ليوم الأحد: وعنه ﷺ من صلّى يوم الأحد أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة منهنّ فاتحة الكتاب وآخر سورة البقرة: لله ما في السّموات وما في الأرض، فإذا فرغت من الصّلاة فاقرأ آية الكرسيّ وصلّ على محمّد وآله والعن النصارى مائة مرَّة وسل الله حوائجك كتب الله له بكلّ يهوديّ ويهوديّة عبادة سنة، وأعطاه الله ثواب ألف نبيّ ويكتب له بكلّ نصرانيّ ونصرانيّة ألف غزوة وفتح الله له ثمانية أبواب الجنّة[1].

دعاء يوم الأحد: اللّهمّ إنّي أسألك سؤال مذنب أوبقته ذنوبه ومعاصيه في ضيق المسالك، وليس له مجير سواك ولا أمل غيرك ولا مغيث أرأف منك ولا معتمد يعتمد عليه غير عفوك، أنت مولاي الّذي جدت بالنعم قبل استحقاقها وأمّلتها بتطوّلك غير مؤمّلها، لم يعازّك منع ولا أكداك إعطاء، ولا أنفد سعتك سؤال ملحّ بل أدررت أرزاق عبادك منّاً منك وتطوّلاً عليهم وتفضّلاً.

اللّهمّ كلّت العبارة عن بلوغ صفتك، وهدأ اللّسان عن نشر محامدك وتفضّلك، وقد تعمّدتك بقصدي إليك وإن أحاطت بي الذّنوب فأنت علّام الغيوب أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تهبني لنبيّك محمّد ﷺ وتوجب لي الجنّة برحمتك فأنت أرحم الرّاحمين وأكرم الأكرمين وأجود الأجودين وأحسن الخالقين الأوّل والآخر والظّاهر والباطن. أنت إلهي أعزّ وأكرم وأجلّ وأرأف من أن تردَّ من أمّلك ورجاك وطمع فيما قِبلك، فلك الحمد، إلهي إنّي جرت على نفسي في النظر لها، وسالمت الأيّام باقتراف الآثام، وأنت وليّ الإنعام يا ذا الجلال والإكرام، وما بقي لها يا ربّ إلّا تطوّلك، صلّ يا ربّ على محمّد وآل محمّد، وأجمل لها منك النّظر، واجعل مردّها منك بالنّجاح، يا فالق الإصباح، فإنّك المعطي النفّاح، ذو الآلاء والنّعم، وامنحها سؤلها وإن لم تستحقّ يا غفّار.

---

(١) جمال الأسبوع، ص ٤٣-٤٤.

اللّهمّ إنّي أسألك باسمك الّذي تمضي به الأمور والمقادير، وبعزّتك الّتي تنجز بها التدبير أن تحول بيني وبين ما يبعّدني منك يا حنّان يا منّان، ولا تحول بيني وبين ما يقرّب منك، وأن تجعلني ممّن أبحته عفوك ورضوانك، وأسكنته جنّتك برأفتك وطولك وامتنانك.

اللّهمّ أنت أكرمت أولياءك بكرامتك وأوجبت لهم حياطتك، وظلّلتهم برعايتك من التّتابع في المهالك، وأنا عبدك فصلّ على محمّد وآله، وأنقذني برحمتك من ذلك، وإلى طاعتك وما يقرّب منك فمل بي، وعن طغياني وعصياني لك فردّني، فقد عجّت إليك الأصوات أترجّى محو العيوب وغفران الذّنوب يا علّام الغيوب.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وارزقني رزقاً واسعاً حلالاً طيّباً هنيئاً مريئاً في يسرٍ منك وعافية إنّك على كلّ شيء قدير، اللّهمّ إنّي أستهديك فاهدني، وأستعصمك فاعصمني، وأدّ عنّي حقوقك عليّ إليك إنّك أهل التّقوى وأهل المغفرة فاصرف عنّي شرّ كلّ ذي شرّ إلى خير ما لا يملكه أحد سواك، وتحمّل عنّي مفترضات حقوق الآباء والأمّهات والإخوة والأخوات واغفر لنا ولهم للمؤمنين والمؤمنات يا وليّ البركات، وعالم الخفيّات، عليك توكّلنا وأنت ربّ العرش العظيم.

وبعده في شكر النعمة: اللّهمّ لك الحمد لا إله إلّا أنت قلت في كتابك: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ﴾[1] فبك آمنت وصدّقت وإليك سيّدي جارت وأنا متقلّب فيما لا أحصيه من نعمك، مستجير بك من أن يمسّني ضرّ، فلك الحمد يا حيّ يا قيّوم[2].

عوذة يوم الأحد: بسم الله الرّحمن الرّحيم، الله اكبر الله أكبر وأعزّ من خلقه جميعاً، وأحكم وأجلّ وأعظم ممّا أخاف وأحذر، وأعوذ بالّذي يمسك السّماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه من شرّ كلّ ذي شرّ ومن شرّ كلّ دابّة صغيرة أو كبيرة ربّي آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم، فالله خيرٌ حافظاً وهو أرحم الرّاحمين، الله أكبر استوى الرّبّ على العرش، وقامت السّموات والأرض بحكمته، وزهرت النّجوم بأمره، ورست الجبال بإذنه، ولا يجاوز إسمه من في السّموات والأرض الّذي ذلّت له الجبال وهي طائعة، وانبعثت له الأجساد وهي بالية، به أحتجب من كلّ طاغٍ وباغٍ وعادٍ وضارٍ وحاسد، وبأس الله وبإذن الله وبمن جعل بين البحرين حاجزاً، وجعل في السّماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً، وأعوذ بمن زيّنها للنّاظرين، وحفظها من كلّ شيطان رجيم وأعوذ بمن جعل في الأرض رواسي وجبالاً أوتاداً أن يوصل إليّ بسوء أو بليّة أو إلى أحد من إخواني أو إلى أحد من أهل عنايتي حم حم ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢ كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٣﴾[3] حم حم حم تنزيل من الرّحمن الرّحيم، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله[4].

---

(١) سورة النحل، الآية: ٥٣.
(٢) جمال الأسبوع، ص ٤٤-٤٦.
(٣) سورة الشورى، الآيات: ١-٣.
(٤) جمال الأسبوع، ص ٤٦.

الصّلاة في يوم الإثنين: تعرف بصلاة جبرئيل عليه السلام روى أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صلّى ليلة الإثنين أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب سبع مرّات وإنّا أنزلناه في ليلة القدر مرّة واحدة، ويفصل بينهما بتسليمة، فإذا فرغ يقول مائة مرّة اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، ومائة مرّة، اللّهمّ صلّ على جبرئيل، ويلعن الظالمين مائة مرّة، ويقرأ آية الكرسي، ثمّ ضع خدّك الأيمن على الأرض مكان سجودك وقل: هو الله ربّي حقّاً حقّاً حتّى ينقطع النفس ثمّ قل: لا أُشرك به شيئاً ولا أتّخذ من دونه وليّاً، اللّهمّ إنّي أسألك بمعاقد العزّ من عرشك، وبموضع الرّحمة من كتابك، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تفعل بي كذا وكذا. . . وتسأل حاجتك.

صلاة أُخرى ليلة الإثنين: وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: من صلّى ليلة الإثنين ركعتين يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب خمس عشرة، وقل هو الله أحد خمس عشرة، وقل أعوذ بربّ الفلق خمس عشرة مرّة، وقل أعوذ بربّ النّاس خمس عشرة مرّة، فإذا فرغ من صلاته يقرأ آية الكرسيّ خمس عشرة جعل الله إسمه من أهل الجنّة، وإن كان من أهل النّار وغفر له ذنوب العلانية، ويكتب له بكلّ آية قرأها حجّة وعمرة وكأنّما أعتق رقبتين من ولد إسماعيل ومات شهيداً.

صلاة أُخرى عنه صلى الله عليه وآله من صلّى ليلة الإثنين إثنتي عشرة ركعة بفاتحة الكتاب وآية الكرسيّ مرّة مرّة، فإذا فرغ من صلاته قرأ قل هو الله أحد إثنتي عشرة مرّة واستغفر الله إثنتي عشرة مرّة، وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله إثنتي عشرة مرّة، نادى مناد يوم القيامة: أين فلان بن فلان؟ فليقم وليأخذ ثوابه من الله تعالى تمام الخبر.

صلاة أُخرى ليلة الإثنين: وعنه صلى الله عليه وآله من صلّى ليلة الإثنين ركعتين يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة وسبع مرّات قل هو الله أحد فإذا سلّم يقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، سبع مرّات، أعطاه الله من الثواب ما شاء وكتب له ثواب خاتم القرآن.

صلاة أُخرى ليلة الإثنين: وقال صلى الله عليه وآله: من صلّى ليلة الإثنين ركعتين يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة وآية الكرسيّ وقل هو الله أحد و المعوّذتين مرّة مرّة فإذا فرغ من صلاته إستغفر الله عشر مرّات، كتب الله له عشر حجج وعشر عمر للمخلص لله[1].

الدّعاء في ليلة الإثنين: سبحانك ربّنا فلك الحمد أنت الله القائم الدّائم الباقي بعد فناء كلّ شيء، الحيّ الّذي لا يموت، بيده ملكوت السّموات والأرض، قاصم الجبّارين ومبيد المتكبّرين، وإله الأوّلين والآخرين، إبتدعت الخلق بقدرتك، ودبّرت أُمورهم بعلمك

(١) جمال الأسبوع، ص ٤٧.

وحكمتك، لم يكن لك ظهير ولا مشير ولا معين لك على حكمك ولا شريك تباركت أسماؤك وجلّ ثناؤك، سبحانك وبحمدك لا إله غيرك واحداً أحداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً.

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك كما سبقت إلينا به رحمتك، وأنقذنا به هداك وآتيتنا به كتابك ودللتنا به على طاعتك، اللّهمّ فامنحه قرب المجلس منك يوم السّاعة، وأكرمه بقبول الشّفاعة، اللّهمّ واجعل لنا من شفاعته نصيباً نرد به مع الفائزين حياضه، وننزل به مع الآمنين خيامه آمين ربّ العالمين، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله الطيّبين الطّاهرين الأئمّة الرّاشدين، واحفظني من بين يديّ ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي، واحفظني من السيّئات ووفّقني لاكتساب الحسنات.

اللّهمّ يسّر لي العسير، ومنّ عليّ بحسن العافية في جميع الأمور، واعزم لي على رشدي، وأعنّي على نفسي ببرّ وتقوى وعمل راجح وهدى، اللّهمّ إنّي أسألك الجنّة وما قرّب منها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النّار وما قرّب إليها من قول أو عمل وأعوذ بك من الخيانة وتضييع الأمانة، وأكل أموال النّاس بالباطل، ونصرة المحال الزّائل، وأعوذ بك أن أشرك بك ما لم تنزّل به سلطاناً، وأن أدّعي في دينك ضلالاً وبهتاناً، وأعوذ بك من مضلّات الفتن ما ظهر منها وما بطن، اللّهمّ اهدني سبل السّلامة، واكسني حلل الإنعام، واسترني بستر الصّالحين، وزيّنّي بزينة المؤمنين، وثقّل عملي في الميزان، ولقّني منك الرّوح والرّيحان، آمين ربّ العالمين(١).

الصّلاة في يوم الإثنين: قال رسول الله ﷺ: من صلّى يوم الإثنين عند إرتفاع النهار أربع ركعات يقرأ في الرّكعة الأولى الحمد مرّة وآية الكرسي مرّة وفي الثّانية الحمد وقل هو الله أحد وفي الثّالثة الحمد وقل أعوذ بربّ الفلق وفي الرابعة الحمد وقل أعوذ بربّ النّاس، وإذا فرغ من صلاته إستغفر الله عشر مرّات، غفر الله له ذنوبه كلّها، وأعطاه الله قصراً في جنّات الفردوس من درّة بيضاء في جوف ذلك القصر سبع بيوت، طول كلّ بيت ثلاثة آلاف ذراع، عرضه مثل ذلك البيت الأوّل من فضّة، والثاني من ذهب، والثالث من لؤلؤ، والرابع من زبرجد، والخامس من ياقوت، والسّادس من درّ، والسّابع من نور يتلألأ، وأبواب البيوت من العنبر على كلّ باب ستر من الزعفران في كلّ بيت ألف سرير على كلّ سرير ألف فراش، فوق كلّ فراش حوراء جعلها الله من طيّب الطيب من لدن أصابع رجليها إلى ركبتيها من الزعفران، ومن لدن ركبتيها إلى ثدييها من المسك، ومن لدن ثدييها إلى رقبتها إلى مفرق رأسها من الكافور الأبيض، على كلّ واحدة منهنّ سبعون ألف حلّة من حلل الجنّة كأحسن من رآهنّ إذا أقبلت إلى زوجها كأنّها الشمس بدت للنّاظرين لكلّ واحدة منهنّ ثلاثون ذؤابة من

(١) جمال الأسبوع، ص ٤٨.

مسك في روض الجنّة بين مسك وزعفران بين يدي كل حوريّة ألف وصيفة، ذلك الثواب لأولياء الله جزاء بما كانوا يعملون.

صلاة أُخرى ليوم الإثنين: عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من صلّى في هذا اليوم عند الضّحى إثنتي عشرة ركعة يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة وآية الكرسي مرّة وإذا فرغ من صلاته فليقرأ قل هو الله أحد إثنتي عشرة مرّة، ويستغفر الله إثنتي عشرة مرّة فأوّل ما يعطى من الثّواب يوم القيامة ألف حلّة ويتوّج ألف تاج ويقال له مرّ مع الصدّيقين والشهداء فيدخل الجنّة فيستقبله مائة ألف ملك، بيد كلّ ملك أكواب وشراب فيسقونه من ذلك الشراب، ويأكل من تلك الهديّة، ثمّ يمرّون به على ألف قصر من نور في كلّ قصر ألف حديقة في كلّ حديقة قبّة بيضاء في كلّ قبّة ألف سرير على كلّ سرير حوريّة بين يدي كلّ حوريّة ألف خادم.

صلاة أُخرى ليوم الإثنين: قال رسول الله ﷺ: من صلّى يوم الإثنين بعد إرتفاع النّهار أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة الحمد وقل هو الله أحد والمعوّذتين مرّة مرّة أعطاه الله أربع بيوت في الجنّة، كلّ بيت إنتصابه ألف ذراع كلّ بيت أربع طبقات كلّ طبقة بها سرير من ياقوت وحوريّة من الحور العين، ووصائف وولدان وأشجار وأثمار.

صلاة أُخرى ليوم الإثنين: قال ﷺ: من صلّى يوم الإثنين عند إرتفاع النهار أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة الحمد وآية الكرسي مرّة مرّة وقل هو الله أحد ثلاث مرّات، ووهب ثوابها لوالديه أعطاه الله قصراً كأوسع مدينة في الدُّنيا.

صلاة أُخرى في يوم الإثنين: وقال ﷺ: من صلّى يوم الإثنين عند إرتفاع النّهار ركعتين يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة وخمس عشرة مرّة المعوّذتين وقل هو الله أحد وآية الكرسي مرّة مرّة، جعل الله عَزَّوَجَلَّ إسمه مع أهل الجنّة وأعطاه الله قصراً في الجنّة كأوسع مدينة في الدّنيا.

صلاة أُخرى ليوم الإثنين: وهي أربع ركعات تقرء في كلّ ركعة الحمد وآية الكرسيّ مرّة مرّة، وإنّا أعطيناك الكوثر مائة مرّة، ثمّ تسلّم وتخرُّ ساجداً وتقول في سجودك: «يا حسن التقدير، يا لطيف التدبير، يا من لا يحتاج إلى تفسير، يا حنّان يا منّان، صلّ على محمّد وآل محمّد، وافعل بي ما أنت أهله فإنّك أهل التقوى وأهل الرّحمة، ووليُّ الرّضوان والمغفرة.

صلاة أُخرى ليوم الإثنين: روي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: من صلّى يوم الإثنين أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسيّ مرّة، وإنّا أعطيناك الكوثر مرّة، وقل هو الله أحد مرّة واستغفر لوالديه عشر مرّات، كتب الله له الحسنات، وبنى له قصراً في الجنّة من درّة بيضاء فيها سبع بيوت طول كلّ بيت سبع مائة ذراع البيت الأوّل من فضّة، والثّاني من ذهب، والثّالث من لؤلؤ، والرّابع من زبرجد، والخامس من ياقوت، والسادس من درّ، والسّابع من نور يتلألأ، ترابها من عنبر أشهب وأبوابها في كلّ بيت سرير عليه ألوان الفرش فوق ذلك جارية من جاءها أفلح وبين رأسها إلى رجليها من الزعفران الرطب، ويداها من

المسك الأذفر، ومن ثدييها إلى عنقها من عنبر أشهب، ومن فوق ذلك من الكافور الأبيض عليها الحليّ والحلل.

صلاة أُخرى ليوم الإثنين: روى أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ أنّه قال: من صلّى يوم الإثنين أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب سبع مرّات، وإنا أنزلناه في ليلة القدر مرّة، ويفصل بينهما بتسليمة، فإذا فرغ يقول مائة مرّة اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد ومائة مرّة اللّهمَّ وصلِّ على جبرئيل، ويلعن الظالمين مائة مرّة، وقرأ آية الكرسي ثمَّ يضع خدّه الأيمن على الأرض مكان سجوده، ويقول الله ربّي حقّاً حقّاً حتّى ينقطع النفس، ثمّ يقول لا أشرك به شيئاً ولا أتّخذ من دونه وليّاً، اللّهمَّ إنّي أسألك بمعاقد العزّ من عرشك، وموضع الرّحمة من كتابك أن تصلّي على محمّد وآله، وأن تفعل بي كذا وكذا، ويسأل حاجته ثمّ يقلب خدّه الأيسر على الأرض ويقول يا محمّد يا عليّ يا جبرئيل بكم أتوسّل إلى الله ثمّ يسجد ويكرّر هذا القول ويسأل حاجته، أعطاه الله تعالى حوريّة من الحور العين، ووصائف وولدان، وأشجار وأثمار.

صلاة أُخرى ليوم الإثنين: قال ﷺ: من صلّى يوم الإثنين عند إرتفاع النّهار أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة الحمد وآية الكرسيّ مرّة مرّة، وقل هو الله أحد ثلاث مرّات، ووهب ثوابها لوالديه، أعطاه الله قصراً كأوسع مدينة في الدُّنيا.

صلاة أُخرى في يوم الإثنين: وقال ﷺ: من صلّى يوم الإثنين عند إرتفاع النّهار ركعتين يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة، وخمس عشرة مرّة المعوّذتين، وقل هو الله أحد وآية الكرسي مرّة مرّة، جعل الله عزّوجلّ إسمه مع أهل الجنّة، وأعطاه الله قصراً في الجنّة كأوسع مدينة في الدُّنيا.

صلاة أُخرى في يوم الإثنين: وهي أربع ركعات تقرأ في كلّ ركعة الحمد وآية الكرسي مرّة مرّة وإنّا أعطيناك الكوثر مائة مرّة، ثمّ تسلّم وتخرُّ ساجداً وتقول في سجودك: «يا حسن التقدير، يا من لا يحتاج إلى تفسير، يا حنّان يا منّان صلّ على محمّد وآل محمّد، وافعل بي ما أنت أهله» أعطاه الله سبعين ألف قصر في الجنّة، في كلّ قصر سبعون ألف دار في كلّ دار سبعون ألف بيت، في كلّ بيت سبعون ألف جارية(١).

الدُّعاء في يوم الإثنين: اللّهمّ إنّي أسألك يا من يصرف البلايا، ويعلم الخطايا، ويجزل العطايا، سؤال نادم على إقترافه الآثام إذ لم يجد مجيراً سواك لغفرانها، ولا مؤمّلاً يفزع إليه لارتجاء كشف فاقته غيرك، يا جليل أنت الّذي عمَّ الخلائق منّك، وغمرتهم سعة رحمتك، وشملتهم سوابغ نعمتك، يا كريم المتاب والجواد الوهّاب، والمنتقم ممّن عصاه بأليم العذاب.

(١) جمال الأسبوع، ص ٤٩-٥٠.

دعوتك يا إلهي مقرّاً بالإساءة على نفسي إذ لم أجد ملجأً ألجأ إليه في اغتفار ما اكتسبت من الذُّنوب سواك، يا خير من إستدعي لبذل الرّغائب، وأنجح مأمول لكشف الكربات اللّوازب، لك عنت الوجوه فلا تردّني منك بحرمان، إنّك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد.

إلهي وسيّدي ومولاي أيُّ ربّ أرتجيه أم أيّ إله أقصده غيرك، إذا ألمّ بي النّدم، وأحاطت بي المعاصي بكآبة خوف النقم، وأنت وليُّ الصّفح ومأوى الكرم.

إلهي أتقيمني مقام التهتّك وأنت جميل الستر، وتسألني عن إقترافي على رؤوس الأشهاد وقد علمت منّي مخبيّات السّر فإن كنت يا إلهي مسرفاً على نفسي بانتهاك الحرمات، ناسياً لما أجرمت من الهفوات، فأنت لطيف تجود برحمتك على المسرفين، وتتفضّل بكرمك على الخاطئين، فصلِّ على محمّد وآل محمّد، وارحمني يا أرحم الرّاحمين، فإنّك إلهي تسكن بتحنّنك روعات قلوب الوجلين، وتحقّق بتطوّلك أمل الآملين، وتفيض بجودك سجال عطاياك على غير المستأهلين.

إلهي أمّ بي إليك رجاء لا يشوبه قنوط، وأمل لا يكدره يأس، يا محيطاً بكلّ شيء علماً، وقد أصبحت سيّدي وأمسيت على باب من أبواب منحك سائلاً وعن التعرُّض لسواك وعن غيرك بالمسألة عادلاً وليس من جميل إمتنانك ردُّ سائل ملهوف، ومضطرّ لانتظار خيرك المألوف.

إلهي أنت الّذي عجزت الأوهام عن الإحاطة بك، وكلّت الألسن عن نعت ذاتك، فبآلائك وطولك صلِّ على محمّد وآل محمّد، وارزقني من فضلك الواسع رزقاً حلالاً طيّباً هنيئاً مريئاً في يسر منك وعافية، إنّك على كلّ شيء قدير.

يا غاية الآملين، وجبّار السّموات والأرضين، والباقي بعد فناء الخلائق أجمعين، وديّان يوم الدّين، وأنت مولاي ثقة من لم يثق بنفسه لإفراط عمله، اللّهمّ فصلِّ على محمّد وآله، وأنقذني برحمتك من المهالك وأحللني دار الأخيار، واجعلني مرافقاً للأبرار، واغفر لي ذنوب اللّيل والنهار، يا مطّلعاً على الأسرار، وتحمّل عنّي يا مولاي أداء ما إفترضت عليّ للآباء والأمّهات والإخوة والأخوات واكفني ما أهمّني بلطفك وكرمك يا عالي الملكوت، وأشركني في دعاء من إستجبت له من المؤمنين والمؤمنات، واغفر لنا ولهم ولآبائنا وأمّهاتنا إنّك كريم جواد منّان وهّاب.

وبعده من الدُّعاء في شكر النّعمة: اللّهمّ لك الحمد لا إله إلّا أنت قلت في كتابك: ﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ﴾ فبك آمنت وصدقت، ولم تهنّي يا سيّدي إذ ابتدأتني بكرمك، وغذوتني بنعمتك من غير إستحقاق منّي لها، ولا مهين لي وأنت تكرمني فبك أعتزُّ فأعزَّني وبكرمك ألوذ فلا تهنّي فلك الحمد يا حيُّ يا قيّوم[1].

(١) جمال الأسبوع، ص ٥١-٥٣.

عوذة يوم الإثنين: أعيذ نفسي وديني وجميع إخواني المؤمنين والمؤمنات بربّي الأكبر ممّا يخفى ويظهر، وبالله الأعزّ الأكرم الأكبر، من شرّ كلّ أنثى وذكر، ومن شرّ كلّ ما رأت الشمس والقمر، قدّوس قدّوس، ربُّ الملائكة والرّوح، أدعوكم أيّها الجنّ إن كنتم سامعين مطيعين، وأدعوكم أيّها الإنس إلى اللّطيف الخبير، وأدعوكم أيّها الجنّ والإنس إلى الّذي دانت له الخلائق أجمعون.

ختمت بخاتم ربّ العالمين وخاتم جبرئيل وخاتم ميكائيل وإسرافيل وخاتم سليمان بن داود وخاتم محمّد خاتم النّبيّين والمرسلين صلّى الله عليه وآله أجمعين وعلى جميع النبيّين زجرت عنّي وعن والديّ وولدي وديني ونفسي وعن جميع إخواني المؤمنين والمؤمنات كلّ تابع وتابعة من جنّي وعفريت أو ساحر مريد أو شيطان رجيم أو سلطان عنيد، زجرت عنّي وعنهم ما يُرى وما لا يُرى، وما رأت عين نائم أو يقظان بإذن الله اللّطيف الخبير، لا سلطان لهم عليّ، الله الله الله لا أشرك به، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ وآله.

الصّلاة في ليلة الثلاثاء: قال رسول الله ﷺ: من صلّى ليلة الثلاثاء ركعتين يقرأ في الركعة الأولى الحمد وإنّا أنزلناه في ليلة القدر مرّة مرّة، ويقرأ في الثّانية الحمد مرّة وسبع مرّات قل هو الله أحد، يغفر الله له، ويرفع له الدّرجات، ويؤتى من لدن الله في الجنّة خيمة من درّة كأوسع مدينة في الدُّنيا.

صلاة أُخرى ليلة الثلاثاء: وقال رسول الله ﷺ: من صلّى ليلة الثلاثاء عشر ركعات يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة وآية الكرسي ثلاث مرّات، وقل هو الله أحد عشر مرّات وقل أعوذ بربّ الفلق ثلاث مرّات، لا يخرج من الدُّنيا حتّى يرضى الله عنه، ويدخله الجنّة ويعطيه من الثواب عن كلّ ركعة مثل رمل عالج، وقطر الأمطار، وورق الأشجار ويقوم يوم القيامة في صفّ الأنبياء، ويركب على نجيب من درّ وياقوت، لباسها السندس والإستبرق، وهو ينادي بشهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله ﷺ حتّى يدخل الجنّة، ويستقبله سبعون ألف ملك، يقولون: هذه هديّة من الملك الجبّار، وهذا جزاء من صلّى هذه الصّلاة.

صلاة أُخرى ليلة الثلاثاء: وعنه ﷺ أنّه قال: من صلّى ليلة الثلاثاء أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وقل يا أيّها الكافرون أربع مرّات، ويقول بعد التسليم: «يا حيُّ يا قيّوم، يا ذا الجلال والإكرام، يا وهّاب يا توّاب» سبع مرّات ناداه منادٍ من تحت العرش يا عبد الله إستأنف العمل، فقد غفر لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر، وكأنّما أدرك النبيّ ﷺ فأعانه بماله ونفسه، ورفع من يومه عبادة سنة.

صلاة أُخرى ليلة الثلاثاء: وروي عنه ﷺ أنّه قال: من صلّى ليلة الثلاثاء ركعتين يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسيّ وقل هو الله أحد، وشهد الله، وإنّا أنزلناه في ليلة القدر

مرّة مرّة أعطاه الله ما سأل(١).

الدُّعاء في ليلة الثلاثاء: سبحانك ربّنا وبحمدك أنت الله ربّ العالمين، الملك الحقّ المبين، لا شريك لك ولا إله معبود معك، ذو السّلطان الّذي لا يضام، والعزّ الّذي لا يرام، والكبرياء والعظمة والجود والرّحمة، لا إله إلّا أنت ربّ العرش العظيم، لك الأسماء الحسنى والكبرياء والآلاء، سبحانك وبحمدك، تباركت ربّنا وجلّ ثناؤك.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد عبدك ورسولك وخاتم النبيّين وسيّد المرسلين وعلى آله الطّاهرين الطيّبين الأئمّة الميامين، اللّهمّ زد محمّداً مع كلّ فضيلة فضيلة ومع كلّ كرامة كرامة، حتّى يرقى أعلى الدّرجات عندك في دار المقامة، اللّهمّ تقبّل شفاعته وآته في الآخرة والأولى سؤله آمين ربّ العالمين.

اللّهمّ إنّي أسألك باسمك الأكبر العظيم الّذي ترضى به عمّن دعاك، ولا تحرم من سألك ورجاك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن ترزقني عافية العاجلة، والسّلامة من محنها، ونعيم الآخرة وحسن ثواب أهلها.

اللّهمّ لك أسلمت نفسي، وإليك فوّضت أمري، وإلى كرمك ألجأت ظهري، وعليك توكّلت في سرّي وجهري، اللّهمّ إنّي أدعوك دعاء ضعيف ومضطرّ، ورحمتك يا ربّ أوثق عندي من دعائي، فصلّ على محمّد وآله وتقبّل منّي.

اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أضلّ هذه اللّيلة فأشقى، وأن أغوى فأردى، وأن أعمل بما لا ترضى، ربّ السّموات العلى أنت ترى ولا تُرى، وأنت بالمنظر الأعلى فالق الحبّ والنوى.

اللّهمّ إنّي أسألك اللّيلة أفضل النصيب في الأنصباء، وأتمّ النّعمة في النعماء، وأفضل الشّكر في السّرّاء، وأحسن الصّبر في الضرّاء، وأكرم الرّجوع إلى نعيم دار المأوى، أسألك المحبّة لطاعتك، والعصمة من محارمك، والوجل من خشيتك، والخشية من عذابك، والنّجاة من عقابك، والفوز بحسن ثوابك، أسألك الفقه في دينك، والتصديق لوعدك، والوفاء بعهدك، والإعتصام بحبلك والوقوف عند موعظتك، والصّبر على عبادتك، يا أرحم الرّاحمين، وصلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين(٢).

الصّلاة يوم الثلاثاء: قال رسول الله ﷺ: من صلّى يوم الثلاثاء عند إرتفاع النّهار أربع ركعات يقرأ في الركعة الأولى الحمد مرّة وإذا زلزلت الأرض ثلاث مرّات ويس وفي الثانية الحمد مرّة وإذا زلزلت ثلاث مرّات وحم السجدة، وفي الثّالثة الحمد مرّة وإذا زلزلت الأرض ثلاث مرّات وحم الدّخان، وفي الرّابعة الحمد مرّة وإذا زلزلت الأرض ثلاث مرّات وتبارك الّذي بيده الملك مرّة، وأيّة سورة لا يقرأها من الأربع سور من يس وحم السجدة وحم

(١) جمال الأسبوع، ص ٥٣.

(٢) جمال الأسبوع، ص ٥٤.

الدُّخان وتبارك يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة وإذا زلزلت الأرض ثلاث مرّات، وقل هو الله أحد خمسين مرّة، رفع الله له عمل نبيّ ممّن بلّغ رسالة ربّه، وكأنّما أعتق ألف رقبة من ولد إسماعيل، وكأنّما أنفق ملء الأرض ذهباً في سبيل الله، وله ثواب ألف عبد، وكتب له عبادة سبعين سنة، وكأنّما حجّ ألف حجّة وألف عمرة.

صلاة أُخرى يوم الثلاثاء: وروي عنه ﷺ أنّه قال: من صلّى يوم الثلاثاء عند إرتفاع النهار عشر ركعات يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة وآية الكرسي مرّة، وسبع مرّات قل هو الله أحد، لم تكتب عليه خطيئة إلى سبعين يوماً، وغفر له ذنوب سبعين سنة فإن مات إلى تسعين مات شهيداً وكتب له بكلّ قطرة تقطر في تلك السنة ألف حسنة، ويناله بكلّ ورقة مدينة في الجنة، وكتب له بكلّ شيطان عبادة سنة وغلّقت عنه أبواب جهنّم، وفتحت له ثمانية أبواب الجنّة يدخل من أيّها شاء، وكتب له مائة ألف تاج، وتلقّاه ألف ملك بيد كلّ ملك شراب وهديّة، ويشرب من ذلك الشراب ويأكل من تلك الهديّة، ويخرج مع الملائكة حتّى يطوف به على مدائن من نور في كلّ مدينة داران من نور، في كلّ دار ألف حجرة من نور، في كلّ حجرة ألف بيت، في كلّ بيت ألف فراش وعلى كلّ فراش حوريّة بين يديْ كلّ حوريّة وصيفة.

صلاة أُخرى في يوم الثلاثاء: قال رسول الله ﷺ: من صلّى يوم الثلاثاء ركعتين يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب والتين والزّيتون وقل هو الله أحد مرّة مرّة، والمعوّذتين مرّة مرّة، كتب الله له بكلّ قطرة من الماء عشر حسنات، وكتب الله له بكلّ شيطان مريد مدينة من ذهب، وأغلق الله عنه سبعة أبواب جهنّم، وأعطاه من الثّواب مثل ما يعطي آدم وموسى وهارون وأيّوب وفتح له ثمانية أبواب الجنّة يدخل من أيّها شاء.

صلاة أُخرى ليوم الثلاثاء: بعد إنتصاف النّهار عشرين ركعة يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرّة مرّة وقل هو الله أحد ثلاث مرّات، لم تكتب عليه خطيئة إلى سبعين يوماً تمام الخبر.

صلاة أُخرى ليوم الثلاثاء: وهي إثنا عشر ركعة تقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وما تيسّر لك من سور القرآن، وتسأل الله تعالى عقيبها ما أحببت(١).

دعاء يوم الثلاثاء: بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ إنّي أسألك سؤال من لا يجد لسؤاله مسؤولاً سواك، وأعتمد عليك إعتماد من لا يجد لإعتماده معتمداً غيرك، لأنّك الأوّل الّذي إبتدأت الإبتداء، وكوّنته بأيدي تلطفك، واستكان على مشيّتك فشاء كما أردت بإحكام التقدير، وأنت أجلّ وأعزّ من أن تحيط العقول بمبلغ وصفك، وأنت العالم الّذي لا يعزب عنك مثقال ذرّة في الأرض ولا في السّماء، وأنت الّذي لا يخلّك إلحاح الملحّين، وإنّما أمرك للشيء إذا أردت تكوينه أن تقول له كن فيكون.

---

(١) جمال الأسبوع، ص ٥٥.

أمرك ماضٍ، ووعدك حتمٌ، وحكمك عدل، لا يعزب عنك شيء وأنت الرّقيب على كلّ شيء، واحتجبت بآلائك فلم تُر، وشهدت كلّ نجوى، وتعاليت على العلى، وتفرّدت بالكبرياء، وتعزّزت بالقدرة والبقاء، وأذللت الجبابرة بالقهر والفناء، فلك الحمد في الآخرة والأولى. أنت إلهي حليم قادر رؤوف غافر ملكٌ قاهر ورازق بديعٌ ومجيبٌ سميع، بيدك نواصي العباد، ونواصي البلاد، حيٌّ قيوم، وجوادٌ كريم ماجد رحيم.

اللّهمّ أنت الملك الّذي ملكت الملوك بقدرتك فتواضع لهيبتك الأعزّاء، ودانت لك بالطّاعة الأولياء، واحتويت بإلهيّتك على المجد والثّناء، ولا يؤودك حفظ خلقك ولا قلّة عطاء لمن منحته سعة رزقك، وأنت علّام الغيوب، إلهي سترت عليّ عيوبي، وأحصيت عليّ ذنوبي، وأكرمتني بمعرفة دينك، ولم تهتك عنّي جميل سترك، يا حنّان، ولم تفضحني يا منّان أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأسألك إلهي أماناً من عقوبتك، وسبوغ نعمتك، ودوام عافيتك، ومحبّة طاعتك، واجتناب معصيتك، وحلول جنّتك، ومرافقة نبيّك، صلواتك عليه وآله إنّك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أُمُّ الكتاب.

اللّهمّ إن كنت إقترفت ذنوباً حالت بيني وبينك باقترافي لها، فأنت أهل أن تجود عليّ بسعة رزقك ورحمتك، وتنقذني من أليم عقوبتك، وتدرجني درج المكرّمين، وتلحقني مولاي بالصّالحين بصفحك وتغمّدك، يا رؤوف يا رحيم، وارزقني من فضلك الواسع رزقاً واسعاً هنيئاً مريئاً في يسر منك وعافية إنّك على كلّ شيء قدير.

وأسألك يا ربّ أن تصلّي على محمّد وأهل بيته، وأن تحمل عنّي ما إفترضت عليّ للآباء والأمّهات وواجبهم وأدّ عنّي حقوقهم قِبلي، وألحقني وإيّاهم بالأبرار واغفر لنا ولهم وللمؤمنين والمؤمنات، إنّك قريب مجيب، وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ وعترته الطّاهرين، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وبعده في شكر النعمة: اللّهمّ لك الحمد لا إله إلّا أنت قلت في كتابك وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسّه الشرُّ فذو دعاءٍ عريض، وها أنا ذا خاضع لنعمتك مستجير مستكين حين نأى بجانبه الكافر إعراضاً عنها، وإنّي أتضرّع إليك سيّدي لتتمّها عليّ فإنّك وليّها، فاحفظها عليّ فلا حافظ لها إلّا أنت فلك الحمد يا حيّ يا قيّوم[1].

عوذة يوم الثلاثاء: بسم الله الرّحمن الرّحيم الله أكبر الله أكبر الله أكبر، لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، حسبنا الله ونعم الوكيل، أعيذ نفسي ووالديّ وولدي وجميع ما رزقني ربّي ومن يعنيني أمره وجميع إخواني من المؤمنين والمؤمنات، بالله ربّ السّموات القائمات، والأرضين الباسطات، وربّ السّموات المسخّرات، وربّ النّجوم الجاريات،

(١) جمال الأسبوع، ص ٥٧.

والجبال الرّاسيات، والبحار الزاخرات، وربّ الملائكة المسبّحين، وربّ ما خلق وذرأ وبرأ.

وأعيذ نفسي بالله الّذي خلق السّموات والأرض، وأوحى في كلّ سماء أمرها، وزيّنا السّماء الدُّنيا بمصابيح وحفظاً ذلك تقدير العزيز العليم، وأعيذ نفسي ووالدي وولدي وإخواني المؤمنين والمؤمنات، بالله ربّ السّموات القائمات بلا عمد، وبالّذي خلقها في يومين وقضى في كلّ سماء أمرها، وخلق الأرض في يومين وقدّر فيها أقواتها وجعل فيها جبالاً أوتاداً وفجاجاً سبلاً وأنشأ السّحاب وسخّره، وأجرى الفلك وسخّر البحرين وجعل في الأرض رواسي وأنهاراً، من أن يوصل إليّ أو إلى أحد منهم بسوء أو بليّة.

وأعيذ نفسي ووالديّ وذرّيّتي وجميع إخواني المؤمنين والمؤمنات ومن يعنيني أمره من شرّ ما يكون في اللّيل والنّهار، ومن شر النفّاثات في العقد، ومن شرّ حاسد إذا حسد، ومن الجنّ والإنس، وكفى بالله وكيلاً، وكفى بالله شهيداً، من شرّ ما تراه العيون، وتعقد عليه القلوب، ومن الجنّ والإنس، وكفى بالله وكفى بالله وكفى بالله، لا إله إلّا الله محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله الطّاهرين وسلّم تسليماً[1].

الصّلاة في ليلة الأربعاء: قال رسول الله ﷺ: من صلّى ليلة الأربعاء أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة الحمد وإذا السّماء انشقّت، وإذا بلغ السّجدة سجد خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه وكتب الله له بكلّ آية من القرآن عبادة سنة.

صلاة أُخرى ليلة الأربعاء: وقال ﷺ: من صلّى ليلة الأربعاء ثلاثين ركعة يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة وآية الكرسي مرّة، وسبع مرّات قل هو الله أحد أعطاه الله يوم القيامة ثواب أيّوب الصّابر، وثواب يحيى بن زكريّا، وثواب عيسى ابن مريم، وبنى الله له في جنّة الفردوس ألف مدينة من لؤلؤ شرفها من ياقوت أحمر في كلّ مدينة ألف قصر من نور في كلّ قصر ألف دار من نور، في كلّ دار ألف سرير من نور، على كلّ سرير حجلة في كلّ حجلة حوريّة من نور، عليها سبعون ألف حلّة من نور، هذا جزاء من صلّى هذه الصّلاة.

صلاة أُخرى ليلة الأربعاء: وهي ركعتان تقرأ في كلّ ركعة منها الحمد مرّة وآية الكرسي وإنّا أنزلناه في ليلة القدر، وإذا جاء نصر الله والفتح مرّة مرّة، وسورة الإخلاص ثلاث مرّات.

صلاة أُخرى في ليلة الأربعاء: تروى عن مولاتنا فاطمة عليها السلام قالت: علّمني رسول الله ﷺ صلاة ليلة الأربعاء فقال: من صلّى ستّ ركعات يقرأ في كلّ ركعة الحمد وقل اللّهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء - إلى قوله بغير حساب، فإذا فرغ من صلاته قال: جزى الله محمّداً ما هو أهله، غفر الله له كلّ ذنب إلى سبعين سنة وأعطاه من الثّواب ما لا يحصى[2].

---

(١) جمال الأسبوع، ص ٥٨.

(٢) جمال الأسبوع، ص ٥٩.

دعاء ليلة الأربعاء: سبحانك ربّنا ولك الحمد أنت الله الغنيّ الدّائم، ذو الملك الباقي، لا تغيّر الأيّام ملكك، ولا تضعضع الدُّهور عزّك لا إله إلّا أنت وحدك لا شريك لك، ولا ربّ سواك، ولا خالق غيرك، سبحانك اللّهمّ وبحمدك، تباركت أسماؤك وتعالى ثناؤك ودام بقاؤك.

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك وصفوتك من بريّتك وعلى آله الطيّبين السّادة الأكرمين، اللّهمّ اخصص نبيّنا محمّداً بأفضل الفضائل وارفعه إلى أسنى المنازل، اللّهمّ أنزله الوسيلة الشريفة، واجعله من جوارك في المرتبة المنيعة، واجعلنا من الناجين به، والمتعلّقين بحجزته، والفائزين بشفاعته.

اللّهمّ إنّي أسألك باسمك الّذي أنزلته على موسى بن عمران في الألواح، وبأسمائك الجليلة العظام، وبحقّ محمّد نبيّك وإبراهيم خليلك وموسى نجيّك وعيسى روحك وأسألك بتوراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وفرقان محمّد ﷺ، وكلّ وحي أوحيته وقضاء قضيته وكتاب أنزلته أن تتمّ عليّ النّعمة وتشملني العافية وتحسن لي في الأمور كلّها العاقبة، وأنا عبدك وابن عبدك، وناصيتي بيدك أتقلّب في قبضتك وأتصرّف في تدبيرك.

إلهي غمرتني ذنوبي وليس لي غير مغفرتك ورأفتك ورحمتك، اللّهمّ ارزقني التّقوى ما أبقيتني، والصّلاح ما أحييتني، والصّبر على ما أبليتني، والشّكر على ما آتيتني، والبركة فيما رزقتني، اللّهمّ لقّني حجّتي يوم الممات، ولا تجعل عملي عليّ حسرات.

اللّهمّ أصلح سريرتي وأطب علانيتي، واجعل هواي في تقواك، وخير أيّامي يوم ألقاك، واكفني ما أهمّني وما لم يهمّني، وما أنت أعلم به منّي في أمر دنياي وآخرتي، وألحقني بالّذين هم خير منّي، وارزقني مرافقة النّبيّين والصدّيقين والشّهداء والصّالحين، وحسن أولئك رفيقاً إله الحقّ ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين[١].

الصّلاة في يوم الأربعاء: قال رسول الله ﷺ: من صلّى يوم الأربعاء عند إرتفاع النّهار ركعتين يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة وقل يا أيّها الكافرون مرّة وقل هو الله أحد والمعوّذتين مرّة مرّة، إستغفر له سبعون ألف ملك يوم القيامة، وأعطاه الله في الجنّة قصراً كأوسع مدينة في الدُّنيا.

صلاة أُخرى ليوم الأربعاء: وقال رسول الله ﷺ: من صلّى يوم الأربعاء ركعتين يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وإذا زلزلت الأرض مرّة مرّة، وقل هو الله أحد ثلاث مرّات، رفع الله عنه ظلمة القبر إلى يوم القيامة، وأعطاه الله تعالى بكلّ آية مدينة، وأعطاه الله ألف ألف نور، وكتب له عبادة سنة، وبيّض وجهه وأعطاه كتابه بيمينه.

---

(١) جمال الأسبوع، ص ٦٠.

صلاة أخرى ليوم الأربعاء: قال ﷺ: من صلّى يوم الأربعاء إثنتي عشرة ركعة يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة وقل هو الله أحد ثلاث مرّات، والمعوّذتين ثلاث مرّات كلّ واحدة نادى منادٍ من عند العرش: يا عبد الله إستأنف العمل فقد غفر لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر تمام الخبر.

صلاة أُخرى ليوم الأربعاء: وهي عشرون ركعة تقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وسورة، فإذا فرغت من الصّلاة فسبّح الله تعالى واحمده وهلّله كثيراً[1].

الدُّعاء في يوم الأربعاء: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم اللّهمّ إنّي أسألك سؤال ملحّ لا يملُّ دعاء ربّه، وأتضرُّع إليك تضرُّع غريق يرجوك لكشف كربه، وأبتهل إليك إبتهال تائب من ذنوبه وأنت الرّؤوف الّذي ملكت الخلائق كلّهم، وفطرتهم أجناساً مختلفات الألوان على مشيّتك، وقدّرت آجالهم وقسمت أرزاقهم فلم يتعاظمك خلق خلق حتّى كوّنته بما شئت مختلفاً كما شئت، فتعاليت وتجبّرت عن إتّخاذ وزير، وتعزّزت عن مؤامرة شريك، وتنزّهت عن إتّخاذ الأبناء، وتقدّست من ملامسة النّساء فليست الأبصار بمدركة لك ولا الأوهام بواقعة عليك، وليس لك شبيه ولا عديل ولا ندٌّ ولا نظير، وأنت الفرد الواحد الدّائم الأوّل الآخر العالم الأحد الصّمد القائم الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

لا تنال بوصف ولا تدرك بحسّ، ولا تغيرك من الدُّهور صروف زمان، أزليٌّ لم تزل ولا تزال علمك بالأشياء في الخفاء كعلمك بها في الإجهار والإعلان، فيا من ذلّ لعظمته العظماء، وخضعت لعزّته الرّؤساء، ومن كلّت عن بلوغ ذاته ألسن البلغاء، ومن إستحكم بتدبير الأشياء، واستعجمت عن إدراكه عبارة علوم العلماء، أتعذّبني بالنّار وأنت أملي، وتسلّطها عليّ بعد إقراري لك بالتوحيد، وخضوعي وخشوعي لك بالسّجود، وتلجلج لساني بالتوقيف، وقد مهدت لي منك سبيل الوصول إلى رجاء المتحيّرين بالتحميد والتسبيح.

فيا غاية الطّالبين، وأمان الخائفين، وعماد الملهوفين، وغياث المستغيثين، وجار المستجيرين، وكاشف الضرّ عن المكروبين وربّ العالمين وأرحم الرّاحمين، صلّ يا ربّ على محمّد وآله الطّاهرين، واجعلني من الأوّابين الفائزين.

إلهي إن كنت كتبتني شقيّاً عندك فإنّي أسألك بمعاقد العزّ والكبرياء والعظمة التي لا يقاومها عظيم ولا متكبّر، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تحوّلني سعيداً فإنّك تجري الأمور على إرادتك، وتجير ولا يجار عليك، يا قدير، وأنت رؤوف رحيم، خبير بصير، عليم حكيم، تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك، وأنت علّام الغيوب.

والطف لي يا ربّ فقديماً لطفت لمسرف على نفسه، غريق في بحور خطيئته قد أسلمته

(١) جمال الأسبوع، ص ٦١.

للحتوف كثرة زلله، وتطوّل عليّ يا متطوّلاً على المذنبين بالعفو والصّفح فلم تزل آخذاً بالصّفح والفضل على المسرفين ممّن وجب له باجترائه على الآثام حلول دار البوار.

يا عالم السرّ والخفيّات، يا قاهر، صلّ على محمّد وآل محمّد وارزقني من فضلك الواسع رزقاً واسعاً حلالاً طيّباً سائغاً هنيئاً مريئاً في يسر منك وعافية إنّك على كلّ شيء قدير، وما ألزمتنيه يا إلهي من فرض الآباء والأمّهات والإخوة والأخوات ومن واجب حقوقهم، فصلّ يا ربّ على محمّد وآله، وتحمّل ذلك عنّي إليهم وأدّه يا ذا الجلال والإكرام، واغفر لي ولهم وللمؤمنين والمؤمنات، إنّك على كلّ شيء قدير، وصلّى الله على محمّد وآله أجمعين.

وبعده في شكر النعمة: اللّهمّ لك الحمد لا إله إلّا أنت قلت في كتابك: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ فبك آمنت وصدّقت، فمن ذا الّذي يحفظ ما بنفسه، ويمنع من التغيير بحوله وقوّته إن أنت لم تعصمه، فصل حبل عصمتي بكرمك حتّى لا أغيّر ما بنفسي من طاعتك فيغيّر ما بي من نعمتك، فلك الحمد يا حيّ يا قيّوم، وصلّ على سيّدنا محمّد النبيّ وعترته وسلّم تسليماً[١].

عوذة يوم الأربعاء: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم أعيذ نفسي وديني ودنياي وذرّيّتي وإخواني المؤمنين والمؤمنات وجميع ما رزقني ربّي بالله الواحد الأحد الصّمد إلى آخرها، وبربّ الفلق إلى آخرها وبربّ النّاس إلى آخرها، وبالواحد الأعلى من شرّ ما خلق وما رأت عيني، وما لم تر وأعوذ بالفرد الأكبر من شرّ من أرادني بسوء أو بأمر عسير.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعلني في جوارك المنيع، وحصنك الحصين يا عزيز يا جبّار، الله الله الله لا شريك له محمّد رسول الله ﷺ أنا في جوار الله، والله الواحد القهّار، هو الله الفرد الوتر الجبّار به وبأسمائه أحرزت نفسي وإخواني وما أنعم به عليّ ربّي، ونحن في جوار الله، والله العزيز الجبّار الملك القدّوس القهّار السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر الغفّار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال، هو الله، هو الله، هو الله لا شريك له محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله أجمعين[٢].

الصّلاة في ليلة الخميس: قال رسول الله ﷺ: من صلّى ليلة الخميس ستّ ركعات يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسيّ وقل يا أيّها الكافرون مرّة مرّة وقل هو الله أحد ثلاث مرّات، فإذا سلّم قرأ آية الكرسيّ ثلاث مرّات فإن كان مكتوباً عند الله شقيّاً بعث الله ملكاً ليمحو شقوته، ويكتب مكانه سعادته، وذلك قوله: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾.

صلاة أُخرى ليلة الخميس: روى ابن مسعود عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من صلّى ليلة

---

(١) - (٢) جمال الأسبوع، ص ٦٢-٦٣.

الخميس بين المغرب والعشاء الآخرة ركعتين يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مائة مرّة ويروى مرّة واحدة وآية الكرسيّ خمس مرّات، وقل يا أيّها الكافرون وقل هو الله أحد والمعوّذتين كلّ واحدة منها خمس عشرة مرّة، فإذا فرغ من صلاته إستغفر الله تعالى خمس عشرة مرّة، وجعل ثوابه لوالديه فقد أدّى حقّ والديه، ويقول: اللّهمّ إجعل ثوابها لوالديّ.

فإذا فعل ذلك أدّى حقّها وأعطاه الله ما أعطى الشهداء، وإذا مرّ على الصراط كان ملك عن يمينه، وملك عن شماله، ويشيّعونه من بين يديه بالتكبير والتهليل حتّى يدخل الجنّة وينزل في قبّة بيضاء فيها بيت من زمرّد أخضر سعة ذلك البيت كأوسع مدينة في الدُّنيا سبع مرّات، في كلّ بيت سرير من نور قوائم ذلك السّرير من العنبر الأشهب، على ذلك السّرير ألف فراش من الزعفران، فوق ذلك الفراش حوراء من نور عليها سبعون ألف حلّة من نور، يرى النور من جسمها من وراء ذلك الحلل، على رأسها ذوائب قد جلّلتها بالدُّر والياقوت.

إذا تبسّمت مع زوجها خرج من فيها نور يتعجّب من ذلك أهل الجنّة حتّى يقولون ما هذا النور لعلّه إطّلع علينا الباري سبحانه، فينادي من فوقهم يا أهل الجنّة قد تبسّمت جارية فلان مع زوجها في بيتها - على رأس كلّ ذؤابة جلجل من ذهب حشوها المسك والعنبر إذا حرّكت رأسها خرج من وسط الجلجل أصوات لا يشبه بعضها بعضاً، على رأسها تاج من نور قد زيّنت أصابعها بالخواتيم يعطي الله تعالى هذا الثواب لمن يصلّي هذه الصلاة، ويجعل ثوابها لوالديه، وله مثل ذلك ولا ينقص من أجره شيء وكتب له بكلّ ركعة عشرة آلاف ألف صلاة، وأعطاه الله بكلّ شعرة على جسده نوراً هذا جزاء الله لأوليائه(١).

صلاة أخرى ليلة الخميس: أربع ركعات تقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة وقل يا أيّها الكافرون أربعين مرّة فكأنّما أعتق ألف ألف رقبة مؤمنة، وأعطاه الله قصراً كأوسع مدينة في الدُّنيا في الجنّة.

صلاة أُخرى: روى أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: من صلّى ليلة الخميس أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب سبع مرّات وإنّا أنزلناه في ليلة القدر مرّة فيفصل بينهما بتسليم، فإذا فرغ يقول مائة مرّة اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ومائة مرّة اللّهمّ صلّ على جبرئيل ولعن الظّالمين مائة مرّة أعطاه الله... تمام الخبر(٢).

دعاء ليلة الخميس: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم سبحانك ربّنا ولك الحمد خالق الخلق ومبتدعه ومنشئه ومخترعه على غير مثال إحتذاه ولا شبه حكاه، تفرّدت يا ربّنا بملكك، وتعزّزت بجبروتك، وتسلّطت بعزّتك، وتعاليت بقوّتك، وأنت بالمنظر الأعلى حيث يقصر دونك علم العلماء، لا يقدر القادرون قدرتك، ولا يصف الواصفون عظمتك، رفيع الشّأن،

(١) - (٢) جمال الأسبوع، ص ٦٤- ٦٥.

مضيء البرهان، عظيم الجلال، عظيم لطيف عليم دبّرت الأشياء كلّها بحكمتك، وأحصيت أمر الدُّنيا والآخرة بعلمك، ضرع كلّ شيء إليك، وذلّ كلُّ شيء لملكك، وانقاد كلُّ شيء لطاعتك وأمرك، لا يعزب عنك مثقال حبّة في السّموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلّا في كتاب مبين.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد عبدك ورسولك ونبيّك وصفيّك أفضل ما صلّيت على أحد ممّن إصطفيته من خلقك صلاة تبيّض بها وجهه وتقرّ بها عينه وتزيّن بها مقامه، اللّهمَّ أعطه ما سأل وشفّعه فيمن شفع، واجعل له من عطائك أوفر نصيب وأجزل قسم اللّهمَّ ارفعه بإكرامك له على جميع النّبيّين والصّدّيقين، وسائر المرسلين والملائكة المقرّبين.

اللّهمَّ إنّي أسألك باسمك الّذي إذا ذكر وجلت منه النفوس، وارتعدت منه القلوب، وخشعت له الأصوات، وذلّت له الرّقاب أن تغفر لي ولوالديّ وارحمهما كما ربّياني صغيراً، وعرّف بيني وبينهما في جنّتك، وأسألك لي ولهما الأمن يوم القيامة والعفو يوم الطّامّة.

اللّهمَّ إنّي ضعيف فقوّ في مرضاتك ضعفي، وخذ إلى الخير بناصيتي واجعل الإسلام منتهى رضاي، والبرّ أخلاقي والتّقوى زادي، وأصلح لي ديني الّذي هو عصمتي وبارك لي في دنياي الّتي بها بلاغي، وأصلح لي آخرتي الّتي إليها معادي، واجعل دنياي زيادة في كلّ خير، واجعل آخرتي عافية من كلّ شرّ، ووفّقني للإستعداد للموت قبل أن ينزل بي، وتمهيد حالي في دار الخلود قبل نقلتي.

اللّهمَّ لا تأخذني بغتة ولا تمتني فجأة، وعافني من ممارسة الذّنوب بتوبة نصوح، ومن الأسقام الرّديّة بحسن العافية والسّلامة، وتوفّ نفسي آمنة مطمئنّة راضية بما لها مرضيّة ليس عليها خوف ولا وجل ولا جزع ولا حزن لتخلط بالمؤمنين الّذين سبقت لهم منك الحسنى وهم عن النار مبعدون.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد ومن أرادني بخير فأعنه ويسّره لي فإنّي لما أنزلت إليّ من خيرٍ فقير، ومن أرادني بسوء أو حسد أو بغي فإنّي أدرأ بك في نحره وأستعين بك عليه، فاكفنيه بما شئت، واشغله عنّي بما شئت، فإنّه لا حول ولا قوّة إلّا بك.

اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من الشّيطان ووسوسته، ولا تجعل له عليّ سلطاناً، وباعد بيني وبينه برحمتك يا أرحم الرّاحمين وصلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين[1].

الصّلاة في يوم الخميس: قال رسول الله ﷺ: من صلّى يوم الخميس ركعتين يقرأ في الركعة الأولى الحمد مرّة وثلاثمائة مرّة قل هو الله أحد، وفي الركعة الثّانية الحمد مرّة ومأتي مرّة قل هو الله أحد بنى الله له ألف ألف مدينة في جنّة الفردوس ما لا عين رأت ولا أذن سمعت

(١) جمال الأسبوع، ص ٦٥.

ولا خطر على قلوب المخلوقين، وخلق الله له سبعين ألف ألف ملك في ذلك اليوم يمحون عنه السيّئات ويثبتون له الحسنات ويرفعون له الدّرجات في ذلك اليوم إلى أن يحول الحول[١].

٤٥ - **البلد الأمين:** عن الصّادق عليه السلام من صلّى هذه الصّلاة يوم الخميس كتب الله له تعالى مثل من صام رجب وشعبان وشهر رمضان، ويعطى بعدد حروف القرآن حور عين.

٤٦ - **جمال الأسبوع:** صلاة أخرى ليوم الخميس روي عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال: من صلّى يوم الخميس بين الظهر والعصر أربع ركعات يقرأ في الركعة الأولى الحمد مرة وقل هو الله أحد مائة مرّة، وفي الثّانية مثل ذلك، وفي الثالثة الحمد مرّة ومائة مرّة آية الكرسيّ، وفي الرّابعة الحمد مرّة وقل هو الله أحد فإذا سلّم يقول: «لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو حيّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير» أعطاه الله تعالى أجر من صام رجب وشعبان وشهر رمضان، وكتب الله له حجّة وعمرة، وكتب الله له خمسين صلاة وأعطاه الله بكلّ آية ثواب عابد، وكتب الله له بكلّ كافر مدينة في الجنّة، وزوّجه الله بكلّ آية من القرآن مائتي ألف زوجة، وكأنّما اشترى أمّة محمّد صلى الله عليه وآله وأعتقهم ولا يخرج من الدُّنيا حتّى يرى في منامه مكانه في الجنّة.

صلاة أُخرى ليوم الخميس: معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صلّى يوم الخميس ركعتين يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة وإذا جاء نصر الله والفتح خمس مرّات وإنّا أعطيناك الكوثر خمس مرّات، ويقرأ في يومه بعد العصر قل هو الله أحد أربعين مرّة، ويستغفر الله أربعين مرّة، أعطاه الله يوم القيامة بعدد ما في الجنّة والنّار حسنات، وأعطاه الله مدينة في الجنّة ورزقه مائة زوجة من الحور العين، وكتب الله له بعدد كلّ ملك عبادة سنة، وأعطاه الله بكلّ آية ثواب ألف شهيد.

صلاة أُخرى ليوم الخميس: روى ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صلّى في هذا اليوم ما بين الظهر والعصر ركعتين يقرأ في أوّل ركعة فاتحة الكتاب مرّة وآية الكرسيّ مائة مرّة وفي الثّانية فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد مائة مرّة فإذا فرغ من صلاته إستغفر الله مائة مرّة وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله مائة مرّة لا يقوم من مقامه حتّى يغفر الله له البتّة.

صلاة أُخرى ليوم الخميس: وهي صلاة الحاجة روى أحمد بن محمّد بن الحسين قال: حدَّثنا محمّد بن سنان بن عيسى المكتب في كتابه إليّ وإجازته لي قال: حدَّثني أبي عن محمّد بن سنان عن المفضّل بن عمر وحدَّثنا أبو الحسن عليّ بن أحمد الطوسي رحمه الله، عن محمّد بن عليّ الرازي، عن محمّد بن إسماعيل، عن عبد الله بن عثمان، عن عبد الرَّحمن بن أبي

(١) جمال الأسبوع، ص ٦٦.

نجران، عن المفضّل بن عمر قال: كنت أنا وإسحاق بن عمّار وداود بن كثير الرقيّ وداود بن أحيل وسيف التمّار والمعلّى بن خنيس وحمران بن أعين عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل رجل يقال له إسماعيل بن قيس الموصليّ ونحن نتكلّم، والصّادق عليه السلام ساجد، فلمّا رفع رأسه نظر إليه فقال: ما هذا الغمّ والنفس؟ فقال: يا مولاي جعلت فداك قد وحقّك بلغ مجهودي وضاق صدري، قال عليه السلام: أين أنت عن صلاة الحوائج؟ قال: وكيف أصلّيها جعلت فداك، قال: إذا كان يوم الخميس بعد الضحى فاغتسل وأت مصلّاك، وصلّ أربع ركعات تقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وإنّا أنزلناه في ليلة القدر عشر مرّات، فإذا سلّمت فقل مائة مرّة اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، ثمّ إرفع يديك نحو السّماء وقل: يا الله يا الله عشر مرّات ثمّ تحرّك سبحتك[1] وتقول: يا ربّ يا ربّ حتّى تنقطع النّفس، ثمّ تبسط كفّيك وترفعهما تلقاء وجهك، وتقول: يا الله يا الله عشر مرّات، وقل:

يا أفضل من رجي، ويا خير من دعي، ويا أجود من سمح، وأكرم من سئل، يا من لا يعزب عليه ما يفعله، يا من حيث ما دعي أجاب، أسألك بموجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، وأسألك بأسمائك العظام، وبكلّ إسم هو لك عظيم، وأسألك بوجهك الكريم، وبفضلك العظيم، وأسألك باسمك العظيم العظيم، ديّان الدّين محيي العظام وهي رميم، وأسألك بأنّك الله لا إله إلّا أنت أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تقضي لي حاجتي، وتيسّر لي من أمري، فلا تعسّر عليّ، وتسهّل لي مطلب رزقي من فضلك الواسع، يا قاضي الحاجات، يا قديراً على ما لا يقدر عليه غيرك يا أرحم الرّاحمين وأكرم الأكرمين قال الصّادق عليه السلام فقلها مرّات.

فلمّا كان بعد حول وكنّا في دار أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل علينا داود ثمّ أخرج من كمّه كيساً فقال: جعلت فداك هذه خمس مائة دينار وجبت عليّ ببركتك، وبما علّمتني من الخير فتح الله عليّ، وزاد الطوسي: حتّى كان لي على رجل مال وقد حبسه عليّ وحلف عليه عند بعض الحكّام فجاءني بعد ذلك وما صلّيت إلّا ثلاث مرّات وحمل إليّ ما كان لي عليه، وسألني أن أجعله في حلّ ممّا دفعني ففعلت ذلك، فقال الصّادق عليه السلام إحمد ربّك ولا يشغلك عن عبادة ربّك أحد وتفقّد إخوانك.

صلاة أخرى في يوم الخميس للحاجة: من كانت له حاجة مهمّة فليغتسل يوم الخميس عند إرتفاع النّهار قبل الزّوال، وليصلّ ركعتين يقرأ في الأولى منهما الحمد وآية الكرسيّ وفي الثانية الحمد وآخر الحشر وإنّا أنزلناه في ليلة القدر، فإذا سلّم يأخذ المصحف فيرفعه فوق رأسه ثمّ يقول: بحقّ من أرسلته به إلى خلقك، وبحقّ كلّ آية لك فيه، وبحقّ كلّ مؤمن مدحته

---

(١) وهي الإصبع السبّابة بين الإبهام والوسطى [النمازي].

فيه، وبحقّك عليك، ولا أحد أعرف بحقّك منك، يا سيّدي بالله عشر مرّات، بحقّ محمّد عشر مرّات، بحقّ عليّ عشراً، وبحقّ فاطمة عشراً ثمّ تعدّ كلّ إمام عشر مرّات حتّى تنتهي إلى إمام زمانك، إصنع بي كذا وكذا تقضى حاجتك إن شاء الله.

صلاة أُخرى للحاجة في يوم الخميس: عن النّبيّ ﷺ أنّه قال: من صلّى يوم الخميس أربع ركعات يقرأ في الأولى منهنّ الحمد مرّة وإحدى عشر مرّة قل هو الله أحد، وفي الثّانية الحمد مرّة وإحدى وعشرين مرّة قل هو الله أحد، وفي الثّالثة الحمد مرّة وإحدى وثلاثين مرّة قل هو الله أحد، وفي الرّابعة الحمد مرّة وإحدى وأربعين مرّة قل هو الله أحد، كلّ ركعتين بتسليم، فإذا سلّم في الرّابعة قرأ قل هو الله أحد إحدى وخمسين مرّة، وقال: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد إحدى وخمسين مرّة، ثمّ يسجد ويقول في سجوده يا الله يا الله مائة مرّة، وتدعو بما شئت.

وقال ﷺ: إنّ من صلّى هذه الصّلاة وقال هذا القول لو سأل الله في زوال الجبال لزالت أو في نزول الغيث لنزل، إنّه لا يحجب ما بينه وبين الله، وإنّ الله تعالى ليغضب على من صلّى هذه الصّلاة ولم يسأل حاجته[1].

دعاء يوم الخميس: بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ إنّي أسألك سؤال الخائف من وقفة الموقف، الوجل من العرض، المشفق من الخشية لبوائق القيامة، المأخوذ على الغرّة، النّادم على خطيئته، المسؤول المحاسب المثاب المعاقب الّذي لم يكنّه عنك مكان، ولا وجد مفرّاً منك إلّا إليك، متنصّلاً من سيّئ عمله مقرّاً، فقد أحاطت به الهموم، وضاقت عليه رحائب التّخوم، موقناً بالموت، مبادراً بالتوبة قبل الفوت، إن مننت عليّ بها وعفوت عنّي فأنت رجائي إذا ضاق عنّي الرّجاء، وملجأي إذا لم أجد فناء الإلتجاء.

توحّدت بالعزّ وتفرّدت بالبقاء، فأنت المنفرد الفرد المتفرّد بالمجد لا يواري منك مكان ولا يغيّرك زمان، فألّفت بلطفك الفرق، وفلقت بقدرتك الفلق، ودبّرت بحكمتك دواجي الغسق، وأخرجت المياه من الصمّ الصّياخيد عذباً وأجاجاً وأهمرت من المعصرات ماء ثجّاجاً، وأخرجت من الأرض نباتاً رجراجاً، وجعلت الشّمس للبريّة سراجاً والقمر والنّجوم أبراجاً، من غير أن تمارس فيما إبتدأت لغوباً ولا علاجاً فأنت إله كلّ شيء وخالقه، وجبّار كلّ شيء ورازقه، فالعزيز من أعززت، والشّقيّ من أذللت، والغنيّ من أغنيت، والفقير من أفقرت.

أنت وليّي ومولاي عليك رزقي وبيدك ناصيتي فصلّ على محمّد وآله وافعل بي ما أنت أهله، وعد بفضلك على عبدٍ غمره جهله، واستولى عليه التسويف حتّى سالم الأيّام واحتقب

(١) جمال الأسبوع، ص ٦٧-٦٩.

المحارم والآثام، فصلِّ على محمّد وآل محمّد واجعلني سيّدي عبداً يفزع إلى التوبة فإنّها مفزع المذنبين، وأغنني بجودك الواسع عن لؤم المخلوقين، ولا تحوجني إلى شرار العالمين، وهب لي عفوك في موقف يوم الدّين.

يا من له الأسماء الحسنى والأمثال العليا جبّار السّموات والأرضين، إليك قصدت راغباً، فلا تردّني عن سنيّ مواهبك صفراً، إنّك جواد كريم، مفضال.

يا رؤوفاً بالعباد، ومن هو لهم بالمرصاد، صلّ على محمّد وآل محمّد، وأكرم مآبي وأجزل ثوابي، واستر عورتي، وأنقذني بفضلك من أليم العذاب، إنّك كريم وهّاب، فقد ألقتني السيّئات والحسنات بين ثوابٍ وعقاب، وقد رجوتك يا إلهي أن تكون بلطفك تتغمّد عبدك المقرّ بفوادح الذّنوب بالعفو والمغفرة، يا غفّار الذّنوب وتصفح عن زللِهِ يا ستّار العيوب، فليس لي ربٌّ أرتجيه غيرك، ولا ملك يجبر فاقتي سواك، فلا تردّني منك بالخيبة.

يا كاشف الكربة، ومقيل العثرة، صلّ على محمّد وآل محمّد وسرّني فإنّي لست بأوّل من سررته يا وليّ النّعم وشديد النّقم ودائم المجد والكرم، صلِّ يا ربّ على محمّد وآل محمّد، واخصصني بمغفرة لا يقاربها شقاء، وسعادة لا يدانيها أذى، وألهمني تقاك ومحبّتك وجنّبني موبقات معصيتك، ولا تجعل للنّار عليّ سلطاناً إنّك أهل التقوى وأهل المغفرة، فقد دعوتك يا إلهي وتكفّلت بالإجابة ولا تردُّ سائليك ولا تخيّب آمليك.

يا خير مأمول برأفتك ورحمتك، وفردانيّتك في ربوبيّتك، صلّ على محمّد وآل محمّد واكفني ما أهمّني من أمر دنياي وآخرتي إنّك على كلِّ شيء قدير، وأنت سميع فأدرجني درج من أوجبت له حلول دار كرامتك مع أصفيائك وأهل إختصاصك بجزيل مواهبك في درجات جنّاتك مع الّذين أنعمت عليهم من النّبيّين والصّدّيقين والشّهداء والصّالحين وحسن أولئك رفيقاً. اللّهمَّ وما إفترضت للآباء والأمّهات والإخوة والأخوات، فصلِّ على محمّد وآل محمّد، واحتمله عنّي إليهم، واغفر لنا ولهم وللمؤمنين والمؤمنات، إنّك قريبٌ مجيب، وذاك عليك يسير، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله أجمعين.

وبعده في شكر النعمة: اللّهمَّ لك الحمد لا إله إلّا أنت، قلت في كتابك: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾(١)، فبك آمنت وصدّقت، فلا تجعل هذا مثلي في نعمتك يا سيّدي، ولا تجعلني مغترّاً بالطمأنينة إلى رغد العيش آمناً من مكرك لأنّك قلت في كتابك: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾(٢)، وأنا أبرأ إليك من الحول والقوّة، معترف بإحسانك، مستجير بكرمك، من أن تذيقني لباس الجوع والخوف بعد الأمن والنّعمة

(١) سورة النحل، الآية: ١١٢.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ٩٩.

وصلِّ على محمّد وآله، واجبرني ولا تخذلني، وأستغفرك لذنبي فاغفر لي، واجعلني ممّن سبقت له منك الحسنى، فأسعدته في الآخرة والأولى، وأسألك يا سيّدي أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تستجيب دعائي، وتحقّق بفضلك أملي ورجائي يا الله فلك الحمد يا حيُّ يا قيّوم(١).

عوذة يوم الخميس: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم أعيذ نفسي ووالديَّ وولدي وجميع ما رزقني ربّي وما أنعم به عليَّ وعلى جميع إخواني المؤمنين والمؤمنات، بالله الأعزّ الأكبر وأعيذها بالله الأعزّ الأعظم وأعيذها بالله الأجلّ الأرفع وأعيذها بالله ربِّ المشارق والمغارب، من شرّ كلّ شيطان مارد، وقائم وقاعد، وحاسد ومعاند.

وينزّل عليكم من السّماء ماء ليطهّركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبّت به الأقدام، اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب، وأنزلنا من السّماء ماءً طهوراً لنحيي به بلدة ميتاً ونسقيه ممّا خلقنا أنعاماً وأناسيَّ كثيراً، الآن خفّف الله عنكم وعلم أنَّ فيكم ضعفاً، ذلك تخفيف من ربّكم ورحمة فمن إعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم يريد الله أن يخفّف عنكم وخلق الإنسان ضعيفاً فسيكفيكهم الله وهو السّميع العليم، والله غالب على أمره، ولكن أكثر النّاس لا يعلمون، لا إله إلّا الله محمّد رسول الله ﷺ وحسبنا الله ونعم الوكيل(٢).

أقول: ثمَّ ذكر السيّد رحمه الله بعد ذلك أعمال ليلة الجمعة ويومها وسنذكرها في بابها ولم يورد رحمه الله دعاء يوم الجمعة من أدعية الأسبوع بهذه الرّواية وذكر أدعية أخرى ولعلّه على الغفلة والنسيان.

ثمَّ قال: ذكر الرّواية الثّانية في صلاة الأسبوع الّتي إختارها جدّي أبو جعفر الطوسي في المصباح نذكرها بإسنادها الّذي حذفه أو إختصر بعضه.

حدَّث محمّد بن عبد الله القطان، عن جدّه عبد الله بن الهيثم، عن أبيه، عن محمّد بن حمّاد الرازيّ، عن ابن مبارك، عن الشعب بن رافع، عن سعيد بن أبي سعيد المقريّ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: تصلّي ليلة السبت أربع ركعات تقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة وآية الكرسيّ ثلاث مرّات، وقل هو الله أحد مرّة فإذا سلّم قرأ في دبر هذه الصّلاة آية الكرسيّ ثلاث مرّات، غفر الله تبارك وتعالى له ولوالديه، وكان ممّن يشفع له محمّد رسول الله ﷺ.

ومن صلّى يوم السبت أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة وثلاث مرّات قل يا أيّها الكافرون، فإذا فرغ منها قرأ آية الكرسيّ مرّة كتب الله تعالى له بكلّ يهوديّ ويهوديّة عبادة سنة قيام ليلها وصيام نهارها، وكأنّما إشترى كلّ يهودي ويهوديّة وعتقهم، وكأنّما قرأ التوراة والإنجيل والفرقان وأعطاه الله تعالى بكلّ يهوديّ ويهوديّة ثواب ألف شهيد، وأنزل الله تعالى

---

(١) (٢) جمال الأسبوع، ص ٧٠-٧٢.

في قبره ألف نور، وألبسه الله تعالى ألف حلّة، وكان يوم القيامة تحت ظلّ العرش، ويدخل الجنّة بغير حساب، وزوّجه الله تعالى بكلّ حرف حوراء، وأعطاه الله تعالى ثواب الصّدّيقين، وأعطاه الله تعالى بكلّ سورة ثواب ألف رقبة(١).

ليلة الأحد ركعتان: وقال: قال رسول الله ﷺ: من صلّى ليلة الأحد ركعتين يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة وآية الكرسي مرّة وسبّح إسم ربّك الأعلى مرّة وقل هو الله أحد مرّة جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر، ومتّعه الله تعالى بعقله حتّى يموت.

يوم الأحد أربع ركعات: وقال: قال رسول الله ﷺ: من صلّى يوم الأحد أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة وآمن الرّسول إلى آخر السّورة، كتب الله تعالى له بكلّ نصرانيّ ونصرانيّة ألف حسنة وأعطاه الله تعالى ثواب ألف نبيّ وكتب الله تعالى [له] بكلّ نصرانيّ ونصرانيّة ألف غزوة وألف حجّة وألف عمرة، وكتب له بكلّ ركعة ألف صلاة وكأنّما اشترى كلّ نصراني ونصرانيّة وأعتقهم.

ليلة الإثنين أربع ركعات: أبو الحسن محمّد بن أحمد القامي، عن أحمد بن الحسن، عن محمّد بن الحسين الآجري، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن البلخي، عن عبد الله بن المبارك، عن أبي حفص، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: من صلّى ليلة الإثنين أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب سبع مرّات وإنّا أنزلناه في ليلة القدر مرّة واحدة، ويفصل بينهما بتسليمة، فإذا فرغ يقول مائة مرّة اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، ومائة مرّة اللّهمّ صلّ على جبرئيل أعطاه الله تعالى بكلّ ركعة سبعين ألف قصر في الجنّة في كلّ قصر سبعون ألف دار في كلّ دار سبعون ألف بيت في كلّ بيت سبعون ألف جارية.

ركعتان أخراوان: وقال: قال رسول الله ﷺ: من صلّى ليلة الإثنين ركعتين يقرأ فيهما بفاتحة الكتاب خمس عشرة مرّة وقل هو الله أحد خمس عشرة مرّة، وقل أعوذ بربّ الفلق خمس عشرة مرّة، وقل أعوذ بربّ النّاس خمس عشرة مرّة، ويقرأ بعد التسليم آية الكرسي خمس عشرة مرّة واستغفر الله تعالى خمس عشرة مرّة ويقرأ بعد التسليم آية الكرسيّ جعل الله تعالى إسمه في أصحاب الجنّة، وإن كان من أصحاب النّار، وغفر له ذنوب العلانية، وكتب الله تعالى له بكلّ آية قرأها حجّة وعمرة، وكأنّما أعتق نسمتين من ولد إسماعيل عليه السلام وإن مات ما بين ذلك مات شهيداً.

إثنتا عشرة ركعة فيها: وقال: قال رسول الله ﷺ: من صلّى ليلة الإثنين اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب وآية الكرسيّ مرّة واحدة واستغفر الله اثنتي عشرة مرّة، وصلّى على النّبيّ ﷺ اثنتي عشرة مرّة، نادى مناد يوم القيامة: أين فلان بن فلان فليقم

(١) جمال الأسبوع، ص ٨٠-٨١.

وليأخذ ثوابه من الله تعالى، قال: فأوّل ما يعطى من الثّواب ألف حلّة ويتوّج بمائة تاج ويقال له ادخل الجنّة، فيستقبله مائة ألف ملك مع كلّ ملك شراب وهديّة فيشرب من ذلك الشراب ويطوفون معه حتّى يدور في ألف قصر من نور يتلألأ، في كلّ قصر ألف دار، في وسط كلّ دار حديقة، في وسط كلّ حديقة قبّة خضراء، في كلّ قبّة ألف سرير، على كلّ سرير ألف فراش، فوق كلّ فراش ألف حوراء بين يدي كلّ حوراء ألف خادم، وعلى رأسها ألف ذؤابة، وعليها ألف حلّة، طوبى لمن عانقها.

يوم الإثنين: أبو الحسن بن أحمد بن شاذان، عن أحمد بن الحسن، عن محمّد بن الحسين الأجري إلى آخر السّند المتقدّم، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: من صلّى يوم الإثنين أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب سبع مرّات وإنّا أنزلناه في ليلة القدر مائة مرّة، ويفصل بينهما بتسليمة، فإذا فرغ يقول مائة مرّة اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، ومائة مرّة اللّهمّ صلّ على جبرئيل، أعطاه الله تعالى سبعين ألف قصر في الجنّة في كلّ قصر سبعون ألف دار في كلّ دار سبعون ألف بيت في كل بيت سبعون ألف جارية.

ركعتان أخراوان: وقال رسول الله ﷺ: من صلّى يوم الإثنين عند إرتفاع النّهار ركعتين يقرأ في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب مرّة وآية الكرسي مرّة وقل هو الله أحد مرّة والمعوّذتين مرّة مرّة، فإذا فرغ من صلاته إستغفر الله تعالى عشر مرّات، وصلّى على النّبيّ عشر مرّات، غفر الله له ذنوبه كلّها، وأعطاه الله قصراً في جنّة الفردوس من درّة بيضاء، في ذلك القصر سبعة بيوت، طول كلّ بيت ألف ذراع، وعرضه مثل ذلك: الأوّل من فضّة، والثّاني من ذهب، والثّالث من لؤلؤ، والرّابع من زمرّد، والخامس من زبرجد، والسّادس [من درّ والسّابع] من نور يتلألأ، وأبواب البيوت من عنبر، في كلّ بيت سرير من زعفران، على كلّ سرير ألف فراش، على كلّ فراش حوراء خلقها من أطيب الطيب.

ليلة الثلاثاء: وقال رسول الله ﷺ: من صلّى ليلة الثلاثاء ركعتين يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسيّ وقل هو الله أحد وشهد الله مرّة مرّة، أعطاه الله ما سأل.

يوم الثلاثاء: وقال رسول الله ﷺ: من صلّى يوم الثلاثاء عند إنتصاف النّهار عشرين ركعة يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة وآية الكرسيّ مرّة وقل هو الله أحد ثلاث مرّات، لم يكتب عليه خطيئة إلى سبعين يوماً، وغفر له ذنوبه سبعين سنة، فإن مات مات شهيداً وكتب له بكلّ قطرة قطرت من السّماء تلك السنة ألف حسنة، وبنى الله تعالى له بكلّ ورقة نبتت على وجه الأرض مدينة ويكتب له بكلّ ركعة عبادة سنة، وفتحت له ثمانية أبواب الجنّة يدخل من أيّها شاء بغير حساب.

ليلة الأربعاء: قال رسول الله ﷺ: من صلّى ليلة الأربعاء ركعتين يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسيّ وقل هو الله أحد وإنّا أنزلناه في ليلة القدر مرّة مرّة غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر.

يوم الأربعاء: وقال رسول الله ﷺ: من صلّى يوم الأربعاء اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب مرّة وقل هو الله أحد ثلاث مرّات، وقل أعوذ بربّ الفلق ثلاث مرّات، وقل أعوذ بربّ النّاس ثلاث مرّات، نادى مناد من عند العرش: يا عبد الله إستأنف العمل فقد غفر لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر، ويدفع الله تعالى عنه عذاب القبر وضيقه وظلمته، وأدخل فيه النور ويدفع عنه شدائد يوم القيامة، وكتب الله تعالى له بكلّ ركعة عبادة ألف سنة، وقضى الله تعالى له سبعين ألف حاجة أدناها المغفرة، ولا يصيبه عطش ولا جوع.

ليلة الخميس: أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن محمّد البرد آبادي، عن محمّد بن حيدر بن محمّد، عن محمّد بن أبي عبد الله الأنصاري، عن محمّد بن عبد الله ماجيلويه، عن محمّد بن عليّ الصّيرفي، عن عليّ بن الحسن، عن أبي محمّد العبدي، عن فضيل، عن إبراهيم النخعي، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: من صلّى ليلة الخميس بين المغرب وعشاء الآخرة ركعتين يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة وآية الكرسي خمس مرّات وقل يا أيّها الكافرون وقل هو الله أحد والمعوّذتين كلّ واحد منها خمس مرّات، فإذا فرغ من صلاته إستغفر الله تعالى خمس عشرة مرّة، وجعل ثوابه لوالديه، فقد أدّى حقّ والديه.

أربع ركعات أخر: محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن، عن أحمد بن الحسن، عن محمّد ابن الحسن الآجري إلى آخر السند المتقدّم، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: من صلّى ليلة الخميس أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب سبع مرّات وإنّا أنزلناه في ليلة القدر مرّة، ويفصل بينهما بتسليمة، فإذا فرغ يقول مائة مرّة: «اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد» ومائة مرّة «اللّهمّ صلّ على جبرئيل» أعطاه الله تعالى سبعين ألف قصر في الجنّة، في كلّ قصر سبعون ألف دار في كلّ دار سبعون ألف بيت في كلّ بيت سبعون ألف حوراء.

يوم الخميس: وفيما رويناه بإسنادنا عن جدّي أبي جعفر الطوسي قال رضوان الله عليه: ومن صلّى هذه الصّلاة يوم الخميس كان له هذا الثواب.

محمّد بن عليّ بن شاذان القزويني عن عليّ بن أحمد بن موسى، عن حمزة بن الحسين العبّاسي الرازيّ، عن جعفر بن مالك الفزاريّ، عن محمّد بن عليّ الصّيرفي، عن عليّ بن الحسين، عن أبي محمّد العبدي، عن فضيل بن عياض، عن إبراهيم النخعي، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: من صلّى يوم الخميس ما بين الظهر والعصر ركعتين يقرأ في أوّل ركعة بفاتحة الكتاب وآية الكرسي مائة مرّة وفي الركعة الثّانية فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد مائة مرّة، فإذا فرغ من صلاته إستغفر الله تعالى مائة مرّة، وصلّى على النبيّ ﷺ مائة مرّة لا يقوم من مكانه حتّى يغفر الله له البتّة[1].

---

(١) جمال الأسبوع، ص ٨١-٨٥.

أقول: هذه الصّلوات أوردها الشيخ في المتهجّد لكن مع إختصار في الإسناد والمثوبات، وأوردها الرّاوندي أيضاً في دعواته ثمّ ذكر السيّد ﷺ صلوات ليلة الجمعة ويومها على ما سبق ذكرها في بابها. ثمّ قال:

ذكر رواية رابعة في صلوات ليالي الأسبوع وأيّامه: وجدنا في كتب عبادات وصلوات عن النبيّ ﷺ والأئمّة عليه وعليهم أفضل الصلوات.

صلاة ليلة الأحد: عشرون ركعة يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة وقل هو الله أحد خمسين مرّة والمعوّذتين مرّة مرّة ثمّ يستغفر الله تعالى مائة مرّة ويستغفر الله لنفسه ولوالديه مائة مرّة، ويصلّي على النبيّ مائة مرّة، ويتبرّأ من حوله وقوّته ويلتجئ إلى حول الله وقوّته، ويقول أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ آدم صفوة الله تعالى وقدرته وإبراهيم خليل الله وموسى كليم الله وعيسى روح الله ومحمّد رسول الله ﷺ.

صلاة يوم الأحد: وعنه ﷺ: من صلّى يوم الأحد أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب و﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ مرّة كتب الله له بعدد كلّ نصرانيّ ونصرانيّة حسنات، وأعطاه الله تعالى ثواب ألف نبيّ وكتب له ألف حجّة وعمرة وكتب له بكلّ ركعة ألف صلاة وأعطاه الله في الجنّة بكلّ حرف مدينة من مسك أذفر.

صلاة ليلة الإثنين: ذكر من نقلت من خطّه هذه الرّواية أنّه أسقط إسناد هذه الصّلاة وما ورد فيها من الثواب والوعود المتضاعفات، قال ﷺ: يصلّي أربع ركعات يقرأ في الأولى الحمد وقل هو الله أحد عشر مرّات وفي الركعة الثّانية الحمد وقل هو الله أحد عشرين مرّة، وفي الرّكعة الثّالثة الحمد وقل هو الله أحد ثلاثين مرّة، وفي الركعة الرّابعة الحمد مرّة وقل هو الله أحد أربعين مرّة ثمّ يتشهّد ويسلّم ويقرأ قل هو الله أحد خمساً وسبعين مرّة، ثمّ يصلّي على النبيّ ﷺ خمساً وسبعين مرّة، ويستغفر لنفسه ولوالديه خمساً وسبعين مرّة، ثمّ يسأل الله حاجته.

صلاة يوم الإثنين: عند إرتفاع النّهار ركعتين يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة وآية الكرسيّ مرّة وقل هو الله أحد مرّة والمعوّذتين مرّة مرّة، فإذا سلّم إستغفر الله عزّوجلّ عشر مرّات، وصلّى على النبيّ وآله عشر مرّات.

صلاة أُخرى يوم الإثنين: عن النبيّ ﷺ إثنتي عشرة ركعة يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرّة فإذا فرغ من صلاته قرأ قل هو الله أحد إثنتي عشرة مرّة، واستغفر الله تعالى إثنتي عشرة مرّة.

صلاة ليلة الثلاثاء: إثنتي عشرة ركعة يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة، وإذا جاء نصر الله والفتح خمس عشرة مرّة.

صلاة يوم الثلاثاء: عن النبيّ ﷺ في يوم الثلاثاء عشر ركعات عند إنتصاف النّهار وفي

لفظ عند إرتفاع النّهار يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة وآية الكرسيّ مرّة وقل هو الله أحد ثلاث مرّات.

صلاة ليلة الأربعاء: ركعتان يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب مرّة وقل أعوذ بربّ الفلق عشر مرّات وفي الثّانية فاتحة الكتاب وقل أعوذ بربّ النّاس عشر مرّات.

صلاة يوم الأربعاء: عن النبيّ ﷺ إثنتي عشرة ركعة عند إرتفاع النّهار يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة وقل هو الله أحد ثلاث مرّات والمعوّذتين ثلاث مرّات.

صلاة ليلة الخميس: ما بين المغرب والعشاء ركعتين يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة وآية الكرسي خمس مرّات وقل هو الله أحد خمس مرّات والمعوّذتين خمس مرّات، فإذا فرغ إستغفر الله خمس عشرة مرّة، وجعل ثوابه لوالديه فقد أدّى حقّهما.

صلاة يوم الخميس: قال رسول الله ﷺ: من صلّى يوم الخميس بين الظهر والعصر ركعتين يقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب مرّة ومائة مرّة آية الكرسي وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب مرّة ومائة مرّة قل هو الله أحد ويصلّي على النّبي مائة مرّة[1].

أقول: ثمّ ذكر صلاة ليلة الجمعة ويومها على ما سنذكره ثمّ قال:

صلاة ليلة السبت: قال رسول الله ﷺ: من صلّى ليلة السبت بين المغرب والعشاء إثنتي عشرة ركعة بني له قصر في الجنّة، وكأنّما تصدّق على كلّ مؤمن، وكان حقّاً على الله أن يغفر له.

صلاة يوم السبت: قال رسول الله ﷺ: من صلّى يوم السبت أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة وقل يا أيّها الكافرون ثلاث مرّات، فإذا فرغ وسلّم قرأ آية الكرسي كتب الله عزّ وجلّ له بكلّ حرف ثواب شهيد، وكان تحت ظلّ عرشه مع النّبيّين والشّهداء[2].

٤٧ - **المتهجّد والبلد والجمال والاختيار**: قالوا دعاء ليلة السّبت مرويٌّ عن عليّ عليه السلام تعلّمه من جبرئيل عليه السلام حيث رآه يدعو به ليلة السّبت فلم يعرفه فقال له النبيّ ﷺ ذاك جبرئيل عليه السلام:

يا من عفا عن السيّئات، فلم يجاز بها، إرحم عبدك، أيا الله نفسي نفسي إرحم عبدك أي سيّداه عبدك بين يديك أيا ربّاه أي إلهي بكينونيّتك أي أملاه أي رجاياه أي غياثاه أي منتهى رغبتاه أي مجري الدّم في عروقي، عبدك عبدك بين يديك أي سيّدي أي مالك عبده هذا عبدك أي سيّداه يا أملاه يا مالكاه أيا هو أيا هو يا ربّاه عبدك لا حيلة لي ولا غنى بي عن نفسي ولا أستطيع لها ضرّاً ولا نفعاً ولا أجد من أُصانعه تقطّعت أسباب الخدائع عنّي واضمحلّ عنّي كلُّ باطل وأفردني الدّهر إليك فقمت هذا المقام بين يديك.

---

(١) في المصدر: ولم يذكر من نقلت الرواية من خطه تمام الحديث.

(٢) جمال الأسبوع، ص ٩٠-٩٢.

إلهي تعلم هذا كلّه فكيف أنت صانع بي، ليت شعري ولا أشعر كيف تقول لدعائي أتقول لدعائي نعم، أو تقول لا، فإن قلت لا فيا ويلي يا ويلي يا ويلي يا ويلي يا عولي يا عولي يا عولي يا شقوتي يا شقوتي يا شقوتي، يا ذلّي يا ذلّي يا ذلّي، إلى من أو عند من أو كيف أو لماذا أو إلى أيّ شيء ألجأ ومن أرجو ومن يعود عليّ حيث ترفضني يا واسع المغفرة، وإن قلت نعم كما الظنُّ بك فطوبى لي، أنا السّعيد طوبى لي أنا الغنيُّ طوبى لي أنا المرحوم، أي متراحم أي مترائف أي متعطّف أي متملّك أي متجبّر أي متسلّط، لا عمل لي أبلغ به نجاح حاجتي.

فأنا أسألك بإسمك الّذي أنشأته من كلّك واستقرّ في غيبك فلا يخرج منك إلى شيء سواك، أسألك به هو ثمّ لم يلفظ به ولا يلفظ به أبداً أبداً، وبه وبك لا شيء غير هذا ولا أجد أحداً أنفع لي منك أي كبير أي عليّ أي من عرّفني نفسه أي من أمرني بطاعته أيا من نهاني عن معصيته أيا من أعطاني مسؤولي أي مدعوّ أي مسؤول أي مطلوباً إليه.

إلهي رفضت وصيّتك ولم أطعك ولو أطعتك لكفيتني ما قمت إليك فيه قبل أن أقوم، وأنا مع معصيتي لك راجٍ فلا تحل بيني وبين ما رجوت، واردد يدي عليّ ملأى من خيرك وفضلك وبرّك وعافيتك ومغفرتك ورضوانك وبحقّك يا سيّدي[1].

٤٨ - **المتهجّد والبلد والاختيار:** وكان أمير المؤمنين عليه السلام يتبع هذا الدُّعاء بهذه الكلمات: يا عدّتي عند كربتي، ويا غياثي عند شدّتي، يا وليّ نعمتي، يا منجحي في حاجتي، يا مفزعي في ورطتي، يا منقذي من هلكتي، يا كالئي في وحدتي، صلِّ على محمّد وآل محمّد، واغفر لي خطيئتي ويسّر لي أمري، واجمع لي شملي، وأنجح لي طلبتي، وأصلح لي شأني، واكفني ما أهمّني، واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، ولا تفرّق بيني وبين العافية أبداً ما أبقيتني، وعند وفاتي إذا توفّيتني يا أرحم الرّاحمين[2].

٤٩ - **المتهجّد والجمال والاختيار:** روي عن الصّادق عليه السلام أنّه صام يوم الأربعاء والخميس والجمعة وصلّى ليلة السبت ما شاء ثمّ قال: يا ربّ يا ربّ ثلاث مائة مرّة ثمّ قال يا ربّ إنّه ليس يردُّ غضبك إلّا حلمك، ولا ينجي من عقابك إلّا عفوك، ولا يخلص منك إلّا رحمتك والتضرّع إليك، فهب لي يا إلهي فرجاً بالقدرة الّتي تحيي بها أموات العباد، وبها تنشر ميت البلاد، ولا تهلكني، وعرّفني يا ربّ إجابتك لي، وأذقني طعم العافية إلى منتهى أجلي، يا ربّ إرفعني ولا تضعني، واحفظني وانصرني ولا تخذلني.

يا ربّ إن رفعتني فمن ذا الّذي يضعني، وإن وضعتني فمن ذا الّذي يرفعني، وقد علمت يا إلهي أن ليس في حكمك ظلم، ولا في عقوبتك عجلة، وإنّما يعجل من يخاف الفوت، وإنّما

(١) مصباح المتهجد، ص ٣٠٠، جمال الأسبوع، ص ٩٣.
(٢) مصباح المتهجد، ص ٣٠١، جمال الأسبوع ص ٩٤.

يحتاج إلى الظّلم الضّعيف وقد تعاليت عن ذلك سيّدي علوّاً كبيراً، فلا تجعلني للبلاء غرضاً، ولا لنقمتك نصباً، ومهّلني ونفّسني، وأقلني عثرتي، ولا تتبعني ببلاء على أثر بلاء، فقد ترى ضعفي وقلّة حيلتي، وتمرُّغي وتضرُّعي إليك.

يا ربّ أعوذ بك في هذه اللّيلة وهذا اليوم من كلّ سوء فأعذني، وأستجير بك فأجرني، وأستتر بك من شرّ خلقك فاسترني، وأستغفرك من ذنوبي فاغفر لي، فإنّه لا يغفر العظيم إلّا العظيم، وأنت العظيم العظيم العظيم، أعظم من كلّ عظيم.

ومن عمل ليلة السّبت لمن يدهمه خوف من سلطان أو من غيره روي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال: من دهمه أمر من سلطان أو من عدوّ حاسد فليصم يوم الأربعاء والخميس والجمعة، وليدع عشيّة الجمعة ليلة السبت وليقل في دعائه:

أي ربّاه أي سيّداه أي سيّداه أي أملاه أي رجاياه أي عماداه أي كهفاه أي حصناه أي حرزاه أي فخراه، بك آمنت ولك أسلمت وعليك توكّلت، وبابك قرعت وبفنائك نزلت وبحبلك اعتصمت وبك استغثت، وبك أعوذ وبك ألوذ وعليك أتوكّل وإليك ألجأ وأعتصم، وبك أستجير في جميع أموري، وأنت غياثي وعمادي وأنت عصمتي ورجائي.

وأنت الله ربّي لا إله إلّا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فصلّ على محمّد وآله واغفر لي وارحمني، وخذ بيدي وأنقذني ووفّقني واكفني واكلأني وارعني في ليلي ونهاري، وإمسائي وإصباحي، ومقامي وسفري، يا أجود الأجودين ويا أكرم الأكرمين ويا أعدل الفاضلين ويا إله الأوّلين والآخرين، ويا مالك يوم الدين، ويا أرحم الرّاحمين.

يا حيُّ يا قيّوم، يا حيّاً لا يموت، يا حيُّ لا إله إلّا أنت بمحمّد يا الله، بعليّ يا الله، بالحسن يا الله، بالحسين يا الله، بعليّ يا الله، بمحمّد يا الله.

قال الحسن بن محبوب فعرضته على أبي الحسن عليه السلام فزادني فيه:

بجعفر يا الله، بموسى يا الله، بعليّ يا الله، بمحمّد يا الله، بعليّ يا الله، بالحسن يا الله، بحجّتك وخليفتك في بلادك يا الله، صلّ على محمّد وآل محمّد وخذ بناصية من أخافه - ويسمّيه بإسمه - وذلّل لي صعبه، وسهّل لي قياده، وردَّ عنّي نافرة قلبه، وارزقني خيره واصرف عنّي شرّه، فإنّي بك اللّهمّ أعوذ وألوذ، وبك أثق وعليك أعتمد وأتوكّل فصلّ على محمّد وآل محمّد، واصرفه عنّي فإنّك غياث المستغيثين، وجار المستجيرين، ولجأ اللّاجئين وأرحم الرّاحمين.

ومن ذلك ما روي عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام قال أبو الحسن موسى عليه السلام: رأيت النّبيّ صلى الله عليه وآله ليلة الأربعاء في النّوم فقال لي: يا موسى أنت محبوس مظلوم ويكرّر ذلك ثلاثاً ثمّ قال: لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين، أصبح غداً صائماً وأتبعه بصيام الخميس والجمعة، فإذا كان وقت العشائين من عشيّة الجمعة فصلّ بين العشائين اثنتي عشرة ركعة تقرأ في كلّ

ركعة الحمد مرّة وقل هو الله أحد اثنتي عشرة مرّة فإذا صلّيت أربع ركعات فاسجد وقل في سجودك: اللّهمّ يا سابق الفوت، ويا سامع الصّوت، ويا محيي العظام بعد الموت، وهي رميم، أسألك باسمك العظيم الأعظم أن تصلّي على محمّد وآل محمّد عبدك ورسولك، وعلى أهل بيته الطّيّبين الطّاهرين، وتعجّل لي الفرج ممّا أنا فيه.

ففعلت ذلك فكان ما رأيت(١).

٥٠ - **جمال الأسبوع:** ذكر رواية بهذه الصّلاة والدُّعاء ليلة السّبت بشرح وتفصيل وزيادة في دعائها الجميل، وجدناها في كتب أمثالها من العبادات مرويّة عن مولانا موسى بن جعفر عليه أفضل الصّلوات وهذا لفظها.

حدّثنا الشريف أبو جعفر أحمد بن إبراهيم العلوي الموسويّ النقيب بالحائر على ساكنه السّلام قال: حدّثنا أبو الحسين محمّد بن الحسن بن إسماعيل الإسكاف يرفعه بإسناده إلى الرّبيع قال: إستدعاني الرّشيد ليلاً فقال لي: إذهب إلى موسى بن جعفر عليه السلام وكان محبوساً في حبسه، فأطلقه واحمل إليه من المال كذا وكذا، ومن الحملان والثياب مثل ذلك، فراجعته واستفهمته دفعات فقال: يا ويلك تريد أن أنقض العهد؟ فقلت: يا أمير المؤمنين وما العهد؟ قال: بينما أنا نائم إذا أنا بأسود أعظم ما يكون من السّودان، قد ساورني فركب صدري ثمّ قال لي: موسى بن جعفر فيما حبسته؟ فقلت أنا أطلقه وأحسن إليه، فأخذ عليّ العهد والميثاق بذلك ثمّ قام من صدري، وقد كادت نفسي تذهب.

فوافيت إلى موسى بن جعفر عليه السلام فوجدته قائماً يصلّي فجلست إلى أن فرغ من صلاته فقلت له: ابن عمّك يقرئك السّلام وقد أمرني أن أحمل إليك من المال كذا وكذا، ومن الحملان مثل ذلك، وها هو على الباب، فقال: إن كنت أمرت بغير هذا فافعله، قلت: لا وحقّ الله وحقّ جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله ما أمرت إلّا بهذا، فقال: أمّا المال والحملان فلا حاجة لي فيها إذا كانت حقوق الأمّة فيها، فقلت أقسمت عليك إلّا قبلته، فإنّي أتخوّف عليك أن يغتاظ، فقال عليه السلام إفعل ما ترى.

فلمّا أراد الإنصراف قلت له بحقّ الله وبحقّ جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا ما أخبرتني ما كان هذا، فقد وجب حقّي عليك لموضع بشارتي، قال عليه السلام: نمت ليلة الأربعاء بعد صلاة اللّيل وقد هوّمت عيناي، فرأيت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: يا موسى أنت محبوس مظلوم، قلت: نعم يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله: إن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين، أصبح غداً صائماً وأتبعه الخميس والجمعة، فإذا كان بعد صلاة العشاء من ليلة السبت تصلّي إثنتي عشرة ركعة تقرأ في كلّ ركعة الحمد وقل هو الله أحد إثنتي عشرة مرّة فإذا فرغت من الصّلاة فاجلس بعد التسليم وقل:

(١) جمال الأسبوع، ص ٩٤-٩٦.

«اللّهمّ يا سابق الفوت، ويا سامع الصّوت، ويا محيي العظام بعد الموت وهي رميم، أسألك باسمك العظيم الأعظم الأعظم أن تصلّي على محمّد وآل محمّد عبدك ورسولك، وعلى آل بيته الطاهرين، وتعجّل لي الفرج ممّا أنا ممنوّ به وصال بحرّه يا ربَّ العالمين».

فقلت ذلك فكان ما رأيت[1].

ومن وظائف يوم الخميس صلاة بعد ضاحي نهاره لدفع الغمّ والهمّ وقضاء الدّيون، وقد تقدَّم ذكرها في الرّواية الثّانية من عمل الأسبوع، وبين الرّوايتين تفاوت.

حدَّث أبو الحسن عليّ بن أحمد الطوسي، عن أحمد بن عليّ الرّازي، عن محمّد بن إسماعيل، عن عبد الرّحمن بن أبي نجران، عن المفضّل بن عمر قال: كنت وإسحاق بن عمّار وداود بن كثير الرّقي وجماعة عند سيّدنا أبي عبد الله عليه السلام فدخل إسماعيل بن قيس فشكا الغمّ والهمّ وكثرة الدّين، فقال له عليه السلام: إذا كان يوم الخميس بعد الضحى فاغتسل وأت مصلّاك وصلِّ أربع ركعات تقرأ في كلِّ ركعة فاتحة الكتاب وعشر مرّات إنّا أنزلناه في ليلة القدر، فإذا سلّمت تقول مائة مرّة اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، ثمَّ ترفع يديك نحو السّماء وتقول: يا الله يا الله يا الله، عشر مرّات، ثمَّ تحرّك سبّابتيك وتقول: يا ربِّ يا ربِّ حتّى تنقطع النفس، ثمَّ تبسط يديك تلقاء وجهك وتقول: يا الله يا الله عشر مرّات، وتقول:

يا أفضل من رجي، ويا خير من دعي، ويا أجود من أعطى، ويا أكرم من سئل، ويا من لا يعزُّ عليه ما يفعله، يا من حيث ما دعي أجاب، اللّهمَّ إنّي أسألك بموجبات رحمتك، وأسمائك العظام، وبكلِّ إسم لك عظيم، وأسألك بوجهك الكريم، وبفضلك القديم، وأسألك باسمك الّذي إذا دعيت به أجبت وإذا سئلت به أعطيت، وأسألك باسمك العظيم العظيم، ديّان يوم الدين، محيي العظام وهي رميم، وأسألك بأنّك أنت الله لا إله إلّا أنت أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تيسّر لي أمري ولا تعسّر عليّ وتسهّل لي مطلب رزقي من فضلك الواسع يا قاضي الحاجات يا قديراً على ما لا يقدر عليه أحد غيرك، يا أرحم الرّاحمين وأكرم الأكرمين.

قال السيّد: أقول: وزاد فيه أبو الفرج محمّد بن أبي قرّة رحمهما الله: اللّهمَّ إنّي أسألك بقوَّتك وقدرتك وبعزَّتك وما أحاط به علمك، أن تيسّر لي من فضلك وحلال رزقك أوسعه وأعمّه فضلاً، وخيره عاقبة، يا ربِّ[2].

٥١ - **المتهجّد**: روي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال: من كان له إلى الله تعالى حاجة فليصلِّ يوم الخميس أربع ركعات بعد الضّحى بعد أن يغتسل، يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة وعشرين مرّة إنّا أنزلناه وساق الحديث نحو ما مرَّ إلى قوله وأكرم الأكرمين[3].

---

(١) جمال الأسبوع، ص ٩٦-٩٧.

(٢) جمال الأسبوع، ص ١٠١-١٠٢.

(٣) مصباح المتهجد، ص ١٨٨.

٥٢ - **البلد الأمين:** نقل من كتاب الأغسال لابن عيّاش قال: رواها إسحاق بن عمّار وداود بن كثير وداود بن زميل والمفضّل بن عمر وسيف التمّار والمعلّى بن خنيس وحمّاد بن عثمان كلّهم إجتمعوا في روايتها وأنّ إسماعيل بن قيس الموصليّ شكا الإضاقة إلى الصّادق عليه السلام فأمره بهذه الصّلاة، وأن يفعلها مراراً، ففعل ذلك وكثر ماله، ودفع إلى الصّادق عليه السلام كيساً فيه خمس مائة دينار وأمره عليه السلام أن يتفقّد أمور إخوانه، ثمّ أورد نحو ما في المتهجّد إلّا أنّ فيه «ثمّ يحرّك سبّابتيه ويقول يا الله يا الله عشراً» ثمّ يقول «يا ربّ يا ربّ حتّى ينقطع النفس»[1] وفي المتهجّد وفيه «يا من لا يعزُّ عليه ما فعله» وفيهما «موجبات» بدون الباء، وفيه «باسمك العظيم الأعظم».

بيان: «في قرار رحمتك» القرار المستقرُّ من الأرض أي في محلّ إستقرار رحمتك، أو في محلّ إستقرار منسوب إلى رحمتك مقرون بها «وبموضع الرّحمة من كتابك» أي بالموضع الّذي ذكرت فيه رحمتك أو تلاوته سبب لرحمتك والكتاب يحتمل اللّوح أيضاً والمحال المتغيّر من أحاله إذا غيّره، والمحال من الكلام بالضمّ أيضاً ما عدل عن وجهه، وجرم وأجرم واجترم كلّها إكتساب الخطأ «أم بي إليك» أي جعلني قاصداً إليك، وفي بعض النسخ بصيغة الأمر، و «عالج» موضع بالبادية بها رمل كثير «أعرض» أي عن الشكر «ونأى بجانبه» أي إنحرف عنها أو ذهب بنفسه وتباعد عنه بكلّيته، أو الجانب مجاز عن النفس كالجنب في قوله: ﴿فِي جَنبِ ٱللَّهِ﴾ ﴿فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ﴾ أي كثير مستعار ممّا له عرض متّسع للإشعار بكثرته واستمراره، وهو أبلغ من الطويل إذ الطول أطول الإمتدادين، فإذا كان عرضه كذلك فما ظنّك بطوله «وزخر الوادي» إمتدّ جدّاً وارتفع.

﴿وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾ قيل لأنّ الكواكب كلّها ترى كأنّها تتلألأ عليها، وقد مرّ الكلام فيه ﴿وَحِفْظًا﴾ أي وحفظناها من الآفات أو من المسترقة حفظاً وقيل مفعول له على المعنى كأنّه قال: وخصصنا السّماء الدُّنيا بمصابيح زينة وحفظاً ﴿ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ البالغ في القدرة والعلم.

وفي النهاية فيه أنّ الرحم أخذت بحجزة الرحمن أي إعتصمت به والتجأت إليه مستجيرة، أصل الحجزة موضع شدّ الإزار، ثمّ قيل للإزار حجزة للمجاورة، فاستعاره للإعتصام والإلتجاء والتمسّك بالشيء والتعلّق به، ومنه الحديث الآخر:

يا ليتني آخذ بحجزة الله أي بسبب منه إنتهى.

ويقال اشملهم خيراً أي عمّهم به.

«بالتوقيف» أي بسبب إيقافي عندك للسّؤال والحساب أو عنده وفي الموقف أظهر كما مرّ

(١) البلد الأمين، ص ٢١٨.

﴿مُغَيِّرًا نِّعْمَةً﴾ أي مبدّلاً إيّاها بالنقمة ﴿حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ أي يبدّلوا ما بهم من الحال إلى حال أسوأ، والجلجل بالضمّ الجرس الصغير.

والطامّة من أسماء القيامة لأنّها تطمّ وتغلب على سائر الدّواهي، قال الجوهري: كلُّ شيء كثر حتّى ملأ وغلب فقد طمَّ يطمُّ يقال فوق كلِّ طامّة طامّة، ومنه سمّيت القيامة طامّة، والنقلة بالضمّ الإسم من الإنتقال من موضع إلى آخر.

وقال الفيروزآبادي تألّف فلاناً داراه وقاربه ووصله حتّى يستميله إليه والدّواجي موافق للقاعدة في جمع داجية، والمعروف في خصوص هذا البناء الدّياجي بالياء، قال الجوهريّ كأنّه جمع ديجاة وقد مرَّ برواية أخرى بالياء، وأكثر النسخ هنا بالواو «وأهمرت» أي أجريت وعلى ما في كتب اللّغة كان الأنسب همرت على بناء المجرّد، في القاموس همره يهمُره ويهمره صبّه فهمر هو وانهمر الماء إنسكب وسال.

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً﴾ أي جعلها مثلاً لكلِّ قوم أنعم الله عليهم فأبطرتهم النعمة فكفروا فأنزل الله بهم نقمته، أو لمكّة كما قيل كانت آمنة مطمئنّة لا يزعج أهلها خوف ﴿يَأْتِيهَا رِزْقُهَا﴾ أي أقواتها ﴿رَغَدًا﴾ أي واسعاً ﴿مِّن كُلِّ مَكَانٍ﴾ من نواحيها ﴿فَأَذَاقَهَا اللَّهُ﴾ إستعار الذوق لإدراك أثر الضّرر واللّباس لما غشيهم واشتمل عليهم من الخوف والجوع، وأوقع الإذاقة عليه بالنظر إلى المستعار له ﴿بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ أي بصنيعهم.

«ولا غنا بي عن نفسي» أي لا يمكنني مفارقتها وقطع النظر عنها فلا بدَّ لي من النظر فيما يصلحها ويخلّصها من عذابك «والمصانعة» الرشوة قاله الجوهري، وقال: شعرت بالشيء بالفتح أشعر به شعراً أي فطنت له، ومنه قولهم: «ليت شعري» أي ليتني علمت، قال سيبويه أصله شعرة، ولكنّهم حذفوا الهاء كما حذفوها من قولهم ذهب بعذرها وهو أبو عذرها.

«إلى من» هذه الفقرات من باب الإكتفاء ببعض الكلام لظهور المرام أي إلى من أذهب، أو عند من أطلب، أو كيف أذهب إلى غيرك أو لماذا أذهب إليه، وهو لا يقدر على قضاء حاجتي. «من كلّك» أي من نفس ذاتك وكنهه ما يدلّ عليه، فلذا لم تظهره لغيرك أو من ذاتك أو جميع صفاتك وهو الإسم الجامع الدّالّ على جميعها.

«لعلّه فتنة لكم» أي هذا الملك الّذي أعطي بنو العبّاس فتنة وإمتحان لهم «ومتاع» يتمتّعون به «إلى حين» أي الموت أو وقت زوال دولتهم وانقراض ملكهم. «فكان ما رأيت» هذا الكلام كان في جواب الرّبيع كما سيأتي فلمّا أسقط أوّل الخبر إشتبه المعنى.

والإسكاف بالكسر الخفّاف «فيما حبسته» أي بأي سبب حبسته، والتهويم والتهوُّم هزُّ الرّأس من النعاس، وإسناده إلى العين على المجاز «ممنوّ به» أي مبتلى به، ويقال: صلي فلان النار بالكسر يصلى صليّاً إحترق.

ثمَّ اعلم أنّا إنّما أوردنا الصلوات المنقولة من طرق المخالفين عن أبي هريرة وأنس وابن

مسعود وأضرابهم تبعاً للشيخ والسيّد وغيرهم من أصحابنا، والأجود العلم بالأخبار المنقولة من أصول أصحابنا المنتمية إلى أئمّتنا عليهم السلام فإنّه لا يتّسع الوقت لعشر من أعشار ما روي عنهم من الصّلوات والأدعية والأذكار، فتركها والعمل بما روي عنهم مع ضعفها بعيد عن الإعتبار، مجانب لطريقة الناقدين للأخبار.

٥٣ - **البلد الأمين:** أدعية الأسبوع لفاطمة عليها السلام :

دعاء يوم السبت : اللّهمّ إفتح لنا خزائن رحمتك، وهب لنا اللّهمّ رحمة لا تعذّبنا بعدها في الدُّنيا والآخرة، وارزقنا من فضلك الواسع رزقاً حلالاً طيّباً، ولا تحوجنا ولا تفقرنا إلى أحد سواك وزدنا لك شكراً وإليك فقراً وفاقة وبك عمّن سواك غناً وتعفّفاً.

اللّهمّ وسّع علينا في الدُّنيا، اللّهمّ إنّا نعوذ بك أن تزوي وجهك عنّا في حال ونحن نرغب إليك فيه، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وأعطنا ما تحبُّ واجعله لنا قوّة فيما تحبّ يا أرحم الرّاحمين.

دعاء يوم الأحد : اللّهمّ إجعل أوّل يومي هذا فلاحاً وآخره نجاحاً وأوسطه صلاحاً، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد واجعلنا ممّن أناب إليك فقبلته، وتوكّل عليك فكفيته، وتضرّع إليك فرحمته.

دعاء يوم الإثنين : اللّهمّ إنّي أسألك قوّة في عبادتك، وتبصّراً في كتابك، وفهماً في حكمك، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، ولا تجعل القرآن بنا ماحلاً، والصّراط زائلاً، ومحمّداً صلى الله عليه وآله عنّا مولّياً.

دعاء يوم الثلاثاء : اللّهمّ إجعل غفلة النّاس لنا ذكراً، واجعل ذكرهم لنا شكراً، واجعل صالح ما نقول بألسنتنا نيّة في قلوبنا، اللّهمّ إنّ مغفرتك أوسع من ذنوبنا، ورحمتك أرجى عندنا من أعمالنا، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، ووفّقنا لصالح الأعمال والصّواب من الفعال.

دعاء يوم الأربعاء : اللّهمّ احرسنا بعينك الّتي لا تنام، وركنك الّذي لا يرام(١)، وبأسمائك العظام وصلّ على محمّد وآله، واحفظ علينا ما لو حفظه غيرك ضاع واستر علينا ما لو ستره غيرك شاع، واجعل كلّ ذلك لنا مطواعاً إنّك سميع الدُّعاء قريب مجيب.

دعاء يوم الخميس : اللّهمّ إنّي أسألك الهدى والتّقى والعفاف والغنى والعمل بما تحبُّ وترضى، اللّهمّ إنّي أسألك من قوّتك لضعفنا، ومن غناك لفقرنا وفاقتنا، ومن حلمك وعلمك لجهلنا، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وأعنّا على شكرك وذكرك، وطاعتك وعبادتك برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

دعاء يوم الجمعة : اللّهمّ اجعلنا من أقرب من تقرّب إليك وأوجه من توجّه إليك، وأنجح

---

(١) وردت العبارة في بعض الأدعية هكذا : واكنفنا بركنك. . . وهو الأظهر.

من سألك وتضرّع إليك، اللّهمّ اجعلنا ممّن كأنّه يراك إلى يوم القيامة الّذي فيه يلقاك، ولا تمتنا إلّا على رضاك، اللّهمّ واجعلنا ممّن أخلص لك بعمله وأحبّك في جميع خلقك.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واغفر لنا مغفرة جزماً حتماً لا نقترف بعدها ذنباً، ولا نكتسب خطيئة ولا إثماً، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، صلاة نامية دائمة زاكية متتابعة متواصلة مترادفة برحمتك يا أرحم الرّاحمين(١).

بيان: التبصّر التأمّل والتعرّف، وفي النهاية فيه القرآن شافع مشفّع وماحل مصدّق أي خصم مجادل مصدّق، وقيل ساع مصدّق من قولهم محل بفلان إذا سعى به إلى السّلطان، يعني من إتّبعه وعمل بما فيه فإنّه شافع له مقبول الشفاعة، ومصدّق عليه فيما يرفع من مساويه إذا ترك العمل بما فيه إنتهى «والصّراط زائلاً» أي بنا أو عنّا «نيّة» أي ذا نيّة صحيحة، والمطواع بالكسر الكثير الإطاعة.

٥٤ - **الخصال:** عن محمّد بن الحسن، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن حسّان، عن أبي محمّد الرازي، عن النّوفلي، عن السّكونيّ، عن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قصّ أظفاره يوم السّبت ويوم الخميس وأخذ من شاربه عوفي من وجع الضرس ووجع العين(٢).

٥٥ - **ثواب الأعمال:** عن محمّد بن علي ماجيلويه، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن أبي عبد الله الرّازي، عن محمّد بن عبدالله، عن إبراهيم بن عقبة، عن زكريّا، عن أبيه، عن يحيى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من قصّ أظافيره يوم الخميس وترك واحدة ليوم الجمعة نفى الله عنه الفقر(٣).

٥٦ - **طبّ الأئمة:** عن أحمد بن عبد الله، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي الحسن قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من أخذ من أظفاره كلّ خميس لم ترمد عينه، ومن أخذها كلّ جمعة خرج من تحت كلّ ظفر داء.

وعنه عليه السلام أنّه كان يقلّم أظفاره في كلّ خميس يبدأ بالخنصر الأيمن ثمّ يبدأ بالأيسر، وقال من فعل ذلك كان كمن أخذ أماناً من الرّمد(٤).

أقول: قد سبقت الأخبار في ذلك في كتاب الآداب والسنن(٥).

٥٧ - **المتهجّد والجمال وغيرهما:** يستحبُّ أن يقرأ الإنسان في صلاة الصبح من كلّ خميس ويوم إثنين بعد الحمد في الركعة الأولى سورة هل أتى، ويستحبُّ طلب العلم فيهما

---

(١) لم نجد هذه الأدعية في كتاب البلد الأمين المطبوع عندنا.
(٢) الخصال، ص ٣٩٤ باب ٩٧ ح ٩٩.
(٣) ثواب الأعمال، ص ٤٢.
(٤) طب الأئمة، ص ٨٤.
(٥) مرّ في ج ٧٣ من هذه الطبعة.

ويستحبُّ في يوم الخميس زيارة قبور الشّهداء وقبور المؤمنين، ويكره البروز فيه من المشاهد حتّى تمضي الجمعة، ويستحبُّ التأهّب فيه للجمعة بقصّ الأظفار وترك واحدة إلى يوم الجمعة، والأخذ من الشارب ودخول الحمّام والغسل للجمعة، لمن خاف أن لا يتمكّن يوم الجمعة، ومن أراد الحجامة يستحبّ له يوم الخميس، وروي النّهي عن شرب الدّواء فيه.

ويستحبُّ الإكثار فيه من بعد صلاة العصر يوم الخميس إلى آخر نهار يوم الجمعة من الصّلوات على النبيّ ﷺ ويقول: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وعجّل فرجهم، وأهلك عدوَّهم من الجنّ والإنس من الأوّلين والآخرين، وإن قال ذلك مائة مرّة كان له فضل كثير ويستحبُّ أن يقرأ فيه من القرآن سورة بني إسرائيل والكهف والطواسين الثلاث وسجدة لقمان وسورة ص وحم السّجدة وحم الدّخان وسورة الواقعة[1].

أقول: حمل السيّد كلام الشيخ على إستحباب قراءة تلك السّور في يوم الخميس كما يوهمه ظاهر كلامه، لكن ينبغي حمل كلامه على إستحباب تلاوتها في ليلة الجمعة كما تشهد به الأخبار الّتي وصلت إلينا في ذلك.

٥٨ - **جنّة الأمان والبلد الأمين:** عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة القدر ألف مرّة يوم الإثنين وألف مرّة يوم الخميس، خلق الله تعالى منها ملكاً يدعى القويّ راحته أكبر من سبع سموات وسبع أرضين، وخلق في جسده في موضع كلّ ذرّة شعرة، وخلق في كلّ شعرة ألف لسان، ينطق كلُّ لسان بقوّة الثقلين، يستغفرون لقائلها، ويضاعف الله تعالى مع إستغفارهم ألفي ألف مرّة[2].

٥٩ - **اختيار ابن الباقي:** جاء في الأخبار، عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من أراد أن يستجيب الله دعاءه فليقم يوم الأحد ويتوضّأ ويصلّي ركعتين بعد الظهر ويقول: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾ إحدى عشرة مرّة، ثمّ يبدأ في قراءة سورة الأنعام، فإذا بلغ ﴿وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡمُبِينُ﴾ يقول ثانية: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ﴾ إحدى عشرة مرّة، ثمّ إذا بلغ ﴿وَهَدَيۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ يقول: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ هؤلاء الأنبياء، وبحقّ محمّد المصطفى ﷺ، يا قاضي الحاجات أن تقضي حاجتي في هذه السّاعة ثمّ إذا بلغ: ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ﴾ يقول: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ ستّاً وأربعين مرّة، ثمّ يقول: «صلّ على محمّد وآله» ثمّ إذا بلغ بين الجلالين ﴿رُسُلُ ٱللَّهِۘ ٱللَّهُ﴾ يقول: إلهي من ذا الّذي دعاك فلم تجبه، إلهي من ذا الّذي تضرّع إليك فلم ترحمه، إلهي من ذا الّذي إنقطع إليك فلم تصله، إلهي من ذا الّذي

(١) مصباح المتهجد، ص ١٦٨، جمال الأسبوع، ص ١٠٢.
(٢) المصباح للكفعمي، ص ١٧٤، البلد الأمين، ص ١٩٢.

إستنصرك فلم تنصره، إلهي من ذا الّذي إستنجدك فلم تنجده، إلهي من ذا الّذي إستصرخك فلم تصرخه، إلهي من الّذي إستغفرك فلم تغفر له، إلهي من الّذي إستعاذ بك فلم تعذه، إلهي من الّذي توكّل عليك فلم تكفه، إلهي من الّذي تقرّب إليك فلم تقرّبه، إلهي من الّذي إستغاث بك فلم تغثه، إلهي من الّذي تقرّب إليك فأبعدته وهرب إليك فأسلمته، وا غوثاه بك يا الله، وا غوثاه وا غوثاه بك يا الله، وا غوثاه وا غوثاه بك يا الله، يا مغيث أغثني وامح عنّي سيّئاتي يا غياث المستغيثين، برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

١٠ - باب صلاة كلّ يوم

١ - **المتهجّد وغيره:** روى عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من صلّى أربع ركعات في كلّ يوم قبل الزّوال يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة وخمساً وعشرين مرّة إنّا أنزلناه في ليلة القدر لم يمرض مرضاً إلّا مرض الموت.

وروى أبو برزة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صلّى في كلّ يوم إثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتاً في الجنّة.

وروى أبو الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من صلّى أربع ركعات عند زوال الشمس يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسيّ عصمه الله تعالى في أهله وماله ودينه ودنياه وآخرته[١].

دعوات الرّاوندي: مثل الأوّل والثّالث[٢].

٢ - **مجالس الشيخ:** عن جماعة، عن أبي المفضّل الشيباني، عن رجاء بن يحيى، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عبد الله بن عبدالرحمن، عن الفضيل بن يسار، عن وهب بن عبد الله الهنائي، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدّئلي، عن أبيه، عن أبي ذرّ رحمه الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا ذرّ إنّ الله بعث عيسى بالرهبانيّة، وبعثت بالحنيفيّة السمحة، وحبّب إليّ النساء، والطيب، وجعلت في الصّلاة قرّة عيني، يا أباذرّ أيّما رجل تطوّع في يوم باثنتي عشرة ركعة سوى المكتوبة كان له حقّاً واجباً في الجنّة[٣].

بيان: الظاهر أنّ هذا يشمل النوافل المرتّبة فيكون موافقاً للأخبار الأربع للعصر أو الستّ لكلّ من الظهرين، ويحتمل نسخه بالنوافل المرتّبة، ويحتمل أن يكون المراد سوى المرتّبة، ويؤيّده لفظ التطوّع.

---

(١) مصباح المتهجد، ص ١٩٠.

(٢) الدعوات للراوندي، ص ١١٩ ح ٢٦٠-٢٦٧.

(٣) أمالي الطوسي، ص ٥٢٨ مجلس ١٩ ح ١١٦٢.

أبواب سائر الصّلوات الواجبة وآدابها وما يتبعها من المستحبّات والنّوافل والفضائل

١ - باب وجوب صلاة العيدين وشرائطهما وآدابهما وأحكامهما

الآيات: الأعلى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ۝﴾.

الكوثر: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝﴾.

تفسير: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ قيل أي فاز من تطهّر من الشرك، وقيل قد ظفر بالبغية من صار زاكياً بالأعمال الصّالحة والورع عن ابن عبّاس وغيره، وقيل: أعطى زكاة ماله عن ابن مسعود، وكان يقول رحم الله امرأ تصدّق ثمّ صلّى، ويقرأ هذه الآية، وقيل: أراد صدقة الفطرة، وصلاة العيد، عن ابن عمر وأبي العالية وعكرمة وابن سيرين، وروي ذلك مرفوعاً[1] وقد ورد في أخبارنا كما سيأتي.

﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ قيل: أي وحّد الله، وقيل: ذكر الله بقلبه في صلاته فرجا ثوابه وخاف عقابه، وقيل: ذكر الله عند دخوله في الصّلاة بالتكبير وقيل بقراءة البسملة[2].

وقال عليّ بن إبراهيم في تفسيره: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ قال: زكاة الفطر إذا أخرجها قبل صلاة العيد ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ قال: صلاة الفطر والأضحى[3].

وفي الفقيه: سئل الصّادق عليه السلام عن قوله الله عزّ وجلّ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ قال: من أخرج الفطرة، فقيل له: ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ قال: خرج إلى الجبّانة فصلّى.

أقول: على هذا يمكن أن يكون المراد بذكر إسم الرّب التكبيرات في ليلة العيد ويومه كما سيأتي.

﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ نقل عن جماعة من المفسّرين أنّ المراد بالصّلاة صلاة العيد، وبالنّحر نحر الأضحية، قال أنس: كان النبيّ صلى الله عليه وآله ينحر قبل أن يصلّي فأمره أن يصلّي ثمّ ينحر، ويمكن أن يعمّ الذبح تغليباً، فيشمل الشاة وغيرها.

وقال المحقّق رحمه الله في المعتبر: قال أكثر المفسّرين المراد صلاة العيد وظاهر الأمر الوجوب، وقد مضت الأقوال الأخر في تفسيرها.

١ - **قرب الإسناد:** عن الحسن بن طريف، عن الحسين بن علوان، عن الصّادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكبّر في العيدين والإستسقاء في الأولى سبعاً وفي الثانية خمساً ويصلّي قبل الخطبة ويجهر بالقراءة[4].

---

(١) - (٢) مجمع البيان، ج ١٠ ص ٣٣١. (٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤١٧.
(٤) قرب الإسناد، ص ١١٤ ح ٣٩٦.

بيان: لا ريب في أنَّ التكبيرات الزّائدة في صلاة العيدين خمس في الأولى وأربع في الأخيرة، والأخبار به متظافرة، وقد وقع الخلاف في موضع التكبيرات، فأكثر الأصحاب على أنَّ التكبير في الركعتين معاً بعد القراءة، وقال ابن الجنيد: التكبير في الأولى قبل القراءة، وفي الثّانية بعدها، ونسب إلى المفيد أنّه يكبّر إذا نهض إلى الثّانية، ثمَّ يقرأ ثمَّ يكبّر أربع تكبيرات يركع بالرابعة، ويقنت ثلاث مرّات، وهو المحكيّ عن السيّد والصّدوق وأبي الصّلاح، والأوَّل أقوى وإن كان يدلُّ على مذهب ابن الجنيد روايات كثيرة، فإنّها موافقة لمذاهب العامّة فينبغي حملها على التقيّة، ولولا ذلك لكان القول بالتخيير متّجهاً ولم أر رواية تدلُّ على مذهب المفيد ومن وافقه.

والمشهور وجوب التكبيرات وظاهر المفيد إستحبابها وكذا المشهور وجوب القنوتات، وذهب الشيخ في الخلاف إلى إستحبابها والإحتياط في الإتيان بهما. والظاهر عدم وجوب القنوت المخصوص، وربّما ظهر من كلام أبي الصلاح الوجوب، ولا يتحمّل الإمام التكبير ولا القنوت واحتمل في الذكرى تحمّل القنوت وهو بعيد.

وأمّا كون الصّلاة قبل الخطبة ههنا فلا خلاف فيه بين الأصحاب، وقد روت العامّة أيضاً أنَّ تأخيرها من بدع عثمان، وأمّا وجوب الخطبتين ففي المعتبر جزم بالإستحباب، وادَّعى عليه الإجماع، وقال العلّامة في جملة من كتبه بالوجوب ولا يخلو من قوّة للتأسّي والأخبار الواردة فيه نعم على القول باستحباب الصّلاة في زمان الغيبة لا يبعد القول بالإستحباب والأحوط عدم الترك مع الإيقاع جماعة، وأمّا مع الإنفراد فالظاهر سقوطهما.

وحكى العلّامة في التذكرة والمنتهى إجماع المسلمين على أنّه لا يجب إستماع الخطبتين بل يستحبُّ، مع تصريحه فيهما بوجوب الخطبتين.

وأمّا الجهر بالقراءة فالخبر يدلّ على رجحانه للإمام، وقال في المنتهى ويستحبُّ الجهر بالقراءة بحيث لا ينتهي إلى حدّ العلوّ خلافاً لبعض الجمهور، واستحبّه في الذّكرى ولم يقيّده، والقيد لرواية أظنّها محمولة على التقيّة إلّا أن يريد العلوّ المفرط فإنّه ممنوع في سائر الصّلوات أيضاً.

٢ - **قرب الإسناد:** عن عبد الله بن الحسن، عن جدّه عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن الصّلاة في العيدين هل من صلاة قبل الإمام أو بعده؟ قال: لا صلاة إلّا ركعتين مع الإمام[1].

بيان: قطع الأصحاب بكراهة التنفّل في العيدين قبلهما وبعدهما إلى الزّوال إلّا بمسجد المدينة، فإنّه يصلّي ركعتين قبل الخروج، قال في الذكرى: وأطلق ابن بابويه في المقنع

(١) قرب الإسناد، ص ٢١٥ ح ٨٤٥.

كراهية التنفّل، وكذا الشيخ في الخلاف، وألحق ابن الجنيد المسجد الحرام وكلّ مكان شريف يجتاز به المصلّي، وأنّه لا يحبُّ إخلاءه من ركعتين قبل الصّلاة وبعدها، وقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يفعل ذلك في البدأة والرّجعة في مسجده وهذا كأنّه قياس وهو مردود.

وقال أبو الصّلاح: لا يجوز التطوُّع ولا القضاء قبل صلاة العيد ولا بعدها، حتّى تزول الشمس، وكأنّه أراد به قضاء النافلة كما قال الشيخ في المبسوط، إذ من المعلوم أن لا منع من قضاء الفريضة والفاضلان جوّزا صلاة التحيّة إذا صلّيت في مسجد لعموم الأمر بالتحيّة، قلنا الخصوص مقدَّم على العموم، وابن حمزة وابن زهرة قالا: لا يجوز التنفّل قبلها وبعدها، ويدلُّ على كراهة قضاء النافلة صحيحة زرارة إنتهى.

وقوله رحمه الله الخصوص مقدَّم على العموم محلُّ نظر، لأنَّ بينهما عموماً وخصوصاً من وجه، وليس أحدهما أولى بالتخصيص من الآخر، والأحوط ترك غير الواجب مطلقاً.

٣ - **الذكرى:** روى ابن أبي عمير في الصحيح عن جماعة منهم حمّاد بن عثمان وهشام بن سالم، عن الصّادق عليه السلام أنّه قال: لا بأس بأن تخرج النساء بالعيدين للتعرّض للرزق[(١)].

ومنه: قال: روى إبراهيم بن محمّد الثقفي في كتابه بإسناده إلى عليّ عليه السلام أنّه قال: لا تحبسوا النساء عن الخروج في العيدين فهو عليهنَّ واجب[(٢)].

٤ - **قرب الإسناد:** بالإسناد عن عليّ بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن النساء هل عليهنَّ صلاة العيدين والتكبير؟ قال: نعم.

قال: وسألته عن النساء هل عليهنَّ من صلاة العيدين والجمعة ما على الرجال؟ قال: نعم. قال: وسألته عن النساء هل عليهنَّ من التطيّب والتزيّن في الجمعة والعيدين ما على الرّجال؟ قال: نعم[(٣)].

بيان: ظاهر الأصحاب إتّفاقهم على سقوط صلاة العيدين عن المرأة وعن سائر من يسقط عنه الجمعة، ويدلُّ على سقوطهما عن المرأة أخبار، وهذا الخبر وغيره ممّا ظاهره الوجوب محمول على الإستحباب جمعاً، ويدلُّ على إستحباب التكبير على المرأة أيضاً كما ذكره الأصحاب، والمشهور إستحباب صلاة العيد لكلٍّ من تسقط عنه إلّا الشوابّ وذوات الهيئة من النساء، فإنّه يكره لهنَّ الخروج إليها.

قال في الذكرى: قال الشيخ: لا بأس بخروج العجائز ومن لا هيئة لهنَّ من النساء في صلاة الأعياد ليشهدن الصّلاة، ولا يجوز ذلك لذوات الهيئات منهنَّ والجمال.

وفي هذا الكلام أمران: أحدهما أنَّ ظاهره عدم الوجوب عليهنَّ، ولعلّه لصحيحة ابن أبي

---

(١) - (٢) ذكرى الشيعة، ص ٢٣٩.

(٣) قرب الإسناد، ص ٢٢٣ ح ٨٦٨ و٨٧١ و٨٧٣.

عمير إلّا أنّه لم يختصّ فيها العجائز وقد روى عبد الله بن سنان قال: إنّما رخّص رسول الله ﷺ للنساء العواتق الخروج في العيدين للتعرّض للرّزق، والعواتق الجواري حين يدركن لكنّه معارض بما رواه إبراهيم الثقفي، ولأنّ الأدلّة عامّة للنساء.

الأمر الثّاني أنّ الشيخ منع خروج ذوي الهيئات والجمال، والحديث دالٌّ على جوازه للتعرُّض للرزق، اللّهمَّ إلّا أن يريد به المحصنات أو المملّكات كما هو ظاهر كلام ابن الجنيد حيث قال: وتخرج إليها النساء العواتق والعجائز، ونقله الثقفيّ عن نوح بن درّاج من قدماء علمائنا إنتهى.

وأمّا التزيّن والتطيّب فالمشهور كراهتهما لهنَّ عند الخروج، ويمكن حمله على ما إذا لم يخرجن فإنَّ التزيّن والتطيّب يستحبُّ لهنَّ في البيوت، قال في الذكرى: يستحبُّ خروج المصلّي بعد غسله والدُّعاء متطيّباً لابساً أحسن ثيابه متعمّماً شتاء كان أو قيظاً، أمّا العجائز إذا خرجن فيتنظّفن بالماء، ولا يتطيّبن لما روي أنّه ﷺ قال: لا تمنعوا إماء الله مساجد الله، وليخرجن تفلات أي غير متطيّبات وهو بالتّاء المثنّاة فوق والفاء المكسورة إنتهى، وهذا الخبر وإن كان عامّياً لكن ورد المنع من تطيّبهن وتزيّنهنّ عند الخروج مطلقاً.

٥ - **ثواب الأعمال:** عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا صلاة في العيدين إلّا مع إمام، فإن صلّيت وحدك فلا بأس(١).

ومنه: بالإسناد المتقدّم عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن حمّاد بن عثمان، عن معمر ابن يحيى وزرارة قالا: قال أبو جعفر عليه السلام: لا صلاة يوم الفطر والأضحى إلّا مع إمام(٢).

بيان: المشهور بين الأصحاب أنّ شروط الجمعة ووجوبها معتبرة في وجوب صلاة العيدين، ومنها السّلطان العادل أو من نصبه للصّلاة، وظاهر كلام الفاضلين إدّعاء الإجماع على إشتراطه هنا كما في الجمعة، وقد عرفت حقيقة الإجماع المدّعى في هذا المقام، وإن لم أر مصرّحاً بالوجوب العينيّ في زمان الغيبة في هذه المسألة، والنصوص الدالّة على الوجوب شاملة بإطلاقها أو عمومها لزمان الغيبة كصحيحة جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صلاة العيدين فريضة وقد ورد مثله في أخبار، وفي صحيحة الحلبيّ عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال في صلاة العيدين: إذا كان القوم خمسة أو سبعة فإنّهم يجمعون الصّلاة كما يصنعون يوم الجمعة.

واحتجّوا على الإشتراط بهاتين الرّوايتين وأمثالهما وفيه نظر، إذ الظاهر أنّ المراد بالإمام في هذه الأخبار إمام الجماعة لا إمام الأصل، كما يشعر به تنكير الإمام ولفظة الجماعة في

(١) ثواب الأعمال، ص ١٠٥.
(٢) ثواب الأعمال، ص ١٠٥.

بعض الأخبار، ومقابلة «إن صلّيت وحدك» ممّا يعين هذا وقوله: «لا صلاة» يحتمل كاملة كما هو الشائع في هذه العبارة وفي صحيحة عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه‌السلام من لم يشهد جماعة النّاس بالعيدين فليغتسل وليتطيّب بما وجد وليصلّ وحده كما يصلّي في الجماعة.

ويؤيّد الوجوب ما دلّ على وجوب التأسّي بالنبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله فيما علم صدوره عنه على وجه الوجوب، والأمر هنا كذلك قطعاً، وبالجملة ترك مثل هذه الفريضة بمحض الشهرة بين الأصحاب جرأة عظيمة، مع أنّه لا ريب في رجحانه، ونيّة الوجوب لا دليل عليها، ولعلّ القربة كافية في جميع العبادات كما عرفت سابقاً.

ثمّ المشهور بين الأصحاب إستحباب هذه الصّلاة منفرداً مع تعذّر الجماعة ونقل عن ظاهر الصّدوق في المقنع وابن أبي عقيل عدم مشروعيّة الإنفراد فيها مطلقاً، وهو ضعيف لدلالة الأخبار الكثيرة على الجواز.

ثمّ المشهور بين أصحابنا أنّه يستحبُّ الإتيان بها جماعة وفرادى مع إختلال بعض الشرائط، قاله الشيخ وأكثر الأصحاب، وقال السيّد المرتضى إنّها تصلّى مع فقد الإمام واختلال بعض الشرائط على الإنفراد، وقال ابن إدريس ليس معنى قول أصحابنا يصلّي على الإنفراد يصلّي كلُّ واحد منهم منفرداً، بل الجماعة أيضاً عند إنفرادها من الشرائط سنّة مستحبّة، بل المراد إنفرادها من الشرائط وهو تأويل بعيد.

وقال الشيخ قطب الدّين الرّاوندي: من أصحابنا من ينكر الجماعة في صلاة العيد سنّة بلا خطبتين، ولكن جمهور الإماميّة يصلّونها جماعة، وعملهم حجّة، ونصّ عليه الشيخ في الحائريّات والمشهور أقوى لدلالة الأخبار الكثيرة عليه، والأحوط عدم ترك الجماعة عند التمكّن منها.

٦ - **المحاسن:** عن رفاعة قال: سمعت أبا عبد الله عليه‌السلام يقول: قال الناس لعليّ عليه‌السلام: ألا تخلف رجلاً يصلّي بضعفاء الناس في العيدين، فقال عليٌّ عليه‌السلام: لا أخالف السنّة(١).

بيان: ظاهر كثير من الأصحاب إعتبار الوحدة هنا أيضاً أي عدم جواز عيدين في فرسخ كالجمعة، ونقل التصريح بذلك عن أبي الصّلاح وابن زهرة، وتوقّف فيه العلّامة في التذكرة والنهاية، وذكر الشهيد ومن تأخّر عنه أنّ هذا الشرط إنّما يعتبر مع وجوب الصّلاتين لا إذا كانتا مندوبتين أو أحدهما مندوبة، واحتجّوا على إعتبارها بهذا الخبر، ورواه الشيخ في الصحيح عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه‌السلام وفي دلالته على المنع نظر، مع أنّه يمكن إختصاصه ببلد حضر فيه الإمام، وما ذكره الشهيد وغيره من التفصيل لا شاهد له من جهة النّصّ. وقال في الذكرى: مذهب الشيخ في الخلاف ومختار صاحب المعتبر أنّ الإمام لا

---

(١) المحاسن، ج ١ ص ٣٤٩ ح ٧٣٤.

يجوز له أن يخلف من يصلّي بضعفة الناس في البلد ثمّ أورد صحيحة محمّد بن مسلم، ثمّ قال: ونقل في الخلاف عن العامّة أنّ عليّاً عليه السلام خلف من يصلّي بالضعفة وأهل البيت أعرف.

٧ - **المحاسن:** عن محمّد بن عيسى اليقطيني، عن محمّد بن سنان، عن العلا بن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس في السفر جمعة ولا أضحى ولا فطر(١).

قال: ورواه أبي عن خلف بن حمّاد، عن ربعي، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله(٢).

بيان: إتّفق الأصحاب ظاهراً على سقوط صلاة العيد عن المسافر والمشهور إستحبابها له، لصحيحة سعد بن سعد عن الرّضا عليه السلام قال: سألته عن المسافر إلى مكّة وغيرها هل عليه صلاة العيدين الفطر والأضحى؟ قال: نعم إلّا بمنى يوم النحر، بالحمل على الإستحباب جمعاً.

٨ - **دعائم الإسلام:** عن عليّ عليه السلام في القوم لا يرون الهلال فيصبحون صياماً حتّى يمضي وقت صلاة العيد من أوّل النّهار، فيشهد شهود عدول أنّهم رأوه من ليلتهم الماضية، قال: يفطرون ويخرجون من غد فيصلّون صلاة العيد في أوّل النّهار(٣).

بيان: المشهور بين الأصحاب أنّه لو ثبتت الرؤية من الغد، فإن كان قبل الزّوال صلّيت العيد، وإن كان بعده فاتته الصّلاة ولا قضاء عليه، وظاهر المنتهى إتّفاق الأصحاب عليه، وقال في الذكرى: سقطت إلّا على القول بالقضاء، ونقل عن ابن الجنيد أنّه إذا تحقّقت الرؤية بعد الزّوال أفطروا وغدوا إلى العيد لما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: فطركم يوم تفطرون، وأضحاكم يوم تضحون، وعرفتكم يوم تعرفون، وجه الدلالة أنّ الإفطار يقع في الصّورة المذكورة في الغد، فيكون الصّلاة فيه، ويروى أنّ ركباً شهدوا عنده صلى الله عليه وآله أنّهم رأوا الهلال، فأمرهم أن يفطروا وإذا أصبحوا يغدوا إلى مصلّاهم.

قال في الذكرى: وهذه الأخبار لم تثبت من طرقنا، ولا يخفى أنّه قد ورد من طريق الأصحاب ما يوافق هذه الأخبار، والظاهر كون ذلك مذهباً للكلينيّ والصدوق قدّس الله روحهما حيث قال في الكافي: (باب ما يجب على النّاس إذا صحّ عندهم الرؤية يوم الفطر بعدما أصبحوا صائمين) ثمّ أورد في هذا الباب خبرين:

أحدهما: بسند صحيح، عن محمّد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا شهد عند الإمام شاهدان أنّهما رأيا الهلال منذ ثلاثين يوماً أمر الإمام بالإفطار في ذلك اليوم، إذا كانا شهدا قبل زوال الشمس فإن شهدا بعد زوال الشمس أمر الإمام بالإفطار ذلك اليوم وأخّر الصّلاة إلى الغد فصلّى بهم.

وثانيهما: عن محمّد بن أحمد بن يحيى رفعه قال: إذا أصبح النّاس صياماً ولم يروا

---

(١) - (٢) المحاسن، ج ٢ ص ١٢٢ ح ١٣٣٩. (٣) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٢٥٥.

الهلال، وجاء قوم عدول يشهدون على الرؤية، فليفطروا وليخرجوا من الغد أوّل النّهار إلى عيدهم.

وقال الصّدوق في الفقيه باب ما يجب على النّاس إلى آخر ما ذكره الكلينيّ ثمّ أورد الخبرين.

قال في المدارك: ولا بأس بالعمل بمقتضى هاتين الروايتين لاعتبار سند الأولى وصراحتها في المطلوب، وهو حسن، ويؤيّده خبر الدّعائم أيضاً.

ثمّ ظاهر الرّوايات كونها أداء والعامّة إختلفوا في ذلك، فبعضهم ذهبوا إلى انّه يأتي بها في الغد قضاء، وبعضهم أداء، وبعضهم نفوها مطلقاً ولعلّ الأحوط إذا فعلها أن لا ينوي الأداء ولا القضاء.

٩ - **قرب الإسناد:** عن السنديّ بن محمّد، عن أبي البختري، عن الصّادق، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: يكره الكلام يوم الجمعة والإمام يخطب، وفي الفطر والأضحى والإستسقاء[١].

ومنه: عن عبد الله بن الحسن، عن علي بن جعفر، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن رجل صلّى العيدين وحده أو الجمعة هل يجهر فيهما بالقراءة؟ قال: لا يجهر إلّا الإمام.

وسألته عن القعود في العيدين والجمعة والإمام يخطب كيف أصنع أستقبل الإمام أو أستقبل القبلة؟ قال: إستقبل الإمام[٢].

بيان: يدلّ على أنّ الجهر في الجمعة والعيدين مخصوص بالإمام، وقد مضى الكلام في الأوّل. وأمّا الثّاني فقال في التذكرة: يستحبُّ الجهر بالقراءة في العيدين إجماعاً ويظهر من دلائله أنّ مراده الإستحباب للإمام، ولا يظهر من الأخبار إستحبابه للمنفرد فالعمل به حسن.

قوله عليه السلام: «إستقبل الإمام» يشكل بأنّ إستقبال الإمام يستلزم إستقبال القبلة ولم يعهد كون الإمام مستدبراً إلّا أن يراد به إنحراف من لم يكن محاذياً للإمام إليه ولم أر به قائلاً، ويحتمل أن يراد به من يجيء إلى الإمام بعد الصّلاة لإستماع الخطبة، فلا يتهيّأ له الدّخول في الصفوف فيجلس خلف الإمام أو إلى أحد جانبيه، وهذا ليس ببعيد وضعاً وحكماً، وإن لم أر به مصرّحاً.

١٠ - **مجالس ابن الشيخ:** عن أبيه، عن ابن بسران، عن عليّ بن محمّد المقري، عن يحيى بن عثمان، عن سعيد بن حمّاد، عن الفضل بن موسى، عن ابن جريح، عن عطا، عن عبد الله بن السائب قال: حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم عيد فلمّا قضى صلاته قال: من أحبَّ أن يسمع الخطبة فليستمع، ومن أحبَّ أن ينصرف فلينصرف[٣].

---

(١) قرب الإسناد، ص ١٥٠ ح ٥٤٤.
(٢) قرب الإسناد، ص ٢١٥ ح ٨٤٢- ٨٤٣.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٣٩٧ مجلس ١٤ ح ٨٨١.

بيان: إستدلَّ به على إستحباب إستماع الخطبة لكنَّ الخبر عاميّ.

١١ - **معاني الأخبار:** عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن الحسن، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عليّ بن يعقوب، عن مروان بن مسلم، عن محمّد بن شريح قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن خروج النساء في العيدين فقال: لا، إلّا العجوز عليها منقلاها يعني الخفّين[1].

توضيح: قال الفيروزآبادي: المنقل كمقعد الخفّ الخلق، وكذا النعل كالنقل ويكسر فيهما.

أقول: لعلّه تأديب بلبس الخفّ لأنّه أنسب بالسّتر، أو المراد به ترك الزينة أي لا تغيّر نعليها وغيرهما، وهو أظهر، ويؤيّد ما مرّ.

١٢ - **العيون:** عن أحمد بن زياد الهمداني والحسين بن إبراهيم المكتّب وعليّ بن عبد الله الورّاق جميعاً، عن عليّ بن إبراهيم، عن ياسر الخادم قال: وحدَّثني الرّيان بن الصّلت، وحدَّثني أبي عن محمّد بن عرفة وصالح بن سعيد كلّهم قالوا: لمّا إستقدم المأمون الرّضا عليه السلام وعقد له البيعة وحضر العيد، بعث إلى الرّضا عليه السلام يسأله أن يركب ويحضر العيد ويخطب ويطمئنّ قلوب النّاس، ويعرفوا فضله، وتقرُّ قلوبهم على هذه الدّولة المباركة.

فبعث إليه الرّضا عليه السلام وقال: قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخولي في هذا الأمر، فقال المأمون: إنّما أريد بهذا أن يرسخ في قلوب العامّة والجند والشاكريّة هذا الأمر فتطمئنّ قلوبهم ويقرُّوا بما فضّلك الله تعالى به، فلم يزل يرادُّ الكلام في ذلك، فلمّا ألحّ إليه قال: يا أمير المؤمنين إن أعفيتني من ذلك فهو أحبُّ إليَّ، وإن لم تعفني خرجت كما كان يخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وكما خرج أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام قال المأمون: اخرج كما تحبّ، وأمر المأمون القوّاد والنّاس أن يبكّروا إلى باب أبي الحسن عليه السلام.

فقعد الناس لأبي الحسن في الطرقات والسطوح من الرّجال والنساء والصّبيان واجتمع القوّاد على باب الرّضا عليه السلام فلمّا طلعت الشمس قام الرّضا عليه السلام فاغتسل وتعمّم بعمامة بيضاء من قطن، وألقى طرفاً منها على صدره وطرفاً بين كتفيه، وتشمّر ثمَّ قال لجميع مواليه: إفعلوا مثل ما فعلت، ثمَّ أخذ بيده عكّازة وخرج ونحن بين يديه وهو حاف قد شمّر سراويله إلى نصف السّاق، وعليه ثيابه مشمّرة.

فلمّا قام ومشينا بين يديه رفع رأسه إلى السّماء وكبّر أربع تكبيرات فخيّل إلينا أنَّ الهواء والحيطان تجاوبه، والقوّاد والنّاس على الباب قد تزيّنوا ولبسوا السّلاح وتهيّأوا بأحسن هيئة، فلمّا طلعنا عليهم بهذه الصور حفاة قد تشمّرنا وطلع الرّضا عليه السلام ووقف وقفة على

---

(١) معاني الأخبار، ص ١٥٥.

الباب وقال: الله اكبر الله أكبر الله أكبر على ما هدانا الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام، والحمد لله على ما أبلانا، ورفع بذلك صوته ورفعت أصواتنا.

فتزعزعت مرو من البكاء والصّياح، فقالها ثلاث مرّات، فسقط القوّاد عن دوابّهم ورموا بخفافهم لمّا نظروا إلى أبي الحسن عليه السلام وصارت مرو ضجّة واحدة ولم يتمالك النّاس من البكاء والصيحة، فكان أبو الحسن عليه السلام يمشي ويقف في كلّ عشر خطوات وقفة فيكبّر الله أربع مرّات فيتخيّل أنّ السّماء والأرض والحيطان تجاوبه.

وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذوالرّياستين: يا أمير المؤمنين إن بلغ الرّضا المصلّى على هذا السّبيل إفتتن به الناس، فالرأي أن تسأله أن يرجع فبعث إليه المأمون فسأله أن يرجع فدعا أبو الحسن عليه السلام بخفّه فلبسه ورجع[١].

إرشاد المفيد: قال روى عليّ بن إبراهيم، عن ياسر الخادم والرّيان مثله[٢].

بيان: الشاكري الأجير والمستخدم معرّب جاكر ذكره الفيروزآبادي، والقوّاد أمراء الجيوش، والعكّاز بالضمّ والتشديد عصا ذات زجّ، وقال في الذّكرى يستحبّ خروج الإمام ماشياً حافياً بالسّكينة في الأعضاء والوقار في النفس، ولمّا خرج الرّضا عليه السلام لصلاة العيد في عهد المأمون خرج حافياً ويستحبّ أن يكون مشغولاً بذكر الله في طريقه كما نقل عن الرّضا عليه السلام.

١٣ - **مجالس الصّدوق:** عن محمّد بن إبراهيم الطالقاني، عن ابن عقدة الحافظ، عن المنذر بن محمّد، عن إسماعيل بن عبد الله الكوفيّ، عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل، عن الصّادق عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه عليهما السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام النّاس يوم الفطر فقال: أيّها الناس إنّ يومكم هذا يوم يثاب به المحسنون، ويخسر فيه المسيئون، وهو أشبه يوم بيوم قيامتكم، فاذكروا بخروجكم من منازلكم إلى مصلّاكم خروجكم من الأجداث إلى ربّكم، واذكروا بوقوفكم في مصلّاكم وقوفكم بين يدي ربّكم، واذكروا برجوعكم إلى منازلكم رجوعكم إلى منازلكم في الجنّة، أو النّار. واعلموا عباد الله أنّ أدنى ما للصّائمين والصّائمات أن يناديهم ملك في آخر يوم من شهر رمضان: أبشروا عباد الله، فقد غفر لكم ما سلف من ذنوبكم، فانظروا كيف تكونون فيما تستأنفون[٣].

١٤ - **العلل والعيون:** عن عبد الواحد بن عبدوس، عن عليّ بن محمّد ابن قتيبة في علل الفضل بن شاذان، عن الرّضا عليه السلام:

فإن قال: فلم جعل يوم الفطر العيد؟ قيل: لأن يكون للمسلمين مجمعاً يجتمعون فيه،

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٦٠ باب ٤٠ ح ٢١.
(٢) الإرشاد للمفيد، ص ٣١٢.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٨٩ مجلس ٢١ ح ٩

ويبرزون إلى الله عزّوجلّ، فيحمدونه على ما منَّ عليهم، فيكون يوم عيد ويوم إجتماع ويوم فطر ويوم زكاة ويوم رغبة ويوم تضرُّع، ولأنّه أوّل يوم من السنة يحلُّ فيه الأكل والشرب، لأنَّ أوّل شهور السّنة عند أهل الحقّ شهر رمضان، فأحبَّ الله عزّوجلّ أن يكون لهم في ذلك اليوم مجمع يحمدونه فيه ويقدّسونه.

فإن قال: فلم جعل التكبير فيها أكثر منه في غيرها من الصّلوات؟ قيل: لأنَّ التكبير إنّما هو تعظيم لله وتمجيد وتحميد على ما هدى وعافى كما قال الله عزّوجلّ: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[1].

فإن قال: فلم جعل فيها إثنا عشر تكبيرة؟ قيل: لأنّه يكون في ركعتين إثنا عشر تكبيرة، فلذلك جعل فيها إثنا عشر تكبيرة، فإن قال: فلم جعل سبع في الأولى وخمس في الآخرة، ولم يسوّ بينهما؟ قيل: لأنَّ السنّة في صلاة الفريضة أن يستفتح بسبع تكبيرات، فلذلك بدأ ههنا بسبع تكبيرات، وجعل في الثّانية خمس تكبيرات لأنَّ التحريم من التكبير في اليوم واللّيلة خمس تكبيرات، وليكون التكبير في الرّكعتين جميعاً وتراً وتراً.

فإن قال: فلم جعلت الخطبة يوم الجمعة قبل الصّلاة وجعلت في العيدين بعد الصّلاة؟ قيل: لأنَّ الجمعة أمر دائم يكون في الشهر مراراً، وفي السنة كثيراً، فإذا كثر ذلك على النّاس ملّوا وتركوه ولم يقيموا عليه، وتفرّقوا عنه فجعلت قبل الصّلاة ليحتبسوا على الصّلاة، ولا يتفرّقوا ولا يذهبوا، وأمّا العيدين فإنّما هو في السّنة مرّتين وهو أعظم من الجمعة والزّحام فيه أكثر، والنّاس فيه أرغب، فإن تفرّق بعض النّاس بقي عامّتهم، وهو ليس بكثير فيملّوا ويستخفّوا به[2].

بيان: «على ما منَّ عليهم» أي من توفيق صوم شهر رمضان وغيره من النعم «ويوم فطر» أي إفطار أو زكاة الفطر، فالزكاة تأكيد له أو هي بمعنى النّموّ أي الزيادة في المثوبات «على ما هدى» أي لأجل هدايته «اثنتى عشرة تكبيرة» إذ تكبيرات الركوع والسجود خمس في كلِّ ركعة، فمع تكبيرتي الإحرام والقنوت تصير إثنتي عشرة تكبيرة.

١٥ - **ثواب الأعمال:** عن محمّد بن إبراهيم، عن عثمان بن محمّد، عن عليّ بن الحسين، عن محمّد بن أحمد الطوسيّ، عن محمّد بن أسلم، عن الحكم، عن سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صام رمضان وختمه بصدقة وغدا إلى المصلّى بغسل رجع مغفوراً له[3].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.
(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٦١ باب ١٨٢ ح ٩، عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٢٢ باب ٣٤.
(٣) ثواب الأعمال، ص ١٠٥.

ومنه: عن محمّد بن إبراهيم، عن عثمان بن محمّد وأبي يعقوب القزّاز معاً عن محمّد بن يوسف، عن محمّد بن شبيب، عن عاصم بن عبد الله، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن سليمان التّيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صلّى أربع ركعات يوم الفطر بعد صلاة الإمام قرأ في أوّلهنّ سبّح اسم ربّك الأعلى، فكأنّما قرأ جميع الكتب كلّ كتاب أنزله الله عزّ وجلّ، وفي الرّكعة الثانية والشمس وضحاها، فله من الثّواب ما طلعت عليه الشمس، وفي الثّالثة والضّحى فله من الثّواب كأنّما أشبع جميع المساكين ودهنهم ونظّفهم، وفي الرّابعة قل هو الله أحد ثلاثين مرّة غفر الله له ذنب خمسين سنة مستقبلة وخمسين سنة مستدبرة.

قال الصّدوق رحمة الله عليه: أقول في ذلك وبالله التّوفيق: إنّ هذا الثواب هو لمن كان إمامه مخالفاً لمذهبه، فيصلّي معه تقيّة ثمّ يصلّي هذه الأربع ركعات للعيد، ولا يعتدّ بما صلّى خلف مخالفه، فأمّا إن كان إمامه يوم العيد إماماً من الله عزّ وجلّ واجب الطّاعة على العباد، فصلّى خلفه صلاة العيد، لم يكن له أن يصلّي بعد ذلك صلاة حتّى تزول الشمس، وكذلك من كان إمامه موافقاً لمذهبه، وإن لم يكن مفروض الطاعة وصلّى معه العيد لم يكن له أن يصلّي بعد ذلك صلاة حتّى تزول الشمس، والمعتمد أنّه لا صلاة في العيدين إلّا مع إمام فمن أحبّ أن يصلّي وحده فلا بأس.

وتصديق ذلك ما حدّثني به محمّد بن الحسن، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من لم يصلّ مع الإمام في جماعة يوم العيد فلا صلاة له ولا قضاء عليه[1].

بيان: «خمسين سنة مستقبلة» أي فيما يأتي من عمره إن أتى و «المستدبرة» ما مضى إن مضى، قوله: «والمعتمد أنّه لا صلاة» أي واجبة أو كاملة، والإمام في كلامه يحتمل إمام الأصل وإمام الجماعة كما في الخبر، والأخير في الخبر أظهر كما عرفت.

١٦ - **ثواب الأعمال:** عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن سنان، عن عبد الله بن سنان، عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صلاة العيدين هل قبلهما صلاة أو بعدهما؟ قال: ليس قبلهما ولا بعدهما شيء[2].

ومنه: بالإسناد المتقدّم، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد، عن حريز، عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصّلاة في الفطر والأضحى، قال: ليس فيهما أذان ولا إقامة، وليس بعد الركعتين ولا قبلهما صلاة[3].

---

(١) - (٣) ثواب الأعمال، ص ١٠٥.

ومنه: بالإسناد عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صلاة العيدين ركعتان ليس قبلهما ولا بعدهما شيء[1].

ومنه: بالإسناد عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ليس يوم الفطر ولا يوم الأضحى أذان ولا إقامة، أذانهما طلوع الشمس إذا طلعت خرجوا، وليس قبلهما ولا بعدهما صلاة، ومن لم يصلِّ مع إمام في جماعة فلا صلاة له ولا قضاء عليه[2].

بيان: لا خلاف في أنّه ليس لصلاة العيدين أذان ولا إقامة قال في الذكرى لا أذان لصلاة العيدين بل يقول المؤذّن الصّلاة ثلاثاً، ويجوز رفعها بإضمار خبر أو مبتدأ، ونصبها بإضمار احضروا الصّلاة أو ائتوا، وقال ابن أبي عقيل يقول: الصّلاة جامعة، ودلّ على الأوّل رواية إسماعيل بن جابر وكون أذانهما طلوع الشمس لا ينافي ذلك، لجواز الجمع بينهما إنتهى.

والمشهور بين الأصحاب أنّ وقتهما من طلوع الشمس إلى الزّوال، وادّعى العلاّمة في النّهاية إتّفاق الأصحاب عليه، وقال الشيخ في المبسوط: وقت صلاة العيد إذا طلعت الشمس وارتفعت وانبسطت، وقال المفيد رحمه الله إنّه يخرج قبل طلوعها فإذا طلع صبر هنيئة ثمّ صلّى وسيأتي في الأخبار ما ينفيه.

وحكى جماعة من الأصحاب إتّفاقهم على تأخير صلاة العيد في الفطر عن الأضحى لاستحباب الإفطار في الفطر قبل خروجه بخلاف الأضحى، ولأنّ الأفضل إخراج الفطرة قبل الصّلاة في الفطر وفي الأضحى تأخير الأضحية، فيستحبُّ تقديم هذه وتأخير تلك ليتّسع الوقت لهما.

«فلا صلاة له» أي كاملة أو مع إمكان حضور الجماعة، وأمّا عدم وجوب القضاء مع خروج الوقت فهو المشهور بين الأصحاب، سواء كان فرضاً أو نفلاً، تركها عمداً أو نسياناً.

وقال الشيخ في التهذيب: من فاتته الصّلاة يوم العيد لا يجب عليه القضاء ويجوز له أن يصلّي إن شاء ركعتين، وإن شاء أربعاً من غير أن يقصد بها القضاء.

وقال ابن إدريس يستحبُّ قضاؤها وقال ابن حمزة إذا فاتت لا يلزم قضاؤها إلّا إذا وصل في حال الخطبة وجلس مستمعاً لها، وقال ابن الجنيد من فاته ولحق الخطبتين صلّاها أربعاً مفصولات، يعني بتسليمتين، ونحوه قال علي بن بابويه إلّا أنّه قال: يصلّيها بتسليمة وهذه الرّواية تدلُّ على سقوط القضاء، وربّما يحمل على المختار جمعاً، وروي بسند ضعيف عاميّ من فاته العيد فليصلِّ أربعاً، ويدلُّ على مذهب ابن حمزة رواية زرارة وفي سندها جهالة والأحوط بل الأظهر عدم القضاء.

١٧ - **فقه الرّضا** قال عليه السلام: إعلم يرحمك الله أنّ الصّلاة في العيدين واجب، فإذا طلع

---

(١) (٢) ثواب الأعمال، ص ١٠٥.

الفجر من يوم العيد فاغتسل، وهو أوّل أوقات الغسل، ثمَّ إلى وقت الزّوال والبس أنظف ثيابك وتطيّب واخرج إلى المصلّى، وابرز تحت السّماء مع الإمام فإنَّ صلاة العيدين مع الإمام مفروضة، ولا يكون إلّا بإمام وبخطبة. وقد روي في الغسل إذا زالت اللّيل يجزئ من غسل العيدين.

وصلاة العيدين ركعتان، وليس فيهما أذان ولا إقامة، والخطبة بعد الصّلاة في جميع الصلوات غير يوم الجمعة، فإنّها قبل الصّلاة، واقرأ في الركعة الأولى هل أتاك حديث الغاشية، وفي الثانية والشمس أو سبّح اسم ربّك، وتكبّر في الركعة الأولى بسبع تكبيرات، وفي الثانية خمس تكبيرات، تقنت بين كلِّ تكبيرتين.

والقنوت أن تقول: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمّداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله اللّهمَّ أنت أهل الكبرياء والعظمة، وأهل الجود والجبروت وأهل العفو والمغفرة، وأهل التقوى والرَّحمة أسألك في هذا اليوم الّذي جعلته للمسلمين عيداً، ولمحمّد ذخراً ومزيداً أن تصلّي عليه وعلى آله، وأسألك بهذا اليوم الّذي شرَّفته وكرَّمته وعظّمته وفضّلته بمحمّد صلى الله عليه وآله أن تغفر لي ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، إنّك مجيب الدَّعوات يا أرحم الرّاحمين.

فإذا فرغت من الصّلاة فاجتهد في الدُّعاء ثمَّ إرق المنبر فاخطب بالنّاس إن كنت تؤمُّ بالناس، ومن لم يدرك مع الإمام الصّلاة فليس عليه إعادة.

وصلاة العيدين فريضة واجبة مثل صلاة يوم الجمعة إلّا على خمسة: المريض والمرأة، والمملوك، والصّبي، والمسافر، ومن لم يدرك مع الإمام ركعة فلا جمعة له، ولا عيد له، وعلى من يؤمُّ الجمعة إذا فاته مع الإمام أن يصلّي أربع ركعات كما كان يصلّي في غير الجمعة.

وروي أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام صلّى بالناس صلاة العيد فكبّر في الركعة الأولى بثلاث تكبيرات، وفي الثانية بخمس تكبيرات، وقرأ فيهما بسبّح اسم ربّك الأعلى وهل أتاك حديث الغاشية، وروي أنّه كبّر في الثانية بخمس وركع بالخامسة، وقنت بين كلِّ تكبيرتين حتّى إذا فرغ دعا وهو مستقبل القبلة ثمَّ خطب(١).

وقال عليه السلام في موضع آخر: إذا أصبحت يوم الفطر إغتسل وتطيّب وتمشّط والبس أنظف ثيابك، واطعم شيئاً من قبل أن تخرج إلى الجبّانة، فإذا أردت الصّلاة فابرز إلى تحت السّماء، وقم على الأرض، ولا تقم على غيرها، وأكثر من ذكر الله والتضرُّع إلى الله عزّ وجلّ، وسله أن لا يجعل منك آخر العهد(٢).

بيان: إجزاء الغسل بعد صلاة اللّيل خلاف المشهور، ولا خلاف في إستحباب الإصحار

---

(١) فقه الرضا عليه السلام، ج ١ ص ١٣١. (٢) فقه الرضا عليه السلام، ج ٢ ص ٢١٣.

بها والخروج إلى موضع ينظر إلى آفاق السّماء، إلّا بمكّة زادها الله شرفاً إمّا لشرف البيت أو لعدم صحراء قريب، وألحق بها ابن الجنيد المدينة لحرمة رسول الله ﷺ وهو قياس، وقد روي أنّ رسول الله ﷺ كان يخرج منها إلى البقيع.

وحكى العلّامة في التذكرة إتّفاق الأصحاب على وجوب قراءة سورة مع الحمد وأنّه لا يتعيّن في ذلك سورة مخصوصة، واختلفوا في الأفضل فقال الشيخ في الخلاف والمفيد والسيّد وأبو الصّلاح وابن البرّاج وابن زهرة أنّه الشمس في الأولى والغاشية في الثّانية، وقال في المبسوط والنهاية، والعلّامة والصّدوق في الأولى الأعلى، وفي الثّانية الشمس، وكلاهما حسن، والأوّل أصحّ سنداً لصحيحة جميل قال: سألته ما يقرأ فيهما؟ قال الشمس وضحاها، وهل أتاك حديث الغاشية وأشباههما، وهي لا تدلّ على ترتيب فلا ينافي ما في المتن و «أشباههما» يشمل الأعلى أيضاً وفي رواية إسماعيل بن جابر وفي سندها جهالة يقرأ في الأولى سبّح اسم ربّك الأعلى وفي الثّانية والشمس وضحاها.

وقوله عليه السلام: «بين كلّ تكبيرتين» على التغليب أو المراد غير تكبيرة الإحرام والقنوت مخالف لسائر الرّوايات ففي بعضها في كلّ تكبيرة قنوت مغاير للأخرى وفي بعضها قنوت واحد شبيه بما في الخبر.

واستحباب الإفطار في الفطر قبل الخروج وفي الأضحى بعد الصّلاة من الأضحية إجماعي.

وقال في الذّكرى: قد روينا أنّه يستحبُّ مباشرة الأرض في صلاة العيد بلا حائل.

١٨ - **العيّاشي**: عن المحاملي، عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ قال الأردية في العيدين والجمعة(١).

١٩ - **رجال الكشّي**: عن أحمد بن إبراهيم القرشي، عن بعض أصحابنا قال: كان المعلّى بن خنيس رحمه الله إذا كان يوم العيد خرج إلى الصحراء شعثاً مغبراً في ذلّ لهوف فإذا صعد الخطيب المنبر مدّ يديه نحو السّماء ثمّ قال: «اللّهمّ هذا مقام خلفائك وأصفيائك وموضع أمنائك الّذين خصصتهم بها، إنتزعوها، وأنت المقدِّر للأشياء لا يغلب قضاؤك، ولا يجاوز المحتوم من قدرك كيف شئت وأنّى شئت، علمك في إرادتك كعلمك في خلقك، حتّى عاد صفوتك وخلفاؤك مغلوبين مقهورين مستترين، يرون حكمك مبدَّلاً وكتابك منبوذاً، وفرائضك محرَّفة عن جهات شرائعك وسنن نبيّك صلواتك عليه متروكة اللّهمّ إلعن أعداءهم من الأوّلين والآخرين، والغادين والرّائحين والماضين والغابرين، اللّهمّ العن جبابرة زماننا وأشياعهم وأتباعهم وأحزابهم وإخوانهم إنّك على كلّ شيء قدير(٢).

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٧ في تفسيره لسورة الأعراف، الآية: ٣١.
(٢) رجال الكشي، ص ٣٨١ ح ٧١٥.

بيان: قال الجوهري الشّعث إنتشار الأمر ومصدر الأشعث وهو المغبرّ الرأس والذّل مضاف إلى اللّهوف، وهو الحزين المتحسّر ويدلُّ على إستحباب إظهار الحزن في العيدين عند إستيلاء أئمّة الضّلال ومغلوبيّة أئمّة الهدى صلوات الله عليهم، إذ فعل أجلاء أصحاب الأئمّة عليهم السلام حجّة في أمثال ذلك، مع أنَّ فيه التأسّي بهم عليهم السلام لما سيأتي من أنّه يتجدّد حزنهم في كلِّ عيد، لأنّهم يرون حقّهم في يد غيرهم، وهو لا يدلُّ على حرمة الصّلاة أو عدم وجوبها في زمان الغيبة، لما مرَّ في صلاة الجمعة.

والضمير في قوله: «بها» راجع إلى الموضع نظراً إلى معناه، فإنَّ المراد به الخلافة، وفي الصحيفة «مواضع» بصيغة الجمع «علمك في إرادتك» لعلَّ المعنى أنّه لا يتغيّر علمك بالأشياء قبل وقوعها وبعده، وقوله «حتّى عاد» غاية للإنتزاع «والغادين والرّائحين» أي الّذين يخلقون أو يأتون للضّرر والعداوة بالغدوّ والرّواح.

٢٠ - **نوادر الرّاوندي:** بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يخرج السّلاح إلى العيدين إلّا أن يكون عدوٌّ حاضر(١).

بيان: هذا الخبر رواه الشيخ عن السّكوني عن الصّادق عليه السلام، وقال في الذكرى: يكره الخروج بالسّلاح لمنافاته الخضوع والإستكانة، ولو خاف عدوّاً لم يكره ثمَّ ذكر الخبر.

٢١ - **الإقبال:** قال: روى محمّد بن أبي قرة بإسناده عن الصّادق عليه السلام أنّه سئل عن صلاة الأضحى والفطر قال: صلّهما ركعتين في جماعة وغير جماعة(٢).

٢٢ - **مجمع البيان:** عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ أي خذوا زينتكم الّتي تتزيّنون بها للصّلاة في الجمعات والأعياد(٣).

بيان: يمكن تعميم الآية ويكون التخصيص في الخبر لكونه فيها آكد، وقد مرَّ الكلام فيها.

٢٣ - **الإقبال:** روى محمّد بن أبي قرّة في كتابه بإسناده إلى سليمان بن حفص عن الرّجل عليه السلام قال: الصّلاة يوم الفطر بحيث لا يكون على المصلّي سقف إلّا السّماء.

وبإسناده عن محمّد بن الحسن بن الوليد بإسناده، عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يخرج حتّى ينظر إلى آفاق السماء، قال: لا يصلّينَّ يومئذٍ على بارية ولا بساط، يعني في صلاة العيدين(٤).

وبإسناده إلى يونس بن عبد الرّحمن، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير المراديّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج بعد طلوع الشّمس.

---

(١) نوادر الراوندي، ص ٢٢٢ ح ٤٥٠. (٢) إقبال الأعمال، ص ٥٩٣.
(٣) مجمع البيان، ج ٤ ص ٢٤٤ في تفسيره لسورة الأعراف، الآية: ٣١.
(٤) إقبال الأعمال، ص ٥٩٢.

وبإسناده عن أبي محمّد هارون بن موسى بإسناده، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تخرج من بيتك إلّا بعد طلوع الشّمس[(١)].

٢٤ - **المقنعة**: روي أنَّ الإمام يمشي يوم العيد، ولا يقصد المصلّى راكباً، ولا يصلّي على بساط، ويسجد على الأرض، وإذا مشى رمى ببصره إلى السّماء ويكبّر بين خطواته أربع تكبيرات، ثمَّ يمشي.

وروي أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله كان يلبس في العيدين برداً ويعتمُّ شاتياً كان أو قائظاً.

وروي أنَّ أوّل من غيّر الخطبة في العيدين فجعلها قبل الصّلاة عثمان بن عفّان وذلك أنّه لما أحدث أحداثه الّتي قتل بها كان إذا صلّى تفرّق عنه النّاس وقالوا ما نصنع بخطبته وقد أحدث ما أحدث؟ فجعلها قبل الصّلاة.

وروي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال: من لم يشهد جماعة النّاس في العيدين فليغتسل وليتطيّب بما وجد، وليصلّ وحده كما يصلّي في الجماعة.

وروي عنه عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ قال: لصلاة العيدين والجمعة. وروي أنَّ الزينة هي العمامة والرداء. وروي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال: إجتمع صلاة عيد وجمعة في زمن أمير المؤمنين عليه السلام فقال: من شاء أن يأتي الجمعة فليأت، ومن لم يأت فلا يضرّه[(٢)].

٢٥ - **الإقبال**: روينا بإسنادنا إلى هارون بن موسى التّلعكبري رحمه الله بإسناده إلى حريز بن عبد الله، عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام لا يخرج يوم الفطر حتّى يطعم، ويؤدّي الفطرة، وكان لا يأكل يوم الأضحى شيئاً حتّى يأكل من أضحيّته. قال أبو جعفر عليه السلام: وكذلك نحن[(٣)].

ومنه: قال: روينا بإسنادنا إلى التّلعكبري رضي الله عنه بإسناده إلى الرّضا عليه السلام قال: قلت له: يا سيّدي إنّا نروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه كان إذا أخذ في طريق لم يرجع فيه، وأخذ في غيره؟ فقال: هكذا كان نبيُّ الله صلى الله عليه وآله يفعل، وهكذا أفعل أنا، وهكذا كان أبي عليه السلام يفعل، وهكذا فافعل، فإنه أرزق لك، وكان النبيُّ صلى الله عليه وآله يقول: هذا أرزق للعباد[(٤)].

٢٦ - **كتاب عاصم بن حميد**: عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال النّاس لعليّ عليه السلام: ألا تخلف رجلاً يصلّي بضعفة الناس في العيدين؟ قال: فقال: لا أخالف السنّة[(٥)].

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٥٨٧.

(٢) المقنعة للمفيد، ص ٢٠٢.

(٣) إقبال الأعمال، ص ٥٨٦.

(٤) إقبال الأعمال، ص ٥٨٧.

(٥) الأصول الستة عشر، ص ٣٢.

٢٧ - **دعائم الإسلام:** عن عليّ عليه السلام أنّه كان يكره أن يطعم شيئاً يوم الأضحى حتّى يرجع من المصلّى.

وعن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: من استطاع أن يأكل ويشرب قبل أن يخرج إلى المصلّى يوم الفطر فليفعل، ولا يطعم يوم الأضحى حتّى يضحّي.

وعنه عليه السلام أنّه كان يقول في دعائه في العيدين والجمعة: اللّهمّ من تهيّأ أو تعبّأ أو أعدّ أو استعدّ لوفادة على مخلوق رجاء رفده وجائزته ونوافله، فإليك يا سيّدي كان تهيّئي وإعدادي واستعدادي رجاء رفدك وجائزتك ونوافلك، فإنّي لم آتك بعملٍ صالحٍ قدّمته ولا شفاعة مخلوق رجوته، أتيتك مقرّاً بالذّنوب والإساءة على نفسي، يا عظيم يا عظيم، إغفر لي الذّنب العظيم، فإنّه لا يغفر الذّنب العظيم إلّا أنت، يا عظيم لا إله إلّا أنت.

وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: ينبغي لمن خرج إلى العيد أن يلبس أحسن ثيابه، ويتطيّب بأحسن طيبه، وقال [في قول الله] عزّ وجلّ: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾(١) قال: ذلك في العيدين والجمعة.

قال: وينبغي للإمام أن يلبس يوم العيد برداً وأن يعتمّ شاتياً كان أو صائفاً.

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه رخّص في إخراج السّلاح للعيدين إذا حضر العدوّ.

وعن عليّ عليه السلام أنّه كان يمشي في خمس مواطن حافياً ويعلّق نعليه بيده اليسرى وكان يقول إنّها مواطن لله فأحبّ أن أكون فيها حافياً: يوم الفطر، ويوم النحر، ويوم الجمعة، وإذا عاد مريضاً، وإذا شهد جنازة.

وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: ولا يصلّى في العيدين في السقائف ولا في البيوت، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يخرج فيها حتّى يبرز لأفق السّماء ويضع جبهته على الأرض.

وعن عليّ عليه السلام أنّه قيل له يا أمير المؤمنين لو أمرت من يصلّي بضعفاء النّاس يوم العيد في المسجد؟ قال أكره أن أستنّ سنّة لم يستنّها رسول الله صلى الله عليه وآله.

وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: رخّص رسول الله صلى الله عليه وآله في خروج النساء العواتق للعيدين للتعرّض للرّزق يعني النّكاح.

وعنه عليه السلام أنّه قال: يستقبل الناس الإمام إذا خطب يوم العيد وينصتون.

وعنه عليه السلام أنّه قال: ليس في العيدين أذان ولا إقامة ولا نافلة، ويبدأ فيهما بالصّلاة قبل الخطبة خلاف الجمعة، وصلاة العيدين ركعتان يجهر فيهما بالقراءة.

وعنه عليه السلام أنّه قال: التكبير في صلاة العيد يبدأ بتكبيرة يفتتح فيها بالقراءة وهي تكبيرة الإحرام ثمّ يقرأ بفاتحة الكتاب والشّمس وضحاها، ويكبّر خمس تكبيرات ثمّ يكبّر للركوع

(١) سورة الأعراف، الآية: ٣١.

فيركع ويسجد ثمّ يقوم فيقرأ بفاتحة الكتاب وهل أتاك حديث الغاشية ثمّ يكبّر أربع تكبيرات ثمّ يكبّر تكبيرة الركوع، ويركع ويسجد ويتشهّد ويسلّم، ويقنت بين كلّ تكبيرتين قنوتاً خفيفاً.

وعن رسول الله ﷺ أنّه كان إذا انصرف من المصلّى يوم العيد لم ينصرف على الطريق الّذي خرج عليه.

وعن جعفر بن محمّد صلوات الله عليهما أنّه سئل عن الرّجل لا يشهد العيد هل عليه أن يصلّي في بيته؟ قال: نعم ولا صلاة إلّا مع إمام عدل، ومن لم يشهد من رجل أو امرأة صلّى أربع ركعات ركعتين للعيد وركعتين للخطبة وكذلك من لم يشهد العيد من أهل البوادي يصلّون لأنفسهم أربعاً.

وعن عليّ عليه السلام أنّه قال: ليس على المسافر عيد ولا جمعة.

وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: في صلاة العيدين إذا كان القوم خمسة فصاعداً مع إمام في مصر فعليهم أن يجمعوا للجمعة والعيدين.

وعن عليّ عليه السلام أنّه اجتمع في خلافته عيدان في يوم واحد جمعة وعيد فصلّى بالنّاس صلاة العيد ثمّ قال قد أذنت لمن كان مكانه قاصياً - يعني من أهل البوادي - أن ينصرف، ثمّ صلّى الجمعة بالنّاس في المسجد[1].

بيان: قال في النهاية العاتق الشابّة أوّل ما تدرك، وقيل: هي الّتي لم تبن من والديها ولم تزوّج، وقد أدركت وشبّت، ويجمع على العُتّق والعواتق، ومنه حديث أمّ عطيّة أمرنا أن نخرج في العيدين الحيّض والعتّق، وفي الرّواية العواتق إنتهى.

قوله: «يعني النكاح» التفسير إن كان من المصنّف فلا وجه له، إذ يمكن حمله على ظاهره، بأن تخرج لأخذ الفطرة ولحم الأضحية وغيرهما، ويمكن أن يكون ما ذكره داخلاً فيه أيضاً.

وقال في التذكرة: ويستحبُّ إذا مشى في طريق أن يرجع في غيرها وبه قال مالك، والشّافعي وأحمد لأنّ رسول الله ﷺ فعله إمّا قصداً لسلوك الأبعد في الذهاب ليكثر ثوابه بكثرة خطواته إلى الصّلاة، ويعود في الأقرب لأنّه أسهل، وهو راجع إلى منزله، أو ليشهد الطريقان أو ليساوي بين الطريقين في التبرّك بمروره وسرورهم برؤيته وينتفعون بمسألته، أو ليتصدّق على أهل الطّريقين من الضعفاء أو ليتبرّك الطريقان بوطئه عليهما، فينبغي الإقتداء به لاحتمال بقاء المعنى الّذي فعله من أجله، ولأنّه قد يفعل الشيء لمعنى ويبقى في حقّ غيره سنّة مع زوال المعنى كالرمل والاضطباع في طواف القدوم، فعله هو وأصحابه لإظهار الجلد وبقي سنّة بعد زوالهم إنتهى.

---

(١) دعائم الإسلام، ج ١ ص ١٧٤-١٧٥.

وأقول: ويحتمل في حقّه عليه السلام علّة أخرى وهي أن لا يكمنوا له في الطريق بعد الإياب، فيحتمل إختصاصه بمثله، والتعميم وهو أظهر كما ذكره رحمه الله وقد مرَّ في الخبر التعميم، والتعليل بأنّه أرزق.

ونقل في المنتهى إتّفاق الأصحاب على إشتراط العدد في وجوب العيد كالجمعة، والقول بالخمسة والسبعة كما في الجمعة والإكتفاء بالخمسة هنا أظهر لصحيحة الحلبي.

وقال في الذكرى: فرّق ابن أبي عقيل رحمه الله في العدد بين العيدين والجمعة فذهب إلى أنَّ العيدين يشترط فيه سبعة واكتفى في الجمعة بالخمسة والظّاهر أنّه رواه لأنّه قال: لو كان إلى القياس لكانا جميعاً سواء، ولكنّه تعبّد من الخالق سبحانه، ولم نقف على روايته، فالإعتماد على المشهور المعتضد بعموم أدلّة الوجوب إنتهى.

ثمَّ المشهور بين الأصحاب أنّه إذا اجتمع عيد وجمعة تخيّر من صلّى العيد في حضور الجمعة وعدمه، وقال ابن الجنيد في ظاهر كلامه باختصاص الرّخصة بمن كان قاصي المنزل كما هو ظاهر هذه الرّواية، واختاره العلّامة، وقال أبو الصّلاح قد وردت الرّواية إذا اجتمع عيد وجمعة أنَّ المكلّف مخيّر في حضور أيّهما شاء.

والظّاهر في المسألة وجوب عقد الصّلاتين وحضورهما على من خوطب بذلك وقريب منه كلام ابن البرّاج وابن زهرة والأوّل أظهر كما هو أشهر لصحيحة الحلبيّ ويدلُّ على مذهب ابن الجنيد رواية إسحاق بن عمّار عن جعفر عن أبيه أنَّ عليَّ بن أبي طالب عليه السلام كان يقول: إذا اجتمع عيدان للنّاس في يوم واحد فإنّه ينبغي للإمام أن يقول للنّاس في خطبته الأولى إنّه قد إجتمع لكم عيدان فأنا أصلّيهما جميعاً فمن كان مكانه قاصياً وأحبَّ أن ينصرف عن الآخر فقد أذنت له، وفي السّند والدّلالة ضعف، والأحوط الحضور لهما جميعاً مطلقاً.

وقال في الذكرى: القرب والبعد من الأمور الإضافيّة فيصدق القاصي على من بعد بأدنى بعد، فيدخل الجميع إلّا من كان مجاوراً للمسجد، وربّما صار بعض إلى تفسير القاصي بأهل القرى دون أهل البلد، لأنّه المتعارف إنتهى، وما ذكره أخيراً ليس ببعيد، كما حمله صاحب الكتاب على مثله، وإن كان العرف قد يشهد لبعض أهل البلد أيضاً لكن شموله له غير معلوم.

وقال في المنتهى: ويستحبُّ أن يعلم الإمام النّاس في خطبته وقال المحقّق وجماعة: وعلى الإمام أن يعلمهم، وظاهره الوجوب، والأحوط ذلك، وإن كان ظاهر خبر إسحاق الإستحباب، وهل يجب على الإمام الحضور حتّى إذا اجتمع العدد صلّى الجمعة وإلّا الظهر؟ قيل نعم، وهو المشهور وظاهر كلام الشيخ في الخلاف ثبوت التخيير بالنسبة إلى الإمام أيضاً ولعلَّ الأوّل أقرب.

٢٨ - **الهداية:** واغتسل في العيدين جميعاً تطيّب وتمشّط، والبس أنظف ثوب من ثيابك، وابرز إلى تحت السماء، وقم على الأرض ولا تقم على غيرها، وكبّر تكبيرات تقول

بين كلّ تكبيرتين ما شئت من كلام حسن من تحميد وتهليل ودعاء ومسألة، وتقرأ الحمد وسبّح اسم ربّك الأعلى، وتركع بالسابعة وتسجد وتقوم وتقرأ الحمد والشمس وضحاها وتكبّر خمس تكبيرات وتركع بالخامسة وتسجد وتتشهّد وتسلّم. وإن صلّيت جماعة بخطبة صلّيت ركعتين، وإن صلّيت بغير خطبة صلّيت أربعاً بتسليمة واحدة.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: من فاته العيد فليصلّ أربعاً.

وقال أبو جعفر عليه السلام من السنّة أن يبرز أهل الأمصار من أمصارهم إلى العيدين إلّا أهل مكّة فإنّهم يصلّون في المسجد الحرام.

ومن السنّة أن يطعم الرّجل في الفطر قبل أن يخرج إلى المصلّى وفي الأضحى بعدما ينصرف، ولا صلاة يوم العيد بعد صلاة العيد حتّى تزول الشمس.

٢٩ - **المتهجّد:** صفة صلاة العيد أن يقوم مستقبل القبلة، فيستفتح الصّلاة يتوجّه فيها ويكبّر تكبيرة الإفتتاح، فإذا توجّه قرأ الحمد وسبّح اسم ربّك الأعلى، ثمّ يرفع يديه بالتكبير فإذا كبّر قال: اللّهمّ أهل الكبرياء والعظمة، وأهل الجود والجبروت، وأهل العفو والرَّحمة، وأهل التقوى والمغفرة، أسألك بحقّ هذا اليوم الّذي جعلته للمسلمين عيداً، ولمحمّد صلّى الله عليه وآله ذخراً ومزيداً، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تدخلني في كلّ خير أدخلت فيه محمّداً وآل محمّد، وأن تخرجني من كلّ سوء أخرجت منه محمّداً وآل محمّد، صلواتك عليه وعليهم، اللّهمّ إنّي أسألك خير ما سألك به عبادك الصّالحون، وأعوذ بك ممّا استعاذ منه عبادك الصّالحون. ثمّ ذكر الصّلاة على المشهور وذكر في الثّانية والشمس وضحاها(١).

الإقبال: واعلم أنّنا وقفنا على عدّة روايات في صفات صلاة العيد بإسنادنا إلى ابن أبي قرّة وإلى أبي جعفر بن بابويه وإلى أبي جعفر الطوسيّ وها نحن ذاكرون رواية واحدة، ثمّ ذكر رواية المتهجّد كما نقلنا(٢).

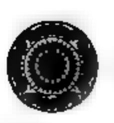
٣٠ - **المقنعة:** قال في القنوت تقول: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، اللّهمّ أهل الكبرياء والعظمة، وأهل الجود والجبروت، وأهل العفو والرَّحمة، وأهل التقوى والمغفرة أسألك في هذا اليوم الّذي جعلته للمسلمين عيداً، ولمحمّد صلّى الله عليه وآله ذخراً ومزيداً أن تصلّي على محمّد وآل محمّد كأفضل ما صلّيت على عبد من عبادك، وصلّ على ملائكتك ورسلك، واغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات اللّهمّ إنّي أسألك من خير ما سألك عبادك المرسلون، وأعوذ بك من شرّ ما عاذ بك منه عبادك المرسلون(٣).

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٤٥٥-٤٥٦. (٢) إقبال الأعمال، ص ٥٨٦.
(٣) المقنعة، ص ١٩٤.

بيان: ما ذكره المفيد ﷺ رواه الشيخ في التهذيب بإسناده عن محمّد بن عليّ بن محبوب، عن محمّد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام وروي أيضاً عن عليّ بن حاتم، عن سليمان الرازيّ، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن محمّد بن عيسى بن أبي منصور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تقول بين كلّ تكبيرتين في صلاة العيدين، اللّهمَّ أهل الكبرياء والعظمة إلى آخر ما ذكره المفيد، وأمّا ما ذكره الشيخ في المصباح فلم أره في رواية، والظاهر أنّه مأخوذ من رواية معتبرة عنده إختاره فيه، إذ لا سبيل للإجتهاد في مثله.

و«أهل التّقوى» أي أهل أن تتّقي الخلق سطوته وعذابه، والعيد مأخوذ من العود قلبت واوه ياء لكثرة عوائد الله فيه، أو لعود السّرور والرّحمة بعوده، والذخر بالضمّ ما يدخره الإنسان ويختاره لنفسه «ومزيداً» أي محلاً لزيادة الرّحمات والبركات عليه وعلى أمّته ﷺ «وأن تدخلني في كلّ خير» لعلّ المراد في نوع كلّ خير وإن كان قليلاً منه، لئلّا يكون إعتداء في الدُّعاء.





بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره

تحقيق وتصحيح

لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين

طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق

العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره

الجزء الثامن والثمانون

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص ب : ٧١٢٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٢ - باب أدعية عيد الفطر وزوائد آداب صلاته وخطبها

١ - **الإقبال:** روى محمّد بن أبي قرّة في كتابه بإسناده إلى أبي عمرو محمّد بن محمّد بن نصر السّكري ﷺ قال: سألت أبا بكر أحمد بن محمّد بن عثمان البغدادي ﷺ أن يخرج إليّ دعاء شهر رمضان الّذي كان عمّه الشيخ أبو جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمري - رضي الله عنه - وأرضاه - يدعو به، فأخرج إليّ دفتراً مجلّداً بأحمر فيه أدعية شهر رمضان من جملتها:

الدّعاء بعد صلاة الفجر يوم الفطر: اللهمّ إنّي توجّهت إليك بمحمّد أمامي وعليّ وجعفر من خلفي وعن يميني وأئمّتي عن يساري أستتر بهم من عذابك، وأتقرّب إليك زلفى لا أجد أحداً أقرب إليك منهم، فهم أئمّتي فآمن بهم خوفي من عقابك وسخطك وأدخلني برحمتك في عبادك الصّالحين، أصبحت بالله مؤمناً مخلصاً على دين محمّد وسنّته وعلى دين عليّ وسنّته، وعلى دين الأوصياء وسنّتهم آمنت بسرّهم وعلانيتهم، وأرغب إلى الله فيما رغب فيه محمّد وعليّ والأوصياء ولا حول ولا قوّة إلا بالله، ولا عزّة ولا منعة ولا سلطان إلاّ لله الواحد القهّار العزيز الجبّار توكّلت على الله، ومن يتوكّل على الله فهو حسبه، إنّ الله بالغ أمره.

اللهمّ إنّي أريدك فأردني، وأطلب ما عندك فيسّره لي، واقض لي حوائجي فإنك قلت في كتابك وقولك الحقّ ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾(١) فعظّمت حرمة شهر رمضان بما أنزلت فيه من القرآن وخصّصته وعظّمته بتصييرك فيه ليلة القدر، فقلت: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥﴾.

اللهمّ وهذه أيّام شهر رمضان قد انقضت، ولياليه قد تصرّمت، وقد صرت منه يا إلهي إلى ما أنت أعلم به منّي، وأحصى لعدده من عددي، فأسألك يا إلهي بما سألك به عبادك الصّالحون أن تصلّي على محمد وآل محمّد، وأهل بيت محمّد، وأن تتقبّل منّي ما تقرّبت به إليك، وتتفضّل عليّ بتضعيف عملي وقبول تقرّبي وقرباتي واستجابة دعائي، وهب لي منك عتق رقبتي من النّار، ومنّ عليّ بالفوز بالجنّة والأمن يوم الخوف من كلّ فزع، ومن كلّ هول أعددته ليوم القيامة.

أعوذ بحرمة وجهك الكريم، وحرمة نبيّك، وحرمة الصّالحين، أن ينصرم هذا اليوم ولك قبلي تبعة تريد أن تؤاخذني بها، أو ذنب تريد أن تقايسني به وتشقيني وتفضحني به أو خطيئة

---
(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.

تريد أن تقايسني بها وتقتصّها منّي لم تغفرها لي، وأسألك بحرمة وجهك الكريم، الفعال لما يريد، الّذي يقول للشيء كن فيكون، لا إله إلاّ هو.

اللهمَّ إنّي أسألك بلا إله إلاّ أنت إن كنت رضيت عنّي في هذا الشهر أن تزيدني فيما بقي من عمري رضاً وإن كنت لم ترض عنّي في هذا الشهر فمن الآن فارض عنّي السّاعة السّاعة الساعة، واجعلني في هذه السّاعة وفي هذا المجلس من عتقائك من النّار، وطلقائك من جهنّم، وسعداء خلقك بمغفرتك ورحمتك يا أرحم الرّاحمين.

اللهمَّ إنّي أسألك بحرمة وجهك الكريم أن تجعل شهري هذا خير شهر رمضان عبدتك فيه وصمته لك وتقرَّبت به إليك، منذ أسكنتني الأرض أعظمه أجراً وأتمّه نعمة وأعمّه عافية وأوسعه رزقاً وأفضله عتقاً من النّار، وأوجبه رحمةً وأعظمه مغفرة وأكمله رضواناً وأقربه إلى ما تحبّ وترضى اللهمَّ لا تجعله آخر شهر رمضان صمته لك، وارزقني العود ثمّ العود، حتّى ترضى وبعد الرّضا، وحتّى تخرجني من الدُّنيا سالماً وأنت عنّي راض، وأنا لك مرضيٌّ.

اللهمَّ اجعل فيما تقضي وتقدّر من الأمر المحتوم الّذي لا يردُّ ولا يبدَّل أن تكتبني من حجّاج بيتك الحرام، في هذا العام وفي كلِّ عام، المبرور حجّهم، المشكور سعيهم، المغفور ذنوبهم، المتقبّل عنهم مناسكهم، المعافين في أسفارهم، المقبلين على نسكهم، المحفوظين في أنفسهم، وأموالهم وذراريهم، وكلِّ ما أنعمت به عليهم.

اللهمَّ اقلبني من مجلسي هذا في شهري هذا في يومي هذا في ساعتي هذه مفلحاً منجحاً مستجاباً لي مغفوراً ذنبي معافىً من النّار، ومعتقاً منها عتقاً لا رقّ بعده أبداً ولا رهبة يا ربَّ الأرباب.

اللهمَّ إنّي أسألك أن تجعل فيما شئت وأردت وقضيت وقدَّرت وحتمت وأنفذت أن تطيل عمري، وتنسىء في أجلي وأن تقوّي ضعفي، وأن تغني فقري، وأن تجبر فاقتي، وأن ترحم مسكنتي، وأن تعزَّ ذلّي، وأن ترفع ضعتي، وأن تغني عائلتي، وأن تؤنس وحشتي، وأن تكثر قلّتي، وأن تدرّ رزقي في عافية ويسرٍ وخفض، وأن تكفيني ما أهمّني من أمر دنياي وآخرتي، ولا تكلني إلى نفسي فأعجز عنها، ولا إلى النّاس فيرفضوني، وأن تعافيني في ديني وبدني وجسدي وروحي وولدي وأهلي وأهل مودّتي وإخواني وجيراني من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، وأن تمنَّ عليّ بالأمن والإيمان ما أبقيتني، فإنّك وليّي ومولاي وثقتي ورجائي ومعدن مسألتي وموضع شكواي ومنتهى رغبتي فلا تخيّبني في رجائي يا سيّدي ومولاي ولا تبطل طمعي ورجائي فقد توجّهت إليك بمحمّد وآل محمّد وقدَّمتهم إليك أمامي وأمام حاجتي وطلبتي وتضرُّعي ومسألتي، فاجعلني بهم وجيهاً في الدُّنيا والآخرة ومن المقرَّبين فإنّك مننت عليَّ بمعرفتهم فاختم لي بهم السّعادة إنّك على كلِّ شيء قدير.

زيادة فيه: مننت عليَّ بهم فاختم لي بالسّعادة والسّلامة والأمن والإيمان والمغفرة والرّضوان والسّعادة والحفظ، يا الله أنت لكلّ حاجة لنا فصلّ على محمّد وآله، وعافنا ولا تسلّط علينا أحداً من خلقك لا طاقة لنا به واكفنا كلّ أمر من أمر الدُّنيا والآخرة يا ذا الجلال والإكرام، صلّ على محمّد وآل محمّد كأفضل ما صلّيت وباركت وترحّمت وتحنّنت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد(١).

بيان: «زلفى» مصدر بمعنى القرب مفعول مطلق من غير الفعل «فهو حسبه» أي كافيه «بالغ أمره» أي يبلغ ما يريد فلا يفوته مراد، وقرئ بالإضافة وبغيرها «اللهمَّ إنّي أريدك» بالعبادة والسّؤال «فأردني» بالقبول والثّواب والإجابة «أن تقايسني به» أي تجزيني بمقداره، وأصل القياس تقدير الشيء على مثاله «وتشقيني» على بناء الإفعال أي تجعلني محروماً عن الخير والثّواب بسببه، والشقاوة ضدُّ السّعادة.

وقال الجوهري أقصَّ الأمير فلاناً من فلان إذا اقتصَّ له منه، فجرحه مثل جرحه، أو قتله قوداً، وتقاصَّ القوم إذا قاصَّ كلُّ واحد منهم صاحبه في حساب أو غيره انتهى.

«بحرمة وجهك» أي ذاتك «ابتله» أي اقطعه، والبتل القطع، وصدقة بتلة: أي منقطعة عن المال لا رجوع فيها «وأن تقوّي ضعفي» الاسناد فيه وفيما بعده مجازيّ، والمعنى تقويني في حال ضعفي.

«وأن تغني عائلتي» لم أر فيما عندنا من كتب اللغة العائلة مصدراً كما يقتضيه سياق سائر الفقرات قال الفيروزآبادي عال يعيل عيلاً وعيلة وعيولاً ومعيلاً افتقر فهو عائل، والجمع عالة وعيّل وعَيْلى والاسم العيلة انتهى ولعلّه كان في الأصل عيلتي، أو المعنى تغني الجماعة العائلة المنسوبة إليَّ من أقاربي وأصحابي، وهذه الفقرة ليست في المصباح وغيره.

«وأن تكثر قلّتي» أي قلّة مالي وأولادي وأصحابي وأعواني، والخفض الدّعة والرّاحة، والرّفض الترك.

أقول: أورد الشيخ والكفعمي(٢) وغيرهما هذا الدُّعاء بعد صلاة العيد بأدنى تغيير، فاخترت ما في الإقبال لكونه مسنداً.

وقال ابن البرّاج رحمه الله في المهذب: فإذا كان يوم العيد بعد صلاة الفجر فإنّه يستحبُّ للإنسان أن يدعو بهذا الدُّعاء فيقول ثمَّ ذكر الدُّعاء موافقاً لما في المصباح وغيره. فمن أراده فليرجع إليها.

٢ - **الإقبال:** قال روينا بإسنادنا إلى الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الغسل يوم الفطر سنّة.

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٥٨٠-٥٨٢.

(٢) مصباح المتهجد، ص ٤٥٦-٤٥٨، البلد الأمين للكفعمي، ص ٣٣٥.

ذكر ما يقال عند الغسل: رواه محمّد بن أبي قرّة باسناده إلى أبي عنبسة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صلاة العيد يوم الفطر أن تغتسل من نهر، فإن لم يكن نهر، فَلِ أنت بنفسك استقاء الماء بتخشّع، وليكن غسلك تحت الظلال أو تحت حائط وتستّر بجهدك، فإذا هممت بذلك فقل: «اللهمَّ إيماناً بك وتصديقاً بكتابك واتّباع سنّة نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله» ثمَّ سمّ واغتسل فإذا فرغت من الغسل فقل «اللهمَّ اجعله كفّارة لذنوبي وطهّر ديني اللهمَّ أذهب عنّي الدّنس».

ثمَّ ادع عند التهيّؤ للخروج إلى صلاة العيد فقل ما روّيناه باسنادنا إلى هاورن بن موسى التّلعكبري قدّس الله روحه باسناده إلى أبي حمزة الثّمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ادع في الجمعة والعيدين إذا تهيّأت للخروج:

اللهمَّ من تهيّأ في هذا اليوم أو تعبّأ أو أعدّ واستعدَّ لوفادة إلى مخلوق رجاء رفده وجائزته ونوافله، فإليك يا سيّدي كانت وفادتي وتهيئتي وإعدادي واستعدادي، رجاء رفدك وجوائزك ونوافلك، اللهمَّ صلِّ على محمّد عبدك ورسولك وخيرتك من خلقك، وعليّ أمير المؤمنين ووصيّ رسولك، وصلِّ يا ربِّ على أئمّة المؤمنين الحسن والحسين وعليّ ومحمّد- وتسمّيهم إلى آخرهم حتّى تنتهي إلى صاحب الزمّان عليه السلام - وقل:

اللهمَّ افتح له فتحاً يسيراً، وانصره نصراً عزيزاً، اللهمَّ أظهر به دينك وسنّة رسولك حتّى لا يستخفي بشيء من الحقّ مخافة أحد من الخلق، اللهمَّ إنّا نرغب إليك في دولة كريمة تعزُّ بها الإسلام وأهله وتذلُّ بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدُّعاة إلى طاعتك، والقادة إلى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدُّنيا والآخرة، اللهمَّ ما أنكرنا من حقّ فعرّفناه، وما قصرنا عنه فبلّغناه. وتدعو الله له وعلى عدوّه وتسأل حاجتك ويكون آخر كلامك: اللّهمَّ استجب لنا اللّهمَّ اجعلنا ممّن يذكّر فيذّكّر.

ثمَّ قل ما روّينا باسنادنا إلى الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ادع في العيدين والجمعة إذا تهيّأت للخروج بهذا الدُّعاء وقل: اللهمَّ من تهيّأ في هذا اليوم - إلى آخر ما سبق في أدعية الجمعة[(١)].

بيان: «إيماناً بك» أي أغتسل لإيماني بك أو أؤمن إيماناً، والأوَّل أظهر ويقال: «عبأت المتاع وعبّأته إذا هيّأته، والاستعداد للأمر أيضاً التهيّؤ له أي من هيّأ أسباب السّفر واستعدَّ له ويقال وفد فلان على الأمير أي ورد رسولاً أو أتاه لفائدة، والاسم الوفادة بالكسر، وقال الجوهري النّافلة عطيّة التطوُّع من حيث لا يجب.

٣ - **الإقبال:** روّينا باسنادنا إلى أبي محمّد هارون بن موسى التّلعكبري رحمه الله باسناده إلى

(١) إقبال الأعمال، ص ٥٨٥-٥٨٦.

جابر بن يزيد الجعفيّ، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: كنت بالمدينة وقد وليها مروان بن الحكم من قبل يزيد بن معاوية، وكان شهر رمضان، فلمّا كان في آخر ليلة منه أمر مناديه أن ينادي في النّاس بالخروج إلى البقيع لصلاة العيد، فغدوت من منزلي أريد إلى سيّدي عليّ بن الحسين عليه السلام غلساً فما مررت بسكّة من سكك المدينة إلاّ لقيت أهلها خارجين إلى البقيع فيقولون: إلى أين تريد يا جابر؟ فأقول إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أتيت المسجد فدخلته فما وجدت فيه إلاّ سيّدي عليّ بن الحسين عليه السلام قائماً يصلّي صلاة الفجر وحده، فوقفت وصلّيت بصلاته فلما أن فرغ من صلاته سجد سجدة الشكر ثمّ إنّه جلس يدعو وجعلت أؤمّن على دعائه فما أتى إلى آخر دعائه حتّى بزغت الشمس فوثب قائماً على قدميه تجاه القبلة وتجاه قبر رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ إنّه رفع يديه حتّى صارتا بإزاء وجهه وقال:

إلهي وسيّدي أنت فطرتني وابتدأت خلقي، لا لحاجة منك إليّ بل تفضّلاً منك عليّ، وقدّرت لي أجلاً ورزقاً لا أتعدّاهما ولا ينقصني أحد منهما شيئاً، وكنفتني منك بأنواع النّعم والكفاية طفلاً وناشئاً، من غير عمل عملته فعلمته منّي فجازيتني عليه، بل كان ذلك منك تطوّلاً عليّ وامتناناً فلمّا بلغت بي أجل الكتاب من علمك، ووفّقتني لمعرفة وحدانيّتك والإقرار بربوبيّتك، فوحّدتك مخلصاً لم أدع لك شريكاً في ملكك، ولا معيناً على قدرتك، ولم أنسب إليك صاحبة ولا ولداً.

فلمّا بلغت بي تناهي الرّحمة منك عليّ، مننت بمن هديتني به من الضّلالة واستنقذتني به من الهلكة، واستخلصتني به من الحيرة، وفككتني به من الجهالة وهو حبيبك ونبيّك محمّد صلى الله عليه وآله، أزلف خلقك عندك وأكرمهم منزلة لديك، فشهدت معه بالوحدانيّة، وأقررت لك بالرّبوبيّة، وله بالرّسالة، وأوجبت له عليّ الطاعة فأطعته كما أمرت وصدّقته فيما حتمت، وخصصته بالكتاب المنزل عليه، والسبع المثاني الموحاة إليه، وسمّيته القرآن، وأكنيته الفرقان العظيم، فقلت جلّ اسمك: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾[1] وقلت جلّ قولك له حين اختصصته بما سمّيته من الأسماء: ﴿طه ﴿١﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ﴿٢﴾﴾ وقلت عزّ قولك: ﴿يس ﴿١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾﴾ وقلت تقدّست أسماؤك ﴿ص ۚ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ وقلت عظمت آلاؤك: ﴿ق ۚ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾.

فخصصته أن جعلته قسمك حين أسميته وقرنت القرآن معه، فما في كتابك من شاهد قسم والقرآن مردف به إلاّ وهو اسمه، وذلك شرف شرّفته به، وفضل بعثته إليه، تعجز الألسن والأفهام عن علم وصف مرادك به، وتكلّ عن علم ثنائك عليه، فقلت عزّ جلالك في تأكيد الكتاب وقبول ما جاء فيه: ﴿هَٰذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ وقلت عزّيت وجلّيت: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي

(١) سورة الحجر، الآية: ٨٧.

ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ﴾ وقلت تباركت وتعاليت في عامّة ابتدائه ﴿الٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ﴾، ﴿الٓر كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾، ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾، ﴿الٓمٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾، ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ﴾، ﴿الٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾، ﴿الٓمٓ (١) ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾.

وفي أمثالها من السّور والطواسين والحواميم في كلّ ذلك ثنّيت بالكتاب مع القسم الّذي هو اسم من اختصصته لوحيك، واستودعته سرَّ غيبك، فأوضح لنا منه شروط فرائضك، وأبان لنا عن واضح سنّتك، وأفصح لنا عن الحلال والحرام، وأنار لنا مدلهمّات الظّلام، وجنّبنا ركوب الآثام، وألزمنا الطّاعة، ووعدنا من بعدها الشّفاعة، فكنت ممّن أطاع أمره، وأجاب دعوته، واستمسك بحبله، فأقمت الصّلاة وآتيت الزّكاة، والتزمت الصّيام الّذي جعلته حقّاً، فقلت جلّ اسمك ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ ثمّ إنّك أبنته فقلت عزّيت وجلّيت ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ وقلت: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾.

ورغّبت في الحجّ بعد إذ فرضته إلى بيتك الّذي حرّمته فقلت جلّ اسمك ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ وقلت عزّيت وجلّيت ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧) لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ اللهمّ إنّي أسألك أن تجعلني من الّذين يستطيعون إليه سبيلاً، ومن الرّجال الّذين يأتونه ليشهدوا منافع لهم، وليكبّروا الله على ما هداهم، وأعنّي على جهاد عدوّك في سبيلك مع وليّك كما قلت جلّ قولك ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ وقلت جلّت أسماؤك ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ﴾.

اللهمّ فأرني ذلك السّبيل حتّى أقاتل فيه بنفسي ومالي طلب رضاك، فأكون من الفائزين، إلهي أين المفرّ عنك فلا يسعني بعد ذلك إلاّ حلمك، فكن بي رؤوفاً رحيماً، واقبلني وتقبّل منّي، وأعظم لي فيه بركة المغفرة ومثوبة الأجر، وأرني صحّة التّصديق بما سألت وإن أنت عمّرتني إلى عام مثله ولم تجعله آخر العهد منّي فأعنّي بالتّوفيق على بلوغ رضاك، وأشركني يا إلهي في هذا اليوم في جميع دعاء من أجبته من المؤمنين والمؤمنات، وأشركهم في دعائي إذا أجبتني في مقامي هذا بين يديك، فإنّي راغب إليك لي ولهم، وعائذ بك لي ولهم، فاستجب لي يا أرحم الرّاحمين[1].

اختيار ابن الباقي وجنة الأمان: عن جابر مثله[2].

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٥٩٣-٥٩٥. (٢) مصباح الكفعمي، ص ٨٥٨-٨٦٢.

بيان: الطفل يكون واحداً وجمعاً كما قال تعالى: ﴿أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾[1] والناشئ الغلام إذا شبّ وارتفع عن حدّ الصّبا وقرب من الإدراك «فلما بلغت أجل الكتاب» أي من إيجادي أو إيصالي حدّ المعرفة، وكلمة «من» في قوله: «من علمك» تعليلية، ويحتمل التبعيض أيضاً أي ممّا تعلم من مصالحي وأحوالي، ونسبه ينسُبه بالضمّ وينسِبه بالكسر ذكر نسبه، والجوهري لم يذكر الكسر، وأسميته أي الكتاب.

ثمّ إنّ هذا الدُّعاء يدلّ على أنّ جميع فواتح السّور من أسماء النبيّ ﷺ.

قال الكفعمي: قلت اختلف في الحروف المفتتح بها السّور على أقوال:

الأول: أنّها من المتشابهات الّتي لا يعلم تأويلها إلاّ الله، وهو المرويّ عن الأئمّة عليهم السلام.

الثاني: أنّها من أسماء السّور ومفاتحها.

الثالث: أنّ المراد بها أسماء الله تعالى لأنّ علياً عليه السلام كان يقول في دعائه يا كهيعص ويا حمعسق، ولعلّه أراد يا منزلهما.

الرابع: أنّ المراد بها الدلالة على أسمائه تعالى فمعنى الم أنا الله أعلم، والمر أنا الله اعلم وأرى، والمص أنا الله أعلم وأفصّل، والكاف في كهيعص من كاف، والهاء من هاد، والياء من حكيم (كذا)، والعين من عليم، والصاد من صادق وقيل الكاف كربلاء، والهاء هلاك العترة، والياء يزيد، والعين عطش الحسين، والصّاد صبره، وقيل: الألف يدلّ على اسم الله، واللام على اسم جبرئيل، والميم على اسم محمّد ﷺ أي القرآن منزل من الله بلسان جبرئيل على محمّد ﷺ، وقيل الألف مفتاح اسم الله واللام مفتاح اسم اللطيف، والميم مفتاح اسم محمّد ﷺ.

وقال أهل الإشارة: الألف من أنا واللام من ولي والميم من منيب فأشار بالأف إلى أنّه الكلّ وباللام إلى أنّ له الكلّ، وبالميم إلى أنّ منه الكلّ، وقيل الألف من الآلاء، واللام من اللطيف، والميم من المجيد، أقسم سبحانه من آلائه ولطفه ومجده، وقيل الألف من أقصى الحلق وهو مبدأ المخارج، واللام من طرف اللسان وهو وسطها، والميم من الشفة وهو آخرها، جمع سبحانه بينها في الم إيماء إلى أنّ العبد ينبغي أن يكون أوّل كلامه ووسطه وآخره في ذكره تعالى.

وذكر الثعلبيُ في تفسيره عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى الم أنّ في الألف ستة صفات من صفاته تعالى، الأوّل الابتداء فإنّه تعالى ابتداء جميع الخلق والألف ابتداء الحروف، الثّاني الاستواء فإنّه تعالى عادل غير جائر والألف مستوٍ في ذاته، الثالث الإنفراد فإنّه تعالى فرد والألف فرد، الرابع اتّصال الخلق بالله والله تعالى لا يتّصل به وكذلك الألف لا يتّصل

---

(١) سورة النور، الآية: ٣١.

بالحروف وهي المتّصلة به، الخامس أنّه تعالى مباين لجميع خلقه بصفاته، والألف مباين لجميع الحروف، السّادس أنّه تعالى سبب ألفة الخلق وكذلك الألف سبب ألفة الحروف.

وعن عليّ عليه السلام أنَّ لكلِّ كتاب صفوة وصفوة القرآن حروف التهجّي، وعن الشعبيّ: إنَّ لله تعالى في كل كتاب سرّاً وسرّه في القرآن حروف الهجاء المذكورة.

قلت: وهذه الحروف إذا جمعتها وحذفت المتكرّر كانت «عليّ صراط حقّ نمسكه» وهي أربعة عشر حرفاً نصف حروف المعجم، وهي قد اشتملت على أنصاف أجناس الحروف، وبيان ذلك أنَّ فيها من المهموسة نصفها، ومن المجهورة نصفها ومن الشديدة نصفها، ومن الرخوة نصفها، ومن المطبقة نصفها، ومن المنفتحة نصفها، ومن المستعلية نصفها، ومن المنخفضة نصفها، ومن حروف القلقلة نصفها.

وأمّا كهيعص فقد مرَّ تفسيرها، وقيل: إنّ معناها كاف لعباده، هاد لهم، يده فوق أيديهم، عالم بهم، صادق بوعده.

وأمّا طسم وطس قيل فيهما ما مرَّ في الم، وقيل إنّه سبحانه أقسم بطوله وسنائه وملكه، وعن النبي صلى الله عليه وآله الطاء طور سيناء، والسين الاسكندريّة، والميم مكّة، وقيل الطاء شجرة طوبى، والسّين سدرة المنتهى، والميم محمّد المصطفى، وأمّا ن فقيل هو الحوت الّذي تحت الأرض، وقيل هو الدّواب، وقيل هو نهر في الجنّة قال الله تعالى له كن مداداً فجمد، وكان أشدّ بياضاً من اللبن وأحلى من الشهد، فقال للقلم اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة، روي ذلك عن الباقر عليه السلام [(١)].

ثمّ قال: هذا الكلام يدلُّ على أنّ ن و ق و ص ويس وطه من أسماء النبيّ صلى الله عليه وآله فأمّا ق وص فلم أر في التفاسير ما يدلُّ على ذلك وأمّا يس فذكر الطبرسيُّ في تفسيره أنَّ معناه يا إنسان، عن أكثر المفسّرين، وقيل: يا رجل، وقيل يا محمّد وقيل معناه يا سيّد الأوّلين والآخرين، وعن الصّادق عليه السلام هو اسم النبيّ صلى الله عليه وآله وأمّا طه فهو يا رجل بلغة عكّ قال الشاعر:

إنَّ السّفاهة طه من خلائقكم لا بارك الله في القوم الملاعين

قال الحسن هو جواب للمشركين حين قالوا أنّه شقيٌّ فقال سبحانه يا رجل ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى»، لكن لتسعد به وتنال الكرامة في الدراين، قيل: وكان يصلّي الليل كلّه ويعلّق صدره بحبل لا يغلبه النوم، فأمره سبحانه بالتخفيف على نفسه وأنّه ما أنزل عليه القرآن ليتعب كلَّ هذا التعب.

وقرئ شاذاً بفتح الطاء وسكون الهاء ومعناه طإ الأرض بقدميك جميعاً فعن الصادق عليه السلام كان يعتمد على إحدى رجليه في الصّلاة ليزيد تعبه فيها فأنزل الله تعالى عليه ﴿مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ﴾.

(١) مرّ في ج ١٦ من هذه الطبعة.

وأمّا ص فروي عن الصّادق عليه السلام أنّه اسم من أسمائه تعالى أقسم به، وقيل هو اسم للسورة، وقيل اسم من أسماء القرآن، وقيل إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله قد صدق، وأمّا ق فهو اسم للسورة، أو اسم من أسمائه تعالى، أو اسم للجبل المحيط بالأرض، ملخّص من تفسير الطبرسيّ والبيضاوي والكشّاف والثعلبيّ وعليّ بن إبراهيم انتهى[١].

«وقلت: عزّيت وجلّيت» كذا في أكثر النسخ بالتشديد، ولا وجه له، ويحتمل أن يكون بالتخفيف بقلب الثّانية ياء من قبيل أمليت وأمللت، وفي بعض النسخ عززت وجللت، وهو أظهر «إنّ الله اشترى» قيل حقيقة الاشتراء لا يجوز عليه، لأنّ المشتري إنّما يشتري ما لا يملك وهو تعالى مالك الأشياء كلّها لكنّه مثل قوله سبحانه: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾[٢] في أنّه تعالى ذكر لفظ الشراء والقرض تلطّفاً لتأكيد الجزاء، ولمّا كان سبحانه ضمن الثّواب على نفسه عبّر عن ذلك بالاشتراء، وجعل الثّواب ثمناً والطاعات مثمناً على ضرب من المجاز، وأخبر أنّه اشترى من المؤمنين أنفسهم يبذلونها في الجهاد في سبيله، وأموالهم ينفقونها في مرضاته، على أن يكون في مقابل ذلك الجنّة.

واللام «في لنبلونكم» للقسم أي نعاملكم معاملة المختبر بما نكلّفكم من الأمور الشاقّة حتّى يتميّز المجاهدون من جملتكم والصابرون على الجهاد، وقيل: معناه حتّى يعلم أولياؤنا المجاهدين منكم وأضافه إلى نفسه تعظيماً لهم وتشريفاً كما قال ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾[٣] أي يؤذون أولياء الله.

«ونبلو أخباركم» أي نختبر أسراركم، والبلاء على ثلاثة أوجه: نعمة، واختبار ومكروه، وأصل البلاء المحنة، والله تعالى يمتحن العبد بنعمه ليمتحن شكره، ويمتحنه بما يكرهه ليمتحن صبره.

٤ - **الإقبال والبلد الأمين والجنّة:** قال: قال: استفتح خروجك بهذا الدعاء إلى أن تدخل مع الإمام في الصّلاة، فإن فاتك منه شيء فاقضه بعد الصّلاة:

اللهمّ إليك وجّهت وجهي، وإليك فوّضت أمري، وعليك توكّلت، الله أكبر كما هدانا، الله أكبر إلهنا ومولانا، الله أكبر على ما أولانا وحسن ما أبلانا الله أكبر وليّنا الّذي اجتبانا، الله أكبر ربّنا الّذي برانا، الله أكبر الّذي أنشأنا، الله أكبر الّذي بقدرته هدانا، الله أكبر الّذي خلقنا فسوّانا، الله أكبر الّذي بدينه حبانا، الله أكبر الّذي من فتنته عافانا، الله أكبر الّذي بالإسلام اصطفانا، الله أكبر الّذي فضّلنا بالإسلام على من سوانا.

---

(١) المصباح للكفعمي، ص ٨٥٩ في الهامش. (٢) سورة البقرة، الآية: ٢٤٥.
(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٥٧.

الله أكبر وأكبر سلطاناً، الله أكبر وأعلا برهاناً، الله أكبر وأجلُّ سبحاناً الله أكبر وأقدم إحساناً، الله أكبر وأعزّ أركاناً الله أكبر وأعلا مكاناً الله أكبر وأسنى شأناً، الله أكبر ناصر من استنصر، الله أكبر ذو المغفرة لمن استغفر الله أكبر الّذي خلق وصوَّر، الله أكبر الّذي أمات وأقبر، الله أكبر الّذي إذا شاء أنشر، الله أكبر وأعلى وأكبر، الله أكبر وأقدس من كلّ شيء وأطهر، الله أكبر ربُّ الخلق والبرّ والبحر الله أكبر كما يحبُّ ربّنا أن يكبّر.

اللهمّ صلِّ على محمّد عبدك ورسولك ونبيّك وصفيّك ونجيبك وأمينك وحبيبك وصفوتك من خلقك وخليلك وخاصّتك وخيرتك من بريّتك، اللهمّ صلِّ على محمّد عبدك ورسولك الّذي هديتنا به من الضّلالة، وعلّمتنا به من الجهالة، وبصّرتنا به من العمى، وأقمتنا به على المحجّة العظمى، وسبيل التقوى وكما أرشدتنا وأخرجتنا به من الغمرات إلى جميع الخيرات، وأنقذتنا به من شفا جرف الهلكات.

اللهمّ صلِّ على محمّد وآل محمّد أفضل وأكمل وأشرف واكبر وأطهر وأطيب واتمّ وأعمّ وأزكى وأنمى وأحسن وأجمل ما صلّيت على أحد من العالمين، اللهمّ شرِّف بنيانه، وعظّم برهانه، وأعل مكانه، وكرّم في القيامة مقامه، وعظّم على رؤوس الخلائق حاله.

اللهمّ اجعل محمّداً وآل محمّد يوم القيامة أقرب الخلق منك منزلة، وأعلاهم منك مكاناً، وأفسحهم لديك منزلة، ومجلساً، وأعظمهم عندك شرفاً، وأرفعهم منزلاً اللهمّ صلِّ على محمّد والأئمّة المهتدين والحجج على خلقك والأدلّاء على سبيلك والباب الّذي منه تؤتى، والتراجمة لوحيك، كما سنّوا سنّتك النّاطقين بحكمتك والشهداء على خلقك.

اللهمّ صلِّ على وليّك المنتظر أمرك، المنتظر لفرج أوليائك، اللهمّ اشعب به الصّدع، وارتق به الفتق، وأمت به الجور، وأظهر به العدل، وزيّن بطول بقائه الأرض، وأيّده بنصرك، وانصره بالرُّعب، وقوّ ناصرهم، واخذل خاذلهم ودمدم على من نصب لهم، ودمّر على من غشّهم، واقصم بهم رؤوس الضّلالة، وشارعة البدع، ومميتة السنّة، والمتعزّزين بالباطل، وأعزّ بهم المؤمنين، وأذلّ بهم الكافرين، والمنافقين، وجميع الملحدين والمخالفين في مشارق الأرض ومغاربها يا أرحم الرّاحمين.

اللهمّ فصلِّ على جميع المرسلين والنبيّين الّذين بلّغوا عنك الهدى، واعتقدوا لك المواثيق بالطاعة، ودعوا العباد إليك بالنّصيحة، وصبروا على ما لقوا من الأذى والتكذيب في جنبك، اللهمّ وصلِّ على محمّد وعليهم وعلى ذراريهم وأهل بيوتاتهم وأزواجهم الطّاهرات وجميع أشياعهم وأتباعهم من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات، والسّلام عليهم جميعاً في هذه السّاعة، وفي هذا اليوم، ورحمة الله وبركاته.

اللهمّ اخصص أهل بيت نبيّنا محمّد المباركين السّامعين المطيعين لك الّذين أذهبت عنهم

الرّجس وطهّرتهم تطهيراً بأفضل صلواتك ونوامي بركاتك، والسّلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته(١).

المتهجد: مثله إلاّ أنّه ليس فيه: فإن فاتك، إلى آخره(٢).

بيان: على ما أولانا أي أكبّره لما أنعم علينا، وفي الاقبال «وأقدم إحساناً الله أكبر وأعزّ غفراناً، الله أكبر وأسنى» وسقطت سائر الفقرات من البين، وفي المتهجد: اللهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك ونبيّك وصفيّك وحبيبك ونجيّك وأمينك ونجيبك وصفوتك من خلقك وخليلك وخاصّتك وخالصتك وخيرتك من خلقك- إلى قوله - أحد من العالمين، اللهمّ شرّف في القيامة مقامه، وعظّم على رؤوس الخلائق حاله- إلى قوله- اللهمّ صلّ على محمّد أئمة الهدى الحجج على خلقك إلى قوله لوحيك المستنّين بسنّتك- إلى قوله - على خلقك اللهمّ اشعب بهم الصّدع، وبعد ذلك سائر الضمائر على الجمع، وكذا في سائر الكتب غير الإقبال.

وقال الجوهري الشعب الصّدع في الشيء وإصلاحه أيضاً، وشعبت الشيء فرّقته وشعبته جمعته وهو من الأضداد وقال الصدع الشقّ، وقال الرتق ضدّ الفتق، وقد رتقت الفتق فارتتق أي التأم، وقال دمدمت الشيء إذا ألزقته بالأرض وطحطحته ودمدم الله عليهم أي أهلكهم، وقال الدمار الهلاك يقال دمّره تدميراً، ودمّر عليه بمعنى انتهى، وقصمه يقصمه بالكسر كسره، وفي المتهجد وغيره وافضض، والفضّ الكسر بالتفرقة، وانفضّ القوم تفرّقوا.

وقال الكفعمي: شارعة البدع أي سالكي طريق البدع أو الّذين يشرعونها أي يجعلونها شريعة تتّبع ويسلك طريقها، وشرعت في كذا خضت، والمتعزّزين المتغلّبين(٣).

قوله عليه السلام: «واعتقدوا لك المواثيق بالطاعة» يقال: اعتقدت كذا أي عقدت عليه القلب والضمير، واعتقد مالاً وضيعة اقتناها، أي أيقنوا بأنّ جميع مواثيقك بطاعة العباد لك حقّ، أو جمعوا جميع مواثيقك وعملوا بها وجعلوا أخذ مواثيق طاعتك على العباد مالاً وضيعة لهم ولم يتوجّهوا إلى غيره، ولا يبعد أن يكون اعتقدوا مبالغة في عقدوا أي أحكموا مواثيق طاعتك على العباد، وألزموا عليهم الحجّة في ذلك «في جنبك» أي في قربك وطاعتك.

٥ - **المتهجد والبلد الأمين والجنة:** فإذا توجّهت إلى المصلّى فادع بهذا الدُّعاء:

اللهمّ من تهيّأ وتعبّأ وأعدّ واستعدّ لوفادة إلى مخلوق رجاء رفده وطلب جوائزه وفواضله ونوافله، فإليك يا سيّدي وفادتي وتهيئتي وتعبئتي وإعدادي واستعدادي رجاء رفدك وجوائزك ونوافلك، فلا تخيّب اليوم رجائي، يا مولاي يا من لا يخيب عليه سائل ولا ينقصه نائل، إنّي

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٥٩٠-٥٩٢، البلد الأمين، ص ٣٣٢، مصباح الكفعمي، ص ٨٦٢.

(٢) مصباح المتهجد، ص ٤٥٤-٤٥٥. (٣) مصباح الكفعمي، ص ٨٦٥ في الهامش.

لم آتك اليوم بعمل صالح قدّمته، ولا شفاعة مخلوق رجوته، ولكن أتيتك مقرّاً بالظّلم والإساءة على نفسي، ولا حجّة لي ولا عذر فأسألك يا ربّ أن تعطيني مسألتي، وتقلبني برغبتي ولا تردّني مجبوهاً ولا خائباً يا عظيم يا عظيم يا عظيم أرجوك للعظيم، أسألك يا عظيم أن تغفر لي العظيم لا إله إلاّ أنت.

اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وارزقني خير هذا اليوم الّذي شرّفته وعظّمته وتغسلني فيه من جميع ذنوبي، وخطاياي، وزدني من فضلك إنّك أنت الوهاب(١).

بيان: قال الجوهريُّ: جبهته صككت جبهته وجبهته بالمكروه إذا استقبلته به.

٦ - **الإقبال:** روّينا بإسنادنا إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: فإذا قمت للصّلاة مستقبل القبلة فكبّر وقل:

اللهمّ إنّي عبدك وابن عبديك هارب منك إليك أتيتك وافداً إليك تائباً من ذنوبي إليك، زائر لك وحقُّ الزائر على المزور التحفة فاجعل تحفتي منك، وتحفتك لي رضاك والجنّة، اللهمّ إنّك عظّمت حرمة شهر رمضان ثمّ: أنزلت فيه القرآن، أي ربّ وجعلت فيه ليلة خيراً من ألف شهر ثمّ مننت عليَّ بصيامه وقيامه فيما مننت عليَّ فتمّم عليَّ منّك ورحمتك.

أي ربّ إنَّ لك فيه عتقاء فإن كنت ممّن أعتقتني فيه فتمّم عليَّ ولا تردّني في ذنب ما أبقيتني، وإن لم تكن فعلت يا ربّ لضعف عملٍ أو لعظم ذنب فبكرمك وفضلك ورحمتك وكتابك الّذي أنزلت في شهر رمضان ليلة القدر وما أنزلت فيها وحرمة من عظّمت فيها وبمحمّد وعليّ عليهما سلامك وصلواتك وبك يا الله أتوجّه إليك وبمحمّد ومن بعده صلّى الله عليه وعليهم أتوجّه بكم إلى الله يا الله أعتقني فيمن أعتقت السّاعة بمحمّد صلى الله عليه وآله (٢).

٧ - **الإقبال وزوائد الفوائد:** الدعاء: بعد صلاة العيد: اللهمَّ إنّي سألتك أن ترزقني صيام شهر رمضان، وأن تحسن معونتي عليه، وأن تبلغني استتمامه وفطره وأن تمنَّ عليَّ في ذلك بعبادتك وحسن معونتك وتسهيل أسباب توفيقك فأجبتني وأحسنت معونتي، وفعلت ذلك بي وعرّفتني حسن صنيعك وكريم إجابتك فلك الحمد على ما رزقتني من ذلك، وعلى ما أعطيتني منه.

اللهمّ وهذا يوم عظّمت قدره وكرّمت حاله وشرّفت حرمته وجعلته عيداً للمسلمين وأمرت عبادك أن يبرزوا لك فيه لتوفّى كلُّ نفس ما عملت وثواب ما قدّمت، ولتفضّل على أهل النقص في العبادة والتقصير في الاجتهاد في أداء الفريضة بما لا يملكه غيرك، ولا يقدر عليه سواك.

اللهمّ وقد وافاك في هذا اليوم في هذا المقام من عمل لك عملاً قلَّ ذلك العمل أو كثر

(١) مصباح المتهجد، ص ٤٥٨، البلد الأمين، ص ٢٣٤، المصباح للكفعمي، ص ٨٦٥.
(٢) إقبال الأعمال، ص ٥٩٦.

كلّهم يطلب أجر ما عمل، ويسأل الزيادة من فضلك في ثواب صومه لك وعبادته إياك على حسب ما قلت ﴿يَسْئَلُهُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾(١) اللهمّ وأنا عبدك العارف بما ألزمتني، والمقرّ بما أمرتني، المعترف بنقص عملي، والتقصير في اجتهادي، والمخلّ بفرضك عليّ والتارك لما ضمنت لك على نفسي، اللهمّ وقد صمت فشبت صومي لك في أحوال الخطأ والعمد والنسيان والذّكر والحفظ بأشياء نطق بها لساني أو رأتها عيني وهوتها نفسي ومال إليها هواي وأحبّها قلبي أو اشتهتها روحي أو بسطت إليها يدي أو سعيت إليها برجلي من حلالك المباح بأمرك إلى حرامك المحظور بنهيك.

اللهمّ وكلّ ما كان منّي محصىً عليّ غير مخلّ بقليل ولا كثير ولا صغير ولا كبير، اللهمّ وقد برزت إليك وخلوت بك لأعترف لك بنقص عملي وتقصيري في ما يلزمني، وأسألك العود عليّ والعائدة الحسنة عليّ بأحسن رجائي وأفضل أملي وأكمل طمعي في رضوانك.

اللهمّ فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفر لي كلّ نقص وكلّ تقصير وإساءة وكلّ تفريط وكلّ جهل وكلّ عمد وكلّ خطأ دخل عليّ في شهري هذا وفي صومي له وفي فرضك عليّ وهبه لي وتصدّق به عليّ وتجاوز لي عنه يا غاية كلّ رغبة، ويا منتهى كلّ مسألة، واقلبني من وجهي هذا وقد عظّمت فيه جائزتي وأجزلت فيه عطيّتي وكرّمت فيه حبائي وتفضّلت عليّ بأفضل من رغبتي وأعظم من مسألتي.

يا إلهي يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله الّذي ليس كمثلك شيء، وصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفر لي ذنوبي العمد منها والخطأ، في هذا اليوم وفي هذه الساعة يا ربّ كلّ شيء ووليّه، افعل ذلك بي وتب بمنّك وفضلك ورأفتك عليّ توبة نصوحاً لا أشقى بعدها أبداً.

يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله لك الأمثال العليا والأسماء الحسنى؛ أعوذ بك من الشكّ بعد اليقين والكفر بعد الإيمان، يا إلهي اغفر لي، يا إلهي تفضّل عليّ، يا إلهي تب عليّ، يا إلهي ارحمني، يا إلهي ارحم فقري، يا إلهي ارحم ذلّي، يا إلهي ارحم مسكنتي، يا إلهي ارحم عبرتي، يا إلهي لا تخيّبني وأنا أدعوك ولا تعذّبني وأنا أرجوك وأنا أستغفرك.

اللهمّ إنّك قلت لنبيّك عليه وآله السلام ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾(٢)، أستغفرك يا ربّ وأتوب إليك، أستغفر الله أستغفر الله من جميع ذنوبي كلّها ما تعمّدت منها وما أخطأت، وما حفظت وما نسيت.

اللهمّ إنّك قلت لنبيّك عليه وآله الصلاة والسلام ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾(٣).

---

(١) سورة الرحمن، الآية: ٢٩. (٢) سورة الأنفال، الآية: ٣٣.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.

اللهمَّ إنّي أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني، إنّك لا تخلف الميعاد، اللهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد الأوصياء المرضيّين بأفضل صلواتك وبارك عليهم بأفضل بركاتك، وأدخلني في كلّ خير أدخلتهم فيه، وأخرجني من كلّ سوء أخرجتهم منه في الدنيا والآخرة، يا أرحم الراحمين.

اللهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد وأعتق رقبتي من النار عتقاً بتلاً لا رقَّ بعده أبداً ولا حرق بالنار، ولا ذُلّ ولا وحشة ولا رعب ولا روعة ولا فزعة ولا رهبة بالنار، ومُنَّ عليّ بالجنّة بأفضل حظوظ أهلها وأشرف كراماتهم وأجزل عطاياك لهم وأفضل جوائزك إيّاهم وخير حبائك لهم.

اللهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد واقلبني من مجلسي هذا ومن مخرجي هذا ولم تُبقِ فيما بيني وبين أحد من خلقك ذنباً إلاّ غفرته ولا خطيئة إلاّ محوتها ولا عثرة إلاّ أقلتها، ولا فاضحة إلاّ صفحت عنها، ولا جريرة إلاّ خلّصت منها، ولا سيّئة إلاّ وهبتها لي، ولا كربة إلا وقد خلّصتني منها، ولا دَيناً إلاّ قضيته، ولا عائلة إلاّ أغنيتها، ولا فاقة إلاّ سددتها، ولا عرياً إلاّ كسوته، ولا مرضاً إلاّ شفيته، ولا سقماً إلاّ داويته، ولا همّاً إلاّ فرّجته، ولا غمّاً إلاّ أذهبته، ولا خوفاً إلاّ آمنته، ولا عسراً إلاّ يسّرته، ولا ضعفاً إلاّ قوّيته، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلاّ قضيتها على أفضل الأمل وأحسن الرجاء وأكل الطمع، إنّك على كلّ شيء قدير.

اللهمَّ إنّك أمرتني بالدعاء ودللتني عليه فسألتك، ووعدتني الإجابة فتنجّزت بوعدك وأنت الصادق القول الوفيّ العهد، اللهمَّ وقد قلت: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ وقلت: ﴿وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾(١) وقلت ﴿وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ﴾(٢) اللهمَّ وأنا أدعوك كما أمرتني متنجّزاً لوعدك، فصلِّ على محمّد وآل محمّد وأعطني كلّ ما وعدتني، وكلّ ما أُمنيّتي وكلّ سؤلي وكلّ همّي وكلّ نهمتي وكلّ هواي وكلّ محبّتي واجعل ذلك كلّه سائحاً في حلالك، ثابتاً في طاعتك، متردّداً في مرضاتك، متصرّفاً فيما دعوت إليه غير مصروف منه قليلاً ولا كثيراً في شيء من معاصيك، ولا في مخالفة لأمرك، إله الحقّ ربَّ العالمين. اللّهمَّ وكما وفّقتني لدعائك فصلِّ على محمّد وآل محمّد ووفّق لي إجابتك، إنّك على كلّ شيء قدير.

اللهمَّ من تهيّأ أو تعبّأ أو أعدّ أو استعدّ لوفادةٍ إلى مخلوق رجاء رفده وجوائزه ونوافله وفرائضه وعطاياه فإليك يا سيّدي كانت تهيئتي وتعبئتي وإعدادي واستعدادي رجاء رفدك وجوائزك وفواضلك ونوافلك وعطاياك، وقد غدوت إلى عيد من أعياد أمّة محمّد ﷺ ولم آتك اليوم بعمل صالح أثق به قدّمته ولا توجّهت بمخلوق رجوته ولكنّي أتيتك خاضعاً مقرّاً

(١) سورة النساء، الآية: ٣٢.
(٢) سورة الأحقاف، الآية: ١٦.

بذنوبي وإساءتي إلى نفسي ولا حجّة لي ولا عذر لي، أتيتك أرجو أعظم عفوك الّذي عفوت به عن الخاطئين، وأنت الّذي غفرت لهم عظيم جرمهم، ولم يمنعك طول عكوفهم على عظيم جرمهم أن عدت عليهم بالرحمة.

فيا من رحمته واسعة، وفضله عظيم، يا عظيم يا عظيم يا عظيم، يا كريم يا كريم يا كريم، صلّ على محمّد وآل محمّد وعُد عليّ برحمتك وامنن عليّ بعفوك وعافيتك وتعطّف عليّ بفضلك وأوسع عليّ رزقك.

يا ربّ إنّه ليس يردُّ غضبك إلاّ حلمك، ولا يردُّ سخطك إلاّ عفوك، ولا يجير من عقابك إلاّ رحمتك، ولا ينجيني منك إلاّ التضرّع إليك، فصلّ على محمّد وآل محمّد وهب لي يا إلهي فرجاً بالقدرة الّتي بها تحيي أموات العباد وبها تنشر ميت البلاد، ولا تهلكني يا إلهي غمّاً حتّى تستجيب لي وتعرّفني الإجابة في دعائي، وأذقني طعم العافية إلى منتهى أجلي، ولا تشمت بي عدوّي ولا تسلّطه عليّ ولا تمكّنه من عنقي.

يا ربّ إن رفعتني فمن ذا الّذي يضعني وإن وضعتني فمن ذا الّذي يرفعني؟ ومن ذا الّذي يرحمني إن عذّبتني، ومن ذا الّذي يعذّبني إن رحمتني، ومن ذا الّذي يكرمني إن أهنتني، ومن ذا الّذي يهينني إن أكرمتني، وإن أهلكتني فمن ذا الّذي يعرض لك في عبدك أو يسألك عن أمره وقد علمت يا إلهي أنّه ليس في حكمك جور ولا في عقوبتك عجلة، وإنّما يعجل من يخاف الفوت، وإنّما يحتاج إلى الظلم الضعيف وقد تعاليت عن ذلك سيّدي علوّاً كبيراً.

اللهمّ فصلّ على محمّد وآل محمّد، ولا تجعلني للبلاء غرضاً ولا لنقمتك نصباً، ومهّلني ونفّسني وأقل عثرتي، وارحم تضرّعي ولا تتبعني ببلاء على أثر بلاء فقد ترى ضعفي وقلّة حيلتي وتضرّعي إليك، أعوذ بك اليوم من غضبك، فصلّ على محمّد وآله وأعذني، وأستجير بك من سخطك، فصلّ على محمّد وآل محمّد وأجرني، وأسترحمك فصلّ على محمّد وآل محمّد وارحمني، وأستهديك فصلّ على محمّد وآل محمّد واهدني وأستنصرك فصلّ على محمّد وآل محمّد وانصرني، وأستكفيك فصلّ على محمّد وآل محمّد واكفني، وأسترزقك فصلّ على محمّد وآل محمّد وأغنني، وأستعصمك فيما بقي من عمري فصلّ على محمّد وآل محمّد واعصمني، و أستغفرك لما سلف من ذنوبي فصلّ على محمّد وآل محمّد واغفر لي، فإنّي لن أعود لشيء كرهته إن شئت ذلك يا ربّ.

يا حنّان يا منّان يا ذا الجلال والإكرام، صلّ على محمّد وآل محمّد، واستجب لي جميع ما سألتك وطلبته منك ورغبت فيه إليك وقدّره وأرده واقضه وأمضه، وخر لي فيما تقضي منه، وتفضّل عليّ به، وأسعدني بما تعطيني منه، وزدني من فضلك وسعة ما عندك، فإنّك واسع كريم، وصل ذلك كلّه بخير الآخرة ونعيمها، يا أرحم الراحمين، إله الحقّ ربّ العالمين.
اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وافتح لهم فتحاً يسيراً، واجعل لهم من لدنك سلطاناً

نصيراً، اللهمّ أظهر به دينك وسنّة نبيك عليه وآله السلام حتّى لا يستخفي بشيء من الحقّ مخافة أحد من الخلق.

اللهمّ إنّا نرغب إليك في دولة كريمة تعزّ بها الإسلام وأهله، وتذلّ بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة.

اللهمّ ما أنكرنا من الحقّ فعرّفناه، وما قصرنا عنه فبلّغناه، اللهمّ واستجب لنا واجعلنا ممّن يتذكّر فتنفعه الذكرى، اللهمّ وقد غدوت إلى عيد من أعياد أمّة محمّد ﷺ، ولم أثق بغيرك ولم آتك بعمل صالح أثق به، ولا توجّهت بمخلوق رجوته، اللهمّ بارك لنا في عيدنا هذا كما هديتنا له ورزقتنا وأعنّا عليه، اللهمّ تقبّل منّا ما أدّيت عنّا فيه من حقّ، وما قضيت عنّا فيه من فريضة، وما اتّبعنا فيه من سنّة، وما تنفّلنا فيه من نافلة، وما أذنت لنا فيه من تطوّع، وما تقرّبنا إليك [فيه] من نسك، وما استعملنا فيه من الطاعة، وما رزقتنا فيه من العافية والعبادة، اللهمّ تقبّل منّا ذلك كلّه زاكياً كافياً يا أرحم الراحمين.

اللهمّ لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ولا تذلّنا بعد إذ أعززتنا، ولا تضلّنا بعد إذ وفّقتنا، ولا تهنّا بعد إذ أكرمتنا، ولا تفقرنا بعد إذ أغنيتنا، ولا تمنعنا بعد إذ أعطيتنا، ولا تحرمنا بعد إذ رزقتنا، ولا تغيّر شيئاً من نعمك علينا ولا إحسانك إلينا لشيء كان منّا ولا لما هو كائن فإنّ في كرمك وعفوك وفضلك سعة لمغفرتك ذنوبنا برحمتك، فأعتق رقابنا من النّار بلا إله إلاّ أنت.

يا لا إله إلاّ أنت، أسألك بوجهك الكريم، إن كنت رضيت عنّي في هذا الشهر أن تزداد عني رضاً لا سخط بعده أبداً عليّ، وإن كنت لم ترضَ عنّي وأعوذ بك من ذلك، فمن الآن فارض عنّي رضاً لا سخط بعده أبداً عليّ، وارحمني رحمة لا تعذّبني بعدها أبداً وأسعدني سعادة لا أشقى بعدها أبداً، وأغنني غنى لا فقر بعده أبداً، واجعل أفضل جائزتك لي اليوم فكاك رقبتي من النّار، وأعطني من الجنّة ما أنت أهله، وإن كنت بلّغتنا به ليلة القدر وإلاّ فأخّر آجالنا إلى قابل حتّى تبلّغناه في يسر منك وعافية يا أرحم الرّاحمين، ولا تجعله آخر العهد منّا لشهر رمضان، وأعط جميع المؤمنين والمؤمنات ما سألتك لنفسي برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله حسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على خير خلقه محمّد وآله وسلّم تسليماً. اللهمّ إنّك تَرى ولا تُرى، وأنت بالمنظر الأعلى، فالق الحبّ والنّوى تعلم السرّ وأخفى، فلك الحمد يا ربّ العالمين، ولك الحمد في أعلا علّيين، ولك الحمد في النّور، ولك الحمد في الظلّ والحرور، ولك الحمد في الغدوّ والآصال، ولك الحمد في الأزمان والأحوال، ولك الحمد في قفر أرضك، ولك الحمد على كلّ حال، إلهي صلّينا خمسنا، وحصّنّا فروجنا، وصمنا شهرنا، وأطعناك ربّنا، وأدّينا زكاة رؤوسنا طيّبةً بها نفوسنا، وخرجنا إليك لأخذ جوائزنا فصلّ اللهمّ على محمّد وآل محمّد، ولا تخيّبنا، وامنن

علينا بالتوبة والمغفرة، ولا تردّنا على عقبنا ولا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، ولا تجعله آخر العهد منّا، وارزقنا صيامه وقيامه أبداً ما أبقيتنا، وامنن علينا بالجنّة، ونجّنا من النّار، وزوّجنا من الحور العين آمين ربَّ العالمين، إنّك على كلِّ شيء قدير، وصلّى الله على خيرته من خلقه محمّد النّبيّ وآله الطّيّبين الطاهرين وسلّم تسليماً[1].

بيان: «أو مال إليها» في بعض النسخ بالواو هنا، وقوله: «أو اشتهتها» وهو أظهر، وعلى نسخة «أو» فهي إمّا بمعنى الواو محمول على شدّة مراتب المحبّة والعزم وضعفهما «من خلالك» يحتمل أن تكون من ابتدائيّة أي حال كوني في ذلك السّعي مبتدئاً من الحلال معرضاً عنه منتهياً إلى الحرام، أو بيانيّة و «إلى» بمعنى «مع» لبيان تعميم ما يتكلّم به ويشتهيه ويبسط يده إليه ويسعى إليه، سواء كان مباحاً لغواً لا فائدة فيه أو حراماً، فإنّ كلاً منهما مخلٌّ بكمال الصوم، ويؤيّد الثاني أنَّ في زوائد الفوائد: أو حرامك.

وقوله: «وكلّ ما كان» إمّا بالجرّ عطفاً على حلالك أو أشياء، أو بالرّفع بتقدير الخبر أي هي أيضاً كذلك أي كان ينبغي أن يكون صومي مخلوطاً بطاعتك بجميع جوارحي في جميع أحوالي فَشبتُه بأشياء منها محظور بنهيك ومنها مباح غير مخلّ بقليل ولا كثير ولا صغير ولا كبير من أوامرك ونواهيك، لكنّها مخلّة بكمال الصّوم «وقد برزت إليك في هذا العيد» لأن تتدارك ذلك بفضلك. وقال الجوهري: العائدة العطف والمنفعة يقال هذا الشيء أعود عليك في كذا أي أنفع، وقال الحباء العطاء.

«لك الأمثال العليا» إشارة إلى قوله سبحانه ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ﴾[2] أي الصّفة الأعلى، وهو الوجوب الذاتي، والغنى المطلق، والنزاهة عن صفات المخلوقين، أو الحجّة الغالبة أو الأمثال الّتي مثّل بها في القرآن الكريم.

«ولا روعة» وفي بعض النسخ «ولا لوعة» ولوعة الحبّ حرقته، ورجل هاع لاع أي جبان جزوع، والأوّل أظهر، وقال الفيروزآبادي النهمة الحاجة وبلوغ الهمّة والشهوة، والنهم بالتحريك إفراط الشهوة في الطعام انتهى.

«سائحاً في حلالك» أي جارياً فيه، وفي بعض النسخ بالباء الموحدة من السباحة على المجاز، وفي بعضها بالنون من سنح له الرأي أي عرض، والغرض محرّكة هدف يرمى فيه، والنصب أيضاً قريب منه أي ما ينصب ليرمى وإن لم يصرّح به في كتب اللغة، قال الفيروز آبادي النصب العلم المنصوب، ويحرّك، والغاية.

«ونفّسني» كأنّ فيه حذفاً وإيصالاً أي نفّس عني يقال: نفّس الله عنه كربته أي فرّجها، وفي بعض نسخ الدُّعاء «ومهّلني ونفسي» أي اتركني مع نفسي كناية عن رفع البلاء عنها «وما أذنت

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٥٩٨-٦٠٣. (٢) سورة النحل، الآية: ٦٠.

لنا» لعلّه كناية عن التوفيق والتقدير كما يومئ إليه بعض أخبار القضاء والقدر كما مرّ «من العافية» أي عن المعاصي فإنّها المناسبة للقبول.

«لا تزغ قلوبنا» أي لا تملها عن الإيمان أي لا تسلبني التوفيق بل ثبّتني على الاهتداء الّذي منحتني به «يا لا إله» أي يا من لا إله إلاّ أنت «بلّغتنا ليلة القدر» أي فضلها «فالق الحبّ والنوى» أي يشقّهما ويخرج منهما النبات والشجر وقيل المراد به الشقاق الّذي في الحنطة والنواة. «تعلم السرّ وأخفى» أي وأخفى من السّر، واختلف فيهما: فقيل السرّ ما حدّث به العبد غيره في خفية، وأخفى منه ما أضمره في نفسه ما لم يحدّث غيره، وقيل السّر ما أضمره العبد في نفسه وأخفى منه ما لم يكن أضمره أحد، وقيل السّرُ ما تحدّث به نفسك، وأخفى منه ما تريد أن تحدّث به نفسك في ثاني الحال، وقيل السرّ العمل الّذي تستره عن الناس وأخفى منه الوسوسة، وروي عن الباقر والصادق عليهما السلام أنّ السرّ ما أخفيته في نفسك، وأخفى ما خطر ببالك ثمّ أنسيته.

أقول: ثمّ ذكر السيّدان دعاء الندبة الّذي يدعى به في الأعياد الأربعة وسيأتي في كتاب المزار[1]، تركنا ذكره هنا حذراً من التكرار، ثمّ قالا قدّس سرّهما: فإذا فرغت من الدعاء فتأهّب للسجود بين يدي مولاك، وقل ما روّينا بإسنادنا إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا فرغت من دعاء العيد المذكور ضع خدّك الأيمن على الأرض وقل:

سيّدي سيّدي كم من عتيق لك فاجعلني ممّن أعتقت، سيّدي سيّدي وكم من ذنب قد غفرت فاجعل ذنبي فيما غفرت، سيّدي سيّدي كم من حاجة قد قضيت فاجعل حاجتي فيما قضيت، سيّدي سيّدي وكم من كربة قد كشفت فاجعل كربتي فيما كشفت، سيّدي سيّدي وكم من مستغيث قد أغثت فاجعلني فيمن أغثت، سيّدي سيّدي كم من دعوة قد أجبت فاجعل دعوتي فيما أجبت.

سيّدي سيّدي وارحم سجودي في الساجدين، وارحم عبرتي في المستعبرين، وارحم تضرّعي فيمن تضرّع من المتضرّعين، سيّدي سيّدي وكم من فقر قد أغنيت فاجعل فقري فيما أغنيت، سيّدي سيّدي ارحم دعوتي في الداعين، سيّدي وإلهي! أسأت وظلمت وعملت سوءاً واعترفت بذنبي، وبئس ما عملت، فاغفر لي يا مولاي أي كريم أي عزيز أي جميل.

فإذا فرغت وانصرفت رفعت يديك ثمّ حمدت ربّك ثمّ تقول ما تقدر عليه وسلّمت على النبيّ صلى الله عليه وآله وحمدت الله تبارك وتعالى، والحمد لله ربّ العالمين[2].

٨ - **المتهجد:** روى أبو مخنف عن جندب بن عبد الله الأزدي عن أبيه أنّ عليّاً عليه السلام كان يخطب يوم الفطر فيقول:

---

(١) سيأتي في ج ٩٩ من هذه الطبعة.
(٢) إقبال الأعمال، ص ٦٠٨-٦٠٩.

الحمد لله الّذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثمّ الّذين كفروا بربّهم يعدلون، لا أشرك بالله شيئاً ولا أتّخذ من دونه وليّاً، والحمد لله الّذي له ما في السموات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير، يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور، كذلك الله ربّنا جلّ ثناؤه لا أمد له ولا غاية له ولا نهاية، ولا إله إلاّ هو وإليه المصير، والحمد لله الّذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه، إنّ الله بالناس لرؤوف رحيم.

اللهمّ ارحمنا برحمتك، واعممنا بعافيتك، وأمددنا بعصمتك، ولا تخلنا من رحمتك، إنّك أنت الغفور الرحيم، والحمد لله لا مقنوطاً من رحمته، ولا مخلوّاً من نعمته، ولا مؤيساً من روحه، ولا مستنكفاً عن عبادته، الّذي بكلمته قامت السماوات السبع، وقرّت الأرضون السبع، وثبتت الجبال الرواسي، وجرت الرياح اللواقح، وسارت في جوّ السماء السحاب، وقامت على حدودها البحار، فتبارك الله ربّ العالمين إله قاهر قادر ذلّ له المتعزّزون وتضاءل له المتكبّرون، ودان طوعاً وكرهاً له العالمون.

نحمده بما حمد به نفسه وكما هو أهله، ونستعينه ونستغفره، ونشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، يعلم ما تخفي النفوس وما تجنُّ البحار وما تواري الأسراب وما تغيض الأرحام وما تزداد وكلّ شيء عنده بمقدار لا تواري منه ظلمة ولا تغيب عنه غائبة وما تسقط من ورقة إلاّ يعلمها ولا حبّة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلاّ في كتاب مبين، ويعلم ما يعمل العاملون وإلى أيّ منقلب ينقلبون ونستهدي الله بالهدى، ونعوذ به من الضلال والردى.

ونشهد أنّ محمّداً عبده ونبيّه ورسوله إلى الناس كافّة وأمينه على وحيه وأنّه بلّغ رسالة ربّه وجاهد في الله المدبرين عنه، وعبده حتّى أتاه اليقين صلّى الله عليه وآله.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله الّذي لا تبرح منه نعمة، ولا تفقد له رحمة ولا يستغني عنه العباد، ولا تجزي أنعمه الأعمال، الّذي رغّب في الآخرة، وزهّد في الدنيا، وحذّر المعاصي، وتعزّز بالبقاء، وتفرّد بالعزّ والبهاء، وجعل الموت غاية المخلوقين، وسبيل الماضين، فهو معقود بنواصي الخلق كلّهم، حتم في رقابهم، لا يعجزه لحوق الهارب، ولا يفوته ناء ولا آيب، يهدم كلّ لذّة ويزيل كلّ بهجة ويقشع كلّ نعمة.

عباد الله إنّ الدنيا دار رضي الله لأهلها الفناء، وقدّر عليهم بها الجلاء، فكلّ ما فيها نافد، وكلّ من يسلكها بائد، وهي مع ذلك حلوة خضرة، رائقة نضرة، قد زيّنت للطالب، ولاطت بقلب الراغب، يطيبها الطامع، ويجتويها الوجل الخائف، فارتحلوا رحمكم الله منها بأحسن ما بحضرتكم من الزاد، ولا تطلبوا منها سوى البلغة، وكونوا فيها كسفر نزلوا منزلاً فتمتّعوا منه بأدنى ظلّ، ثمّ ارتحلوا لشأنهم ولا تمدُّوا أعينكم فيها إلى ما متّع به المترفون، وأضرّوا فيها بأنفسكم فإنّ ذلك أخفُّ للحساب وأقرب من النجاة.

ألا وإنّ الدنيا قد تنكّرت وأدبرت وآذنت بوداع، ألا وإنّ الآخرة قد أقبلت وأشرفت ونادت باطّلاع، ألا وإنّ المضمار اليوم وغداً السباق، ألا وإنّ السبقة الجنّة والغاية النار، أفلا تائب من خطيئة قبل هجوم منيّته، أولا عامل لنفسه قبل يوم فقره وبؤسه، جعلنا الله وإيّاكم ممّن يخافه ويرجو ثوابه.

ألا وإنّ هذا اليوم يوم جعله الله عيداً وجعلكم له أهلاً، فاذكروا الله يذكركم وكبّروه وعظّموه وسبّحوه ومجّدوه وادعوه يستجب لكم، واستغفروه يغفر لكم وتضرّعوا وابتهلوا وتوبوا وأنيبوا وأدّوا فطرتكم فإنّها سنّة نبيّكم، وفريضة واجبة من ربّكم، فليخرجها كلّ امرىء منكم عن نفسه وعن عياله كلّهم، ذكرهم وأنثاهم صغيرهم وكبيرهم وحرّهم ومملوكهم، يُخرج عن كلّ واحد منهم صاعاً من شعيرٍ أو صاعاً من تمرٍ أو نصف صاع من بُرٍ من طيّب كسبه طيّبة بذلك نفسه.

عباد الله! وتعارفوا على البرّ والتقوى، وتراحموا وتعاطفوا وأدُّوا فرائض الله عليكم فيما أمركم به من إقامة الصلوات المكتوبات، وأداء الزكوات، وصيام شهر رمضان، وحجّ البيت الحرام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والإحسان إلى نسائكم وما ملكت أيمانكم، واتّقوا الله فيما نهاكم عنه، وأطيعوه في اجتناب قذف المحصنات، وإتيان الفواحش، وشرب الخمر، وبخس المكيال، ونقص الميزان، وشهادة الزور، والفرار من الزحف، عصمنا الله وإيّاكم بالتقوى، وجعل الآخرة خيراً لنا ولكم من هذه الدنيا.

إنّ أحسن الحديث وأبلغ الموعظة كلام الله تعالى، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ إلى آخرها.

ثمّ جلس وقام وقال: الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره ونستهديه، ونؤمن به ونتوكّل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا من يهدي الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له وليّاً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله وذكر باقي الخطبة القصيرة في يوم الجمعة(١).

توضيح: «الحمد لله الّذي خلق السموات والأرض» أخبر بأنه تعالى حقيق بالحمد ونبّه على أنه المستحقّ له على هذه النّعم الجسام حمد أو لم يحمد، ليكون حجّة على الّذين هم ربّهم يعدلون، وجمع السّموات دون الأرض وهي مثلهنّ لأنّ طبقاتها مختلفة بالّذات متفاوتة لآثار والحركات، وقدّمها لشرفها وعلوّ مكانها، وتقدّم وجودها، كما قيل.

﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَٰتِ وَالنُّورَ﴾ أي أنشأهما، والفرق بين خلق وجعل الّذي له مفعول واحد، أنّ خلق فيه معنى التقدير، وجعل فيه معنى التضمين، ولذلك عبّر عن إحداث النّور والظلمة

---

١) مصباح المتهجد، ص ٤٥٩-٤٦١، وبقية الخطبة في ج ٨٦ من هذه الطبعة.

بالجعل تنبيهاً على أنّهما لا يقومان بأنفسهما كما زعمت الثنوية، وجمع الظلمات لكثرة أسبابها والأجرام الحاملة لها، أو لأنَّ المراد بالظلمة الضلال وبالنور الهدى، والهدى واحد والضّلال كثير، وتقديمها لتقديم الأعدام على الملكات.

وقيل من زعم أنَّ الظّلمة عرض يضادُّ النور احتجَّ بهذه الآية ولم يعلم أنَّ عدم الملكة كالعمى ليس صرف العدم حتّى لا يتعلّق به الجعل.

﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ عطف على قوله: «الحمد لله» على معنى أنَّ الله حقيق بالحمد على ما خلقه نعمة على العباد ثمَّ الّذين كفروا به يعدلون فيكفرون نعمته، ويكون «بربّهم» تنبيهاً على أنّه خلق هذه الأشياء أسباباً لتكوّنهم وتعيّشهم فمن حقّه أن يحمد عليها ولا يكفر، أو على قوله: «خلق» على معنى أنّه خلق ما لا يقدر عليه سواه، ثمَّ هم يعدلون به ما لا يقدر على شيء منه.

ومعنى «ثمَّ» استبعاد عدولهم بعد هذا البيان، والباء على الأوّل متعلّقة بكفروا وصلة يعدلون محذوفة أي يعدلون عنه ليقع الإنكار على نفس الفعل، وعلى الثاني متعلّقة بيعدلون والمعنى أنَّ الكفّار يعدلون بربّهم الأوثان أي يسوّونها به.

ثمَّ استأنف عليه السلام الكلام تبرّياً عن المشركين وإظهاراً لتوحيد ربّ العالمين بقوله: «لا نشرك بالله شيئاً» فكأنَّ سائلاً يسأل فكيف توقولون أنتم؟ فأجاب بأنّا لا ندَّعي لا في الخلق والتربية، ولا في استحقاق العبادة، ولا في الاستعانة «ولا نتخذ من دونه وليّاً» أي ناصراً ومحبّاً أو متولّياً لأمورنا.

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ خلقاً ونعمة «فله الحمد في الدُّنيا» لكمال قدرته وعلى تمام نعمته «وله الحمد في الآخرة» لأنَّ ما في الآخرة أيضاً كذلك وتقديم الصّلة للاختصاص فإنَّ النعم الدّنيويّة قد تكون بواسطة من يستحقّ الحمد لأجلها، ولا كذلك نعم الآخرة «وهو الحكيم» الّذي أحكم أمور الدارين «الخبير» ببواطن الأشياء.

﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ كالغيث ينفذ في موضع وينبع في موضع آخر، وكالكنوز والدَّفائن والأموات والحبّات ﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ كالحيوان في النشأتين والنبات والفلذات ومياه العيون ﴿وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ كالملائكة والكتب والمقادير والأرزاق والأنداء والصّواعق ﴿وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ كالملائكة وأعمال العباد والأبخرة والأدخنة ﴿وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ﴾ للمفرطين في شكر نعمته مع كثرتها أي في الآخرة مع ما له من سوابق هذه النعم الفائتة للحصر.

ولما اقتبس تلك الآيات من الكتاب الحكيم، أكّدها وأظهر الإيمان والإذعان بها بقوله: «كذلك الله ربنا جل ثناؤه» عن أن يمكننا القيام به كما هو حقّه ولا أمد له أزلاً، ولا غاية له أبداً، ولا نهاية لنعمه وألطافه وكمالاته «ولا إله» أي معبود أو خالق «إلاّ هو وإليه المصير» في الآخرة.

«أن تقع» أي من أن تقع أو كراهة أن تقع بأن خلقها على صورة متداعية إلى الاستمساك

«إلاّ بإذنه» أي بمشيّته وذلك في القيامة «لرؤوف رحيم» حيث هيّأ لهم أسباب الاستدلال وفتح عليهم أبواب المنافع، ودفع عنهم أنواع المضارّ.

ثمّ إنّه عليه السلام لمّا عدّد أصول نعمه الجسام، وحمده على ما خصّ عباده به من الأنعام، شرع في السّؤال فابتدأ بأهمّ المطالب وهو الرّحمة والمغفرة والعصمة عن الخطايا، وأن لا يخلينا في حال من أحوالنا في الدُّنيا والآخرة من رحمته.

وفي الفقيه «واعممنا بمغفرتك إنّك أنت العليّ الكبير» أي اغفر لنا جميعاً أو جميع خطايانا أو الأعمّ «وامددنا» على بناء الإفعال أو بضمّ الدّال على المجرّد أي قوّنا وأيّدنا، قال الجوهري: أمددت الجيش بمدد، قال أبو زيد مددنا القوم أي صرنا مدداً لهم، وأمددناهم بغيرنا وأمددناهم بفاكهة، والمادّة الزيادة المتّصلة.

ثمّ استأنف عليه السلام الحمد على وجه آخر ليصير سبباً لمزيد معرفتهم به سبحانه وبنعمه فتؤثّر فيهم مواعظه، فقال: «والحمد لله لا مقنوطاً من رحمته» لا مقنوطاً حال عن الجلالة ومن رحمته قائم مقام الفاعل لقوله مقنوطاً كممرور به أي أحمده حال كونه لسعة رحمته ووفور نعمته بحيث لا ينبغي أن يقنط من رحمته أحد، وكذا سائر الفقرات.

والروح الرحمة قال تعالى نقلاً عن يعقوب: ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَٰفِرُونَ﴾ وقوله: «ولا مستنكفاً» في بعض النسخ بفتح الكاف على سياق سائر الفقرات، وفي أكثرها بكسر الكاف فالمعنى أنّه سبحانه مع غاية علوّه ورفعته واستغنائه لم يستنكف عن أن يعبده العباد، ويدعوه لصغير حوائجهم وكبيرها، وسمّى دعاءه عبادة وتركه استكباراً.

وفي نهج البلاغة هكذا «الحمد لله غير مقنوط من رحمته، ولا مخلوّ من نعمته ولا مأيوس من مغفرته ولا مستنكف عن عبادته الّذي لا تبرح منه رحمة ولا تفقد له نعمة» وفي الفقيه هكذا «والحمد لله الّذي لا مقنوط من رحمته، ولا مخلوّ من نعمته ولا مؤيس من روحه ولا مستنكف عن عبادته، فيمكن أن يقرأ مقنوط ونظائره بالرّفع فتكون مع الظرف بتقدير الجملة أي لا يقنط من رحمته، أو يكون صدر الصلة ضميراً محذوفاً ويمكن أن يقرأ الجميع بالنصب ويكون المفعول في المقنوط والمخلوّ بمعنى الفاعل كما قيل في «حجاباً مستوراً» أي لا قانط من رحمته ولا خالي من نعمته، فالمستنكف يكون على بناء الفاعل مع أنّ قنط أتى متعدّياً، قال الفيروز آبادي القنط المنع.

«الّذي بكلمته» أي بقوله كن أو بقدرته وإرادته مجازاً، أو باسمه الأعظم كما مرّ وسيأتي «وقرّت الأرضون السبع» كونها سبعاً إمّا باعتبار الأقاليم أو أنّ لها طبقات بينها فرج تسكن فيها الجنّ وغيرهم، أو المراد بالأرض غير السّماء فباعتبار كرة النّار وطبقتي كرة الهواء وكرة الماء وثلاث طبقات الأرض المركّبة والطينيّة والخالصة تصير سبعاً وله وجوه أخرى أو أنّ

محدَّب الأرض مع محدَّب السّماوات الستّ إلى السّادسة كلٌّ منها أرض لسماء فوقها، ومستقرٌّ لجماعة من المخلوقات من الإنس وسائر الحيوانات والملائكة، كما ورد في بعض الأخبار وقد مرَّ تحقيقه مفصّلاً في كتاب السّماء والعالم.

وفي الفقيه: واستقرَّت الأرض المهاد، وقال الفيروزآبادي: المهاد ككتاب الفراش ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَـٰدًا﴾[1] أي بساطاً ممكّناً للسّلوك فيه والرّواسي الثوابت الرّواسخ، واللواقح أي الحوامل شبّه الريح التي جاءت بخير من إنشاء سحاب ماطر بالحامل كما شبّه ما لا يكون كذلك بالعقيم، أو ملحقات للشجر والسّحاب ونظيره الطوائح بمعنى المطيحات في قوله: «ومختبط ممّا تطيح الطوائح».

«وقامت على حدودها» الضمير راجع إلى البحار أي قامت البحار على حدودها الّتي عيّنها الله لها لم تتجاوز عنها، ويمكن إرجاعه إلى الأرض بقرينة المقام، ويحتمل إرجاعه إلى السحاب أيضاً إيذاناً بأنّها تنبعث منها «ذلّ له المتعزّزون» أي الّذين صاروا بين الخلق أعزّاء أو الّذين يتكلّفون العزّة وليسوا متصفين بها، فإنّها مخصَصة به سبحانه.

«وتضاءل» أي تصاغر، والضئيل النحيف الجسم الحقير ودان أي ذلّ وأطاع، وجنّة وأجنّه بمعنى ستره، والأسراب جمع السرب بالتحريك وهو جحر الوحشي والحفير تحت الأرض «وما تغيض الأرحام» أي تنقص من المدّة، أو عدد الولد أو أعضائه أو دم الحيض والنفاس والاستحاضة «وما تزداد» على جميع الوجوه وغاض وازداد جاءا لازمين ومتعدّيين.

«وكلُّ شيء عنده بمقدار» أي بقدر لا يتجاوزه ولا ينقص عنه أو بتقدير وقضاء ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾[2] مبالغة في إحاطة علمه تعالى بالجزئيّات، ﴿وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَـٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ﴾ كلّها معطوفات على«ورقة» وقوله: ﴿إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مُّبِينٍ﴾ بدل من الاستثناء الأوّل بدل الكلّ على أنّ الكتاب المبين علم الله أو بدل الاشتمال أريد به اللوح أو القرآن، وقرئت بالرفع بالعطف على محلّ ورقة أو للابتداء والخبر: إلاّ في كتاب مبين. وفي الفقيه: وما تسقط ورقة من شجرة ولا حبّة في ظلمة إلاّ يعلمها لا إله إلاّ هو ولا رطب إلخ.

«وأي مجرى يجرون» في الآخرة والدُّنيا ومجراهم الجسماني والعقلاني «وإلى أيّ منقلب ينقلبون» في الآخرة أو الأعمّ «ونستهدي الله بالهدى» أي طلبنا الهداية أيضاً بهدايته تعالى أو حال كوننا متلبّسين بالهداية فنطلب مزيدها «المدبرين عنه» وفي الفقيه «الحائدين عنه» أي المائلين عن دينه. «حتّى أتاه اليقين» أي الموت فإنّه متيقّن كافّة كلّ حيّ مخلوق إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾[3].

---

(١) سورة النبأ، الآية: ٦. (٢) سورة الأنعام، الآية: ٥٩.
(٣) سورة الحجر، الآية: ٩٩.

«الذي لا تبرح منه نعمة» أي لا تزول» «ولا تفقد» على بناء المجهول أي لا تعدم وفي بعض النسخ لا تنفد على المعلوم من النفاد وهو الفناء والانتهاء، وكذا في الفقيه «لا تبرح عنه رحمة ولا تفقد له نعمة» وعدم البراح والفقدان والنفاد مطّرد على تقدير قابليّة المحلّ لاقتضاء ذاته سبحانه الرحمة والإنعام، وعدم الشرط لا ينافي الاقتضاء.

«الّذي رغّب في الآخرة» في الفقيه في التقوى «وتعزّز بالبقاء» أي صار عزيزاً غالباً بوجوب الوجود وامتناع طريان العدم عليه «وتفرّد بالعزّ» أي الغلبة على من سواه، والبهاء أي الحسن والصفات الكماليّة الذاتية وفي الفقيه مكان تلك الفقرة «وذلّل خلقه بالموت والفناء».

«وسبيل الماضين» وفي الفقيه «العالمين، ومعقود بنواصي الباقين لا يعجزه إباق الهاربين وعند حلوله يأسر أهل الهوى، يهدم» الخ والعقد بالنواصي كناية عن الحتم واللزوم مع الاشعار بالتذلّل وعدم الامتناع كما أنّ الأخذ بالناصية كناية عنه قال تعالى: ﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾(١).

«لا يعجزه لحوق الهارب» أي لا يصعب ويمتنع عليه لحوقه وعلى ما في الفقيه: لا يعجزه الإباق من اللحوق والإدراك «ولا يفوته ناء» أي بعيد «ولا آيب» أي راجع، ويمكن أن يكون المراد بالنائي العاصي، وبالآيب التائب المطيع، أو البعيد عن وطنه والراجع إليه، أو المراد بالآيب الغائب المختفي من آبت الشمس إذا غابت، والأوب أيضاً سرعة تقليب اليدين والرّجلين في السير، والتأويب أن يسير النهار أجمع وينزل الليل وأبت إلى بني فلان أتيتهم ليلاً، وبعض هذه المعاني أيضاً لا يخلو من مناسبة، لكن بتكلّف.

والبهجة الحسن والسرور، وقشعت الريح السّحاب أي كشفته فانقشع وتقشّع.

وفي الفقيه «ويزيل نعمة ويقطع كلّ بهجة والدُّنيا دار كتب الله لها الفناء ولأهلها منها الجلاء فأكثرهم ينوي بقاءها ويعظّم بناءها وهي حلوة» وفي النهج «والدُّنيا دار مني لها الفناء ولأهلها منها الجلاء» ومني أي قدّر والجلاء الخروج من البلد، والنافد الفاني والبائد الهالك والحلاوة والخضرة والنضارة إشارة إلى الجهات التي تميل إليها القاصرون الغافلون عن العواقب، وفي بعض النسخ غضرة مكان خضرة من الغضارة وهي طيب العيش.

وراقني الشيء أعجبني، والنضرة وهي الحسن والرّونق، «قد زيّنت للطالب» وفي الفقيه والنهج «قد عجّلت» أي قدّمت له لحقارتها على العادة في تقديم اليسير للطالب، فإن كان قصير الهمّة رضي به وقعد عن طلب المخزون، وإلاّ لم يلتفت إليه وطلب ما هو خير له وأبقى، كما قال سبحانه: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ﴾(٢) وقال تعالى: ﴿فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن

(١) سورة هود، الآية: ٥٦.
(٢) سورة هود، الآية: ١٥.

يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾[(١)].

«ولاطت بقلب الراغب» قال الجوهريّ: لاط الشيء بقلبي يلوط ويليط وإنّي لأجد له في قلبي لوطاً وليطاً، يعني الحبّ اللازق بالقلب انتهى وفي الفقيه والنهج «والتبست بقلب الناظر» والالتباس الاختلاط والاشتباه والتباس الدُّنيا بالقلب خلطه المحاسن بالمساوئ لافتتانه بحسن منظرها والغفلة عن عاقبتها، أو اشتباهها بحيث يتوهّمها باقية لذيذة ولا يعلم فناءها ومرارتها..

واستطاب الشيء وجده طيّباً، وأطابه وطيّبه جعله طيّباً، والنسخ هنا مختلفة وأجودها «يستطيبها» وفي بعض النسخ يطيبها بتقديم الباء الموحّدة على الياء من قولهم طباه يطبوه ويطبيه إذا دعاه، والظاهر أنّه أيضاً تصحيف وفي الفقيه بعد ذلك «ويضني ذو الثروة الضّعيف،» أي تصير رؤية حال صاحب الثروة وكثرة المال سبباً لحزن الضعيف الفاقد له ومرض قلبه، ومن قولهم ضَني كرضي أي مرض مرضاً مخامراً كلّما ظنّ برؤه نكس، وأضناه المرض، والمضاناة المعاناة ويحتمل أن يكون كناية عن تحقير ذي الثروة له وعلى التقديرين لا يخلو من تكلّف ولعلّه لذلك أسقطها الشيخ.

«ويحتويها الوجل الخائف» في بعض نسخ الكتاب والفقيه بالجيم من قولهم اجتواه أي كرهه، وفي بعضها بالحاء المهملة من قولهم احتواه واحتوى عليه أي جمعه وأحرزه أي يجمعها ويحوزها الخائف الوجل من عذاب الله لشدّة الداعي إليها فكيف الغافل الآمن المغترّ، والأوّل أظهر.

«فارتحلوا منها - رحمكم الله - بأحسن ما بحضرتكم من الزّاد» والارتحال السفر والانتقال، والباء للمصاحبة، والحضرة الحضور وقرب الرجل وفِناؤه أي أحسن ما هو موجود عندكم وحاضر لديكم من الزاد، وهو التقوى، قال الله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾[(٢)] والزاد طعام يتّخذ للسفر، ويحتمل أن يكون المراد هنا ما ينتفع به في الدُّنيا من أسبابها، وبالأحسن ما يمكن أن يكون وسيلة لتحصيل الآخرة، ولعلّه أنسب بما بعده.

وفي الفقيه «بأحسن ما بحضرتكم ولا تطلبوا منها أكثر من القليل ولا تسألوا منها فوق الكفاف وارضوا منها باليسير ولا تمدنّ أعينكم منها إلى ما متّع المترفون به واستهينوا بها ولا توطّنوها، وأضرّوا بأنفسكم فيها، وإياكم والتنعّم والتلهّي والفاكهات - وفي بعض النسخ والفكاهات - فإنّ في ذلك غفلة واغتراراً ألا إنّ الدُّنيا».

وفي النهج: «ولا تسألوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها أكثر من البلاغ» والكفاف بالفتح ما كفّ عن الناس وأغنى، والبلاغ ما يتبلّغ به ويتوسّل إلى المطلوب.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٠٠.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٩٧.

«ولا تمدّوا أعينكم» أي لا تنظروا نظر رغبة أو لا تطمحوا بأنفسكم طموح راغب «إلى ما متّع به المترفون» أي أنعم على الّذين أترفتهم وأطغتهم النعم من الأموال والأولاد، وغير ذلك من زهرات الدُّنيا، فإنّها في معرض الزوال والفناء مع ما يتبعها من الحساب والجزاء، قال الفيروزآبادي المترف كمكرم المتروك يصنع ما يشاء لا يمنع، والمتنعّم لا يمنع من تنعمّه «واستهينوا بها» أي عدُّوها هيناً حقيراً ولا تستعظموها، «ولا توطنوها» أي لا تعدُّوها وطناً بل منزلاً ومعبراً تنقلون منها إلى دار القرار والمراد به النهي عمّا هو لازم التوطّن من سكون القلب إليها. والسّعي في عمارتها، وترك الاستعداد للخروج عنها.

«وأضرُّوا فيها بأنفسكم» بتحمّل مشقّة الطاعات وترك المشتهيات واللذات والاكتفاء بالقليل من الحلال في المأكل والملبس وغيرهما، والتنعّم التلذّذ بالنّعم، ولعلَّ المراد هنا شدَّة الاعتناء بها وكثرة السّعي في تحصيلها، أو يحمل على ما إذا حصلت من حرام أو شبهة، ويحتمل الأعمّ على الكراهة، لكن ينافيه كثير من الأخبار وقد مرَّ الكلام فيه في كتاب مكارم الأخلاق[(١)].

والتّلهّي الاشتغال بما يلهي ويغفل عن الآخرة وتحصيلها «والفاكهات» أي السعي في تحصيل أنواع الفواكه والاعتناء بها أو المفاكهة والممازحة والفكاهات أظهر، قال الجوهري الفكاهة بالضمّ المزاح، وبالفتح مصدر فكه الرجل بالكسر فهو فكه، إذا كان طيّب النفس مزاحاً، والفكه أيضاً الأشر البطر «ألا وإنّ الدُّنيا قد تنكّرت» أي تغيّرت عن حال تسرُّك إلى حال تكرهها، والنكرة ضدُّ المعرفة والتنكّر إمّا إظهار عدم المعرفة أو تغيّره إلى حال لا تعرفه فشبّه عليه السلام الدُّنيا بشخص أقبل عليك ووعدك بمواعيد من الإعانة والموافقة والإحسان ثمَّ تغير كأنّه لا يعرفك، وأدبر عنك وأعلمك بأنّه يفارقك ولا تنتفع منه بشيء وإدبارها كناية عن سرعة تصرُّمها وتطرُّق النقص والفناء إلى متاعها، من صحّة وشباب، وجاه ومال، وذلك علّة لإقبال الآخرة التي تتلوها.

والإيذان الإعلام، والوداع بالفتح الاسم من التوديع، وهو تخليف المسافر النّاس خافضين وهم يودّعونه تفاؤلاً بالدعة الّتي تصير إليها إذا رجع، والاطلاع الإشراف من مكان عال، والمقبل إلى الانحدار أحرى بالوصول، وقيل إسناد الإشراف إلى ربّ الآخرة، وعبّر بها للتعظيم، كما يكنّى عن الفاضل بمجلسه وحضرته ولا يخفى بعده.

وفي النهج «أمّا بعد فإنَّ الدُّنيا قد أدبرت وآذنت بوداع، وإنَّ الآخرة قد أقبلت وأشرفت باطلاع» وفي الفقيه «إنَّ الدُّنيا قد تنكّرت وأدبرت واحلولت - وفي بعض النسخ واحلوّت - وآذنت بوداع ألا إنَّ الآخرة قد رحلت فأقبلت وأشرفت وآذنت باطّلاع» يقال حلا الشيء

(١) مرّ في ج ٦٦ من هذه الطبعة.

واحلولى إذا صار حلواً، واحلوت بإثبات الواو خلاف القياس، وكأنّه تصحيف «قد رحلت» أي متوجّهة إليك. «ألا وإنّ المضمار اليوم وغداً السباق ألا وإنّ السبقة الجنّة والغاية النار». وفي الفقيه: والسباق غداً، وفي النهج: وإنّ اليوم المضمار وغداً السباق، والسبقة الجنّة والغاية النّار.

أقول: قال السيّد الرّضي رحمه الله بعد إيراد هذه الفقرات، وقليل من سائر الفقرات: لو كان كلام يأخذ بالأعناق إلى الزّهد في الدُّنيا ويضطرُّ إلى عمل الآخرة لكان هذا الكلام، وكفى به قاطعاً لعلائق الآمال، وقادحاً زناد الاتّعاظ والانزجار.

ومن أعجبه قوله: «ألا وإنّ اليوم المضمار وغداً السباق والسبقة الجنّة والغاية النّار» فإنّ فيه مع فخامة اللفظ، وعظم قدر المعنى، وصادق التمثيل، وواقع التشبيه، سرّاً عجيباً ومعنى لطيفاً، وهو قوله عليه السلام «والسّبقة الجنّة والغاية النّار» فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين، ولم يقل السبقة النّار كما قال والسّبقة الجنّة لأنّ الاستباق إنّما يكون إلى أمر محبوب وغرض مطلوب، وهذه صفة الجنّة، وليس هذا المعنى موجوداً في النّار، نعوذ بالله منها.

فلم يجز أن يقول والسّبقة النّار بل قال والغاية النّار لأنّ الغاية قد ينتهي إليها من لا يسرُّه الانتهاء إليها، ومن يسرُّه ذلك؟ فصلح أن يعبّر بها عن الأمرين معاً، فهي في هذا الموضع كالمصير والمآل، قال الله تعالى: ﴿قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾[1] ولا يجوز في هذا الموضع أن يقال فإنّ سبقتكم إلى النّار فتأمل ذلك فباطنه عجيب وغوره بعيد، وكذلك أكثر كلامه عليه السلام.

وفي بعض النسخ وقد جاء في رواية أخرى: والسُّبقة الجنّة بضمّ السّين والسبقة عندهم اسم لما يجعل للسّابق إذا سبق من مال أو عرض، والمعنيان متقاربان، لأنّ ذلك لا يكون جزاء على فعل الأمر المذموم، وإنّما يكون جزاء على فعل الأمر المحمود، انتهى كلامه رفع الله مقامه[2].

أقول: المضمار مدة تضمير الفرس وموضعه أيضاً وقد يطلق على ميدان المسابقة، وعلى غاية الفرس في السّباق أيضاً، وتضمير الفرس هو أن تعلفه حتّى يسمن ثمّ تردُّه إلى القوت وذلك في أربعين يوماً والسباق المسابقة، وليس جمعاً للسبقة بالضمّ أي الّذي يستبق إليه كما توهّم، فإنّ جمعها أسباق، والسبقة بالتحريك الخطر أي المال الّذي يوضع بين أهل السباق، وغاية كلّ شيء منتهاه، ولا يعتبر في مفهومها أن يكون مطلوباً حتّى يتكلّف لكون النّار غاية بأنّها غاية عرضيّة لمحبّة الدُّنيا والانهماك في لذّاتها، كما يفهم من كلام بعض شرّاح النهج، بل النار غاية لأنّ المصير إليها منتهى فعل السيّئات، وفي أكثر نسخ النهج «السبقة» بفتح السين وسكون الباء وفي بعضها بالتحريك وهو أظهر.

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٣٠.

(٢) نهج البلاغة، ص ٩٣-٩٥ خ ٢٨.

ولنرجع إلى بيان حاصل التشبيه وتطبيق المشبّه على المشبّه به، ولم يتعرّض له أحد، ويخطر بالبال فيه وجوه:

الأول: أن يكون المراد بالمضمار زمان تضمير الفرس، فمدّة عمر الدُّنيا مدّة تضمير النفس وتقويتها بالعلم والعمل والإخلاص والعقائد الحسنة للاستباق في ميدان القيامة، وشبّه القيامة بميدان السباق، والنّار بالغاية الّتي توضع في منتهى الميدان، والجنّة بالعوض الّذي يأخذه السابق، فكلٌّ من كان أخفّ وأقلّ وزراً ونفسه أقوى بالعمل والعمل، يكون قطعه لعرصة القيامة أسرع، ووصوله إلى النّار الّتي لا بدّ من وصول كلّ أحد يومئذٍ إليها لقوله سبحانه: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾[1] أسبق، كان عوضه من الجنّة أكثر، وعلى هذا يكون تشبيهاً تاماً منطبقاً على سائر الآيات والأخبار الواردة في ذلك.

الثاني: أن يكون المراد بالمضمار مكان التضمير، فالدُّنيا محلّ تضمير النفس بالكمالات وسائر أجزاء التشبيه كما مرَّ في الوجه الأوّل، وعلى هذين الوجهين يمكن أن لا تجعل الغاية بمعنى غاية الميدان ولا يكون ذكرها داخلاً في التشبيه، فالمعنى أنّهم يتسابقون في القيامة، فمن سبق يعطى الجنّة، ومن لم يسبق يحرم الجنّة فيكون مصيره النّار، كما أنّ المسبوق في الدُّنيا يحرم العوض ويقع في نار الحسرة والنّدامة في عدم تضمير فرسه، والأوّل أبلغ وأكمل في التشبيه.

الثالث: أن يكون المراد بالمضمار ميدان المسابقة، وبالسباق عوض السباق على حذف المضاف أي يتسابقون في الدُّنيا إلى السعادات والكمالات، فالسابق خطره وعوضه الجنّة يأخذها في الآخرة، والمسبوق غايته ومصيره النار لعدم استحقاق الجنّة وعلى هذا يمكن أن يقرأ السباق بالضمّ والتشديد، أي السابقون يحضرون غداً لأخذ سبقهم لكنّه مخالف للمضبوط في النسخ.

الرابع: أن يكون المراد بالسبقة ما يسبقون إليه كما يظهر من كلام السيّد وإن لم نر في اللغة بهذا المعنى أي يستبقون في القيامة إلى الجنّة فمن صيّر نفسه في مضمار الدُّنيا صالحاً للوصول إليها ينتهي إليها، ومن لم يكن كذلك فغاية سيره النار لانتهاء قوّته عندها وعدم قدرته على التجاوز عنها.

الخامس: أن يكون المراد باليوم كلّ زمان سابق من أزمنة عمر الدُّنيا، وبالغد الزّمان الّذي بعده، أي كلُّ عمل تعمله اليوم من خير تصير به نفسك أقوى للعمل في الغد، فكلُّ يوم مضمار للمسابقة في غده، وغاية سير السّعداء في هذا المضمار الجنّة، وغاية سير الأشقياء في هذا الميدان النّار، إذ بعد قطع الحياة ينتهي المضمار فهو إمّا إلى الجنّة أو إلى النّار، كما

(١) سورة مريم، الآية: ٧١.

قال عليه السلام : «ليس بين أحدكم وبين الجنّة والنّار إلاّ الموت» وهذا معنى لطيف ويمكن أن تتنبّه به لما هو ألطف من ذلك.

«قبل هجوم منيّته» الهجوم الدُّخول بغتة، والمنيّة الموت، والبؤس الخضوع وشدَّة الحاجة، وفي الفقيه قبل يوم منيّته: يوم بؤسه وفقره «فاذكروا الله» بالثناء والطاعة «يذكركم» بالثّواب والمغفرة والرَّحمة، أو يباهي بكم في الملأ الأعلى والابتهال التضرع، والإنابة التوبة أو الرُّجوع إلى الطاعة.

«أو نصف صاع» كذا في أكثر النسخ، ونسب إلى خطّه - رحمه الله - وفي بعض النسخ كما في الفقيه صاعاً من برّ، وعلى الأوّل محمول على التقيّة لأنّه من بدع عثمان كما سيأتي، والبخس النقص والظلم.

«ثمَّ جلس» في الفقيه: ثمَّ يجلس جلسة كجلسة العجلان أي يقعد متجافياً ولا يجلس متمكناً أو لا يمكث إلاّ قليلاً.

٣ - باب أدعية عيد الأضحى وبعض آداب صلاته وخطبها

١ - **الإقبال وزوائد الفوائد:** الدُّعاء في يوم النحر: تبكر يوم النحر فتغتسل وتلبس أنظف ثوب لك وتقول عند ذلك: بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

اللهمَّ إنّا نستفتح الثناء بحمدك، ونستدعي الثواب بمنّك، فاسمع يا سميع فكم يا إلهي من كربة قد فرَّجتها، وهموم قد كشفتها، فلك الحمد، وكم يا إلهي من دعوة قد أجبتها فلك الحمد، وكم يا إلهي من بليّة قد صرفتها فلك الحمد، وكم يا إلهي من رحمة قد نشرتها فلك الحمد، وكم يا إلهي من عثرة قد أقلتها فلك الحمد، وكم يا إلهي من عبرة قد رحمتها فلك الحمد، وكم يا إلهي من نعمة قد أسبغتها فلك الحمد، وكم يا إلهي من محنةٍ قد أزلتها فلك الحمد، وكم يا إلهي من حلقة ضيّقة قد فككتها فلك الحمد.

سبحانك لم تزل عالماً كاملاً أوّلاً آخراً باطناً ظاهراً ملكاً عظيماً أزليّاً قديماً عزيزاً حكيماً رؤوفاً رحيماً جواداً كريماً واسعاً سميعاً بصيراً لطيفاً خبيراً عليّاً كبيراً عليماً لا إله إلاّ أنت سبحانك وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك، وأنت التّواب الرّحيم.

اللهمَّ إنّي أشهد بحقيقة إيماني، وعقد عزائمي وإيقاني، وحقائق ظنوني ومجاري سيول مدامعي، ومساغ مطعمي ولذَّة مشربي ومشامّي ولفظي، وقيامي وقعودي ومنامي وركوعي وسجودي، وبشري وعصبي وقصبي ولحمي ودمي ومخّي وعظامي، وما احتوت عليه شراسيف أضلاعي، وما أطبقت عليه شفتاي، وما أقلّت الأرض من قدمي إنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك إلهاً واحداً أحداً فرداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ولم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

وكيف لا أشهد لك بذلك يا سيّدي ومولاي وأنت خلقتني بشراً سويّاً ولم أكن شيئاً مذكوراً، وكنت مولاي عن خلقي غنيّاً وربّيتني طفلاً صغيراً، وهديتني للإسلام كبيراً، ولولا رحمتك إيّاي لكنت من الهالكين، نعم فلا إله إلاّ الله كلمة حقّ من قالها سعد وعزّ، ومن استكبر عنها شقي وذلّ، ولا إله إلاّ الله وحده لا شريك له كلمة خفيفة على اللسان ثقيلة في الميزان، بها رضى الرّحمن وسخط الشّيطان.

والحمد لله أضعاف ما حمده جميع خلقه من الأوّلين والآخرين، وكما يحبُّ ربّنا الله لا إله إلاّ هو ويرضى أن يحمد وكما ينبغي لكرم وجه ربّنا وعزّ جلاله وعظم ربوبيّته ومداد كلماته، وكما هو أهله. وسبحان الله أضعاف ما سبّحه جميع خلقه من الأوّلين والآخرين وكما يحبُّ ربّنا الله لا إله إلاّ هو ويرضى أن يسبّح وكما ينبغي لكرم وجه ربّنا وعزّ جلاله وعظم ربوبيّته ومداد كلماته وكما هو أهله.

ولا إله إلاّ الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً أحداً فرداً صمداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ولم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد أضعاف ما هلّله جميع خلقه من الأوّلين والآخرين وكما يحبُّ ربّنا لا إله إلاّ هو ويرضى أن يهلّل وكما ينبغي لكرم وجه ربّنا وعزّ جلاله وعظم ربوبيّته ومداد كلماته وكما هو أهله.

والله كبر أضعاف ما كبّره جميع خلقه من الأوّلين والآخرين وكما يحبُّ ربّنا الله لا إله إلاّ هو ويرضى أن يكبّر وكما ينبغي لكرم وجه ربّنا وعزّ جلاله وعظم ربوبيّته ومداد كلماته وكما هو أهله. وأستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم غفّار الذّنوب، وأتوب إليه وأسأله أن يتوب عليَّ أضعاف ما استغفره جميع خلقه من الأوّلين والآخرين، وكما يحبُّ ربّنا الله لا إله إلاّ هو ويرضى أن يستغفر وكما ينبغي لكرم وجه ربّنا وعزّ جلاله وعظم ربوبيّته ومداد كلماته وكما هو أهله.

اللهمَّ يا لله يا ربّ، يا رحمن يا رحيم، يا ملك يا قدّوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا جبّار يا متكبّر يا كبير يا خالق يا بارئ يا مصوّر يا حكيم يا خبير يا سميع يا بصير يا عالم يا عليم يا جواد يا كريم يا حليم يا قديم يا غنيُّ يا عظيم يا متعالي يا عالي يا محيط يا رؤوف يا غفور يا ودود يا شكور يا جليل يا جميل يا حميد يا مجيد يا مبدئ يا معيد، يا فعالاً لما يريد.

يا باعث يا وارث يا قدير يا مقتدر يا صمد يا قاهر يا توّاب يا بارُّ يا قويُّ يا بديع يا وكيل يا كفيل يا قريب يا مجيب، يا أوّل يا رازق يا منير يا وليّ يا هادي يا ناصر يا واسع يا محيي يا مميت يا قابض يا باسط يا قائم يا شهيد يا رقيب يا حبيب يا مالك يا نور يا رفيع يا مولى يا ظاهر يا باطن يا أوّل يا آخر يا طاهر يا مطهّر يا لطيف يا خفيّ يا خالق يا مليك يا فتاح يا علاّم يا شاكر يا أحد يا غفار يا ذا الطّول يا ذا الحول يا معين يا ذا الجلال والإكرام.

يا مستعان يا غالب يا مغيث يا محمود يا معبود يا محسن يا مجمل يا فرد يا حنّان يا منّان يا

قديم الإحسان أسألك بحقّ هذه الأسماء وبحقّ أسمائك كلّها ما علمت منها وما لم أعلم أن تصلّي على محمّد نبيّك ورسولك وخيرتك من خلقك وعلى آل محمّد الطّيبين الأخيار الطّاهرين الأبرار، وأن تفرّج عنّي كلّ غمّ وهمّ وكرب وضرّ وضيقٍ أنا فيه وتوسّع عليّ في رزقي أبداً ما أحييتني وتبلّغني أملي سريعاً عاجلاً وتكبت أعدائي وحسّادي وذوي التعزّز عليّ والظلم لي والتعدّي عليّ وتنصرني عليهم برحمتك وتكفيني أمرهم بعزّك وتجعلني الظاهر عليهم بقدرتك وغالب مشيّتك يا أرحم الرّاحمين آمين ربَّ العالمين، وصلّى الله وملائكته وأنبياؤه ورسله والصّالحون من عباده على محمّد خاتم النبيّين وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين وسلّم تسليماً كثيراً، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وتقول إذا خرجت من منزلك تريد المصلّى: بسم الله وبالله الله أكبر لا إله إلاّ الله، والله أكبر، الله أكبر [الله أكبر] ولله الحمد الحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله، لقد جاءت رسل ربّنا بالحقّ، اللهمّ يا الله يا الله يا الله يا كهيعص يا نور كلّ نور، يا مدبّر الأمور، يا الله يا أوّل الأوّلين ويا آخر الآخرين، ويا وليّ المؤمنين، يا أرحم الراحمين، يا رحمن يا رحيم، يا جواد يا كريم، يا سميع يا عليم، اغفر لي الذّنوب الّتي تزيل النّعم، واغفر لي الذّنوب الّتي تنزل النّقم، واغفر لي الذّنوب الّتي تأخذ بالكظم، واغفر لي الذّنوب الّتي تحلّ السّقم، واغفر لي الذّنوب الّتي تهتك العصم، واغفر لي الذّنوب الّتي تنزل البلاء، واغفر لي الذّنوب الّتي تورث الشّقاء، واغفر لي الذّنوب الّتي تردّ الدّعاء، واغفر لي الذّنوب الّتي تقطع الرّجاء، واغفر لي الذّنوب الّتي تكشف الغطاء، واغفر لي الذّنوب الّتي تمسك غيث السّماء، واغفر لي الذّنوب الّتي تكدّر الصّفا، واغفر لي الذّنوب الّتي أتيتها تعمّداً أو خطأً إنّك سميع قريب مجيب الحمد لله كما ينبغي لكرم وجه ربّنا وعزّ جلاله.

اللهمّ فاطر السّموات والأرض عالم الغيب والشهادة، يا ذا الجلال والإكرام إنّي أعهد إليك في هذه الحياة الدّنيا وأشهدك أنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وحدك لا شريك لك، لك الملك ولك الحمد وأنت على كلّ شيء قدير، وأشهد أنّ محمّداً عبدك ورسولك ﷺ وأشهد أنّ وعدك حقٌّ وأنّ لقاءك حقٌّ، وأنّ السّاعة آتية لا ريب فيها وأنك تبعث من في القبور، وأشهدك أنّك إن تكلني إلى نفسي تكلني إلى ضيعة وعورة وذنب وخطيئة، وأنّي لا أثق إلاّ برحمتك، فاجعل لي عندك عهداً تؤدّيه إليّ يوم ألقاك إنّك لا تخلف الميعاد، واغفر لي ذنوبي كلّها صغيرها وكبيرها، إنّه لا يغفر الذّنوب إلاّ أنت، وتب عليّ إنّك أنت التّواب الرّحيم.

وتقول وأنت في الطريق: بسم الله وبالله، الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد، الحمد لله الّذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون، بسم الله مخرجي، وبإذنه خرجت، ومرضاته اتّبعت، وعليه توكّلت، وإليه فوّضت أمري، وهو حسبي ونعم الوكيل، توكّلت على الإله الأكبر، توكّل مفوّض إليه.

اللهمَّ يا الله يا رحمن يا عليُّ يا عظيم يا أحد يا صمد يا فرد يا رحيم يا وتر يا سميع يا عليم يا عالم يا كبير يا متكبّر يا جليل يا جميل يا حليم يا كريم يا قويُّ يا وفيُّ يا عزيز يا مكوّن يا حنّان يا منّان يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبّار يا قديم يا متعالي يا معين يا توّاب يا وهّاب يا باعث يا وارث يا حميد يا مجيد يا معبود يا موجود يا ظاهر يا باطن يا طاهر يا مطهّر يا مكنون يا مخزون يا أوّل يا آخر يا حيُّ يا قيّوم يا شامخ يا واسع يا سلام يا رفيع يا مرتفع يا نور، يا ذا الجلال والإكرام يا ذا العزّة والسّلطان أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تفرّج عنّي كلَّ همّ وغمّ وكرب أنا فيه، وتقضي جميع حوائجي وتبلّغني غاية أملي، وتكبت أعدائي وحسّادي وتكفيني أمر كلّ مؤذ لي سريعاً عاجلاً إنّك على كلّ شيء قدير.

فإذا دخلت إلى المصلّى وجلست في الموضع الّذي تصلّي فيه، تقول: الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد، يا واسع لا يضيق ويا حسناً عائدته يا ملبساً فضل رحمته، يا مهاباً لشدّة سلطانه، يا راحماً بكلّ مكان ضرير أصابه الضرّ فخرج إليك مستغيثاً بك هائباً لك، يقول: ربِّ عملت سوءً وظلمت نفسي فلمغفرتك خرجت إليك، أستجير بك في خروجي ممّا أخاف وأحذر، وبعزّ جلالك أستجير من كلّ سوء ومكروه ومحذور، وباسمك الّذي تسمّيت به وجعلته مع قوّتك ومع قدرتك ومع سلطانك وصيّرته في قبضتك ونوّرته بكلماتك وألبسته وقارها منك.

يا الله أطلب إليك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تمحو عنّي كلّ كبيرة أتيتها وكلَّ خطيئة ارتكبتها وكلَّ سيّئة اكتسبتها، وكلَّ سوء ومكروهٍ ومخوفٍ ومحذورٍ أرهب وكلَّ ضيق أنا فيه، فإنّي آمنت بك لا إله إلاّ أنت، وباسمك الّذي فيه تفسير الأمور كلها.

هذا اعترافي فلا تخذلني، وهب لي عافية شاملة كافية، ونجّني من كلّ أمرٍ عظيم ومكروه جسيم.

هلكت فتلافني بحقّ حقوقك كلّها، يا كريم يا ربّ، بحقّ محمّد بن عبد الله، عبدك شديد حياؤه من تعرُّضه لرحمتك لإصراره على ما نهيت عنه من الذّنب العظيم، يا عظيم يا عظيم يا عظيم، ما أتيت به لا يعلمه غيرك، قد شمت بي فيه القريب والبعيد وأسلمني فيه العدوّ والحبيب، وألقيت بيدي إليك طمعاً لأمرٍ واحد وطمعي ذلك في رحمتك، فارحمني يا ذا الرّحمة الواسعة وتلافني بالمغفرة من الذّنوب.

إنّي أسألك بعزّ ذلك الاسم الّذي ملأ كلَّ شيء دونك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن ترحمني باستجارتي بك إليك باسمك هذا يا رحيم أتيت هذا المصلّى تائباً ممّا اقترفت، فاغفر لي تبعته وعافني من اتباعه بعد مقامي، يا كريم يا رحمن يا رحيم آمين يا ربّ العالمين.

اللهمَّ يا محلَّ النّور أهل الغنى ويا مغني أهل الفاقة بسعة تلك الكنوز بالعبادة عليهم والنّظر لهم، يا الله لا يسمّى غيرك إلهاً إنّما الآلهة كلّها معبودة بالفرية عليك والكذب، لا إله إلاّ أنت

يا سارّ الفقراء يا كاشف الضرّ، يا جابر الكسير يا عالم السّرائر والضمائر، صلّ على محمّد، وارحم هربي إليك من فقري.

أسألك باسمك الحالّ في غناك الّذي لا يفتقر ذاكره أبداً أن تعيذني من لزوم فقر أنسى به الدّين، أو بسوء غنى أفتتنُ به عن الطّاعة، بحقّ نور أسمائك كلّها أطلب إليك من رزقك ما توسّع به عليّ وتكفّني به عن معاصيك، وتعصمني في ديني لا أجد لي غيرك، مقادير الأرزاق عندك فانفعني من قدرتك بي فيها بما ينزع ما نزل بي من الفقر، يا غني يا قويّ يا متين، يا ممتنّاً على أهل الصّبر بالدّعة الّتي أدخلتها عليهم بطاعتك، لا حول ولا قوّة إلاّ بك، قد فدحتني المحن وأفنتني وأعيتني المسالك للرّوح منها، واضطرّني إليك الطّمع فيها مع حسن الرجاء لك فيها، فهربت بنفسي إليك وانقطعت إليك بضرّي، ورجوتك لدعائي، أنت مالكي فأغنني، واجبر مصيبتي بجلاء كربها، وإدخالك الصّبر عليّ فيها، فإنّك إن حلت بيني وبين ما أنا فيه هلكت ولا صبر لي يا ذا الاسم الجامع الّذي فيه عظم الشؤون كلّها بحقّك يا سيّدي صلّ على محمّد وآل محمّد، وأغنني بأن تفرّج عنّي يا كريم(١).

بيان: الحلقة الضيّقة استعيرت للضيق الشّديد اللازم وأثبت له الفكّ ترشيحاً للاستعارة «بحقيقة إيماني» أي بما حقّ وثبت بها إيماني من العقائد الحقّة، أو بإيماني الّذي يحقّ أن يسمّى إيماناً، وكذا حقائق ظنوني «وعقد عزائمي» أي ما عقدت عليه قلبي والباء للملابسة ويحتمل السببيّة بتكلّف في بعض الفقرات «ومجاري سيول مدامعي» قال الجوهري المدامع المآقي، وهي أطراف العين، أي المجاري الّتي في رأسي يجري فيها السّيول الّتي تخرج من مدامعي، وفي بعض النسخ السّبول بالباء الموحّدة ولعلّه تصحيف، وفي الصّحاح السّبل بالتحريك المطر وأسبل المطر والدّمع إذا هطل.

وقال: ساغ الشّراب يسوغ سوغاً أي سهل مدخله في الحلق، والمطعم والمشرب كأنّهما مصدران، ومساغ مصدر أو اسم مكان و«اللّذة» عطف على «مطعمي» أو على «مساغ» والمشامّ بتشديد الميم جمع المشمّة آلة الشمّ أو مكانه، والقصب العظام المجوّفة، قال الفيروز آبادي القصب بالتحريك عظام الأصابع، وشعب الحلق ومخارج الأنفاس، وما كان مستطيلاً من الجوهر، وكلّ نبات ذي أنابيب، وقال: الشرسوف كعصفور غضروف معلّق بكلّ ضلع أو مقطّ الضّلع، وهو الطرف المشرف على البطن انتهى.

والمراد بما حوته: الأعضاء الرّئيسة وغيرها الواقعة في الجوف من القلب والكبد والرّئة والطّحال والكلية والأمعاء وغيرها «وما أطبقت» على المجهول ويحتمل المعلوم من اللسان والأضراس والأسنان وغيرها، وأطبقت الشيء على الشيء غطّيته به، وكلمة «من» في قوله:

(١) إقبال الأعمال، ص ٧٢٣-٧٣٨.

«من قدمي» تبعيضيّة أو سببيّة وقدمي يحتمل الإفراد والتثنية، ثمّ نسبة الشهادة إلى هذه الأشياء على بعض الوجوه على المجاز، لأنّها تشهد بلسان حالها على أنّ لها خالقاً مدبّراً حكيماً عليماً منزّهاً عن الأضداد والأنداد. «إلهاً واحداً» أي معبوداً وخالقاً لا شريك له في الخلق وفي العبادة «أحداً» لا جزء ولا عضو له «فرداً» متفرّداً في الكمال والجلال «صمداً» مقصوداً إليه محتاجاً إليه للكلّ في جميع الأمور.

«بشراً سويّاً» أي مستوي الأعضاء حسن الخلق «لم أكن شيئاً مذكوراً» أي كنت نسياً منسيّاً لا أذكر بإنسانيّة كنطفة أو علقة أو أشباههما أو كنت مقدّراً في علم الله لم أكن مذكوراً عند الخلق «ومداد كلماته» أي بقدر المداد الّذي يكتب به كلماته تعالى، كما قال سبحانه: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى﴾(١) وقال: ﴿مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾(٢) وكلماته علومه أو تقديراته أو فضائل النبي ﷺ والأئمّة عليهم السلام كما مرّ في بعض الأخبار.

«والحكيم» قيل بمعنى الحاكم أي القاضي، وقيل فعيل بمعنى مفعول أي الّذي يحكم الأشياء ويتقنها، وقيل ذو الحكمة وهي معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، ويقال لمن يحسن دقائق الصّناعات ويتقنها حكيم «والخبير» العالم بخفايا الأمور، وقيل هو العالم بما كان وما يكون، يقال: خبرت الأمر أخبره إذا عرفته على حقيقته.

والسّميع هو الّذي لا يعزب عن إدراكه مسموع، وفعيل من أبنية المبالغة، وكذا «البصير» هو الّذي لا يعزب عنه شيء من المبصرات وأحوالها، وكلاهما بغير جارحة «والعليم» المحيط علمه بجميع الأشياء ظاهرها وباطنها، دقيقها وجليلها على أتمّ الإمكان، لا بنحو علم المخلوقين كما مرّ «والكريم» في أسمائه سبحانه الجواد المعطي الّذي لا ينفد عطاؤه، أو الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل.

«والحليم» قيل هو الّذي لا يستخفّه شيء عن عصيان العباد ولا يستفزّه الغضب عليهم، ولكنّه جعل لكلّ شيء مقداراً فهو منته إليه «والقديم» هو الّذي ليس لوجوده ابتداء ولا علّة ويمتنع عليه العدم «والغني» هو الّذي لا يحتاج إلى أحد في شيء، وكلّ أحد محتاج إليه، وهذا هو الغنى المطلق «والمغني» أي يغني من يشاء من عباده «والعظيم» هو الّذي جاوز قدره وجلّ عن حدود العقول حتّى لا يتصوّر الإحاطة بكنهه وحقيقته.

ومن أسمائه تعالى العليّ والعالي والمتعالي، فالعليّ والعالي الّذي ليس فوقه شيء في الرتبة والحكم، والمتعالي الّذي جلّ عن إفك المفترين وعلا شأنه وقيل جلّ عن كلّ وصف وثناء، وقد يكون بمعنى العالي.

«والمحيط» هو الّذي أحاط علماً وقدرة ولطفاً ورحمة بكلّ شيء «والرؤوف» هو الرحيم

(١) سورة الكهف، الآية: ١٠٩. (٢) سورة لقمان، الآية: ٢٧.

بعباده العطوف عليهم بألطافه والرأفة أرقّ من الرَّحمة، ولا تكاد تقع في الكراهة للمصلحة، والغفّار والغفور من أبنية المبالغة، ومعناهما الساتر لذنوب عباده وعيوبهم، المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم، وأصل الغفر التغطية، والودود فعول بمعنى فاعل أي يحبُّ عباده الصّالحين، أو بمعنى مفعول أي محبوب في قلوب أوليائه والشكور هو الّذي يزكو عنده القليل من أعمال العباد فيضاعف لهم الجزاء، فشكره لعباده مغفرته لهم وإثابته إيّاهم، وهو من أبنية المبالغة، والشاكر أيضاً بمعناه.

والجليل هو الموصوف بنعوت الجلال والحاوي جميعها، وهو الجليل المطلق قيل وهو راجع إلى كمال الصفات كما أنَّ الكبير راجع إلى كمال الذّات، والعظيم راجع إليهما معاً، والجميل حَسَن الأفعال كامل الأوصاف، والحميد المحمود على كلّ حال فعيل بمعنى مفعول، والمجيد قيل إذا قارن شرف الذات حسن الفعال فهو مجيد وقد مرَّ القول فيه.

والمبدئ هو الّذي أنشأ الأشياء واخترعها ابتداء من غير سابق مثال، والمعيد هو الّذي يعيد الخلق بعد الحياة إلى الممات في الدُّنيا وبعد الممات إلى الحياة في الآخرة، والباعث هو الّذي يبعث الخلق أي يحييهم بعد الممات يوم القيامة، والوارث هو الّذي يرث الخلائق، ويبقى بعد فنائهم، والقادر والقدير والمقتدر متقاربة المعنى، والقدير أبلغ من القادر، والمقتدر أبلغ منهما والقاهر هو الغالب على جميع الخلائق والقهّار أبلغ منه.

والتوّاب الكثير القبول لتوبة عباده والبارّ والبرّ هو العطوف على عباده ببرّه ولطفه، والقويّ العظيم القدرة، والبديع هو الخالق المخترع لا عن مثال سابق، فعيل بمعنى مفعول، والوكيل هو القيّم الكفيل بأرزاق العباد وحقيقته أنّه يستقلّ بأمر الموكول إليه، وقريب منه معنى الكفيل، وهو المتكفّل بأمور الخلائق.

القريب هو القريب إلى عباده بالرَّحمة والإجابة، والعالم بأحوالهم وقريب منه المجيب كما قال سبحان: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ﴾(١).

الأوّل أي السابق بالعليّة المنير جاعل السّموات والأرض ومن فيهما نيّراً بالوجود والهداية والعلم والكمال، والوليُّ الناصر أو المستولي لأمور العالم والخلائق القائم بها، والهادي هو الّذي بصّر عباده وعرَّفهم طريق معرفته حتّى أقرّوا بربوبيّته، وهدى كلَّ مخلوق إلى ما لا بدَّ له (منه ظ) في بقائه ودوام وجوده، والناصر هو الّذي ينصر أولياءه على أعدائه، والواسع هو الّذي وسع غناه كلَّ فقير ورحمته كلّ شيء.

المحيي لعباده بالحياة الظاهرة وبالإيمان والعلم، والأرض بالنبات، وكذا المميت بالمعاني، ولقبضه وبسطه سبحانه وجوه: قبض الرّزق عن أقوام وتقتيره عليهم وبسطه على

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.

آخرين، أو قبض العلم والمعارف عن قوم ليست لهم قابليّة، وبسطها على المواد القابلة والتعميم أولى، وقيل يقبض الصدقات ويبسط الجزاء وقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾(١).

والقائم هو القائم بتدبير الخلائق والحافظ عليهم أعمالهم حتّى يجازيهم كما قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾(٢) والشهيد هو الّذي لا يغيب عنه شيء والشاهد الحاضر، فإذا اعتبر العلم مطلقاً فهو العليم وإذا أضيف إلى الأمور الباطنة فهو الخبير، وإذا أضيف إلى الأمور الظاهرة فهو الشهيد، وقد يعتبر مع ذلك أن يشهد عليهم يوم القيامة بما علم منهم.

والرقيب الحافظ الّذي لا يغيب عنه شيء، والحبيب محبّ الأولياء أو محبوبهم والحسيب كما في بعض النسخ هو الكافي، فعيل بمعنى مفعل، من أحسبني الشيء أي كفاني وأحسبته وحسّبته بالتشديد أعطيته ما يرضيه حتّى يقول حسبي، ويحتمل أن يكون بمعنى المحاسب.

المالك هو المتملّك لجميع المخلوقات وملكها يجري فيها حكمه كيف شاء والنّور هو الظّاهر بنفسه المظهر لغيره، وقيل هو الّذي يبصر بنوره ذو العماية ويرشد بهداه ذو الغواية، وقيل هو الظاهر الّذي به كلّ ظهور غيره والكلّ يرجع إلى الأوّل والرفيع الّذي هو أرفع من أن يصل إليه عقول الخلق أو يشبهه شيء، والمولى الربّ والمالك والسّيد والمنعم والناصر والمحبّ، وقال سبحانه: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾(٣).

والظاهر هو الّذي ظهر فوق كلّ شيء وعلا عليه، وقيل هو الّذي عرّف بطرق الاستدلال العقلي بما ظهر لهم من آثار أفعاله وصنائعه، الباطن هو المحتجب عن أبصار الخلائق وأوهامهم فلا يدركه بصر، ولا يحيط به وهم، وقيل هو العالم بما بطن يقال: بطنت الأمر إذا عرفت باطنه، والآخر هو الباقي بعد فناء خلقه كلّه كما مرّ والطاهر أي عن العيوب والنقائص المطهّر لغيره عنها، واللطيف المجرّد أو الّذي يفعل بعباده ما يقرّبهم إلى الطاعة أو صانع لطائف الخلق وقيل هو الّذي اجتمع له الرّفق في الفعل والعلم بدقائق المصالح، وإيصالها إلى من قدّرها له من خلقه، يقال: لطف به وله بالفتح يلطف: إذا رفق به، وأمّا لطف بالضمّ يلطف فمعناه صغر ودقّ.

الخفي بحسب كنه الذّات والصّفات والمليك مبالغة في المالك، والفتّاح هو الّذي يفتح أبواب الرزق والرّحمة لعباده وقيل معناه الحاكم بينهم يقال: فتح الحاكم بين الخصمين إذا فصل بينهما، والفاتح الحاكم والفتّاح من أبنية المبالغة وكذا العلاّم والطول الفضل والعلوّ على الأعداء، والحول القوّة والحيلة، والمعين أي على الطّاعات وسائر الأمور.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤٥.
(٢) سورة الرعد، الآية: ٣٣.
(٣) سورة محمد، الآية: ١١.

والجلال العظمة والاستغناء المطلق، والإكرام الفضل العام، والإغاثة الإعانة والمحمود المستحقّ للحمد في جميع الأحوال، والمعبود المستحقّ للعبادة على الإطلاق، والمحسن ذو الإحسان العظيم، والمجمل المعامل بالجميل، والحنّان بتشديد النّون الرّحيم بعباده، فعّال من الحنان بمعنى الرَّحمة للمبالغة، والمنّان هو المتنعم المعطي من المنّ العطاء لا المنّة، والضرّ بالضمّ سوء الحال، وكبت الله العدوَّ صرفه وأذلّه.

ويقال أخذت بكظمه بالتحريك أي بمخرج نفسه «تهتك العصم» الهتك خرق الستر والعصم جمع العصمة، وهي ما يعتصم به، ولمّا كان السترّ ممّا يعتصم به عن الفضيحة عبّر عنه بالعصمة ، أو استعمل الهتك هنا بمعنى الفصم والقطع.

والصّفا بالقصر جمع الصّفاة وهي الصخرة الملساء ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾(١) أي مبدعهما بلا مادّة ولا مثال مبق، والغيب ما غاب عن الحواسّ، والشهادة ما شهدها «وأنّ لقاءك» أي لقاء جزائك وحسابك في القيامة «وضعة» بكسر الضاد وفتحها ضدّ الرّفعة، وفي بعض النسخ «وضيعة» ولعلّه أنسب والعورة كلُّ ما يستحيي منه وكلّ حال يتخوّف منه في ثغر أو حرب، وفي بعض النسخ بالزّاي من قولهم أعوزه الشيء إذا احتاج إليه فلم يقدر عليه، وعوز الشيء عوزاً إذا لم يوجد وعوز الرجل وأعوز إذا افتقر.

«وما كنّا له مقرنين» أي مطيقين «بسم الله مخرجي» أي خروجي باستعانة اسم الله، والوتر بكسر الواو وفتحه الفرد، والله واحد في ذاته لا يقبل الانقسام والتجزئة، واحد في صفاته لا شبه له ولا مثل، واحد في أفعاله لا شريك له ولا معين، والكبير العظيم بالذات، والمتكبّر الّذي أظهر كبرياءه، وقيل أي العظيم ذو الكبرياء وقيل المتعالي عن صفات الخلق، وقيل المتكبّر على عتاة خلقه، والتاء فيه للتفرّد والتخصّص لا تاء التعاطي والتكلف.

والوفيّ الّذي يفي بمواعيده وعهوده، والعزيز الغالب القوي الّذي لا يغلب والعزّة في الأصل القوّة والشدّة والغلبة، والمؤمن هو الّذي يصدق عباده وعده، فهو من الإيمان التصديق، أو يؤمنهم في القيامة عذابه، فهو من الأمان والأمن ضدّ الخوف.

والمهيمن قيل هو الرقيب، وقيل الشاهد وقيل المؤتمن، وقيل القائم بأمور الخلق، وقيل أصله مؤيمن فأبدلت الهاء من الهمزة وهو مفيعل من الأمانة.

«يا موجوداً» أي يجده من يطلبه، والمكنون الّذي كنه ذاته مستور عن الخلق، وكذا المخزون، أو معرفته وألطافه الخاصّة مخزونة عن غير أوليائه، الحيّ الّذي يصحّ أن يعلم ويقدر، والقيوم الدّائم القيام بتدبير الخلق أو القائم بالذات الّذي يقوم به كلُّ شيء، والشامخ الرَّفيع العالي، والسّلام هو السالم من جميع العيوب والنقائص، والسلطان مصدر بمعنى السّلطنة.

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٤.

والضرير من أصابه الضرُّ وسوء الحال، وقد يطلق على الذاهب البصر، وعلى المريض المهزول «وجعلته مع قوَّتك» أي تخلق الأشياء وتمضي الأمور بذلك الاسم كما ورد في سائر الأخبار والأدعية، ولا يصل إلى فهمه عقولنا وفي بعض النسخ «وجعلته سرّك مع قوَّتك» أي أخفيت ذلك الاسم كما أخفيت كنه قدرتك وسلطنتك. «ونوَّرته بكلماتك» أي بسائر أسمائك أو بتقديراتك أو بعلومك ومعارفك أو بأنبيائك وأوصيائهم صلّى الله عليهم كما مرَّ.

«فإنّي بك» أي أقسم بك أو أتوسّل، أو المعنى أنَّ وجودي وجميع أموري بك، وتلافيته تداركته، والدَّعة الخفض، وأعيتني المسالك أي حيّرتني وملّتني الطرق الّتي سلكتها للرّوح من المحن فلم يتيسّر لي ذلك، قال الجوهري يقال: عيي إذا لم يهتد لوجهه، وعييت بأمري إذا لم تهتد لوجهه، وأعيى الرَّجل في المشي وداء عياء أي صعب لا دواء له كأنّه أعيى الأطبّاء. ولعلَّ الاسم الجامع هو الاسم الّذي تفرَّد الحقّ تعالى به، ويدلُّ على كنه الذات فإنّه يدخل فيه جميع الشؤون العظيمة والصّفات الجليلة الّتي حجب الخلق عن كنهها، وقد مرّ في باب الأسماء إشارة إليه مع الأسماء الدالّة عليه(١)، وقد مرَّ شرح الأسماء بعضه في هذا المجلّد(٢)، وبعضه في كتاب التوحيد، وإنّما أشرنا هنا إلى بعضها لبعد العهد والله الموفّق.

٢ - **الإقبال:** أخبرنا جماعة قد ذكرنا بعض أسمائهم في الجزء الأوَّل من المهمّات بطرقهم المرضيّات إلى المشايخ المعظّمين محمّد بن محمّد بن النعمان والحسين بن عبيد الله وجعفر بن قولويه وأبي جعفر الطوسي وغيرهم باسنادهم جميعاً إلى سعد بن عبد الله من كتاب فضل الدُّعاء المتّفق على ثقته وفضله وعدالته باسناده فيه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: صلاة العيدين تكبّر فيهما اثنتي عشرة تكبيرة سبع تكبيرات في الأولى وخمس تكبيرات في الثّانية تكبر باستفتاح الصّلاة ثمَّ تقرأ الحمد وسورة سبّح اسم ربّك الأعلى ثمّ تكبر فتقول:

الله أكبر، أهل الكبرياء والعظمة، والجلال والقدرة، والسّلطان والعزَّة والمغفرة والرَّحمة، الله أكبر، أوَّل كلّ شيء وآخر كلّ شيء، وبديع كلّ شيء ومنتهاه، وعالم كلّ شيء ومنتهاه، الله أكبر، مدبّر الأمور، باعث من في القبور قابل الأعمال، مبدي الخفيّات، معلن السّرائر، ومصير كلّ شيء ومردُّه إليه، الله أكبر، عظيم الملكوت، شديد الجبروت، حيّ لا يموت، الله أكبر، دائم لا يزول، إذا قضى أمراً فإنّما يقول له كن فيكون.

ثمّ تكبّر وتركع وتسجد سجدتين فذلك سبع تكبيرات أوَّلها استفتاح الصّلاة وآخرها تكبيرة الركوع، وتقول في ركوعك «اخشع قلبي وسمعي وبصري وشعري وبشري وما أقلّت الأرض منّي لله ربّ العالمين، سبحان ربّي العظيم وبحمده» ثلاث مرّات فإن أحببت أن تزيد فزد ما شئت ثمّ ترفع رأسك من الركوع، وتعتدل وتقيم صلبك وتقول: «الحمد لله والحول والعظمة

---

(١) مرّ في ج ٤ من هذه الطبعة.

(٢) أي في ج ٨٣ من هذه الطبعة.

والقوّة والعزّة والسّلطان والملك والجبروت والكبرياء وما سكن في الليل والنّهار لله ربّ العالمين، لا شريك له».

ثمّ تسجد وتقول في سجودك: «سجد وجهي البالي الفاني الخاطئ المذنب لوجهك الباقي الدّائم العزيز الحكيم، غير مستنكف ولا مستحسر ولا مستعظم ولا متجبّر، بل بائس فقير خائف مستجير عبد ذليل مهين حقير، سبحانك وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك» ثمّ تسبّح وترفع رأسك وتقول: اللهمّ صلّ على محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة واغفر لي وارحمني ولا تقطع بي عن محمّد وآل محمّد، في الدُّنيا والآخرة واجعلني معهم وفيهم وفي زمرتهم ومن المقرَّبين آمين يا ربّ العالمين، ثمّ تسجد الثّانية وتقول مثل الّذي قلت في الأولى فإذا نهضت في الثانية تقول: برئت إلى الله من الحول والقوّة، لا حول ولا قوّة إلاّ بالله، ثمّ تقرأ فاتحة الكتاب وسورة الشّمس وضحاها ثمّ تكبّر وتقول: الله أكبر، خشعت لك يا ربّ الأصوات، وعنت لك الوجوه، وحارت من دونك الأبصار، الله أكبر، كلّت الألسن عن صفة عظمتك، والنّواصي كلّها بيدك، ومقادير الأمور كلّها إليك، لا يقضي فيها غيرك، ولا يتمُّ شيء منها دونك، الله أكبر، أحاط بكلّ شيء علمك، وقهر كل شيء عزُّك، ونفذ في كلّ شيء أمرك وقام كلُّ شيء بك، الله أكبر، تواضع كلُّ شيء لعظمتك، وذلّ كلُّ شيء لعزّك، واستسلم كلُّ شيء لقدرتك، وخضع كلّ شيء لملكك، الله أكبر.

ثمّ تكبّر وتقول وأنت راكع مثل ما قلت في ركوعك الأوّل وكذلك في السجود وما قلت في الركعة الأولى ثمّ تتشهد بما تتشهّد به في سائر الصّلوات فإذا فرغت دعوت بما أحببت للدين والدُّنيا[١].

بيان: قوله عليه السلام : «وآخر كلّ شيء» أقول في الفقيه برواية الكناني «وآخره» وفيه «وعالم كلّ شيء ومعاده» مع زيادات أخرى «مبدي الخفيّات» بغير همز أي مظهرها، وفي النهاية فيه ادعوا عز وجل ولا تستحسروا أي ولا تملّوا وهو استفعال من حسر إذا أعيا وتعب، يحسر حسوراً، فهو حسير، ولا مستعظم أي متعظّم لنفسي، والمهين الحقير والضعيف «والأئمّة» أي تذكرهم عليهم السلام وفي زوائد الفوائد بعده: تعدُّهم واحداً واحداً.

وفي القاموس قُطع بزيد كعُني فهو مقطوع به، عجز عن سفره بأيّ سبب كان أو حيل بينه وبين ما يؤمّله «وفيهم» أي من بينهم أو في أتباعهم، وقوله: «وفي زمرتهم» كأنّه تأكيد له.

وقال في النهاية الخشوع في الصوت والبصر كالخضوع في البدن، وقال: كلُّ من ذلّ واستكان وخضع فقد عنا يعنو وهو عان «وحارت من دونك» ليس في الفقيه كلمة «من» وهو أظهر أي حارت عندك أي قبل الوصول إليك، فكيف إذا وصلت «ولا يتمُّ شيء منها دونك» أي بدون تدبيرك وإرادتك.

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٧٣٨-٧٣٩.

قوله: «ثمّ تكبّر» الظاهر أنّه كان ثمّ تركع وعلى ما في النسخ لعلّه تأكيد وإن كان خبر أبي الصباح في الفقيه أيضاً يوهم كون التكبيرات والقنوتات في الثّانية أيضاً خمساً لكنّ التصريح في أوّل الخبر بالعدد يأبى عن ذلك مع مخالفته للإجماع وسائر الروايات.

أقول: ثمّ قال السيّد رضي الله عنه(١): ومن غير هذه الرّواية: فإذا فرغت من صلاة عيد الأضحى فادع بهذا الدُّعاء:

الله أكبر الله أكبر، لا إله إلاّ الله، والله أكبر الله أكبر ولله الحمد، لا إله إلاّ الله الحليم الكريم، لا إله إلاّ الله العليّ العظيم، لا إله إلاّ الله إلهاً واحداً ونحن له مسلمون، لا إله إلاّ الله لا نعبد إلاّ إيّاه ولو كره الكافرون، لا إله إلاّ الله ربّنا وربّ آبائنا الأوّلين، لا إله إلاّ الله وحده وحده أنجز وعده، ونصر عبده وأعزّ جنده، وهزم الأحزاب وحده، فله الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير.

سبحان الله كلّما سبّح الله شيء وكما يحبُّ الله أن يسبّح وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله، والله أكبر كلّما كبّر الله شيء وكما يحبُّ الله أن يكبّر وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله، والحمد لله كلّما حمد الله شيء وكما يحبُّ الله أن يحمد وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله، ولا إله إلاّ الله كلّما هلّل الله شيء وكما يحبُّ الله أن يهلّل وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله وسبحان الله والحمد لله عدد الشّفع والوتر وعدد كلّ نعمة أنعمها الله عليّ وعلى أحدٍ من خلقه ممّن كان أو يكون إلى يوم القيامة.

أُعيذ نفسي وديني وسمعي وبصري وجسدي وجميع جوارحي وما أقلّت الأرض منّي وأهلي ومالي وولدي وجميع من تشمله عنايتي وجميع ما رزقتني يا ربّ وكلّ من يعنيني أمره بالله الّذي ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾(٢).

﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ١٠٩ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ١١٠﴾(٣).

﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ٢ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ٣ إِنَّ إِلَٰهَكُمۡ لَوَٰحِدٞ ٤ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَرَبُّ ٱلۡمَشَٰرِقِ ٥ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ ٦ وَحِفۡظٗا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ ٧ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰ وَيُقۡذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٖ ٨ دُحُورٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ وَاصِبٌ ٩ إِلَّا مَنۡ خَطِفَ ٱلۡخَطۡفَةَ فَأَتۡبَعَهُۥ

---

(١) أي السيد ابن طاووس في الإقبال. (٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.
(٣) سورة الكهف، الآيتان: ١٠٩-١١٠.

بِشِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴿١١﴾﴾(١).

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾(٢).

﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾﴾(٣)، ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾(٤).

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾﴾.

اللهمَّ إنّك تَرى ولا تُرى وأنت بالمنظر الأعلى، وإليك الرجعى والمنتهى، ولك الآخرة والأولى، اللهمّ إنّا نعوذ بك أن نذلّ أو نخزى، اللهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك وآله، بأفضل صلواتك، واغفر لي ولوالديّ وما ولدا ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات والأهل والقرابات، أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم لجميع ظلمي وجرمي وذنوبي وإسرافي على نفسي وأتوب إليه.

اللهمّ اجعل في قلبي نوراً، وفي سمعي نوراً، وفي بصري نوراً، ومن بين يديّ نوراً، ومن خلفي نوراً، ومن فوقي نوراً ومن تحتي نوراً، وأعظم لي النّور، واجعل لي نوراً أمشي به في النّاس، ولا تحرمني نورك يوم ألقاك.

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَبَّنَا إِنَّنَا

(١) سورة الصافات، الآيات: ١-١١.
(٢) سورة الصافات، الآيات: ١٨٠-١٨٢.
(٣) سورة الرحمن، الآيات: ٣٣-٣٦.
(٤) سورة الحشر، الآيات: ٢١-٢٤.

سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾﴾(١).

سبحان ربّ الصباح الصّالح، فالق الإصباح، وجاعل الليل سكناً والشّمس والقمر حسباناً اللهمّ اجعل أوّل يومي هذا صلاحاً وأوسطه فلاحاً وآخره نجاحاً.

اللهمّ من أصبح وحاجته إلى مخلوق وطلبته إليه فإنّ حاجتي وطلبتي إليك لا شريك لك، ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّـٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّـٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَـٰتِ ۗ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾﴾.

بسم الله الرّحمن الرحيم ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَـٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾﴾.

﴿سُبْحَـٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَـٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾.

اللهمّ إنّي أسألك بأسمائك الّتي إذا دعيت بها على مغالق أبواب السّموات للفتح انفتحت، وأسألك بأسمائك الّتي إذا دعيت بها على مضائق الأرضين للفرج انفرجت، وأسألك بأسمائك الّتي إذا دعيت بها على البأساء والضّراء للكشف تكشّفت وأسألك بأسمائك الّتي إذا دعيت بها على أبواب العسر لليسر تيسّرت، وأسألك بأسمائك الّتي إذا دعيت بها على الأموات للنّشور انتشرت، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تعرّفني بركة هذا اليوم ويمنه، وترزقني خيره وتصرف عنّي شرّه، وتكتبني فيه من خيار حجّاج بيتك الحرام، المبرور حجّهم، المشكور سعيهم، المغفور ذنوبهم، المكفّر عنهم سيّئاتهم، وأن توسّع عليّ في رزقي وتقضي عنّي ديني وتؤدّي عنّي أمانتي، وتكشف عنّي ضرّي، وتفرّج عنّي

(١) سورة آل عمران، الآيات: ١٩٠-١٩٤.

همّي وغمّي وكربي، وتبلّغني أملي، وتعطيني سؤلي ومسألتي، وتزيدني فوق رغبتي، وتوصلني إلى بغيتي سريعاً عاجلاً وتخيّر لي وتختار لي برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعل اسمي في هذا اليوم في السّعداء وروحي مع الشهداء، وإحساني في علّيين، وإساءتي مغفورة، وهب لي يقيناً تباشر به قلبي وإيماناً يذهب بالشّك عنّي، وآتني في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقني عذاب النّار[١].

توضيح: «وما أقلّت الأرض منّي» أي حملته من جوارحي وأعضائي «ومن تشمله عنايتي» أي اعتنائي واهتمامي بأمره، وكذا قوله: «كلّ من يعنيني أمره» أي يهمّني وقد مرَّ تفسير الآيات[٢].

﴿إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ أي إن قدرتم أن تخرجوا من جوانبهما هاربين من الله فارّين من قضائه ﴿فَٱنفُذُوا۟﴾ أي فاخرجوا ﴿لَا تَنفُذُونَ﴾ أي لا تقدرون على النفوذ ﴿إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾ أي إلاّ بقوّة وقهر وأنّى لكم ذلك؟ أو إن قدرتم أن تنفذوا لتعلموا ما في السّموات والأرض فانفذوا لتعلموا لكن لا تنفذون ولا تعلمون إلاّ ببيّنة نصبها الله فتعرجون عليها بأفكاركم ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ أي من البيّنة والتحذير والمساهلة والعفو مع كمال القدرة، أو ممّا نصب من المصاعد العقليّة والمعارج النقليّة فتنفذون بها إلى ما فوق السّموات العلى.

﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ﴾ أي لهب، ﴿مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ﴾ أي دخان أو صفر مذاب يصبُّ على رؤوسهم ﴿فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ أي فلا تمتنعان ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ فإنَّ التهديد لطف والتمييز بين المطيع والعاصي بالجزاء والانتقام من الكفّار من عداد الآلاء[٣].

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾ قال الطبرسي: تقديره لو كان الجبل ممّا ينزل عليه القرآن ويشعر به مع غلظه وجفاء طبعه وكبر جسمه لخشع لمُنزله وانصدع من خشيته تعظيماً لشأنه، فالإنسان أحقُّ بهذا لو عقل ما فيه، وقيل معناه لو كان الكلام ببلاغته يصدع الجبل لكان هذا القرآن يصدعه، وقيل إنَّ المراد به ما يقتضيه الظّاهر بدلالة قوله: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ وهذا وصف للكافر بالقسوة حيث لم يلِنْ قلبه بمواعظ القرآن الّذي لو نزل على جبل لتخشّع، ويدلُّ على أنَّ هذا تمثيل قوله: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ﴾ الآية[٤].

والرجعى بالضمّ مصدر بمعنى الرّجوع أي إليك رجوع الخلائق للجزاء والحساب «وإليك المنتهى» أي انتهاء الخلائق ورجوعهم في الدُّنيا والآخرة، وقد ورد في أخبار كثيرة في تأويل قوله سبحانه ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ أنَّ المعنى إذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا، وقد مرّ في

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٧٤٠-٧٤٣.
(٢) مرّ في ج ٣ من هذه الطبعة.
(٣) تفسير البيضاوي، ج ٤ ص ٢٢٥.
(٤) مجمع البيان، ج ٩ ص ٤٤٠.

كتاب التوحيد[1].

«أن نذل أو نخزى» يمكن تخصيص الأوّل بالدُّنيا والثاني بالعقبى، فإنَّ الخزي هو الذل والهوان «أمشي به في النّاس» مقتبس من قوله تعالى: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ﴾[2] مثّل به من هداه الله وأنقذه من الضلال وجعل له نور الحجج والآيات يتأمّل في الأشياء فيميّز بين الحقّ والباطل والمحقّ والمبطل، والمشي بين النّاس يمكن أن يكون بالهداية والإرشاد أو يمشي به بينهم محترزاً من ضلالتهم، أو المراد المشي العقلانيّ بقدم الفكر والنظر، وقد مرَّ في الأخبار الكثيرة تأويل النّور بالإمام عليه السلام.

«فالق الإصباح» أي شاقّ عمود الصّبح عن ظلمة الليل أو عن بياض النّهار أو شاقّ ظلمة الصباح وهو الغبش الّذي يليه، والإصباح في الأصل مصدر سمّي به الصّبح «وجاعل الليل سكناً» يسكن إليه من تعب بالنّهار لاستراحته فيه، من سكن إليه إذا اطمأنَّ إليه استئناساً به، أو يسكن فيه الخلق من قوله: ﴿لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾.

«والشمس والقمر» بالنصب عطفاً على محلّ الليل أو بالجر عطفاً على اللفظ كما قرئ بهما «حسباناً» أي على أدوار مختلفة تحسب بها الأوقات، وهو مصدر حسب بالفتح، كما أنَّ الحسبان بالكسر مصدر حسب بالكسر، وقيل جمع حساب كشهاب وشهبان، وقال الجوهري الطلبة بكسر اللام ما طلبته من شيء.

٣ - **الإقبال** وتدعو أيضاً في يوم الأضحى فتقول:

الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلاّ الله والله أكبر، ولله الحمد، اللهمَّ ربّنا لك الحمد كما ينبغي لعزّ سلطانك وجلال وجهك، لا إله إلاّ أنت الحليم الكريم، وسبحان الله ربّ السّموات السّبع وربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين.

اللهمَّ إنّي أسألك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم لا إله إلاّ الله إلهاً واحداً له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيٌّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير، اللهمَّ إنّي أسألك بمعاقد العزّ من عرشك، ومنتهى الرّحمة من كتابك وباسمك العظيم وجدّك الأعلى، وبكلماتك التّامّات الّتي لا يجاوزهنَّ برّ ولا فاجر.

وأسألك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم الّذي لا إله إلاّ هو الحيُّ القيّوم المحيي المميت الغفور الودود ذو العرش المجيد الفعّال لما يريد الحيُّ القيّوم الّذي لا يموت، قدّوس قدّوس تباركت وتعاليت خالق ما يرى وما لا يرى، فإنّك بديع لم يكن قبلك شيء، وسميع لم يكن دونك شيء، ورفيع لم يكن فوقك شيء أسألك باسمك المخزون المكنون وباسمك التّام

(١) مرّ في ج ٣ من هذه الطبعة. (٢) سورة الأنعام، الآية: ١٢٢.

النّور، وباسمك الطهر الطّاهر، وباسمك الّذي إذا سئلت به أعطيت، وإذا دعيت به أجبت، وإذا سمّيت به رضيت، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن ترحمني وترحم والديّ وما ولدا والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات والقانتين والقانتات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات وأن تفرّج عنّي همّي وغمّي وكربي وضيق صدري وتقضي عنّي ديوني وتؤدّي عنّي أمانتي وتوصلني إلى بغيتي وتسهّل لي محبّتي وتيسّر لي إرادتي سريعاً عاجلاً إنّك قريب مجيب.

اللهمّ اشرح صدري للإسلام، وزيّنّي بالإيمان، وألبسني التقوى، وقني عذاب النّار، اللهمّ ربّ النّجوم السّائرة، وربّ البحار الجارية، وربّ الدّنيا والآخرة مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير، رحمن الدّنيا والآخرة ورحيمهما تعطي منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء اقض عنّي ديني، وفرّج عنّي كلّ همّ وبلاء، إنّك سميع الدّعاء، فعّال لما تشاء قريب مجيب.

اللهمّ اجعل حبّك أحبّ الأشياء إليّ واجعل أخوف الأشياء عندي خوفك، وارزقني الشوق إلى لقائك، وأقرر عيني بعبادتك، لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً أحداً فرداً صمداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً، ولم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

لا إله إلاّ الله أختم بها عملي لا إله إلاّ الله عند خروج نفسي، لا إله إلاّ الله أسكن بها قبري، لا إله إلاّ الله ألقى بها ربّي، اللهمّ لك الحمد حمداً على حمد ولكلّ أسمائك حمد وفي كلّ شيء لك حمد، وكلّ شيء لك عبد اللهمّ لك الحمد حمداً على حمد دائماً أبداً خالداً لخلودك وزنة عرشك وكما ينبغي لكرم وجهك وعزّ جلالك وعظم ربوبيّتك وكما أنت أهله اللهمّ لك الحمد على البأساء، ولك الحمد على الضّراء، حمداً يوافي نعمك ويكافي مزيدك.

اللهمّ أنت نور السّموات والأرض، وضياء السّموات والأرض، وملك السّموات والأرض، أنت ذو العزّ والفضل والعظمة والكبرياء والقدرة على خلقك اللهمّ إنّي أسألك بأسمائك كلّها يا الله يا الله يا الله، لا إله إلاّ أنت يا الله أسألك بأسمائك يا قديم يا قدير يا دائم يا فرد يا وتر يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

اللهمّ إنّي أسألك يا نور كلّ شيء وهدى كلّ شيء ومالك كلّ شيء ومنتهى كلّ شيء ومميت كلّ شيء ومحيي كلّ شيء وخالق كلّ شيء أنت الخالق البارئ لك البقاء ويفنى كلّ شيء اللهمّ إنّي أسألك بأسمائك كلّها مع اسمك العظيم ربّ العرش العظيم، لا إله إلاّ أنت أسألك بوجهك الكريم، ونورك القديم، وعفوك العظيم، لا إله إلاّ أنت يا كريم.

اللهمّ إنّي أسألك بلا إله إلاّ أنت وباسمك الّذي خلقت به النّور الّذي أضاء كلّ شيء وأسألك باسمك الّذي خلقت به الظلمة الّتي أطبقت على كلّ شيء وأسألك باسمك الّذي به خلقت الخلق وبه تميت الخلق به به به أسألك يا جميل يا حيّ يا قيّوم يا باعث يا وارث يا ذا الجلال والإكرام.

أسألك باسمك العظيم الّذي خلقت به العرش العظيم، فإنّك خلقته باسمك العظيم، وأسألك باسمك الّذي طوّقت به حملة العرش حين حملتهم وأسألك باسمك الّذي به أحطت الأرض، فإنّه اسمك يا الله يا ربّ يا ربّ أسألك باسمك الّذي خلقت به الملائكة الخارجين من الأقطار، فإنّك خلقتهم باسمك العزيز يا قريب يا مجيب يا باعث يا وارث، أسألك أن تصلّي على محمّد وعلى آل محمّد، وأن تفرّج عنّي كلّ همّ وغمّ وكرب وضرّ وضيق أنا فيه، وأن تستنقذني من ورطتي، وتخلّصني من محنتي، وأن تبلّغني أملي سريعاً عاجلاً برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهمّ يا الله يا قديم الإحسان، يا دائم المعروف، يا من لا يشغله سمع عن سمع ولا يغلّطه ولا يضجره إلحاح الملحّين، ولا يشغله شأن عن شأن، ولا تتعاظمه الحوائج، يا مطلق الأطلاق، يا مدرّ الأرزاق، يا فتاح الأغلاق، يا منقذ من في الوثاق، يا واحد يا رزّاق صل على محمّد وعلى آل محمّد، واقض لي جميع حوائجي واكشف ضرّي، فإنّه لا يكشفه أحد سواك يا أرحم الرّاحمين.

اللهمّ قد أكدى الطلب وأعيت الحيل إلاّ عندك، وسدّت المذاهب وضاقت الطّرق إلاّ إليك، وخابت الثّقة واختلف الظنّ إلاّ بك، وتصرّمت الأشياء وكذبت العدات إلاّ عدتك.

اللهمّ وإنّي أجد سبل المطالب إليك مشرعة، ومناهل الرجاء إليك مترعة والاستعانة بفضلك لمن ائتمّ بك مباحة، وأبواب الدُّعاء لمن دعاك مفتّحة وأعلم أنّك لداعيك بموضع إجابة، وللصارخ إليك بمرصد إغاثة، وأنّ القاصد إليك قريب المسافة، ومناجاة الرّاحل إليك غير محجوبة عن أسماعك وأنّ اللهف إلى جودك والرّضا بعدتك والاستغاثة بفضلك عوض عن منع الباخلين وخلف من ختل المواربين.

اللهمّ وإنّي أقصدك بطلبتي وأتوجّه إليك بمسألتي وأحضرك رغبتي وأجعل بك استغاثتي وبدعائك تحرّمي، من غير استحقاق منّي لاستماعك ولا استيجاب لإجابتك عن بسط يد إلى طاعتك، أو قبض يد من معاصيك، ولا اتّعاظ منّي لزجرك ولا إحجام عن نهيك إلاّ لجأ إلى توحيدك ومعرفتك، بمعرفتي أن لا ربّ لي غيرك، ولا قوّة ولا استعانة إلاّ بك، إذ تقول يا إلهي وسيّدي ومولاي لمسرفي عبادك ﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[1] وتقول له إفهاماً وموعظة وتكراراً ﴿وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾[2] فارحمنا برحمتك يا أرحم الرّاحمين، واكشف ضرّي ونجيي إليك إنك أنت السّميع العليم.

اللهمّ يا ربّ تكذيباً لمن أشرك بك، وردّاً على من جعل الحمد لغيرك تباركت وتعاليت علوّاً كبيراً، بل أنت الله لك الحمد ربّ العالمين، أنت الله العزيز الحكيم، أنت العليم

(١) سورة الزمر، الآية: ٥٣. (٢) سورة آل عمران، الآية: ١٣٥.

الحليم، أنت الله الغفور الرَّحيم، أنت الله ملك يوم الدّين، أنت الله خالق كلّ شيء وإليك يعود، أنت الله الّذي لا إله إلاّ أنت، أنت الله الخالق عالم السرّ وأخفى لا إله إلاّ أنت الواحد الأحد الفرد الصّمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفواً أحد.

اللهمَّ إنّك حيٌّ لا تموت، وخالق لا تغلب، وبصير لا ترتاب، وسميع لا تشكّ، وصادق لا تكذب، وقاهر لا تقهر وبديء لا تتغيّر، وقريب لا تبعد وقادر لا تضادّ، وغافر لا تظلم، وصمد لا تطعم، وقيّوم لا تنام ومجيب لا تسأم، وجبّار لا تكلّم، وعظيم لا ترام، وعالم لا تعلّم، وقويّ لا تضعف، ووفيّ لا تخلف، وعدل لا تحيف، وغنيٌّ لا تفتقر، وكبير لا تغدر، وحكيم لا تجور، وممتنع لا تمانع، ومعروف لا تنكر، ووكيل لا تخفى، وغالب لا تغلب، وبرّ لا تستأمر وفرد لا تشاور، ووهّاب لا تملّ، وواسع لا تذهل، وجواد لا تبخل، وعزيز لا تغلب، وحافظ لا تغفل، وقائم لا تنام، ومحتجب لا تزول، ودائم لا تفنى، وباق لا تبلى، وواحد لا شبيه لك، ومقتدر لا تنازع.

اللهمَّ إنّي أسألك بأنَّ لك الحمد لا إله إلاّ أنت الحنّان المنّان، بديع السّموات والأرض، ذو الجلال والإكرام، أن تصلّي على محمّد وعلى آل محمّد، وأن تبلّغني غاية أملي وأبعد أمنيّتي وأقصى أرجيتي وتكشف ضرّي فإنّه لا يكشفه أحد سواك برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

اللهمَّ إنّي أسألك يا نور السّموات والأرضين، ويا عماد السّموات والأرضين ويا قيّوم السّموات والأرضين، ويا جمال السّموات والأرضين، ويا زين السّموات والأرضين، ويا بديع السّموات والأرضين، يا ذا الجلال والإكرام، يا صريخ المستصرخين، يا غياث المستغيثين، يا منتهى رغبة العابدين، يا منفّس عن المكروبين، يا مفرّج عن المغمومين، يا كاشف الضرّ، يا مجيب دعوة المضطرين، يا أرحم الرّاحمين، يا إله العالمين منزول بك كلُّ حاجة يا حنّان يا منّان يا ذا الجلال والإكرام يا نور السّموات والأرضين وما بينهنّ وربّ العرش العظيم يا ربّ يا ربّ يا ربّ.

اللهمَّ إنّي أسألك بوجهك الكريم النور المشرق الحيّ الباقي الدّائم وبوجهك القدّوس الّذي أشرقت له السّموات والأرضون وانفلقت به الظُّلمات أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تفرّج عنّي كلَّ همّ وغمّ وكرب وضرّ وضيق أنا فيه وأن ترحمني وترحم والديَّ وما ولدا والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات إنّك على كلّ شيء قدير يا أرحم الرّاحمين.

اللهمَّ إنّي أسألك يا من لا تراه العيون، ولا تخالطه الظنون، ولا تصفه الواصفون، ولا تحتريه الحوادث ولا تغشاه الدوائر، تعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار، وعدد قطر الأمطار وورق الأشجار، وما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار ولا يواري منك سماء سماء، ولا أرض أرضاً ولا جبل ما في وغده ولا بحر ما في قعره أن تجعل خير عمري آخره، وخير عملي خواتمه، وخير أيّامي يوم ألقاك إنّك على كلّ شيء قدير.

اللهمّ فلّ عنّي حدّ من نصب لي حدّه، وأطف عنّي نار من شبّ لي ناره واكفني همّ من أدخل عليّ همّه واعصمني بالسّكينة والوقار، وأدخلني في درعك الحصينة، وأدخلني برحمتك في سترك الواقي، يا من لا يكفي منه شيء اكفني ما أهمّني من أمر دنياي وآخرتي يا أرحم الرّاحمين.

يا حقيق يا شفيق، يا ركني الوثيق، أخرجني من حلق المضيق إلى فرج منك قريب، ولا تحمّلني يا عزيز بحقّ عزّك ما لا أطيق، أنت الله سيّدي ومولاي الملك الحقّ الحقيق، يا مشرق البرهان، يا قويّ الأركان يا من وجهه في هذا المكان احرسني بعينك الّتي لا تنام واكفني بكفايتك الّتي لا ترام، اللهمّ لا أهلك وأنت الرّجاء فارحمني برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

اللهمّ ربّ النّور العظيم وربّ الشّفع والوتر، وربّ البحر المسجور، والبيت المعمور، وربّ التوراة والإنجيل ، وربّ القرآن العظيم، أنت الله إله من في السّموات والأرضين، لا إله فيهما غيرك، ولا معبود سواك وأنت جبّار من في السّموات وجبار من في الأرض لا جبّار فيهما غيرك وأنت ملك من في السّماء، وملك من في الأرض، لا ملك فيهما غيرك، أسألك باسمك العظيم وملكك القديم، وباسمك الّذي صلح به الأوّلون، وبه صلح الآخرون، يا حيّ قبل كلّ حيّ، يا حيّ لا إله إلاّ أنت، أسألك أن تصلّي على محمّد وعلى آل محمّد، وأن تصلح لي شأني كلّه، وأن تجعل عملي في المرفوع المتقبّل، وهب لي ما وهبت لأوليائك وأهل طاعتك فإنّي مؤمن بك متوكّل عليك منيب إليك مصيري إليك، أنت الحنّان المنّان تعطي الخير من تشاء وتصرفه عمّن تشاء، فتوفّني على دين محمّد ﷺ وسنّته وهب لي ما وهبته لعبادك الصّالحين يا أرحم الرّاحمين.

﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾﴾[1]، رحمن الدّنيا والآخرة ورحيمهما، تعطي منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير.

اللهمّ إنّي أعوذ بك من الجوع ضجيعاً، ومن الشّر ولوعاً، اللهمّ إنّي أعوذ بك من النّار فإنّها بئس المصير، وأعوذ بك من الفقر فإنّه بئس الضجيع، وأعوذ بك من الشّيطان فإنّه بئس القرين، وأصبحت وربّي محمودٌ، أصبحت لا أدعو مع الله إلهاً، ولا أتّخذ من دونه وليّاً، ولا أشرك به شيئاً.

اللهمّ يا نور السّموات والأرض، ويا جمال السّموات والأرض، ويا حامل السموات

(١) سورة آل عمران، الآيتان: ٢٦-٢٧.

والأرض ويا ذا الجلال والإكرام، ويا صريخ المستصرخين، ويا غياث المستغيثين، ويا منتهى رغبة العابدين، يا مفرّجاً عن المغمومين، ويا مروّح عن المكروبين، ويا أرحم الرّاحمين ويا كاشف السّوء، ويا مجيب دعوة المضطرين، ويا إله العالمين، منزول بك كلّ حاجة، أنزلت بك اليوم حاجتي.

اللهمَّ إنّي عبدك ابن عبدك ابن أمتك وفي قبضتك، ناصيتي بيدك، عدل فيَّ حكمك، ماض فيَّ قضاؤك، فأسألك بحقّك على خلقك وبكلّ حق هو لك وبكلّ اسم سمّيت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علّمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همّي وغمّي وأن تقضي لي كلّ حاجة من حوائج الدّنيا والآخرة برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

اللهمَّ اغفر لي ذنوبي وإسرافي في أمري وقني عذاب القبر اللهمَّ يسّرني لليسرى وجنّبني العسرى، اللهمَّ اعصمني بدينك وطاعتك وطاعة رسولك، اللهمَّ أعذني من عذاب القبر، اللهمَّ أمرتني أن أدعوك [فإنّي أدعوك] أن تغفر لي وترحمني وتقيني عذاب النّار اللهمَّ إنّي أعوذ بك من فتنة المحيا والممات وعذاب القبر ومن فتنة المسيح الدّجّال.

اللهمَّ إنّي أسألك بكلّ اسم سمّيت به نفسك أو أنزلته في كتبك أو علّمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك؛ وأسألك بنور وجهك الّذي أشرقت له الظّلمات، وصلح به أمر الدّنيا والآخرة، وأسألك يا لله الذي لا إله إلاّ أنت بأنّك أنت الله الّذي لا إله إلاّ أنت الواحد الأحد الفرد الصّمد الّذي لم تلد ولم تولد ولم تتّخذ صاحبة ولا ولداً، ولم يكن لك كفواً أحد، وأسألك بأنّ لك الحمد لا إله إلاّ أنت المنّان بديع السّموات والأرضين ذو الجلال والإكرام، وأسألك باسمك العظيم الأعظم الّذي لا شيء أعظم منه ولا أجلّ منه ولا أكبر منه أن تصلّي على محمّد وآل محمّد في الأوّلين والآخرين، وأن تعطي محمّداً الوسيلة وأن تجزي محمّداً عن أمّته أحسن ما تجزي نبيّاً عن أمّته وأن تجعلنا في زمرته وأن تسقينا بكأسه إنّك وليّ ذلك والقادر عليه.

اللهمَّ عافني أبداً ما أبقيتني وآتني في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقني برحمتك عذاب النّار يا أرحم الرّاحمين، آمين ربَّ العالمين، وصلّى الله على محمّد خاتم النبيّين وعلى آله الطّيّبين الطّاهرين، وسلّم تسليماً، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وإذا نهضت من مصلاّك فقل: الله أكبر الله أكبر، لا إله إلاّ الله والله أكبر ولله الحمد(١).

وإذا انصرفت إلى منزلك فدخلته تقول: بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ

بسم الله وبالله، الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله، والله أكبر ولله الحمد؛ اللهمَّ إنّي أسألك بأسمائك الرفيعة الجليلة الكريمة الحسنة الجميلة يا حميد يا الله يا الله، يا جليل يا عظيم، يا

(١) إقبال الأعمال، ص ٧٤٣-٧٥٠.

كريم يا قادر، يا وارث يا عزيز يا فرد يا وتر، يا الله يا رحمن يا رحيم، يا الله يا الله يا الله.

أسألك بأسمائك ومنتهاها الّتي محلّها في نفسك ممّا لم تسمّ به أحداً غيرك، وأسألك بما لا يراه ولا يعلمه من أسمائك غيرك، يا الله، وأسألك بكلّ ما نسبت إليه نفسك ممّا تحبّه يا الله، وأسألك بجملة مسائلك يا الله، وأسألك بكلّ مسألة أوجبتها حتّى انتهى بها إلى اسمك العظيم الأعظم يا الله.

وأسألك بأسمائك الحسنى كلّها يا الله وأسألك بكلّ اسم أوجبته حتّى انتهى إلى اسمك العظيم الأعظم الكبير الأكبر العليّ الأعلى يا الله، وأسألك باسمك الكامل الّذي فضّلته على جميع من يسمّى به أحد غيرك الّذي هو في علم الغيب عندك يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا صمد يا رحمن أدعوك وأسألك بكلّ ما أنت فيه ممّا لا أعلمه، فأسألك به يا الله.

وأسألك بحقّ هذه الأسماء وبحقّ تفسيرها فإنّه لا يعلم تفسيرها غيرك، يا الله، وأسألك بما لا أعلم به وبما لو علمته لسألتك به، وبكلّ اسم استأثرت به في علم الغيب عندك يا الله، أن تصلّي على محمّد عبدك ورسولك وأن تغفر لنا وترحمنا وتوجب لنا رضوانك والجنّة وترزقنا من فضلك الكثير الواسع، وتجعل لنا من أمرنا فرجاً إنّك على كلّ شيء قدير.

اللهمّ لك الحمد لا هادي لمن أضللت، ولا مضلّ لمن هديت، ولا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا مؤخّر لما قدّمت، ولا مقدّم لما أخّرت، و لا قابض لما بسطت، ولا باسط لما قبضت، اللهمّ ابسط علينا بركاتك وفضلك ورحمتك ورزقك.

اللهمّ إنّي أسألك الغنى يوم العيلة، والأمن يوم الخوف، وأسألك النّعيم المقيم الّذي لا يزول ولا يحول، اللهمّ إنّي أسألك بما سألك به محمّد عبدك ورسولك ﷺ من الخير كلّه، وأستجير بك ممّا استجار بك منه محمّد عبدك ورسولك من الشرّ كلّه، اللهمّ أنت ربّي فيسّر لي أمري، ووفّقني في يسر منك وعافية، وادفع عنّي السّوء كله، واكفنا شرّ كلّ ذي شرّ آمين ربّ العالمين.

اللهمّ إنّي أسألك باسمك العظيم الّذي به قوام الدّين، وباسمك الّذي قامت به السّموات والأرضون، وباسمك الّذي تحيي به الموتى، وباسمك الّذي إذا دعيت به أجبت وإذا سألت به أعطيت، وبالتّوراة والإنجيل والزّبور والقرآن العظيم ربّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل أن تعتقني من النّار عتقاً ثابتاً لا أعود لإثم بعده أبداً، اللهمّ اذكرني برحمتك ولا تذكرني بخطيئتي وزدني من فضلك إنّي إليك راغب، واجعل دعائي وعملي خالصاً لك، واجعل ثواب منطقي ومجلسي رضاك عنّي، واجعل ثوابي من ذلك الجنّة بقدرتك وزدني من فضلك إنّي إليك راغب.

اللهمّ اغفر لي ما قدّمت وما أخّرت وما أعلنت وما أسررت، وما أنت أعلم به منّي إنّك على كلّ شيء قدير، اللهمّ وما كان من خير فارزقني المداومة عليه والزيادة منه، حتّى تبلّغني بذلك جسيم الخير عندك، وتجعله لكلّ خير تبعاً ونجاة من كلّ تبعة.

اللهمَّ ارزقني الصّوم والصّلاة والحجّ والعمرة وصلة الرَّحم وعظّم ووسّع رزقي ورزق عيالي أنت الله قبل كلّ شيء، وأنت الله بعد كلّ شيء، سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين.

اللهمَّ أعطني أشرف العطية، وأجرني من جهد البلاء، واجعلني من خير البريّة، وأعذني من عذابك الواقع، وارزقني من رزقك الواسع، آمين ربَّ العالمين.

اللهمَّ إنّي أدعوك دعاء عبد قد اشتدّت فاقته، وضعفت قوّته دعاء من ليس له ربٌّ غيرك، ولا إله إلاّ أنت، ولا مفزع إلاّ إليك، ولا مستغاث إلاّ بك، ولا ثقة له غيرك، ولا حول له ولا قوّة إلاّ بك، أدعوك يا خير من دعي ويا خير من أجاب ويا خير من تضرّع إليه يا خير من سئل ويا خير من أعطى ويا خير من رغب إليه، أدعوك يا خير من رفعت إليه الأيدي، وأدعوك يا ذا القوّة والقدرة، وأدعوك يا ذا العزّة والجلال وأدعوك يا ذا البهجة والجمال، وأدعوك يا ذا الملك والسّلطان، وأدعوك يا ربَّ الأرباب، وأدعوك يا سيّد السّادات وأدعوك بلا إله إلاّ أنت، وأدعوك يا أحكم الحاكمين، ويا ديّان الدّين، ويا قائماً بالقسط، يا رحيم يا رحيم يا رحيم يا أرحم الرّاحمين، ويا أسمع السامعين، ويا أبصر النّاظرين، يا قريب يا مجيب.

أسألك بحقّ حملة عرشك وبحقّ الملائكة وبحقّ الرّاكعين والسّاجدين لك وبحقّ النّبيّين والشُّهداء والصّديقين والصّالحين وبحقّ السّائلين والمحرومين وبحقّك العظيم، وبحقّك على خلقك أجمعين، وبأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت عالم الغيب والشهادة الرَّحمن الرَّحيم، أن تصلّي على محمّد وعلى آل محمّد، وأن تعتقني من النّار، وتغفر لي وترحمني يا رحمن وتفرّج عنّي همّي وغمّي وكربي وضيق صدري وتكشف ضرّي وتيسّر لي أمري، وتبلّغني غاية أملي سريعاً عاجلاً إنّك قريب مجيب.

اللهمَّ إنّي أذكر ذنوبي وأعترف بخطاياي وسوء عملي وإسرافي على نفسي وظلمي قبل اللقاء، وقبل أن يؤخذ بكظمي، واعترفت أنّي مأخوذ بذنوبي وبخطاياي ومجازىً بكسبي ومحاسب بعملي، فاستعفت منهنَّ نفسي، ووجل منهنَّ قلبي، ووهن منهنَّ عظمي، وسهرت منهنَّ عيني، وبكت حتّى بلّ الدُّموع خدّي وضاقت عليَّ الأرض بما رحبت.

ربّ فأوسع على ذنوبي برحمتك، وعلى خطاياي بمغفرتك، وعلى سوء عملي بعفوك، وعلى إساءتي بحلمك، وعلى إسرافي على نفسي وظلمي بها بتجاوزك، اللهمَّ تفضّل عليَّ بحلمك، وعد عليَّ بعفوك، وارزقني من فضلك، واستعملني بمحابّك من الأعمال الصّالحة الّتي تحبُّ وترضى، وتقبّلها فيما يرفع إليك من الأعمال الصّالحة التي ترضيك عنّي حتّى تجعلني رفيقاً لإبراهيم وإسحاق ويعقوب ونبيّنا محمّد صلّى الله عليه وعلى جميع النّبيّين والمرسلين والشّهداء والصّالحين، والأئمّة الصّادقين.

ربّ قد أمنت نفسي من عذابك، ورضيت من ثوابك، واطمأنّت إلى دارك دار السّلام الّتي لا يمسّني فيها نصب ولا لغوب.

اللهمّ لا تنسني ذكرك، ولا تؤمنّي مكرك، ولا تصرف عنّي وجهك، ولا تزل عنّي خيرك، ولا تكشف عنّي سترك، ولا تلهني عن ذكرك، ولا تجعل عبادتي لغيرك، ولا تحرمني ثوابك ولا تحل بيني وبين المساجد الّتي يذكر فيها اسمك، ولا تجعلني من الغافلين عن ذكرك واسمك، ولا تحرمني العمل بطاعتك، واجعلني وجلاً من عذابك وخائفاً من عقابك، واجعل عيني باكية لخشيتك، واجعلني أُحبّك وأحبّ من يحبّك، واجعلني أسجد في مواطن صدق ترضيك عنّي إنّك على كلّ شيء قدير.

اللهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ نفسي ومن سيّئات عملي، ومن النّدم والسّدم ومن الحرق والغرق، ومن الأشر والبطر ومن غلبة العدوّ ومن غلبة الدّين، ومن وعثاء السفر، وكآبة المرض، ومن سوء المنقلب، ومن الإصرار على الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ومن جهد البلاء، ومن عمل لا تحبُّ ولا ترضى، وأسألك الهدى وأعوذ بك من الضّلالة والرّدى.

اللهمّ إنّي كنت عمياً فبصّرتني، وضعيفاً فقوّيتني، وجاهلاً فعلّمتني، وعائلاً فآويتني، ويتيماً فكفلتني، وفقيراً فأغنيتني، ووحيداً فكثّرتني، ثمّ علّمتني القرآن وهديتني للصّلاة والصّيام، فلك الحمد على نعمائك عندي، فأسألك يا ربّ أن تداركني سعة رحمتك الّتي سبقت غضبك وحلمك وعفوك ومغفرتك يا خير الغافرين.

اللهمّ اغفر لي ذنبي وطهّر قلبي، واشرح صدري وأعنّي على ما علّمتني، وفرّج همّي، واصرفني عن كلّ مكروه، واصرف الأسواء والمكاره عنّي وتقبّل منّي حسناتي وتجاوز عن سيّئاتي في أصحاب الجنّة وعد الصّدق الّذي كانوا يوعدون.

وأسألك يا ربّ أن تحبّب إليّ ما أحببت وتبغّض إليّ ما كرهت وتحبّب إليّ رضوانك، وتبغّض إليّ مخالفتك وعصيانك، وتستعملني في الباقيات الصالحات الّتي هي خير ثواباً وخير مردّاً.

اللهمّ ألهمني شكرك، وعلّمني حكمك، وفقّهني في دينك، ووفّقني لعبادتك وهب لي حسن الظنّ بك، وارزقني اجتناب سخطك، والتسليم لقضائك، والمعرفة بحقّك، والعمل بطاعتك، وتفويض أموري كلّها إليك، والاعتصام بك والتوكُّل عليك، والثّقة والاستعانة بك، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.

اللهمّ إنّي أُشهدك وأُشهد الملائكة وحملة العرش وجميع خلقك، بأنك أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك، وأنّ محمّداً عبدك ورسولك، ولا حول ولا قوّة إلاّ بك، سبحان الله العليّ الأعلى، سبحان الله وتعالى.

اللهمّ صلّ على محمّد النّبيّ الأمّيّ وأعطه الوسيلة والرّفعة والفضيلة، اللهمّ انفعنا بما علّمتنا إنّك سميع الدُّعاء، اللهمّ إليك رفعت الأيدي، وأفضت القلوب وخضعت الرّقاب، وعنت الوجوه، وخضعت الأصوات، ودعت الألسن، اللهمّ فأنت الحليم فلا تجهل، وأنت

الجواد فلا تبخل، وأنت العدل فلا تظلم، وأنت الحكيم فلا تجور، وأنت المنيع فلا ترام، وأنت الرَّفيع فلا تُرى، وأنت العزيز فلا تُستذلّ وأنت الغنيُّ فلا تفتقر، وأنت الدَّائم غير الغافل، أحطت بكلّ شيء علماً، وأحصيت كلَّ شيء عدداً، وأنت البديع قبل كلّ شيء، والدّائم بعد كلّ شيء وأنت خالق ما يرى وما لا يرى، علمت كلَّ شيء بغير تعليم.

وأنت الأوّل فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، وأنت الظّاهر فليس فوقك شيء، يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد، يا من هو بالمنظر الأعلى، يا من يفعل ما يريد، يا أسمع السّامعين، ويا أبصر النّاظرين، ويا أسرع الحاسبين، ويا أرحم الرّاحمين، بلا إله إلاّ أنت إنّك على كلّ شيء قدير آمين.

أصبحت راضياً بفطرة الإسلام، وكلمة الإخلاص، وسنّة نبيّنا محمّد ﷺ، وملّة أبينا إبراهيم حنيفاً وما أنا من المشركين، رضيت بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً وبمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم تسليماً نبيّاً.

اللهمّ إنّي أسألك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم، وأسألك باسمك الّذي لا إله إلاّ هو الحيُّ القيُّوم الّذي لا تأخذه سنة ولا نوم الّذي ملأ السّموات والأرض وأسألك باسمك الّذي عنت له الوجوه، وخشعت له الأصوات، وخضعت له الرّقاب وذلّت له الخلائق ووجلت من خشيته القلوب، أن تغفر لي وترحمني وتدفع عنّي كلَّ سوء ومكروه، وأن تصلح لي أمري كلّه، ولا تكلني إلى نفسي في شيء من أموري ولا إلى أحد من خلقك طرفة عين أبداً، ولا أقلّ من ذلك ولا أكثر ولا تنزع منّي صالحاً أعطيتنيه، ولا تعدني في سوء استنقذتني منه، ولا تشمت بي عدوّاً ولا حاسداً، ولا تجعلني من المفسدين، واجعلني من أهل طاعتك وأوليائك، حتّى تتوفّاني إلى جنتك ورحمتك.

اللهمّ يا ذا النعماء السّابغة، ويا ذا الحجج البالغة، ويا ذا الرَّحمة الواسعة، ويا ذا المغفرة النّافعة، ويا ذا الكلمة الباقية، ويا ذا الحمد الفاضل، ويا ذا العطاء الجزيل ويا ذا الفضل الجميل، ويا ذا الإحسان الجليل، يا من يدرك الأبصار ولا تدركه الأبصار وهو اللطيف الخبير، أسألك الأمن والإيمان والسّلامة والإسلام، واليقين والشّكر والصبر والصّدق والعافية والمعافاة، والورع عن محارمك، والثّقة بطولك برحمتك يا أرحم الرّاحمين إنّك على كلّ شيء قدير.

اللهمّ إنّي أسألك الخير والعفّة وحسن الخلق والرّضا بالقضاء والقدر سبحانك في السّماء عرشك، وسبحانك في الأرض سلطانك، وسبحانك في البرّ والبحر سبيلك وسبحانك في الجنّة رحمتك، وسبحانك في النّار غضبك، وسبحانك في الجحيم سخطك لا إله إلاّ أنت سبحانك لا شريك لك، لك ملك السّموات والارض، سبحانك أنت الربّ وإليك المعاد.

سبحانك يا ذا الملك والملكوت، سبحانك يا ذا العزّة والجبروت، سبحان الحيّ الّذي

لا يموت، سبحان الملك القدُّوس، سبحان ربّ الملائكة والرّوح، سبحان ربّي الأعلى، سبحانه وتعالى، سبحان الملك الجبّار، سبحان الواحد القهّار، سبحان العزيز الغفار، سبحان الكبير المتعال، سبحانك وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدّك ولا إله غيرك.

اللهمَّ لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكّلت ولك خضعت وإليك خشعت فاغفر لي ما قدَّمت من ذنوبي وما أخّرت وما أسررت وما أعلنت، إنّك أنت الله الّذي لا إله إلاّ أنت، اللهمَّ لك الحمد وأنت نور السّموات والأرض ومن فيهنَّ، أنت الحق ووعدك الحقُّ، وقولك الحق، ولقاؤك حقّ، والجنّة حقٌّ والنّار حقٌّ والسّاعة حقٌّ، اللهمَّ ربَّ السّموات السّبع وما فيهنَّ وما بينهنَّ، وربَّ السّبع المثاني وربَّ القرآن العظيم، وربَّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل، وربَّ محمّد ﷺ خاتم النبيّين صلّى الله عليهم وسلّم.

اللّهمَّ إنّي أسألك بأسمائك الّتي بها تقوم السّماء، وبها تقوم الأرض، وبها ترزق البهائم، وبها تفرق المجتمع وتجمع المتفرّق، وبها أحصيت عدد الرّمال وورق الأشجار وكيل البحار وقطر الأمطار وما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النّهار وأسألك بذلك كلّه أن ترحمني من النّار يا أرحم الرّاحمين.

اللهمَّ أنت العظيم تمنُّ بالعظيم، وتعطي الجزيل وتعفو عن الكثير، وتضاعف القليل وتفعل ما تريد، اللهمَّ إنّي أسألك أن تملأ قلبي من خشيتك وتلبس وجهي من نورك، وأن تغمرني في رحمتك وأن تلقي عليّ محبّتك، وأن تبلغ بي جسيم الخير عندك، وأسألك باسمك الأعظم، وأسألك بكلّ حرف أنزلته على نبيّك محمّد ﷺ، وبكلّ حرف أنزلته على نبيّك عيسى عليه السلام وبكلّ حرف سبّحك به ملك من ملائكتك أو نبيٌّ من أنبيائك أو رسول من رسلك فاستجبت له دعوته، أن تفرّج عنّي همّي وغمّي وكربي وضيق صدري وما تخيّرت به في أمري يا موضع كلّ شكوى، ويا شاهد كلّ نجوى، ويا منتهى كلّ حاجة، ويا عالم كلّ خفيّة، ويا كاشف كلّ بليّة، ويا خليل إبراهيم ويا نجيَّ موسى ويا مصطفي محمّد ﷺ أدعوك دعاء من اشتدّت فاقته، وضعفت قوّته وقلّت حيلته، وأدعوك دعاء من لا يجد لكشف ما هو فيه غيرك أن تغفر لي يا أسمع السّامعين ويا أرحم الرّاحمين ويا أقرب المجيبين ويا رؤوف يا رحيم، يا بديع السّموات والأرضين اغفر لي ذنبي وأعتقني من النّار يا من تلطّف بي في صغير حوائجي وكبيرها، إن وكلتني بها إلى نفسي طرفة عين عجزت عنها، فأدخلني الجنّة برحمتك، يا الله، ولا تناقشني في الحساب.

اللهمَّ ما كان لأحد من خلقك عندي من مظلمة في عرض أو مال أو غيره فاغفر ذلك فيما بيني وبينك، وأرض عبادك عنّي بما شئت من فضلك وخزائنك، اللهمَّ افتح لي باب الخير ويسّر لي أمره، اللهمَّ افتح لي باب الأمر الّذي لي فيه الفرج والعافية، اللهمَّ افتح لي بابه ويسّر لي سبيله وسهّل لي مخرجه.

اللهمّ أيّما أحد من خلقك أرادني بسوء فإنّي أدرأ بك في نحره، وأعوذ بك من شرّه، وسطوته وغضبه وبادرته، فخذه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه، وامنعه [من] أن يوصل إليّ أبداً سوءً.

اللهمّ اجعلني في حصنك وجوارك وكنفك، عزّ جارك وجلّ ثناؤك، ولا إله غيرك، اللهمّ إنّي أعوذ بك من كلّ سوء زحزح بيني وبينك أو باعد بيني وبينك أو صرف به عنّي وجهك الكريم، اللهمّ إنّي أعوذ بك أن تحول خطيئتي وجرمي بيني وبينك، اللّهمّ وفّقني لكلّ شيء يرضيك عنّي، ويقرّبني إليك، وارفع درجتي وعظّم شأني وأحسن مثواي، وثبّتني بالقول الثّابت في الحياة الدّنيا وفي الآخرة، ووفّقني لكلّ مقام محمود تحبُّ أن تدعى فيه بأسمائك أو تسأل فيه من عطاياك. ربّ لا تكشف عنّي سترك، ولا تبد عورتي لأحد من خلقك.

اللهمّ اجعل اليقين في قلبي، و النّور في بصري، والصحّة في بدني، والنصيحة في صدري، وذكرك بالليل والنّهار على لساني، وأوسع عليّ من فضلك، وارزقني من بركاتك، واستعملني بطاعتك، واجعل رغبتي إليك فيما عندك وتوفّني على سنّتك، ولا تكلني إلى غيرك، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني يا صريخ المكروبين، يا مجيب دعوة المضطرين، فرّج همّي وغمّي وحزني كما كشفت عن رسولك همّه وغمّه وكفيته عدوّه، فاكفني كلّ هول وفتنة وسقم حتّى تبلّغني رحمتك.

اللهمّ هذا مكان البائس الفقير، والخائف المستجير، والهالك الفرق، والمشفق الوجل، ومن يقرُّ بخطيئته ويعترف بذنبه ويتوب إلى ربّه، اللهمّ فقد ترى مكاني وتسمع كلامي وتعلم سرّي وإعلاني ولا يخفى عليك شيء من أمري، أسألك بأنّك وليّ التّقدير وممضي المقادير، سؤال من أساء واقترف، واستكان واعترف، وأسألك أن تغفر لي ما مضى في علمك وشهدته حفظتك، وأحصته ملائكتك وأسألك أن تتجاوز عنّي وترحمني برحمتك يا أرحم الرّاحمين، وتصلّي على محمّد النّبيّ وعلى أهل بيته صلّى الله عليهم وسلّم.

اللهمّ يا نور السّموات والأرضين، ويا زين السّموات والأرضين، ويا ذا الجلال والإكرام، ويا مغيث المستغيثين، ويا صريخ المستصرخين، ويا منتهى رغبة العابدين، ويا مفرّج عن المغمومين، ويا كاشف كرب المكروبين ويا خير الغافرين ويا أرحم الراحمين يا مجيب دعوة المضطرين ويا إله العالمين، أسألك بأنَّ لك الحمد لا إله إلا أنت يا حنّان يا منّان، يا بديع السّموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام يا حيُّ يا قيّوم أسألك أن تعتقني من النّار. اللهمّ افتح لي أبواب الخيرات ووفّقنا لما يكسبنا الحسنات، وجنّبنا السّيئات وادفع عنّا المكروهات، وقنا المخوفات، إنّك منتهى الرّغبات، ومجيب الدّعوات وقاضي الحاجات، وكاشف الكربات، وفارج الهمّ وكاشف الغمّ، ورحمن الدّنيا والآخرة ورحيمهما، اللهمّ اغفر لي ذنوبي، وارحمني في حياتي ومماتي، رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك.

اللهمَّ أنت ربّي لا إله إلاّ أنت عبدك آمنت بك مخلصاً لك ديني، أصبح وأُمسي على عهدك ووعدك ما استطعت، أسألك التوبة من سيّئات عملي، وأستغفرك لذنوبي الّتي لا يغفرها إلاّ أنت، اللهمَّ أنت بالمنظر الأعلى، وتَرى ولا تُرى، أعوذ بك أن أضلَّ فأشقى أو أذلَّ فأخزى، وأعوذ بك أن آتي ما لا ترضى.

اللهمَّ إنّي أسألك بمعاقد العزّ من عرشك، ومنتهى الرّحمة من كتابك، وباسمك الأعظم، وجدّك الأعلى، وكلماتك التّامّات، اللهمَّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزُّ من تشاء وتذلُّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير، تولج الليل في النّهار وتولج النّهار في الليل وتخرج الحيَّ من الميّت وتخرج الميّت من الحيّ وترزق من تشاء بغير حساب.

أسألك أن تصلّي على محمّد وعلى آل محمّد، وأن تغفر لي جميع ذنوبي، وتقضي لي جميع حوائجي: صغيرها وكبيرها، وما أسررت منها وما أعلنت؛ وتسهّل لي محياي، وتيسّر لي أموري، وتكشف ضرّي وتكبت أعدائي، وتكفيني شرّ حسّادي، وشرّ كلّ ذي شرّ وتؤتيني في الدُّنيا وفي الآخرة حسنة، وتقيني برحمتك عذاب النّار برحمتك يا أرحم الرّاحمين ويا أسمع السّامعين، ويا مالك يوم الدّين آمين ربّ العالمين.

وصلّى الله على محمّد خاتم النبيّين وعلى آله الطّيبين، وسلّم تسليماً كثيراً، ولا حول ولا قوّة لي ولا حيلة إلاّ بالله العليّ العظيم، وما شاء الله كان وحسبنا الله ونعم الوكيل[1].

إيضاح: قال في النهاية: في حديث الدُّعاء «أسألك بمعاقد العزّ من عرشك» أي بالخصال الّتي استحقّ بها العرش العزّ وبمواضع انعقادها منه، وحقيقة معناه بعزّ عرشك انتهى «ومنتهى الرّحمة من كتابك» أي أسألك بحقّ نهاية رحمتك الّتي أثبتها في كتابك اللوح أو القرآن، ويحتمل أن تكون «من» للبيان، والجدُّ هنا بمعنى العظمة والغناء، وما نهي عن استعماله فيه سبحانه لعلّه محمول على ما أريد به البخت كما مرّ[2]، قال في النّهاية في حديث الدُّعاء: تعالى جدُّك: أي علا جلالك وعظمتك، الجدّ الحظّ، والسّعادة والغناء انتهى.

«وبكلماتك التامّات» أي صفاتك الكاملة الّتي تشمل آثارها البرّ والفاجر، كالعلم والقدرة، أو أسمائك الّتي من تحصّن واستعاذ بها لا يضرُّه برّ ولا فاجر، أو الأنبياء والأوصياء، فإنَّ البرَّ والفاجر داخلون في حكمهم، ويجب عليهم إطاعتهم والإقرار بإمامتهم، أو القرآن وآياته الشاملة أحكامها لهما.

«بسم الله» بدل من قوله بسمك أو اسمك فإنّه يعدّ هذا الكلام من الأسماء مجازاً، والعرش يحتمل الرّفع والجرّ كما قرئ بهما، والقدُّوس مبالغة في التقديس بمعنى التنزيه

(١) إقبال الأعمال، ص ٧٥٠-٧٥٨.
(٢) مرّ في ج ٨١ من هذه الطبعة

«تباركت» أي تكاثر خيرك من البركة وهي كثرة الخير، أو تزايدت عن كلّ شيء وتعاليت عنه في صفاتك وأفعالك، فإنَّ البركة تتضمّن معنى الزيادة، وقيل معناه الدّوام وامتناع الزّوال، من بروك الطير على الماء ومنه البركة لدوام الماء فيها.

«وتعاليت» عن الأضداد والأنداد وعمّا يقول الجاهلون بعظمتك «لم يكن دونك» أي أقرب منك، والمراد بالمسلمين المستضعفون من المخالفين أو غير الكمّل من المؤمنين بحمل المؤمنين عليهم، أو بالعكس بأن يكون المراد بالإسلام الانقياد التامّ، والقنوت الطاعة والدُّعاء المخصوص في الصّلاة ومطلقاً، والإمساك عن الكلام والقيام في الصّلاة والأوّل والثّاني هنا أنسب.

والبغية بالكسر والضمّ الحاجة «محبّتي» أي محبوبتي «إرادتي» أي مرادي والشرح: الفتح والكشف «واجعل أخوف الأشياء» في الاسناد مجاز، والمعنى اجعل خوفي منك أشدَّ من خوفي من كلّ شيء «وأقرر عيني بعبادتك» أي اجعلني بحيث أحبُّ عبادتك، وتكون سبباً لسروري، أو وفّقني لعبادة مقبولة تكون سبباً لقرَّة عيني في الآخرة «أختم بها عملي» أي أريد أن يكون خاتمة عملي هذه الكلمة كما ورد: من كان آخر كلامه لا إله إلاّ الله دخل الجنّة[1]، وكذا الفقرات الآتية أو أجزم بها جزماً لا يفارقني في حال من الأحوال في الدنيا والآخرة «على حمد» أي بعد حمد «ولكلّ أسمائك حمد» أي كلّها متضمنة للحمد، أو ذكر كلّ منها يوجب عليَّ حمداً لتعليمك إيّاي وتوفيقك لذكره «وفي كلّ شيء لك حمد» أي تستحقّ الحمد بسبب كلّ شيء أو كلُّ شيء لدلالته على عظمتك ورحمتك ونعمتك حمد حمدت به نفسك كما قال صلّى الله عليه وآله: أنت كما أثنيت على نفسك.

«يكافئ» بالهمز أي يجازي أو يماثل وبغير همز تخفيفاً، قال الفيروز آبادي كافأه مكافأة وكفاء جازاه، وفلاناً ماثله وراقبه، والحمد لله كفاء الواجب أي ما يكون مكافئاً له انتهى والباري في أسمائه سبحانه هو الّذي خلق الخلق لا عن مثال ولهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات، وقلّما يستعمل في غير الحيوان، والورطة الهلكة وكلُّ أمر تعسر النّجاة منه، والأطلاق بالفتح جمع الطلق بالفتح بمعنى الظّبي أو الطلق بالكسر بمعنى الحلال أو بالتحريك وهو قيد من جلود والنصيب، والوثاق بالفتح أو الكسر ما يشدُّ به.

«قد أكدى الطلب» أي عجز ولم ينفع، قال الجوهري الكدية الأرض الصلبة وأكدى الحافر إذا بلغ الكدية فلا يمكنه أن يحفر، وحفر فأكدى إذا بلغ إلى الصّلب، وأكدى الرّجل إذا قلَّ خيره «واختلف الظن» أي تفاوتت الظنون بغيرك فإنّه قد يظن بهم حسناً ثمَّ يتغير،

(١) مرّ في ج ٧٨ من هذه الطبعة.

بخلاف حسن الظنّ بك، فإنّه لا يتغيّر والظاهر أخلف على بناء المعلوم أي يخلف الظنّ بغيرك وعده لنا، ونظيره كثير ويمكن أن يقرأ حينئذ على بناء المجهول أيضاً والأوّل أظهر «وتصرّمت الأشياء» أي تقطّعت وفي بعض النسخ الأسباب وهو أظهر.

وفي النهاية الشارع الطريق الأعظم والشريعة مورد الابل على الماء الجاري، وفيه فأشرع ناقته أي أدخلها في شريعة الماء يقال: شرعت الدواب في الماء تشرع شرعاً وشروعاً إذا دخلت فيه، وأشرعتها أنا وشرّعتها تشريعاً وإشراعاً، وفيه كانت الأبواب شارعة إلى المسجد أي مفتوحة إليه يقال شرعت الباب إلى الطريق أنفذته إليه.

وفي المصباح المنير: شرع الباب إلى الطريق شروعاً اتّصل به وشرعته أنا يستعمل لازماً ومتعدّياً ويتعدّى بالألف أيضاً فيقال أشرعته إذا فتحته، وأوصلته، وفي النّهاية المنهل من المياه كلّ ما يطؤه الطريق وما كان على غير الطّريق لا يدعى منهلاً لكن يضاف إلى موضعه أو إلى من هو مختصّ به، فيقال منهل بني فلان أي مشربهم وموضع نهلهم، وقال أترعت الحوض ملأته انتهى ويمكن أن يقرأ على بناء الافتعال يقال: اتّرع كافتعل أي امتلأ.

والمرصد موضع الترصّد والترقّب «وأنّ اللهف» أي فيه وفي سائر الأدعية «وأنّ في اللهف عوضاً» وفي القاموس اللاهف المظلوم المضطرّ يستغيث ويتحسّر، وقال ختله يختله ختلاً وختلاناً خدعه، وقال المواربة المداهاة والمخاتلة.

«وبدعائك تحرُّمي» بالحاء والراء المهملتين أي استجارتي وامتناعي من البلايا قال في القاموس تحرّم منه بحرمة تمنّع وتحمّى بذمّة وفي بعض النسخ بالجيم والراء أي تمامي واستكمال أموري أو طلب جرمي وجنايتي ممّن جنى عليّ قال في القاموس الجريم العظيم الجسد، وحول مجرّم كمعظم تامّ، وقد تجرّم وجرّمناهم تجريماً خرجنا عنهم، وتجرّم عليه ادّعى عليه الجرم، وفي بعضها بالحاء المهملة والزّاي من قولهم تحزّم أي شدّ الحزام كناية عن الاهتمام في الدُّعاء، والأوّل أظهر.

ويقال: حجمته عن الأمر فأحجم أي كففته فكفت «لا تكلم» أي لا تسأل عمّا تفعل ولا يعترض عليك «لا تغادر» المغادرة الترك أي لا تترك شيئاً إلاّ أحصيته وجازيت عليه «لا تمانع» أي لا يمتنع منك أحد، ومعروف عند الخلق بالآثار «لا تنكر» أي لا ينكر وجودك وكمالك إلاّ مباهت معاند «لا تستأمر» أي لا تستشير أحداً في البرّ والإحسان، وفرد في الخلق والتدبير لا تشاور أحداً فيهما «لا تمل» أي لا تسأم من الهبة والعطاء أو من كثرة السّؤال. «لا تذهل» بفتح الهاء أي لا تغفل، وقائم بأمور الخلق، ومحتجب عن الحواسّ والعقول، والعماد بالكسر ما يعتمد عليه، والجمال بالفتح الحسن، والصّريخ المغيث.

«يا منفّس عن المكروبين» يقال: نفّس الله عنه كربته أي فرّجها، وإنّما لم ينصب مع كونه شبه مضاف لاعتبار النداء قبل التعليق بالظروف وفي الأدعية مثله كثير «وانفلقت به الظّلمات»

أي انشقّت فخرج منها النور كالصبح «ولا تخالطه الظنون» أي وجوده وعلمه وسائر أموره يقينية غير مبنيّة على الظنون، أو ليس علمه بالأشياء على الظنّ والتخمين كالمخلوقين.

والدّوائر جمع الدائرة وهي الدَّولة بالغلبة والنصرة قال تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾[١] والمعنى لا يغلبه أحد أو ليس غلبته حادثة تحدث أحياناً كالمخلوقين بل هو العزيز الغالب لم يزل ولا يزال.

«ما في وغده» كذا في النسخ وهو الدّني من الرّجال والضعيف، ولا يناسب المقام إلاّ بتكلّف شديد، ولعلّه كان «وعره» فصحّف، وفي غيره من الأدعية وما في أصله، ويقال فلّه يفلّه فانفلّ أي كسره فانكسر، وشبيت النّار أوقدتها، واعصمني من إيذاء الخلق أو جميع المعاصي «بالسّكينة» أي اطمئنان القلب بذكر الله.

والوقار أي كون الجوارح مشغولة بطاعة الله، أو اعصمني من البلايا وشرّ الأعادي حال كوني متلبساً بالسكينة والوقار ولا يصير أمني سبباً لطغياني، يا حقيق أي بالإلهيّة والربوبيّة الخليق بهما.

«يا قويّ الأركان» المراد بها إمّا الصّفات المقدّسة الكماليّة أو أركان خلقه من السّموات والأرض والعرش والكرسيّ «يا من وجهه في هذا المكان» أي ذاته والمراد بكونه في هذا المكان إحاطة عمله وقدرته به، أو المراد بالوجه التوجّه وهو مقتبس من قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ وفي غيره من الأدعية «يا من هو بكلّ مكان» وهو أنسب.

«لا ترام» أي لا تقصد بسوء وممانعة «ربّ النور العظيم» أي نور محمّد وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين أو القرآن أو النور المخلوق في العرش «وربّ الشفع والوتر» أي جميع المخلوقات شفعها ووترها، أو صلاة الشفع وصلاة الوتر، أو شفع جميع الصّلوات ووترها، وقيل العناصر والأفلاك وقيل البروج والسّيّارات وقد مرّ غير ذلك في تضاعيف الأبواب لا سيّما أبواب الآيات النازلة في الأئمّة عليهم السلام.

«والبحر المسجور» أي المملوء أو المتّقد ناراً في القيامة كما ورد في الخبر «من الجوع ضجيعاً» الضجيع المضطجع على جنبه، والمضاجع للإنسان ويحتمل أن يكون حالاً من فاعل «أعوذ» أي حال كوني من شدّة الجوع ضجيعاً لا أقدر على القيام، أو يكون كناية عن عدم القدرة على تحصيل ما يسدّه وأن يكون حالاً عن الفقر أي حال كونه مضاجعاً مصاحباً لي لا يفارقني، ويؤيّده ما سيأتي.

«فإنّه بئس الضجيع» قال الطيبي: أي بئس الصاحب الجوع الّذي يمنعه من وظائف العبادات ويشوّش الدّماغ ويثير الأفكار الفاسدة والخيالات الباطلة، ويؤيّده أيضاً قوله:

(١) سورة الفتح، الآية: ٦.

«ومن الشرّ ولوعاً» فإنّ الظاهر أنّه حال عن الشرّ أي حال كونه مولعاً وحريصاً بي يأتيني مرّة بعد أخرى لا يفارقني، وإن احتمل أيضاً كونه حالاً عن الفاعل أي حال كوني حريصاً عليه، فالمراد بالشر المعاصي قال في النهاية فيه «أعوذ بك من الشرّ ولوعاً» يقال: ولعت بالشيء أولع به ولعاً وولوعاً بفتح الواو المصدر والاسم جميعاً، وأولعته بالشيء وأولع به بفتح اللام أي مغرىً به. «من دونه وليّاً» أي من غيره ناصراً «ويا منتهى رغبات العابدين» أي لا يرغبون في حوائجهم إلاّ إليه، أو بعد يأسهم عن المخلوقين ينتهي رغبتهم إليه، «أو استأثرت به» أي تفرّدت واستبددت به ولم تعلمه أحداً من خلقك.

وقال في النهاية في حديث الدُّعاء اللهمّ اجعل القرآن ربيع قلبي جعله ربيعاً له لأنّ الإنسان يرتاح قلبه في الرَّبيع من الأزمان ويميل إليه انتهى وأقول: يحتمل أن يكون المراد اجعل القرآن في قلبي مثمراً لأزهار الحكمة وأثمار المعرفة كما أنّ في الرَّبيع تظهر تلك الأشياء في الأرض «ونوّر بصري» أي بصر الرّأس أو القلب أو الأعمّ، وفي الحمل تجوّز كما في الفقرة الآتية «وإسرافي في أمري» أي تجاوزي عن الحدّ في الظّلم على نفسي «يسّرني لليسرى» أي هيّئني للخلّة الّتي تؤدّي إلى يسر وراحة كدخول الجنّة، من يسرّ الفرس إذا هيّأه للرُّكوب بالسّرج واللجام «وجنّبني العسرى» أي الخلّة المؤدّية إلى العسر والشدّة كدخول النّار «من فتنة المحيا والممات» أي العذاب والعقوبة فيهما أو الابتلاء والامتحان الّذي يوجب ضلالتي في الحياة وعند الموت.

«وفتنة المسيح» بالمعنى الثّاني، ولها في القرآن والحديث واللغة معان شتّى، وقد يطلق بمعنى الشّرك أيضاً وسمّي الدجّال مسيحاً لأنّ إحدى عينيه ممسوحة.

«وفي الدُّنيا حسنة» أي رحمة حسنة بها ينتظم أمر دنياي «وفي الآخرة حسنة» أي رحمة ونعمة حسنة بها تصلح أمور آخرتي، وما ورد في الأخبار في تخصيص الحسنتين يمكن حمله على المثال و«آمين» بالمدّ والقصر اسم فعل هو استجب.

«حتّى انتهى بها» على بناء المعلوم أي السائل أو السّؤال أو على بناء المجهول «ولا مؤخّر لما قدّمت» بحسب المكان كالسماء والأرض أو بحسب الزمان كالحوادث المترتّبة والآجال المعيّنة والأرزاق المقدّرة في الأزمان المخصوصة، أو بحسب العلّية وهو ظاهر، أو بحسب الشرف والمنزلة كالإمام والرَّعية، والعالم والمتعلّم وغير ذلك، وكذا العكس.

والقبض والبسط يكونان في الأرزاق والعلوم والمعارف والاعتبارات الدُّنيويّة والأُخروية وأسبابهما، والعيلة بالفتح الفقر والفاقة «ولا يحول» أي لا يتغيّر «بما سألك» أي باسم أو دعاء سألك به أو تكون الباء صلة للسّؤال كقوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ﴾ أي أسألك ما سألكه صلّى الله عليه وآله فيكون الخير كلّه بياناً للمسؤول، وكذا الفقرة الثانية تحتمل الوجهين، والأوّل فيهما أظهر.

«ما قدّمت» أي فعلته في حياتي «وما أخّرت» أي أوصيت به بعد وفاتي أو يترتّب على أعمالي بعده أو المراد تقديم شيء يجب تأخيره أو تأخير شيء يجب تقديمه أو بما فعلت في أوّل عمري وآخره، وقد قال تعالى: ﴿يُنَبَّؤُا الْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ قيل أي يخبر الإنسان يوم القيامة بأوّل عمله وآخره، أو بما قدّم من العمل في حياته وما سنّه فعمل به بعد وفاته من خير أو شرّ، أو بما قدّم من المعاصي وأخّر من الطّاعات، أو بما أخذ وترك أو بما قدّم من طاعة الله وأخّر من حقّ الله فضيّعه أو بما قدّم من ماله لنفسه وما خلّفه لورثته بعده، وربّما يؤيّد الدّعاء بعض المعاني كما لا يخفى.

والتّبع بالتّحريك التّابع، ولعلّ الأنسب هنا المتبوع إن ورد به، والجهد بالفتح المشقّة «ويا ديّان الدّين» أي معطي الجزاء أو الحاكم يوم الجزاء، قال الفيروز آبادي: الدّيان القهار والحاكم والمحاسب والمجازي الّذي لا يضيّع عملاً بل يجزي بالخير والشرّ، والدّين بالكسر والإسلام والعبادة والطاعة والحساب والقهر والغلبة والاستعلاء والسلطان والملك والحكم والسّيرة والتدبير والتوحيد والملّة والورع والمعصية انتهى.

والقسط هنا العدل «وبحقّ السائلين والمحرومين» أي الفقراء الّذين يسألون والّذين لا يسألون فيحسبهم الناس أغنياء فيحرمون ويدلّ على رفعة شأن الفقراء عند الله تعالى وإن سألوا، وقال الجوهري يقال: أعفني من الخروج معك أي دعني منه، واستعفاه من الخروج معه أي سأله الإعفاء وقال اللغوب التعب والإعياء، وقال السدم بالتحريك الندم والحزن، وقال: وعثاء السفر مشقّته «ومن سوء المنقلب» أي الانقلاب إلى الآخرة أو إلى الوطن.

«ما ظهر منها وما بطن» أي أفعال الجوارح والقلوب، أو ما يفعل علانيةً وسرّاً أو ما ظهر وجوبه من ظهر القرآن أو بطنه، والردى الهلاك «كنت عميّاً» بفتح العين وكسر الميم قال الجوهري يقال: رجل عميّ القلب أي جاهل وامرأة عميّة عن الصواب وعميّة القلب على فَعِلة وقوم عمون انتهى «فكفلتني» بالتخفيف أي تكفّلت برزقي وسائر أموري أو بالتشديد أي يسّرت لي من تكفّل بي، وبالتخفيف أيضاً يكون بهذا المعنى «فكثّرتني» أي كثّرت أعواني وأتباعي على ما علّمتني أي على العمل به.

«وعد الصّدق» مقتبس من الآية الكريمة حيث قال: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ وفيها وعد الصّدق مصدر مؤكّد لنفسه، فإنّ نتقبّل ونتجاوز وعد، وهنا يحتمل الحاليّة أيضاً.

«وفي الباقيات الصّالحات» أي جميع الأعمال الصّالحة الّتي تبقى عائدتها أبد الآباد «الّتي هي خير ثواباً» وعائدة ممّا متّع به الكفرة من النعم الفانية الّتي يفتخرون بها «وخير مردّاً» أي عاقبة ومنفعة يقال: «هذا الشيء أردُّ عليك» أي أنفع وأعود عليك.

و«أفضت القلوب» أي وصلت أو أبدت أسرارها لديك «وعنت» أي خضعت وذلّت

«وأنت البديع قبل كلّ شيء» أي أنت المبدع لكلّ شيء والمتقدّم عليها، أو قدرتك على الإبداع كان قبل وجود الأشياء أو أنت المبدع قبل كلّ مبدع «وأنت الأوّل» أي علّة الكلّ أو المخصوص بالأوّليّة فالتفريع ظاهر وكذا البواقي «فليس دونك شيء» في البطون والاستتار عن العقول أي ليس أقرب منك شيء «وأنت الظاهر» أي الغالب أو البيّن «فليس فوقك شيء» في الغلبة أو في الظهور.

وقال الجوهري: حبل الوريد عرق تزعم العرب أنّه من الوريد وهما وريدان مكتنفا منقصي العنق ممّا يلي مقدّمه غليظان انتهى، وقد مرَّ الكلام فيه(١) «ويا من هو بالمنظر الأعلى» أي في المرقب الأعلى يرقب عباده «بفطرة الإسلام» أي الإسلام الّذي فطرتني عليه وجعلتني مستعدّاً لفهمه قابلاً لقبوله، وقد مرَّ الكلام فيه في كتاب العدل(٢).

«وكلمة الاخلاص» أي التهليل أو هي شاملة لسائر العقائد «وملّة أبينا» من لم يكن كذلك يسقط كلمة «أبينا» أو يغيّر إلى أبي نبيّنا ونحوه، وإن أمكن التغيير في القصد «باسمك الّذي» لعلَّ الموصول بدل من الضمير.

«والّذي ملأ السّموات» أي آثاره «وأسألك الأمن» أي من مخاوف الدارين «والسّلامة» من الأمراض والعيوب والمعاصي والعقوبات «والعافية» من جميع ما ذكر أو من بعضها أو من شرّ النّاس، والمعافاة بأن لا يصل ضرري إلى الخلق ولا ضررهم إليّ.

«سبحانك في السّماء عرشك» أي أنزّهك عن أن يكون لك مكان لكن جعلت عرشك لإظهار عظمتك فوق السّموات، وكذا البواقي «سلطانك» أي سلطنتك وقدرتك وقهرك «سبيلك» أي السبيل الّذي جعلته لسلوك عبادك إلى مآربهم أو سبيل قربك وطاعتك.

«المتعال» أصله المتعالي حذفت الياء تخفيفاً «تبارك اسمك» أي تعالى اسمك من حيث إنّه مطلق على ذاتك فكيف ذاتك، أو تنزّه اسمك عن أن يدلَّ على نقص أو عيب أو ما لا يليق بذاتك أو كثرت أسماؤك الحسنى أو المراد بالاسم الصّفة أو الاسم مقحم أي تباركت.

«وربّ السّبع المثاني» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾(٣) ويدلُّ على أنَّ كلمة من في الآية بيانيّة كما هو المشهور لا تبعيضيّة كما قيل، والسّبع سورة الفاتحة لأنّها سبع آيات أو سبع سورٍ بعد الطّوال سابعتها الأنفال والتوبة لأنّهما في حكم سورة، أو الحواميم السبع وقيل سبع صحائف هي الأسباع والمثاني من التثنية أو الثناء فإنَّ كلَّ ذلك مثنى تكرّر قراءته أو ألفاظه أو قصصه ومواعظه ومثنى عليه بالبلاغة والاعجاز، ومثن على الله بما هو أهله من صفاته العظمى وأسمائه الحسنى.

---

(١) مرّ في ج ٨٣ من هذه الطبعة ذيل حديث ٥٠ باب التعقيب المختص بصلاة الفجر.

(٢) مرّ في ج ٣ من هذه الطبعة في كتاب العدل. (٣) سورة الحجر، الآية: ٨٧.

«والقرآن العظيم» من عطف الكلّ على البعض أو العام على الخاصّ وإن أريد به الأسباع، فمن عطف أحد الوصفين على الآخر «وأن تغمرني في رحمتك» أي تدخلني في معظمها وتسترني بها «وأن تلقي عليّ محبّتك» أي تجعلني بحيث يحبّني من يراني أو تحبّني أو احبّك، والأوّل أظهر، كما قال الأكثر في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾[1] والنّجي المناجي والمخاطب للإنسان والمحدّث له.

وقال في النهاية درأ يدرأ درءاً دفع، ومنه الحديث اللهمّ إنّي أدرأ بك في نحورهم أي أدفع بك في نحورهم لتكفيني أمرهم وإنّما خصّ النّحور لأنّه أسرع وأقوى في الدّفع والتمكّن من المدفوع.

وقال الجوهري: البادرة الحدّة وبدرت منه بوادر غضب أي أخطاء وسقطات عندما احتدّ، والكنف الجانب، وزحزحته عن كذا أي باعدته.

«وفي الحياة الدُّنيا» متعلّق بالثّابت أو بقوله ثبّتني، وقد مرّ الكلام فيه في أبواب الجنائز «ولا تبد عورتي» أي عيوبي، والنّصيحة أي خلوص المحبّة لله ولحججه ولسائر المؤمنين «من فضلك» أي من فضول رزقك الّتي تتفضّل بها على من تشاء كما قال تعالى: ﴿وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾[2].

والبركات الزيادات من المنافع والافاضات الدّنيويّة والأُخرويّة فيما عندك من الألطاف الخاصّة ودرجات الجنّة ومنازل القرب والمحبّة «ولا تزغ قلبي» أي لا تمله إلى الباطل، والبائس هو الّذي اشتدّت حاجته «الفرق» أي الخائف، واقترف أي اكتسب الذنوب، واستكان أي خضع «أسألك أن تعتقني» أسألك تأكيد لما مرّ أعاده للفصل الكثير، والكبت الصرف والإذلال.

أقول: ومن الدّعوات بعد صلاة العيدين الدعاءان المرويّان عن سيّد السّاجدين صلوات الله عليه في الصّحيفة الشريفة الكاملة[3].

٤ - **المتهجد:** روى أبو مخنف، عن عبد الرّحمن بن جندب، عن أبيه أنّ عليّاً عليه السلام خطب يوم الأضحى فكبّر فقال: الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد، الحمد لله على ما هدانا، وله الشكر على ما أبلانا، والحمد لله على ما رزقنا من بهيمة الأنعام، الله أكبر زنة عرشه ورضا نفسه ومداد كلماته وعدد قطر سمواته ونطف بحوره، له الأسماء الحسنى وله الحمد في الآخرة والأولى حتّى يرضى وبعد الرّضا إنّه هو العليّ الكبير.

الله أكبر كبيراً متكبّراً وإلهاً عزيزاً متعزّزاً ورحيماً عطوفاً متحنّناً، يقبل التوبة ويقيل العثرة

(١) سورة طه، الآية: ٣٩.
(٢) سورة النساء، الآية: ٣٢.
(٣) الصحيفة السجادية، ص ٢٠٢-٢٢٩.

ويعفو بعد القدرة، ولا يقنط من رحمة الله إلاّ القوم الضّالون الله أكبر كبيراً ولا إله إلاّ الله مخلصاً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً.

والحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، ومن يطع الله ورسوله فقد اهتدى وفاز فوزاً عظيماً ومن يعصهما فقد ضلّ ضلالاً بعيداً.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله وكثرة ذكر الموت، وأحذّركم الدُّنيا الّتي لم يمتّع بها أحد قبلكم، ولا تبقى لأحد بعدكم، فسبيل من فيها سبيل الماضين من أهلها، ألا وإنّها قد تصرّمت وآذنت بانقضاء، وتنكّر معروفها وأصبحت مدبرة مولّية، فهي تهتف بالفناء وتصرخ بالموت، قد أمرّ منها ما كان حلواً، وكدر منها ما كان صفواً، فلم يبق منها إلاّ شفافة الإناء، وجرعة الإداوة، لو تمزّزها الصديان لم تنقع غلّته، فأزمعوا عباد الله على الرّحيل عنها، وأجمعوا متاركتها، فما من حيّ يطمع في بقاء ولا نفس إلا وقد أذعنت للمنون، ولا يغلبنّكم الأمل، ولا يطل عليكم الأمد فتقسو قلوبكم، ولا تغترُّوا بالمنى وخدع الشيطان وتسويفه، فإنَّ الشيطان عدوّكم حريص على إهلاككم.

تعبّدوا الله عباد الله أيّام الحياة، فوالله لو حننتم حنين الواله المعجال، ودعوتم دعاء الحمام، وجأرتم جؤار متبتّلي الرّهبان، وخرجتم إلى الله من الأموال والأولاد لالتماس القربة إليه في ارتفاع درجة عنه، وغفران سيّئة أحصتها كتبته، وحفظتها رسله، لكان قليلاً فيما ترجون من ثوابه، وتخشون من عقابه، وتالله لو انماثت قلوبكم انمياثاً، وسالت من رهبة الله عيونكم دماً، ثمّ عمّرتم عمر الدُّنيا على أفضل اجتهاد وعمل، ما جزت أعمالكم حقَّ نعمة الله عليكم، ولا استحققتم الجنّة بسوى رحمة الله ومنّه عليكم، جعلنا الله وإيّاكم من المقسطين التّائبين الأوابين.

إلا وإنَّ هذا اليوم يوم حرمته عظيمة، وبركته مأمولة، والمغفرة فيه مرجوّة فأكثروا ذكر الله وتعرَّضوا لثوابه بالتوبة والإنابة والخضوع والتضرّع، فإنّه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السّيئات وهو الرَّحيم الودود، ومن ضحّى منكم فليضحّ بجذع من الضأن ولا يجزي عنه جذع من المعز ومن تمام الأضحيّة استشراف أذنها وسلامة عينها، فإذا سلمت الأذن والعين سلمت الأضحيّة، وتمّت، وإن كانت عضباء القرن تجرُّ رجليها إلى المنسك.

وإذا ضحّيتم فكلوا منها وأطعموا وادّخروا واحمدوا الله على ما رزقكم من بهيمة الأنعام وأقيموا الصّلاة وآتوا الزّكاة وأحسنوا العبادة، وأقيموا الشهادة بالقسط وارغبوا فيما كتب لكم، وأدّوا ما افترض الله عليكم من الحجّ والصّيام والصّلاة والزّكاة ومعالم الإيمان، فإنَّ ثواب الله عظيم، وخيره جسيم.

وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، وأعينوا الضّعيف وانصروا المظلوم وخذوا فوق يد

الظالم أو المريب، وأحسنوا إلى نسائكم وما ملكت أيمانكم، واصدقوا الحديث، وأدُّوا الأمانة، وأوفوا بالعهد، وكونوا قوّامين بالقسط، وأوفوا المكيال والميزان، وجاهدوا في سبيل الله حقّ جهاده، ولا تغرَّنّكم الحياة الدُّنيا ولا يغرّنّكم بالله الغرور، إنَّ أبلغ الموعظة وأحسن القصص كلام الله.

ثمَّ تعوَّذ وقرأ سورة الاخلاص وجلس كالرائد العجلان، ثمَّ نهض فقال: الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونؤمن به ونتوكّل عليه وذكر باقي الخطبة القصيرة نحواً من خطبة الجمعة[1].

تبيين: هذا الخبر يدلُّ على استحباب التكبير عقيب صلاة العيد أيضاً وهو الظاهر ممّا رواه في الفقيه أيضاً ويحتمل هنا أن يكون جزء للخطبة «الله أكبر زنة عرشه أي أقوله قولاً يوازي ثقل عرشه كمّاً أو كيفاً، وهو من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس، أي أريد إيقاع مثل هذا الحمد وإن لم يتيسّر لي ذلك أو المعنى أنّه مستحقّ للتكبير بتلك المقادير «ورضا نفسه» أي أكبّره تكبيراً يكون من حيث اشتماله على الشرائط سبباً لرضاه.

«ومداد كلماته» أي بقدر المداد الّتي يكتب بها كلماته أي علومه أو تقديراته أو كلمات النبيّ ﷺ والأئمّة ﷺ وقد مرَّ تحقيق ذلك، وهو إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى﴾ الآية والنطف جمع النطفة وهي الماء الصّافي قلَّ أو كثر.

«له الأسماء الحسنى» لدلالتها على أفضل صفات الكمال، أو المراد بها الصّفات الكماليّة «وله الحمد في الآخرة والأولى» أي يستحقّ الحمد والثناء والشكر في النّشأتين لشمول نعمه لجميع الخلق فيهما «حتّى يرضى» أي يستحق أن يحمد حتّى يرضى عن العبد بذلك الحمد، وبعد حصول أقلّ مراتب الرّضا أيضاً يستحقّ الحمد إذ لا نهاية لاستحقاقه ولا لرضاه سبحانه.

«الله أكبر كبيراً» أي أكبّره حال كونه كبيراً بالذّات متكبّراً متّصفاً بنهاية الكبرياء والعظمة، أو أظهر كبرياءه بخلق ما خلق أو وصف نفسه بها «متعززاً أي متّصفاً بأعلى مراتب العزّة والغلبة، أو مظهراً عزَّته بخلق الأشياء وقهرها، أو واصفاً نفسه بها، والعطف الشفقة والرّحمة «متحنّناً» أي متّصفاً بنهاية الحنان والرَّحمة، أو مظهراً له أو واصفاً نفسه به، والعثرة الزلّة والمراد بها الخطيئة، وإقالتها العفو عنها.

«ولا يقنط» بتثليث النّون أي ييأس، وقد قرئ في الآية أيضاً على الوجوه الثلاثة، لكنَّ الضمّ قراءة شاذّة «مخلصاً» أي أقولها مخلصاً له التوحيد من غير رئاء أو نفاق، والبكرة أوّل النّهار، والأصيل آخره كما مرَّ مراراً[2] وفي الفقيه ولا إله إلاّ الله كثيراً، وسبحان الله حناناً قديراً.

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٤٦١-٤٦٣.

(٢) مرّ في ج ٧٩ وج ٨٠ من هذه الطبعة.

«نحمده» تأكيد لقوله الحمد لله وبيان له، لأنّه في قوّة الحمد لله حمداً «ومن يعصهما» كذا في أكثر النسخ فيدلُّ على أنَّ ما روي أنَّ النبيّ ﷺ قال لمن قال ذلك: بئس الخطيب أنت لا أصل له وفي بعض النسخ كما في الفقيه ومن يعص الله ورسوله فيؤيّد الخبر وهو أحوط، وفي الفقيه بعد قوله بعيداً «وخسر خسراناً مبيناً» وبعد ذكر الموت «والزهد في الدُّنيا التي لم يتمتّع بها من كان فيها قبلكم ولن تبقى لأحد من بعدكم، وسيلكم فيها سبيل الماضين ألا ترون أنّها قد تصرّمت» الخ.

«سبيل الماضين من أهلها» من المصير إلى الفناء «ألا وإنّها قد تصرّمت» أي تقطّعت وفنيت، والصرم القطع، ومنه الصارم للسيف القاطع «وآذنت» أي أعلمت «وتنكّر معروفها» أي صار منكراً ما كان يعرفه النّاس منه ويعدُّونه حسناً، والحاصل أنّه تغير كلُّ ما كان يأنس به كلُّ أحد ويعرفه وقتاً فوقتاً وحالاً بعد حال من صحّة أو قوّة أو شباب أو أمن أو جاه أو مال وغير ذلك، وذلك، وهذا هو المراد بإدبارها وتولّيها.

«فهي تهتف» أي تصيح بلسان حالها وبما تريه النّاس من انقضائها «بالفناء» أي مخبراً بالفناء أو تهتف بالفناء وتدعوه إلينا بعدما كان يمنّينا ويؤمّننا يقال: هتف به أي صاح به ودعاه، والأوّل أظهر «وتصرخ بالموت» الصرخة الصيحة الشديدة، وتطلق غالباً على صوت معه جزع واستغاثة في المصائب والنوائب ويناسب الموت، وهذه الفقرة أيضاً تحتمل المعنيين وإن كان الثّاني فيها أبعد، ويحتمل أن يكون المراد بالهتف والصّراخ ما يكون عند موت الأحباب وغيرهم، ويكون المجاز في الاسناد في أصل الصراخ، أي كانت تمنّينا البقاء ثمَّ تفجعنا بالنّوائب فتصرخ فيها أصحاب المصائب فيؤذننا بذلك بالموت والفناء.

وفي النهج: «ألا وإنَّ الدُّنيا قد تصرّمت وآذنت بوداع، وتنكّر معروفها وأدبرت حذّاء، فهي تحفز بالفناء سكّانها، وتحدو بالموت جيرانها» وحذّاء في كثير من النسخ بالحاء المهملة أي خفيفة سريعة، وفي بعضها بالجيم أي مقطوعة أو سريعة، وقيل أي منقطعة الدَّرّ والخير، وحفزه بالحاء المهملة والفاء والزاي دفعه من خلفه وحثّه وأعجله، وحفزه بالرمح أي طعنه، وعلى الأوّل لعلّه عليه السلام شبّه الفناء بالمقرعة أو الباء للسببيّة، أو بمعنى إلى، والأوسط أظهر.

«وتحدو» أي تبعث وتسوق من الحدو، وهو سوق الإبل، والغناء لها، والجار المجاور، والّذي أجرته من أن يظلم، ولعلَّ الأخير هنا أنسب، ويمكن أن يراد بالجيران من كان انتفاعهم بالدُّنيا أو ركونهم إليها أقلّ، وبالسكان خلافهم فناسب التعبير بالمجاور.

وفي الفقيه: ألا ترون أنّها قد تصرّمت وآذنت بانقضاء، و تنكّر معروفها وأدبرت حذاء، فهي تخبر بالفناء وساكنها يحدى بالموت، فقد أمرَّ منها ما كان حلواً وكدر منها ما كان صفواً فلم يبق منها إلاّ سملة كسملة الإداوة وجرعة كجرعة الإناء، لو تمزّزها الصديان لم تنقع غلّته.

وفي النّهج: وقد أمرَّ وساق كما في الفقيه إلى قوله أو جرعة كجرعة المقلة لو تمزّزها الصّديان لم ينقع فأزمعوا.

وأمرَّ الشيء صار مرّاً، وكدر مثلّثة الدال ضدّ صفا، والمضبوط في نسخ النهج بالكسر والشفافة بالضمّ بقيّة الماء في الإناء، والسّملة بالتحريك القليل من الماء تبقى في الإناء، والإداوة بالكسر المطهرة، والجرعة بالضمّ كما في النسخ الاسم من الشرب اليسير، وبالفتح المرَّة الواحدة منه، والمقلة بالفتح حصاة القسم توضع في الإناء إذا عدموا الماء في السّفر ثمّ يصبّ عليه ما يغمر الحصاة فيعطى كلّ أحد سهمه، ومزّه أي مصّه، والتمزّز مصّه قليلاً قليلاً، والصدى العطش، ونقع الرجل بالماء: روي، ونقع الماء العطش نقعاً ونقوعاً سكّنه، والغلّة بالضمّ العطش أو شدّته أو كحرارة الجوف.

وصيرورتها مراً وكدراً وقليلاً إمّا لقصر الأعمار في تلك الأزمان وقلّة العمر توجب المرارة والكدورة وقلّة الشّهوات، والدّواعي، أو لقلّة عمر الدُّنيا وقرب انقضائها بقيام الساعة، أو لانقضاء الشباب وقلّة الاستمتاع بالملاذّ، وقرب الأجل في أكثر المخاطبين، مع أنّه ما من مخاطب يستحقّ الخطاب في الدُّنيا إلاّ وقد وجد مرارة بعد حلاوة، وكدورة بعد صفو، وقد مضى عمره المتيقّن ولا يظنّ من البقاء إلاّ قليلاً.

فأزمعوا: في النهج: فأزمعوا عباد الله الرّحيل عن هذه الدار المقدور على أهلها الزوال، ولا يغلبنكم فيها الأمل، ولا يطولنَّ عليكم الأمد، وفي الفقيه: بالرَّحيل من هذه الدار المقدور على أهلها الزوال، الممنوع أهلها من الحياة، المذلّلة أنفسهم بالموت، فلا حيٌّ يطمع في البقاء، ولا نفس إلاّ مذعنة بالمنون، فلا يغلبنكم الأمل ولا يطل عليكم الأمد، ولا تغترّوا فيها بالآمال، وتعبّدوا الله أيّام الحياة، فوالله.

أزمعت الأمر: أي أجمعته، وعزمت عليه أو ثبتُّ عليه، وقال الفراء أزمعت الأمر وأزمعت عليه، والرحيل اسم ارتحال القوم أي انتقالهم عن مكانهم، وقدر الله ذلك عليك ككتب وضرب أي قدّره بالتشديد، وقال ابن ميثم المقدور المقدّر الّذي لا بدَّ من كونه «وأجمعوا» أي اعزموا واتّفقوا «وأذعن له» أي خضع وذلّ وأقرّ، والمنون الموت، والأمل الرجاء. والأمد غاية الزمان والمكان ومنتهاهما، وقد يطلق على أصل المسافة قال البيضاوي في قوله تعالى: ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[1] أي فطال عليهم الزّمان بطول أعمارهم أو آمالهم أو ما بينهم وبين أنبيائهم، والمنى بالضمّ جمع المُنية به، وهي الأمل، والتسويف المطل والتأخير في العمل[2].

«فوالله لو حننتم حنين الواله المعجال» وفي بعض النسخ كالنهج «الولّه العجال» وفي

(١) سورة الحديد، الآية: ١٦.
(٢) تفسير البيضاوي، ج ٤ ص ٢٤٥.

الفقيه: الوله العجلان، والحنين الشوق وشدّة البكاء وصوت الطرب عن حزن أو فرح، وترجيع الناقة صوتها أثر ولدها، والوله بالتحريك في الأصل ذهاب العقل والتحيّر من شدّة الحزن، يقال رجل واله وامرأة واله والهة، وكلّ أنثى فارقت ولدها يقال لها: واله ووالهة، والعجول من الإبل الواله الّتي فقدت ولدها يقال: أعجلت الناقة إذا ألقت ولدها لغير تمام، والمعجال من الابل ما تنتج قبل أن تستكمل الحول، والعجلان المتسرّع في الأمور ولا يناسب المقام إلاّ بتكلّف، ولعلّه تصحيف.

«ودعوتم دعاء الحمام» وفي النهج «بهديل الحمام» وفي الفقيه «بمثل دعاء الأنام» والهديل صوت الحمام، قالوا كان فرخ على عهد نوح عليه السلام فمات عطشاً أو صاده جارح من الطير فما من حمامة إلاّ وهي تبكي عليه، والهديل علم له، ولعلّ المراد الدّعوة على وجه النوح والتضرّع.

«وجأرتم جؤار متبتّلي الرهبان» جأر كمنع جأراً وجؤاراً تضرّع واستغاث رافعاً صوته بالدعاء، والمتبتّل المنقطع عن النساء أو عن الدُّنيا، والرهبان جمع راهب ورهبنة النصارى ما كانوا يتعبّدون به من التخلّي عن أشغال الدُّنيا، وترك ملاذّها، والعزلة عن أهلها، وتعمّد مشاقّها، حتّى أنّ منهم من كان يخصي نفسه ويضع السلسلة في عنقه ويفعل بنفسه غير ذلك من أنواع التعذيب، ونهي عنها في هذه الأمّة، وهو لا ينافي حسن الجؤار كجؤارهم.

والخروج من الأموال تركها والتصدُّق بها، ومن الأولاد تركهم وعدم التوجّه إليهم لغاية الخوف، ويحتمل أن يكون المراد لو كلّفتم بتلك الأمور وفعلتم لكان قليلاً، والالتماس الطلب.

«في ارتفاع درجة» في الفقيه والنهج «عنده» وليس في أكثر نسخ المتهجّد ولعلّه سقط من النسّاخ «أحصتها كتبته» في النهج «كتبه وحفظها» والاحصاء العدّ والضبط، والوصف بالإحصاء والحفظ للتهويل والتحذير «فيما ترجون» فيهما: «فيما أرجو لكم من ثوابه» وفي النهج «وأخاف عليكم من عقابه» وفي الفقيه «وأتخوّف عليكم من أليم عقابه»

وقال ابن ميثم رحمه الله المعنى أن الّذي أرجوه من ثوابه للمتقرّب منكم أكثر ممّا يتصوّر المتقرّب إليه أنّه يصل إليه بتقرّبه بجميع أسباب القربة، والّذي أخافه من عقابه أكثر من العقاب الّذي يتوهّم أنّه يدفعه عن نفسه بذلك، فينبغي لطالب الزيادة في المنزلة عند الله أن يخلص بكلّيته في التقرّب إلى الله ليصل إلى ما هو أعظم ممّا يتوهّم أنّه يصل إليه، وينبغي للهارب إليه من دينه أن يخلص في الفرار إليه ليخلص من هول ما هو أعظم ممّا يتوهّم أنّه يدفعه عن نفسه(١).

«وتالله» كذا في بعض النسخ وفي بعضها كما في الفقيه بالباء الموحّدة «لو انماثت» انماث

(١) شرح النهج لابن ميثم البحراني، ج ٢ ص ١٤١.

الملح في الماء أي ذاب «وسالت من رهبة الله» وفيهما «وسالت عيونكم من رغبة إليه ورهبة منه دماً» وعلى التقادير قوله «دماً» تميز لنسبة السّيلان إلى العيون كقوله سبحانه: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾(١).

«ثمَّ عُمّرتم عمر الدُّنيا» وفي النهج «في الدُّنيا ما الدُّنيا باقية» وفي الفقيه: «وفي الدُّنيا ما كانت الدُّنيا باقية» وفيهما «ما جزت أعمالكم ولو لم تبقوا شيئاً من جهدكم» وفي النهج «أنعمه عليكم العظام» وفي الفقيه: «النعمه العظام عليكم» وفيهما «وهداه إيّاكم للإيمان» وفي الفقيه: «وما كنتم لتستحقّوا أبد الدّهر ما الدّهر قائم بأعمالكم جنّته ولا رحمته ولكن برحمته ترحمون وبهداه تهتدون وبهما إلى جنّته تصيرون» و«ما» في قوله ﷺ: «ما الدُّنيا باقية» زمانيّة أي عمّرتم على تلك الحال مدّة بقاء الدُّنيا، وكذا قوله ﷺ: «ما الدّهر قائم».

والجهد بالضمّ كما في النسخ الوسع والطاقة، وبالفتح المشقّة، وجملة «ولو لم تبقوا» معترضة «وحقّ نعمة الله» مفعول «جزت» وكذا أنعمه على النسخة الأُخرى وقوله: «بأعمالكم» متعلّق «بتستحقّوا» وفي الكلام دلالة على أنّه يجوز أن يكون غاية العبادة الشكر كما أن السّابق يدلُّ على جواز العبادة خوفاً وطمعاً، وقد مرَّ الكلام فيه في باب الاخلاص.

وقال الجوهري: القسط بالكسر العدل، تقول منه أقسط الرّجل فهو مقسط، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ والأوّاب الكثير الرُّجوع إلى الله بالتوبة والطّاعة.

وفي الفقيه «جعلنا الله وإيّاكم برحمته من التّائبين العابدين وإنَّ هذا يوم» إلى قوله: «فأكثروا ذكر الله تعالى واستغفروه وتوبوا إليه إنّه هو التّواب الرَّحيم ومن ضحّى منكم بجذع من المعز فإنّه لا يجزي عنه، والجذع من الضأن يجزي ومن تمام الأضحيّة استشراف عينها وأذنها، وإذا سلمت العين والأذن تمت الأضحيّة، وإن كان عضباء القرن أو تجرُّ برجلها إلى المنسك فلا تجزي، وإذا ضحيتم فكلوا وأطعموا وأهدوا، واحمدوا الله على ما رزقكم».

وفي النهج «ومن تمام الأضحيّة استشراف أذنها وسلامة عينها، فإذا سلمت الأذن والعين سلمت الأضحيّة وتمّت، ولو كانت عضباء القرن تجرُّ رجلها إلى المنسك».

والجذع من الضأن يجزي إجماعاً والمشهور في الجذع ما كمل له ستّة أشهر وقيل سبعة أشهر، ونقل عن ابن الأعرابي أنَّ ولد الضأن إنّما يجذع ابن سبعة أشهر إذا كان أبواه شابّين، وإن كانا هرمين لم يجذع حتّى يستكمل ثمانية أشهر، وأجمعوا على أنّه لا يجزي في غير الضأن إلاّ الثنيّ، وأنَّ الثنيّ في الإبل ما كمل له خمس سنين والمشهور في البقر والمعز أنّه ما دخل في الثّانية، وقيل في الثالثة.

وقيل استشراف الأذن التأمّل فيها وتفقّدها حتّى لا تكون بها آفة من جدع ونحوه، من

---

(١) سورة القمر، الآية: ١٢.

استشرفت الشيء إذا رفعت بصرك تنظر إليه وبسطت كفّك فوق حاجبك كالمستظلّ من الشمس، وقيل هو من الشرفة وهي خيار المال أي تخيّرها وطلبها شريفة بالتمام.

والعضباء الشاة المكسورة القرن الداخل أو مطلقاً، وذكر القرن للتأكيد، أو بتجريد العضب عن معنى القرن «وتجرُّ رجلها» أي للعرج أو للهزال والضعف «والمنسك» بفتح السّين وكسرها المذبح، والنسيكة الذبيحة، وكلُّ موضع للعبادة منسك.

والّذي عليه الأصحاب عدم إجزاء العرجاء البيّن عرجها، والمشهور عدم إجزاء الّتي انكسر قرنها الداخل أيضاً، وظاهر الخطبة على ما في المتهجد والنهج خلاف ذلك، وما في الفقيه موافق للمشهور ويمكن تأويل ما في الكتابين بالحمل على عدم انكسار القرن الداخل وعدم كون جرّ الرّجل للعرج بل لضعف مرض أو هزال.

«وبالقسط» أي بالعدل وليس في الفقيه، والمراد به إقامتها موافقاً للواقع أو إذا لم يصر سبباً للظلم على مؤمن، والأوّل أظهر «فيما كتب الله لكم» أي قرّر لكم على العبادات من الثّواب أو المراد كتب عليكم.

وفي الفقيه «فيما كتب عليكم وفرض من الجهاد والحج والصّيام، فإنَّ ثواب ذلك عظيم لا ينفد، وتركه وبال لا يبيد، وأمروا» والوبال الشدّة والثقل، وباد ذهب وانقطع «وأعينوا الضعيف» وفي الفقيه «وأخيفوا الظالم، وانصروا المظلوم وخذوا على يد المريب، وأحسنوا إلى النساء»، والمريب من يشكّك النّاس في دينهم أو يريب النّاس في نفسه بالخيانة، والأخذ على يده كناية عن منعه وزجره «بالقسط» في الفقيه «بالحق ولا تغرّنكم».

«ولا يغرّنكم بالله الغرور» أي الشيطان بأن يرجئكم التوبة والمغفرة فيجسركم على المعاصي «إنَّ أبلغ الموعظة» في الفقيه إن أحسن الحديث ذكر الله وأبلغ موعظة المتّقين كتاب الله أعوذ بالله من الشيطان الرّجيم- ثمَّ ذكر التوحيد ثمَّ قال - ويقرأ قل يا أيّها الكافرون أو ألهاكم التكاثر أو العصر، وكان ممّا يدوم عليه قل هو الله أحد، وكان إذا قرأ إحدى هذه السّور جلس جلسة كجلسة العجلان ثمَّ ينهض، وهو عليه السلام كان أوّل من حفظ عليه الجلسة بين الخطبتين، ثمَّ يخطب الخطبة الّتي كتبناها يوم الجمعة(١).

٤ - باب عمل ليلتي العيدين ويومهما وفضلهما والتكبيرات فيهما وفي أيام التشريق

الآيات: البقرة: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾ «١٨٥».

وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ «٢٠٠». وقال سبحانه: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ «٢٠٣».

(١) من لا يحضره الفقيه، ص ١٩٣-١٩٤ ج ١ ح ١٤٨٥.

الحج: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ «٢٨».
وقال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾ «٣٧».

الأعلى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾﴾.

تفسير: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ﴾ قال الطبرسيّ رحمه الله: المراد تكبير ليلة الفطر عقيب أربع صلوات: المغرب والعشاء والغداة وصلاة العيد على مذهبنا، وقال ابن عبّاس وجماعة: التكبير يوم الفطر، وقيل المراد به ولتعظّموا الله على ما أرشدكم له من شرائع الدّين انتهى[1] والأوّل هو المرويُّ عن الصادق عليه السلام و«ما» مصدريّة وتحتمل الموصولة أيضاً.

﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ قال الطبرسيّ رحمه الله: في الذكر قولان: أحدهما أنَّ المراد به التكبير المختصّ بأيّام منى، لأنّه الذكر المرغّب فيه المندوب إليه في هذه الأيّام والآخر أنَّ المراد به سائر الأدعية في تلك المواضع، لأنَّ الدُّعاء فيها أفضل منه في غيرها[2] وسيأتي تمام الكلام فيها في كتاب الحجّ إن شاء الله تعالى.

﴿فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ قال الطبرسيّ رحمه الله: هي أيّام التشريق ثلاثة أيّام بعد النحر عن ابن عبّاس والحسن وأكثر أهل العلم، وهو المرويّ عن أئمّتنا عليهم السلام، والذكر المأمور به هو أن يقول عقيب خمس عشرة صلاة «الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله، والله أكبر الله أكبر ولله الحمد، الله أكبر على ما هدانا، والحمد لله على ما أولانا، والله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام» وأوّل التكبير عندنا عقيب الظّهر من يوم النحر وآخره صلاة الفجر من اليوم الرّابع، هذا لمن كان بمنى، ومن كان بغير منى من الأمصار يكبّر عقيب عشر صلوات أوّلها صلاة الظّهر من يوم النحر أيضاً هذا هو المرويُّ عن الصادقين عليهما السلام[3].

وقال في قوله سبحانه: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ اختلف في هذه الأيّام وفي الذكر فيها فقيل هي أيّام العُشر، والمعدودات أيام التشريق، وقيل هي أيّام التشريق يوم النحر وثلاثة بعده، والمعدودات أيّام العشر عن ابن عبّاس وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام والذكر قيل: التسمية على الذبيح، وقيل كناية عن الذبيح، وقيل: هو التكبير، قال أبو عبد الله عليه السلام: التكبير بمنى عقيب خمس عشرة صلاة أوّلها الظهر من يوم النحر يقول الله أكبر إلى آخر ما ذكره سابقاً.

ثمّ قال: البهيمة أصلها من الإبهام وذلك أنّها لا تفصح كما يفصح الحيوان الناطق والأنعام الإبل اشتقاقها من النعمة وهو اللين سمّيت بذلك للين أخفافها وقد يجتمع معها البقر والغنم، فتسمّى الجميع أنعاماً اتّساعاً، وإن انفردا لم يسمّيا أنعاماً[4].

---

(١) مجمع البيان، ج ٢ ص ١٧.
(٢) مجمع البيان، ج ٢ ص ٥٠.
(٣) مجمع البيان، ج ٢ ص ٥٢-٥٣.
(٤) مجمع البيان، ج ٧ ص ١٤٦.

وقال في قوله: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾ أي على ما بيّن لكم وأرشدكم لمعالم دينه ومناسك حجّه، وقيل: هو أن يقول الله أكبر على ما هدانا انتهى[١].

وأقول: قد مرّ أنّه يحتمل أن يكون المراد بذكر اسم الربّ التكبيرات في ليلة العيد ويومه.

١ - **الإقبال:** روي أنّه يغتسل قبل الغروب من ليلة الفطر إذا علم أنّها ليلة العيد وروي أنّه يغتسل أواخر ليلة العيد[٢].

ومنه: روي بإسناد متّصل إلى الحسن بن راشد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ النّاس يقولون: إنّ المغفرة تنزل على من صام شهر رمضان ليلة القدر، فقال يا حسن إنّ القار يجار إنّما يعطى أجره عند فراغه، وذلك ليلة العيد، قلت: جعلت فداك فما ينبغي لنا أن نفعل فيها؟ قال إذا غربت الشمس فاغتسل، فإذا صلّيت المغرب والأربع الّتي بعدها، فارفع يديك وقل: «يا ذا المنّ والطّول، يا ذا الجود يا مصطفي محمّد وناصره، صلّ على محمّد وآل محمّد، واغفر لي كلّ ذنب أحصيته وهو عندك في كتاب مبين» ثمّ تخرّ ساجداً وتقول مائة مرّة أتوب إلى الله وأنت ساجد، ثمّ تسأل حاجتك فإنّها تقضى إن شاء الله تعالى[٣].

العلل: عن أبيه، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ عن السّياري، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد نحوه إلى قوله: فإذا صلّيت ثلاث ركعات المغرب، فارفع يديك وقل يا ذا الطول يا ذا الحول، يا ذا الجود - إلى قوله - صلّ على محمّد وأهل بيته إلى قوله أحصيته عليّ ونسيته وهو إلى قوله وأنت ساجد وسل حوائجك[٤].

بيان: هذا الخبر مذكور في الكافي والفقيه بسند فيه ضعف على المشهور وفي أكثر نسخ الكافي أنّ القاريجار كما هنا وهو معرّب كاريگر أي الأجير، وهو الصواب، ويؤيّده ما سيأتي من عبارة الهداية والفقه، وفي أكثر نسخ الفقيه القائل لحّان ولعلّه من لحن الكتّاب وتصحيفهم، وفي بعض نسخ الكافي الفاريجان قيل: وهو الحصّاد الّذي يحصد بالفرجون كبرذون أي المحسّة وهي آلة حديدية مستعملة في الحصاد انتهى.

وأقول: المحسّة والفرجون ما ينفض به التراب عن الدابّة، ولم أره في كتب اللغة بما ذكره من المعنى، وبناء الفاريجان غير مذكور في اللغة أصلاً، والأوّل أظهر كما عرفت.

والدُّعاء في الكافي هكذا «يا ذا المنّ والطول، يا ذا الجود يا مصطفياً محمّداً وناصره صلّ على محمّد وآله، واغفر لي كلّ ذنب أذنبته أحصيته عليّ ونسيته وهو عندك في كتابك» وفي الفقيه «يا ذا الطول يا ذا الحول يا مصطفي محمّد وناصره صلّ على محمّد وآل محمّد، واغفر

---

(١) مجمع البيان، ج ٧ ص ١٥٦.
(٢) إقبال الأعمال، ص ٥٧٢.
(٣) إقبال الأعمال، ص ٥٧٣.
(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٧١ باب ١٢٤ ح ١.

لي كلّ ذنب أذنبته ونسيته أنا وهو عندك في كتاب مبين» ورواه في المتهجّد[١] نحواً ممّا في الفقيه إلاّ أنّه ذكر الجميع في السجود.

٢ - **الإقبال:** روّينا بإسنادنا إلى هارون بن موسى التّلعكبري رحمه الله بإسناده إلى معاوية بن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ في الفطر تكبيراً قلت: متى؟ قال: في المغرب ليلة الفطر والعشاء وصلاة الفجر وصلاة العيد، ثمَّ ينقطع، وهو قول الله تعالى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾[٢] والتكبير أن يقول: «الله أكبر لا إله إلاّ الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد على ما هدانا.

قال السّيد: وإن قدَّم هذا التكبير عقيب صلاة المغرب وقبل نوافلها كان أقرب إلى التوفيق[٣].

٣ - **المتهجد:** يستحبّ التكبير عقيب أربع صلوات يقول: الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله، والله أكبر الله أكبر ولله الحمد والحمد لله على ما هدانا وله الشكر على ما أولانا[٤].

بيان: استحباب التكبير في الفطر عقيب أربع صلوات هو المشهور بين الأصحاب وظاهر المرتضى في الانتصار الوجوب، وضمَّ الصّدوق إلى هذه الصّلوات الأربع صلاة الظهرين، وابن الجنيد النوافل أيضاً، والاستحباب أظهر، ولا بأس بالعمل بقول الصّدوق لدلالة بعض الروايات عليه، كما ستعرف.

وأمّا ابن الجنيد فلم أر له شاهداً من الأخبار، نعم ورد في الخبر استحباب التكبير بعد النوافل في أيّام التشريق، وإن ورد نفيه أيضاً، وحمل على عدم الوجوب.

وكذا استحباب التكبير بعد العشرة والخمس عشرة، على التفصيل المتقدّم والآتي هو المشهور بين الأصحاب وذهب المرتضى وابن الجنيد إلى وجوبه بل ادّعى المرتضى عليه الاجماع، واستحسنه ابن الجنيد عقيب النوافل والقول بالاستحباب وإن كان لا يخلو من قوّة لخبر عليّ بن جعفر، لكنَّ القول بالوجوب أيضاً لشواهد من الأخبار الواردة بلفظ الوجوب أو صيغة الأمر، والآيات المشتملة على الأوامر المفسّرة في الأخبار بها، وإن أمكن حملها على الاستحباب جمعاً والأحوط عدم الترك فيهما.

وقال في الذكرى: هذا التكبير مستحبّ للمنفرد والجامع، والحاضر والمسافر والبلدي والقروي، والذكر والأنثى، والحرّ والعبد. واختلف الأصحاب في كيفيّة التكبير كالأخبار، فروى الصدوق في مباحث الحجّ أنَّ علياً عليه السلام كان يقول في دبر كلّ صلاة في عيد الأضحى الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله والله أكبر ولله الحمد، وفي المقنع في صفة تكبير الأضحى الله

(١) مصباح المتهجد، ص ٤٥٢.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.
(٣) إقبال الأعمال، ص ٥٧٤.
(٤) مصباح المتهجد، ص ٤٥٢.

أكبر ثلاثاً لا إله إلاّ الله والله أكبر ولله الحمد والله أكبر على ما هدانا، والحمد لله على ما أولانا، والله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام وقال المفيد في تكبير الفطر: الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله والله أكبر، والحمد لله على ما هدانا وله الشكر على ما أولانا، وفي الأضحى الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله، والله أكبر والحمد لله على ما رزقنا من بهيمة الأنعام(١).

وقال الشيخ في النهاية الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله والله أكبر الحمد لله على ما هدانا وله الشكر على ما أولانا، وفي الأضحى كذلك إلاّ أنّه يزيد فيه «ورزقنا من بهيمة الأنعام» وقال في المبسوط في تكبير الفطر: الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد، الحمد لله على ما هدانا، وله الشكر على ما أولانا، ويزيد في الأضحى ورزقنا من بهيمة الأنعام. وفي الخلاف: الله أكبر الله اكبر لا إله إلاّ الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد، وقال ابن أبي عقيل في الأضحى الله أكبر الله أكبر ولله الحمد على ما هدانا الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام والحمد لله على ما أبلانا.

وقال ابن الجنيد في الفطر: الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله والله أكبر الله أكبر على ما هدانا الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام والحمد لله على ما أبلانا كذا حكى عنه في المختلف وحكى غيره غيره.

وقال في الدُّروس مثل النهاية إلاّ أنّه ثلّث التكبير في أوّله، والتّثليث منقول عن البزنطيّ في جامعه، و قال في المعتبر: ولا ريب أنّ ذلك تعظيم لله، وذلك مستحبّ فلا فائدة في المضايقة عليه، وهو حسن، وستعرف الأخبار واختلافها والعمل بكلّ منها حسن، والجمع بينها أحوط وأحسن.

٤ - **تحف العقول:** عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: غسل الأعياد طهور لمن أراد طلب الحوائج بين يدي الله عزّ وجلّ واتّباع للسنّة(٢).

٥ - **نهاية العلامة:** كان النبيّ صلى الله عليه وآله يخرج يوم الفطر والأضحى رافعاً صوته بالتكبير.

٦ - **المنتهى:** روي عن عليّ عليه السلام أنّه خرج يوم العيد فلم يزل يكبّر حتّى انتهى إلى الجبّانة.

بيان: قال في المنتهى قال بعض الأصحاب منّا يستحبُّ للمصلّي أن يخرج بالتكبير إلى المصلّى.

٧ - **الإقبال:** عن الحارث الأعور أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يصلّي ليلة الفطر بعد المغرب ونافلتها ركعتين يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب ومائة مرّة قل هو الله أحد وفي الثانية فاتحة الكتاب، وقل هو الله أحد مرّة ثمّ يقنت ويركع ويسجد ويسلّم ثمّ يخرُّ لله ساجداً ويقول

---

(١) ذكرى الشيعة، ص ٢٤٠.
(٢) تحف العقول، ص ٦٥.

في سجوده أتوب إلى الله مائة مرّة، ثم يقول والّذي نفسي بيده لا يفعلها أحد فيسأل الله تعالى شيئاً إلاّ أعطاه ولو أتى من الذّنوب مثل رمل عالج(١).

ومنه: باسناده إلى هارون بن موسى التّلعكبري رحمه الله باسناده إلى غياث بن إبراهيم، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: كان عليُّ بن الحسين عليه السلام يحيي ليلة عيد الفطر بصلاة حتّى يصبح، ويبيت ليلة الفطر في المسجد ويقول: يا بنيَّ ما هي بدون ليلة يعني ليلة القدر(٢).

ومنه: نقلاً من كتاب الأزمنة لمحمّد بن عمران المرزبانيّ، عن عبد الله بن جعفر، عن محمّد بن يزيد النّحوي قال: خرج الحسن بن عليّ عليه السلام في يوم الفطر والنّاس يضحكون، فقال: إنَّ الله عزّوجلّ جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه يستبقون فيه إلى طاعته، فسبق قوم ففازوا، وتخلّف آخرون فخابوا، والعجب من الضاحك في هذا اليوم الّذي يفوز فيه المحسنون، ويخسر فيه المبطلون، والله لو كشف الغطاء لشغل محسن بإحسانه، ومسيء بإساءته عن ترجيل شعر وتصقيل ثوب.

بيان: «لشغل محسنٌ» أي كلُّ محسن «بإحسانه» أي بإصلاح إحسانه والزيادة، وكلّ مسيء بتدارك إساءته والتوبة منها، بحيث لم يتوجه إلى تسريح شعره أو تصقيل ثوبه، أي جعله صقيلاً برّاقاً، يقال: صقلت السّيف والمرآة أي جلوته(٣).

٨ - **الإقبال:** روّينا باسنادنا إلى الشيخ أبي محمّد هارون بن موسى التّلعكبري رحمه الله باسناده عن الحارث الأعور أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يصلّي ليلة الفطر ركعتين يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ألف مرّة، وفي الثّانية فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد مرّة واحدة، ثمَّ يركع ويسجد فإذا سلّم خرَّ ساجداً ويقول في سجوده «أتوب إلى الله» مائة مرّة، ثمَّ يقول: «يا ذا المنّ والجود، يا ذا المنّ والطول، ويا مصطفي محمّد صلى الله عليه وآله، صلِّ على محمّد وآله، وافعل بي كذا وكذا» فإذا رفع رأسه أقبل علينا بوجهه ثمَّ يقول والّذي نفسي بيده لا يفعلها أحد يسأل الله تعالى شيئاً إلاّ أعطاه، فلو أتاه من الذّنوب بعدد رمل عالج غفر الله تعالى له(٤).

ومن ذلك ما رواه محمّد بن أبي قرّة في كتاب عمل شهر رمضان باسناده إلى الحسن بن راشد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من صلّى ليلة الفطر ركعتين يقرأ في الأولى الحمد مرّة وقل هو الله أحد ألف مرّة، وفي الثّانية الحمد وقل هو الله أحد مرّة واحدة لم يسأل الله شيئاً إلاّ أعطاه.

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٥٧٤.
(٢) إقبال الأعمال، ص ٥٧٧.
(٣) إقبال الأعمال، ص ٥٨٠.
(٤) إقبال الأعمال، ص ٥٧٥.

الدعاء: يا الله يا الله يا رحمن يا الله يا رحيم يا الله يا ملك يا الله يا قدّوس يا الله يا سلام يا الله يا مؤمن يا الله يا مهيمن يا الله يا عزيز يا الله يا جبّار يا الله يا متكبّر يا الله يا خالق يا الله يا بارىء يا الله يا مصوّر يا الله يا عالم يا الله يا عظيم يا الله يا كريم يا الله يا حليم يا الله يا حكيم يا الله يا سميع يا الله يا بصير يا الله يا قريب يا الله يا مجيب يا الله يا جواد يا الله يا واحد يا الله يا وليّ يا الله يا وفيّ يا الله يا مولى يا الله يا قاضي يا الله يا سريع يا الله يا شديد يا الله يا رؤوف يا الله يا رقيب يا الله يا مجيب يا الله يا جواد يا الله يا ماجد يا الله يا حفيظ يا الله يا محيط يا الله يا سيّد السّادات يا الله يا أوّل يا الله يا آخر يا الله يا ظاهر يا الله يا باطن يا الله يا فاخر يا الله يا قاهر يا الله يا ربّاه يا الله يا ربّاه يا الله يا ربّاه يا الله يا ربّاه يا الله يا ربّاه يا الله يا ودود يا الله يا نور يا الله يا دافع يا الله يا مانع يا الله يا رافع يا الله يا فاتح يا الله يا نفّاع يا الله يا مغيث يا الله يا جليل يا الله يا جميل يا الله يا شهيد يا الله يا شاهد يا الله يا حبيب يا الله يا فاطر يا الله يا مطهّر يا الله يا مالك يا الله يا مقتدر يا الله يا قابض يا الله يا باسط يا الله يا محيي يا الله يا مميت يا الله يا باعث يا الله يا وارث يا الله يا معطي يا الله يا مفضل يا الله يا منعم يا الله يا حقّ يا الله يا مبين يا الله يا طبيب يا الله يا محسن يا الله يا مجمل يا الله يا مبدىء يا الله يا معيد يا الله يا بارىء يا الله يا بديع يا الله يا هادي يا الله يا كافي يا الله يا شافي يا الله يا عليّ يا الله يا حنّان يا الله يا منّان يا الله يا ذا الطّول يا الله يا متعالي يا الله يا عدل يا الله يا ذا المعارج يا الله يا صادق يا الله يا ديّان يا الله يا باقي يا الله يا ذا الجلال يا الله يا ذا الإكرام يا الله يا معبود يا الله يا محمود يا الله يا صانع يا الله يا معين يا الله يا مكوّن يا الله يا فعال يا الله يا لطيف يا الله يا خبير يا الله يا غفور يا الله يا شكور يا الله يا نور يا الله يا حنّان يا الله يا قدير يا الله يا ربّاه يا الله يا ربّاه يا الله يا ربّاه يا الله يا ربّاه يا الله يا ربّاه يا الله يا ربّاه يا الله يا ربّاه أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وتمنّ عليّ برضاك، وتعفو عنّي بحلمك، وتوسّع عليّ من رزقك الحلال الطيّب من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب، فإنّي عبدك ليس لي أحد سواك، ولا أجد أحداً أسأله غيرك يا أرحم الرّاحمين، ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

ثمّ تسجد وتقول: يا الله يا الله يا ربّ يا الله يا ربّ يا الله يا ربّ يا الله يا الله يا منزل البركات بك تنزل كلّ حاجة، أسألك بكلّ اسم في مخزون الغيب عندك، والأسماء المشهورات عندك، المكتوبة على سرادق عرشك، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تقبل منّي شهر رمضان وتكتبني في الوافدين إلى بيتك الحرام، وتصفح لي عن الذّنوب العظام، وتستخرج لي يا ربّ كنوزك يا رحمن[1].

المتهجد والاختيار والجنة: قالوا بعد ذكر الصّلاة: يستحبّ أن تدعو بعد الرّكعتين بهذا الدّعاء وذكروا نحوه[2].

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٥٧٥-٥٧٦. (٢) مصباح المتهجد، ص ٤٥٢، مصباح الكفعمي، ص ٨٥٦.

أقول: قد مرَّ وسيأتي تفسير الأسماء وشرحها.

٩ - **الإقبال:** روي أنَّ من صلّى ليلة الفطر أربع عشرة ركعة ويقرأ في كلّ ركعة الحمد وآية الكرسيّ، وثلاث مرّات قل هو الله أحد، أعطاه الله بكلّ ركعة عبادة أربعين سنة، وعبادة كلّ من صام وصلّى في هذا الشهر، وذكر فضلاً عظيماً[١].

١٠ - **جمال الأسبوع:** قال: صلاة الحاجة ليلة الجمعة وليلة عيد الأضحى ركعتين تقرأ فاتحة الكتاب إلى «إيّاك نعبد وإيّاك نستعين» وتكرّر ذلك مائة مرّة وتتمّ الحمد ثمّ تقرأ قل هو الله أحد مائتي مرّة في كلّ ركعة ثمّ تسلّم وتقول: «لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم» سبعين مرّة، وتسجد وتقول مائتي مرّة «يا ربّ يا ربّ» وتسأل كلّ حاجة[٢].

١١- **نوادر الراوندي:** باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد أن يخرج إلى الفطر كان يفطر على تمرات أو زبيبات[٣].

الدعائم: عن عليّ عليه السلام مثله[٤].

١٢ - **مجالس الشيخ:** عن الحسين بن عبيد الله الغضائريّ عن هارون بن موسى التّلعكبري، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: يعجبني أن يفرّغ الرّجل نفسه في السّنة أربع ليال: ليلة الفطر، وليلة الأضحى وليلة النصف من شعبان، وأوّل ليلة من رجب[٥].

الدعائم: عن الصّادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام عن عليّ عليه السلام مثله.

١٣ - **مجالس الشيخ:** عن الحسن بن القاسم المحمّدي، عن محمّد بن علي بن الفضل، عن محمّد بن محمّد بن رباح، عن عمّه عليّ بن محمّد، عن إبراهيم بن سليمان بن حيّان، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن عبد الرّحمن اليشكري، عن أبي إسحاق، عن الحارث بن عبد الله، عن عليّ عليه السلام قال إن استطعت أن تحافظ على ليلة الفطر وليلة النحر وأوّل ليلة من المحرّم وليلة عاشوراء وأوّل ليلة من رجب وليلة النّصف من شعبان فافعل، وأكثر فيهنّ من الدُّعاء والصّلاة وتلاوة القرآن[٦].

ومنه: عن أحمد بن عبدون، عن الحسين القزويني، عن عليّ بن حاتم، عن أحمد بن

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٥٧٧.
(٢) جمال الأسبوع، ص ٨٩.
(٣) نوادر الراوندي، ص ١٨٧ ح ٣٣٢.
(٤) دعائم الإسلام، ج ١ ص ١٧٣.
(٥ - ٦) لم نجدهم في أمالي الطوسي، ولكنهم في مصباح المتهجد، ص ٥٨٩-٥٩٠.

إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن البرقيّ، عن سعد بن سعد، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام لا ينام ثلاث ليال: ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، وليلة الفطر، وليلة النّصف من شعبان، وفيها تقسم الأرزاق والآجال، وما يكون في السنة[1].

بيان: وفيها أي في الأخيرة تقيّة، أو المراد به نوع من التقدير غير ما في ليلة القدر، فإنّ مراتب التقدير مختلفة، وعلى هذا يمكن إرجاعه إلى الجميع وأمّا إرجاعه إلى الأولى فقط فبعيد.

١٤ - **مجمع البيان:** روي عن عليّ عليه السلام أنّه خرج في يوم عيد فرأى ناساً يصلّون فقال: يا أيّها النّاس قد شهدنا نبيّ الله في مثل هذا اليوم فلم يكن أحد يصلّي قبل العيد - أو قال: النبيّ - فقال رجل: يا أمير المؤمنين ألا تنهى أن يصلّوا قبل خروج الإمام؟ فقال لا أريد أن أنهى عبداً إذا صلّى، ولكنا نحدّثهم بما شهدنا من النبيّ صلى الله عليه وآله أو كما قال[2].

بيان: «لا أريد أن أنهى» لعلّه قال ذلك لضعف عقول أصحابه فإنّهم كانوا يعظّمون النهي عن الصّلاة، وكان عليه السلام إذا نهاهم عن صلاة الضّحى ومثلها قالوا في جوابه أتنهى عبداً إذا صلّى ولم يعلموا أنّ المراد في الآية الصّلاة الرّاجحة لا المبتدعة وبالجملة الظاهر أنّ عدم إصراره عليه السلام على المنع للتقيّة، ويحتمل أن يكون لعدم التحريم.

١٥ - **الهداية:** قال الصّادق عليه السلام : من فاته التكبير أو نسيه فليكبّر حين يذكر.

وقال الصّادق عليه السلام : ليلة الفطر الليلة الّتي يستوفي فيها الأجير أجره، والتكبير أيّام التشريق بالأمصار في عشر صلوات من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة في اليوم الثالث لأنّه إذا نفر الناس من منى في النفر الأوّل وجب على أهل الأمصار قطع التكبير، والتكبير في خمس عشرة صلاة من صلاة الظهر من يوم النحر إلى صلاة الغداة في اليوم الرابع ومن فاته فليعد، ويقال التكبير في دبر كلّ صلاة ثلاث مرّات.

١٦ - **الإقبال:** روى ابن أبي قرّة باسناده عن الرّجل عليه السلام قال: كل تمرات يوم الفطر، فإن حضرك قوم من المؤمنين فأطعمهم مثل ذلك[3].

١٧ - **الخصال:** عن محمّد بن الحسن، عن الصفّار، عن العبّاس بن معروف، عن عليّ بن مهزيار، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام التكبير في أيّام التشريق في دبر الصّلوات؟ قال التكبير بمنى في دبر خمس عشرة صلاة وبالأمصار في دبر عشر صلوات، وأوّل التكبير في دبر صلاة الظهر يوم النحر تقول: «الله أكبر

---

(١) مصباح المتهجد ص ٥٩٠.
(٢) مجمع البيان، ج ١٠ ص ٤٠٠.
(٣) إقبال الأعمال، ص ٥٩٠.

الله أكبر لا إله إلاّ الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد الله أكبر على ما هدانا والله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام» وإنّما جعل في سائر الأمصار في دبر عشر صلوات التكبير، أنّه إذا نفر الناس في النفر الأوّل أمسك أهل الأمصار عن التكبير، وكبر أهل منى ما داموا بمنى إلى النفر الأخير(١).

١٨ - **العلل:** عن أبيه عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن الحسين وعليّ بن إسماعيل كلّهم، عن حمّاد بن عيسى مثله(٢).

بيان: حاصل التعليل أنّ أصل التكبير إنّما هو لأهل منى، وأهل الأمصار تبع لهم، فإذا سقط وجوب الكون بمنى عن بعضهم سقط عن أهل الأمصار لئلاّ يزيد الفرع على الأصل.

١٩ - **المقنعة:** قال الصّادق عليه السلام: التكبير لأهل منى في خمس عشرة صلاة أوّلها الظهر من يوم النحر وآخرها الغداة من يوم الرّابع، وهو لأهل الأمصار كلّها صلوات أوّلها الظهر من يوم النحر وآخرها الغداة من يوم الثّالث(٣).

٢٠ - **الخصال:** عن أبيه، عن محمّد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق التاجر عن عليّ ابن مهزيار، عن حمّاد بن عيسى وفضالة، عن معاوية بن عمّار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التكبير في أيّام التشريق لأهل الأمصار فقال: يوم النحر صلاة الظهر إلى انقضاء عشر صلوات، ولأهل منى في خمس عشرة صلاة، فإن أقام إلى الظهر والعصر كبّر(٤).

٢١ - **السرائر:** نقلاً من نوادر البزنطيّ، عن العلا، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يكبّر أيّام التشريق عند كلّ صلاة قلت له: كم؟ فقال: كم شئت إنّه ليس بمفروض(٥).

بيان: «قلت له كم» أي عدد التكبير بعد كلّ صلاة كم هو؟ فقال عليه السلام إنّه ليس بمفروض أي مقدّر محدود، لما رواه الكلينيّ عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان، عن العلا، عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته عن التكبير بعد كلّ صلاة فقال كم شئت، إنّه ليس شيء مؤقّت، يعني في الكلام. والمراد بقوله: يعني في الكلام أنّه ليس المراد به عدم التوقيت في عدد الصّلوات بل في عدد الذكر.

٢٢ - **الإقبال:** روّينا باسنادنا إلى جدي أبي جعفر الطّوسي، عن المفيد والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون، عن محمّد بن أحمد بن داود القمي، عن محمّد بن محمّد النحوي، عن عليّ بن محمّد، عن الحسين بن الحسن بن أبي سنان، عن أبان، عن أبي عبد الله عليه السلام

---

(١) الخصال، ص ٥٠٢ باب ١٥ ح ٤.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٢٧ باب ١٩٩ ح ١.
(٣) المقنعة للمفيد، ص ٤٤٥.
(٤) الخصال، ص ٥٠٢ باب ١٥ ح ٥.
(٥) السرائر، ج ٣ ص ٥٥٨.

قال: من زار الحسين عليه السلام ليلة من ثلاث غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، قال: قلت: وأيّ الليالي؟ فذكر ليالي الأضحى[١].

بيان: لعلّ المراد بليالي الأضحى ليلة العيد وليلتان بعدها.

٢٣ - **تفسير الإمام** عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّ وجلّ خياراً من كلّ ما خلقه، فأمّا خياره من الليالي فليالي الجُمَع، وليلة النصف من شعبان، وليلة القدر، وليلتا العيدين، وأمّا خياره من الأيّام فأيّام الجمع والأعياد[٢].

٢٤ - **مجالس الصدوق:** عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن ابن عقدة، عن المنذر بن محمّد، عن إسماعيل بن عبد الله الكوفي، عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل قال: قال الصّادق عليه السلام لبعض أصحابه: إذا كان ليلة الفطر فصلّ المغرب ثلاثاً ثمّ اسجد وقل في سجودك: يا ذا الطول يا ذا الحول، يا مصطفي محمّد وناصره، صلّ على محمّد وآل محمّد، واغفر لي كلّ ذنب أذنبته، ونسيته وهو عندك في كتاب مبين ثمّ تقول مائة مرّة أتوب إلى الله.

وكبّر بعد المغرب والعشاء الآخرة وصلاة الغداة وصلاة العيد كما تكبّر أيّام التشريق: تقول: «الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد الله أكبر على ما هدانا والحمد لله على ما أبلانا» ولا تقل فيه «ورزقنا من بهيمة الأنعام» فإنّ ذلك في أيّام التشريق[٣].

الهداية: عنه عليه السلام مرسلاً مثله إلى آخر الخبر.

٢٥ - **الخصال:** عن أبيه، عن عليّ بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمّد بن أحمد الأياديّ، عن عبد الله بن محمّد، عن عمرو بن شمر، عن أبان ابن محمّد، عن محمّد بن عليّ عليهما السلام قال: ما من عمل أفضل يوم النحر من دم مسفوك أو مشي في برّ الوالدين، أو ذي رحم قاطع يأخذ عليه بالفضل ويبدأه بالسلام أو رجل أطعم من صالح نسكه ودعا إلى بقيّتها جيرانه من اليتامى وأهل المسكنة والمملوك وتعاهد الأسراء[٤].

بيان: «يأخذ عليه» أي يمنعه عن العداوة بسبب الفضل والإحسان من قولهم أخذ على يده أي منعه، أو يأخذ الحجّة ويتمّها عليه بفضله، أو يشرع في الفضل محتجّاً عليه من قولهم أخذ في كذا أي شرع، فالباء بمعنى في، وعلى هذا يحتمل تعلّق «عليه» بالفضل «من صالح نسكه» أي ذبيحته الطيّبة «وتعاهد الأسراء» أي بنسكه أو مطلقاً.

٢٦ - **قرب الإسناد:** عن السنديّ بن محمّد، عن أبي البختري، عن الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن عليّ عليهم السلام قال: كان يعجبه أن يفرغ الرّجل نفسه أربع ليال من السّنة: أوّل ليلة من رجب، وليلة النحر، وليلة الفطر، وليلة النصف من شعبان[٥].

(١) إقبال الأعمال، ص ٦٤٢.
(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٦٦٢
(٣) أمالي الصدوق، ص ٨٩ مجلس ٢١ ح ٩.
(٤) الخصال، ص ٢٩٨ باب ٥ ح ٦٨.
(٥) قرب الإسناد، ص ٥٤ ح ١٧٧.

فقه الرضا: عن أبيه، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام مثله.

المتهجد: عن وهب بن وهب مثله[(١)].

٢٧ - **الخصال:** عن ستة من مشايخه، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا، عن بكر بن عبدالله، عن تميم بن بهلول، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن الصادق عليه السلام قال: التكبير في العيدين واجب أما في الفطر ففي خمس صلوات يبتدأ به من صلاة المغرب ليلة الفطر إلى صلاة العصر من يوم الفطر، وهو أن يقال «الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد الله أكبر على ما هدانا والحمد لله على ما أبلانا» لقوله عزّ وجلّ: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾ وفي الأضحى بالأمصار في دبر عشر صلوات يبتدأ به من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة يوم الثالث، وبمنى دبر خمس عشرة صلاة يبتدأ به من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة يوم الرابع ويزاد في هذا التكبير «والله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام»[(٢)].

٢٨ - **العيون:** عن عبد الواحد بن عبدوس، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان فيما كتب الرّضا عليه السلام للمأمون قال: التكبير في العيدين واجب في الفطر في دبر خمس صلوات ويبدأ به في دبر صلاة المغرب ليلة الفطر وفي الأضحى في دبر عشر صلوات، يبدأ به في صلاة الظهر يوم النحر، وبمنى في دبر خمس عشرة صلاة[(٣)].

بيان: هذان الخبران حجّة الصّدوق في إضافة الظهرين، وأضاف العيد إليها للأخبار الأخرى.

٢٩ - **قرب الإسناد وكتاب المسائل:** بسنديهما عن عليّ بن جعفر، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن التكبير أيّام التشريق هل يرفع فيه اليدين أم لا؟ قال: يرفع يده شيئاً أو يحرّكها.

وسألته عن التكبير أيّام التشريق أواجب هو؟ قال: يستحبُّ، فإن نسي فليس عليه شيء.

وسألته عن رجل يدخل مع الإمام وقد سبقه بركعة فيكبّر الإمام إذا سلّم أيّام التشريق كيف يصنع الرّجل؟ قال: يقوم فيقضي ما فاته من الصّلاة، فإذا فرغ كبّر.

وسألته عن الرجل يصلّي وحده أيّام التشريق هل عليه تكبير؟ قال: نعم، وإن نسي فلا بأس.

وسألته عن القول في أيّام التشريق ما هو؟ قال تقول: الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد الله أكبر على ما هدانا الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام.

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٥٨٩.

(٢) الخصال، ص ٦٠٩ أبواب المائة فما فوق ح ٩.

(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٣٣ باب ٣٥ ح ١.

وسألته عن النّساء هل عليهنّ التكبير أيّام التشريق؟ قال: نعم ولا يجهرن به(١).

٣٠ - **كتاب المسائل**: لعليّ بن جعفر: عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن التكبير في أيّام التشريق قال: يوم النحر صلاة الأولى إلى آخر أيّام التشريق من صلاة العصر يكبّر يقول: الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله والله أكبر ولله الحمد الله أكبر على ما هدانا، الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام.

وسألته عن نوافل أيّام التشريق، هل فيها تكبير؟ قال: نعم، وإن نسي فلا بأس.

بيان: التكبير بعد الظهر في اليوم الثالث لم أر به قائلاً منّا وذهب إليه جماعة من العامّة، ويمكن حمله على التقيّة، ويمكن حمله على من صلّى الظهرين بمنى كما يومئ إليه بعض الأخبار، وكذا رفع اليدين الوارد في خبر قرب الاسناد لم أر مصرّحاً به.

٣١- **ثواب الأعمال**: عن محمّد بن إبراهيم عن هارون بن محمّد عن أحمد بن حميد عن أبي عبد الله عن أبي صالح عن سعد بن سعيد عن أبي طيبة عن ثور بن ويرة عن الربيع بن خثيم عن عبد الله بن مسعود عن النبيّ صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن إسرافيل عن ربّه تبارك وتعالى أنّه قال: من صلّى ليلة الفطر عشر ركعات يقرأ في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرّات ويقول في ركوعه وسجوده سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر، ثمّ يتشهّد ويسلّم بين كلّ ركعتين فإذا فرغ منها قال ألف مرّة «أستغفر الله وأتوب إليه» ثمّ يسجد ويقول في سجوده «يا حيّ يا قيّوم يا ذا الجلال والإكرام يا رحمان الدُّنيا والآخرة ورحيمهما يا أرحم الراحمين يا إله الأوّلين والآخرين، اغفر لي ذنوبي وتقبّل صومي وصلاتي وقيامي» فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّه لا يرفع رأسه من السجود حتّى يغفر الله له ويتقبّل منه شهر رمضان، ويتجاوز عن ذنوبه، وإن كان قد أذنب سبعين ذنباً كلّ ذنب منه أعظم من ذنوب جميع العباد.

قلت: يا جبرئيل أيتقبّل منه خاصّة شهر رمضان أو من جميع عباده في بلاده قال: نعم والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً يا محمّد إنّ من كرامته على الله وعظم منزلته يتقبّل منه ومنهم، ويقبل من جميع الموحّدين فيما بين المشرق والمغرب صلاتهم وصيامهم، ويغفر لهم ذنوبهم، ويستجيب دعاءهم بعدما يحيونه، والّذي بعثني بالحقّ إنّ من صلّى هذه الصلوات، واستغفر هذا الاستغفار، يتقبّل الله صلاته وصيامه وقيامه ويغفر له ويستجيب دعاءه، لأنّ الله عزّ وجلّ قال في كتابه ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾(٢) وقال: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾(٣) وقال:

---

(١) قرب الإسناد، ص ٢٢١ و٢٢٤ ح ٨٦١- ٨٦٥ و٨٧٢.

(٢) سورة هود، الآية: ٩٠.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٣٥.

﴿وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(١) وقال: ﴿وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾(٢).

وقال النبيّ ﷺ: هذه هديّة لي ولأمّتي خاصّة من الرّجال والنّساء ولم يعطها أحداً من الأنبياء الّذين كانوا قبلي ولا غيرهم(٣).

ومنه: عن محمّد بن إبراهيم، عن أحمد بن جعفر، عن إسماعيل بن الفضل عن سختويه ابن شبيب، عن عاصم، عن إسماعيل، عن سليمان التّيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ما من عبد يصلّي ليلة العيد ستّ ركعات إلاّ شفّع في أهل بيته كلّهم، وإن كانوا قد وجبت لهم النّار، قالوا: ولم ذاك يا رسول الله؟ قال: لأنّ المحسن لا يحتاج إلى الشفاعة إنّما الشّفاعة لكلّ هالك، وقال محمّد بن علي بن الحسين تقرأ في كلّ ركعة خمس مرّات قل هو الله أحد(٤).

الإقبال: مثل الخبرين معاً مع اختصار وروى الأوّل من كتاب الكافي غير الكليني أيضاً(٥).

٣٢ - **ثواب الأعمال:** عن محمّد بن إبراهيم، عن إسماعيل بن محمّد، عن محمّد بن سليمان، عن محمّد بن بكر الفارسي، عن محمّد بن مصعب، عن حمّاد، عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: من أحيى ليلة العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب(٦).

ومنه: عن محمّد بن إبراهيم، عن محمّد بن عبدالله، عن يحيى بن عثمان، عن ابن بكير، عن المفضّل بن فضالة، عن عيسى بن إبراهيم، عن سلمة بن سليمان، عن مروان بن سالم، عن ابن كردوس، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: من أحيى ليلة العيد وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت القلوب(٧).

٣٣ - **فقه الرضا** عليه السلام: قال أكثروا من ذكر الله عزّ وجلّ والصّلاة على رسوله ﷺ في ليلة الفطر فإنّه يوفّى فيها الأجير أجره.

وأروي عن العالم عليه السلام أنّه قال إنّ الله عزّ وجلّ وعلا يعتق في أوّل ليلة من شهر رمضان ست مائة ألف عتيق من النّار فإذا كان العشر الأواخر أعتق كلّ ليلة منه مثل ما أعتق في العشرين الماضية، فإذا كان ليلة الفطر أعتق من النّار مثل ما أعتق في سائر الشهر.

واجتهدوا ففي ليلة الفطر في الدُّعاء والسّهر، وصلّوا ركعتين تقرأون في الرّكعة الأولى بأمّ الكتاب وقل هو الله أحد ألف مرّة وفي الثّانية مرّة واحدة وقد روي أربع ركعات في كلّ ركعة مائة مرّة قل هو الله أحد.

---

(١) سورة المزمل، الآية: ٢.
(٢) سورة النصر، الآية: ٣.
(٣) - (٤) ثواب الأعمال، ص ١٠٠-١٠١.
(٥) إقبال الأعمال، ص ٥٧٤.
(٦) (٧) ثواب الأعمال، ص ١٠١-١٠٢.

وقال عليه السلام: إذا كان ليلة الفطر صلّيت المغرب ثلاثاً وسجدت وقلت «يا ذا الطول ويا ذا الجود ويا ذا الحول، يا مصطفي محمّد وناصره، صلّ يا الله على محمّد وعلى آله، وسلّم، واغفر لي كلّ ذنب أذنبته نسيته وهو عندك في كتاب مبين» ثمّ تقول مائة مرّة: أتوب إلى الله.

وكبّر بعد المغرب والعشاء الآخرة والغداة ولصلاة العيد والظهر والعصر كما تكبّر أيّام التشريق تقول: الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله والله أكبر الله أكبر على ما هدانا والحمد لله على ما أولانا، وأبلانا، والحمد لله بكرة وأصيلاً.

والّذي يستحبّ الإفطار عليه يوم الفطر الزبيب والتمر وأروي عن العالم عليه السلام الإفطار على السّكر، وروي أفضل ما يفطر عليه طين قبر الحسين عليه السلام.

وروي أنّ للفطر تشريقاً كتشريق الأضحى فيستحبُّ فيه الذبيحة كما يستحبُّ في الأضحى، وعليكم بالتكبير يوم العيد وأبعدوا إلى مواضع الصّلاة والبروز إلى تحت السّماء، والوقوف تحتها إلى وقت الفراغ من الصّلاة والدُّعاء[1].

بيان: الأضحيّة في الفطر غريب لم أجده في غير هذا الخبر، ولم أر قائلاً به.

٣٤ - **العياشي:** عن سعيد النقّاش قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام فقال: إنّ في الفطر لتكبيراً ولكنّه مستور يكبّر في المغرب ليلة الفطر وفي العتمة والفجر وفي صلاة العيد، وهو قول الله ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾ والتكبير أن تقول: الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله والله أكبر ولله الحمد، قال في رواية أبي عمرو التكبير الأخير أربع مرّات[2].

ومنه: عن سعيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ في الفطر تكبيراً، قال: قلت: ما تكبير إلاّ في يوم النحر، قال: فيه تكبير، ولكنه مسنون في المغرب والعشاء والفجر والظهر والعصر وركعتي العيد[3].

أقول: قد مضت الأخبار في غسل العيدين في باب الأغسال[4]، وفي التكبير في الباب المتقدّم[5] وسيأتي في كتاب الحج أيضاً[6].

٥ - باب النوادر

١ - **مجالس الصدوق:** عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن الحسن بن متّيل عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن فضّال، عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن عبد الله بن لطيف، عن الصادق عليه السلام قال: لمّا ضرب الحسين بن عليّ عليه السلام ثمّ ابتدر ليقطع رأسه، نادى مناد من

---

(١) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٠٥-٢٠٦.
(٢) - (٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٠١ ح ١٩٤ و١٩٦ من سورة البقرة.
(٤) مرّ في ج ٧٨ من هذه الطبعة. (٥) مرّ في ج ٨٥ من هذه الطبعة.
(٦) سيأتي في ج ٩٦ من هذه الطبعة.

قبل ربّ العزّة تبارك وتعالى من بطنان العرش، فقال: ألا أيّتها الأمّة المتحيّرة الظالمة بعد نبيّها، لا وفّقكم الله لأضحى ولا فطر. قال: ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: لا جرم والله ما وفّقوا ولا يوفّقون أبداً حتّى يقوم ثائر الحسين عليه السلام [(١)].

٢ - **العلل:** عن عليّ بن أحمد، عن الكلينيّ، عن عليّ بن محمّد عمّن ذكره عن محمّد بن سليمان، عن عبد الله بن لطيف، عن رزين، عن الصادق عليه السلام مثله[(٢)].

بيان: حمله الأكثر على أنّ المعنى أنّه يشتبه الهلال فلا يوفّقون لأعمال الفطر والأضحى في اليوم الواقعيّ، فلا بدّ من حمله على الغالب أو على أنّ الاشتباه يقع أكثر ممّا سبق، والّذي يخطر بالبال أنّ المراد أنّهم لا يوفّقون لإدراك الفطر والأضحى مع إمام الحقّ، إذ العيد إنّما جعل ليفوز الناس بخدمة الإمام عليه السلام ويتّعظوا بمواعظه، ويسمعوا منه أحكام دينهم، فبعد ذلك لم يظهر إمام على المخالفين ولم يوفّقوا لإيقاع صلاة العيد مع إمام إمّا لاستيلاء المخالفين أو غيبة إمام المؤمنين، وهو أظهر، ولا يحتاج إلى تكلّف.

٣ - **العلل:** عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحسن؛ عن عمرو بن عثمان، عن حنان بن سدير، عن عبد الله بن دينار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: يا عبد الله ما من عيد للمسلمين أضحى ولا فطر إلاّ وهو يتجدّد فيه لآل محمّد عليهم السلام حزن، قلت: فلم؟ قال: لأنّهم يرون حقّهم في يد غيرهم[(٣)].

بيان: حزنهم عليهم السلام ليس لحبّ الجاه والرئاسة، بل للشفقة على الأمّة حيث يرون النّاس في الحيرة والضّلالة، ولا يمكنهم هدايتهم، أو لأنّه يفوت عنهم بعض الأمور الّذي أمروا به اضطراراً، وهذا ممّا يوجب الحزن وإن كان ثوابهم في تلك الحال أكثر، كما أنّ من فاتته صلاة الليل لنوم أو عذر يتحسر لذلك مع أنّه يثاب بهذه الحسرة أكثر من ثواب أصل الفعل، والأوّل أظهر، وربّما يؤيّد ما ذكرنا في الخبر الأوّل.

٤ - **العلل:** عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد الأشعري عن السّياري، عن محمّد بن إسماعيل الرازيّ، عن أبي جعفر الثّاني عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك! ما تقول في العامّة فإنّه قد روي أنّهم لا يوفّقون لصوم فقال لي أما إنّهم قد أجيبت دعوة الملك فيهم، قال: قلت وكيف ذلك جعلت فداك؟ قال: إنّ الناس لما قتلوا الحسين بن عليّ عليه السلام أمر الله عزّ وجلّ ملكاً ينادي أيّتها الأمّة الظالمة القاتلة عترة نبيّها! لا وفّقكم الله لصوم ولا فطر! وفي حديث آخر لفطر ولا أضحى[(٤)].

بيان: هذا الخبر لا ينافي ما ذكرنا في الخبر الأوّل، لأنّ الصّوم أيضاً مع الإمام الظاهر

---

(١) أمالي الصدوق، ص ١٤٢ مجلس ٣١ ح ٥. (٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٧٢ باب ١٢٥ ح ٢.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٧٢ باب ١٢٦ ح ١. (٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٧٢ باب ١٢٥ ح ١.

أكمل وأفضل، ومنه عليه‌السلام يؤخذ أحكامه وآدابه، وتقام معه الفرائض المكمّلة له، والعامّة لعدم الولاية لا يصحُّ منهم الصّوم، ويفطرون قبل محلّه على المشهور ويوقعون ما يفسده غالباً، وهذا أنسب بالعموم المستفاد من النكرة في سياق النفي.

٥ - **نهج البلاغة:** قال أمير المؤمنين عليه‌السلام في بعض الأعياد: إنّما هو عيد لمن قبل الله تعالى صيامه، وشكر قيامه، وكلّ يوم لا يعصى الله فيه فهو يوم عيد[١].

بيان: إنّما هو عيد أي يوم سرور أو يوم منفعة وفائدة وعائدة.

٦ - باب صلاة الكسوف والخسوف والزلزلة والآيات

الآيات: الحج: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝١﴾.

الطور: ﴿وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ۝٤٤﴾.

الزلزال: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١﴾.

تفسير: ﴿وَإِن يَرَوْا كِسْفًا﴾ أي قطعة من السّماء ﴿سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ المركوم الموضوع بعضه على بعض، يعني إن عذّبناهم بسقوط بعض من السماء عليهم لم يتنبّهوا عن كفرهم وقالوا هو قطعة من السحاب، فيدلُّ على ذمّ من لم يتنبّه من الآيات السماويّة، ولم يتب بعدها، ولم يقلع عن المعاصي، ولم يتضرّع إلى الله تعالى كما روى البرقي والمفيد بسنديهما عن عبد الرّحمن بن سالم، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال: قلت له: هل يكره الجماع في وقت من الأوقات وإن كان حلالاً؟ قال: نعم ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، ومن مغيب الشمس إلى مغيب الشفق، وفي اليوم الّذي تنكسف فيه الشمس، وفي الليلة الّتي ينكسف فيها القمر، وفي اليوم والليلة الّتي تكون فيها الريح السّوداء، والرّيح الحمراء، والرّيح الصّفراء، وفي اليوم والليلة الّتي تكون فيها الزلزلة.

ولقد بات رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عند بعض نسائه في ليلة انكسف فيها القمر فلم يكن في تلك الليلة ما يكون منه في غيرها حتّى أصبح، فقالت له: يا رسول الله ألبغضٍ هذا منك في هذه الليلة؟ قال: لا، ولكن هذه الآية ظهرت في هذه الليلة، فكرهت أن أتلذّذ وألهو فيها، وقد عيّر الله تعالى أقواماً في كتابه فقال: ﴿وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ۝٤٤ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ۝٤٥﴾ ثمَّ قال أبو جعفر عليه‌السلام: وأيم الله لا يجامع أحد فيرزق ولداً فيرى في ولده ذلك ما يحبُّ[٢].

وقد مرَّ تفسير سائر الآيات[٣]، والغرض من إيرادها بيان أنها من آيات الساعة فلذا وجبت الصّلاة فيها كما سيأتي.

---

(١) نهج البلاغة، ص ٧٢١ حكمة رقم ٤٢٣.

(٢) المحاسن للبرقي، ج ٢ ص ٢٥، الإختصاص، ص ٢١٨. (٣) مرّ في ج ٩ ص ٤٥ من هذه الطبعة.

١ - **كتاب المسائل وقرب الإسناد:** بسنديهما عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن صلاة الكسوف، ما حدُّه؟ قال: متى أحبَّ ويقرأ ما أحبَّ غير أنّه يقرأ ويركع أربع ركعات ثمّ يسجد في الخامسة، ثمّ يقوم فيفعل مثل ذلك.

قال: وسألته عن القراءة في صلاة الكسوف قال تقرأ في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب فإذا ختمت سورة وقرأت في أُخرى فاقرأ بفاتحة الكتاب وإن قرأت سورة في ركعتين أو ثلاثة فلا تقرأ بفاتحة الكتاب حتّى تختم السّورة، ولا تقول سمع الله لمن حمده في شيء من ركوعك إلاّ الرَّكعة الّتي تسجد فيها.

قال: وسألته عن صلاة الكسوف هل على من تركها قضاء؟ قال: إذا فاتتك فليس عليك فيها قضاء[(١)].

السرائر: نقلاً عن جامع البزنطي عن الرّضا عليه السلام مثل الأسئلة والأجوبة الثلاثة سواء إلاّ أنَّ فيه إذا ختمت سورة وبدأت في أُخرى، وفي كتاب المسائل بعد قوله: «ويقرأ ويركع: ويقرأ ويركع ويقرأ ويركع»[(٢)].

بيان: لا خلاف بين علمائنا في أنَّ صلاة الآيات ركعتان، وكلّ ركعة مشتملة على خمس ركوعات وسجدتين، والمشهور أنّه يجب في كلّ ركعة قراءة الفاتحة مع سورة كاملة، [وأنه يجوز أن يقرأ قبل كلّ ركوع الحمد وسورة كاملة] وأن يبعّض السورة على الركوعات الخمس أو أقلّ، وأنَّ الفاتحة لا بدَّ أن تقرأ في ابتداء كلّ ركعة وبعد تمام السّورة في الرّكوع الّذي بعده، وعند افتتاح سورة، وقال ابن إدريس: لا يجب تكرار الحمد مع إكمال السورة، بل يستحب كما هو ظاهر خبر ابن سنان[(٣)] لكنّه مؤوّل للأخبار الصحيحة الدّالة على وجوب تكرار الحمد عند ختم السّورة.

والمشهور جواز التفريق في ركعة والتكرار في أُخرى، والجمع في الركعة الواحدة بين الإتمام والتبعيض واحتمل في الذكرى انحصار المجزي في سورة واحدة أو خمس سور وكأنّه لا وجه له، وهل يجب إكمال سورة في الخمس؟ قال العلاّمة في النهاية الأقرب ذلك، وما قرّبه أشهر وأقرب، ولو جمع في ركعة بين الإتمام والتبعيض فهل يجوز له أن يسجد قبل

---

(١) قرب الإسناد، ص ٩٩ ح ٨٥٨. (٢) السرائر، ج ٣ ص ٥٧٣.

(٣) خبر ابن سنان نقله الشهيد رحمه الله في الذكرى قال فيه احتجّ ابن ادريس رحمه الله برواية عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام قال: انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّى ركعتين قام في الأولى فقرأ سورة ثمّ ركع فأطال الركوع ثمّ رفع رأسه فقرأ سورة ثمّ ركع فأطال الركوع ثمّ رفع رأسه فقرأ سورة ثمّ ركع فأطال الركوع ثمّ رفع رأسه فقرأ سورة ثمّ ركع فعل ذلك خمس ركعات قبل أن يسجد ثمّ سجد سجدتين ثمّ قام في الثانية ففعل مثل ذلك فكان له عشر ركعات وأربع سجدات. [المنازي].

إتمام السّورة؟ فيه وجهان ولعلّ الجواز أقرب، وفي جواز إتمامها بعد القيام من السجود وجهان، لكن لا بدَّ حينئذ من قراءة الحمد.

قال العلاّمة: والأقرب أنّه يجوز أن يقرأ في الخمس سورة وبعض أخرى، فإذا قام إلى الثانية فالأقرب وجوب الابتداء بالحمد لأنّه قيام عن سجود، فوجب فيه الفاتحة ثمّ يبتدئ بسورة من أوّلها ثمَّ إمّا يكملها أو يقرأ بعضها، ويحتمل ضعيفاً أن يقرأ الموضع الّذي انتهى إليه أوّلاً، من غير أن يقرأ الفاتحة، لكن يجب أن يقرأ الحمد في الثانية إذ لا يجوز الاكتفاء بالحمد مرّة في الركعتين انتهى.

وذكر الشهيد أنّه متى ركع عن بعض سورة تخيّر في القيام بين القراءة من موضع القطع وبين القراءة من أيّ موضع شاء من السّورة، وبين رفضها وقراءة غيرها، واحتمل أيضاً ما قرّبه العلاّمة من جواز إعادة البعض الّذي قرأ من السّورة أوّلاً قال فحينئذ هل تجب قراءة الحمد؟ يحتمل ذلك، لابتدائه بسورة، ويحتمل عدمه لأنَّ قراءة بعضها مجز فقراءة جميعها أولى، هذا إن قرأ جميعها، وإن قرأ بعضها فأشدُّ إشكالاً(١).

وتردَّد العلاّمة في وجوب قراءة الحمد لو رفض السورة الّتي قرأ بعضها من أنَّ وجوب الحمد مشروط بإكمال السورة قبلها، ومن أنّه في حكم الإكمال قال الشهيد ويجيء ذلك في العدول عن الموالاة في السّورة الواحدة، ولا يخفى أنَّ في أكثر هذه الصّور إشكالاً، لأنّه ورد في الخبر «فإن نقصت من السّورة شيئاً فاقرأ من حيث نقصت» وهذا يدلُّ على وجوب القراءة من موضع القطع، فيشكل العدول إلى غيره، من السورة وغيرها، والمتّجه الاقتصار على موارد الرواية.

وأمّا القضاء فالمشهور أنّه إن علم بحصول الآية المخوّفة وترك الصّلاة يجب عليه القضاء وإن احترق بعض القرص، سواء كان عامداً في الترك أو ناسياً، وقال الشيخ في النهاية والمبسوط: لا يقضي الناسي ما لم يستوعب الاحتراق، وهو اختيار ابن حمزة وابن البرّاج، وظاهر المرتضى في المصباح، والشيخ في الجمل: إيجاب القضاء مع احتراق جميع القرص، وعدمه عند احتراق البعض، وإن تعمد الترك، والأخبار مختلفة، وهذا الخبر مع صحّته في سائر الكتب يدلُّ على عدم وجوب القضاء مطلقاً، فيمكن حمل الأخبار الدالّة على القضاء على الاستحباب، ويمكن حمل هذا الخبر على عدم العلم، ولا ريب أنَّ العمل بالمشهور أحوط.

واعلم أنَّ أكثر أدلة الطرفين مختصّة بالكسوفين، فلا تجري في غيرهما من الأخاويف، فالقول بوجوب القضاء فيها أقوى لعمومات القضاء، وإن كان في عمومها بالنسبة إلى غير

---

(١) ذكرى الشيعة، ص ٢٤٥.

اليوميّة كلام، أمّا لو جهلها وعلم بها بعد خروج وقتها فالمشهور بين الأصحاب أنّه لا قضاء في الكسوفين إلاّ مع استيعاب القرص، بل قال في التذكرة أنّه مذهب الأصحاب عدا المفيد قال المفيد في المقنعة إذا احترق القرص كلّه ولم تكن علمت به حتّى أصبحت صلّيت صلاة الكسوف جماعة، وإن احترق بعضه ولم تعلم به حتّى أصبحت صلّيت القضاء فرادى، ولم يعلم مستنده، وظاهر المرتضى في الانتصار وعليّ بن بابويه وابنه في المقنع وابن الجنيد وأبي الصّلاح وجوب القضاء مطلقاً والأوّل أقوى للأخبار الصّحيحة الدّالة عليه. وفي غير الكسوفين لا يجب القضاء على المشهور واحتمل الشهيد في الذكرى انسحاب الخلاف ههنا واحتمل الشهيد الثّاني وجوب القضاء هنا لعموم قوله عليه السلام من فاته فريضة ولعلّه أحوط.

وأمّا الزلزلة فقد صرّح في التذكرة بسقوطها في صورة الجهل عملاً بالأصل السّالم عن المعارض، وفيه نظر لأنّ عموم ما دلّ على وجوب الصّلاة للزلزلة من غير توقيت ولا تقييد بالعلم المقارن لحصولها معارض، ولذا قال في النهاية: ويحتمل في الزلزلة قويّاً الإتيان بها لأنّ وقتها العمر، وقوله عليه السلام : متى أحبَّ لعلَّ المراد به عدم كراهة إيقاعها في الأوقات المكروهة كما قطع به الأصحاب ودلّت عليه الأخبار ويحتمل أن يكون محمولاً على سعة الوقت، ولا يبعد أن يكون تصحيف «متى وجب».

واعلم أنّه لا خلاف في وجوب الصّلاة للكسوفين، وأمّا الزلزلة فنقل في التذكرة اتّفاق الأصحاب عليه، ونسبه في المعتبر إلى الأصحاب، وقال في الذكرى: وابن الجنيد لم يصرّح به لكن ظاهر كلامه ذلك، وكذا ابن زهرة، وأمّا أبو الصّلاح فلم يتعرض لغير الكسوفين. وكذا سائر الآيات المخوّفة المشهور وجوب الصّلاة لها، بل نقل في الخلاف إجماع الفرقة عليه وفي النهاية والمبسوط ضمَّ إلى الكسوفين والزلازل الرّياح المخوّفة والظلمة الشديدة، وقال في الجمل صلاة الكسوف فريضة في أربعة مواضع: عند كسوف الشمس، وخسوف القمر، والزلازل، والرّياح السّوداء المظلمة ونحوه قال ابن حمزة، وقد عرفت أن أبا الصّلاح لم يتعرَّض لذكر غير الكسوفين والأظهر وجوبها للزلزلة وجميع الأخاويف.

ولو انكسفت سائر الكواكب غير النيّرين أو كسفهما بعضها فالّذي استقر به العلاّمة في التذكرة والشهيد في البيان عدم الوجوب، واحتمل في الذكرى الوجوب والأوّل أقوى، لعدم فزع عامّة النّاس منها.

٢ - **المقنع:** إذا احترق القرص كلّه فصلّها في جماعة، وإن احترق بعضه فصلّها فرادى.

بيان: يستحبّ في صلاة الكسوف الجماعة عند علمائنا أجمع، على ما حكاه في التذكرة، وتتأكّد مع استيعاب القرص ونسب إلى الصّدوق وأبيه هذا القول، ولعلّه وصل إليهما بذلك رواية، نعم روى الشيخ عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا

انكسفت الشمس والقمر فإنّه ينبغي للنّاس أن يفزعوا إلى إمام ليصلّي بهم وأيّهما كسف بعضه فإنّه يجزي الرّجل أن يصلّي وحده وهذا لا يدلُّ إلاّ على ما قلنا من تأكّد الاستحباب عند الاحتراق، قال في الذكرى: إن أرادا نفي تأكّد الاستحباب مع احتراق بعض القرص فمرحباً بالوفاق، وإن أرادا نفي استحباب الجماعة وترجيح الفرادى طولبا بدليل المنع.

فائدة: لو أدرك المأموم الإمام قبل الركوع الأوّل فالظاهر أنّه مدرك للركعة، ولو لم يدركه حتّى رفع رأسه فالظاهر فوات تلك الركعة كما صرّح به المحقّق في المعتبر والعلاّمة في عدّة من كتبه، اقتصاراً في الاكتفاء بفعل الغير في تأدية الواجب على ما دلّ عليه الدّليل، ويؤيّده أنّ الدُّخول معه في هذه الحالة يستلزم تخلّف المأموم عن الإمام إن تدارك الركوع بعد سجود الإمام، أو تحمّل الإمام الركوع إن رفض الركوعات وسجد بسجود الإمام.

قال العلامة في النهاية: لو أدرك المأموم الإمام راكعاً في الأولى أدرك الركعة ولو أدركه في الركوع الثّاني أو الثالث ففي إدراك تلك الركعة إشكال فإن منعناه، استحبّت المتابعة حتى يقوم من السّجود في الثّانية فليستأنف الصّلاة معه، فإذا قضى صلاته أتمّ هو الثّانية ويحتمل الصّبر حتّى يبتدئ بالثّانية ويحتمل المتابعة بنيّة صحيحة فإذا سجد الإمام لم يسجد هو بل ينتظر الإمام إلى أن يقوم فإذا ركع الإمام أوّل الثانية ركع معه عن ركعات الأولى، فإذا انتهى إلى الخامس بالنسبة إليه سجد ثمّ لحق الإمام ويتمّ الركعات قبل سجود الثّانية انتهى.

والاحتمال الأخير وإن ورد نظيره فيمن زوحم في الجمعة لكن في القول به هنا إشكال والأحوط ما ذكرنا أولاً.

٣ - **العلل والمجالس للصدوق:** عن محمّد بن علي ماجيلويه، عن محمّد ابن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد الأشعري، عن عيسى بن محمّد، عن عليّ بن مهزيار عن عبد الله ابن عمر، عن عبد الله بن حمّاد، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام قال: إنّ ذا القرنين لمّا انتهى إلى السدّ جاوزه فدخل في الظلمات، فإذا هو بملك قائم على جبل طوله خمس مائة ذراع فقال له الملك: يا ذا القرنين أما كان خلفك مسلك؟ فقال له ذو القرنين: من أنت؟ قال: أنا ملك من ملائكة الرّحمن موكّل بهذا الجبل، فليس من جبل خلقه الله عزّ وجلّ إلاّ وله عرق إلى هذا الجبل، فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يزلزل مدينة أوحى إليّ فزلزلتها[1].

بيان: «ما كان خلفك مسلك» تعجّب من مسيره إلى هذا المكان مع سعة الدُّنيا خلفه، أو تنبيه له على ترك الحرص في ملك الدُّنيا، ويدلُّ على أنَّ الجبال متّصلة بعضها ببعض تحت الأرض، ولذا صارت للأرض بمنزلة الأوتاد، ويؤيّد هذا الوجه ما هو المشاهد عند الزلازل من ابتدائها من الجبال، وكلّ ما كان أقرب إليها فالزلزلة أشدّ فيها.

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٢٧ باب ٣٤٣، ح ٢، أمالي الصدوق، ص ٣٧٥ مجلس ٧١ ح ٢.

٤ - **المجالس:** بالاسناد المتقدّم قال: قال الصّادق عليه السلام : إنّ الصاعقة لا تصيب ذاكراً لله عزّ وجلّ[1].

ومنه: عن أحمد بن الحسن القطان، عن الحسن بن عليّ السّكري، عن محمّد بن زكريّا الجوهريّ، عن جعفر بن محمّد بن عمارة، عن أبيه، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام قال: إنّ الزلازل والكسوفين والرّياح الهائلة من علامات الساعة، فإذا رأيتم من ذلك فتذكّروا قيام القيامة، وافزعوا إلى مساجدكم[2].

٥- **الخصال:** عن جعفر بن عليّ، عن جدّه الحسن بن عليّ، عن عليّ بن حسان، عن عمّه عبد الرّحمن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا فشت أربعة ظهرت أربعة: إذا فشا الزنا ظهرت الزلازل، فإذا أمسكت الزّكاة هلكت الماشية، وإذا جار الحكام في القضاء أمسك القطر من السّماء، وإذا خفرت الذمّة نصر المشركون على المسلمين[3].

ومنه: عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز عن زرارة قال: قال أبو جعفر عليه السلام أربع صلوات يصلّيها الرّجل في كلّ ساعة: صلاة فاتتك فمتى ذكرتها أدّيتها، وصلاة ركعتي طواف الفريضة، وصلاة الكسوف، والصّلاة على الميّت، هؤلاء يصلّيهنّ الرّجل في الساعات كلّها[4].

ومنه: عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن العبّاس بن معروف، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب وهشام بن سالم معاً عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرّياح الأربع: الشمال والجنوب والدّبور والصّبا، وقلت إنّ النّاس يذكرون أنّ الشّمال من الجنّة، والجنوب من النّار فقال إنّ لله عزّ وجلّ جنوداً من رياح يعذّب بها من يشاء ممّن عصاه، ولكلّ ريح منها ملك موكّل بها، فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يعذّب قوماً بنوع من العذاب أوحى إلى الملك الموكّل بذلك النوع من الرّيح الّتي يريد أن يعذّبهم بها، قال: فيأمرها الملك فتهيج كما يهيج الأسد المغضب، ولكلّ ريح منها اسم أما تسمع قوله عزّ وجلّ : ﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾[5] وذكر رياحاً في العذاب ثمّ قال: «فالريح الشمال وريح الصبا وريح الجنوب وريح الدبور أيضاً تضاف إلى الملائكة الموكلين بها»[6].

ومنه: عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الغسل في سبعة عشر موطناً إلى أن قال: وغسل الكسوف، إذا احترق القرص كلّه فاستيقظت ولم تصلّ فاغتسل واقض الصّلاة[7].

---

(١) - (٢) أمالي الصدوق، ص ٣٧٥ مجلس ٧١ ح ٣-٤.

(٣) الخصال، ص ٢٤٢ باب ٤ ح ٩٥. (٤) الخصال، ص ٢٤٧ باب ٤ ح ١٠٧.

(٥) سورة القمر، الآية: ١٨.

(٦) الخصال، ص ٢٦٠ باب ٤ ح ١٣٨. وتمام الرواية، في ج ٥٧ ص ٩ ح ١٦.

(٧) الخصال، ص ٥٠٨ باب ١٧ ح ١.

بيان: اختلف الأصحاب في غسل قاضي الكسوف فقال الشيخ في الجمل باستحبابه إذا احترق القرص كلّه وترك الصّلاة متعمداً، واقتصر المفيد في المقنعة والمرتضى في المصباح على الترك متعمّداً، ولم يذكر استيعاب الاحتراق، وقال سلاّر بوجوب الغسل والحال هذه، وقد مرَّ الكلام فيه في أبواب الأغسال(١).

٦ - **العلل:** عن أبيه، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد بن يحيى عن يعقوب بن يزيد، عن بعض أصحابه، عن محمّد بن سنان عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله عزّ وجلّ خلق الأرض فأمر الحوت فحملتها، فقالت حملتها بقوّتي، فبعث الله عزّ وجلّ حوتاً قدر شبر فدخلت في منخرها فاضطربت أربعين صباحاً، فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يزلزل أرضاً تراءت لها تلك الحوت الصغيرة فزلزلت الأرض فرقاً(٢).

بيان: الحوت مذكّر كما صرَّح به اللغويّون، فتأنيثه في هذا الخبر بتأويل الحوتة أو السمكة، وفي الفقيه قدر فتر، وهو بالكسر ما بين طرف الإبهام والسّبابة والفرق بالتحريك الخوف.

٧ - **العلل:** عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن الصّفار رفعه إلى أحدهم عليهم السلام أنَّ الله تبارك وتعالى أمر الحوت بحمل الأرض وكلّ بلدة من البلدان على فلس من فلوسه، فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يزلزل أرضاً أمر الحوت أن يحرّك ذلك الفلس فيحرّكه، ولو رفع الفلس لانقلبت الأرض بإذن الله(٣).

بيان: يمكن الجمع بين تلك الأخبار باجتماع تلك العلل عند الزلزلة أو بأنّها تكون على هذه الوجوه مرّة لعلّة ومرّة لأخرى، كما ذكره في الفقيه، ويمكن أن يكون ترائي الحوت للزلزلة الشاملة لجميع الأرض، ورفع الفلس للزلزلة الشديدة الخاصّة ببعض البلاد، وتحريك العرق للخاصة غير الشديدة.

٨ - **العلل:** عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، عن أبيه، عن محمّد بن أحمد بن يحيى الأشعري عن الهيثم بن أبي مسروق النهديّ، عن بعض أصحابنا رفعه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقرأ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ يقولها عند الزلزلة ويقول ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾(٤).

ومنه: بالاسناد المتقدّم، عن الأشعري، عن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن مهزيار قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام وشكوت إليه كثرة الزلازل في الأهواز، وقلت ترى لنا التحوّل عنها؟ فكتب لا تتحوّلوا عنها، وصوموا الأربعاء والخميس والجمعة واغتسلوا وطهّروا ثيابكم وابرزوا يوم الجمعة، وادعوا الله فإنّه يرفع عنكم، قال ففعلنا فأمسكت الزلازل، قال: ومن كان منكم مذنب فيتوب إلى الله عزّ وجلّ ودعا لهم بخير(٥).

---

(١) مرّ في ج ٧٨ من هذه الطبعة. (٢) - (٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٢٧ باب ٣٤٣ ح ١ و٣ و٤ و٦.

ومنه: بالاسناد عن الأشعري، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمّد بن سليمان الدّيلميّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الزلزلة ماهي؟ قال: آية. قلت: وما سببها قال: إنَّ الله تبارك وتعالى وكَّل بعروق الأرض ملكاً فإذا أراد أن يزلزل أرضاً أوحى إلى ذلك الملك أن حرّك عروق كذا وكذا، قال فيحرّك ذلك الملك عروق تلك الأرض الّتي أمره الله فتتحرَّك بأهلها، قال: قلت: فإذا كان ذلك فما أصنع؟ قال صلّ صلاة الكسوف، فإذا فرغت خررت ساجداً وتقول في سجودك ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا﴾(1) أمسك السّوء إنّك على كلّ شيء قدير»(2).

بيان: في الفقيه بعد قوله: «يا من يمسك السماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه أمسك عنّا» الخ قوله «أن تزولا» أي كراهة أن تزولا، فإنَّ الباقي في بقائه يحتاج إلى مؤثّر وحافظ أو يمنعهما أن تزولا لأنَّ الإمساك منع ﴿إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا﴾ أي ما أمسكهما «من أحد من بعده» أي من بعد الله أو من بعد الزوال و«من» الأولى زائدة والثانية للابتداء ﴿إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا﴾ حيث أمسكهما وكانتا جديرتين بأن تهدّا هدّاً لأعمال العباد كما قال سبحانه: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدًّا ۝٩٠ أَن دَعَوۡاْ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٗا ۝٩١﴾(3).

﴿أَن تَقَعَ﴾ أي من أن تقع أو كراهة أن تقع، بأن خلقها على صورة متداعية إلى الاستمساك ﴿إِلَّا بِإِذۡنِهِۦٓۚ﴾ أي إلاّ بمشيئته، وذلك يوم القيامة، تتمّة الآية ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ كما مرَّ ومن رأفته ورحمته أن هيّأ لهم أسباب الاستدلال وفتح عليهم أبواب المنافع، ودفع عنهم أنواع المضارّ.

٩ - **العلل**: بالاسناد المتقدّم، عن الأشعري، عن أبي عبد الله الرازيّ، عن البزنطيّ، عن روح بن صالح، عن هارون بن خارجة رفعه عن فاطمة عليها السلام قالت: أصاب النّاس زلزلة على عهد أبي بكر، وفزع النّاس إلى أبي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى عليّ عليه السلام فخرج إليهم عليّ عليه السلام غير مكترث لما هم فيه فمضى واتّبعه النّاس حتّى انتهى إلى تلعة فقعد عليها، وقعدوا حوله، وهم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتجُّ جائية وذاهبة.

فقال لهم عليّ عليه السلام: كأنّكم قد هالكم ما ترون؟ قالوا وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قطُّ؟ قالت: فحرَّك شفتيه ثمَّ ضرب الأرض بيده ثمَّ قال: ما لك اسكني! فسكنت، فعجبوا من ذلك أكثر من تعجّبهم أوّلاً حيث خرج إليهم، قال لهم: فإنكم قد عجبتم من صنعي، قالوا نعم، فقال: أنا الرّجل الّذي قال الله: ﴿إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا ۝١ وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣﴾ فأنا الإنسان الّذي يقول لها: ما لك ﴿يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا﴾ إيّاي تحدّث(4).

(1) سورة فاطر، الآية: ٤١.
(2) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٢٨ باب ٣٤٣ ح ٧.
(3) سورة مريم، الآيتان: ٩٠-٩١.
(4) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٢٨ باب ٣٤٣ ح ٨.

كتاب الدلائل: لمحمّد بن جرير الطبريّ، عن محمّد بن هارون التلّعكبري عن الصّدوق مثله[١].

١٠ - **العلل والعيون**: عن عبد الواحد بن عبدوس، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان فيما رواه من العلل عن الرّضا عليه السلام فإن قال: لم جعلت للكسوف صلاة؟ قيل لأنّه من آيات الله عزّ وجلّ، لا يدري الرّحمة ظهرت أم لعذاب، فأحبَّ النبيّ صلى الله عليه وآله أن يفزع أمّته إلى خالقها وراحمها عند ذلك ليصرف عنهم شرّها، ويقيهم مكروهها، كما صرف عن قوم يونس حين تضرَّعوا إلى الله عزّ وجلّ.

فإن قال: فلم جعلت عشر ركعات؟ قيل: لأنَّ الصّلاة التي نزل فرضها من السماء إلى الأرض وما في اليوم والليلة فإنّما هي عشر ركعات، فجمعت تلك الركعات ههنا، وإنّما جعل فيها السّجود لأنّه لا يكون صلاة فيها ركوع إلاّ وفيها سجود، ولأن يختموا صلاتهم أيضاً بالسجود والخضوع، وإنّما جعلت أربع سجدات لأنَّ كلَّ صلاة نقص سجودها من أربع سجدات لا تكون صلاة لأنَّ أقلَّ الفرض من السجود في الصّلاة لا يكون إلاّ على أربع سجدات.

فإن قال: فلم لم يجعل بدل الركوع سجوداً؟ قيل لأنَّ الصّلاة قائماً أفضل من الصّلاة قاعداً، ولأنَّ القائم يرى الكسوف والانجلاء، والساجد لا يرى.

فإن قال: فلم غيرت عن أصل الصّلاة الّتي افترضها الله؟ قيل لأنّه صلّى لعلّة تغيّر أمر من الأمور وهو الكسوف، فلمّا تغيّرت العلّة تغيّر المعلول[٢].

بيان: «ألرحمة ظهرت» لما كان الكسوف وأمثاله من آثار غضب الله تعالى، فكونها لرحمة بعيد، ويمكن أن يقال: يحتمل أن يكون للغضب على الكافرين والمخالفين فيكون رحمة لنا كما أنَّ المنجّمين بحسب البروج والأوضاع قد ينسبون آثارها إلى قوم دون قوم، قوله: «لا يكون صلاة فيها ركوع» إنّما قيّد بذلك لئلاّ ينتقض بصلاة الجنازة، قوله عليه السلام «فلما تغيّرت العلّة» الحاصل أنَّ هذه الصّلاة إنّما تفعل ترقّب نزول البلاء فيناسبه مزيد تخشّع وتذلّل، ليرحم الله سبحانه عليهم، فزيد في الركوع لذلك، بخلاف سائر الأوقات، فإنّه ليس فيها تلك العلّة.

١١ - **تفسير**: عليّ بن إبراهيم، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن يسار عن معروف بن خرَّبوذ، عن الحكم بن المستنير، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: إنَّ من الأوقات الّتي قدرها الله للنّاس ممّا يحتاجون إليه البحر الّذي خلقها الله بين السّماء والأرض، وإنَّ الله قدّر

---

(١) دلائل الإمامة، ص ٦.

(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٦١ باب ١٨٢ ح ٩، عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٢١ باب ٣٤ ح ١

فيه مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب، ثمّ قدّر ذلك كله على الفلك، ثمّ وكّل بالفلك ملكاً معه سبعون ألف ملك، يديرون الفلك. فإذا دارت الشمس والقمر والنّجوم والكواكب معه فنزلت في منازلها الّتي قدّرها الله فيها ليومها وليلتها، وإذا كثرت ذنوب العباد وأراد الله أن يستعتبهم بآية من آياته، أمر الملك الموكّل بالفلك أن يزيل الفلك الّذي عليه مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب، فيأمر الملك أولئك السبعين ألف ملك أن يزيلوا الفلك عن مجاريه، قال: فيزيلونه فتصير الشمس في ذلك البحر الّذي يجري الفلك فيه فيطمس حرّها ويغيّر لونها، فإذا أراد الله أن يعظم الآية طمست الشمس في البحر على ما يحبُّ الله أن يخوف خلقه بالآية، فذلك عند شدّة انكساف الشمس وكذلك يفعل بالقمر فإذا أراد الله أن يخرجهما ويردّهما إلى مجراهما أمر الملك الموكّل بالفلك أن يردَّ الشمس إلى مجراها، فيردّ الملك الفلك إلى مجراه، فتخرج من الماء وهي كدرة والقمر مثل ذلك.

ثمّ قال عليّ بن الحسين عليه السلام: إنّه لا يفزع لهما ولا يرهب إلاّ من كان من شيعتنا، فإذا كان ذلك فافزعوا إلى الله تعالى وارجعوا[1].

بيان: «قد قدّر فيه» أي في البحر، ولعلَّ المراد بحذائه مجازاً أو قدّر فيه مجرى يجري فيه عند الحاجة، وفي الفقيه «قد قدّر منها» أي مجاوزاً منها ومنحرفاً عنها أو قريباً منها، والتأنيث باعتبار الآية، أو «من» بمعنى في بالمعنيين السابقين، ويحتمل إرجاع الضمير إلى الآيات أو إلى السّماء، «ثمّ قدّر ذلك كلّه» أي الجريان والحركة «فإذا دارت» في الفقيه «فإذا أداروه دارت» وهو أصوب.

«أن يستعتبهم» أي يطلب عتابهم ورجوعهم عن المعاصي إلى التوبة والطاعة، قال الله تعالى ﴿وَإِن يَسْتَعْتِبُوا۟ فَمَا هُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ﴾[2] أي إن يسألوا العتبى وهي الرّجوع إلى ما يحبّون فلا يجابون إليها وقرئ على المجهول أي إن سألوا أن يرضوا ربّهم فماهم فاعلون، والعتبى الاسم من أعتبني فلان، إذا عاد إلى مسرّتي راجعاً عن الإساءة واستعتبته فأعتبني أي استرضيته فأرضاني.

«فيطمس حرّها» في الفقيه «ضوؤها» قوله عليه السلام «أن يخرجهما» في الفقيه «أن يجلّيها ويردّها إلى مجراها» «أن يرد الشّمس» في الفقيه «أن يردّ الفلك إلى مجراه» وفيه «وراجعوه».

وقال الصّدوق رحمه الله بعد إيراد هذا الخبر: إنَّ الّذي يخبر به المنجّمون من الكسوف فيتّفق على ما يذكرونه ليس من هذا الكسوف في شيء، وإنّما يجب الفزع إلى المساجد والصّلاة عند رؤيته لأنّه مثله في المنظر، وشبيه له في المشاهدة كما أنَّ الكسوف الواقع ممّا ذكره سيّد

---

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ٤٠٦ في تفسيره لسورة الإسراء، الآية: ٣٦.
(٢) سورة فصلت، الآية: ٤١.

العابدين عليه السلام إنّما وجب الفزع فيه إلى المساجد والصّلاة لأنّه آية تشبه آيات السّاعة وكذلك الزّلازل والرّياح والظّلم، وهي آيات تشبه آيات السّاعة، فأمرنا بتذكّر القيامة عند مشاهدتها، والرُّجوع إلى الله تبارك وتعالى بالتوبة والإنابة، والفزع إلى المساجد الّتي هي بيوته في الأرض والمستجير بها محفوظ في ذمّة الله تعالى ذكره انتهى[1].

وما ذكره متين إذ روي وقوع الكسوفين في غير الوقت الّذي يمكن وقوعهما عند المنجّمين كالكسوف والخسوف في يوم شهادة الحسين عليه السلام وليلته، وما روي أنّه يقع عند قرب ظهور القائم عليه السلام من الكسوفين في غير أوانهما، ويحتمل أيضاً أن يتّفق عند ما يخبره المنجّمون ما ورد في الخبر، وربّما يؤوّل البحر بظلّ الأرض والقمر والأحوط في أمثاله ترك الخوض فيها، وعدم إنكارها وردّ علمها إليهم عليهم السلام كما روي ذلك في أخبار كثيرة.

١٢- **المحاسن:** عن أبي سمينة، عن محمّد بن أسلم، عن الحسين بن خالد قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: لمّا قبض إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله جرت في موته ثلاث سنن أمّا واحدة فإنّه لما قبض انكسفت الشّمس، فقال النّاس إنّما انكسفت الشمس لموت ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيّها النّاس إنَّ كسوف الشمس والقمر آيتان من آيات الله، يجريان بأمره مطيعان له لا ينكسفان لموت أحد، ولا لحياته، فإذا انكسفا أو أحدهما صلّوا ثمّ نزل من المنبر فصلّى بالنّاس صلاة الكسوف[2].

بيان: «لموت أحد» أي لمحض الموت لأنّه من فعله سبحانه فلا يغضب به على عباده إلاّ أن يكون بسبب فعلهم فيغضب عليهم لذلك كواقعة الحسين عليه السلام .

١٣ - **فقه الرضا:** قال عليه السلام : اعلم يرحمك الله أنَّ صلاة الكسوف في عشر ركعات بأربع سجدات: تفتتح الصّلاة بتكبيرة واحدة ثمّ تقرأ فاتحة وسوراً طوالاً وطوّل في القراءة والرُّكوع والسّجود ما قدرت، فإذا فرغت من القراءة ركعت ثمّ رفعت رأسك بتكبير ولا تقول: «سمع الله لمن حمده» تفعل ذلك خمس مرّات، ثمّ تسجد سجدتين، ثمّ تقوم فتصنع مثل ما صنعت في الركعة الأولى، ولا تقرأ سورة الحمد إلاّ إذا انقضت السّورة، فإذا بدأت بالسّورة بدأت بالحمد، وتقنت بين كلّ ركعتين.

وتقول في القنوت: إنَّ الله يسجد له من في السّموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشّجر والدّوابُّ وكثير من الناس، وكثير حقَّ عليه العذاب اللهمَّ صلِّ على محمّد وعلى آل محمّد، اللهمَّ لا تعذّبنا بعذابك ولا تسخط بسخطك علينا، ولا تهلكنا

---

(١) من لا يحضره الفقيه، ج ١ ص ١٩٩ ح ذيل الحديث ١٥٠٧.

(٢) المحاسن، ج ٢ ص ٢٩.

بغضبك، ولا تأخذنا بما فعل السّفهاء منّا، واعف عنّا واغفر لنا واصرف عنّا البلاء يا ذا المنّ والطّول.

ولا تقول سمع الله لمن حمده إلاّ في الرّكعة الّتي تريد أن تسجد فيها، وتطوّل الصّلاة حتّى تنجلي، وإن انجلى وأنت في الصّلاة فخفّف وإن صلّيت وبعد لم ينجل فعليك الإعادة أو الدعاء والثّناء على الله، وأنت مستقبل القبلة، وإن علمت بالكسوف فلم يتيسّر لك الصّلاة فاقض متى ما شئت فإن أنت لم تعلم بالكسوف في وقته ثمّ علمت بعد فلا شيء عليك ولا قضاء.

وصلاة كسوف الشمس والقمر واحد، فافزع إلى الله تعالى عند الكسوف فإنّها من علامات البلاء، ولا تصليها في وقت الفريضة حتّى تصلّي الفريضة، فإذا كنت فيها ودخل عليك وقت الفريضة، فاقطعها وصلّ الفريضة ثمّ ابن على ما صلّيت من صلاة الكسوف، فإذا انكسف القمر ولم يبق عليك من الليل قدر ما تصلّي فيه صلاة الليل وصلاة الكسوف فصلّ صلاة الكسوف وأخّر الليل، ثمّ اقضها بعد ذلك.

وإذا احترق القرص كلّه فاغتسل، وإن انكسفت الشمس أو القمر ولم تعلم به فعليك أن تصلّيهما إذا علمت فإن تركتها متعمّداً حتّى تصبح فاغتسل وصلّ، وإن لم يحترق القرص فاقضها ولا تغتسل، وإذا هبّت ريح صفراء أو سوداء أو حمراء فصلّ لها صلاة الكسوف وكذلك إذا زلزلت الأرض فصلّ صلاة الكسوف.

فإذا فرغت فاسجد وقل: يا من يمسك السّموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا أن أمسكهما من أحد من بعده إنّه كان حليماً غفوراً، يا من يمسك السّماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه، أمسك عنّا السقم والمرض وجميع أنواع البلاء.

وإذا كثرت الزلازل فصم الأربعاء والخميس والجمعة وتب إلى الله، وراجع وأشر على إخوانك بذلك، فإنّها تسكن بإذن الله تعالى[1].

بيان: «فإذا بدأت بالسّورة» ظاهره أنّه إنّما يقرأ الفاتحة إذا افتتح بسورة أخرى، وقوله: «إلاّ انقضت السّورة» يدلّ على أنّ انقضاء السّورة علّة لقراءتها فيحتمل أن يكون كلاهما على الاجتماع علّة، وأن يكون كلٌّ منهما علّة كما ذهب إليه جماعة «بين كلّ ركعتين» أي ركوعين «إن الله» بكسر همزة إنّ، وفي الآية بالفتح، لكونه فيها مفعول الرّؤية: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾[2] قيل أي يتسخّر لقدرته ولا يتأبّى عن تدبيره، أو يدلّ بذلّه على عظمة مدبّره، و «من» يجوز أن يعمّ أولي العقل وغيرهم على التغليب، فيكون قوله والشّمس والقمر الخ إفراداً لها بالذكر لشهرتها واستبعاد ذلك منها.

---

(١) فقه الرضا عليه السلام، ص ١٣٤.

(٢) سورة الحج، الآية: ١٨.

«وكثير من النّاس» عطف عليها إن جوّز إعمال اللفظ الواحد في كلّ واحد من مفهوميه باعتبار أحدهما إلى أمر، وباعتبار الآخر إلى آخر، فإنّ تخصيص الكثير يدلُّ على خصوص المعنى المسند إليهم، أو مبتدأ خبره محذوف دلّ عليه خبر قسيمه، نحو حقّ له الثواب، أو فاعل فعل مضمر أي يسجد له كثير من الناس، وكثير حقَّ عليه العذاب بكفره وإبائه عن الطاعة، ويجوز أن يجعل، «وكثير» تكريراً للأوّل مبالغة في تكثير المحقوقين بالعذاب، وأن يعطف على الساجدين بالمعنى العامّ موصوفاً بما بعده(١).

أقول: هذا ما ذكره البيضاويّ وغيره من المفسّرين ويخطر بالبال معنى آخر وهو أنّ السّجود لمّا كان عبارة عن غاية الخضوع والتذلّل، فغير ذوي العقول سجودهم ليس [بتامّ] إلاّ أنّ ما يريد منهم اضطراراً وتكويناً لا يتأبّون منه، وأمّا ذوو العقول فهم ذوو جهتين، لأنّ لهم إرادة واختياراً فالمعصومون منهم سجودهم وخضوعهم تامّ لأنّهم لا يأبون عمّا يريد منهم اختياراً ولا اضطراراً، وغير المعصومين من جهة الاضطرار ساجدون، ومن جهة الاختيار عاصون، فلا يكمل سجودهم وخضوعهم فلذا أخرجهم.

وقال: «وكثير من النّاس» وبيّن المخرجين بقوله سبحانه: ﴿وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ﴾ فلا يلزم في هذا الوجه تكلّف، ولا استعمال المشترك في معنييه، فخذ وكن من الشّاكرين.

«ولا تقول سمع الله» هذا مقطوع به في كلام الأصحاب ووارد في أكثر الرّوايات، واتّفق الأصحاب على استحباب إطالتها بقدره، قالوا: وهذا إنّما يتمّ مع العلم بقدره أو الظنّ الحاصل من أخبار الرّصديّ مثلاً، وأما بدونه فلا يبعد كون التخفيف ثمّ الإعادة مع عدم الانجلاء أولى، لما في التطويل من خوف خروج الوقت قبل الإتمام.

واعلم أنّه لا خلاف في أنّ أوّل وقت الكسوفين الشروع فيه، وإنّما اختلف في آخره، فالمشهور أنّ آخره ابتداء الانجلاء، وذهب المحقّق في المعتبر والعلاّمة في المنتهى إلى أنّ آخره تمام الانجلاء، واختاره الشهيد وبعض المتأخّرين وهو المحكي عن ظاهر المرتضى وابن أبي عقيل وسلاّر، وعندي هو المختار، ويدلُّ عليه أكثر الأخبار، وبهذا يسهل الخطب في التطويل وعدمه إذ بعد الشروع في الانجلاء يعلم طول الزمان وقصره.

وأمّا الرّجوع إلى الرصديّ والتعويل عليه في ذلك وفي أصل تحقّق الكسوف فلا وجه له، ولا يظهر من الأخبار، بل الظاهر منها المنع من عملهم والرّجوع إليهم.

وقوله «حتّى تنجلي» و«إن انجلى» يحتمل الشروع في الانجلاء وتمامه، ولو قصر الوقت عن أقلّ الصّلاة فذهب الأكثر إلى سقوطها، وقال في المنتهى لو خرج الوقت قبل إتمام الصّلاة يتمّها، ويدلُّ عليه حسنة زرارة وهذا الخبر أيضاً إن حملنا الانجلاء على تمامه، وتردّد

---

(١) تفسير البيضاوي، ج ٣ ص ١٣٧-١٣٨.

الفاضلان في وجوب الصّلاة لو قصر الوقت عن أخفّ الصّلاة مع حكمهما بعدم الوجوب في صورة عدم إدراك الرّكعة نظراً إلى أنّ إدراك الرّكعة بمنزلة إدراك الصّلاة، ولا يخفى أنّ انسحابه في غير اليوميّة غير معلوم، ولا يبعد القول بالوجوب مطلقاً لإطلاق الأخبار.

وكذا المشهور في أخاويف السّماء سوى الزلزلة عدم الوجوب مع قصور الوقت عنها، وذهب في الدّروس إلى عدم اعتبار سعة وقتها كالزلزلة، واختاره العلاّمة في بعض كتبه، واحتمل في بعضها وجوب الإتمام على من أكمل ركعة فخرج الوقت، وفي حسنة زرارة ومحمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام «وكلّ أخاويف السماء من ظلمة أو ريح أو فزع فصلّ له صلاة الكسوف حتّى يسكن».

واستدلّ بعض المتأخّرين به على عدم الوجوب مع ضيق الوقت، لأنّ «حتّى» إمّا أن يكون لانتهاء الغاية، أو التعليل، وعلى الأوّل ثبت التوقيت صريحاً، وعلى الثّاني يلزم التوقيت أيضاً لاستلزام انتفاء العلّة انتفاء المعلول.

أقول: ويمكن المناقشة في الوجهين أمّا الأوّل فبأنّه يحتمل أن يكون توقيتاً لتكرار الصّلاة كما في الكسوف، لا لأصلها، بل هو فيها أظهر، لأنّ الشيء إذا كان غاية لفعل لا بدّ من تكرّرها قبل الغاية فيصحّ أن يقال: ضربته حتّى قتلته، ولا يقال ضربت عنقه حتّى قتلته، ذكره ابن هشام في المغني، فحقيقة الكلام كونه غاية للتكرير لا لأصل الفعل.

وأمّا الثاني فبأنّه يمكن أن يكون علّة للشروع في الصّلاة، لا لأصلها وأيضاً العلّة الغائيّة لا يلزم مصاحبتها للمعلول في الزّمان، فلعلّه يكون إتمام الصّلاة علّة لزوال الآية، قبل إتمامها، كما إذا قيل صلّ الصّلاة الفلانيّة حتّى يغفر الله لك عند الشروع فيها، ومثله كثير في الأخبار مع أنّ قوله: «صلّ صلاة الكسوف» حقيقة في الجميع، فلو سكن في أثناء الصّلاة وتركها لا يطلق عليها صلاة الكسوف.

وأيضاً علّل الشرع معرّفات وحِكَم لا يلزم اطّرادها، وقد ورد في صلاة الاستسقاء أنّ علّتها نزول المطر فلو نزل المطر في أثناء الصّلاة لا يلزم قطعها، فظهر أنّ ما أبداه السّيد صاحب المدارك وارتضاه من تأخّر عنه ليس بمرضيّ، والأحوط إيقاع الصّلاة لها مطلقاً.

وأمّا الزلزلة فذهب أكثر الأصحاب إلى أنّ وقت صلاتها مدّة العمر، ويصلّيها أداء وإن سكنت، لإطلاق الأمر الخالي من التقييد بالتوقيت، وحكى في البيان قولاً بأنّها تصلّى بنيّة القضاء، وقال العلاّمة في النهاية: الزلزلة وقتها مدّة العمر تصلّى أداء وإن سكنت، وكذا الصيحة لأنّها من قبيل الأسباب لا الأوقات، لتعذّر الصّلاة فيه لقصوره جداً، ويحتمل أن يكون سبباً للفوريّة فيجب الابتداء بالصّلاة حين وقوعه ويمتدّ الوقت بامتداد الصّلاة، ثمّ يخرج ويصير قضاء، لكنّ الأوّل أولى.

ويحتمل في البلاد الّتي تستمرّ فيها الزلزلة زماناً طويلاً كون الوقت منوطاً بها والضابط أنّ

كلّ آية يقصر زمانها عن فعل العبادة فإنّها سبب، وما لا يقصر وقت، ولو قصر في بعض الأوقات سقطت انتهى وما ذكره من الضابط لا يستنبط من دليل والظاهر أنَّ زمان الزلزلة مدَّة العمر مطلقاً لعدم التوقيت في النّصوص، وما احتمله من الفوريّة لا حجّة عليه.

قال في الذكرى: وحكم الأصحاب بأنَّ الزلزلة تصلّى أداء طول العمر، لا بمعنى التوسعة، فإنَّ الظاهر وجوب الأمر هنا على الفور، بل على معنى نيّة الأداء، وإن أخلَّ بالفوريّة لعذر وغيره، وما ذكره مقتضى الاحتياط، لكن دون إثباته خرط القتاد، وربّما يقال: لا معنى للأداء فيما لا قضاء له، ولا وقت له إلاّ العمر، ولا يخلو من وجه، والأظهر عدم لزوم التعرّض للأداء والقضاء فيها وألحق العلاّمة رحمه الله في التذكرة بالزلزلة الصيحة، وكلّ ما يقصر غالباً زمانه عن فعل الصّلاة ولا بأس به(١).

وأمّا إعادة الصّلاة إن فرغ منها قبل الانجلاء فالمشهور استحبابها، ونقل عن ظاهر المرتضى وأبي الصّلاح وسلاّر وجوبها، قال في الذكرى: وهؤلاء كالمصرّحين بأنَّ آخر وقتها تمام الانجلاء، ومنع ابن إدريس الإعادة وجوباً واستحباباً، والأوّل أقرب، وهذا الخبر يدلُّ على التخيير بين الصّلاة والدُّعاء مستقبل القبلة، وهو وجه جمع الأخبار، ولم أر قائلاً بالوجوب التخييري بينهما، وإن كان الأحوط ذلك.

قوله عليه السلام: «ولا تصلّيها في وقت الفريضة» جملة القول فيه أنّه إذا حصل الكسوف في وقت فريضة حاضرة، فإن تضيّق وقت إحداهما تعيّنت للأداء ونقلوا عليه الإجماع، ثمّ يصلّي بعدها ما اتّسع وقتها، وإن تضيّقتا قدّمت الحاضرة بلا خلاف أيضاً كما حكي في الذكرى، وإن اتّسع الوقتان فالمشهور التخيير بينهما.

وقال الصّدوق: لا يجوز أن يصلّيها في وقت فريضة حتّى يصلّي الفريضة كما هو ظاهر هذا الخبر، وهو قول الشيخ في النّهاية والأوّل أقرب، وإن كان اتّباعهما أحوط.

ولو دخل في الكسوف قبل تضيّق الحاضرة ثمَّ خشي فوات الحاضرة على تقدير الإتمام قطعها بلا خلاف وصلّى الحاضرة، ثمَّ المشهور البناء على ما أتى به من صلاة الكسوف وإتمامها، ذهب إليه الشيخان والمرتضى والصّدوق ومن تبعهم، وذهب الشيخ في المبسوط إلى أنّه يجب عليه استئنافها من رأس، واختاره الشهيد في الذكرى، والأوّل أقوى للأخبار الكثيرة الدّالة عليه مع صحّة أكثرها، وعدم المعارض.

وقال الصدوق في الفقيه: وإذا كان في صلاة الكسوف فدخل عليه وقت الفريضة فليقطعها وليصلِّ الفريضة، ثمَّ يبني على ما مضى من صلاة الكسوف، وهكذا ذكره في المقنع.

وكأنّه أخذه من الفقه، ومقتضاه رجحان القطع إذا دخل وقت الفريضة إمّا وجوباً أو

---

(١) ذكرى الشيعة، ص ٢٤٤.

استحباباً مع أنّه روي في الصحيح عن محمّد بن مسلم وبريد بن معاوية عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قال: إذا وقع الكسوف أو بعض هذه الآيات صلّيتها ما لم تتخوف أن يذهب وقت الفريضة، فإن تخوّفت فابدأ بالفريضة واقطع ما كنت فيه من صلاة الكسوف، فإذا فرغت من الفريضة فارجع إلى حيث كنت قطعت، واحتسب بما مضى.

وهذا الخبر أقوى، ويدلُّ على رجحان الإتيان بصلاة الكسوف ما لم يتضيّق وقت الفريضة، فكيف يترجّح قطعها بدخول وقت الفريضة، ويمكن حمل عبارة الفقه على هذا الخبر بأن يكون المراد بالوقت الوقت المضيّق.

قال العلامة في النهاية: لو اتّسع وقت الحاضرة وشرع القرص في الكسوف أو حدث الرياح المظلمة، فالوجه تقديم الكسوف والآيات، لاحتمال قصور الزّمان فتفوت لو اشتغل بالحاضرة ولا يخلو من وجه ويؤيّده الخبر، ولو ضاق وقت الحاضرة واشتغل بها فانجلى الكسوف، فإن لم يكن فرّط فيها ولا في تأخير الحاضرة فلا قضاء وإن فرّط فيها إلى أن ضاق وقت الحاضرة وجب قضاء صلاة الكسوف، إمّا مع استيعاب الاحتراق أو مطلقاً على الخلاف، وإن فرّط في فعل الحاضرة أوّل الوقت، فقيل يجب قضاء الكسوف وقيل لا، وهو ظاهر المحقّق في المعتبر، ولعلّه أقوى، وإن كان الأوّل أحوط.

وأمّا تقديم صلاة الكسوف على صلاة الليل وغيرها من النّوافل فقال في المنتهى هو قول علمائنا أجمع.

ويدلّ الخبر على استحباب الغسل لأداء الكسوفين مع احتراق القرص كما ذكره جماعة، ويدلُّ عليه صحيحة محمّد بن مسلم وقد مرَّ القول فيه وفي سائر أجزاء الخبر[1].

١٤ - **نوادر الراوندي:** بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى صلاة الكسوف بالنّاس فقرأ سورة الحجّ ثمَّ ركع قدر القراءة، ثمَّ رفع صلبه فقرأ قدر الركوع ثمَّ ركع مرّة أُخرى ثمَّ رفع رأسه ثمّ سجد قدر الركوع ثمّ رفع رأسه فدعا بين السّجدتين على قدر السجود، ثمّ سجد الأُخرى، ثمَّ قام فقرأ سورة الروم ثمَّ ركع قدر القراءة، ثمَّ رفع صلبه فقرأ قدر الركوع، ثمَّ ركع قدر القراءة، ثمَّ رفعه رأسه ثمَّ سجد سجدتين، فكان فراغه حيث تجلّت الشمس فمضت السنّة أنّ صلاة الكسوف ركعتان، فيهما أربع ركعات وأربع سجدات[2].

بيان: روى الشيخ مثله عن أبي البختريّ، عن الصّادق عليه السلام وحمله على التقيّة، لاشتهاره بين العامّة، ومعارضة الأخبار الكثيرة الصّحيحة.

١٥ - **مسكن الفؤاد:** عن محمّد بن لبيد قال: انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم ابن

---

(١) مرّ في ج ٧٨ من هذه الطبعة.

(٢) نوادر الراوندي، ص ١٦٠ ح ٢٣٨.

رسول الله ﷺ فقال الناس انكسفت لموت إبراهيم ابن النبيّ ﷺ فخرج رسول الله ﷺ حين سمع ذلك فحمد الله وأثنى عليه، ثمَّ قال: أمّا بعد أيّها النّاس إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا ينكسفان لموت أحد، ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى المساجد الخبر[١].

١٦ - **الهداية:** إذا انكسف القمر أو الشمس أو زلزلت الأرض أو هبّت ريح صفراء، أو سوداء أو حمراء فصلوا عشر ركعات وأربع سجدات بتسليمة واحدة واقرأوا في كلّ ركعة فإن بعّضتم السورة في ركعة فلا تقرأوا في ثانيها الحمد، واقرأوا السّورة من الموضع الّذي بلغتم، ومتى أتممتم سورة في ركعة فاقرأوا في الرّكعة الأخرى الحمد، ومن فاتته فعليه أن يقضيها لأنها من صغار الفرائض، ولا يقال فيها سمع الله لمن حمده إلاّ في الركعة الخامسة والعاشرة؛ ولا تسجد إلاّ في الخامسة والعاشرة والقنوت في كلّ ركعتين بعد القراءة وقبل الركوع، وروي أنَّ القنوت فيها في الخامسة والعاشرة.

بيان: ذكر جميع ذلك في المقنع إلاّ الرواية الأخيرة، فإنّه لم يوردها فيه، وإنّما أوردها في الفقيه مرسلاً أيضاً، حيث أورد صحيحة ابن أذينة في القنوت على وفق المشهور ثمَّ قال: وإن لم يقنت إلاّ في الخامسة والعاشرة فهو جائز لورود الخبر به، وقال الشهيد في البيان: ويجزي على الخامس والعاشر والمشهور أقوى وأصحّ لورود الأخبار [الصحيحة به، وهذه الرواية رواه الصدوق مرسلاً وهي لا تقاوم تلك الأخبار].

١٧ - **المقنعة:** روي عن الصّادقين عليهما السلام: إنَّ الله إذا أراد تخويف عباده وتجديد الزجر لخلقه، كسف الشمس وخسف القمر، فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى الله تعالى بالصّلاة.

قال: وروي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: صلاة الكسوف فريضة.

وقال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياة أحد، ولكنهما آيتان من آيات الله، فإذا رأيتم ذلك فبادروا إلى مساجدكم للصّلاة[٢].

١٨ - **قرب الإسناد:** بالاسناد، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن النساء هل على من عرف منهنَّ صلاة النافلة وصلاة الليل والزّوال والكسوف ما على الرّجال؟ قال: نعم[٣].

ومنه عن عليّ بن الفضل الواسطيّ قال: كتبت إلى الرضا عليه السلام: كسفت الشمس أو القمر وأنا راكب لا أقدر على النزول. قال: فكتب إليّ: صلِّ على مركبك الّذي أنت عليه[٤].

بيان: لا خلاف في وجوب صلاة الآيات على النساء كما على الرّجال، والمشهور بين

---

(١) مسكن الفؤاد، ص ٩٤.
(٢) المقنعة، ص ٢٠٨.
(٣) قرب الإسناد، ص ٢٢٣ ح ٨٧٠.
(٤) قرب الإسناد، ص ٣٩٣ ح ١٣٧٧.

الأصحاب أنّه لا يجوز أن يصلّي صلاة الكسوف ماشياً وعلى الراحلة اختياراً، وذهب ابن الجنيد إلى الجواز كما هو مذهب العامّة، ولا خلاف في جوازه في حال الضّرورة كما يدلّ عليه هذا الخبر.

١٩ - **المقنعة**: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه صلّى بالكوفة صلاة الكسوف فقرأ فيها بالكهف والأنبياء، وردّدها خمس مرّات، وأطال في ركوعها حتّى سال العرق على أقدام من كان معه وغشي على كثير منهم[(١)].

بيان: «وردّدها» أي الصّلاة استحباباً أو كلاًّ من السّورتين في الرّكعتين، والمشهور استحباب إطالة الركوع والسّجود بقدر القراءة، كما ورد في الأخبار، ويحتمل الأخبار أن يكون المراد بها إطالتهما بنسبة القراءة لا بقدرها، لكنّه بعيد ومقتضى حسنة زرارة ومحمّد بن مسلم أنّ قراءة السور الطوال إنّما يستحب إذا لم يكن إمام يشقّ على من خلفه، حيث قال فيها: «وكان يستحب أن يقرأ بالكهف والحجر إلا أن يكون إماماً يشق على من خلفه» ويعارضه هذا الخبر، وحمله على أنّه لم يكن يشقّ عليهم بعيد، لأنّه غشي على كثير منهم، ويمكن تخصيص ذلك بإمام الأصل، أو خصوص تلك الواقعة لعلمه عليه السلام بشدّة السخط.

٢٠ - **العيون**: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله ومحمّد بن يحيى جميعاً، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحجّال، عن سليمان الجعفري قال: قال الرّضا عليه السلام : جاءت ريح وأنا ساجد، فجعل كلّ إنسان يطلب موضعاً وأنا ساجد ملحّ في الدعاء لربّي عزّ وجلّ حتّى سكنت[(٢)].

بيان: يدلّ على استحباب التضرّع والدّعاء عند الرّياح الشديدة، ويحتمل أن يكون السّجود بعد صلاة الآيات أو لم تصل حدّاً توجب الصّلاة.

٢١ - **دعائم الإسلام**: روّينا عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عن عليّ عليه السلام أنّه قال: انكسف القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده جبرئيل، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا جبرئيل ما هذا؟ فقال جبرئيل أما إنّه أطوع لله منكم إنّه لم يعص ربّه قطّ مذ خلقه، وهذه آية وعبرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فماذا ينبغي عندها وما أفضل ما يكون من العمل إذا كانت؟ قال: الصّلاة وقراءة القرآن.

قال أبو عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا انكسفت الشمس أو القمر قال للنّاس: اسعوا إلى مسجدكم.

وعنه عليه السلام أنّه قال: صلاة الكسوف في الشمس والقمر وعند الآيات واحدة وهي عشر ركعات وأربع سجدات، يفتتح الصّلاة بتكبيرة ويقرأ بفاتحة الكتاب وسورة طويلة، ويجهر

---

(١) المقنعة، ص ٢١٠.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٠ باب ٣٠ ح ١٧.

فيها بالقراءة، ثمَّ يركع فيلبث راكعاً مثل ما قرأ، ثمَّ يرفع رأسه ويقول عند رفعه الله أكبر ثمَّ يقرأ كذلك بفاتحة الكتاب وسورة طويلة، فإذا فرغ منها قنت ثمَّ كبّر وركع [الثّانية فأقام راكعاً بقدر ما قرأ ثمَّ رفع رأسه وقال: الله أكبر ثمَّ قرأ بفاتحة الكتاب وسورة طويلة ثمَّ كبّر وركع] الثّالثة فأقام راكعاً مثل ما قرأ ثمَّ رفع رأسه وقال الله أكبر ثم قرأ فاتحة الكتاب وسورة طويلة، فإذا فرغ منها قنت وركع الرّابعة فأقام راكعاً بقدر ما قرأ ثمَّ رفع رأسه وقال الله أكبر ثمَّ قرأ بفاتحة الكتاب وسورة طويلة فإذا فرغ منها كبّر الخامسة فأقام مثل ما قرأ فإذا رفع رأسه منها قال: «سمع الله لمن حمده» ثمَّ يكبّر ويسجد فيقيم ساجداً مثل ما ركع، ثمَّ يرفع رأسه ويكبّر فيجلس شيئاً بين السّجدتين يدعو ثمَّ يكبّر ويسجد سجدة ثانية يقيم فيها ساجداً مثل ما أقام في الأولى، ثمَّ ينهض قائماً ويكبّر ويصلّي أخرى على نحو الأولى، يركع فيها خمس ركعات ويسجد سجدتين، ويتشهّد تشهّداً طويلاً، ويسلّم.

والقنوت بعد كلّ ركعتين كما ذكرنا في الثانية والرابعة والسادسة والثّامنة والعاشرة ولا يقول «سمع الله لمن حمده» إلاّ في الرّكعتين اللتين يسجد منهما، وما سوى ذلك يكبّر كما ذكرنا، فهذا معنى قول أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام في صلوات الكسوف في روايات شتى عنه عليه السلام حذفنا ذكرها اختصاراً وإن قرأ في صلاة الكسوف بطوال المفصّل ورتّل القراءة فذلك أحسن، وإن قرأ بغير ذلك فليس فيه توقيت لا يجزي غيره.

وقد روينا عن عليّ عليه السلام أنّه قرأ في الكسوف بسورة [من] المثاني وسورة الكهف وسورة الروم وسورة يس وسورة «والشمس وضحاها».

وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه رخّص في تبعيض السّورة في صلاة الكسوف، وذلك أن يقرأ ببعض السّورة ثمّ يركع ثمّ يرجع إلى الموضع الّذي وقف عليه فيقرأ منه وقال عليه السلام : إنَّ بعض السّورة لم يقرأ بفاتحة الكتاب إلاّ في أوّلها، ولأن يقرأ بسورة في كلّ ركعة أفضل.

وروّينا عن عليّ عليه السلام أنّه صلّى صلاة الكسوف فانصرف قبل أن يجلس فجلس في مصلاّه يدعو ويذكر الله، وجلس النّاس كذلك يدعون ويذكرون حتّى انجلت.

وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال فيمن وقف في صلاة الكسوف حتّى دخل عليه وقت صلاة، قال: يؤخّرها ويمضي في صلاة الكسوف حتّى تصير إلى آخر الوقت، فإن خاف فوات الوقت قطعها وصلّى الفريضة، وكذلك إذا انكسفت الشمس أو انكسف القمر في وقت صلاة فريضة بدأ بصلاة الفريضة قبل صلاة الكسوف.

وعنه عليه السلام أنّه سئل عن الكسوف يحدث بعد العصر أو في وقت يكره فيه الصّلاة، قال: يصلّي في أيّ وقت كان الكسوف.

وعنه عليه السلام أنّه سئل عن كسوف أصاب قوماً وهم في سفر فلم يصلّوا له، قال: كان ينبغي لهم أن يصلّوا.

وعنه عليه السلام أنّه قال: يصلّي في الرّجفة والزلزلة والرّيح العظيمة والآية تحدث وما كان مثل ذلك كما يصلّي في صلاة كسوف الشمس والقمر سواء.

[وعنه عليه السلام أنّه قال: الصلاة في كسوف الشمس والقمر واحدة، إلاّ أنَّ الصلاة في كسوف الشمس أطول].

وعنه عليه السلام أنّه سئل عن الكسوف والرّجل نائم أو لم يدر به أو اشتغل عن الصّلاة في وقته هل عليه أن يقضيها؟ قال: لا قضاء في ذلك وإنّما الصّلاة في وقته، فإذا انجلى لم تكن صلاة.

وعنه عليه السلام أنّه سئل عن صلاة الكسوف أين تكون؟ قال: ما أُحبّ إلاّ أن تصلّى في البراز ليطيل المصلّي الصّلاة على قدر طول الكسوف والسنّة أن يصلّي في المسجد إذا صلّوا في جماعة(١).

بيان: التكبير بعد القيام إلى الثّانية غير مذكور في سائر الأخبار وكلام الأصحاب، وفي القاموس رجف حرّك وتحرَّك واضطرب شديداً، والأرض زلزلت والرعد تردَّدت انتهى.

أقول: يمكن أن يكون المراد بالرجفة هنا الزلزلة، فيكون ذكرها بعدها عطف تفسير لها أو المراد بالرّجفة نوعاً منها فيكون ذكرها بعدها تعميماً بعد تخصيص أو المراد بها الصاعقة أو كلّ ما ترجف وتضطرب منه النفوس، وقال في النهاية البراز بالفتح الفضاء الواسع.

أبواب سائر الصلوات المسنونات والمندوبات سوى ما مر في تضاعيف الأبواب وهي أيضاً تشتمل على أنواع من الأبواب

أبواب الصلوات المنسوبة إلى المكرمين وما يهدى إليهم وإلى سائر المؤمنين

١ - باب صلاة النبي والأئمة عليهم السلام

صلاة النبي صلى الله عليه وآله:

١ - **جمال الأسبوع:** باسناده، عن محمّد بن هارون، عن أبيه هارون بن موسى، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصّفار، عن يونس، عن هشام، عن الرّضا عليه السلام قال: سألته عن صلاة جعفر عليه السلام فقال أين أنت عن صلاة النبيّ صلى الله عليه وآله فعسى

(١) دعائم الإسلام، ج ١ ص ١٨٧-١٨٩.

رسول الله ﷺ لم يصلّ صلاة جعفر، ولعلّ جعفراً لم يصل صلاة رسول الله ﷺ قطّ، فقلت: علّمنيها، قال: تصلّي ركعتين تقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وإنّا أنزلناه في ليلة القدر خمس عشرة مرّة، ثمّ تركع فتقرأها خمس عشرة مرّة وخمس عشرة مرّة إذا استويت قائماً وخمس عشرة مرّة إذا سجدت وخمس عشرة مرّة إذا رفعت رأسك من السجود، وخمس عشرة مرّة في السجدة الثانية، وخمس عشرة مرّة قبل أن تنهض إلى الركعة الأخرى، ثمّ تقوم إلى الثّانية فتفعل كما فعلت في الركعة الأولى ثمّ تنصرف وليس بينك وبين الله تعالى ذنب إلاّ وقد غفر لك، وتعطى جميع ما سألت.

والدّعاء بعدها: لا إله إلاّ الله ربّنا وربّ آبائنا الأوّلين، لا إله إلاّ الله إلهاً واحداً ونحن له مسلمون، لا إله إلاّ الله لا نعبد إلاّ إيّاه مخلصين له الدّين ولو كره الكافرون، لا إله إلاّ الله وحده وحده وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وأعزّ جنده، وهزم الأحزاب وحده، فله الملك وله الحمد، وهو على كلّ شيء قدير، اللهمّ أنت نور السّموات والأرض ومن فيهنّ فلك الحمد وأنت قيّام السّموات والأرض ومن فيهنّ فلك الحمد وأنت الحقّ ووعدك الحقّ، وإنجازك حقّ والجنّة حقّ والنّار حقّ اللهمّ لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكّلت وبك خاصمت وإليك حاكمت، يا ربّ يا ربّ يا ربّ، اغفر لي ما قدّمت وما أخّرت، وما أسررت وأعلنت أنت إلهي لا إله إلاّ أنت صلّ على محمّد وآل محمّد، واغفر لي وارحمني وتب عليّ إنّك أنت التّواب الرّحيم[1].

المتهجد والبلد والاختيار والجنة: مرسلاً مثله[2].

بيان: هذه الصّلاة من المشهورات، وأوردها الأصحاب في كتبهم، لكنّ العلاّمة والشهيد وجماعة خصّوها بيوم الجمعة، ولعلّه لأنّ الشيخ ذكرها في سياق أعماله، ولا حجّة فيه لأنّه رحمه الله أكثر ما أورده في أعمال الجمعة لا اختصاص لها باليوم، وإنّما أوردها فيه لكونه أشرف الأوقات، لإيقاع الطاعات، ولا يظهر من الرواية المتقدّمة اختصاص فالأقوى استحباب الإتيان بها في سائر الأوقات.

صلاة أمير المؤمنين عليه السلام

٢ - **مجالس الصدوق:** عن أبيه، عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن مثنّى الحنّاط، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من صلّى أربع ركعات بمأتي مرّة قل هوالله أحد في كلّ ركعة خمسين مرّة، لم ينفتل وبينه وبين الله عزّ وجلّ ذنب إلاّ غفر له[3].

---

(١) جمال الأسبوع، ص١٣٦. (٢) مصباح المتهجد، ص ٢١٠، البلد الأمين، ص ٢١٦.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٨٧ مجلس ٢١ ح ٣.

٣ - **ثواب الأعمال:** عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن سعدان بن مسلم، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: من صلّى أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة بقل هو الله أحد خمسين مرّة لم ينفتل وبينه وبين الله عزّ وجلّ ذنب إلا غفر له[1].

٤ - **العياشي:** عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من صلّى أربع ركعات في كلّ ركعة خمسين مرّة قل هو الله أحد كانت صلاة فاطمة عليها السلام وهي صلاة الأوّابين[2].

بيان: لا خلاف بيننا ظاهراً في استحباب هذه الصّلاة، ونسبها الشيخ وجماعة إلى أمير المؤمنين عليه السلام والعلاّمة وجماعة إلى فاطمة عليها السلام، ويظهر كلاهما من الأخبار، ولا تنافي بينهما، ويظهر كونها صلاة أمير المؤمنين عليه السلام من رواية المفضّل بن عمر في كيفيّة نافلة شهر رمضان، وكونها صلاة فاطمة عليها السلام من هذه الرّواية.

وقال الصّدوق رحمه الله في الفقيه: باب ثواب الصّلاة الّتي يسميها النّاس صلاة فاطمة، ويسمّونها أيضاً صلاة الأوابين، ثمّ أورد رواية ابن سنان بسند صحيح ثمّ أورد رواية العياشي من كتابه مسنداً عن هشام ثمّ قال: كان شيخنا محمّد بن الحسن بن الوليد رضي الله عنه يروي هذه الصّلاة وثوابها إلاّ أنّه كان يقول إنّي لا أعرفها بصلاة فاطمة عليها السلام، وأمّا أهل الكوفة فإنّهم يعرفونها بصلاة فاطمة عليها السلام انتهى[3]، ولا ثمرة لهذا الكلام بعد شرعيّة الصّلاة، والصّلاة المنسوبة إلى كلّ منهم منسوبة إلى جميعهم.

٥ - **المتهجد والجمال:** روي عن الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال: من صلّى منكم أربع ركعات صلاة أمير المؤمنين عليه السلام خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه وقضيت حوائجه يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة وخمسين مرّة قل هو الله أحد، فإذا فرغ منها دعا بهذا الدُّعاء وهو تسبيحه عليه السلام:

«سبحان من لا تبيد معالمه، سبحان من لا تنقص خزائنه، سبحان من لا اضمحلال لفخره، سبحان من لا ينفد ما عنده، سبحان من لا انقطاع لمدّته، سبحان من لا يشارك أحداً في أمره، سبحان من لا إله غيره».

ويدعو بعد ذلك فيقول: يا من عفى عن السيّئات ولم يجاز بها، ارحم عبدك يا الله يا الله نفسي نفسي أنا عبدك يا سيّداه، أنا عبدك بين يديك، يا ربّاه بك، يا إلهي بكينونتك يا أملاه يا رحماناه يا غياثاه يا غايتاه، عبدك عبدك لا حيلة له، يا منتهى رغبتاه، يا مجري الدّم في عروقي، عبدك يا سيّداه يا مالكاه أيا هو أيا هو أيا هو، يا ربّاه عبدك لا حيلة لي ولا غنى بي

---

(١) ثواب الأعمال، ص ٦٢. (٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣١٠ ح ٤٤ من سورة الإسراء
(٣) من لا يحضره الفقيه، ص ٢٠٨ ج ١ ح ١٥٥٧-١٥٥٨.

عن نفسي، ولا أستطيع لها ضراً ولا نفعاً ولا أجد من أصانعه، تقطّعت أسباب الخدائع عنّي واضمحلّ كلّ مظنون عنّي أفردني الدّهر إليك، فقمت بين يديك هذا المقام.

يا إلهي بعلمك هذا كان كلّه فكيف أنت صانع بي. وليت شعري كيف تقول لدعائي؟ أتقول نعم أم تقول لا، فإن قلت لا فيا ويلي يا ويلي يا ويلي، يا عولي يا عولي يا عولي، يا شقوتي يا شقوتي، يا ذلّي يا ذلّي، إلى من وممّن أو عند من أو كيف أو ماذا أو إلى أيّ شيء ألجأ، ومن أرجو ومن يجود عليّ بفضله حين ترفضني يا واسع المغفرة، وإن قلت نعم كما هو الظنّ بك والرّجاء لك، فطوبى لي أنا السعيد وأنا المسعود، فطوبى لي وأنا المرحوم يا مترحّم يا مترئّف يا متعطّف يا متجبّر يا متملّك يا مقسط لا عمل لي مع نجاح حاجتي، أسألك باسمك الّذي جعلته في مكنون غيبك، واستقرّ عندك، ولا يخرج منك إلى شيء سواك، أسألك به وبك وبه فإنّه أجلّ وأشرف أسمائك لا شيء لي غير هذا ولا أحد أعود عليّ منك. يا كينون يا مكوّن، يا من عرّفني نفسه، يا من أمرني بطاعته، يا من نهاني عن معصيته، ويا مدعوّ ويا مسؤول، يا مطلوباً إليه، رفضت وصيّتك الّتي أوصيتني بها، ولم أطعك، ولو أطعتك فيما أمرتني لكفيتني ما قمت إليك فيه، وأنا مع معصيتي لك راج فلا تحل بيني وبين ما رجوت، يا مترحّم لي أعذني من بين يديّ ومن خلفي ومن فوقي ومن تحتي ومن كلّ جهات الإحاطة بي.

اللهمّ بمحمّد سيّدي وبعليّ وليّي وبالأئمة الرّاشدين عليهم السلام، اجعل علينا صلواتك ورأفتك ورحمتك وأوسع علينا من رزقك، واقض عنّا الدّين، وجميع حوائجنا، يا الله يا الله يا الله، إنّك على كلّ شيء قدير. ثمّ قال عليه السلام: من صلّى هذه الصّلاة ودعا بهذا الدُّعاء انفتل ولم يبق بينه وبين الله تعالى ذنب إلاّ غفر له.

دعاء آخر عقيبها: الحمد لله خالق الخلق بغير منصبة، الموصوف بغير غاية، المعروف بغير تحديد، الحمد لله الحيّ بغير شبيه، ولا ضدّ له ولا ندّ له، الحمد لله الّذي لا تقضى خزائنه، ولا تبيد معالمه، الحمد لله الّذي لا إله معه، ذلك الله الّذي لبس البهجة والجمال، وتردّى بالنّور والوقار، ذلك الله الّذي يرى أثر النّملة في الصّفا، ويسمع وقع الطّير في الهوا، ذلك الله الّذي هو هكذا ولا هكذا غيره، سبحانه سبحان من هو قيّوم لا ينام، وملك لا يضام، وعزيز لا يرام، وبصير لا يرتاب، وسميع لا يتكلّف، ومحتجب لا يرى، وصمد لا يطعم، وحيّ لا يموت.

اللهمّ إنّي أسألك باسمك الّذي أطفأت به كلّ نور وهو حيّ خلقته، وأسألك باسمك الّذي خلقت به عرشك الّذي لا يعلم ما هو إلاّ أنت وأسألك بنور وجهك العظيم وأسألك بنور اسمك الّذي خلقت به نور حجابك النّور، وأسألك يا الله باسمك الّذي تضعضع به سكّان سمواتك وأرضك، واستقرّ به عرشك، وتطوى به سماؤك، وتبدّل به أرضك، وتقيم به

القيامة، يا الله وأسألك باسمك الّذي تقضي به ما تشاء بذلك الاسم، وأسألك باسمك الّذي هو نور من نور، ونور مع نور، ونور فوق كلّ نور ونور يضيء به كلُّ ظلمة، ونور على كلّ نور، ونور في نور يا الله يذهب به الظّلم.

وباسمك المكتوب على جبهة إسرافيل وبقوّة ذلك الاسم الّذي ينفخ إسرافيل في الصور، وأسألك باسمك المكتوب على راحة رضوان خازن الجنان، وأسألك باسمك الزّكي الطّاهر المكتوب في كنه حجبك المخزون في علم الغيب عندك على سدرة المنتهى.

أسألك به يا الله وأسألك يا الله بك، وأسألك باسمك المكتوب على سرادق السرائر وأدعوك بهذه الأسماء بأنّ لك الحمد لا إله إلاّ أنت سبحانك سبحانك، أنت النّور التّامُّ البارّ الرّحيم، والمعيد الكبير المتعال، بديع السّموات والأرض ونورهنّ وقوامهنّ، يا ذا الجلال والإكرام يا حنّان يا منّان، نور النّور دائم قدُّوس الله القدُّوس القيّوم حيٌّ لا يموت مدبّر الأمور فرد وتر حقٌّ قديم.

وأسألك بنور وجهك الّذي تجلّيت به لموسى على الجبل فجعلته دكّاً وخرَّ موسى صعقاً، فمننت به عليه وأحييته بعد الموت بذلك الاسم، وأسألك يا الله باسمك الّذي كتبته على عرشك واستقرَّ بذلك الاسم، وأسألك يا الله يا قدُّوس يا قدُّوس يا قدُّوس، وأسألك بأنّك قدُّوس يا الله يا الله يا الله، أسألك باسمك الّذي يمشى به على ظلل الماء كما يمشى به على جدد الأرض يا الله، وأسألك به وباسمك الّذي أجريت به الفلك فجعلته معالم شمسك وقمرك، وكتبت اسمك عليه وبأنّك لا إله إلاّ أنت تُسأل فتجيب، فأنا أسألك به يا الله، وباسمك الّذي هو نور.

وأسألك باسمك الّذي أقمت به عرشك وكرسيّك في الهواء، وباسمك الّذي به سبقت رحمتك غضبك، وباسمك الّذي خلقت به الفردوس، وأسألك باسمك وبأنّك السّلام ومنك السّلام وباسمك المكتوب في دار السّلام، وباسمك يا الله الطّاهر المطهّر المقدَّس النّور المصطفى الّذي اصطفيته لنفسك، به أسألك يا الله، وبنور وجهك المنير، وأسألك يا الله باسمك الّذي يمشى به في الظّلم ويمشى به في أبراج السّماء وأسألك يا الله الّذي ليس كمثله شيء، باسمك الّذي كتبته على حجاب عرشك، وأسألك باسمك المكتوب الأعز الأجل الأكبر الأعظم الّذي تحبّه وترضى عمّن دعاك به وتجيب دعوته ولا تحرم سائلك به بذلك الاسم.

وأسألك بكلّ اسم هو لك طيّب مبارك في التوراة والإنجيل والزّبور والفرقان وبكلّ اسم هو لك في اللوح المحفوظ، وأسألك باسمك الّذي أصغر حرفٍ منه أعظم من السّموات والأرضين والجبال ومن كلّ شيء خلقته، وأسألك بكلّ اسم اصطفيته من علمك لنفسك واستأثرت به في علم الغيب عندك، وأسألك باسمك الّذي كان دعاك به الّذي عنده علم من

الكتاب فأجبته بذلك الاسم أدعوك وأسألك به، وأسألك باسمك الّذي دعاك به حملة عرشك فاستقرَّت أقدامهم وحمّلتهم عرشك بذلك الاسم، يا الله الّذي لا يعلمه ملك مقرَّب ولا حامل عرشك ولا كرسيّك إلاّ من علّمته ذلك.

وأسألك باسمك الّذي دعاك به محمّد صلواتك عليه وآله الطاهرين الطيّبين الأخيار وبحقّ محمّد وآل محمّد صلواتك عليهم أجمعين، واقضِ حاجتي وامنن عليّ بالمغفرة والرَّحمة والرّزق الحلال الطّيب الواسع والصحّة والعافية والسّلامة في نفسي وديني وأهلي ومالي وولدي وإخواني وعشيرتي إنّك على كلّ شيء قدير.

الحمد لله على حلمه بعد علمه، الحمد لله على عفوه بعد قدرته، الحمد لله القادر بقدرته على كلّ قدرة، ولا يقدر أحد قدرته، الحمد لله باسط اليدين بالرَّحمة، الحمد لله عالم الغيب والشهادة، وهو عليم بذات الصدور، والحمد لله خالق الخلق، وقاسم الرّزق، الحمد لله الخالق لما يرى الحمد لله علاّم الغيوب، الحمد لله بجميع محامده كلّها، الحمد لله على جميع نعمائه، الحمد لله على جميع بلائه على خلقه بقدرته لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير.

الأوّل كان قبل كلّ شيء، وعلم كلَّ شيء بعلمه، وأنفذ كلَّ شيء بصراً وعلم كلَّ شيء بغير تعليم، الحمد لله الإله القدّوس يسبّح له ما في السّموات والأرض طائعين غير مكرهين، وكلُّ شيء يسبّح بحمده ولكن لا يفقهون تسبيحهم.

إلهي علمت كلَّ شيء وقدرت كلَّ شيء وهديت كلَّ شيء ودعوت كلَّ شيء إلى جلالك وجلال وجهك وعظيم ملكك وتعظيم سلطانك وقديم أزليّتك وربوبيّتك، لك الثناء بجميع ما ينبغي لك أن يثنى به عليك من المحامد والثّناء والتقديس والتهليل، سبحان من هو دائم لا يلهو، سبحان من هو قائم لا يسهو، نور كلّ نور وهادي كلّ شيء، سبحان أهل الكبرياء وأهل التعظيم والثناء الحسن، تباركت إلهي فاستويت على كرسيّ العزّ وقد علمت ما تحت الثّرى وما فوقه وما عليه وما يخرج منه، وما يخرج شيء من علمك، سبحانك ما أحسن بلاءك، ولك الحمد ما أظهر نعماءك، ولك الشّكر ما أكبر عظمتك.

إلهي اغفر للمذنبين من المؤمنين والمؤمنات وتجاوز عن الخاطئين، فإنّهم قصّروا ولم يعلموا، وضمنوا لك عل أنفسهم ولم يفوا، واتّكلوا على أنّك أكرم الأكرمين فتّاح الخيرات، إله من في الأرضين والسموات، وأنّك ديّان يوم الدّين، واغفر لي ولوالديّ وأهلي وإخواني، وارزقني رزقاً واسعاً طيّباً هنيئاً مريئاً سريعاً حلالاً إنّك خير الرّازقين(١).

بيان: «من لا تبيد» أي لا تهلك ولا تفنى «معالمه» أي ما يعلم به وجوده وسائر كمالاته أي

(١) مصباح المتهجد، ص ٢١١-٢١٥، جمال الأسبوع، ص ١٣٧-١٤١.

مع وجود المخلوقين والمستدلّين مع أنّ بعد فناء الخلق كفى ذاته لذلك، أو المراد بالمعالم ما يعلم به الأمور وهو ذاته تعالى «عبدك» بالرّفع أي أنا عبدك أو بالنّصب أي ارحمه، والمصانعة الرّشوة.

وقال الجوهري: شعرت بالشيء بالفتح أشعر به شعراً أي فطنت له، ومنه قولهم ليت شعري أي ليتني علمت، وقال: العول والعولة رفع الصوت بالبكاء، وقال: القسط العدل، تقول منه أقسط الرّجل فهو مقسط.

«لا عمل لي مع نجاح حاجتي» أي لا أستطيع عملاً يصير سبباً لنجاح حاجتي أو بعد نجاحها لا عمل لي يكون شكراً له، والكينونة مصدر بمعنى الكون، والكينون لعلّه مبالغة في الكائن «بغير غاية» أي لوصفه أو لوجوده وكمالاته «بغير تحديد» لكنهه أو بالحدود الجسمانيّة، واللبس والتردّي بمعنى الارتداء، كنايتان عن اللزوم والاختصاص، والبهجة الحسن كالجمال، والصّفا الحجر الصّلب، ووقع الطّير سقوطه على شيء، والمعنى يعلم وقوع الطّير في الهواء قبل وقوعه أين يقع أو يعلم وقوع الطير الّذي يكون في الهواء، أو المراد وقوعه على الأشجار فإنّها في الهواء أو المراد بالوقوع الحصول مجازاً أي يعلم موضعه فيه.

«وسميع لا يتكلّف» أي عالم بالمسموعات من غير تكلّف استماع وإعمال جارحة، أو لا يتكلّف علم الأشياء بأن يدّعيه ولم يكن عالماً «ومحتجب لا يرى» أي ليس محتجباً بحجاب يمكن رؤيته بعد رفعه.

قوله عليه السلام: «وهو حيّ» يمكن أن يكون المراد بالاسم هنا روح الرّسول صلى الله عليه وآله «وتطوى به سماؤك» أي في القيامة وفي القاموس مشى على طلل الماء على ظهره، وفي النسخ بالظاء المعجمة المضمومة جمع ظلّة، وهي الغاشية وأوّل سحابة تظلّ وما أظلّك من شجر وغيره وكأنّه هنا على التشبيه والاستعارة والأوّل أظهر، والجدد بالتحريك وجه الأرض «في أبراج السماء» أي بروجها وطرقها البيّنة لأهلها فإنّ البرج بالتحريك المضيء البيّن المعلوم، ولا يبعد أن يكون في الأصل بالحاء المهملة جمع براح، وهو المكان المتّسع لا زرع بها ولا شجر «بذلك الاسم» تأكيد لما سبق.

ثمّ اعلم أنّ ما ورد في هذا الدُّعاء من نسبة الخلق وسائر الأمور إلى الأسماء ممّا يدلُّ على أنَّ لها تأثيرات في العالم، وقد كتب أهل علم الحروف في ذلك كتباً يصعب فهمها على أكثر العقول، ويمكن أن يراد بالأسماء مدلولاتها من صفاته تعالى أو أنوار النبيّ والأئمّة عليهم السلام كما ورد أنّهم أسماء الله الحسنى والله يعلم غوامض الأسرار وحججه عليهم السلام.

٦ - **المتهجد والجمال**: صلاة أخرى لعليّ عليه السلام تصلّى يوم الجمعة فأوّل ما تبدأ به أن تقول عند وضوئك: بسم الله بسم الله بسم الله خير الأسماء وأكرم الأسماء وأشرف الأسماء، بسم الله القاهر لمن في الأرض والسّماء، الحمد لله الّذي جعل من الماء كلَّ شيء حيّ، الحمد لله الّذي أحيى قلبي بالإيمان ورزقني الإسلام اللهمَّ تب عليَّ وطهّرني، واقض لي

الحسنى في عافية وفي عاقبة أمري وجميعه وأرني كلّ الّذي أحب في العاجلة، والآجلة، وافتح لي أبواب الخيرات من عندك يا سميع الدّعاء.

ثمّ امض إلي المسجد وقل حين تدخله قبل أن تستفتح الصّلاة: «يسأله من في السّموات والأرض كلّ يوم هو في شأن، اللهمّ اجعل من شأنك شأن حاجتي، واقض في شأنك لي حاجتي، وحاجتي إليك اللهمّ العتق من النّار، وأن تقبل عليّ بوجهك الكريم».

ثمّ اجعل راحتيك ممّا يلي السّماء وقل «الله أكبر الله أكبر الله أكبر مقدّساً معظّماً موقّراً، الحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذّلّ وكبّره تكبيراً، الله أكبر أهل الكبرياء والحمد، والثّناء والتقديس والمجد، ولا إله إلاّ الله والله أكبر لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد الله أكبر لا شريك له في تكبيري بل مخلصاً أقول، وبالله العليّ العظيم أعوذ من الشيطان الرجيم.

وأمكن قدميك من الأرض والصق إحداهما بالأخرى، وإيّاك والالتفات وحديث النّفس، واقرأ في الركعة الأولى الحمد لله ربّ العالمين وقل هو الله أحد والم تنزيل السجدة، وإن أحببت بغير ذلك من القرآن ممّا تيسّر واقرأ في الثانية سورة يس وفي الثّالثة حم دخان؛ وفي الرابعة تبارك الّذي بيده الملك وإن أحببت بغير ذلك من القرآن فما تيسّر منه.

فإذا قضيت القراءة في الركعة الأولى فقل قبل أن تركع وأنت قائم خمس عشرة مرّة «لا إله إلاّ الله والله أكبر، والحمد لله، وسبحان الله وبحمده، وتبارك الله وتعالى الله، ما شاء الله، لا حول ولا قوّة إلاّ بالله، ولا ملجأ ولا منجا من الله إلاّ إليه، سبحان الله والله أكبر، ولا إله إلاّ الله عدد الشّفع والوتر، والرّمل والقطر وعدد كلمات ربّي الطيّبات التّامّات المباركات»

ثمّ ارفع يديك حيال منكبيك ثمّ كبّر واركع وقل وأنت راكع عشراً ثمّ ارفع رأسك من ركوعك فقله وأنت قائم عشراً، ثمّ كبّر واسجد وقل هذا الكلام وأنت ساجد عشراً، ثمّ ارفع رأسك من سجودك فقله وأنت جالس عشراً، ثمّ اسجد الثّانية فقله في سجودك عشراً، ثمّ انهض إلى الثانية فقل قبل أن تقرأ عشراً ثمّ تفعل كما صنعت في الأوّلة تقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر مثل الكلام الأوّل.

وليكن تشهّدك في الرّكعتين الأولين والأخرين وتقول: «بسم الله اللهمّ إنّي وجّهت إليك بصلاتي مخلصاً لك لا شريك لك، سبحانك وبحمدك، كذب العادلون بك، التحيّات والصّلاة لله، اللهمّ اجعلها صلاة طاهرة من الرّياء، واجعلها زاكية لي عندك، وتقبّلها منّي يا وليّ المؤمنين، اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وعلى جميع أنبيائك، واخصص محمّداً وآل محمّد من صلواتك بأفضلها وسلّم على ملائكتك المقرّبين واخصص جبرئيل وميكائيل وإسرافيل من سلامك بأنماه، ثمّ صلّ على عبادك الصّالحين، واخصص أولياءك المخلصين من سلامك بأدومه، وبارك عليهم وعليّ وعلى والديّ معهم وعلى المؤمنين».

ثمّ سلّم وقل بعد التسليم: «اللهمّ إنّي أُشهدك وكفى بك شهيداً، وأشهد أنّك أنت الله ربّي وأنّ رسولك محمّداً صلى الله عليه وآله نبيّي، وأنّ الدّين الّذي شرعت له ديني وأنّ الكتاب الّذي أنزلت عليه إمامي، وأشهد أنّ قولك حقّ وأنّ قضاءك حقّ وأنّ عطاءك عدل وأنّ جنّتك حقّ، وأنّ نارك حقّ وأنّك تميت الأحياء وتحيي الموتى وأنّك تبعث من في القبور، وأنّك جامع النّاس ليوم لا ريب فيه، لا تغادر منهم أحداً وأنّك لا تخلف الميعاد.

اللهمّ إنّي أُشهدك وكفى بك شهيداً، فاشهد لي يا ربّ فإنّك أنت المنعم عليّ لا غيرك، وأنت مولاي، اللهمّ بأنعمك تتم الصّالحات، اللهمّ اغفر لي مغفرة عزماً لا تغادر لي ذنباً ولا أرتكب بعونك لي بعدها محرّماً، وعافني معافاة لا بلوى بعدها أبداً.

اللهمّ واهدني هدى لا أضلّ بعده أبداً، وانفعني بما علمتني، واجعله حجّة لي، ولا تجعله حجّة عليّ، وارزقني حلالاً مبلّغاً، ورضّني به وتب عليّ يا الله يا الله يا الله، يا رحمن يا رحيم، اهدني وارحمني من النّار، واهدني لما اختلف فيه من الحقّ بإذنك إنّك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم، واعصمني من الشيطان الرّجيم، وأبلغ محمّداً صلى الله عليه وآله عنّي تحيّة كثيرة طيّبة مباركة وسلاماً آمين آمين ربّ العالمين[1].

صلاة فاطمة عليها السلام:

٧ - **المتهجد:** صلاة الطاهرة فاطمة عليها السلام: هما ركعتان تقرأ في الأولى الحمد ومائة مرّة إنا أنزلناه في ليلة القدر، وفي الثانية الحمد ومائة مرّة قل هو الله أحد فإذا سلّمت سبّحت تسبيح الزهراء عليها السلام، ثمّ تقول «سبحان ذي العزّ الشّامخ المنيف سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم، سبحان ذي الملك الفاخر القديم، سبحان من لبس البهجة والجمال، سبحان من تردّى بالنور والوقار، سبحان من يرى أثر النّمل في الصّفا، سبحان من يرى وقع الطير في الهواء، سبحان من هو هكذا لا هكذا غيره.

وينبغي لمن صلّى هذه الصّلاة وفرغ من التسبيح أن يكشف ركبتيه وذراعيه ويباشر بجميع مساجده الأرض بغير حاجز يحجز بينه وبينها، ويدعو ويسأل حاجته وما شاء من الدُعاء، ويقول وهو ساجد: «يا من ليس غيره ربٌّ يدعى، يا من ليس فوقه إله يخشى، يا من ليس دونه ملك يتقى، يا من ليس له وزير يؤتى، يا من ليس له حاجب يرشى، يا من ليس له بوّاب يغشى، يا من لا يزداد على كثرة السؤال إلاّ كرماً وجوداً، وعلى كثرة الذّنوب إلاّ عفواً وصفحاً، صلّ على محمّد وآل محمّد، وافعل بي كذا وكذا[2].

٨ - **جمال الأسبوع:** بإسناده عن محمّد بن هارون، عن محمّد بن بشير، عن عليّ بن

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٢١٥-٢١٧، جمال الأسبوع، ص ١٤١-١٤٤.

(٢) مصباح المتهجد، ص ٢١٧-٢١٨.

حبشيّ، عن العبّاس بن محمّد، عن أبيه محمّد بن سنان[1]، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت لأمّي فاطمة عليها السلام ركعتان تصلّيهما علّمها جبرئيل عليه السلام فإذا سلّمت سبّحت التسبيح وهو سبحان الله ذي العزّ الشّامخ - إلى قوله - لا هكذا غيره ثمّ قال السّيد وقد روي أنّه يقول تسبيحها المنقول بعقب كلّ فريضة، ثمّ صلّى على النبيّ وآله صلى الله عليه وآله مائة مرّة[2].

بيان: قال الجوهري ناف الشيء ينوف أي طال، وارتفع ذكره، وأناف على الشيء أي أشرف، وقال البذخ الكبر، وقد بذخ بالكسر، وتبذّخ أي تكبّر وعلا، وشرف باذخ أي عال انتهى، والفاخر والفخر أي الصفات الكمالية الّتي يفتخر بها.

«يا من ليس دونه ملك يتّقى» أي من عرف عظمته وجلاله لا يخاف ولا يتّقي الملوك الّذين دونه، لأنّهم مقهورون لحكمه، وإذا اتّقاهم فإنّما يتّقيهم إطاعة لأمره، قوله «يغشى» أي يؤتى.

أقول: روى السيّد عليّ بن الحسين بن باقي رحمه الله في مصباحه بعد ذكره فاطمة عليها السلام: وجدت في بعض كتب أصحابنا رحمهم الله ما هذا صورته باسناد متّصل عن عبد الله بن الحسن عن أبيه، عن جدّه الحسين بن عليّ، عن أمّه فاطمة عليها السلام قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة ألا أعلّمك دعاء لا يدعو به أحد إلاّ استجيب له ولا يعمل في صاحبه سحر ولا شيء، ولا يعرض له شيطان، ولا تردّ له دعوة، وتقضى حوائجه كلّها، الّتي يرغب إلى الله فيها عاجلها وآجلها؟ قلت: أجل يا أبت لهذا والله أحبُّ إليّ من الدُّنيا وما فيها، ذكره بعد صلاة الزهراء عليها السلام مصنّف الكتاب الّذي وجدته فيه قال تقولين:

يا الله يا أعزّ مذكور وأقدمه قدماً في العزّ والجبروت، يا الله يا رحيم كلّ مترحّم ومفزع كلّ ملهوف، يا الله يا راحم كلّ حزين يشكو بثّه وحزنه إليه، يا الله يا خير من طلب المعروف منه وأسرعه إعطاء يا الله يا من تخاف الملائكة المتوقّدة بالنّور منه، أسألك بالأسماء الّتي يدعوك بها حملة عرشك، ويسبّحون بها شفقة من خوف عذابك، وبالأسماء الّتي يدعوك بها جبرئيل وميكائيل وإسرافيل إلاّ أجبتني، وكشفت كربتي يا إلهي، وسترت ذنوبي.

يا من يأمر بالصيحة في خلقه فإذا هم بالسّاهرة، أسألك بذلك الاسم الّذي تحيي به العظام وهي رميم أن تحيي قلبي، وتشرح صدري، وتصلح شأني، يا من خصّ نفسه بالبقاء، وخلق لبريّته الموت والحياة، يا من فعله قول وقوله أمر وأمره ماض على ما يشاء.

وأسألك باسمك الّذي دعاك بها خليلك حين أُلقي في النّار فاستجبت له وقلت يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم، وبالاسم الّذي دعا به موسى من جانب الطّور الأيمن فاستجبت له

---

(١) في المصدر: العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن محمد بن سنان. [النمازي].

(٢) جمال الأسبوع، ص ١٤٤.

دعاءه، وبالاسم الّذي كشفت به عن أيّوب الضّر وتبت على داود وسخّرت لسليمان الرّيح تجري بأمره والشّياطين، وعلّمته منطق الطير، وبالاسم الّذي وهبت لزكريّا يحيى وخلقت به عيسى من روح القدس من غير أب، وبالاسم الّذي خلقت به العرش والكرسيّ وبالاسم الّذي خلقت به الرّوحانيين وبالاسم الّذي خلقت به الجن والإنس وبالاسم الّذي خلقت به جميع الخلق، وجميع ما أردت من شيء، وبالاسم الّذي قدرت به على كلّ شيء أسألك بهذه الأسماء لمّا أعطيتني وقضيت بها حوائجي.

فإنّه يقال لك: يا فاطمة نعم نعم.

٩ - **المتهجد وغيره:** صلاة أخرى لها صلوات الله عليها تصلّى للأمر المخوف: روى إبراهيم عن عمر الصّنعانيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: للأمر المخوف العظيم تصلّي ركعتين، وهي الّتي كانت الزهراء عليها السلام تصلّيها تقرأ في الأولى الحمد وقل هو الله أحد خمسين مرّة، وفي الثانية مثل ذلك، فإذا سلّمت صلّيت على النبي صلى الله عليه وآله ثمّ ترفع يديك وتقول:

اللهمّ إنّي أتوجّه إليك بهم وأتوسّل إليك بحقّهم الّذي لا يعلم كنهه سواك وبحقّ من حقّه عندك عظيم، وبأسمائك الحسنى، وكلماتك التّامّات الّتي أمرتني أن أدعوك بها، وأسألك باسمك العظيم الّذي أمرت إبراهيم عليه السلام أن يدعو به الطير فأجابته، وباسمك العظيم الّذي قلت للنار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم فكانت، وبأحبّ أسمائك إليك، وأشرفها عندك، وأعظمها لديك، وأسرعها إجابة، وأنجحها طلبة، وبما أنت أهله ومستحقّه ومستوجبه، وأتوسّل إليك وأرغب إليك وأتصدّق منك وأستغفرك وأستمنحك وأتضرّع إليك، وأخضع بين يديك، وأخشع لك، وأقرّ لك بسوء صنيعتي، وأتملّق وألحّ عليك.

وأسألك بكتبك الّتي أنزلتها على أنبيائك ورسلك صلواتك عليهم أجمعين من التّوراة والإنجيل والقرآن العظيم من أوّلها إلى آخرها، فإنّ فيها اسمك الأعظم وبما فيها من أسمائك العظمى أتقرّب إليك.

وأسألك أن تصلّي على محمّد وآله وأن تفرّج عن محمّد وآله، وتجعل فرجي مقروناً بفرجهم، وتقدّمهم في كلّ خير وتبدأ بهم فيه، وتفتح أبواب السّماء لدعائي في هذا اليوم، وتأذن في هذا اليوم وهذه الليلة بفرجي وإعطائي سؤلي في الدّنيا والآخرة، فقد مسّني الفقر ونالني الضرّ وسلّمتني الخصاصة وألجأتني الحاجة، وتوسّمت بالذّلة، وغلبتني المسكنة، وحقّت عليّ الكلمة، وأحاطت بي الخطيئة.

وهذا الوقت الّذي وعدت أولياءك فيه الإجابة، فصلّ على محمّد وآله، وامسح ما بي بيمينك الشّافية، وانظر إليّ بعينك الرّاحمة، وأدخلني في رحمتك الواسعة وأقبل إليّ بوجهك الّذي إذا أقبلت به على أسير فككته، وعلى ضالّ هديته، وعلى حائر أدّيته وعلى مقتّر أغنيته، وعلى ضعيف قوّيته، وعلى خائف آمنته، ولا تخلني لقاء عدوّك وعدوّي يا ذا الجلال والإكرام.

يا من لا يعلم كيف هو وحيث هو وقدرته إلاّ هو يا من سدّ الهواء بالسّماء وكبس الأرض على الماء واختار لنفسه أحسن الأسماء، يا من سمّى نفسه بالاسم الّذي به يقضي حاجة كلّ طالب يدعوه به، وأسألك بذلك الاسم فلا شفيع أقوى لي منه وبحقّ محمّد وآل محمّد أسألك أن تصلّي على محمّد وأن تقضي لي حوائجي وتسمع محمّداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين وعليّاً ومحمّداً وجعفراً وموسى وعليّاً ومحمّداً وعليّاً والحسن والحجّة صلواتك عليهم وبركاتك ورحمتك صوتي فيشفعوا لي إليك، وتشفّعهم فيّ ولا تردّني خائباً بحقّ لا إله إلاّ أنت وبحقّ محمّد وآل محمّد، وافعل بي كذا وكذا يا كريم(١).

١٠ - **جمال الأسبوع:** بإسناده عن محمّد بن وهبان، عن عمر بن المفضّل عن إسحاق ابن محمّد بن مروان الغزال، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر الصّنعاني، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله، إلى قوله: «فإذا سلّمت صلّيت على النّبي صلى الله عليه وآله مائة مرّة»، ثمّ قال السّيد رحمه الله.

صلاة أُخرى لها صلوات الله عليها: حدّث عليّ بن محمّد العلوي الرازي وأبو الفرج محمّد بن موسى القزويني وأحمد بن محمّد بن عبيد الله جميعاً عن محمّد بن أحمد بن سنان الزاهريّ، عن أبيه، عن جدّه محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله الصّادق عليه السلام قال كان لأمّي فاطمة عليها السلام صلاة تصلّيها علّمها جبرئيل عليه السلام ركعتان تقرأ في الأولى الحمد مرّة وإنّا أنزلناه في ليلة القدر مائة مرّة، وفي الثانية الحمد مرّة ومائة مرّة قل هو الله، فإذا سلّمت سبّحت تسبيح الطاهرة عليها السلام، وهو التسبيح الّذي تقدّم، وتكشف عن ركبتيك وذراعيك على المصلّى، وتدعو بهذا الدُّعاء، وتسأل حاجتك تعطها إن شاء الله.

الدُّعاء: ترفع يديك بعد الصّلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وتقول: «اللهمّ إنّي أتوجّه إليك بهم، وأسألك بحقّك العظيم الّذي لا يعلم كنهه سواك» إلى آخر الدُّعاء(٢).

بيان: «وأستمنحك» أي أطلب منحتك وعطاءك وأسترفدك، وفي بعض النسخ «أستميحك» بالياء يقال: استمحت الرّجل أي سألته العطاء، والمايح الّذي ينزل البئر فيملأ الدّلو «وحقّت» أي لزمت ووجبت «عليّ الكلمة» أي كلمة العذاب والوعيد به أي استحققت عقابك بما فعلت من الذّنوب بمقتضى وعيدك «الّذي وعدت» أي في قولك: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾.

«وعلى حائر أذيّته» في أكثر النسخ بالحاء المهملة، وفي بعض النسخ بالجيم والجور الميل عن قصد الطريق وهو قريب من المهملة أي على متحيّر عن الطريق أو خارج عنه أذيّته إليه، وفي جمال الأسبوع «وعلى غائب» وهو أظهر.

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٢١٨-٢١٩.
(٢) جمال الأسبوع، ص ١٤٥-١٤٦.

وقال الجوهري: اللقا بالفتح الشيء الملقى لهوانه، وفي النهاية في حديث أبي ذرّ ما لي أراك لقاً بقاً، هكذا جاءا مخفّفين في رواية بوزن عصا، واللقا الملقى على الأرض، والبقا إتباع، ومنه حديث ابن حزام وأخذت ثيابها فجعلت لقا أي مرماة وقيل أصل اللقا أنّهم كانوا إذا طافوا خلعوا ثيابهم وقالوا لا تطوف في ثياب عصينا الله فيها، فيلقونها عنهم، ويسمّون ذلك الثوب لقاً، فإذا قضوا نسكهم لم يأخذوها وتركوها بحلالها ملقاة.

١١ - **جمال الأسبوع:** ذكر صلاة مولانا الحسن بن مولانا عليّ بن أبي طالب عليهما السلام في يوم الجمعة وهي أربع ركعات مثل صلاة أمير المؤمنين عليه السلام .

صلاة أخرى للحسن عليه السلام يوم الجمعة وهي أربع ركعات كلّ ركعة بالحمد مرّة والاخلاص خمس وعشرون مرّة.

دعاء الحسن عليه السلام : اللهمّ إنّي أتقرّب إليك بجودك وكرمك وأتقرّب إليك بمحمّد عبدك ورسولك ، وأتقرّب إليك بملائكتك المقرّبين وأنبيائك ورسلك أن تصلّي على محمّد عبدك ورسولك، وعلى آل محمّد، وأن تقيلني عثرتي وتستر عليّ ذنوبي، وتغفرها لي وتقضي لي حوائجي، ولا تعذّبني بقبيح كان منّي، فإنّ عفوك وجودك يسعني إنّك على كلّ شيء قدير[١].

صلاة الحسين بن علي صلوات الله عليهما: أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة الفاتحة خمسين مرّة والاخلاص خمسين مرّة، وإذا ركعت في كلّ ركعة تقرأ الفاتحة عشراً والاخلاص عشراً وكذلك إذا رفعت رأسك من الرّكوع وكذلك في كلّ سجدة وبين كلّ سجدتين، فإذا سلّمت فادع بهذا الدّعاء:

اللهمّ أنت الّذي استجبت لآدم وحوّاء إذ قالا «ربّنا ظلمنا أنفسنا وإن لن تغفر لنا وترحمنا لنكوننّ من الخاسرين» وناداك نوح فاستجبت له ونجّيته وأهله من الكرب العظيم، وأطفأت نار نمرود عن خليلك إبراهيم فجعلتها برداً وسلاماً، وأنت الّذي استجبت لأيّوب إذ نادى ربّ مسّني الضرّ وأنت أرحم الرّاحمين ، فكشفت ما به من ضرّ وآتيته أهله ومثلهم معهم رحمة من عندك وذكرى لأولي الألباب.

وأنت الّذي استجبت لذي النّون حين ناداك في الظّلمات أن لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين، فنجّيته من الغم، وأنت الّذي استجبت لموسى وهارون دعوتهما حين قلت: ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا﴾ وغرقت فرعون وقومه، وغفرت لداود ذنبه وتبت عليه رحمة منك وذكرى، وفديت إسماعيل بذبح عظيم بعدما أسلم وتلّه للجبين، فناديته بالفرج والرّوح.

---

(١) جمال الأسبوع، ص ١٤٨.

وأنت الّذي ناداك زكريّا نداء خفياً، فقال ربّ إنّي وهن العظم منّي واشتعل الرّأس شيباً ولم أكن بدعائك ربّ شقياً، وقلت: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾، وأنت الّذي استجبت للّذين آمنوا وعملوا الصالحات لتزيدهم من فضلك، فلا تجعلني من أهون الدّاعين لك، والرّاغبين إليك، واستجب لي كما استجبت لهم بحقّهم عليك، فطهّرني بتطهيرك، وتقبّل صلاتي ودعائي بقبول حسن، وطيّب بقيّة حياتي وطيّب وفاتي، واخلفني فيمن أخلف، واحفظني يا ربّ بدعائي، واجعل ذرّيتي ذرّية طيّبة تحوطها بحياطتك بكلّ ما حطت به ذرّية أحد من أوليائك وأهل طاعتك برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

يا من هو على كلّ شيء رقيب، ولكلّ داع من خلقك مجيب، ومن كلّ سائل قريب، أسألك يا لا إله إلاّ أنت الحيّ القيّوم الأحد الصّمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وبكلّ اسم رفعت به سماءك وفرشت به أرضك وأرسيت به الجبال وأجريت به الماء وسخّرت به السّحاب والشمس والقمر والنّجوم والليل والنّهار، وخلقت الخلائق كلّها.

أسألك بعظمة وجهك العظيم الّذي أشرقت له السّموات والأرض فأضاءت به الظّلمات إلاّ صلّيت على محمّد وآل محمّد، وكفيتني أمر معاشي ومعادي، وأصلحت لي شأني كلّه، ولم تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلحت أمري وأمر عيالي، وكفيتني همّهم وأغنيتني وإيّاهم من كنزك وخزائنك وسعة فضلك الّذي لا ينفد أبداً وأثبت في قلبي ينابيع الحكمة الّتي تنفعني بها وتنفع بها من ارتضيت من عبادك، واجعل لي من المتّقين في آخر الزّمان إماماً كما جعلت إبراهيم الخليل إماماً، فإنّ بتوفيقك يفوز الفائزون، ويتوب التّائبون، ويعبدك العابدون، وبتسديدك يصلح الصالحون المحسنون المخبتون العابدون لك الخائفون منك، وبإرشادك نجا النّاجون من نارك وأشفق منها المشفقون من خلقك، وبخذلانك خسر المبطلون، وهلك الظّالمون وغفل الغافلون.

اللهمّ آت نفسي تقواها، فأنت وليّها ومولاها، وأنت خير من زكّاها، اللهمّ بيّن لها هداها، وألهمها تقواها وبشّرها برحمتك حين تتوفّاها، ونزّلها من الجنان علياها، وطيّب وفاتها ومحياها، وأكرم منقلبها ومثواها، ومستقرّها ومأواها فأنت وليّها ومولاها[1].

صلاة الإمام زين العابدين عليه السلام: أربع ركعات كلّ ركعة بالفاتحة مرّة والاخلاص مائة مرّة.

دعاء سيّدنا زين العابدين عليه السلام: يا من أظهر الجميل وستر القبيح، يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك السّتر، يا عظيم العفو، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرّحمة، يا صاحب كلّ نجوى، يا منتهى كلّ شكوى، يا كريم الصّفح، يا عظيم الرّجاء يا

---

(١) جمال الأسبوع، ص ١٤٨-١٤٩.

مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها، يا ربّنا وسيّدنا ومولانا يا غاية رغبتنا، أسألك اللهمّ أن تصلّي على محمّد وآل محمّد(١).

صلاة الباقر عليه السلام: ركعتان كلُّ ركعة بالحمد مرّة وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر مائة مرّة.

دعاء الباقر عليه السلام: اللهمّ إنّي أسألك يا حليم ذو أناة غفور ودود أن تتجاوز عن سيّئاتي، وما عندي بحسن ما عندك، وأن تعطيني من عطائك ما يسعني، وتلهمني فيما أعطيتني العمل فيه بطاعتك وطاعة رسولك، وأن تعطيني من عفوك ما أستوجب به كرامتك، اللهمّ أعطني ما أنت أهله، ولا تفعل بي ما أنا أهله، فإنّما أنا بك ولم أصب خيراً قطُّ إلاّ منك، يا أبصر الأبصرين، ويا أسمع السّامعين، ويا أحكم الحاكمين ويا جار المستجيرين، ويا مجيب دعوة المضطرين، صلِّ على محمّد وآل محمّد(٢).

صلاة الصادق عليه السلام: ركعتين كلّ ركعة بالفاتحة مرّة وشهد الله مائة مرّة.

دعاء الصّادق عليه السلام: يا صانع كلّ مصنوع ويا جابر كلّ كسير، ويا حاضر كلّ ملأ، ويا شاهد كلّ نجوى، ويا عالم كلّ خفيّة، ويا شاهد غير غائب، وغالب غير مغلوب، ويا قريب غير بعيد، ويا مؤنس كلّ وحيد، ويا حيّ محيي الموتى ومميت الأحياء القائم على كلّ نفس بما كسبت، ويا حيُّ حين لا حيّ لا إله إلاّ أنت صلِّ على محمّد وآل محمّد(٣).

صلاة الكاظم عليه السلام: ركعتين كلّ ركعة بالفاتحة مرّة والإخلاص اثنتي عشرة مرّة.

دعاء موسى بن جعفر عليه السلام: إلهي خشعت الأصوات لك، وضلّت الأحلام فيك، ووجل كلُّ شيء منك، وهرب كلُّ شيء إليك، وضاقت الأشياء دونك، وملأ كلَّ شيء نورك، فأنت الرّفيع في جلالك، وأنت البهيّ في جمالك، وأنت العظيم في قدرتك، وأنت الّذي لا يؤودك شيء، يا منزل نعمتي يا مفرّج كربتي، ويا قاضي حاجتي، أعطني مسألتي بلا إله إلاّ أنت آمنت بك مخلصاً لك ديني أصبحت على عهدك ووعدك ما استطعت أبوء لك بالنّعمة، وأستغفرك من الذّنوب الّتي لا يغفرها غيرك، يا من هو في علوّه دان، وفي دنوّه، عالٍ، وفي إشرافه منير وفي سلطانه قويّ، صلِّ على محمّد وآل محمّد(٤).

صلاة الرّضا عليه السلام: ستّ ركعات كلّ ركعة بالفاتحة مرّة وهل أتى على الإنسان عشر مرّات.

دعاء عليّ بن موسى عليه السلام: يا صاحبي في شدّتي، ويا وليّي في نعمتي، ويا إلهي وإله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، ياربّ كهيعص ويس والقرآن الحكيم أسألك يا أحسن من سئل ويا خير من دعي ويا أجود من أعطى ويا خير مرتجى، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمد(٥).

---

(١) (٥) جمال الأسبوع، ص ١٥٠- ١٥١.

صلاة الجواد عليه السلام : ركعتين كلّ ركعة بالفاتحة مرّة والإخلاص سبعين مرّة.

دعاء محمّد بن عليّ عليه السلام : اللهمّ ربَّ الأرواح الفانية، والأجساد البالية، أسألك بطاعة الأرواح الرّاجعة إلى أجسادها، وبطاعة الأجساد الملتئمة بعروقها، وبكلمتك النّافذة بينهم وأخذك الحقَّ منهم، والخلائق بين يديك ينتظرون فصل قضائك، ويرجون رحمتك، ويخافون عقابك، صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعل النّور في بصري، واليقين في قلبي، وذكرك بالليل والنّهار على لساني، وعملاً صالحاً فارزقني(١).

صلاة عليّ بن محمّد عليه السلام : ركعتين تقرأ في الأولى الفاتحة ويس وفي الثانية الحمد والرّحمن.

دعاء عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام : يا بارّ يا وصول يا شاهد كلّ غائب، ويا قريب غير بعيد، ويا غالب غير مغلوب، ويا من لا يعلم كيف هو إلاّ هو، يا من لا تبلغ قدرته أسألك اللهمّ باسمك المكنون المخزون المكتوم عمّن شئت، الطاهر المطهّر المقدّس النور التّام الحيّ القيوم العظيم، نور السّموات ونور الأرضين، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال العظيم، صلّ على محمّد وآل محمّد(٢).

صلاة الحسن بن عليّ عليه السلام : أربع ركعات الركعتين الأوليين بالحمد مرّة وإذا زلزلت الأرض خمس عشرة مرّة وفي الأخيرتين كلّ ركعة بالحمد مرّة والاخلاص خمس عشرة مرّة.

دعاء الحسن بن عليّ عليه السلام : اللهمّ إنّي أسألك بأنّ لك الحمد لا إله إلاّ أنت البديء قبل كلّ شيء، وأنت الحيّ القيوم، ولا إله إلاّ أنت الّذي لا يذلّك شيء وأنت كلّ يوم في شأن، لا إله إلاّ أنت خالق ما يرى وما لا يرى، العالم بكلّ شيء بغير تعليم، أسألك بآلائك ونعمائك، بأنّك الله الربّ الواحد، لا إله إلاّ أنت الرّحمن الرّحيم، وأسألك بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت الوتر الفرد الأحد الصّمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

وأسألك بأنّك الله لا إله إلاّ أنت اللطيف الخبير القائم على كلّ نفس بما كسبت الرّقيب الحفيظ وأسألك بأنّك الله الأوّل قبل كلّ شيء، والآخر بعد كلّ شيء، والباطن دون كلّ شيء، الضار النّافع الحكيم العليم، وأسألك بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت الحيّ القيّوم الباعث الوارث الحنّان المنّان، بديع السّموات والأرض ذو الجلال والإكرام، وذو الطّول وذو العزّة وذو السّلطان، لا إله إلاّ أنت أحطت بكلّ شيء علماً وأحصيت كلّ شيء عدداً، صلّ على محمّد وآل محمّد(٣).

صلاة الحجّة القائم عليه السلام : ركعتين تقرأ في كلّ ركعة إلى إيّاك نعبد وإيّاك نستعين، ثمّ تقول مائة مرّة «إيّاك نعبد وإيّاك نستعين» ثمّ تتمّ قراءة الفاتحة وتقرأ بعدها الاخلاص مرّة

(١) - (٣) جمال الأسبوع، ص ١٥٢-١٥٣.

واحدة، وتدعو عقيبها فتقول «اللهمَّ عظم البلاء، وبرح الخفاء، وانكشف الغطاء، وضاقت الأرض بما وسعت السّماء، وإليك يا ربّ المشتكى، وعليك المعوّل في الشدّة والرّخاء اللهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد الّذين أمرتنا بطاعتهم، وعجّل اللهمَّ فرجهم بقائمهم، وأظهر إعزازه، يا محمّد يا عليّ يا عليُّ يا محمّد اكفياني فإنّكما كافياي، يا محمّد يا عليّ يا عليُّ يا محمّد انصراني فإنّكما ناصراي، يا محمّد يا علي يا علي يا محمّد احفظاني فإنّكما حافظاي، يا مولاي يا صاحب الزّمان ثلاث مرّات الغوث الغوث الغوث، أدركني أدركني، الأمان الأمان الأمان[1].

بيان: أقول: في صلاة الحسين عليه السلام ظاهره عدم القراءة بعد السّجدتين، وصرَّح بذلك في مختصر المصباح، وقال: يصلّي أربع ركعات بثمانمائة مرَّة الحمد وقل هو الله أحد، ثمَّ ذكر تفصيله، لكن روى السّيد هذه الصّلاة في كتاب الإقبال في أعمال ليلة النّصف من شعبان، قال:

نقلت من خطّ الشيخ أبي الحسن محمّد بن هارون، ما ذكر أنّه حذف إسناده، قال: ومن صلاة ليلة النّصف من شعبان عند قبر سيّدنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب خمسين مرَّة، وقل هو الله أحد خمسين مرَّة، ويقرأها في الرُّكوع عشر مرّات، وإذا استويت من الركوع مثل ذلك، وفي السّجدتين وبينهما مثل ذلك، كما تفعل في صلاة التسبيح، ثمَّ ذكر التسبيح، ثمَّ ذكر الدُّعاء وظاهر التشبيه وجود القراءة بعد السجدتين أيضاً[2].

«وتلّه للجبين» أي صرعه كما يقال كبّه لوجهه، وقال الجوهري برح الخفاء أي وضح الأمر كأنّه ذهب السّتر وزال.

١٢ - **دعوات الراوندي:** ذكر صلاة النبي والأئمّة صلوات الله عليهم كما مرَّ إلاّ أنّه قال: صلاة الحسن والحسين عليهما السلام ركعتان يقرأ في كلّ ركعة الفاتحة مرَّة والاخلاص خمساً وعشرين مرَّة وقال صلاة زين العابدين عليه السلام ركعتان يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرَّة وآية الكرسي مائة مرَّة ونسب صلاة الصادق إلى الباقر عليه السلام وقال صلاة الصادق أربع ركعات في كلّ ركعة الحمد مرَّة ومائة مرَّة التسبيحات الأربع وقال صلاة النقي عليه السلام أربع ركعات في كلّ ركعة الحمد مرَّة وقل هو الله أحد أربع مرّات ونسب صلاة الجواد إلى الهادي عليه السلام وقال: صلاة العسكري ركعتان في كلّ منهما الحمد مرَّة والاخلاص مائة مرَّة وقال: صلاة المهديّ عليه السلام ركعتان في كلّ ركعة الحمد مرَّة ومائة مرَّة إيّاك نعبد وإيّاك نستعين ثمَّ قال: ويصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله مائة مرّة بعد كلّ صلاة من هذه الصّلوات ثمَّ يسأل الله حاجته[3].

---

(١) جمال الأسبوع، ص ١٥٣.
(٢) إقبال الأعمال، ص ٢١٢.
(٣) الدعوات للراوندي ص ٩٣ ح ٢٤٤.

٢ - باب فضل صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام وصفتها وأحكامها

١ - **جمال الأسبوع:** روّينا باسنادنا عن عدّة طرق إلى أبي المفضّل محمّد بن عبد الله، عن عبد الله بن الحسين بن إبراهيم، عن عليّ بن محمّد بن حمزة العلوي، عن أبيه وأبي هاشم الجعفريّ قال: حدّثنا الرّضا عليّ بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام أنّ رجلاً سأل أباه جعفر بن محمّد عليه السلام عن صلاة التسبيح فقال: تلك الحبوة حدَّثني أبي، عن جدّي عليّ ابن الحسين عليه السلام قال: لمّا قدم جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة، تلقّاه رسول الله صلى الله عليه وآله على غلوة من معرَّسه بخيبر، فلمّا رآه جعفر أسرع إليه هرولة فاعتنقه رسول الله صلى الله عليه وآله، وحادثه شيئاً ثمَّ ركب العضباء وأردفه، فلمّا انبعثت بهما الرّاحلة أقبل عليه فقال: يا جعفر يا أخ ألا أحبوك؟ ألا أعطيك؟ ألا أصطفيك؟ فقال: فظنَّ النّاس أنّه يعطي جعفراً عظيماً من المال، قال: وذلك لمّا فتح الله على نبيّه خيبر، وغنّمه أرضها وأموالها وأهلها، فقال جعفر: بلى فداك أبي وأمّي، فعلّمه صلاة التسبيح.

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: وصفتها أنّها أربع ركعات بتشهّدين وتسليمتين فإذا أراد امرؤ أن يصلّيها فليتوجّه فليقرأ في الركعة الأولى سورة الحمد وإذا زلزلت وفي الرّكعة الثانية سورة الحمد و«والعاديات»، ويقرأ في الركعة الثّالثة الحمد وإذا جاء نصر الله والفتح، وفي الرابعة الحمد وقل هو الله أحد، فإذا فرغ من القراءة في كلّ ركعة فليقل قبل الركوع خمس عشرة مرَّة «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر»، ويقل ذلك في ركوعه عشراً، وإذا استوى من الركوع قائماً قالها عشراً، فإذا سجد قالها عشراً، فإذا جلس بين السّجدتين قالها عشراً، فإذا سجد الثّانية قالها عشراً، فإذا جلس ليقوم قالها قبل أن يقوم عشراً، يفعل ذلك في الأربع ركعات يكون ثلاثمائة دفعة تكون ألفاً ومائتي تسبيحة(١).

بيان: الغلوة الغاية مقدار رمية «من معرسه» أي من محلّ قراره مجازاً.

٢- **الجمال:** القول في آخر سجدة منها: حدَّث أبو محمّد هارون بن موسى التلّعكبري رحمه الله، عن عليّ بن الحسين بن بابويه، عن محمّد بن يحيى العطّار عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران، عن أحمد بن الحسين بن سعيد الأهوازي، عن مالك بن أشيم، عن الحسن بن محبوب، عن أبان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقول في آخر ركعة من صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام:

سبحان الله الواحد الأحد، سبحان الله الأحد الصّمد، سبحان الله الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، سبحان الله الّذي لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً، سبحان من لبس العزَّ

---

(١) جمال الأسبوع، ص ١٥٤.

والوقار، سبحان من تعظّم بالمجد وتكرّم به، سبحان من أحصى كلَّ شيء علمه، سبحان ذي الفضل والطول، سبحان ذي المنّ والنّعم، سبحان ذي القدرة والأمر، سبحان ذي الملك والملكوت، سبحان ذي العزّ والجبروت، سبحان الحيّ الّذي لا يموت، سبحان من سبّحت له السّماء بأكنافها سبحان من سبّحت له الأرضون ومن عليها، سبحان من سبّحت له الطّير في أوكارها، سبحان من سبّحت له السّباع في آجامها، سبحان من سبّحت له حيتان البحر وهوامّه، سبحان من لا ينبغي التسبيح إلاّ له، سبحان من أحصى كلَّ شيء علمه، يا ذا النّعمة والطول، يا ذا المنّ والفضل، يا ذا القوّة والكرم أسألك بمعاقد العزّ من عرشك، ومنتهى الرّحمة من كتابك، وباسمك الأعظم الأعلى وكلماتك التامّات كلّها، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تفعل بي كذا وكذا[1].

المتهجد والاختيار ومنهاج الصلاح: مرسلاً مثله[2].

٣ - **الجمال:** الدعاء بعد صلاة جعفر عليه السلام ويعرف بصلاة التسبيح:

حدَّث أبو المفضّل، عن حمزة بن القاسم العلويّ، عن الحسن بن محمّد بن جمهور، عن أبيه، عن الحسن بن القاسم العبّاسي قال: دخلت على أبي الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام وهو يصلّي صلاة جعفر عليه السلام عند ارتفاع النّهار يوم الجمعة، فلم أصلّ خلفه حتّى فرغ، ثمّ رفع يديه إلى السّماء ثمّ قال:

يا من لا يخفى عليه اللغات، ولا تتشابه عليه الأصوات، ويا من هو كلَّ يوم في شأن، يا من لا يشغله شأن عن شأن، يا مدبّر الأمور، يا باعث من في القبور يا محيي العظام وهي رميم، يا بطّاش يا ذا البطش الشديد، يا فعّالاً لما يريد، يا رازق من يشاء بغير حساب، يا رازق الجنين والطفل الصّغير، ويا راحم الشّيخ الكبير ويا جابر العظم الكسير، يا مدرك الهاربين، ويا غاية الطّالبين، يا من يعلم ما في الضّمير، وما تكنّ الصّدور.

يا ربّ الأرباب، وسيّد السّادات، وإله الآلهة، وجبّار الجبابرة، وملك الدُّنيا والآخرة، ويا مجري الماء في النبات، ويا مكوّن طعم الثّمار، أسألك باسمك الّذي اشتققته من عظمتك الّتي اشتققتها من كبريائك، وأسألك بكبريائك الّتي اشتققتها من كينونيّتك، وأسألك بكينونيّتك الّتي اشتققتها من جودك، وأسألك بجودك الّذي اشتققته من عزّك، وأسألك بعزّك الّذي اشتققته من كرمك، وأسألك بكرمك الّذي اشتققته من رحمتك، وأسألك برحمتك الّتي اشتققتها من رأفتك، وأسألك برأفتك الّتي اشتققتها من حلمك، وأسألك بحلمك الّذي اشتققته من لطفك، وأسألك بلطفك الذي اشتققته من قدرتك، وأسألك بأسمائك كلّها، وأسألك باسمك المهيمن العزيز القدير على ما تشاء من أمرك.

---

(١) جمال الأسبوع، ص ١٥٥.
(٢) مصباح المتهجد، ص ٢٢٠.

يا من سمك السّماء بغير عمدٍ، وأقام الأرض بغير سندٍ، وخلق الخلق من غير حاجة به إليهم إلاّ إفاضة لإحسانه ونعمه، وإبانة لحكمته، وإظهاراً لقدرته أشهد يا سيّدي أنّك لم تأنس بابتداعهم لأجل وحشة بتفرّدك، ولم تستعن بغيرك على شيء من أمرك، أسألك بغناك عن خلقك، وبحاجتهم إليك، وبفقرهم وفاقتهم إليك، أن تصلّي على محمّد خيرتك من خلقك، وأهل بيته الطّيّبين الأئمّة الرّاشدين وأن تجعل لعبدك الذّليل بين يديك من أمره فرجاً ومخرجاً.

يا سيّدي صلّ على محمّد وآله، وارزقني الخوف منك، والخشية لك أيّام حياتي.

سيّدي ارحم عبدك الأسير بين يديك، سيّدي ارحم عبدك المرتهن بعمله يا سيّدي أنقذ عبدك الغريق في بحر الخطايا، يا سيّدي ارحم عبدك المقرّ بذنبه وجرأته عليك، يا سيّدي الويل قد حلّ بي إن لم ترحمني يا سيّدي، هذا مقام المستجير بعفوك من عقوبتك، هذا مقام المسكين المستكين، هذا مقام الفقير البائس الحقير المحتاج إلى ملك كريم رحيم، يا ويلتي ما أغفلني عمّا يراد منّي.

يا سيّدي هذا مقام المذنب المستجير بعفوك من عقوبتك، هذا مقام من انقطعت حيلته وخاب رجاؤه إلاّ منك، هذا مقام العاني الأسير، هذا مقام الطّريد الشريد، يا سيّدي أقلني عثراتي، يا مقيل العثرات، يا سيّدي أعطني سؤلي، سيّدي ارحم بدني الضّعيف، وجلدي الرقيق الّذي لا قوّة له على حرّ النّار، يا سيّدي ارحمني فإنّي عبدك وابن عبدك وابن أمتك، بين يديك وفي قبضتك، لا طاقة لي بالخروج من سلطانك، سيّدي وكيف لي بالنّجاة ولا تصاب إلاّ لديك، وكيف لي بالرّحمة ولا تصاب إلاّ من عندك.

يا إله الأنبياء ووليّ الأتقياء وبديع من بدء الكرامة، إليك قصدت وبك أنزلت حاجتي، وإليك شكوت إسرافي على نفسي، وبك أستغيث فأغثني، وأنقذني برحمتك ممّا اجترأت عليك، يا سيّدي يا ويلتي أين أهرب ممّن الخلائق كلّهم في قبضته، والنّواصي كلّها بيده، يا سيّدي منك هربت إليك ووقفت بين يديك متضرعاً إليك راجياً لما لديك.

يا إلهي وسيّدي حاجتي [حاجتي] الّتي إن أعطيتنيها لم يضرّني ما منعتني، وإن منعتنيها لم ينفعني ما أعطيتني، أسألك فكاك رقبتي من النّار، سيّدي قد علمت وأيقنت بأنّك إله الخلق الّذي لا سميّ له ولا شريك له، يا سيّدي وأنا عبدك مقرّ لك بوحدانيّتك وبوجود ربوبيّتك، أنت الله الّذي خلقت خلقك بلا مثال ولا تعبٍ ولا نصب أنت المعبود باطل كلّ معبود غيرك أسألك باسمك الّذي تحشر به الموتى إلى المحشر، يا من لا يقدر على ذلك أحد غيره، أسألك باسمك الّذي تحيي به العظام وهي رميم، أن تغفر لي وترحمني وتعافيني وتعطيني وتكفيني ما أهمّني أشهد أنّه لا يقدر على ذلك أحد غيرك.

أيا من أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون أيا من أحاط بكلّ شيء علماً، وأحصى كلّ شيء عدداً، أسألك أن تصلّي على محمّد عبدك ورسولك ونبيّك وخاصّتك وخالصتك

وصفيّك، وخيرتك من خلقك، وأمينك على وحيك، وموضع سرّك، ورسولك الّذي أرسلته إلى عبادك، وجعلته رحمة للعالمين، ونوراً استضاء به المؤمنون، فبشّر بالجزيل من ثوابك، وأنذر بالأليم من عقابك، اللهمّ فصلِّ عليه بكلّ فضيلة من فضائله وبكلّ منقبة من مناقبه وبكلّ حالٍ من حالاته وبكلّ موقف من مواقفه، صلاة تكرم بها وجهه، وأعطه الدّرجة والوسيلة والرّفعة والفضيلة.

اللهمّ شرّف في القيامة مقامه، وعظّم بنيانه وأعل درجته وتقبّل شفاعته في أمّته، وأعطه سؤله وارفعه في الفضيلة إلى غايتها.

الّلهمّ صلِّ على أهل بيته أئمّة الهدى، ومصابيح الدّجى، وأمنائك في خلقك وأصفيائك من عبادك، وحججك في أرضك، ومنارك في بلادك، الصابرين على بلائك الطّالبين رضاك، الموفين بوعدك، غير شاكّين فيك، ولا جاحدين عبادتك وأولياءك وسلائل أوليائك، وخزّان علمك الّذين جعلتهم مفاتيح الهدى، ونور مصابيح الدُّجى صلواتك عليهم ورحمتك ورضوانك.

اللهمّ صلِّ على محمّد وآل محمّد وعلى منارك في عبادك الدّاعي إليك بإذنك القائم بأمرك المؤدّي عن رسولك، عليه وآله السّلام، اللهمّ إذا أظهرته فأنجز له ما وعدته وسق إليه أصحابه، وانصره وقوّ ناصريه، وبلّغه أمله، وأعطه سؤله وجدّد به عزّ محمّد وأهل بيته بعد الذُّلّ الّذي قد نزل بهم بعد نبيّك فصاروا مقتولين مطرودين مشرَّدين خائفين غير آمنين، لقوا في جنبك ابتغاء مرضاتك وطاعتك الأذى والتكذيب فصبروا على ما أصابهم فيك راضين بذلك مسلّمين لك في جميع ما ورد عليهم وما يرد إليهم.

اللهمّ عجّل فرج قائمهم بأمرك، وانصره وانصر به دينك الّذي غيّر وبدّل وجدّد به ما امتحى منه وبدّل بعد نبيّك صلى الله عليه وآله، اللهمّ صلِّ على جميع النّبيين والمرسلين الّذين بلّغوا عنك الهدى، واعتقدوا لك المواثيق بالطاعة، اللهمّ صلِّ عليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم، والسّلام عليهم ورحمة الله وبركاته اللهمّ صلِّ على محمّد وعلى ملائكتك المقرَّبين وأولي العزم من أنبيائك المرسلين، وعبادك الصّالحين أجمعين، وأعطني سؤلي في دنياي وآخرتي يا أرحم الرّاحمين.

اللهمّ كلّ ما دعوتك لنفسي لعاجل الدُّنيا وآجل الآخرة، فأعطه جميع أهلي وإخواني فيك وجميع شيعة آل محمّد، المستضعفين في أرضك بين عبادك، الخائفين منك الّذين صبروا على الأذى والتكذيب فيك، وفي رسولك وأهل بيته عليهم السلام أفضل ما يأملون، واكفهم ما أهمّهم يا أرحم الرّاحمين، اللهمّ اجزهم عنّا جنّات النّعيم، واجمع بيننا وبينهم برحمتك يا أرحم الرّاحمين[١].

(١) جمال الأسبوع، ص ١٥٥-١٥٩.

دعاء آخر زيادة في هذا الدعاء: اللهمَّ إنّي أسألك توفيق أهل الهدى، وأعمال أهل التّقوى، ومناصحة أهل التّوبة، وعزم أهل الصّبر، وحذر أهل الخشية، وطلب أهل الرّغبة، وعرفان أهل العلم، وفقه أهل الورع، حتّى أخافك اللهمَّ مخافة تحجزني عن معاصيك، وحتّى أعمل بطاعتك عملاً أستحقُّ به كريم كرامتك، وحتّى أناصحك في التّوبة خوفاً لك، وحتّى أُخلص لك في النّصيحة حبّاً لك، وحتّى أتوكّل عليك في الأمور كلّها بحسن ظنّي بك سبحان خالق النّور سبحان الله وبحمده.

اللهمَّ صلِّ على محمّد وآله، وتفضّل عليَّ في أموري كلّها بما لا يملكه غيرك ولا يقف عليه سواك، واسمع ندائي وأجب دعائي، واجعله من شأنك فإنّه عليك يسير وهو عندي عظيم يا أرحم الرّاحمين(١).

المتهجد: فإذا فرغت من الصّلاة عقّبت بعدها فسبّحت تسبيح الزهراء عليها السلام ثمَّ تدعو بهذا الدُّعاء: يا من لا تخفى إلى آخر الدعاءين(٢).

بيان: «بعظمتك» أي عظمة صفاتك «الّتي اشتققتها من كبريائك» أي عظمة ذاتك فإنّها راجعة إليها وعينها، والكبرياء الذاتية مشتقة من كينونته ووجوده الّذي هو عين ذاته، إذ وجوب الوجود مستتبع لجميع الكمالات، ولمّا كان وجوب الوجود مستتبعاً لوجود الممكنات، فكأنّه مشتقٌّ من جوده وكونه فيّاضاً على الاطلاق.

ويحتمل أن يكون المراد بالاشتقاق الإظهار والإبراز بمعنى أظهرت عظمة صفاتك من كبرياء ذاتك، وكبرياء ذاتك من وجوب وجودك ووجوب وجودك من جودك الفائض على الممكنات وكذا سائر الفقرات، والأظهر أنَّ هذه مكنونات الأسرار ولا تصل عقولنا إليها.

والعاني الأسير والمحبوس، والطّرد، الإبعاد، والتشريد التفريق «حاجتي» أي أسأل أو أطلبها، وجملة «أسألك فكاك رقبتي» بيان لهذه الجملة، ويحتمل أن يكون حاجتي مفعول أسألك قدّم للتخصيص، فيكون «فكاك» بياناً لحاجتي، أو معمولاً لمقدّر، و«مناصحة أهل التوبة» أي لله ولرسوله وحججه عليهم السّلام وأنفسهم وسائر المؤمنين.

قال في النهاية فيه: إنَّ الدّين النّصيحة لله ولرسوله ولكتابه والأئمّة المسلمين وعامّتهم، النصيحة كلمة يعبّر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له، وليس يمكن أن يعبّر عن هذا المعنى بكلمة واحدة تجمع معناه غيرها، وأصل النصح في اللغة الخلوص يقال: نصحته ونصحت له ومعنى نصيحة الله تصيحة الاعتقاد في وحدانيّته، وإخلاص النيّة في عبادته، والنصيحة لكتاب الله هو التصديق به والعمل بما فيه، ونصيحة رسول الله صلى الله عليه وآله التصديق بنبوّته ورسالته والانقياد لما أمر به ونهى عنه، ونصيحة الأئمّة أن يعطيهم، ونصيحة عامّة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم انتهى.

---

(١) جمال الأسبوع، ص ١٥٩.
(٢) مصباح المتهجد، ص ٢٢١-٢٢٤.

«أهل الرّغبة» أي إلى ثواب الآخرة والدّرجات العالية.

٤ - **المتهجد والجمال والبلد والجنة:** روى المفضّل بن عمر قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يصلّي صلاة جعفر ورفع يديه ودعا بهذا الدُّعاء: يا ربّ يا ربّ حتّى انقطع النفس، يا ربّاه يا ربّاه حتّى انقطع النفس، ربِّ ربِّ حتّى انقطع النّفس، يا الله يا الله حتّى انقطع النّفس، يا رحيم يا رحيم حتّى انقطع النّفس، يا رحمن يا رحمن سبع مرّات يا أرحم الرّاحمين يا أرحم الرّاحمين سبع مرّات.

ثمَّ قال: اللهمَّ إنّي أفتتح القول بحمدك، وأنطق بالثناء عليك وأُمجّدك ولا غاية لمدحك، وأثني عليك ومن يبلغ غاية ثنائك، وأمدَ مجدك، وأنّى لخليقتك كنه معرفة مجدك، وأيّ زمن لم تكن ممدوحاً بفضلك موصوفاً بمجدك عوّاداً على المذنبين المؤمنين بحلمك، تخلّف سكّان أرضك عن طاعتك، فكنت عليهم عطوفاً بجودك، جواداً بفضلك، عوّاداً بكرمك، يا لا إله إلاّ أنت المنّان ذو الجلال والإكرام.

وقال لي: يا مفضّل إذا كانت لك حاجة مهمّة فصلِّ هذه الصّلاة وادع بهذا الدّعاء، وسل حوائجك يقضي الله حاجتك إن شاء الله وبه الثقة(١).

٥ - **المتهجد والجمال:** دعاء آخر بعد هذه الصّلاة:

سبحان من لبس العزّ وتردّى به، سبحان من تعطّف بالمجد وتكرّم به، سبحان من لا ينبغي التسبيح إلاّ له جلّ جلاله، سبحان من أحصى كلّ شيء بعلمه وخلقه بقدرته، سبحان ذي المنّ والنّعم، سبحان ذي القدرة والكرم، اللهمَّ إنّي أسألك بمعاقد العزّ من عرشك، ومنتهى الرحمة من كتابك، وباسمك الأعظم وكلماتك التامّات الّتي تمّت صدقاً وعدلاً أن تصلّي على محمّد وآل محمّد الطّيبين الطاهرين، وأن تجمع لي خير الدُّنيا والآخرة بعد عمر طويل.

اللهمَّ أنت الحيُّ القيّوم العليّ العظيم الخالق الرازق المحيي المميت البديء البديع، لك الكرم ولك المجد ولك المنّ ولك الجود ولك الأمر، وحدك لا شريك لك، يا واحد يا أحد يا صمد، يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، يا أهل التّقوى، وأهل المغفرة، يا أرحم الرّاحمين، يا عفوّ يا غفور يا ودود يا شكور أنت أبرّ بي من أبي وامّي، وأرحم بي من نفسي ومن النّاس أجمعين.

يا كريم يا جواد اللهمَّ إنّي صلّيت هذه الصّلاة ابتغاء مرضاتك، وطلب نائلك ومعروفك، ورجاء رفدك وجائزتك، وعظيم عفوك وقديم غفرانك، اللهمَّ فصلِّ على محمّد وآل محمّد، وارفعها لي في علّيّين وتقبّلها منّي واجعل نائلك ومعروفك ورجاء ما أرجو منك فكاك رقبتي

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٢٢٥، جمال الأسبوع، ص ١٥٩، البلد الأمين، ص ٢١٨، مصباح الكفعمي، ص ٥٣٧.

من النّار، والفوز بالجنّة وما جمعت من أنواع النعيم، ومن حسن الحور العين، واجعل جائزتي منك العتق من النّار، وغفران ذنوبي وذنوب والديّ وما ولدا، وجميع إخواني وأخواتي المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، وأن تستجيب دعائي، وارحم صرختي وندائي، ولا تردّني خائباً خاسراً، واقلبني منجحاً مفلحاً مرحوماً مستجاباً دعائي مغفوراً لي يا أرحم الرّاحمين.

يا عظيم يا عظيم يا عظيم قد عظم الذنب من عبدك، فليحسن العفو منك، يا حسن التّجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرَّحمة، يا نفّاحاً بالخيرات، يا معطي السؤلات يا فكّاك الرّقاب من النّار، صلّ على محمّد وآل محمّد وفكّ رقبتي من النّار، وأعطني سؤلي، واستجب دعائي، وارحم صرختي وتضرُّعي وندائي، واقض لي حوائجي كلّها لدنياي وآخرتي وديني، ما ذكرت منها وما لم أذكر، واجعل [لي] في ذلك الخيرة، ولا تردّني خائباً خاسراً، واقلبني مفلحاً منجحاً مستجاباً لي دعائي مغفوراً لي مرحوماً يا أرحم الراحمين.

يا محمّد يا أبا القاسم يا رسول الله! يا عليّ يا أمير المؤمنين! أنا عبدكما ومولاكما غير مستنكف ولا مستكبر، بل خاضع ذليل عبد مقرّ متمسّك بحبلكما معتصم من ذنوبي بولايتكما أتضرَّع إلى الله تعالى بكما وأتوسّل إلى الله بكما، وأقدّمكما بين [يديّ] حوائجي إلى الله جلّ وعزّ فاشفعا لي في فكاك رقبتي من النّار، وغفران ذنوبي وإجابة دعائي، اللهمّ فصلّ على محمّد وآله، وتقبّل دعائي، واغفر لي يا أرحم الرّاحمين.

دعاء آخر عقيبها: يا نوري في كلّ ظلمة، ويا أنسي في كلّ وحشة، ويا ثقتي في كلّ شدّة ويا رجائي في كلّ كربة، ويا دليلي في الضّلالة إذا انقطعت دلالة الأدلآء، فإنّ دلالتك لا تنقطع عند كلّ خير، ولا يضلّ من هديت، أنعمت عليّ فأسبغت، ورزقتني فوفّرت، وعوّدتني فأحسبت، وأعطيتني فأجزلت بلا استحقاق منّي لذلك بفعل ولكن ابتداء منك بكرمك وجودك، وأنفقت رزقك في معاصيك، وتقوّيت بنعمتك على سخطك، وأفنيت عمري فيما لا تحبُّ، ولم يمنعك جرأتي عليك وركوبي ما نهيتني عنه ودخولي فيما حرَّمت عليّ أن عدت عليّ بفضلك، وأظهرت منّي الجميل وسترت عليّ القبيح، ولم يمنعني عودك عليّ بفضلك أن عدت في معاصيك، فأنت العوّاد بالفضل، وأنا العوّاد بالمعاصي.

فيا أكرم من أقرّ له بذنب وأعزّ من خضع له بذلّ لكرمك أقررت بذنبي ولعزّك خضعت بذلّي، فما أنت صانع بي في كرمك بإقراري بذنبي وعزّك وخضوعي بذلّي صلّ على محمّد وآل محمّد، وافعل بي ما أنت أهله يا أرحم الرّاحمين(١).

(١) مصباح المتهجد، ص ٢٢٥، جمال الأسبوع، ص ١٦٠-١٦٢.

بيان: قال في النّهاية فيه «سبحان من تعطّف بالعزّ» أي تردّى به العطاف والمعطف الرّداء، وقد تعطّف به واعتطف وتعطّفه واعتطفه، وسمّي عطافاً لوقوعه على عطفي الرّجل، وهما ناحيتا عنقه، والتعطّف في حقّ الله تعالى مجاز يراد به الاتّصاف، كأنّ العزّ شمله شمول الرداء انتهى.

ويحتمل أن يكون من التعطّف بمعنى الشفقة يقال تعطّف عليه أي أشفق، والمعنى أشفق على عباده بسبب عزّه وغلبته عليهم، كما أنّ معنى تكرّم أنّه أظهر كرمه بسبب ذلك، والتكرُّم أيضاً التنزّه، وهو أيضاً مناسب، والمنّ النّعمة والكرم علوّ الذّات والجود.

وقال في النّهاية في حديث الدعاء: أسألك بمعاقد العزّ من عرشك أي بالخصال الّتي استحقّ بها العرش العزّ، وبمواقع انعقادها منه، وحقيقة معناه بعزّ عرشك انتهى.

«ومنتهى الرّحمة من كتابك» أي أسألك بحقّ نهاية رحمتك الّتي أثبتّها في كتابك اللوح أو القرآن، ويحتمل أن تكون من بيانيّة «وكلماتك التامّات» أي صفاتك الكاملة من العلم والقدرة والإرادة وغيرها ممّا لا يحصى ولا يعلمه إلاّ أنت أو تقديراتك أو إرادتك التامّات الّتي إذا أردت شيئاً تقول له كن فيكون أو أنبيائك وأوصيائهم أو علومك الّتي في القرآن، كذا ذكره الوالد رحمه الله.

والنّائل العطاء كالرّفد بالكسر «وارفعها لي في علّيين» أي أثبتها لي هناك مع عمل الأبرار كما قال سبحانه ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾[1] وقال الجوهري نفحه بشيء أي أعطاه، يقال: لا تزال لفلان نفحات من المعروف، وقال أحسبني الشيء أي كفاني، أحسبته وحسّبته بالتشديد أي أعطيته ما يرضيه، وتقول أعطى فأحسب أي أكثر.

٦ - **نوادر الراوندي:** باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام: قدم جعفر بن أبي طالب عليه السلام فتلقاه رسول الله صلى الله عليه وآله وقبّل بين عينيه فلمّا جلسا قال رسول الله صلى الله عليه وآله له: ألا أعطيك؟ ألا أمنحك؟ ألا أحبوك؟ قال: بلى يا رسول الله، فقال: تصلّي أربع ركعات في كلّ ركعة سورة الحمد وسورة، ثمّ تقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر خمس عشرة مرّة، ثمّ تركع فتقول هذا التسبيح عشراً ثمّ ترفع رأسك فتقول عشر مرّات، ثمّ تسجد فتقول عشر مرّات، ثمّ ترفع رأسك فتقول عشر مرّات ثمّ تقوم إلى الركعة الثانية فتفعل مثل ذلك فذلك خمس وسبعون مرّة في كلّ ركعة.

فإن استطعت أن تصلّيها كلّ يوم فافعل، فإن لم تستطع ففي كلّ جمعة، فإن لم تستطع ففي كلّ شهر، فإن لم تستطع ففي كلّ سنة، فإن لم تستطع ففي عمرك مرّة فإذا فعلت ذلك غفر الله ذنبك صغيره وكبيره، قديمه وحديثه، خطأه وعمده.

---

(١) سورة المطففين، الآية: ١٨.

قال: قال محمّد بن الأشعث: حدّثنا محمّد بن أبي عمران، عن عاصم بن عليّ بن عاصم، عن أبي معشر المدنيّ، عن محمّد بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ لجعفر عليه السلام مثل ذلك.

وقال ابن عمران حدّثنا إسحاق بن إسرائيل، عن موسى بن عبد العزيز، عن الحكم بن أبان، عن ابن عبّاس أنّ رسول الله ﷺ قال للعبّاس مثله(١).

٧ - **ثواب الأعمال:** عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن عليّ بن أسباط، عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أيّ شيء لمن صلّى صلاة جعفر؟ قال: لو كان عليه مثل رمل عالج وزبد البحر ذنوباً، لغفرها الله، قلت: هذه لنا، قال: فلمن هي؟ ألا لكم خاصّة، قال: قلت: فأيّ شيء يقرأ فيها أعترض القرآن؟ قال لا إقرأ فيها إذا زلزلت، وإذا جاء نصرالله، وإنّا أنزلناه في ليلة القدر، وقل هو الله أحد(٢).

بيان: قيل إنّ رمل عالج جبال متواصلة يتّصل أعلاها بالدّهناء بقرب اليمامة وأسفلها بنجد، وقيل عالج محيط بأكثر أرض العرب، قوله: «أعترض القرآن»، أي أقرأ من أيّ موضع منه اتّفق؟ قال في المغرب استعرض الناس الخوارج واعترضوهم إذا خرجوا لا يبالون من قتلوا، ومنه قوله إذا دخل المسلم مدينة من مدائن المشركين فلا بأس أن يعترضوا من لقوا أي يأخذوا فيها من غير أن يميّزوا من هو ومن أين هو؟

٨ - **المتهجد:** إذا كان في آخر سجدة من الركعة الرابعة، يعني في صلاة جعفر قال بعد التسبيح: سبحان من لبس العزّ والوقار، سبحان من تعطّف بالمجد وتكرّم به، سبحان من لا ينبغي التسبيح إلاّ له، سبحان من أحصى كلّ شيء علمه سبحان ذي المنّ والنّعم، سبحان ذي القدرة والكرم، سبحان ذي العزّة والفضل سبحان ذي القوّة والطول، اللهمّ إنّي أسألك بمعاقد العزّ من عرشك، ومنتهى الرّحمة من كتابك، وباسمك الأعظم وكلماتك التامّة الّتي تمّت صدقاً وعدلاً أن تصلّي على محمّد وأهل بيته، وأن تفعل بي كذا وكذا(٣).

٩ - **الكافي:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عبد الله بن القاسم ذكره عمّن حدّثه، عن أبي سعيد المدائني قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ألا أُعلّمك شيئاً تقوله في صلاة جعفر عليه السلام؟ فقلت: بلى، فقال إذا كنت في آخر سجدة من الأربع ركعات، فقل إذا فرغت من تسبيحك «سبحان من لبس العزّ والوقار» إلى قوله: «سبحان ذي القدرة والأمر، اللهمّ إنّي أسألك» إلى آخر الدُّعاء(٤).

١٠ - **الاحتجاج:** باسناده إلى محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميريّ أنّه كتب إلى الحجّة

---

(١) نوادر الراوندي، ص ١٦٠ ح ٢٣٩-٢٤١.
(٢) ثواب الأعمال، ص ٦٣.
(٣) مصباح المتهجد، ص ٢٢٠.
(٤) الكافي، ج ٣ ص ٢٤٣ باب ٢٦٢ ح ٦.

القائم عليه السلام يسأله عن صلاة جعفر بن أبي طالب في أيّ أوقاتها أفضل أن تصلّى فيه، وهل فيها قنوت؟ وإن كان ففي أيّ ركعة منها؟

فأجاب عليه السلام : أفضل أوقاتها صدر النّهار من يوم الجمعة، ثمّ في أيّ الأيّام شئت وأيّ وقت صلّيتها من ليل أو نهار فهو جائز، والقنوت فيها مرّتان في الثّانية قبل الركوع وفي الرابعة بعد الركوع.

وسأله عن صلاة جعفر إذا سهى عن التسبيح في قيام أو قعود أو ركوع أو سجود وذكره في حالة أخرى قد صار فيها من هذه الصّلاة، هل يعيد ما فاته من ذلك التسبيح في الحالة الّتي ذكرها أم يتجاوز في صلاته؟ فأجاب عليه السلام : إذا سهى في حالة من ذلك ثمّ ذكر في حالة أخرى قضى ما فاته في الحالة الّتي ذكر.

وسأله عن صلاة جعفر في السفر هل يجوز أن تصلّى أم لا؟ فأجاب عليه السلام يجوز ذلك[١].

بيان: ما ورد من قضاء التسبيحات لمن نسيها عند ذكرها لم أر من تعرّض له ولا بأس بالعمل بهذه الرّواية المعتبرة، مع تأيّده بما سيأتي في فقه الرّضا، وقال في الذكرى: وتصلّى - يعني صلاة جعفر - سفراً وحضراً، ويجوز في المحمل مسافراً، وقال في المنتهى روى الشيخ في الصّحيح عن عليّ بن سلمان قال كتبت إلى الرّجل الصّالح عليه السلام ما تقول في صلاة التسبيح في المحمل؟ فكتب إذا كنت مسافراً فصلّ.

أقول: الأولى العمل بمفهوم الرّواية كما يظهر من الفاضلين العمل به، وإن أمكن العمل بعموم الأخبار الواردة بجواز فعل النافلة سفراً وحضراً على الراحلة بل ماشياً، وحمل هذا على الفضل.

١١ - **الهداية:** قال الصّادق عليه السلام : لما قدم جعفر بن أبي طالب عليه السلام من الحبشة كان النبيّ صلى الله عليه وآله قد فتح خيبر فلمّا دخل إليه قام إليه واستقبله وقبّل ما بين عينيه ثمّ قال ما أدري بأيّهما أنا أشدّ فرحاً بفتح خيبر أم بقدوم جعفر؟ ثمّ قال: يا جعفر ألا أحبوك ألا أعطيك ألا أمنحك؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: صلّ أربع ركعات في كلّ يوم، فإن لم تطق ففي كلّ شهر، فإن لم تطق ففي كلّ سنة، فإن لم تطق ففي كلّ عمرك مرّة، فإنّك إن صلّيتها محا الله ذنوبك، ولو كانت مثل رمل عالج وزبد البحر.

فقيل له: يا رسول الله فمن صلّى هذه الصّلاة له من الثّواب ما لجعفر؟ قال: نعم.

وصفتها أن تسبّح في قيامك خمسة عشر مرّة بعد القراءة، تقول «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر» وإذا ركعت قلتها عشراً، فإذا رفعت رأسك من الركوع قلتها عشراً، فإذا سجدت قلتها عشراً، فإذا رفعت رأسك من السجود قلتها عشراً، فإذا سجدت قلتها عشراً، فإذا رفعت رأسك من السجدة قلتها عشراً، ثمّ نهضت إلى الثّانية بغير تكبير فصلّيتها مثل ما

---

(١) الإحتجاج، ص ٤٨٢.

وصفت، وتقنت في الثّانية قبل الرّكوع وبعد التسبيح وتتشهّد وتسلّم، ثمّ تقوم فتصلّي ركعتين مثلهما. وقال الصّادق عليه السلام: إن كنت مستعجلاً فصلّها مجرّدة ثمّ اقض التسبيح.

وروي أنّه قال إن شئت حسبتها من نوافل اللّيل، وإن شئت حسبتها من نوافل النّهار، يحسب لك في نوافلك، وتحسب لك في صلاة جعفر عليه السلام، وجملة التسبيح فيها ألف ومائتا تسبيحة في كل ركعة ثلاث مائة تسبيحة.

وتقول في آخر كل ركعة من صلاة جعفر عليه السلام: يا من لبس العزّ والوقار يا من تعطّف بالمجد وتكرّم به، يا من لا ينبغي التسبيح إلاّ له، يا من أحصى كلّ شيء علمه، يا ذا النّعمة والطّول، يا ذا المنّ والفضل، يا ذا القدرة والكرم أسألك بمعاقد العز من عرشك، ومنتهى الرّحمة من كتابك، وباسمك الأعظم الأعلى، وكلماتك التّامّات أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تفعل بي كذا وكذا وتقرأ في صلاة جعفر في أوّل الركعة الحمد و«والعاديات»، وفي الثّانية الحمد وإذا زلزلت، وفي الثّالثة الحمد وإذا جاء نصر الله، وفي الرابعة الحمد وقل هو الله أحد وإن شئت صليتها كلّها بالحمد وقل هو الله أحد.

الكافي: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب رفعه قال: قال: تقول في آخر ركعة من صلاة جعفر: يا من لبس العزّ والوقار إلى آخر الدُّعاء[1].

١٢ - **أربعين الشهيد:** باسناده عن السّيد المرتضى، عن الشيخ المفيد، عن أبي المفضّل الشيباني، عن محمّد بن جعفر بن بطّة، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن فضالة، عن الحسين بن عثمان، عن ابن بسطام قال: كنت عند أبي عبد الله جعفر ابن محمّد الصّادق عليه السلام فأتى رجل فقال: جعلت فداك إنّي رجل من أهل الجبل، وربّما لقيت رجلاً من إخواني فالتزمته، فيعيب عليّ بعض النّاس ويقولون هذه من فعل الأعاجم وأهل الشرك، فقال عليه السلام: ولم ذاك؟ فقد التزم رسول الله صلى الله عليه وآله جعفراً وقبّل بين عينيه؟ فقال له الرّجل: كيف هذا؟ فقال إنّه يوم افتتح خيبر أتاه بشير فقال: هذا جعفر قد جاء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بأيّهما أنا أشدّ فرحاً؟ بقدوم جعفر أو بفتح خيبر؟ فلم يلبث أن قدم جعفر فالتزمه رسول الله صلى الله عليه وآله وقبّل ما بين عينيه، وجلس النّاس كأنّما على رؤوسهم الطير.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ابتداء منه: يا جعفر قال: لبيك يا رسول الله! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أمنحك ألا أحبوك ألا أعطيك؟ فقال له جعفر: بلى يا رسول الله فظنّ النّاس أنّه سيعطيه ذهباً أو فضّة فقال: إنّي أعطيك شيئاً إن أنت صنعته كلّ يوم كان خيراً لك من الدُّنيا وما فيها، وإن أنت صنعته بين كلّ يومين غفر لك ما بينهما أو كلّ جمعة أو كل شهر أو كلّ سنة غفر لك ما بينهما.

---

(١) الكافي، ج ٣ ص ٢٤٣ باب ٢٦٢ ح ٥.

قال: ثمَّ قال: صلِّ أربع ركعات تكبّر ثمَّ تقرأ فإذا فرغت قلت: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر» خمس عشر مرّة، فإذا ركعت قلتها عشراً فإذا رفعت رأسك قلتها عشراً فإذا سجدت قلتها عشراً، وإذا رفعت رأسك قلتها عشراً وإذا سجدت قلتها عشراً، وإذا رفعت رأسك قلتها عشراً وأنت قاعد قبل أن تقوم فذلك خمس وسبعون تسبيحة في كلّ ركعة، فذلك ثلاثمائة تسبيحة في أربع ركعات قال له: أباللّيل أصلّيها أم بالنّهار؟ فقال: لا، ولكن تصلّيها من صلاتك الّتي كنت تصلّي قبل ذلك[١].

بيان: «كأنّما على رؤوسهم الطير» أي ساكنين خاضعين له كرجل يكون على رأسه طير يريد أن يصيده، أو لأنَّ الطير لا يكاد يقع إلاّ على شيء ساكن، وفي القاموس منحه كمنعه وضربه أعطاه، وقال: حبا فلاناً أعطاه بلا جزاء ولا منّ أو عامٌ.

قوله عليه السلام: «لا ولكن تصلّيها» أي لا يلزمك أن تفعلها زائدة على النوافل المرتّبة، بل يجوز لك أن تحسبها منها وفي بعض النسخ «لا تصلّيها» فالمعنى افعلها أيّ وقت شئت ولكن لا تحسبها من نوافلك، فيكون على الفضل والأولويّة، وقد وردت الأخبار بجواز عدّها من النّوافل المرتّبة، وعمل بها العلامة والشهيد وغيرهما، وكذا قضاء النوافل بل جوّز الشهيدان جعلها من الفرائض، ولا يخلو من قوّة.

وقال ابن الجنيد: ولا أحبّ الاحتساب بها من شيء من التطوّع الموظّف عليه، ولو فعل وجعلها قضاء للنّوافل أجزأه والأوّل أقوى، قال الشهيد رحمه الله في النفليّة ويجوز احتسابها من الرواتب، وقال الشهيد الثّاني رحمه الله فيؤجر على فعل الوظيفتين، روى ذلك ذريح عن أبي عبد الله عليه السلام، وكذا يجوز جعلها من قضاء النوافل لأنَّ في هذه الرّواية إن شئت جعلتها من قضاء صلاة، وجوّز بعض الأصحاب جعلها من الفرائض أيضاً إذ ليس فيها تغيّر فاحش.

١٣-**فقه الرضا:** قال عليه السلام: عليك بصلاة جعفر بن أبي طالب فإنّ فيها فضلاً كثيراً، وقد روى أبو بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه من صلّى صلاة جعفر كلّ يوم لا يكتب عليه السّيئات، ويكتب له بكلّ تسبيحة فيها حسنة، ويرفع له درجة في الجنّة، فإن لم يطق كلّ يوم ففي كلّ جمعة، وإن لم يطق ففي كلّ شهر، وإن لم يطق ففي كلّ سنة، فإنّك إن صلّيتها محي عنك ذنوبك، ولو كانت مثل رمل عالج، أو مثل زبد البحر.

وصلّ أيّ وقت شئت من ليل أو نهار، ما لم يكن في وقت فريضة؛ وإن شئت حسبتها من نوافلك، وإن كنت مستعجلاً صلّيت مجرّدة ثمَّ قضيت التسبيح. فإذا أردت أن تصلّي فافتتح الصّلاة بتكبيرة واحدة، ثمَّ تقرأ في أوّلها فاتحة الكتاب والعاديات، وفي الثانية إذا زلزلت، وفي الثالثة إذا جاء نصر الله، وفي الرابعة قل هو الله أحد.

(١) الأربعون حديثاً للشهيد الأول، ص ٥٢.

وإن نسيت التسبيح في ركوعك أو في سجودك أو في قيامك فاقض حيث ذكرت على أيّ حالة تكون، تقول بعد القراءة «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر» خمس عشر مرّة وتقول في ركوعك عشر مرّات، وإذا استويت قائماً عشر مرّات، وفي سجودك وبين السجدتين عشراً، وإذا رفعت رأسك تقول عشراً قبل أن تنهض.

فذلك خمس وسبعون مرّة ثمّ تقوم في الثّانية وتصنع مثل ذلك ثمّ تتشهّد وتسلّم فقد مضى لك ركعتان ثمّ تقوم تصلّي ركعتين أخريين على ما وصفت لك، فيكون التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير في أربع ركعات ألف مرّة ومائتي مرّة، تصلّي بها متى ما شئت، ومتى ما خفّ عليك، فإنّ في ذلك فضلاً كثيراً.

فإذا فرغت تدعو بهذا الدُّعاء اللهمّ إنّي أسألك من كلّ ما سألك به محمّد وآله، وأستعيذ بك من كلّ ما استعاذ منه محمّد وآله، اللهمّ أعطني من كلّ خير خيراً، واصرف عنّي كلّ ما قضيت من شرّ أو فتنة، واغفر لي ما تعلم منّي وما قد أحصيت عليّ من ذنوبي، واقض حوائجي ما لك فيه رضاً ولي فيه صلاح، يا ذا المنّ والفضل، وسّع عليّ في الرّزق والأجل، واكفني ما أهمّني من أمر دنياي وآخرتي إنّك أنت على كلّ شيء قدير[١].

١٤ - **المقنع**: اعلم أنّ رسول الله ﷺ لمّا افتتح خيبر أتاه البشير بقدوم جعفر بن أبي طالب عليه السلام فقال: ما أدري بأيّهما أنا أشدّ فرحاً أبقدوم جعفر أم بفتح خيبر.

فلم يلبث أن دخل جعفر فقام إليه رسول الله ﷺ والتزمه وقبّل ما بين عينيه وجلس النّاس حوله، ثمّ قال ابتداءً منه: يا جعفر قال لبّيك يا رسول الله، قال: ألا أمنحك ألا أحبوك ألا أعطيك؟ فقال جعفر: بلى يا رسول الله، فظنّ النّاس أنّه يعطيه ذهباً أو ورقاً، فقال إنّي أعطيك شيئاً إن صنعته كلّ يوم كان خيراً لك من الدُّنيا وما فيها، وإن صنعته بين يومين غفر لك ما بينهما، أو كلّ جمعة أو كلّ شهر أو كلّ سنة غفر لك ما بينهما، ولو كان عليك من الذُّنوب مثل عدد النّجوم، ومثل ورق الشجر، ومثل عدد الرّمل لغفر الله لك، ولو كنت فارّاً من الزّحف.

صلّ أربع ركعات تبدأ فتكبّر ثمّ تقرأ، فإذا فرغت من القراءة فقل: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر» خمس عشر مرّة فإذا ركعت قلتها عشراً فإذا رفعت رأسك من الرُّكوع قلتها عشراً، فإذا سجدت قلتها عشراً، فإذا رفعت رأسك من السّجود قلتها عشراً، فإذا سجدت ثانياً قلتها عشراً، فإذا رفعت رأسك من السجود الثّاني قلتها عشراً، وأنت جالس قبل أن تقوم، فذلك خمس وسبعون تسبيحة وتحميدة وتكبيرة وتهليلة في كلّ ركعة ثلاثمائة في أربع ركعات، فذلك ألف ومائتان، وتقرأ فيهما قل هو الله أحد.

وروي: اقرأ في الرّكعة الأولى من صلاة جعفر بالحمد وإذا زلزلت، وفي الثّانية الحمد

---

(١) فقه الرضا عليه السلام، ص ١٥٥.

والعاديات ضبحاً، وفي الثّالثة الحمد وإذا جاء نصر الله، وفي الرّابعة الحمد وقل هو الله أحد، وإن كنت مستعجلاً فصلّها مجرّدة أربع ركعات ثمّ اقض التسبيح.

تفصيل وتبيين: اعلم أنَّ هذه الصّلاة من المستفيضات بل المتواترات، روتها الخاصّة والعامّة بطرق كثيرة، وأجمع المسلمون على استحبابها إلاّ من شذَّ من العامة قاله العلامة في المنتهى، والخلاف فيها في مواضع:

الأول: المشهور بين الأصحاب أنّها بتسليمتين، وقال في الذكرى: ويظهر من الصدوق في المقنع أنّه يرى أنّها بتسليمة واحدة وهو نادر.

وأقول: لا دلالة في عبارة المقنع إلاّ من حيث إنّه لم يذكر التسليم، ولعلّه أحاله على الظهور كالتشهّد والقنوت وغيرهما، والعمل على المشهور.

الثاني: المشهور بين الأصحاب أنَّ التسبيح بعد القراءة ذهب إليه الشيخان وابن الجنيد وابن إدريس وابن عقيل وجمهور المتأخّرين، وقال الصدوق في الفقيه بعد إيراد رواية أبي حمزة الدّالة على أنَّ التسبيح قبل القراءة، وقد روي أنَّ التسبيح في صلاة جعفر بعد القراءة، فبأيّ الحديثين أخذ المصلّي فهو مصيب انتهى، والتخيير لا يخلو من قوّة والعمل بالمشهور لعلّه أولى.

الثالث: المشهور في ترتيب التسبيح: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلاّ الله، والله أكبر، وقال الصّدوق في الفقيه بالتخيير بينه وبين ما ورد في رواية الثّمالي وهو «الله أكبر وسبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلاّ الله» وقال في الذكرى مشيراً إلى الأولى: وهذه الرواية أشهر وعليها معظم الأصحاب انتهى، والعمل بالمشهور أولى لقوّة أخباره وضعف المعارض.

الرابع: اختلف الأصحاب في قراءتها فالمشهور أنّه يقرأ في الأولى بعد الحمد الزلزلة وفي الثانية العاديات وفي الثّالثة النصر وفي الرّابعة التوحيد، وهو مختار السيّد وابن الجنيد والصّدوق وأبي الصّلاح وابن البرّاج وسلاّر، وقال عليّ بن بابويه يقرأ في الأولى العاديات وفي الثانية الزلزلة وفي الباقيتين ما تقدّم، وقال: وإن شئت صلّها كلّها بالتوحيد كما اختاره ولده في الهداية، وورد في الفقه الرّضوي عليه السلام.

وعن ابن أبي عقيل في الأولى الزلزلة وفي الثّانية النصر، وفي الثالثة العاديات وفي الرابعة التوحيد، ومقتضى بعض الرّوايات الصحيحة الجمع بين التوحيد والجحد في كلّ ركعة، وقال في الذكرى: وروي القراءة بالزلزلة والنصر، والقدر والتوحيد انتهى، والعمل بكلّ ما ورد في الرّوايات حسن والمشهور أولى.

الخامس: المشهور بين الأصحاب أنّه يستحبّ العشر بعد السّجدة الثّانية قبل القيام إلى الركعة الثّانية، وكذا في الثالثة قبل القيام إلى الرّابعة، وقال ابن أبي عقيل ثمّ يرفع رأسه من السّجود وينهض قائماً ويقول ذلك عشراً ثمّ يقرأ، والمشهور أقوى وأحوط.

فوائد: الأولى: قال في الذكرى: يجوز تجريدها من التسبيح ثمّ قضاؤه بعدها وهو ذاهب في حوائجه لمن كان مستعجلاً، رواه أبان وأبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام ونحوه قال في النفليّة، وقد مرَّ عن الفقه والهداية.

الثانية: قال في الذكرى: لو صلّى منها ركعتين ثمَّ عرض له عارض بنى بعد إزالة عارضه.

أقول: الأحوط عدم الفصل بدون العذر، وإن كان الأظهر الجواز، وروى الصّدوق في الصحيح عن عليّ بن ريّان قال: كتبت إلى الماضي الأخير عليه السلام أسأله عن رجل صلّى من صلاة جعفر ركعتين، ثمَّ تعجّله عن الرّكعتين الأخيرتين حاجة، أو يقطع ذلك لحادث يحدث أيجوز له أن يتمّها إذا فرغ من حاجته، وإن قام من مجلسه، أم لا يحتسب بذلك إلاّ أن يستأنف الصّلاة ويصلّي الأربع الركعات كلّها في مقام واحد؟ فكتب عليه السلام: بل إن قطعه عن ذلك أمر لا بدَّ منه فليقطع ثمَّ ليرجع فليبن على ما بقي منها إن شاء الله تعالى.

الثالثة: قال في الذكرى: زعم متعصّبو العامّة أنّ الخطاب بهذه الصّلاة وتعليمها كان للعبّاس عمّ النّبيّ صلى الله عليه وآله، ورواه الترمذيّ، ورواية أهل البيت أوثق إذ أهل البيت أعلم بما في البيت، على أنّه يمكن أن يكون خاطبهما بذلك في وقتين ولا استبعاد فيه.

٣ - باب الصلوات التي تهدى إلى النبي والأئمة صلوات الله عليهم اجمعين وسائر أموات المؤمنين

١ - **جمال الأسبوع**: حدَّث أبو محمّد الصيمريّ، عن أحمد بن عبد الله البجلي باسناد رفعه إليهم صلوات الله عليهم قال: من جعل ثواب صلاته لرسول الله وأمير المؤمنين والأوصياء من بعده صلوات الله عليهم أجمعين أضعف الله له ثواب صلاته أضعافاً مضاعفة، حتّى ينقطع النفس ويقال له قبل أن يخرج روحه عن جسده يا فلان هديّتك إلينا وألطافك لنا، هذا يوم مجازاتك ومكافاتك، فطب نفساً وقرَّ عيناً بما أعدَّ الله لك، وهنيئاً لك بما صرت إليه.

قال: كيف يهدي صلاته ويقول؟ قال: ينوي صلاته لرسول الله صلى الله عليه وآله وإن أمكنه أن يزيد على صلاة الخمسين شيئاً، ولو ركعتين في كلّ يوم ويهديها إلى واحد منهم، يفتتح الصّلاة في الرّكعة الأولى مثل افتتاح صلاة الفريضة بسبع تكبيرات أو ثلاث مرّات أو مرَّة في كلّ ركعة، ويقول بعد تسبيح الرّكوع والسّجود ثلاث مرّات «صلّى الله على محمّد وآله الطّيبين الطّاهرين» في كلّ ركعة فإذا شهد وسلّم قال:

اللهمَّ أنت السّلام ومنك السّلام، يا ذا الجلال والإكرام، صلّ على محمّد وآل محمّد الطّيبين الطّاهرين الأخيار، وأبلغهم منّي أفضل التحيّة والسّلام، اللهمَّ إنَّ هذه الرّكعات هدية منّي إلى عبدك ونبيّك ورسولك محمّد بن عبد الله خاتم النبيّين وسيّد المرسلين اللهمَّ فتقبّلها منّي وأبلغه إيّاها عنّي، وأثبني عليها أفضل أملي ورجائي فيك وفي نبيّك صلواتك عليه وآله،

ووصيّ نبيّك وفاطمة الزهراء ابنة نبيّك والحسن والحسين سبطي نبيّك وأوليائك من ولد الحسين عليهم السلام يا وليّ المؤمنين يا وليّ المؤمنين يا وليّ المؤمنين.

ما يهديه إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام : يدعى بالدُّعاء إلى قولك «اللهمّ إنّ هاتين الرّكعتين هديّة منّي إلى عبدك ووليّك وابن عمّ نبيّك ووصيّه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام اللهمّ فتقبّلهما منّي وأبلغه إيّاهما عنّي وأثبني عليهما أفضل أملي ورجائي فيك وفي نبيّك ووصيّ نبيّك وفاطمة الزهراء ابنة نبيّك والحسن والحسين سبطي نبيّك وأوليائك من ولد الحسين عليهم السلام يا وليّ المؤمنين يا وليّ المؤمنين يا وليّ المؤمنين».

ما تهديه إلى فاطمة عليها السلام يقول: اللهمّ إنّ هاتين الرّكعتين هديّة منّي إلى الطّاهرة المطهّرة الطيّبة الزّكية فاطمة بنت نبيّك اللهمّ فتقبّلهما منّي وأبلغها إيّاهما عنّي، وأثبني عليهما أفضل أملي ورجائي فيك وفي نبيّك صلوات الله عليه وآله ووصيّ نبيّك والطيّبة الطّاهرة فاطمة بنت نبيّك والحسن والحسين سبطي نبيّك يا وليّ المؤمنين يا وليّ المؤمنين يا وليّ المؤمنين.

ما يهديه إلى الحسن عليه السلام : اللهمّ إنّ هاتين الرّكعتين هديّة منّي إلى عبدك وابن عبدك ووليّك وابن وليّك الحسن بن عليّ الرّضا عليه السلام اللهمّ فتقبّلهما منّي وأبلغه إيّاهما وأثبني عليهما أفضل أملي ورجائي فيك وفي نبيّك ووليّك وابن وليّك، يا وليّ المؤمنين - ثلاثاً.

ما يهديه إلى الحسين عليه السلام : اللهمّ إنّ هاتين الركعتين هديّة منّي إلى عبدك وابن عبدك ووليّك وابن وليّك سبط نبيّك الطيّب الزّكيّ الرضيّ الحسين ابن عليّ المجتبى، وتأتي بالدُّعاء إلى آخره يا وليّ المؤمنين ثلاثاً.

ما يهديه إلى عليّ بن الحسين عليه السلام : اللهمّ إنّ هاتين الرّكعتين هديّة منّي إلى عبدك وابن عبدك ووليّك وابن وليّك سبط نبيّك زين العابدين عليّ بن الحسين عليهما السّلام ويأتي بالدُّعاء إلى آخره: يا وليّ المؤمنين ثلاثاً.

ما يهديه إلى محمّد بن عليّ عليه السلام : اللهمّ إنّ هاتين الرّكعتين هديّة منّي إلى عبدك وابن عبدك ووليّك وابن وليّك سبط نبيّك محمّد بن عليّ الباقر علمك وتأتي بالدُّعاء إلى آخره: يا وليّ المؤمنين ثلاثاً.

ما يهديه إلى جعفر بن محمّد عليه السلام : اللهمّ إنّ هاتين الرّكعتين هديّة منّي إلى عبدك وابن عبدك ووليّك وابن وليّك سبط نبيّك جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام ويقول الدُّعاء إلى آخره يا وليّ المؤمنين ثلاثاً.

ما يهديه إلى موسى بن جعفر عليه السلام : اللهمّ إنّ هاتين الركعتين هديّة منّي إلى عبدك وابن عبدك ووليّك وابن وليّك سبط نبيّك موسى بن جعفر عليه السلام وارث علم النبيّين، والدُّعاء إلى آخره يا وليّ المؤمنين ثلاثاً.

ما يهديه إلى الرّضا عليّ بن موسى عليه السلام : اللهمّ إنّ هاتين الرّكعتين هدية منّي إلى عبدك

وابن عبدك ووليّك وابن وليّك سبط نبيّك عليّ بن موسى الرّضا ابن المرضيّين عليهم السلام والدعاء إلى آخره: يا وليّ المؤمنين ثلاثاً.

ما يهديه إلى محمّد بن عليّ عليه السلام وعليّ بن محمّد والحسن بن عليّ عليهم السلام مثل ذلك حتّى يصل إلى صاحب الزّمان عليه السلام فادع بالدّعاء إلى قولك: اللهمّ إنّ هاتين الرّكعتين هديّة منّي إلى عبدك وابن عبدك ووليّك وابن وليّك سبط نبيّك في أرضك وحجّتك على خلقك يا وليّ المؤمنين ثلاثاً[1].

قال السيّد قدّس سرُّه: وأخبرني الشيخ حسين بن أحمد السّوراويّ عن محمّد ابن أبي القاسم الطّبري، عن أبي عليّ ابن شيخ الطائفة عن والده وأخبرني عليّ بن يحيى الحنّاط، عن عربيّ بن مسافر، عن محمّد بن أبي القاسم، عن أبي علي، عن والده في مصباحه الكبير ما هذا لفظه:

صلاة الهدية ثماني ركعات روي عنهم عليهم السلام أنّه يصلّي العبد في يوم الجمعة ثماني ركعات أربعاً يهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأربعاً يهدي إلى فاطمة عليها السلام، ويوم السبت أربع ركعات يهدي إلى أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ كذلك كلّ يوم إلى واحد من الأئمّة عليهم السلام إلى يوم الخميس أربع ركعات يهدي إلى جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام ثمّ يوم الجمعة أيضاً ثماني ركعات أربعاً يهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأربع ركعات يهدي إلى فاطمة عليها السّلام ثمّ يوم السّبت أربع ركعات يهدي إلى موسى بن جعفر عليه السلام ثمّ كذلك إلى يوم الخميس أربع ركعات يهدي إلى صاحب الزّمان عليه السلام.

الدّعاء بين كلّ ركعتين: اللهمّ أنت السّلام، ومنك السّلام، وإليك يعود السّلام، حيّنا ربّنا منك بالسّلام اللهمّ إنّ هذه الرّكعات هديّة منّي إلى فلان بن فلان بن فلان، فصلّ على محمّد وآل محمّد، وبلّغه إيّاها وأعطني أفضل أملي ورجائي فيك وفي رسولك صلواتك عليه وآله وفيه، وتدعو بما أحببت إن شاء الله تعالى[2].

المتهجد: مثله[3].

٢ - **دعوات الراوندي:** قالوا عليهم السّلام: إنّه يصلّي العبد يوم الجمعة ثماني ركعات[4].

٣ - **فلاح السائل:** روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا دفنتم ميّتكم وفرغتم من دفنه فليقم وارثه أو قرابته أو صديقه من جانب القبر، ويصلّي ركعتين يقرأ في الرّكعة الأولى فاتحة الكتاب مرّة والمعوّذتين مرّة- سقط من الأصل وصف الركعة الثانية - فيقرأها بالحمد وقل هو الله أحد وإنّا أنزلناه إن شاء فإنّهما من مهمّات ما يقرأ في النوافل، ويركع ويسجد ويقول في سجوده «سبحان من تعزّز بالقدرة، وقهر عباده بالموت» ثمّ يسلّم ويرجع إلى القبر ويقول يا فلان بن فلانة، هذه لك ولأصحابك، فإنّ الله يرفع عنه عذاب القبر

(١) جمال الأسبوع، ص ٢٣-٢٥.
(٢) جمال الأسبوع، ص ٢٧.
(٣) مصباح المتهجد، ص ٢٣٢.
(٤) الدعوات للراوندي، ص ١٠٨.

وضيقه، ولو سأل ربّه أن يغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات حيّهم وميّتهم استجاب الله دعاءه فيهم، ويقول الله تعالى لصاحبه: يا فلان بن فلان كن قرير العين، قد غفر الله عزّوجلّ لك. ويعطى المصلّي بكلّ حرف ألف حسنة، وتمحى عنه ألف سيّئة، فإذا كان يوم القيامة بعث الله تعالى صفّاً من الملائكة يشيّعونه إلى باب الجنّة فإذا دخل الجنّة استقبله سبعون ألف ألف ملك مع كلّ ملك طبق من نور مغطّى بمنديل من إستبرق، وفي يد كلّ ملك كوز من نور فيه ماء السّلسبيل، فيأكل من الطبق ويشرب من الماء ورضوان الله أكبر(١).

بيان: أوردت الصّلاة كما أورده رحمه الله لعلّ النّاظر في كتابنا يطّلع على تلك الرّواية في موضع آخر بغير سقط، فيعمل بها، ويجعل هذا الخبر مؤيّداً لما وجده، وأمّا ما فعله السيّد - رحمة الله عليه - من إضافة السّور من عنده فغريب.

٤ - **فلاح السائل:** عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يأتي على الميّت ساعة أشدّ من أوّل ليلة، فارحموا موتاكم بالصّدقة، فإن لم تجدوا فليصلّ أحدكم ركعتين يقرأ في الأولى بفاتحة الكتاب مرّة وقل هو الله أحد مرّتين وفي الثّانية بفاتحة الكتاب مرّة وألهاكم التكاثر عشر مرّات، ويسلّم، ويقول: اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وابعث ثوابهما إلى قبر ذلك الميّت فلان ابن فلان.

فيبعث الله من ساعته ألف ملك إلى قبره مع كلّ ملك ثوب وحلّة، ويوسّع في قبره من الضيق إلى يوم ينفخ في الصّور، ويعطى المصلّي بعدد ما طلعت عليه الشمس حسنات وترفع له أربعون درجة(٢).

البلد الأمين: والموجز لابن فهد عن النبيّ صلى الله عليه وآله مرسلاً مثله(٣).

٥ - **ومنهما:** صلاة هدية الميّت ركعتان في الأولى الحمد وآية الكرسي، وفي الثّانية الحمد والقدر عشراً، فإذا سلّم قال: اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وابعث ثوابهما إلى قبر فلان(٤).

٦ - **البلد:** ورأيت في بعض كتب أصحابنا أنّه يقرأ في الأولى بعد الفاتحة آية الكرسي مرّة والتوحيد مرّتين، وفي الثّانية بعد الحمد التكاثر عشراً، ونقلتها عن والدي قدّس سرّه(٥).

بيان: أوردت هذه الصّلاة تبعاً للأصحاب، وليس فيها خبر أعتمد عليه مروياً من طرق أصحابنا، وإنّما ذكروه لتوسّعهم في المستحبّات، ولو أتى بها المصلّي بقصد أنّها صلاة وهي خير موضوع لا بقصد الخصوص مع ورود الأخبار العامّة والمطلقة الدّالة على جواز الصّلاة عن الميّت فلا أستبعد حسنه، ولو أتى بصلاة على الهيئات المنقولة بالطّرق المعتبرة ثمّ أهدى ثوابها إلى الميّت فهو أحسن.

---

(١) (٢) فلاح السائل، ص ٨٤-٨٦.

(٣) - (٥) البلد الأمين، ص ٢٣٦.

وروى الشيخ في الصّحيح، عن عمر بن يزيد قال: كان أبو عبد الله عليه السلام يصلّي عن ولده في كلّ ليلة ركعتين، وعن والديه في كلّ يوم ركعتين، قلت: جعلت فداك كيف صار للولد الليل؟ قال: لأنّ الفراش للولد، قال: وكان يقرأ فيهما إنّا أنزلناه في ليلة القدر، وإنّا أعطيناك الكوثر، ورواه الراونديّ في دعواته مرسلاً عنه عليه السلام [1].

٧ - **المكارم:** صلاة الوالد لولده أربع ركعات يقرأ في الأولى الحمد مرّة وعشر مرّات ﴿رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [2] وفي الثانية الحمد مرّة وعشر مرّات ﴿رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ ۝٤٠ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ ۝٤١﴾ [3] وفي الثالثة الحمد مرّة وعشر مرّات ﴿رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [4] وفي الرابعة الحمد مرّة وعشر مرّات ﴿رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [5] فإذا سلّم قال عشراً ﴿رَبَّنَا هَبۡ لَنَا﴾ الآية.

صلاة الوالد لوالديه: ركعتان الأولى بفاتحة الكتاب وعشر مرّات ﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ﴾ وفي الثانية الفاتحة وعشر مرّات ﴿رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾ فإذا سلّم يقول عشر مرّات ﴿رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾.

صلاة أُخرى: ركعتان يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة وعشرين مرّة ﴿رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾ فإذا فرغ سجد ويقولها عشرة أُخرى [6].

أبواب الاستخارات وفضلها وكيفياتها وصلواتها ودعواتها

١ - باب ما ورد في الحث على الاستخارة والترغيب فيها والرضا والتسليم بعدها

١ - **فتح الأبواب:** للسيّد الجليل عليّ بن طاووس والمقنعة: عن الصّادق عليه السلام أنّه قال: يقول الله عزّ وجلّ: «من شقاء عبدي أن يعمل الأعمال ولا يستخير بي» [7].

---

(١) الدعوات للراوندي، ص ٣٣٠ ح ٨٧٣.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٢٨.
(٣) سورة ابراهيم، الآيتان: ٤٠-٤١.
(٤) سورة الفرقان، الآية: ٧٤.
(٥) سورة الأحقاف، الآية: ١٥.
(٦) مكارم الأخلاق، ص ٣٢٠.
(٧) فتح الأبواب، ص ١٣١، المقنعة ص ٢١٧.

الفتح: في أصل عتيق من أصول أصحابنا عنه عليه السلام مثله[١].

من خط الشهيد رحمه الله عن الكراجكي قال: روي عن العالم عليه السلام وذكر مثله.

٢ - **المحاسن:** عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[٢].

ومنه: عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن ابن مسكان، عن محمّد بن مضارب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من دخل في أمر بغير استخارة ثمّ ابتلي لم يؤجر[٣].

المحاسن: عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ وعثمان بن عيسى عمّن ذكره، عن بعض أصحابه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من أكرم الخلق على الله؟ قال: أكثرهم ذكراً لله، وأعملهم بطاعته، قلت: فمن أبغض الخلق إلى الله؟ قال: من يتّهم الله، قلت وأحد يتّهم الله؟ قال: نعم، من استخار الله فجاءته الخيرة بما يكره، فسخط فذلك يتّهم الله[٤].

كتاب الغايات: عن القاسم بن الوليد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من أكرم الخلق على الله وذكر نحوه.

المكارم: عن عثمان بن عيسى مثله إلى قوله فسخط ذلك فهو المتّهم لله[٥].

٣ - **الفتح:** عن شيخه محمّد بن نما وأسعد بن عبد القاهر، عن عليّ بن سعيد الراوندي، عن والده، عن محمّد بن عليّ الحلبيّ، عن شيخ الطائفة قال: أخبرني جماعة عن الصّدوق، عن أبيه، عن سعد، عن إبراهيم بن هاشم ويعقوب بن يزيد ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطاب جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن صفوان، عن ابن مسكان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من دخل في أمر بغير استخارة ثمّ ابتلي لم يؤجر[٦].

ومنه: بهذا الاسناد عن ابن مسكان، عن محمّد بن مضارب عنه عليه السلام مثله[٧].

وبالاسناد المتقدّم عن شيخ الطائفة، عن ابن أبي جيّد، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أبالي إذا استخرت الله على أيّ طرفيّ وقعت، وكان أبي يعلّمني الاستخارة كما يعلمني السّور من القرآن[٨].

بيان: قوله عليه السلام: على أيّ طرفيّ: أي طرفي الرّاحة والبلاء، أو الحياة والموت، أو طرفي الأمر الّذي أتردّد فيه، أو أقع مريضاً على جنبي الأيمن أو الأيسر أو أقتل فأصرع على الأيمن أو الأيسر، وربّما يقرأ بالقاف جمع الطريق، وصحّح في بعض النّسخ طريقي فهما تصحيفان، ويؤيّد ما ذكرنا ما سيأتي مكانه على أيّ جنبيّ.

---

(١) فتح الأبواب، ص ١٣٢.

(٢) (٤) المحاسن، ج ٢ ص ٤٣١-٤٣٢.

(٥) مكارم الأخلاق، ص ٣٠٦.

(٦) - (٧) فتح الأبواب، ص ١٣٤-١٣٥.

(٨) فتح الأبواب، ص ١٤٧.

وقال في النّهاية: فيه أنّه كان إذا اشتكى أحدهم لم ينزل البرمة حتّى يأتي على أحد طرفيه أي حتّى يفيق من علّته أو يموت، لأنّهما منتهى أمر العليل، فهما طرفاه أي جانباه، ومنه حديث أسماء بنت أبي بكر قالت لابنها عبدالله: ما بي عجلة إلى الموت حتّى آخذ على أحد طرفيك، إمّا أن تستخلف فتقرّ عيني، وإمّا أن تقتل فأحتسبك.

٤ - **الفتح:** قال: وجدت في أصل العبد الصّالح المتّفق عليه محمّد بن أبي عمير رحمه الله عن ربعي، عن المفضّل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما استخار الله عزّ وجلّ عبد مؤمن إلاّ خار له، وإن وقع ما يكره[١].

ومنه: نقلاً عن الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين، عن جابر بن عبد الله قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله يعلّمنا الاستخارة في الأمور كلّها كما يعلّمنا السّور من القرآن[٢].

ومنه: ما رواه باسناده إلى جدّه أبي جعفر الطوسيّ فيما رواه إلى أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة في كتاب تسمية المشايخ، عن شهاب بن محمّد بن عليّ، عن جعفر ابن محمّد بن علي، عن إدريس بن محمّد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه، عن إدريس ابن عبد الله بن الحسن، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: كنّا نتعلّم الاستخارة كما نتعلّم السّورة من كتاب الله عزّ وجلّ[٣].

ومنه: من الكتاب المذكور لابن عقدة باسناده، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنّا نتعلّم الاستخارة كما نتعلّم السّورة من كتاب الله عزّ وجلّ[٤].

ومنه: من الكتاب المذكور لابن عقدة باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنّا نتعلّم الاستخارة كما نتعلّم السّورة من القرآن، ثمّ قال: ما أبالي إذا استخرت الله على أيّ جنبيّ وقعت[٥].

ومنه: نقلاً من كتاب الدّعاء لسعد بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه كان يقول: قال الله: «من لم يرض بقضائي ويشكر نعمائي ويصبر على بلائي فليطلب رباً سوائي ومن رضي بقضائي وشكر نعمائي وصبر على بلائي كتبته في الصديقين عندي» وكان يقول عليه السلام: من استخار الله في أمره فعمل أحد الأمرين فعرض في قلبه شيء، فقد اتّهم الله في قضائه[٦].

ومنه: نقلاً من الكتاب المذكور لسعد بن عبد الله، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أنزل الله: «إن من شقاء عبدي أن يعمل الأعمال ولا يستخيرني»[٧].

بيان: قال في النّهاية: الاستخارة طلب الخيرة في الشيء، وهي استفعال منه تقول استخر الله يخر لك، ونحوه قال في القاموس والصحاح، وقال المحقّق رحمه الله صلاة الاستخارة هي

---

(١) - (٢) فتح الأبواب، ص ١٤٨-١٤٩. (٣) - (٥) فتح الأبواب، ص ١٥٩-١٦٠.
(٦) - (٧) فتح الأبواب، ص ١٣٢.

أن تصلّي ركعتين وتسأل الله أن يجعل ما عزمت عليه خيرة، وقال ابن إدريس: الاستخارة في كلام العرب الدُّعاء، وقال بعد كلام: معنى استخرت الله استدعيت إرشادي، وكان يونس بن حبيب اللغوي يقول إنَّ معنى قولهم استخرت الله استقبلت الخير أي سألت الله أن يوفّقني خير الأشياء الّتي أقصدها[(١)].

٥ - **مجالس الشيخ:** عن المفيد، عن عليّ بن خالد المراغي، عن محمّد ابن الفيض العجلي، عن أبيه، عن عبد العظيم الحسني، عن محمّد بن عليّ بن موسى عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن فقال لي وهو يوصيني: يا عليُّ ما حار من استخار، ولا ندم من استشار الحديث[(٢)].

٢ - باب الاستخارة بالرقاع

١ - **مكارم الأخلاق:** قال عبد الرَّحمن بن سيابة خرجت سنة إلى مكّة ومتاعي بزٌّ قد كسد عليَّ قال: فأشار عليَّ أصحابنا أن أبعثه إلى مصر ولا أردُّه إلى الكوفة أو إلى اليمن، فاختلف عليَّ آراؤهم فدخلت على العبد الصّالح بعد النفر بيوم، ونحن بمكّة، فأخبرته بما أشار به أصحابنا، وقلت له: جعلت فداك فما ترى حتّى أنتهي إلى ما تأمرني، فقال لي: ساهم بين مصر واليمن، ثمَّ فوّض في ذلك أمرك إلى الله، فأيّ بلد خرج سهمها عن الأسهم فابعث متاعك إليها.

قلت: جعلت فداك كيف أُسهم؟ قال: اكتب في رقعة بسم الله الرَّحمن الرَّحيم اللهمَّ أنت الله لا إله إلاّ أنت عالم الغيب والشهادة، أنت العالم وأنا المتعلّم فانظر لي في أيّ الأمرين خير لي حتّى أتوكّل عليك فيه وأعمل به، ثمَّ اكتب مصراً إن شاء الله ثمَّ اكتب رقعة أُخرى مثل ما في الرّقعة الأولى شيئاً شيئاً ثمَّ اكتب اليمن إن شاء الله ثمّ اكتب رقعة أُخرى مثل ما في الرقعتين شيئاً شيئاً ثمَّ اكتب يحبس المتاع، ولا يبعث إلى بلد منهما.

ثمَّ اجمع الرّقاع وادفعهنَّ إلى بعض أصحابك فليسترها عنك، ثمَّ أدخل يدك فخذ رقعة من الثلاث رقاع، فأيّها وقعت في يدك فتوكّل على الله واعمل بما فيها إن شاء الله[(٣)].

٢ - **الاحتجاج:** قال: كتب الحميريّ إلى القائم عليه السلام يسأله عن الرّجل تعرض له حاجة ممّا لا يدري أن يفعلها أم لا، فيأخذ خاتمين فيكتب في أحدهما نعم افعل، وفي الآخر لا تفعل، فيستخير الله مراراً ثمَّ يرى فيهما، فيخرج أحدهما فيعمل بما يخرج، فهل يجوز ذلك أم لا؟ والعامل به والتارك له هو مثل الاستخارة أم هو سوى ذلك؟ فأجاب عليه السلام: الّذي سنّه العالم عليه السلام في هذه الاستخارة بالرّقاع والصّلاة[(٤)].

---

(١) السرائر، ج ١ ص ٣١٤.
(٢) أمالي الطوسي، ص ١٣٦ مجلس ٥ ح ٢٢٠.
(٣) مكارم الأخلاق، ص ٢٤٥.
(٤) الاحتجاج، ص ٤٨٤.

٣ - **الفتح:** قال: رأيت من طريق الجمهور ما هذا لفظه بسم الله الرَّحمن الرَّحيم حدَّثنا عبد الرّزاق عن معمر عن قتادة أنَّ ابن مسعود كان يقول في الاستخارة «اللهمَّ إنّك تعلم ولا أعلم وتقدر ولا أقدر، وأنت علاّم الغيوب، اللهمَّ إنَّ علمك بما يكون كعلمك بما كان، اللهمَّ إنّي قد عزمت على كذا وكذا، فإن كان لي فيه خير للدّين والدُّنيا والعاجل والآجل فيسّره وسهّله ووفّقني له ووفّقه لي وإن كان غير ذلك فامنعني منه كيف شئت» ثمَّ يسجد ويقول مائة مرَّة ومرَّة «اللهمَّ إنّي أستخيرك برحمتك خيرة في عافية» ويكتب ستَّ رقاع في ثلاث منها «خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان افعل على اسم الله وعونه» وفي ثلاث منها «خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان لا تفعل» والخيرة فيما يقضي الله، ويكون تحت السّجادة، فإذا فرغت من الصّلاة والدُّعاء، مددت يدك إلى الرّقاع فأخذت واحدة منها، فما خرج فيه فاعمل على الأكثر إن شاء الله وهو حسبي[1].

بيان: ظاهر أكثر اللغويين أنَّ الخيرة بهذا المعنى بكسر الخاء وسكون الياء وفي أكثر نسخ الدُّعاء صحّحوها بفتح الياء وسكونها معاً، قال في النهاية فيه كان رسول الله ﷺ يعلّمنا الاستخارة في كلّ شيء الخير ضدّ الشرّ، تقول منه خرت يا رجل وخار لك أي أعطاك ما هو خير لك، والخيرة بسكون الياء الاسم منه، فأمّا بالفتح فهي الاسم من قولك اختار الله، ومحمّد خيرة الله من خلقه يقال بالفتح والسّكون، وفي دعاء الاستخارة اللهمَّ خر لي أي اختر لي أصلح الأمرين واجعل لي الخيرة فيه.

٤ - **الفتح:** وجدت في كتاب بعض المخالفين اسمه محمود بن أبي سعيد بن طاهر السجزيّ، عن الصدر الإمام ركن الدّين، عن عبد الأوَّل ابن عيسى بن شعيب عن عبد الرَّحمن بن محمّد بن المظفّر، عن عبد الله بن أحمد بن حمّويه، عن محمّد بن محمّد بن يوسف، عن محمّد بن إسماعيل البخاريّ، عن قتيبة بن سعيد، عن عبد الرَّحمن ابن أبي الموالي، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله ﵁ قال: كان رسول الله ﷺ يعلّمنا الاستخارة في الأمور كما يعلّمنا السّورة من القرآن، يقول إذا همَّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثمَّ ليقل: «اللهمَّ إنّي أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنّك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم فأنت علاّم الغيوب، اللهمَّ إن كنت تعلم أنَّ هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو قال في عاجل أمري وآجله - فاقدره لي ويسّره لي ثمَّ بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أنَّ هذا الأمر شرٌّ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو قال في عاجل أمري وآجله - فاصرفه عنّي واصرفني عنه وأقدر لي الخير، حيث كان ثمَّ رضّني به».

وقال بعض المشايخ ﵀ : إنّه لمّا صلّى هذه الصّلاة ودعا بهذا الدُّعاء يقطع بعد ذلك

---

(١) فتح الأبواب، ص ١٥٠.

كاغذة ستّ رقاع يكتب في ثلاثة منها افعل، وفي ثلاثة منها لا تفعل، ثمّ يخلط بعضها ببعض، ويجعلها في كمّه ثمّ يخرج ثلاثة منها واحدة بعد أُخرى، فإن وجد فيها كلّها افعل أقدم على ذلك الأمر طيّب القلب، وإن وجد في اثنتين منها افعل وفي واحدة لا تفعل فلا بأس بالإقدام على ذلك الأمر لكنه دون الأوّل، وإن وجل كلّها لا تفعل فليحذر عن الإقدام على ذلك الأمر، وإن وجد في اثنتين منها لا تفعل فالحذر أولى فللأكثر حكم الكلّ"[1].

قال: ومن الدّعوات التي وردت في الاستخارة قوله ﷺ: «اللهمّ خر لي واختر لي» وبلغني عن بعض العلماء في كيفيّة الاستخارة أنّه قال: يكتب ثلاث رقاع في كلّ رقعة «بسم الله الرّحمن الرّحيم خيرة من الله العزيز الحكيم افعل» وفي ثلاث «بسم الله الرّحمن الرّحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لا تفعل» وتضع الرّقاع تحت السّجادة ثمّ تصلّي ركعتين في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وسورة الاخلاص ثلاثاً ثمّ تسلّم وتقول: «اللهمّ إنّي أستخيرك بعلمك» إلى آخره ثمّ تسجد وتقول مائة مرّة أستخير الله العظيم ثمّ ترفع رأسك وتخرج الرّقاع خمسة وتترك واحدة، فإن كان في ثلاثة افعل فاقصده فالصّلاح فيه، وإن كان في ثلاثة لا تفعل فأمسك فإنّ الخيرة فيه إن شاء الله.

ومنه: ذكر شيخنا المفيد في الرّسالة العزّية ما هذا لفظه: «باب صلاة الاستخارة» وإذا عرض للعبد المؤمن أمران فيما يخطر بباله من مصالحه في أمر دنياه كسفره وإقامته ومعيشته في صنوف يعرض له الفكر فيها، أو عند نكاح وتركه وابتياع أمة أوعبد ونحو ذلك، فمن السنّة أن لا يهجم على أحد الأمرين، وليتوقّ حتّى يستخير الله عزّ جلّ، فإذا استخاره عزم على ما خطر بباله على الأقوى في نفسه، فإن ساوت ظنونه فيه توكّل على الله تعالى وفعل ما يتّفق له منه، فإنّ الله عَزَّ وَجَلَّ يقضي له بالخير إن شاء الله تعالى.

ولا ينبغي للإنسان أن يستخير الله في فعل شيء نهاه عنه، ولا حاجة به في استخارة لأداء فرض، وإنّما الاستخارة في المباح وترك نفل إلى نفل لا يمكنه الجمع بينهما، كالجهاد والحجّ تطوّعاً، أو السفر لزيارة مشهد دون مشهد، أو صلة أخ مؤمن وصلة غيره بمثل ما يريد صلة الآخر به، ونحو ذلك.

وللاستخارة صلاة موظّفة مسنونة، وهي ركعتان يقرأ الإنسان في إحداهما فاتحة الكتاب وسورة معها، ويقرأ في الثّانية الفاتحة وسورة معها ويقنت في الثّانية قبل الرّكوع، فإذا تشهّد وسلّم حمد الله وأثنى عليه، وصلّى على محمّد رسول الله ﷺ وقال:

«اللهمّ إنّي أستخيرك بعلمك وقدرتك، وأستخيرك بعزّتك، وأسألك من فضلك، فإنّك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علاّم الغيوب، اللهمّ إن كان هذا الأمر الّذي عرض

---

(١) فتح الأبواب، ص ١٥١.

لي خيراً في ديني ودنياي وآخرتي فيسّره لي، وبارك لي فيه، وأعنّي عليه، وإن كان شراً لي فاصرفه عنّي، واقض لي الخير حيث كان ورضّني به حتّى لا أحبَّ تعجيل ما أخّرت، ولا تأخير ماعجّلت».

وإن شاء قال: «اللهمَّ خر لي في ما عرض لي من أمر كذا وكذا، واقض لي بالخيرة فيما وفّقتني له منه برحمتك يا أرحم الرّاحمين»(١).

بيان: كان هذا بالأبواب المتعلّقة بالاستخارات المطلقة أنسب، وإنّما أوردته هنا تبعاً للسيّد رحمه الله.

٥ - **الفتح:** عن محمّد بن نما وأسعد بن عبد القاهر، عن عليّ بن سعيد الراوندي عن والده، عن محمّد بن عليّ بن محسن الحلبيّ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي، عن المفيد، عن ابن قولويه، عن الكلينيّ، عن غير واحد، عن سهل بن زياد، عن أحمد ابن محمّد البصري، عن القاسم بن عبد الرّحمن الهاشميّ، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أردت أمراً فخذ ستّ رقاع فاكتب في ثلاث منها «بسم الله الرّحمن الرّحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة افعل» وفي ثلاث منها «بسم الله الرّحمن الرّحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة لا تفعل» ثمّ ضعها تحت مصلاّك ثمّ صلّ ركعتين، فإذا فرغت فاسجد سجدة وقل مائة مرّة «أستخير الله برحمته خيرة في عافية» ثمّ استو جالساً وقل «اللهمّ خر لي واختر لي في جميع أموري في يسر منك وعافية» ثمّ اضرب بيدك إلى الرّقاع فشوّشها وأخرج واحدة واحدة، فإن خرج ثلاث متواليات افعل، فافعل الأمر الّذي تريده وإن خرج ثلاث متواليات لا تفعل فلا تفعله، وإن خرجت واحدة افعل والأخرى لا تفعل، فأخرج من الرقاع إلى خمس فانظر أكثرها، فاعمل به، ودع السادسة لا يحتاج إليها(٢).

ومنه: باسناده عن محمّد بن أحمد بن حمدون الواسطيّ، عن أحمد بن أحمد بن عليّ بن سعيد الكوفي، عن الكلينيّ مثله، إلاّ أنّ فيه في الموضعين «لعبده فلان بن فلان»(٣).

المتهجد: عن هارون بن خارجة مثله(٤).

الكافي: عن غير واحد، عن سهل مثله(٥).

التهذيب: باسناده عن الكلينيّ مثله إلاّ أنّه ليس فيه اختر لي(٦).

بيان: هذا أشهر طرق هذه الاستخارة وأوثقها وعليه عمل أصحابنا وليس فيه ذكر الغسل، وذكره بعض الأصحاب لوروده في سائر أنواع الاستخارة، ولا بأس به، وأيضاً ليس

---

(١) فتح الأبواب، ص ١٧٦.
(٢) - (٣) فتح الأبواب، ص ١٨١-١٨٤.
(٤) مصباح المتهجد، ص ٣٧٤-٣٧٥.
(٥) الكافي، ج ٣ ص ٢٤٥ باب ٢٦٤ ح ٣.
(٦) تهذيب الأحكام، ص ٥٤١ ج ٣ باب ١٦ ح ٦.

فيه تعيين سورة في الصّلاة، وذكر بعضهم سورتي الحشر والرّحمن لورودهما في الاستخارة المطلقة، فلو قرأهما أو الاخلاص في كلّ ركعة كما مرّ أو ما سيأتي في رواية الكراجكي رحمه الله لم أستبعد حسنه.

ثمّ اعلم أنَّ إخراج الخمس قد لا يحتاج إليه كما إذا خرج أولاً لا تفعل، ثمّ ثلاثاً افعل وبالعكس، فإن قلت: هذا داخل في القسمين المذكورين، قلت: إن سلّمنا ذلك وإن كان بعيداً فيمكن أن يخرج افعل ثمّ لا تفعل ثمّ مرّتين افعل، وبالعكس، ولا يحتاج فيهما إلى إخراج الخامسة، فالظاهر أنَّ المذكور في الخبر أقصى الاحتمالات، مع أنّه يحتمل لزوم إخراج الخامسة تعبّداً، وإن كان بعيداً.

ثمّ إنّه لا يظهر مع كثرة إحداهما تفاوت في مراتب الحسن وضدّه، وبعض الأصحاب جعلوا لهما مراتب بسرعة خروج افعل أو لا تفعل، أو توالي أحدهما بأن يكون الخروج في الأربع أولى في الفعل والترك من الخروج في الخمس، أو يكون خروج مرّتين افعل ثمّ لا تفعل ثم افعل أحسن من الابتداء بلا تفعل ثمّ افعل ثلاثاً، وكذا العكس إلى غير ذلك من الاعتبارات الّتي تظهر بالمقايسة بما ذكر وليس ببعيد.

٦- **الفتح**: قال: وجدت رواية أخرى بالرقاع ذكر من نقلتها من كتابه أنّها منقولة عن الكراجكي وهذا لفظ ما وقفت عليه منها:

هارون بن حمّاد، عن أبي عبد الله الصّادق عليه السلام قال: إذا أردت أمراً فخذ ستّ رقاع فاكتب في ثلاث منها «بسم الله الرحمن الرّحيم خيرة من الله العزيز الحكيم - ويروى العليّ الكريم - لفلان بن فلان افعل كذا إن شاء الله» واذكر اسمك وما تريد فعله، وفي ثلاث منهنَّ «بسم الله الرحمن الرّحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان لا تفعل كذا إن شاء الله» وتصلّي أربع ركعات تقرأ في كلّ ركعة خمسين مرّة قل هو الله أحد، وثلاث مرّات إنّا أنزلناه في ليلة القدر، وتدع الرّقاع تحت سجّادتك وتقول:

«بقدرتك تعلم ولا أعلم، وتقدر ولا أقدر، وأنت علاّم الغيوب، اللهمّ بك فلا شيء أعلم منك صلّ على آدم صفوتك، ومحمّد خيرتك، وأهل بيته الطّاهرين، ومن بينهم من نبيّ وصدّيق وشهيد وعبد صالح ووليّ مخلص، وملائكتك أجمعين إن كان ما عزمت عليه من الدُّخول في سفري إلى بلد كذا وكذا خيرة لي في البدء والعاقبة، ورزق تيسّر لي منه فسهّله ولا تعسّره، وخر لي فيه، وإن كان غيره فاصرفه عنّي وبدّلني منه بما هو خير منه برحمتك يا أرحم الرّاحمين». ثمّ تقول سبعين مرّة «خيرة من الله العليّ الكريم» فإذا فرغت من ذلك عفّرت خدَّك ودعوت الله وسألته ما تريد.

قال: وفي رواية أُخرى، ثمّ ذكر في أخذ الرّقاع نحو ما تقدّم في الروايتين الأُوليين.

قال السّيد رحمه الله: أمّا هارون بن خارجة لعلّه الصّيرفي الكوفيّ ووثّقه النجاشيّ وأمّا هارون

بن حمّاد فما وجدته في رجال الصّادق عليه السلام ولعلّه هارون بن زياد، وقد يقع الاشتباه في الكتابة بين لفظ زياد وحمّاد[١].

٧ - **الفتح**: قال: وممّا وجدت من طرائف الاستخارات أنّني طلبني بعض أبناء الدُّنيا وأنا بالجانب الغربيّ من بغداد، فبقيت اثنين وعشرين يوماً أستخير الله جلّ جلاله كلّ يوم في أن ألقاه في ذلك اليوم فتأتي الاستخارة لا تفعل في أربع رقاع أو في ثلاث متواليات ما اختلفت في المنع مدّة اثنين وعشرين يوماً، وظهر لي حقيقة سعادتي بتلك الاستخارات، فهل هذا من غير عالم الخفيّات.

وممّا وجدت من عجائب الاستخارات أنّني أذكر أنّني وصلت الحلّة في بعض الأوقات الّتي كنت مقيماً بدار السّلام، فأشار بعض الأقوام بلقاء بعض أبناء الدُّنيا من ولاة البلاد الحليّة، فأقمت بالحلّة لشغل كان لي شهراً فكنت كلّ يوم أستصلحه للقائه أستخير الله جلّ جلاله أوّل النّهار وآخره في لقائه في ذلك الوقت فتأتي الاستخارة لا تفعل، فتكمّلت نحو خمسين استخارة في مدّة إقامتي كلّها لا تفعل، فهل يبقى مع هذا عندي ريب لو كنت لا أعلم حال الاستخارة أنّ هذا صادر عن الله جلّ جلاله العالم بمصلحتي، هذا مع ما ظهر بذلك من سعادتي، وهل يقبل العقل أن يستخير الإنسان خمسين استخارة تطلع كلّها اتفاقاً لا تفعل.

وممّا وجدت من عجائب الاستخارات أنّني قد بلغت من العمر نحو ثلاث وخمسين سنة ولم أزل أستخير مذ عرفت حقيقة الاستخارات وما وقع أبداً فيها خلل، ولا ما أكره، ولا ما يخالف السعادات والعنايات، فأنا فيها كما قال بعضهم:

قلت للعاذل لما جاءني　　من طريق النصح يبدي ويعيد
أيّها الناصح لي في زعمه　　لا ترد نصحاً لمن ليس يريد
فالّذي أنت له مستقبح　　ما على استحسانه عندي مزيد
وإذا نحن تباينّا كذا　　فاستماع العذل شيء لا يفيد[٢]

ومنه: قال أخبرني شيخي الفقيه محمّد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر الأصفهانيّ باسنادهما، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن عبد الرّحمن بن سيابة قال: خرجت إلى مكّة ومعي متاع كثير فكسد علينا، فقال بعض أصحابنا: ابعث به إلى اليمن وبعض أصحابنا: ابعث به إلى مصر فذكرت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام فقال لي: ساهم بين مصر واليمن، ثمّ فوّض أمرك إلى الله، فأيّ البلدين خرج اسمه في السّهم فابعث إليه متاعك، فقلت: كيف أساهم؟ قال: اكتب في رقعة «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم إنّه لا إله إلاّ أنت عالم الغيب والشّهادة أنت العالم وأنا المتعلّم فانظر في أيّ الأمرين خير لي حتّى أتوكّل عليك فيه، نأعمل به» ثمّ اكتب مصراً إن شاء الله ثمّ اكتب رقعة أخرى مثل ذلك ثمّ اكتب اليمن إن شاء الله

(١) فتح الأبواب، ص ١٨٩.
(٢) فتح الأبواب، ص ٢٢٣.

ثمَّ اكتب في رقعة أخرى مثل ذلك، ثمَّ اكتب يحبس إن شاء الله ولا يبعث به إلى بلدة منهما ثمَّ أجمع الرّقاع فادفعها إلى من يسترها عنك، ثمَّ أدخل يدك فخذ رقعة من الثلاث رقاع فأيّها وقعت في يدك فتوكّل على الله فاعمل بما فيها إن شاء الله تعالى[1].

بيان: هذا عمل معتبر وسنده لا يقصر عن العمل المشهور في الرقاع، فإنَّ ابن سيابة عندي من الممدوحين الّذين اعتمد الأصحاب على أخبارهم، ويمكن تأييده بأخبار القرعة، فإنّه ورد أنها لكلّ أمر مشكل، وورد أنّه ما من قوم فوّضوا أمرهم إلى الله إلاّ خرج لهم الحقّ، لا سيّما إذا اختلفت الآراء في الأمر الّذي يقرعون فيه.

٨ - **الفتح:** قال وجدت رواية عن عمرو بن أبي المقدام عن أحدهما ﷺ في المساهمة تكتب: «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم اللهمَّ فاطر السّموات والأرض عالم الغيب والشّهادة الرّحمن الرَّحيم أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، أسألك بحق محمّد وآل محمّد أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تخرج لي خيرة في ديني ودنياي وعاقبة أمري وآجله إنّك على كل شيء قدير، ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلاّ بالله صلّى الله على محمّد وآله».

ثمَّ تكتب ما تريد في رقعتين ويكون الثّالث غفلاً ثمَّ تجيل السّهام فأيّهما خرج عملت ولا تخالف، فمن خالف لم يصنع له، وإن خرج الغفل رميت به[2].

بيان: قال في القاموس الغفل بالضمّ من لا يرجى خيره ولا يخشى شرّه، وما لا علامة فيه من القداح والطرق وغيرهما، وما لا سمة عليه من الدّواب ومن لا نصيب له ولا عزم عليه من القداح انتهى «لم يصنع له» أي لم يقدّر له ما هو خير له.

ثمَّ اعلم أنَّ الكتابة على رقعتين لعلّها فيما إذا كان الأمر مردّداً بين شقّين أو بين الفعل والترك، وإذا كان بين أكثر من شقّين فيزيد الرقاع بعدد الزيادة، ومع خروج غفل يرميها ويخرج أخرى.

٣ - باب الاستخارة بالبنادق

١ - **مجموع الدعوات، والفتح:** روى أحمد بن محمّد بن يحيى قال: أراد بعض أوليائنا الخروج للتجارة فقال: لا أخرج حتّى آتي جعفر بن محمّد ﷺ فأسلّم عليه، فأستشيره في أمري هذا، وأسأله الدُّعاء لي، قال: فأتاه فقال: يا ابن رسول الله إنّي عزمت على الخروج للتجارة وإنّي آليت على نفسي أن لا أخرج حتّى ألقاك وأستشيرك وأسألك الدُّعاء لي، قال فدعا له وقال عليه الصّلاة والسّلام: عليك بصدق اللسان في حديثك، ولا تكتم عيباً يكون في تجارتك، ولا تغبن المسترسل فإنّ غبنه رباً، ولا ترض للنّاس إلاّ ما ترضاه لنفسك، وأعط الحقَّ وخذه، ولا تخف ولا تحزن فإنَّ التاجر الصدوق مع السفرة الكرام البررة يوم

---

(١) فتح الأبواب، ص ٢٦٧.
(٢) فتح الأبواب، ص ٢٦٩.

القيامة، واجتنب الحلف فإنَّ اليمين الفاجر تورث صاحبها النار، والتاجر فاجر إلاّ من أعطى الحقَّ وأخذه.

وإذا عزمت على السفر أو حاجة مهمّة فأكثر الدُّعاء والاستخارة فإنَّ أبي حدَّثني، عن أبيه، عن جدّه أنَّ رسول الله ﷺ كان يعلّم أصحابه الاستخارة كما يعلّمهم السّورة من القرآن، وإنّا لنعمل ذلك متى هممنا بأمر، ونتّخذ رقاعاً للاستخارة، فما خرج لنا عملنا عليه أحببنا ذلك أم كرهنا.

فقال الرَّجل: يا مولاي فعلّمني كيف أعمل؟ فقال إذا أردت ذلك فأسبغ الوضوء وصلّ ركعتين، تقرأ في كلّ ركعة الحمد وقل هو الله أحد مائة مرَّة فإذا سلّمت فارفع يديك بالدُّعاء وقل في دعائك:

«يا كاشف الكرب ومفرّج الهمّ ومذهب الغمّ ومبتدئاً بالنّعم قبل استحقاقها يا من يفزع الخلق إليه في حوائجهم ومهمّاتهم وأمورهم، ويتكلون عليه، أمرت بالدُّعاء وضمنت الإجابة، اللهمَّ فصلِّ على محمّد وآل محمّد، وابدأ بهم في كلّ أمري وأفرج همّي ونفّس كربي وأذهب غمّي واكشف لي عن الأمر الّذي قد التبس عليَّ، وخر لي في جميع أموري خيرة في عافية، فإنّي أستخيرك اللهمَّ بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك، وألجأ إليك في كلّ أموري وأبرأ من الحول والقوَّة إلاّ بك، وأتوكّل عليك وأنت حسبي ونعم الوكيل.

اللهمَّ فافتح لي أبواب رزقك، وسهّلها لي، ويسّر لي جميع أموري، فإنّك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علاّم الغيوب، اللهمَّ إن كنت تعلم أنَّ هذا الأمر- وتسمّي ما عزمت عليه وأردته - هو خير لي في ديني ودنياي ومعاشي ومعادي وعاقبة أموري، فقدّره لي وعجّله عليَّ وسهّله ويسّره وبارك لي فيه، وإن كنت تعلم أنّه غير نافع لي في العاجل والآجل، بل هو شرٌّ عليَّ فاصرفه عنّي واصرفني عنه، كيف شئت وأنّى شئت، وقدّر لي الخير حيث كان وأين كان، ورضّني يا ربّ بقضائك، وبارك لي في قدرك حتّى لا أُحبَّ تعجيل ما أخّرت، ولا تأخير ما عجّلت، إنّك على كلّ شيء قدير، وهو عليك يسير.

ثمَّ أكثر الصّلاة على محمّد النبيّ وآله صلوات الله عليهم أجمعين، ويكون معك ثلاث رقاع قد اتّخذتها في قدر واحد وهيئة واحدة، واكتب في رقعتين منها«اللهمَّ فاطر السّموات والأرض عالم الغيب والشّهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اللهمَّ إنّك تعلم ولا أعلم وتقدر ولا أقدر، وتُمضي ولا أُمضي، وأنت علاّم الغيوب، صلّ على محمّد وآل محمّد، وأخرج لي أحبَّ السّهمين إليك، وأخيرهما لي في ديني ودنياي وعاقبة أمري إنّك على كلّ شيء قدير وهو عليك سهل يسير» وتكتب في ظهر إحدى الرقعتين: افعل، وعلى ظهر الأُخرى: لا تفعل، وتكتب على الرقعة الثالثة «لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، استعنت بالله، وتوكّلت عليه، وهو حسبي ونعم الوكيل، توكّلت في جميع أموري على الله

الحيّ الّذي لا يموت، واعتصمت بذي العزّة والجبروت، وتحصنت بذي الحول والطّول والملكوت وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين» ثمّ تترك ظهر هذه الرّقعة أبيض ولا تكتب عليه شيئاً.

وتطوي الثلاث رقاع طيّاً شديداً على صورة واحدة، وتجعل في ثلاث بنادق شمع أو طين على هيئة واحدة بوزن واحد، وادفعها إلى من تثق به، وتأمره أن يذكر الله ويصلّي على محمّد وآله، ويطرحها إلى كمّه ويدخل يده اليمنى فيجيلها في كمّه ويأخذ واحدة من غير أن ينظر إلى شيء من البنادق، ولا يتعمّد واحدة بعينها، ولكن أيّ واحدة وقعت عليها يده من الثلاث أخرجها، فإذا أخرجها أخذتها منه وأنت تذكر الله عزّوجلّ، وتسأله الخيرة فيما خرج لك، ثمّ فضّها واقرأها واعمل بما يخرج على ظهرها، وإن لم يحضرك من تثق به طرحتها أنت إلى كمّك وجلتها بيدك وفعلت كما وصفت لك، فإن كان على ظهرها افعل، فافعل، وامض لما أردت، فإنّه لك فيه إذا فعلته الخيرة إن شاء الله تعالى، وإن كان على ظهرها لا تفعل، فإيّاك أن تفعله أو تخالف، فإنّك إن خالفت لقيت عنتاً وإن تمّ لم تكن لك فيه الخيرة وإن خرجت الرقعة الّتي لم يكتب على ظهرها شيء فتوقّف إلى أن تحضر صلاة مفروضة ثمّ قم فصلّ ركعتين كما وصفت لك، ثمّ صلّ الصّلاة المفروضة أو صلّهما بعد الفرض ما لم تكن الفجر والعصر، فأمّا الفجر فعليك بعدها بالدُّعاء إلى أن تبسط الشمس ثمّ صلّهما وأمّا العصر فصلّهما قبلها ثمّ ادع الله عزّوجلّ بالخيرة كما ذكرت لك وأعد الرقاع واعمل بحسب ما يخرج لك وكلّما خرجت الرقعة الّتي ليس فيها شيء مكتوب على ظهرها فتوقّف إلى صلاة مكتوبة كما أمرتك إلى أن يخرج لك ما تعمل عليه إن شاء الله تعالى[١].

٢ - **الفتح:** عن محمّد بن نما وأسعد بن عبد القاهر باسنادهما إلى محمّد بن يعقوب الكلينيّ، عن عليّ بن محمّد رفعه عنهم عليهم السلام قال لبعض أصحابه وقد سأله عن الأمر يكون يمضي فيه ولا يجد أحداً يشاوره، فكيف يصنع؟ قال: شاور ربّك، قال: فقال له كيف؟ قال: انو الحاجة في نفسك واكتب رقعتين في واحدة لا، وفي واحدة نعم، واجعلهما في بندقتين من طين، ثمّ صلّ ركعتين واجعلهما تحت ذيلك، وقل: «يا الله إنّي أشاورك في أمري هذا وأنت خير مستشار ومشير، فأشر عليّ بما فيه صلاح وحسن عاقبة» ثمّ أدخل يدك فإن كان فيها نعم فافعل، وإن كان فيها لا، لا تفعل هكذا تشاور ربّك[٢].

المكارم والمتهجد: عن الكلينيّ مثله[٣].

٣ - **الفتح:** قال: وجدت في كتاب عتيق فيه دعوات وروايات من طريق أصحابنا تغمّدهم الله جلّ جلاله بالرّحمات، ما هذا لفظه: تكتب في رقعتين في كلّ واحدة «بسم الله

(١) فتح الأبواب، ص ١٦٠.
(٢) فتح الأبواب، ص ٢٢٧.
(٣) مكارم الأخلاق، ص ٣٠٩، مصباح المتهجد، ص ٣٧٥.

الرَّحمن الرَّحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لعبده فلان بن فلان» وتذكر حاجتك وتقول في آخرها «أفعل يا مولاي» وفي الأخرى «أتوقّف يا مولاي» واجعل كلّ واحدة من الرّقاع في بندقة من طين، وتقرأ عليها الحمد سبع مرّات وقل أعوذ بربّ الفلق سبع مرّات وسورة الأضحى سبع مرّات، وتطرح البندقتين في إناء فيه ماء بين يديك فأيّهما انبعثت وانبثقت قبل الأخرى فخذها واعمل بها إن شاء الله تعالى[1].

٤ - **الفتح:** قال: وجدت بخطّ الشيخ عليّ بن يحيى الحنّاط ولنا منه إجازة بكلّ ما يرويه ما هذا لفظه:

استخارة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وهي أن تضمر ما شئت وتكتب هذه الاستخارة وتجعلها في رقعتين، وتجعلهما في مثل البندق ويكون بالميزان وتضعهما في إناء فيه ماء ويكون على ظهر إحداهما افعل، والأخرى لا تفعل، وهذه كتابتها «ما شاء الله كان، اللهمّ إنّي أستخيرك خيار من فوّض إليك أمره، وأسلم إليك نفسه واستسلم إليك في أمره، وخلالك وجهه، وتوكّل عليك في ما نزل به، اللهمّ خر لي ولا تخر عليّ وكن لي ولا تكن عليّ، وانصرني ولا تنصر عليّ، وأعنّي ولا تعن عليّ، وأمكنّي ولا تمكّن منّي واهدني إلى الخير، ولا تضلّني، وأرضني بقضائك وبارك لي في قدرك، إنّك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد، وأنت على كلّ شيء قدير اللهمّ إن كانت الخيرة في أمري هذا في ديني ودنياي وعاقبة أمري فسهّله لي وإن كان غير ذلك فاصرفه عنّي يا أرحم الرّاحمين، إنّك على كلّ شيء قدير».

فأيّهما طلع على وجه الماء فافعل به، ولا تخالفه إن شاء الله، وحسبنا الله ونعم الوكيل[2].

بيان: ويكون بالميزان أي اجعلهما متساويتين بأن تزنهما بالميزان «وخلا لك وجهه» أي لم يتوجّه بوجه إلى غيرك في حاجة. قال الكفعمي: أي أقبل عليك بقلبه وجميع جوارحه وليس في نفسه شيء سواك في خلوته، وفي الحديث أسلمت وجهي لله وتخلّيت أي تبرّأت من الشّرك وانقطعت عنه، والعرب تذكر الوجه وتريد صاحبه، فيقولون: أكرم الله وجهك أي أكرمك الله، وقال سبحانه: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ أي إلاّ إيّاه[3].

٥ - **الفتح:** قال: رأيت بخطّي على المصباح وما أذكر الآن من رواه لي ولا من أين نقلته، ما هذا لفظه: الاستخارة المصريّة عن مولانا الحجّة صاحب الزمان عليه الصّلاة والسّلام يكتب في رقعتين «خيرة من الله ورسوله لفلان بن فلانة» ويكتب في إحداهما افعل، وفي الأخرى لا تفعل، ويترك في بندقتين من طين ويرمي في قدح فيه ماء ثمّ يتطهّر ويصلّي ركعتين ويدعو عقيبهما:

اللهمّ إنّي أستخيرك خيار من فوّض إليك أمره، وأسلم إليك نفسه، وتوكّل عليك في

---

(١) - (٢) فتح الأبواب، ص ٢٦٣-٢٦٤. (٣) مصباح الكفعمي، ص ٥٢٠ في الهامش.

أمره، واستسلم لك فيما نزل به أمره، اللهمَّ خر لي ولا تخر عليَّ وأعنّي ولا تعن عليَّ ومكنّي ولا تمكّن منّي، واهدني للخير ولا تضلّني، وأرضني بقضائك، وبارك لي في قدرك، إنّك تفعل ما تشاء وتعطي ما تريد، اللهمَّ إن كانت الخيرة لي في أمري هذا وهو كذا وكذا فمكنّي منه، وأقدرني عليه، وأمرني بفعله وأوضح لي طريق الهداية إليه، وإن كان اللهمَّ غير ذلك فاصرفه عنّي إلى الّذي هو خير لي منه، فإنّك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علاّم الغيوب يا أرحم الرّاحمين.

ثمَّ تسجد سجدة وتقول فيها «أستخير الله خيرة في عافية» مائة مرَّة، ثمَّ ترفع رأسك وتتوقّع البنادق، فإذا خرجت الرقعة من الماء فاعمل بمقتضاها إن شاء الله تعالى[1].

٦ - **الفتح:** قال: وجدت عن الكراجكيّ رحمه الله قال: وقد جاءت رواية أن تجعل رقاع الاستخارة اثنتين في إحداهما افعل، وفي الأخرى لا تفعل، وتسترهما عن عينك، وتصلّي صلواتك وتسأل الله الخيرة في أمرك، ثمَّ تأخذ منهما واحدة فتعمل بما فيها[2].

٤ - باب الاستخارة والتفؤّل بالقرآن المجيد

١ - **الفتح:** ذكر الشيخ الإمام الخطيب المستغفريّ بسمرقند في دعواته إذا أردت أن تتفأّل بكتاب الله عزّوجلّ ، فاقرأ سورة الاخلاص ثلاث مرّات ثمَّ صلِّ على النبيّ وآله ثلاثاً ثمَّ قل: «اللهمَّ تفألت بكتابك، وتوكّلت عليك ، فأرني من كتابك ما هو مكتوم من سرّك المكنون في غيبك» ثمَّ افتح الجامع وخذ الفأل من الخط الأوَّل في الجانب الأوَّل من غير أن تعدَّ الأوراق والخطوط، وكذا أُورد مسنداً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله[3].

بيان: الجامع القرآن التامّ لجميع السّور والآيات.

٢ - **الفتح:** وجدت في بعض كتب أصحابنا: صفة القرعة في المصحف يصلّي صلاة جعفر، فإذا فرغ منها دعا دعاءها ثمَّ يأخذ المصحف ثمَّ ينوي فرج آل محمّد بدءاً وعوداً، ثمَّ يقول: «اللهمَّ إن كان في قضائك وقدرك أن تفرّج عن وليّك وحجّتك في خلقك في عامنا هذا أو في شهرنا هذا فأخرج لنا رأس آية من كتابك نستدلُّ بها على ذلك» ثمَّ يعدُّ سبع ورقات ويعدُّ عشرة أسطر من ظهر الورقة السابعة، وينظر ما يأتيه في الحادي عشر من السّطور، ثمّ يعيد الفعل ثانياً لنفسه فإنّه يبيّن حاجته إن شاء الله تعالى[4].

٣ - **المكارم:** صلاة للقرعة في المصحف يصلّي صلاة جعفر إلى آخر الخبر[5].

بيان: «بدءاً وعوداً» لعلَّ المعنى في الحال وفي الرجعة، أو ينوي ذلك مكرّراً وقيل أي

---

(١) فتح الأبواب، ص ٢٦٥.
(٢) فتح الأبواب، ص ٢٢٨.
(٣) فتح الأبواب، ص ١٥٦.
(٤) فتح الأبواب، ص ٢٧٧.
(٥) مكارم الأخلاق، ص ٣١٠.

أوّل مرّة وفيما يفعل ثانياً، وهو بعيد، وفيه دلالة ما على جواز التفؤّل بالمصحف، لاستعلام الأحوال.

٤ - **الفتح:** قال حدّثني بدر بن يعقوب المقري الأعجميّ رضوان الله عليه بمشهد الكاظم عليه السلام في صفة الفأل في المصحف بثلاث روايات من غير صلاة، فقال: تأخذ المصحف وتدعو بما معناه فتقول: «اللهمّ إن كان في قضائك وقدرك أن تمنّ على أمّة نبيّك بظهور وليّك وابن بنت نبيّك، فعجّل ذلك وسهّله ويسّره وتحمّله وأخرج لي آية أستدلّ بها على أمر فأئتمر أو نهي فأنتهي - أو ما تريد الفأل فيه - في عافية» ثمّ تعدّ سبع أوراق ثمّ تعدّ في الوجهة الثّانية من الورقة السابعة ستّة أسطر وتفأل بما يكون في السطر السّابع.

وقال: في رواية أخرى: إنّه يدعو بالدّعاء ثمّ يفتح المصحف الشريف ويعدّ سبع قوائم ويعدّ ما في الوجهة الثّانية من الورقة السابعة، وما في الوجهة الأولى من الورقة الثامنة من لفظ اسم الله جلّ جلاله ثمّ يعدّ قوائم بعدد اسم الله، ثمّ يعدّ من الوجهة الثّانية من القائمة الّتي ينتهي العدد إليها، ومن غيرها ممّا يأتي بعددها سطوراً بعدد اسم لفظ الله جلّ جلاله، ويتفأل بآخر سطر من ذلك.

وقال في الرّواية الثالثة: إنّه إذا دعا بالدّعاء عدّ ثماني قوائم ثمّ يعدّ في الوجهة الأولى من الورقة الثّامنة أحد عشر سطراً، ويتفأل بما في السطر الحادي عشر، وهذا ما سمعناه في الفأل بالمصحف الشريف قد نقلناه كما حكيناه[1].

أقول: وجدت في بعض الكتب أنّه نسب إلى السيّد رحمه الله الرّواية الثّانية لكنّه قال: يقرأ الحمد وآية الكرسيّ وقوله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾ إلى آخر الآية[2]، ثمّ يدعو بالدّعاء المذكور ويعمل بما في الرّواية.

ووجدت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجباعيّ رحمه الله أنّه وجد بخطّ الشيخ قدّس سرّه رواية حسنة في التفؤّل بالمصحف، وذكر الرّواية الثّالثة من كتاب أبي القاسم بن قولويه قال: روى بعض أصحابنا قال: كنت عند عليّ بن الحسين عليه السلام فكان إذا صلّى الفجر لم يتكلّم حتّى تطلع الشمس، فجاءه يوم ولد فيه زيد فبشّروه به بعد صلاة الفجر قال: فالتفت إلى أصحابه فقال: أيّ شيء ترون أن أسمّي هذا المولود؟ قال: فقال كلّ رجل: سمّه كذا سمّه كذا، قال: فقال يا غلام عليّ بالمصحف، قال: فجاءوا بالمصحف فوضعه على حجره، قال ثمّ فتحه فنظر إلى أوّل حرف من الورقة، وإذا فيه ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[3] قال: ثمّ طبّقه، ثم فتحه ثلاثاً فنظر فإذا في أوّل الورقة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم

(١) فتح الأبواب، ص ٢٧٨.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ٥٩.
(٣) سورة النساء، الآية: ٩٥.

بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ فَٱسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾[1] ثمّ قال هو والله زيد، هو والله زيد فسمّي زيداً.

بيان: لعلّه عليه السلام لما كان علم أنَّ الشهيد من أولاده في الجهاد اسمه زيد، والآيتان دلّتا على أنّه يقاتل ويستشهد فسمّاه زيداً، وفيه أيضاً إيماء بجواز استعلام الأحوال من القرآن.

٥ - **كتاب الغايات:** لجعفر القميّ صاحب كتاب العروس والمكارم: عن أبي عليّ اليسع بن عبد الله القميّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنّي أريد الشيء فأستخير الله فيه فلا يفي، ولي فيه الرأي أفعله أو أدعه؟ فقال: انظر إذا قمت إلى الصّلاة فإنَّ الشيطان أبعد ما يكون من الإنسان إذا قام إلى الصّلاة أيّ شيء يقع في قلبك فخذ به، وافتح المصحف فانظر إلى أوّل ما ترى فيه فخذ به إن شاء الله.

بيان: رواه في التهذيب باسناده عن محمّد بن عليّ بن محبوب، عن أحمد ابن الحسن بن فضّال، عن أبيه، عن الحسن بن الجهم، عن أبي عليّ اليسع القميّ مثله، واليسع مجهول «فأستخير الله فيه» أي أطلب من الله أن يوقع في قلبي ما هو خير لي، ويصحُّ عزمي عليه، فلا يقوى عزمي على الفعل أو الترك، وهو المراد بعدم الوفاء وفي التهذيب والمكارم «فلا يوفّق فيه الرّأي» وهو أصوب.

والظاهر أنَّ الواو في قوله عليه السلام «وافتح المصحف» بمعنى أو كما لا يخفى على المتأمّل «وأوّل ما ترى» لعلَّ المراد به أوّل الصفحة اليمنى، لوقوع النظر غالباً عليه ابتداءً، ويؤيّد أنَّ أصل الاستخارة بالمصحف بهذا النحو الرّواية السابقة والّذي مرّ في أوّل الباب وفي كتاب الغايات «فانظر ما ترى فخذ به» ولا ينافيه ما رواه الكلينيّ بسند فيه ضعف وإرسال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تتفأل بالقرآن، إذ يمكن أن يكون المراد به النهي عن استنباط وقوع الأمور في المستقبل واستخراج الأمور المخفيّة والمغيَّبة، كما يفعله بعض النّاس لا الاستخارة[2]، وإن مرَّ إشعار بعض الأخبار بجواز الأوّل أيضاً، ويحتمل أن يكون المعنى التفؤل عند سماع آية أو قراءتها كما

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١١١.

(٢) قال المحقق المحدّث الكاشاني في الوافي ما ملخّصه: إنّه لا ينافي هذا ما اشتهر اليوم بين النّاس من الاستخارة بالقرآن على النحو المتعارف بينهم، لأنَّ التفأل غير الاستخارة. فإنَّ التفأل إنّما يكون فيما سيقع ويتبيّن الأمر فيه كشفاء مريض أو موته ووجدان الضالّة او عدمه ومآله إلى تعجيل تعرف علم الغيب وقد ورد النهي عنه وعن الحكم فيه بتّة لغير أهله، بخلاف الاستخارة فإنّه طلب لمعرفة الرشد الذي أريد فعله أو تركه وتفويض الأمر إلى الله سبحانه في التعيين. وإنّما منع من التفأل بالقرآن وإن جاز بغيره إذا لم يحكم بوقوع الأمر على البت لأنّه إذا تفأل بغير القرآن ثمّ تبيّن خلافه فلا بأس، بخلاف القرآن فإنّه يقضي إلى اساءة الظنّ بالقرآن ولا يتأتّي ذلك في الاستخارة به لبقاء الابهام فيه بعد، وإن ظهر السوء لأن=

هو دأب العرب في التفؤّل والتّطير بالأمور، بل هو المتبادر من لفظ التفؤّل ولا يبعد أن يكون السّرُّ فيه أنّه يصير سبباً لسوء عقيدتهم في القرآن إن لم يظهر بعده أثره، وهذا الوجه ممّا خطر بالبال، وهو عندي أظهر، والأوّل هو المسموع من المشايخ رضوان الله عليهم.

أقول: وروى لي بعض الثقات عن الشيخ الفاضل الشيخ جعفر البحرينيّ رحمه الله أنّه رأى في بعض مؤلّفات أصحابنا الإماميّة أنّه روى مرسلاً عن الصّادق عليه السلام قال: ما لأحدكم إذا ضاق بالأمر ذرعاً أن لا يتناول المصحف بيده عازماً على أمر يقتضيه من عند الله، ثمّ يقرأ فاتحة الكتاب ثلاثاً والاخلاص ثلاثاً وآية الكرسي ثلاثاً وعنده مفاتح الغيب ثلاثاً والقدر ثلاثاً والجحد ثلاثاً والمعوّذتين ثلاثاً ويتوجّه بالقرآن قائلاً اللهمّ إنّي أتوجّه إليك بالقرآن العظيم من فاتحته إلى خاتمته، وفيه اسمك الأكبر، وكلماتك التامّات، يا سامع كلّ صوت، ويا جامع كلّ فوت، ويا بارىء النّفوس بعد الموت، يا من لا تغشاه الظُّلمات، ولا تشتبه عليه الأصوات، أسألك أن تخير لي بما أشكل عليّ به، فإنّك عالم بكلّ معلوم، غير معلّم، بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعليّ الرّضا ومحمّد الجواد وعليّ الهادي والحسن العسكري والخلف الحجّة من آل محمّد عليه وعليهم السّلام، ثمّ تفتح المصحف وتعدُّ الجلالات الّتي في الصفحة اليمنى، ثمّ تعدُّ بقدرها أوراقاً ثمّ تعدُّ بعددها أسطراً من الصفحة اليسرى ثمّ تنظر آخر سطر تجده كالوحي فيما تريد إن شاء الله تعالى.

ووجدت بخطّ جدّ شيخنا البهائيّ الشيخ شمس الدّين محمّد بن عليّ بن الحسن الجباعي قدّس الله أرواحهم، نقلاً من خطّ الشهيد نور الله ضريحه، نقلاً من خطّ محمّد بن أحمد الحسين بن عليّ بن زياد قال أخبرنا الشيخ الأوحد محمّد بن الحسن الطوسيّ إجازة عن الحسين بن عبد الله، عن أبي محمّد هارون بن موسى التلّعكبري، عن محمّد بن همام بن سهيل، عن محمّد بن جعفر المؤدّب، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ، عن عثمان بن عيسى، عن يوسف، عن المفضّل بن عمر قال: بينما نحن عند أبي عبد الله عليه السلام إذ تذاكرنا أمّ الكتاب فقال رجل من القوم: جعلني الله فداك إنّا ربّما هممنا بالحاجة، فنتناول المصحف فنتفكّر في الحاجة الّتي نريدها، ثمّ نفتح في أوّل الوقت فنستدلُّ بذلك على حاجتنا فقال أبو عبد الله عليه السلام: وتحسنون؟ والله ما تحسنون.

قلت: جعلت فداك وكيف نصنع؟ قال: إذا كان لأحدكم حاجة وهمَّ بها فليصلِّ صلاة جعفر، وليدعُ بدعائها، فإذا فرغ من ذلك فليأخذ المصحف ثمّ ينوِ فرج آل محمّد بدءاً وعوداً، ثمّ يقول «اللهمّ إن كان في قضائك وقدرك أن تفرّج عن وليّك وحجّتك في خلقك في عامنا

= العبد لا يعرف خيره من شرّه في شيء. قال الله تعالى: ﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا﴾ الآية؛ انتهى. [مستدرك السفينة ج ٨ لغة «فأل»].

هذا أو في شهرنا هذا، فأخرج لنا آية من كتابك نستدلُّ بها على ذلك» ثمَّ يعدُّ سبع ورقات ويعدُّ عشرة أسطر من خلف الورقة السابعة وينظر ما يأتيه في الأحد عشر من السُّطور، فإنّه يبيّن لك حاجتك، ثمَّ تعيد الفعل ثانية لنفسك.

بيان: قوله عليه السلام «وليدع بدعائها» أقول: لا يبعد أن يكون إشارة إلى الدُّعاء الّذي قدَّمناه في كيفيّة صلاة جعفر برواية المفضل بن عمر لاتّحاد الرّاوي فيهما.

وأقول: وجدت في بعض مؤلفات أصحابنا أنّه قال: ممّا نقل من خطّ الشيخ يوسف بن الحسين القطيفي رحمه الله ما هذا صورته: نقلت من خط الشيخ العلامة جمال الدّين الحسن ابن المطهّر طاب ثراه:

روي عن الصّادق عليه السلام قال: إذا أردت الاستخارة من الكتاب العزيز فقل بعد البسملة: «إن كان في قضائك وقدرك أن تمنَّ على شيعة آل محمّد بفرج وليّك وحجّتك على خلقك فأخرج إلينا آية من كتابك نستدلُّ بها على ذلك» ثمَّ تفتح المصحف وتعدّ ستّ ورقات ومن السّابعة ستّة أسطر وتنظر ما فيه.

بيان: الظاهر أنّه سقط منه ثمَّ تعيد الفعل لنفسك.

٥ - باب الاستخارة بالسبحة والحصى

١ - **الفتح:** وجدت بخطّ أخي الصّالح الرّضي الآوي محمّد بن محمّد بن محمّد الحسيني ضاعف الله سعادته، وشرَّف خاتمته، ما هذا لفظه:

عن الصادق عليه السلام من أراد أن يستخير الله قال: فليقرأ الحمد عشر مرّات، ثمَّ يقول: «اللهمَّ إنّي أستخيرك لعلمك بعاقبة الأمور، وأستشيرك لحسن ظنّي بك في المأمول والمحذور، اللهمَّ إن كان أمري هذا ممّا نيطت بالبركة أعجازه وبواديه، وحفّت بالكرامة أيّامه ولياليه، فخر لي فيه بخيرة تردُّ شموسه ذلولاً، وتقعض أيامه سروراً، يا الله فإمّا أمر فأئتمر وإمّا نهي فأنتهي، اللهمَّ خر لي برحمتك خيرة في عافية، ثلاث مرّات، ثمَّ يأخذ كفاً من الحصى أو سبحته.

قال السّيد رحمه الله: هذا لفظ الحديث كما ذكرناه ولعلَّ المراد بأخذ الحصى أو سبحته أن يكون قد قصد بقلبه أنّه إن خرج عدد الحصى أو السّبحة فرداً كان افعل، وإن خرج مزدوجاً كان لا تفعل، أو لعلّه يجعل نفسه والحصى أو السبحة بمنزلة اثنين يقترعان، فيجعل الصدر في القرعة منه أو من الحصى أو السّبحة فيخرج عن نفسه عدداً معلوماً ثمَّ يأخذ من الحصى شيئاً أو من السبحة شيئاً ويكون قد قصد بقلبه أنّه إن وقعت القرعة عليه مثلاً فيفعل، وإذا وقعت على الحصى أو السّبحة فلا يفعل، فيعمل بذلك.

ثمَّ قال: وحدَّثني بعض أصحابنا مرسلاً في صفة القرعة أنّه يقرأ الحمد مرّة واحدة، وإنّا أنزلناه إحدى عشرة مرّة، ثمَّ يدعو بالدُّعاء الّذي ذكرناه عن الصّادق عليه السلام في الرواية الّتي قبل

هذه، ثمَّ يقرع هو وآخر ويقصد بقلبه أنّه متى وقع عليه أو على رفيقه يفعل بحسب ما يقصد في نيّته، ويعمل بذلك مع توكّله وإخلاص طويّته(١).

٢ - **منهاج الصلاح:** نوع آخر من الاستخارة رويته عن والدي الفقيه سديد الدين يوسف بن عليّ بن المطهر رحمه الله تعالى عن السيّد رضيّ الدين محمّد الآوي عن صاحب الزّمان عليه السلام وهو أن يقرأ فاتحة الكتاب عشر مرّات وأقلّ منه ثلاث مرات والأدون منه مرّة ثمّ يقرأ إنّا أنزلناه عشر مرّات، ثمّ يقول هذا الدُّعاء ثلاث مرات «اللهمَّ إنّي أستخيرك» وساق الدُّعاء كما مرَّ إلى قوله «اللهمَّ إن كان الأمر الفلانيّ ممّا قد نيطت» إلى قوله: «فخر لي فيه خيرة» إلى قوله «مسروراً اللهمَّ إمّا أمر فأئتمر أو نهي فأنتهي، اللهمَّ إنّي أستخيرك برحمتك خيرة في عافية» ثمَّ يقبض على قطعة من السّبحة ويضمر حاجته ويخرج إن كان عدد تلك القطعة زوجاً فهو افعل وإن كان فرداً لا تفعل أو بالعكس.

٣ - ورويت عن السّيد السّعيد رضيّ الدّين عليّ بن موسى بن طاووس وكان أعبد من رأيناه من أهل زمانه ما ذكر في كتاب الاستخارات قال: وجدت بخط أخي الصالح الرّضي إلى قوله عشر مرّات ثمّ يقول، وذكر الدُّعاء إلاّ أنّه قال فيه عقيب «والمحذور: اللهمَّ إن كان أمري هذا ممّا قد نيطت وعقبت سروراً يا الله إمّا أمر» إلى قوله من الحصى أو سبحته.

أقول: يظهر منه أنَّ نسخته رحمه الله من كتاب السّيد كانت مخالفة لما عندنا من النسخ فإنّها متّفقة على ما أثبتنا وكانت نسخة الشيخ الشهيد محمّد بن مكّي نوّر الله ضريحه أيضاً موافقة لنسخة العلاّمة رحمه الله، حيث قال في الذكرى: ومنها الاستخارة بالعدد، ولم تكن هذه مشهورة في العصور الماضية، قبل زمان السيد الكبير العابد رضيّ الدّين محمّد بن محمّد الآويّ الحسيني المجاور بالمشهد المقدَّس الغروي رضي الله عنه، وقد روّينا عنه وجميع مرويّاته عن عدَّة من مشايخنا عن الشيخ الكبير الفاضل جمال الدّين ابن المطهّر عن والده رضي الله عنه عن السّيد رضي الدّين عن صاحب الأمر عليه السلام، ثمَّ ذكر مثل ما أورده العلاّمة عن والده وعن السّيد نوّر الله مراقدهم(٢).

بيان: قال الكفعميّ رحمة الله عليه «نيطت» أي تعلّقت وناط الشيء تعلّق، وهذا منوط بك أي متعلّق، والأنواط المعاليق، ونيط فلان بكذا أي علق وقال الشاعر:

وأنت زنيم نيط في آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

وأعجاز الشيء آخره، وبواديه أوّله، ومفتتح الأمر ومبتدأه ومقتبله وعنفوانه وأوائله وموارده وبدائهه وبواديه نظائر، وشوافعه وتواليه وأعقابه ومصادره ورواجعه ومصائره وعواقبه وأعجازه نظائر.

(١) فتح الأبواب، ص ٢٧٢.

(٢) ذكرى الشيعة، ص ٢٥٢.

وقوله: «شموسه» أي صعوبته، ورجل شموس أي صعب الخلق، ولا تقل شموص بالصاد، وشمس الفرس منع ظهره، والذلول ضدّ الصعوبة، وتقعض أي تردُّ وتعطف وقعضت العود عطفته، وتقعص بالصاد تصحيف، والعين مفتوحة لأنّه إذا كانت عين الفعل أو لامه أحد حروف الحلق كان الأغلب فتحها في المضارع انتهى(١).

وأقول: كان الأولى أن يقول أعجاز الشيء أواخره، وبواديه أوائله، وكذا كان الأولى شموسه أي صعبه والذلول ضدُّ الصعب وأمّا القعض بالمعنى الّذي ذكره فقد ذكره الجوهريّ قال: قعضت العود عطفته، كما تُعطف عروش الكرم والهودج ولم يورد الفيروز آباديّ هذا البناء أصلاً، وهو غريب، وفي كثير من النسخ بالصاد المهملة ولعلّه مبالغة في السّرور، وهذا شائع في عرف العرب والعجم، يقال لمن أصابه سرور عظيم: مات سروراً أو يكون المراد به الانقضاء أي تنقضي بالسّرور والتعبير به لأنَّ أيّام السّرور سريعة الانقضاء، فإنَّ القعص الموت سريعاً، فعلى هذا يمكن أن يقرأ على بناء المعلوم والمجهول «وأيّامه» بالرّفع والنصب معاً.

وقال الفيروز آبادي: القعص الموت الوحيّ، ومات قعصاً أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه، وقعصه كمنعه قتله مكانه كقعّصه، وانقعص مات، والشيء انثنى انتهى، فعلى ما ذكرناه يمكن أن يكون بالمهملة بالمعنى الّذي ذكره في المعجمة، ولا يبعد أن يكون في الأصل تقيّض فصحّف ولعلّ الأولى العمل بالرّواية الّتي ليست فيها هذه الكلمة.

واعلم أنَّ الظاهر من الرّواية أخذ كفّ من السّبحة بأن يأخذ قطعة من السبحة المنظومة أو المنثورة في كفّه، لا أن يقبض على جزء من السّبحة، وإن أمكن حمله عليه.

واعلم أنَّ ما أورده السّيد أولاً واختاره العلاّمة ﷫ أظهر، وأمّا ما ذكره السّيد أخيراً فهو بعيد، ولعلَّ مراده أنّه ينوي بقلبه عدداً خاصاً إمّا نوعاً كالزوج أو الفرد أو شخصاً كعشرة مثلاً، فيقصد إن كان موافقاً لما نواه يعمل به، وإلاّ فلا، أو بالعكس، والرّواية الّتي أوردها أخيراً أيضاً في غاية الاجمال والاغلاق.

ويحتمل أن يكون المراد بها القرعة المعروفة عند المخاصمات، فيكتب اسم المتخاصمين في رقعتين فيخرج إحداهما، وأن يكون المراد الاستخارة المعروفة فيحصّل رفيقاً ويقول له أنا أقول افعل، وأنت تقول لا تفعل، أو بالعكس، فيكتب الاسمين في رقعتين ويخرج إحداهما ويعمل بمقتضاه، ويمكن أن يكون هذا مخصوصاً بما إذا كان له رفيق يأمره بما لا يريده أو ينهاه عمّا يريده.

٤ - **أقول:** سمعت والدي ﷫ يروي عن شيخه البهائيّ نوّر الله ضريحه أنّه كان يقول:

---

(١) مصباح الكفعمي، ص ٥١٥ في الهامش.

سمعنا مذاكرة عن مشايخنا عن القائم صلوات الله عليه في الاستخارة بالسبحة أنّه يأخذها ويصلّي على النبيّ وآله صلوات الله عليه وعليهم، ثلاث مرّات، ويقبض على السبحة ويعدّ اثنتين اثنتين، فإن بقيت واحدة فهو افعل، وإن بقيت اثنتان فهو لا تفعل.

٥ - ووجدت في مؤلفات أصحابنا نقلاً من كتاب السعادات مروياً عن الصادق عليه السلام قال: يقرأ الحمد مرّة والاخلاص ثلاثاً ويصلّي على محمّد وآل محمّد خمس عشرة مرّة ثمّ يقول: «اللهمّ إنّي أسألك بحقّ الحسين وجدّه وأبيه وأمّه وأخيه والأئمّة من ذريّته أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تجعل لي الخيرة في هذه السّبحة، وأن تريني ما هو الأصلح لي في الدّين والدُّنيا، اللهمّ إن كان الأصلح في ديني ودنياي وعاجل أمري وآجله فعل ما أنا عازم عليه، فأمرني، وإلاّ فانهني! إنّك على كلّ شيء قدير».

ثمّ يقبض قبضة من السبحة ويعدُّها ويقول: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله» إلى آخر القبضة، فإن كانت الأخيرة سبحان الله فهو مخير بين الفعل والترك وإن كان الحمد لله، فهو أمر، وإن كان لا إله إلاّ الله فهو نهي.

٦ - وروي أيضاً عن الشيخ يوسف بن الحسين أنّه وجد بخطّ الشّهيد السّعيد محمّد بن مكّي قدس الله روحه قال: تقرأ إنّا أنزلناه عشر مرّات ثمّ تدعو بهذا الدعاء «اللهمّ إنّي أستخيرك لعلمك بعاقبة الأمور، وأستشيرك لحسن ظنّي بك في المأمور والمحذور، اللهمّ إن كان الأمر الّذي عزمت عليه ممّا قد نيطت البركة بأعجازه وبواديه، وحفّت بالكرامة أيّامه ولياليه، فأسألك بمحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن والحجّة القائم عليهم السلام أن تصلّي على محمّد وعليهم أجمعين، وأن تخير لي خيرة تردُّ شموسه ذلولاً وتقيّض أيامه سروراً، اللهمّ إن كان أمراً فاجعله في قبضة الفرد، وإن كان نهياً فاجعله في قبضة الزّوج»، ثمّ تقبض على السبحة وتعمل على ما يخرج.

٧ - **أقول:** ووجدت بخطّ الشيخ الجليل محمّد بن علي الجباعيّ جدّ شيخنا البهائي قدّس الله روحهما أنّه نقل من خطّ السعيد الشهيد محمّد بن مكّي نوّر الله ضريحه هكذا: طريق الاستخارة الصّلاة على محمّد وآله سبع مرّات، وبعده «يا أسمع السامعين ويا أبصر النّاظرين، ويا أسرع الحاسبين، ويا أرحم الحاكمين صلّ على محمّد وآل محمّد» ثمّ الزّوج والفرد.

٦ - باب الاستخارة بالاستشارة

١ - **المقنعة والفتح:** نقلاً منه: عن الصّادق عليه السلام قال: إذا أراد أحدكم أمراً فلا يشاور فيه أحداً حتّى يبدأ فيشاور الله عزّ وجلّ، فقيل له: ما مشاورة الله عزّ وجلّ؟ قال: يستخير الله فيه أولاً ثمّ يشاور فيه، فإنّه إذا بدأ بالله أجرى الله له الخير على لسان من شاء من الخلق[1].

---

(١) المقنعة، ص ٢١٦، فتح الأبواب، ص ١٣٧.

٢ - **الفتح**: باسناده عن جدّه شيخ الطّائفة ﷺ باسناده عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد أحدكم أمراً فلا يستأمر أحداً حتّى يشاور الله تبارك وتعالى فيه. قلنا: وكيف يشاور؟ قال يستخير الله فيه أولاً ثمّ يشاور فيه، فإذا بدأ بالله أجرى الله الخيرة على لسان من أحبّ من الخلق(١).

معاني الأخبار: عن أبيه، عن محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ عن عثمان بن عيسى، عن هارون بن خارجة مثله(٢).

المحاسن: عن أبيه، عن عثمان مثله(٣).

٣ - **الفتح**: روى سعد بن عبد الله في كتاب الدُّعاء، عن الحسين بن عليّ، عن أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى، عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أراد أحدكم أن يشتري أو يبيع أو يدخل في أمر فليبتدئ بالله ويسأله، قال: قلت: فما يقول؟ قال: يقول: «اللهمّ إنّي أريد كذا وكذا، فإن كان خيراً لي في ديني ودنياي وآخرتي، وعاجل أمري وآجله، فيسّره لي، وإن كان شراً في ديني ودنياي فاصرفه عنّي ربّ اعزم لي على رشدي، وإن كرهته وأبته نفسي» ثم يستشير عشرة من المؤمنين، فإن لم يقدر على عشرة ولم يصب إلاّ خمسة فيستشير خمسة مرّتين، فإن لم يصب إلاّ رجلين فليستشرهما خمس مرّات، فإن لم يصب إلاّ رجلاً واحداً فليستشره عشر مرّات(٤).

٤ - **المكارم**: قال الصادق عليه السلام إذا أردت أمراً فلا تشاور فيه أحداً حتّى تشاور ربّك، قال: قلت: وكيف أشاور ربّي؟ قال تقول أستخير الله مائة مرّة، ثمّ تشاور النّاس فإنّ الله يجري لك الخيرة على لسان من أحبّ(٥).

ومنه: نقلاً من كتاب المحاسن: عن الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ المشورة لا تكون إلاّ بحدودها الأربعة، فمن عرفها بحدودها، وإلاّ كان مضرّتها على المستشير أكثر من منفعتها، فأوّلها أن يكون الّذي تشاوره عاقلاً، والثانية أن يكون حراً متديّناً، والثالثة أن يكون صديقاً مؤاخياً، والرّابعة أن تطلعه على سرّك فيكون علمه به كعلمك ثمّ يسرُّ ذلك ويكتمه، فإنّه إذا كان عاقلاً انتفعت بمشورته، وإذا كان حرّاً متديّناً أجهد نفسه في النّصيحة لك، وإذا كان صديقاً مواخياً كتم سرّك إذا أطلعته عليه، وإذا أطلعته على سرّك فكان علمه كعلمك تمّت المشورة وكملت النصيحة(٦).

ومنه: عن يحيى بن عمران الحلبيّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ المشورة محدودة فمن

---

(١) فتح الأبواب، ص ١٣٨.
(٢) معاني الأخبار، ص ١٤٤.
(٣) المحاسن، ج ٢ ص ٤٣١.
(٤) فتح الأبواب، ص ١٣٩.
(٥) - (٦) مكارم الأخلاق، ص ٣٠٥-٣٠٦.

لم يعرفها بحدودها كان ضررها عليه أكثر من نفعها، وساق الحديث نحواً ممّا مرّ إلى قوله وإذا أطلعته على سرّك فكان علمه به كعلمك به أجهد نفسه في النصيحة وكملت المشورة[١].

بيان: عدَّ صاحب درّة الغوّاص المشورة بفتح الميم وسكون الشين وفتح الواو من أوهام الخواصّ، وقال: بل الصّحيح فتح الميم وضم الشين وسكون الواو، وقال الفيروز آبادي المشورة مفعلة لا مفعولة، واستشاره طلب منه المشورة، وقال الجوهري: المشورة الشورى، وكذا المشورة بضم الشين تقول منه شاورته في الأمر واستشرته بمعنى.

٥ - **المكارم:** عن الصّادق عليه السلام قال: استشر العاقل من الرجال الورع، فإنّه لا يأمر إلاّ بخير، وإيّاك والخلاف، فإنّ خلاف الورع العاقل مفسدة في الدّين والدُّنيا.

وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مشاورة العاقل يمن ورشد وتوفيق من الله عزّ وجلّ، فإذا أشار عليك الناصح العاقل، فإيّاك والخلاف فإنّ في ذلك العطب.

وعن الحسين بن الجهم قال: كنّا عند الرّضا عليه السلام وذكرنا أباه، فقال: كان عقله لا يوازى به العقول، وربّما شاور الأسود من سودانه فقيل له: تشاور مثل هذا؟ فقال: إنّ الله تعالى ربّما فتح على لسانه، قال: فكانوا ربّما أشاروا عليه بالشيء فيعمل به من الضيعة والبستان.

وعن الصّادق عليه السلام قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله: ما الحزم؟ قال مشاورة ذوي الرأي واتّباعهم. وعنه عليه السلام: وفيما أوصى صلى الله عليه وآله به عليّاً قال: لا مظاهرة أوثق من المشاورة، ولا عقل كالتدبير. وعنه عليه السلام قال: إظهار الشيء قبل أن يستحكم مفسدة له[٢].

٦ - **العيون:** بثلاثة أسانيد عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم من اسمه محمّد أو حامد أو محمود أو أحمد فأدخلوه معهم في مشورتهم إلاّ خير لهم[٣].

أقول: قد مضت أخبار المشورة في كتاب العشرة[٤] وقد وردت أخبار كثيرة في النّهي عن مشاورة النساء، وقد روي عن الصّادق عليه السلام: إيّاكم ومشاورة النّساء فإنّ فيهنّ الضّعف والوهن والعجز، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد الحرب دعا نساءه فاستشارهنّ ثمّ خالفهنّ[٥]، وقال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له: اتّقوا شرار النّساء، وكونوا من خيارهنّ على حذر، وإن أمرنكم بالمعروف فخالفوهنّ لكيلا يطمعن منكم في المنكر[٦].

---

(١) - (٢) مكارم الأخلاق، ص ٣٠٥-٣٠٦.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣٢ باب ٣١ ح ٣٠.
(٤) مرّ في ج ٧٢ من هذه الطبعة.
(٥) سيأتي في ج ١٠٠ من هذه الطبعة.
(٦) نهج البلاغة، ص ١٥٧ خ ٧٩.

٧ - باب الاستخارة بالدعاء فقط من غير استعمال عمل يظهر به الخير أو استشارة أحد ثم العمل بما يقع في قلبه أو انتظار ما يرد عليه من الله عزّ وجلّ

١ - **الفتح:** عن محمّد بن نما وأسعد بن عبد القاهر باسنادهما إلى شيخ الطائفة باسناده إلى الحسن بن محبوب، عن أبي أيّوب الخزاز، عن ابن مسكان، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في الاستخارة: تعظّم الله وتمجّده وتحمده وتصلّي على النبيّ وآله صلى الله عليه وآله، ثمّ تقول: «اللهمّ إنّي أسألك بأنّك عالم الغيب والشهادة الرّحمن الرّحيم، وأنت علاّم الغيوب أستخير الله برحمته».

ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: إن كان الأمر شديداً تخاف فيه قلته مائة مرّة وإن كان غير ذلك فثلاث مرّات[١].

ومنه: بالاسناد إلى الشيخ باسناده إلى هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من استخار الله مرّة واحدة وهو راض به، خار الله له حتماً[٢].

ومنه: قال: روى سعد بن عبد الله في كتاب الدُّعاء عن الحسين، عن عثمان بن عيسى، عن هارون بن خارجة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من استخار الله تبارك وتعالى مرّة واحدة وهو راض بما صنع الله به، خار الله تبارك وتعالى له حتماً[٣].

المحاسن: عن أبيه عن عثمان مثله[٤].

٢ - **الفتح:** نقلاً من كتاب الدُّعاء لسعد بن عبدالله، عن محمّد بن إسماعيل بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن محمّد الطيار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بلغني أنّك قلت: ما استخار الله عبد في أمره مائة مرّة إلاّ قذفه بخير الأمرين؟ فقال: ما من عبد مؤمن يستخير الله في أمر يريده مرّة واحدة إلاّ قذفه بخير الأمرين[٥].

ومنه: قال: وجدت في أصل عتيق من أصول أصحابنا ما هذا لفظه: وجاء بالاستخارة في الأمر الّذي تهوى أن تفعله «اللهمّ وفّق لي كذا وكذا، واجعل لي فيه الخيرة في عافية» تقول ما شئت من مرّة، وإذا كان ممّا تحبّ أن يعزم لك على أصلحه قلت «اللهمّ وفّق لي فيه الخيرة في عافية» فإنّ في قول من يقول «بعلمك» أنّ في علم الله الخير والشرّ[٦].

ومنه: عن محمّد بن نما وأسعد بن عبد القاهر باسنادهما إلى ابن محبوب عن العلا عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الاستخارة في كل ركعة من الزوال[٧].

---

(١) - (٣) فتح الأبواب، ص ٢٥٥-٢٥٧. (٤) المحاسن، ج ٢ ص ٤٣١.
(٥) - (٧) فتح الأبواب، ص ٢٥٩-٢٦١.

ومنه: عن محمّد بن نما وأسعد باسنادهما إلى شيخ الطائفة، عن ابن أبي جيّد عن محمّد ابن الحسن بن الوليد، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد في كتاب الصّلاة عن صفوان وفضالة عن العلا، عن محمّد، عن أحدهما عليهما السلام مثله.

قال السّيد: أخذت الحديثين من أصلي ابن محبوب والحسين بن سعيد من نسختين عتيقتين، وكان أصل الحسين بخطّ جدّي أبي جعفر رحمه الله [1].

٣ - **المكارم:** روى حمّاد بن عثمان، عن الصّادق عليه السلام أنّه قال في الاستخارة: أن يستخير الله الرَّجل في آخر سجدة مائة مرّة ومرّة، ويحمد الله ويصلّي على النبيّ وآله ثمّ يستخير الله خمسين مرّة، ثمّ يحمد الله تعالى ويصلّي على النبيّ وآله صلّى الله عليه وعليهم ويتمّ المائة والواحدة أيضاً [2].

٤ - **الفتح:** باسناده إلى جدّه شيخ الطائفة: باسناده عن حمّاد بن عثمان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الاستخارة فقال استخر الله مائة مرّة ومرّة في آخر سجدة من ركعتي الفجر: تحمد الله وتمجّده وتثني على النبيّ وعلى أهل بيته، ثمّ تستخير الله تمام المائة مرّة ومرّة [3].

أقول: لعلّه سقط منه شيء كما يظهر من المكارم.

٥ - **المكارم:** وكان أمير المؤمنين عليه السلام يصلّي ركعتين ويقول في دبرهما أستخير الله مائة مرّة، ثمّ يقول: اللهمّ إنّي قد هممت بأمر قد علمته فإن كنت تعلم أنّه خير لي في ديني ودنياي وآخرتي فيسّره لي، وإن كنت تعلم أنّه شرّ لي في ديني ودنياي وآخرتي فاصرفه عنّي، كرهت نفسي ذلك أم أحبّت، فإنّك تعلم ولا أعلم، وأنت علاّم الغيوب، ثمّ يعزم.

وروي أنّ رجلاً جاء إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال له: جعلت فداك إنّي ربّما ركبت الحاجة فأندم، فقال له: أين أنت عن الاستخارة، فقال الرّجل: جعلت فداك فكيف الاستخارة؟ فقال: إذا صلّيت صلاة الفجر فقل بعد أن ترفع يديك حذاء وجهك: «اللهمّ إنّك تعلم ولا أعلم وأنت علاّم الغيوب، فصلّ على محمّد وآل محمّد، وخر لي في جميع ما عزمت به من أموري خيار بركة وعافية [4].

٦ - **الفتح:** نقلاً من أصل كتاب الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن معاوية بن وهب، عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في الأمر يطلبه الطالب من ربّه قال: يتصدّق في يومه على ستّين مسكيناً على كلّ مسكين صاع بصاع النّبي صلى الله عليه وآله فإذا كان الليل فليغتسل في ثلث الليل الباقي ويلبس أدنى ما يلبس من يعول من الثياب إلاّ أنّ عليه في تلك الثياب إزاراً ثمّ يصلّي ركعتين فإذا وضع جبهته في الركعة الأخيرة للسجود، هلّل الله وعظّمه ومجّده، وذكر ذنوبه، فأقرّ بما

(١) فتح الأبواب، ص ٢٦١.
(٢) مكارم الأخلاق، ص ٣٠٦.
(٣) فتح الأبواب، ص ٢٣٣.
(٤) مكارم الأخلاق، ص ٣٠٧.

يعرف منها ويسمّي، ثمَّ يرفع رأسه فإذا وضع رأسه في السّجدة الثّانية استخار الله مائة مرَّة يقول «اللهمَّ إنّي أستخيرك» ثمَّ يدعو الله عَزَّوَجَلَّ بما يشاء ويسأله إيّاه، وكلّما سجد فليفضِ بركبتيه إلى الأرض يرفع الإزار حتّى يكشفهما ويجعل الإزار من خلفه بين إليتيه وباطن ساقيه(١).

بيان: الظاهر أنّه يلبس الإزار عوضاً عن السّراويل ليمكنه الإفضاء بركبتيه إلى الأرض، قوله: «ويجعل الإزار» أي ما تأخّر منه فقط أو ما تقدّم منه أيضاً.

٧ - **المكارم:** عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليُّ بن الحسين عليه السلام إذا عزم بحجّ أو عمرة أو عتق أو شراء أو بيع تطهّر وصلّى ركعتي الاستخارة، وقرأ فيهما سورة الرّحمن وسورة الحشر، فإذا فرغ من الرّكعتين استخار الله مائتي مرَّة ثمَّ قرأ قل هو الله أحد والمعوذتين، ثمَّ قال «اللهمّ إنّي قد هممت بأمر قد علمته، فإن كنت تعلم أنّه خير لي في ديني ودنياي وآخرتي فاقدره لي، وإن كنت تعلم أنّه شرٌّ لي في ديني ودنياي وآخرتي فاصرفه عنّي، ربّ اعزم لي على رشدي وإن كرهت أو أحبّت ذلك نفسي ببسم الله الرَّحمن الرَّحيم، ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلاّ بالله حسبي الله ونعم الوكيل» ثمَّ يمضي ويعزم(٢).

الفتح: نقلاً من كتاب بعض المخالفين عنه عليه السلام مثله إلاّ أنّه ليس فيه قراءة قل هو الله والمعوّذتين(٣).

٨ - **تفسير علي بن إبراهيم:** عن أبيه، عن عليّ بن أسباط قال: دخلت على الرّضا عليه السلام وقلت: قد أردت مصراً فأركب بحراً أو برّاً؟ فقال: لا عليك أن تأتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وتصلّي ركعتين وتستخير الله مائة مرّة ومرّة، فإذا عزمت على شيء وركبت البرَّ فإذا استويت على راحلتك فقل: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾﴾(٤).

٩ - **قرب الإسناد:** عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أسباط مثله إلاّ أنَّ فيه فتصلّي ركعتين في غير وقت فريضة ثمَّ تستخير الله مائة مرَّة، فإن خرج لك على البحر فقل... الخبر(٥).

ومنه: عن السّنديّ بن محمّد، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما استخار الله عَزَّوَجَلَّ عبد في أمر قط مائة مرّة يقف عند رأس الحسين عليه السلام فيحمد الله ويهلّله ويسبّحه ويمجّده ويثني عليه بما هو أهله، إلاّ رماه الله تبارك وتعالى بخير الأمرين(٦).

---

(١) فتح الأبواب، ص ٢٣٨.
(٢) مكارم الأخلاق، ص ٣٠٩.
(٣) فتح الأبواب، ص ١٥٧.
(٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٥٥ في تفسيره لسورة الزخرف، الآيتان: ١٣-١٤.
(٥) قرب الإسناد، ص ٣٧٢ ح ١٣٢٧.
(٦) قرب الإسناد، ص ٥٩ ح ١٨٩.

قال: وسمعته يقول في الاستخارة: اللهمَّ إنّي أسألك بعلمك، وأستخيرك بعزّتك وأسألك من فضلك العظيم وأنت أعلم بعواقب الأمور، إن كان هذا الأمر خيراً لي في ديني ودنياي وآخرتي، فيسّره لي وبارك لي فيه، وإن كان شرّاً فاصرفه عنّي واقض لي الخير حيث كان، ورضّني به حتّى لا أحبَّ تعجيل ما أخّرت، ولا تأخير ما عجّلت(١).

الفتح: روى سعد بن عبد الله المجمع على الاعتماد عليه في كتاب الأدعية، عن أحمد ابن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد، عن صفوان الجمّال وذكر مثله إلاّ أنَّ فيه «يقف عند رأس الحسين» إلى قوله «إلاّ رماه الله بخير الأمرين» قال يقول في الاستخارة: «اللهمَّ إنّي أستخيرك بعزّتك» إلى قوله: «وبارك لي فيه وأعنّي عليه» إلى قوله «واقض لي بالخير حيث ما كان» إلى آخر الدُّعاء.

بيان: يؤيّد نسخة الاسناد ما سيأتي في رواية أُخرى، عن صفوان. ويؤيّد رواية الفتح ما مرَّ في رواية حمّاد نقلاً عن المكارم.

١٠ - **قرب الإسناد:** باسناده، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه قال أتاه رجل فقال له: جعلت فداك أريد وجه كذا وكذا، فعلّمني استخارة، إن كان ذلك الوجه خيرة أن ييسّره الله لي، وإن كان شراً صرفه الله عنّي، فقال له: وتحبّ أن تخرج في ذلك الوجه؟ قال له الرَّجل: نعم، قال: قل: اللهمَّ قدِّر لي كذا وكذا، واجعله خيراً لي، فإنّك تقدر على ذلك(٢).

١١ - **مجالس الشيخ وولده:** عن أبي محمّد الفحام، عن محمّد بن أحمد الهاشميّ، عن عيسى بن أحمد المنصوريّ، عن عمّ أبيه، عن أبي الحسن العسكري عليه السلام عن آبائه عليهم السلام، عن الصادق عليه السلام قال: إذا عرضت لأحدكم حاجة فليستشر الله ربّه، فإن أشار عليه اتّبع، وإن لم يشر عليه توقّف، قال: فقال: يا سيّدي وكيف أعلم ذلك؟ قال: تسجد عقيب المكتوبة وتقول: «اللهمَّ خر لي» مائة مرَّة ثمَّ تتوسّل بنا وتصلّي علينا، وتستشفع بنا، ثمَّ تنظر ما يلهمك تفعله وهو الّذي أشار عليك به(٣).

١٢ - **ومنهما:** بهذا الاسناد عن الصّادق عليه السلام قال: استخارة الباقر عليه السلام: اللهمَّ إنَّ خيرتك تنيل الرغائب، وتجزل المواهب، وتغنم المطالب، وتطيب المكاسب وتهدي إلى أحمد العواقب، وتقي محذور النوائب، اللهمَّ يا مالك الملوك، أستخيرك فيما عزم رأيي عليه، وقادني يا مولاي إليه، فسهّل من ذلك ما توعّر، ويسّر منه ما تعسّر واكفني في استخارتي المهمّ وادفع عنّي كلَّ ملمّ، واجعل عاقبة أمري غنماً، ومحذوره سلماً، وبعده قرباً، وجدبه خصباً، أعطني يا ربّ لواء الظفر فيما استخرتك فيه، وقرّر الإنعام فيما دعوتك

(١) قرب الإسناد، ص ٦٢ ح ١٩٦. (٢) قرب الإسناد، ص ٣٠٠ ح ١١٧٨.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٢٧٥ مجلس١٠ ح ٥٢٥.

له، ومنّ عليّ بالإفضال فيما رجوتك، فإنّك تعلم ولا أعلم، وتقدر ولا أقدر، وأنت علاّم الغيوب(١).

١٣ - **فقه الرضا**: قال عليه السلام : إذا أردت أمراً فصلّ ركعتين، واستخر الله مائة مرّة ومرّة، وما عزم لك فافعل، وقل في دعائك «لا إله إلاّ الله العليّ العظيم لا إله إلاّ الله الحليم الكريم، ربّ بحقّ محمّد وعليّ خر لي في أمر كذا وكذا للدُّنيا والآخرة خيرة من عندك ما لك فيه رضا ولي فيه صلاح، في خير وعافية، يا ذا المنّ والطول(٢).

١٤ - **المحاسن**: عن النّوفليّ باسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من استخار الله تعالى فليوتر(٣).

ومنه: عن عليّ بن الحكم، عن أبان الأحمر، عن شهاب بن عبد ربّه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي إذا أراد الاستخارة في الأمر توضّأ وصلّى ركعتين وإن كانت الخادمة لتكلّمه، فيقول: سبحان الله ولا يتكلّم حتّى يفرغ(٤).

ومنه: عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال: سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: ليجعل أحدكم مكان قوله: «اللهمّ إنّي أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك»: «اللهمّ إنّي أستخيرك برحمتك وأستقدرك الخير بقدرتك عليه» وذلك لأنّ في قولك «اللهمّ إنّي أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك» الخير والشرّ، فإذا اشترطت في قولك كان لك شرطك إن استجيب لك، ولكن قل: «اللهمّ إنّي أستخيرك برحمتك، وأستقدرك الخير بقدرتك عليه، لأنّك عالم الغيب والشهادة الرّحمن الرّحيم، فأسألك أن تصلّي على محمّد وآله كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد، اللهمّ إن كان هذا الأمر الّذي أريده خيراً لي في ديني ودنياي وآخرتي، فيسّره لي، وإن كان غير ذلك فاصرفه عنّي واصرفني عنه»(٥).

ومنه: بهذا الاسناد، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: كان بعض آبائي عليهم السلام يقول: «اللهمّ لك الحمد وبيدك الخير كلّه، اللهمّ إنّي أستخيرك برحمتك وأستقدرك الخير بقدرتك عليه، لأنّك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علاّم الغيوب، اللهمّ فما كان من أمر هو أقرب من طاعتك، وأبعد من معصيتك، وأرضى لنفسك، وأقضى لحقّك، فيسّره لي ويسّرني له، وما كان من غير ذلك فاصرفه عنّي واصرفني عنه، فإنّك لطيف لذلك والقادر عليه(٦).

المكارم: عن سعد مثل الخبرين(٧).

١٥ - **المحاسن**: عن عثمان بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا همّ بأمر حجّ أو عمرة أو بيع أو شراء أو عتق

(١) أمالي الطوسي، ص ٢٩٣ مجلس ١١ ح ٥٦٨.
(٢) فقه الرضا عليه السلام ، ص ١٥٢.
(٣) - (٦) المحاسن، ج ٢ ص ٤٣٢-٤٣٤.
(٧) مكارم الأخلاق، ص ٣١٠.

تطهّر ثمَّ صلّى ركعتين للاستخارة، فقرأ فيها سورة الحشر، والرَّحمن والمعوذتين، وقل هو الله أحد، ثمَّ قال: «اللهمَّ إن كان كذا وكذا خيراً لي في ديني وخيراً في دنياي وآخرتي، وعاجل أمري وآجله، فيسّره لي، ربّ اعزم على رشدي وإن كرهت ذلك وأبته نفسي»(١).

الفتح: بالاسناد إلى شيخ الطائفة عن المفيد، عن ابن قولويه، عن الكلينيّ عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى مثله(٢).

وبالاسناد إلى الشيخ عن ابن أبي جيد، عن محمّد بن الحسن، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى مثله إلاّ أنّه لم يقل فيه إنّه يقرأ قل هو الله أحد(٣).

١٦ - **المحاسن:** عن عدَّة من أصحابنا عن عليّ بن أسباط عمّن قال له أبو جعفر عليه السلام: إنّي إذا أردت الاستخارة في الأمر العظيم استخرت الله مائة مرَّة، وإن كان شراء رأس أو شبهه استخرته ثلاث مرّات في مقعد أقول: اللهمَّ إنّي أسألك بأنك عالم الغيب والشهادة، إن كنت تعلم أنَّ كذا وكذا خير لي، فخره لي ويسّره وإن كنت تعلم أنّه شرٌّ لي في ديني ودنياي وآخرتي فاصرفه عنّي إلى ما هو خير لي ورضّني في ذلك بقضائك فإنّك تعلم ولا أعلم، وتقدر ولا أقدر، وتقضي ولا أقضي إنّك علاّم الغيوب(٤).

ومنه: عن عدَّة من أصحابنا، عن عليّ بن أسباط رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: تقول في الاستخارة: أستخير الله، وأستقدر الله، وأتوكّل على الله ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله، أردت أمراً فأسأل إلهي إن كان ذلك له رضاً أن يقضي لي حاجتي وإن كان له سخطاً أن يصرفني عنه، وأن يوفقني لرضاه(٥).

١٧ - **الفتح:** باسناده عن شيخ الطّائفة، عن ابن أبي جيّد، عن ابن الوليد عن الصفّار، عن ابن أبي الخطّاب، عن عليّ بن أسباط قال: دخلت على أبي الحسن الرّضا عليه السلام فسألته عن الخروج في البرّ والبحر إلى مصر فقال لي: ائت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في غير وقت صلاة فصلِّ ركعتين، واستخر الله مائة مرَّة ومرَّة، فانظر ماذا يقضي الله(٦).

ومنه: نقلاً من كتاب سعد بن عبد الله في الأدعية عن عليّ بن مهزيار قال كتب أبو جعفر الثاني عليه السلام إلى إبراهيم بن شيبة: فهمت ما استأمرت فيه من ضيعتك الّتي تعرّض لك السّلطان فيها، فاستخر الله مائة مرَّة خيرة في عافية، فإن احلولى بقلبك بعد الاستخارة بيعها فبعها، واستبدل غيرها إن شاء الله تعالى، ولا تتكلّم بين أضعاف الاستخارة حتّى تتمّ المائة إن شاء الله(٧).

(١) المحاسن، ج ٢ ص ٤٣٤.
(٢) - (٣) فتح الأبواب، ص ١٧٣-١٧٤.
(٤) - (٥) المحاسن، ج ٢ ص ٤٣٤-٤٣٥.
(٦) - (٧) فتح الأبواب، ص ١٤١-١٤٢.

بيان: «فإن احلولى» من الحلاوة يقال: حلى واحلولى.

١٨ - **الفتح:** بإسناده الصّحيح إلى محمّد بن يعقوب الكلينيّ فيما صنّفه من كتاب رسائل الأئمّة صلوات الله عليهم فيما يختصّ بمولانا الجواد عليه السلام فقال: ومن كتاب إلى عليّ بن أسباط «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم وفهمت ما ذكرت من أمر بناتك، وأنّك لا تجد أحداً مثلك، فلا تفكّر في ذلك رحمك الله، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوّجوه، وإن لا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير، وفهمت ما استأمرت فيه من أمر ضيعتيك اللّتين تعرَّض لك السّلطان فيهما، فاستخر الله مائة مرّة خيرة في عافية، فإذا احلولى في قلبك بعد الاستخارة فبعهما واستبدل غيرهما إن شاء الله، ولتكن الاستخارة بعد صلاتك ركعتين ولا تكلّم أحداً بين أضعاف الاستخارة حتّى تتمّ مائة مرّة»[1].

أقول: قال السّيد قدّس سرّه بعد إيراد رواية عبد الله بن ميمون القدّاح، الّتي أوردناها في الباب الأوّل وفسّرنا منها قوله: «على أيّ طرفيّ وقعت» ما هذا لفظه: «رأيت بعد هذا الحديث المذكور في الأصل الّذي رويته منه، وهو أصل عتيق مأثور دعاءً وما أعلم هل هو متّصل بالحديث وأنّه منه، أو هو زيادة عليه وخارج عنه»، وها هو على لفظه ومعناه:

اللهمَّ إنّي أستخيرك بعلمك، وأستعينك بقدرك، وأسألك باسمك العظيم، إن كان كذا وكذا خيراً لي في ديني ودنياي وآخرتي وعاجل أمري وآجله؛ فقدّره لي ويسّره لي، وإن كان شراً فاصرفه عنّي برحمتك فإنّك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب[2].

الفتح: قال: قال الحميدي في الجمع بين الصحيحين: روي عن جابر بن عبد الله قال: كان النبيُّ صلى الله عليه وآله يعلّمنا الاستخارة في الأمور كلّها كما يعلّمنا السّور من القرآن، يقول: إذا همَّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثمَّ ليقل: اللهمَّ إنّي أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنّك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علاّم الغيوب، اللهمَّ إن كنت تعلم أنَّ هذا خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو قال عاجل أمري - وآجله، فاقدره لي ويسّره لي، ثمَّ بارك لي فيه، اللهمَّ وإن كنت تعلم أنّ هذا الأمر شرٌّ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو قال عاجل أمري - فاصرفه عنّي واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثمَّ رضّني به. قال: ويسمّي حاجته[3].

المكارم: عن جابر مثله[4].

١٩ - **الفتح:** نقلاً من فردوس الأخبار أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يا أنس إذا هممت بأمر

---

(١) فتح الأبواب، ص ١٤٣.
(٢) فتح الأبواب، ص ١٤٨.
(٣) فتح الأبواب، ص ١٥٠.
(٤) مكارم الأخلاق، ص ٣٠٩-٣١٠.

فاستخر ربّك فيه سبع مرّات ثمَّ انظر إلى الّذي يسبق إلى قلبك، فإنَّ الخيرة فيه، يعني افعل ذلك(١).

ومنه: نقلاً عن كتاب بعض المخالفين في وصايا النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام: يا عليُّ إذا أردت فاستخر ربّك، ثمَّ ارض ما يخير لك، تسعد في الدُّنيا والآخرة(٢).

ومنه: نقلاً عن كتاب بعض المخالفين أنّه قال: بلغني عن بعض العلماء قال: من أراد أمراً فلا يشاور أحداً حتّى يشاور الله فيه، بأن يستخير الله أوّلاً ثمَّ يشاور فيه، فإنّه إذا بدأ بالله أجرى له الخيرة على لسان من شاء من الخلق، ثمَّ ليصلِّ ركعتين بقل يا أيُّها الكافرون وقل هو الله أحد، ثمَّ ليحمد الله وليثن عليه، وليصلِّ على النبيّ وآله ﷺ، ويقول: «اللهمَّ إن كان هذا الأمر خيراً لي في ديني ودنياي فيسّره لي وقدّره لي، وإن كان غير ذلك فاصرفه عنّي» فإذا فعل هكذا استجاب الله دعاءه(٣).

قال: ورأيت أيضاً أنّه يقول في آخر ركعة من صلاة الليل وهو ساجد مائة مرَّة أستخير الله برحمته، وقيل بل يستخيره في آخر سجدة، من ركعتي الفجر مائة مرَّة، ويحمد الله ويثني عليه، ويصلّي على النبيّ ﷺ، ويتمّ المائة والواحدة ويقول: «اللهمَّ يا أبصر الناظرين، ويا أسمع السّامعين، ويا أسرع الحاسبين، ويا أرحم الرّاحمين، صلِّ على محمّد وآل محمّد، وخر لي في كذا، وقل أيضاً: لا إله إلاّ الله العليّ العظيم، لا إله إلاّ الله الحليم الكريم، ربّ بحرمة محمّد وآله صلِّ على محمّد وآله وخر لي في كذا في الدُّنيا والآخرة خيرة في عافية(٤).

ومنه: بالاسناد إلى شيخ الطائفة عن المفيد، عن ابن قولويه، عن الكلينيّ عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن عمرو بن حريث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: صلِّ ركعتين واستخر الله، فوالله ما استخار الله مسلم إلاّ خار الله له البتة(٥).

قال السّيد: ورويت هذا الحديث بألفاظه باسنادي إلى جدّي فيما رواه في كتاب تهذيب الأحكام وكتاب المصباح الكبير(٦).

المتهجد: عن يحيى الحلبيّ مثله(٧).

٢٠ - **الفتح:** بالاسناد إلى الشيخ عن ابن أبي جيّد، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن المفضّل بن صالح، عن جابر قال: ورواه حميد بن زياد، عن إبراهيم بن سليمان، عن جابر، عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: كان عليُّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام إذا همّ بحج أو عمرة أو بيع أو شراء أو عتق أو غير ذلك تطهّر ثمَّ صلّى ركعتين للاستخارة، يقرأ فيهما بعد الفاتحة سورة الحشر والرَّحمن ثمَّ يقرأ بعدها المعوذتين وقل هو

(١) - (٤) فتح الأبواب، ص ١٥٦-١٥٨. (٥) - (٦) فتح الأبواب، ص ١٦٤-١٦٥.
(٧) مصباح المتهجد، ص ٣٧٣.

الله أحد، يفعل هذا في كلّ ركعة، فإذا فرغ منها قال بعد التسليم وهو جالس: اللهمّ إن كان كذا وكذا خيراً لي في ديني ودنياي وآخرتي، وعاجل أمري وآجله، فيسّره لي على أحسن الوجوه وأكملها، اللهمّ وإن كان شرّاً لي في ديني ودنياي وعاجل أمري وآجله فاصرفه عنّي، ربّ اعزم لي على رشدي وإن كرهته نفسي[١].

المتهجد: روى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا همّ بأمر حجّ إلى قوله: ثمّ يقرأ المعوّذتين ثمّ يقول اللهمّ إلى قوله ودنياي وآخرتي في الموضعين، وأجلّها مكان أكملها، وفي آخره: وإن كرهت ذلك وأبته نفسي[٢].

٢١ - **الفتح:** عن الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، عن أحمد بن يعقوب الاصفهانيّ، عن أحمد بن عليّ الاصفهانيّ، عن إبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفي، عن أحمد بن محمّد بن عمر بن يونس اليمانيّ، عن محمّد بن إبراهيم الأصبحي وسليمان بن عمر الأصبحي قالا حدّثنا محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قال عليٌّ عليه السلام : إنّه كان لرسول الله صلى الله عليه وآله سرٌّ قلَّ ما عثر عليه، وكان يقول وأنا أقول: لعنة الله وملائكته وأنبيائه ورسله وصالحي خلقه على مفشي سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله إلى غير ثقة، فاكتموا سرَّ رسول الله صلى الله عليه وآله سمعته يقول: يا عليُّ ابن أبي طالب إنّي والله ما أحدّثك إلاّ على ما سمعته أذناي، ووعاه قلبي، ونظره بصري إن لم يكن من الله فمن رسوله - يعني جبرئيل عليه السلام - فإيّاك يا عليُّ أن تضيع سرّي، فإني قد دعوت الله أن يذيق من أضاع سرّي هذا حرَّ جهنم.

ثمّ قال: يا علي إنّ كثيراً من النّاس وإن قلّ تعبّدهم إذا عملوا ما أقول، كانوا في أشدّ العناء وأفضل الاجتهاد، ولولا طغاة هذه الأمّة لبيّنت هذا السرّ، ولكنّي علمت أنَّ الدّين إذاً يضيع، فأحببت أن لا ينتهي ذلك إلاّ إلى ثقة.

إنّي لما أُسري بي إلى السّماء السّابعة، فتح لي بصري إلى فرجة في العرش تفور كما يفور القدر، فلمّا أردت الانصراف، أقعدت عند تلك الفرجة، ثمّ نوديت يا محمّد إنَّ ربّك يقرأ عليك السلام، ويقول لك: إنّك أكرم خلقه عليه، وعنده علم قد زواه، يعني خزنه، عن جميع الأنبياء وجميع أممهم غيرك، وغير أُمّتك، لمن ارتضيت [لله] منهم، أن ينشره لمن بعده لمن ارتضى الله منهم أنّه لا يصيبهم بعدما يقولونه ذنب كان قبله، ولا مخافة ما يأتي من بعده، وذلك آمرك بكتمانه، لئلاّ يقول العاملون حسبنا هذا من الطاعة.

يقول عليُّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس: ثمَّ ذكر في جملة أسرار هذا الدُّعاء ما هذا لفظه: يا محمّد ومن همَّ بأمرين فأحبَّ أن أختار له أرضاهما لي فألزمه إيّاه، فليقل حين يريد ذلك: اللهمَّ اختر لي بعلمك، ووفّقني بعلمك لرضاك ومحبّتك، اللهمَّ اختر

---

(١) فتح الأبواب، ص ١٧٤.
(٢) مصباح المتهجد، ص ٣٧٣.

لي بقدرتك وجنّبني بقدرتك مقتك وسخطك، اللهمَّ اختر لي فيما أريد من هذين الأمرين - وتسمّيهما - أسرَّهما إليَّ وأحبّهما إليك وأقربهما منك وأرضاهما لك اللهمَّ إنّي أسألك بالقدرة الّتي زويت بها علم الأشياء كلّها عن جميع خلقك فإنّك عالم بهواي وسريرتي وعلانيتي، فصلّ على محمّد وآله، واسفع بناصيتي إلى ما تراه لك رضاً فيما استخرتك فيه حتّى تلزمني من ذلك أمراً أرضى فيه بحكمك، وأتكل فيه على قضائك، وأكتفي فيه بقدرتك، ولا تقلبني وهواي لهواك مخالفاً ولا بما أريد لما تريد مجانباً، اغلب بقدرتك الّتي تقضي بها ما أحببت على من أحببت بهواك هواي، ويسّرني لليسرى الّتي ترضى بها عن صاحبها، ولا تخذلني بعد تفويضي إليك أمري برحمتك الّتي وسعت كلّ شيء، اللهمَّ أوقع خيرتك في قلبي، وافتح قلبي للزومها يا كريم، آمين ربّ العالمين، فإنّه إذا قال ذلك اخترت له منافعه في العاجل والآجل(١).

بيان: «واسفع بناصيتي» أي خذها جاذباً وموصلاً إلى ما تراه لك رضاً، قال الجوهري: سفعت بناصيتي أي أخذت، ومنه قوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾.

«بقدرتك» أي بقوّتك أو بتقديرك «بهواك هواي» قال الكفعمي أي بإرادتك إرادتي، والمعنى طلب رضاه به وأقول: هذا الدُّعاء من أدعية السّر، وأورده الكفعميّ وغيره وسيأتي في كتاب الدُّعاء بسندها إن شاء الله تعالى(٢).

٢٢ - **الفتح:** عن محمّد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر باسنادهما إلى أبي جعفر الطوسيّ، عن التلّعكبري عن الحسن بن محمّد بن يحيى العلويّ، عن محمّد بن المظفر، عن أبيه عن محمّد بن شلقان المصري، عن عليّ بن النعمان الأعلم، عن عمير بن المتوكّل بن هارون البلخيّ، عن أبيه، عن يحيى بن زيد عن مولانا جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام فيما روياه من أدعية الصحيفة، عن زين العابدين عليه السلام من نسخة تاريخ كتابتها سنة خمس عشرة وأربع مائة، قال: وكان من دعائه عليه السلام في الاستخارة:

اللهمَّ إنّي أستخيرك بعلمك، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واقض لي بالخيرة، وألهمنا معرفة الاختيار، واجعل لنا ذريعة إلى الرّضا بما قضيت، والتسليم لما حكمت، وأزح عنّا ريب أهل الارتياب، وأيّدنا بيقين المخلصين، ولا تسمنا عجز المعرفة عمّا تخيّرت، فنغمط قدرك، ونكره مواضع قضائك، ونجنح إلى الّتي هي أبعد من حسن العاقبة، وأقرب من ضرر العافية، حبّب إلينا ما نكره من قضائك وسهّل علينا ما نستصعب من حكمك، وألهمنا الانقياد لما أوردت علينا من مشيّتك فلا نكره ما أحببت، ولا نتخيّر ما كرهت، واختم لنا بالّتي هي أحسن، وأحمد عاقبة وأكرم مصيراً، إنّك تفيد الكريمة، وتعطي الحسنة وتفعل ما تريد(٣).

---

(١) فتح الأبواب، ص ١٩٢.
(٢) سيأتي في ج ٩٢ من هذه الطبعة.
(٣) فتح الأبواب، ص ١٩٦.

بيان: هذا الدُّعاء من أدعية الصّحيفة الشريفة[١]، وإنّما أوردته هنا للاختلاف بينه وبين النسخة المشهورة سنداً ومتناً، والإزاحة الإبعاد أي أبعد عنّا شكّ الّذين يشكّون ويرتابون في حسن ما يقضي الله على عباده وحكمته «ولا تسمنا» بضمّ السّين أي لا تورد علينا وفي بعض النسخ بالكسر قال الكفعميّ ﷺ أي لا تجعله سمة وعلامة لنا والأولى أن يقال إنّه برفع السين أي لا تولّنا أي تجعلنا ضعفاء المعرفة ومنه قوله تعالى: ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾[٢] أي يولّونكم «فنغمط قدرك» أي نحتقره «ما نستصعب» أي نعدُّه صعباً، وقال الكفعميُّ: الكريمة كلّ شيء يكرم وكرائم المال خيارها، والجسيمة العظيمة، وجسم الشيء أي عظم[٣].

٢٣ - **الفتح:** ذكر الشيخ الفاضل محمّد بن عليّ بن محمّد في كتاب له في العمل ما هذا لفظه: دعاء الاستخارة عن الصّادق عليه السلام تقوله بعد فراغك من صلاة الاستخارة تقول:

اللهمَّ إنّك خلقت أقواماً يلجأون إلى مطالع النّجوم لأوقات حركاتهم وسكونهم، وتصرُّفهم وعقدهم وحلّهم، وخلقتني أبرأ إليك من اللجأ إليها، ومن طلب الاختيارات بها، وأتيقّن أنّك لم تطلع أحداً على غيبك في مواقعها، ولم تسهّل له السّبيل إلى تحصيل أفاعيلها، وأنّك قادر على نقلها في مداراتها في مسيرها عن السّعود العامّة والخاصّة إلى النحوس، ومن النّحوس الشّاملة والمفردة إلى السّعود لأنّك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أمّ الكتاب، ولأنّها خلق من خلقك، وصنعة من صنيعك، وما أسعدت من اعتمد على مخلوق مثله، واستمدَّ الاختيار لنفسه، وهم أولئك، ولا أشقيت من اعتمد على الخالق الّذي أنت هو لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك، وأسألك بما تملكه وتقدر عليه، وأنت به مليٌّ وعنه غنيٌّ وإليه غير محتاج، و به غير مكترث من الخيرة الجامعة للسّلامة والعافية والغنيمة لعبدك من حدث الدُّنيا الّتي إليك فيها ضرورته لمعاشه، ومن خيرات الآخرة الّتي عليك فيها معوّله، وأنا هو عبدك.

اللهمَّ فتولَّ يا مولاي اختيار خير الأوقات لحركتي وسكوني، ونقضي وإبرامي وسيري وحلولي، وعقدي وحلّي، واشدد بتوفيقك عزمي، وسدِّد فيه رأيي، واقذفه في فؤادي حتّى لا يتأخر ولا يتقدّم وقته عنّي، وأبرم من قدرتك كلَّ نحس يعرض بحاجز حتم من قضائك يحول بيني وبينه ويباعده منّي ويباعدني منه في ديني ونفسي ومالي وولدي وإخواني، وأعذني به من الأولاد والأموال والبهائم والأعراض، وما أحضره وما أغيب عنه، وما أستصحبه وما أخلفه، وحصّنّي من كلّ ذلك بعياذك من الآفات والعاهات والبليّات، ومن التّغيير والتبديل والنّقمات والمثلات، ومن كلمتك الحالقة، ومن جميع المخلوقات، ومن سوء القضاء، ومن درك الشقاء، ومن شماتة الأعداء، ومن الخطايا والزّلل في قولي وفعلي وملّكني

---

(١) الصحيفة السجادية، ص ١٥٤، دعائه عليه السلام، في الاستخارة.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٤٩.

(٣) مصباح الكفعمي، ص ٥١٩ في الهامش.

الصّواب فيهما بلا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، بلا حول ولا قوّة إلاّ بالله الحليم الكريم، بلا حول ولا قوّة إلاّ بالله العزيز العظيم بلا حول ولا قوّة إلاّ بالله حرزي وعسكري، بلا حول ولا قوّة إلاّ بالله سلطاني ومقدرتي، بلا حول ولا قوّة إلاّ بالله عزّي ومنعتي.

اللهمّ أنت العالم بجوائل فكري، وجوائس صدري، وما يترجّح في الإقدام عليه والإحجام عنه مكنون ضميري وسرّي، وأنا فيه بين حالين خير أرجوه وشرّ أتّقيه، وسهو يحيط بي ودين أحوطه، فإن أصابني الخيرة التي أنت خالقها لتهبها لي لا حاجة بك إليها بل بجود منك عليّ بها غنمت وسلمت، وإن أخطأتني خسرت وعطبت.

اللهمّ فأرشدني منه إلى مرضاتك وطاقتك، وأسعدني فيه بتوفيقك وعصمتك واقض بالخير والعافية والسّلامة التّامّات الشّاملة الدّائمة فيه حتم أقضيتك، ونافذ عزمك ومشيّتك، وإنّني أبرأ إليك من العلم بالأوفق من مباديه وعواقبه وفواتحه ومسالمه ومعاطبه، ومن القدرة عليه، وأقرّ أنّه لا عالم ولا قادر على سداده سواك، فأنا أستهديك وأستعينك وأستقضيك وأستكفيك وأدعوك وأرجوك، وما تاه من استهداك، ولا ضلّ من استفتاك، ولا دهي من استكفاك، ولا حال من دعاك، ولا أخفق من رجاك، فكن لي عند أحسن ظنوني وآمالي فيك، يا ذا الجلال والإكرام إنّك على كلّ شيء قدير.

واستنهضت لمهمّتي هذا ولكلّ مهمّ أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرّحمن الرّحيم وتقرأ وتقول: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾.

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾.

وتقرأ سورة ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾(١) إلى آخرها ثم قل: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ۝٤٥ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا ۝٤٦﴾(٢) ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ﴾(٣) ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا

(١) سورة الملك، الآية: ١. (٢) سورة الإسراء، الآيتان: ٤٥-٤٦.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٧٩.

تَذَكَّرُونَ﴾[١] ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾[٢] ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾﴾[٣] ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾[٤] ﴿لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾[٥].

واستنهضت لمهمّي هذا ولكلّ مهمّ أسماء الله العظام، وكلماته التوامّ، وفواتح سور القرآن وخواتيمها، ومحاكماتها وقوارعها، وكلّ عوذة تعوّذ بها نبيٌّ أو صدّيق حم شاهت الوجوه وجوه أعدائي فهم لا يبصرون، وحسبي الله ثقة وعدّة ونعم الوكيل، والحمد لله ربّ العالمين، وصلواته على سيّدنا محمّد رسوله وآله الطّاهرين[٦].

بيان: «في مواقعها» الضمير فيه وفيما بعده راجع إلى النجوم أي لم تطلع أحداً على ما هو مغيّب عن حواسّ الخلق من أحوالها المتعلّقة بها في مواقعها ومنازلها وأوضاعها «إلى تحصيل أفاعيلها» أي إلى أن يحصّل فعلاً من أفعالها بالنسبة إليه، وهذا لا يدلُّ على أنَّ لها تأثيراً إذ يمكن أن يكون النفي باعتبار عدم قدرتها وتأثيرها، لكن يدلُّ ما بعده على أنّه جعل الله فيها سعادة ونحوسة لكنّهما تتبدّلان بالدُّعاء والصّدقات والحسنات والسّيئات، وبالتوكّل على مالك الشّرور والخيرات وقد مرّ الكلام فيه في كتاب السّماء والعالم.

«والسّعود العامّة» ما يعمُّ جميع الناس، والخاصّة ما يخصّ شخصاً أو صنفاً وكذا النّحوس الشاملة والمفردة هما المراد بها، وقال الجوهري ملأ الرّجل صار مليّاً أي ثقة فهو غنيٌّ مليٌّ بين الملاءة، وقال ا لجزري: الملأ بالهمز الثقة الغني وقد ملؤ فهو مليء بيّن الملاءة والملاءة بالمدّ، وقد أُولع النّاس فيه بترك الهمز وتشديد الياء انتهى وفي أكثر نسخ الدُّعاء وفي سائر المواضع بالتشديد ويقال: ما أكترث به أي ما أبالي فيه «بما تملكه» الباء صلة للسؤال أي ما تملكه كقوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ﴾ أو الباء للسببيّة، وقوله «من الخيرة» هو المسؤول أي شيئاً من الخيرة، والظاهر سألك لا أسألك كما في النسخ، ولا يخفى بعد التأمّل ظهوره، وقوله «من حدث» متعلّق بالسّلامة والعافية ويمكن تعلّقه بالغنيمة أيضاً بتضمين فقوله عليه السلام : «من خيرات» معطوف على قوله «من الخيرة» ويحتمل تعلّق من حدث بالغنيمة فقط، والمراد به الخيرات وإنّما عبّر كذلك لأنّها في جنب خيرات الآخرة كأنّها ليست بخيرات، ولا يبعد أن يكون تصحيف «من خيرات» وعلى هذا قوله «من خيرات الآخرة» معطوف على قوله «من خيرات الدُّنيا».

---

(١) سورة الجاثية، الآية: ٢٣.
(٢) سورة الكهف، الآية: ٥٧.
(٣) سورة آل عمران، الآيتان: ١٧٣-١٧٤.
(٤) سورة طه، الآية: ٧٧.
(٥) سورة طه، الآية: ٤٦.
(٦) فتح الأبواب، ص ٢٠٠.

و«كلّ نحس» أي دفعه «بحاجز» متعلّق بإبرام، ولا يبعد أن يكون وادراً أو يكون بالثاء المثلّثة والرّاء المهملة بمعنى القطع «وأعذني به» أي بالحاجز أو بحتم القضاء «من الأولاد» أي من بلية الأولاد، أو «من» بمعنى في كما قيل في قوله تعالى: ﴿مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ وقوله سبحانه ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ أو للتعليل، والأعراض جمع عرض بالتحريك وهو الحال والمتاع والغنيمة.

«ومن كلمتك الحالقة» أي حكمك بالعقوبة المستأصلة، قال في النهاية فيه دبَّ إليكم داء الأمم البغضاء وهي الحالقة: الحالقة الخصلة التي من شأنها أن تحلق أي تهلك وتستأصل الدّين كما يستأصل الموسى الشعر انتهى «وملّكني الصّواب فيهما» أي في قولي وفعلي «بجوائل فكري» أي أفكاري الجائلة المتردّدة في ضميري «وجوائس صدري» أي ما يتخلّل في صدري من الوساوس والخيالات، أو ما يتردّد من ظنون صدري في المخلوقات، قال الجوهري: الجوس مصدر قولك جاسوا خلال الديار أي تخلّلوها فطلبوا ما فيها كما يجوس الرّجل الأخبار أي يطلبها وكذلك الاجتياس، والجوسان بالتحريك الطوفان بالليل.

والإحجام الكفّ «أنت خالقها» أي مقدّرها «التهبها» علّة للخلق «وإن أخطأتني» أي تجاوزت عنّي ولم تصبني «فأرشدني منه» الضمير راجع إلى الأمر الّذي أراد الخيرة فيه بقرينة المقام، أو إلى الخيرة بتأويل، مع أنّه مصدر، والأوّل أظهر «حتم أقضيتك» مفعول اقض أو قائم مقام المصدر أي قضاء حتماً.

«وإنّني أبرأ إليك» أي أعترف بأنّي جاهل بما هو أوفق لي وأصلح لحالي «وما تاه» أي ما تحيّر «وما دهي» على المجهول أي لم تصبه دواهي الدّهر «ولا حال» أي لا يتغيّر عن النعمة أولا يتغيّر لونه خيبة، وفي بعض النسخ «هاب» وهو أصوب.

وفي الصّحاح أخفق الرّجل إذا غزا ولم يغنم، والصائد إذا رجع ولم يصطد وطلب حاجة فأخفق، وقال استنهضته لأمر كذا إذا أمرته بالنهوض له انتهى، وأقول هنا كناية عن الاستعانة والتوسّل بالسُّور الكريمة والأسماء العظيمة والآيات الجسيمة «مستوراً» أي ذا ستر أو مستوراً عن الحسّ أو بحجاب آخر.

أكنّة أي أغطية واحدها كنان، وهو الغطاء «أن يفقهوه» كراهة أن يفقهوه «وقوارعها» أي الّتي تقرع القلوب بالفزع أو تقرع الشياطين والكفرة والظلمة وتدفعهم وتهلكهم، والعوذة بالضم التعويذ «شاهت الوجوه» أي قبحت «وجوه أعدائي» بيان للوجوه.

٢٤ - **الفتح:** باسناده عن محمّد بن هارون التلّعكبري عن هبة الله ابن سلامة المقريّ، عن إبراهيم بن أحمد البزوري قال أخبرنا عليّ بن موسى الرّضا عليهما الصّلاة والسّلام قال: سمعت أبي موسى بن جعفر عليه السلام قال: سمعت أبي جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام يقول: من دعا بهذا الدُّعاء لم ير في عاقبة أمره إلاّ ما يحبّ وهو:

اللهمّ إن خيرتك تنيل الرَّغائب، وتجزل المواهب، وتطيّب المكاسب، وتغنم المطالب،

وتهدي إلى أحمد العواقب، وتقي من محذور النّوائب، اللهمَّ إنّي أستخيرك فيما عقد عليه رأيي، وقادني إليه هواي، فأسألك يا ربّ أن تسهّل لي من ذلك ما تعسّر، وأن تعجّل من ذلك ما تيسّر، وأن تعطيني يا ربّ الظفر فيما استخرتك فيه، وعوناً بالإنعام فيما دعوتك، وأن تجعل يا ربّ بعده قرباً وخوفه أمناً ومحذوره سلماً فإنّك تعلم ولا أعلم وتقدر ولا أقدر وأنت علاّم الغيوب، اللهمَّ إن يكن هذا الأمر خيراً لي في عاجل الدُّنيا وآجل الآخرة فسهّله لي ويسّره عليّ وإن لم يكن فاصرفه عنّي واقدر لي فيه الخيرة، إنّك على كلّ شيء قدير يا أرحم الرّاحمين[1].

٢٥ - **الفتح:** دعاء مولانا المهديّ صلوات الله عليه وعلى آبائه الطّاهرين في الاستخارات، وهو آخر ما خرج من مقدّس حضرته أيّام الوكالات، روى محمّد بن عليّ ابن محمّد في كتاب جامع له ما هذا لفظه: استخارة الأسماء الّتي عليها العمل، ويدعو بها في صلاة الحاجة وغيرها، ذكر أبو دلف محمّد بن المظفّر رحمه الله أنّها آخر ما خرج:

بسم الله الرَّحمن الرّحيم اللهمَّ إنّي أسألك باسمك الّذي عزمت على السّموات والأرض، فقلت لهما ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين، وباسمك الّذي عزمت به على عصى موسى فإذا هي تلقف ما يأفكون، وأسألك باسمك الّذي صرفت به قلوب السّحرة إليك حتّى قالوا آمنا بربّ العالمين، ربّ موسى وهارون، أنت الله ربّ العالمين، وأسألك بالقدرة الّتي تبلي بها كلّ جديد وتجدّد بها كلّ بالٍ، وأسألك بكلّ حق هو لك، وبكلّ حقّ جعلته عليك، إن كان هذا الأمر خيراً لي في ديني ودنياي وآخرتي أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وتسلّم عليهم تسليماً، وتهيّئه وتسهّله عليّ، وتلطف لي فيه برحمتك يا أرحم الرّاحمين، وإن كان شرّاً لي في ديني ودنياي وآخرتي أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وتسلّم عليهم تسليماً، وأن تصرفه عنّي بما شئت وكيف شئت، وترضيني بقضائك، وتبارك لي في قدرك حتّى لا أُحبَّ تعجيل شيء أخّرته، ولا تأخير شيء عجّلته، فإنّه لا حول ولا قوة إلاّ بالله يا عليّ يا عظيم يا ذا الجلال والإكرام[2].

ومنه: بالاسناد إلى الشيخ الطوسيّ، عن المفيد والحسين بن عبيد الله الغضائري معاً عن الصّدوق، عن والده فيما كتب في رسالته إلى ولده قال: إذا أردت أمراً فصلِّ ركعتين، واستخر الله مائة مرّة ومرّة، فما عزم لك فافعل، وقل في دعائك «لا إله إلاّ الله العليُّ العظيم، لا إله إلاّ الله الحليم الكريم، ربّ بحقّ محمّد وآل محمّد صلِّ على محمّد وآله وخر لي في كذا وكذا للدُّنيا والآخرة خيرةً منك في عافية»[3].

المقنعة: مثله إلاّ أنّه قال: فإذا سلّمت سجدت وقلت أستخير الله مائة مرّة ثمَّ ذكر الدُّعاء[4].

---

(١) - (٢) فتح الأبواب، ص ٢٠٤، ٢٠٥. (٣) فتح الأبواب، ص ٢٣١.

(٤) المقنعة للمفيد، ص ٢١٧.

٢٦ - **الفتح:** بالاسناد عن الكلينيّ، عن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عيسى، عن عمرو بن إبراهيم، عن خلف بن حمّاد، عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ربّما أردت الأمر يفرق منّي فريقان أحدهما يأمرني والآخر ينهاني، قال: فقال: إذا كنت كذلك فصلّ ركعتين، واستخر الله مائة مرّة ومرّة، ثمّ انظر أحزم الأمرين لك فافعله، فإنّ الخيرة فيه إن شاء الله تعالى ولتكن استخارتك في عافية، فإنّه ربّما خير للرّجل في قطع يده، وموت ولده، وذهاب ماله، قال: وروى جدي أبو جعفر الطوسي هذه الرّواية بهذا الاسناد في تهذيب الأحكام عن الكليني[1].

المتهجد: عن إسحاق مثله[2].

المحاسن: عن محمّد بن عيسى، عن خلف بن حمّاد مثله إلاّ أنّ فيه ففرق نفسي على فرقتين إحداهما تأمرني والأخرى تنهاني إلى قوله ثمّ انظر أحزم الأمرين[3].

بيان: «يفرق منّي فريقان» أي يسنح في نفسي رأيان متعارضان أو أستشير فتحصل فرقتان إحداهما تأمرني والأخرى تنهاني، ولا يتّفق رأيهم لأعمل به، ولعلّه أظهر.

٢٧ - **الفتح:** رأيت في كتاب أصل الشيخ محمّد بن أبي عمير المجمع على علمه وصلاحه، عن محمّد بن خالد القسري، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الاستخارة قال: فقال: استخر الله عزّ وجلّ في آخر ركعة من صلاة الليل وأنت ساجد، مائة مرّة ومرّة قال: قلت: كيف أقول؟ قال: تقول أستخير الله برحمته، أستخير الله برحمته[4].

ومنه: باسناده إلى جدّه، عن أبي جعفر، عن أبي المفضّل، عن جعفر بن محمّد بن مسعود العياشي، عن أبيه، عن أحمد بن أبي عبد الله البزاز، عن جعفر بن محمّد بن خلف القشيريّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الاستخارة فقال: استخر الله تعالى في آخر ركعة من صلاة الليل وأنت ساجد، مائة مرّة، قال: قلت: كيف أقول؟ قال: تقول: أستخير الله برحمته، أستخير الله برحمته[5].

المكارم: عن القسريّ مرسلاً مثله[6].

٢٨ - **الفتح:** باسناده إلى جدّه إلى الحسن بن محبوب وابن أبي عمير معاً عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: ما استخار الله عبد قط مائة مرّة إلاّ رمي بخير الأمرين، يقول: اللهمّ عالم الغيب والشهادة، إن كان أمر كذا وكذا خيراً لأمر دنياي وآخرتي، وعاجل أمري وآجله، فيسّره لي وافتح لي بابه، ورضّني فيه بقضائك[7].

---

(١) فتح الأبواب، ص ٢٣٢.
(٢) مصباح المتهجد، ص ٣٧٤.
(٣) المحاسن، ج ٢ ص ٤٣٢.
(٤) فتح الأبواب، ص ٢٣٣.
(٥) فتح الأبواب، ص ٢٣٧.
(٦) مكارم الأخلاق، ص ٣٠٦.
(٧) فتح الأبواب، ص ٢٣٥.

ومنه: بالاسناد إلى جدّه باسناده إلى الحسن بن عليّ بن فضّال، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إذا أردت الأمر وأردت أن أستخير ربّي كيف أقول؟ قال: إذا أردت ذلك فصم الثلاثاء والأربعاء والخميس ثمّ صلّ يوم الجمعة في مكان نظيف فتشهّد ثمّ قل وأنت تنظر إلى السّماء: اللهمّ إنّي أسألك بأنّك عالم الغيب والشّهادة الرَّحمن الرَّحيم، أنت عالم الغيب، إن كان هذا الأمر خيراً لي فيما أحاط به علمك فيسّره لي وبارك فيه، وافتح لي به، وإن كان ذلك شراً لي فيما أحاط به علمك، فاصرفه عنّي بما تعلم، فإنّك تعلم ولا أعلم، وتقدر ولا أقدر، وتقضي ولا أقضي، وأنت علاّم الغيوب، يقولها مائة مرّة(١).

ومنه: باسناده إلى الصّدوق في كتاب عيون أخبار الرّضا، باسناده عن الصادق عليه السلام أنّه يسجد عقيب المكتوبة ويقول: اللهمّ خر لي، مائة مرّة ثمّ يتوسّل بالنبيّ والأئمّة عليهم السلام، ويصلّي عليهم، ويستشفع بهم، وينظر ما يلهمه الله فيفعل فإنّ ذلك من الله تعالى(٢).

ومنه: قال قدّس سرّه: وممّا ينبّه على أنّ حديث الاستخارة قد كان مشهوراً معروفاً وبين الشيعة مألوفاً، ما روّيناه باسنادنا المتقدّم في طرقنا إلى ما رواه جدّي أبو جعفر الطوسي رحمه الله، عن أبي العبّاس عبد الله بن جعفر الحميريّ فيما رواه في كتاب الدلائل، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سهل بن اليسع قال: كنت مجاوراً بمكّة فصرت إلى المدينة فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فأردت أن أسأله عن كسوة يكسونيها، فلم يقض لي أن أسأله حتّى ودّعته وأردت الخروج، فقلت أكتب إليه وأسأله.

قال: فكتبت الكتاب وصرت إلى مسجد الرسول صلى الله عليه وآله على أن أصلّي ركعتين وأستخير الله مائة مرّة فإن وقع في قلبي أن أبعث إليه بالكتاب بعثته، وإلاّ خرّقته قال: فوقع في قلبي أن لا أبعث فيه، فخرقت الكتاب وخرجت من المدينة فبينا أنا كذلك إذ رأيت رسولاً معه ثياب في منديل يتخلل القطرات، ويسأل عن محمّد بن سهلة القمّي حتّى انتهى إليّ وقال: مولاك بعث إليك بهذا، وإذا ملاءتان قال أحمد بن محمّد بن عيسى، فقضى أنّي غسّلته حين مات وكفّنته فيهما(٣).

بيان: الملاءة بالضمّ والمدّ الثوب الليّن الرقيق.

٢٩ - **الفتح:** باسناده إلى جدّه الشيخ أبي جعفر باسناده إلى الحسن بن عليّ بن فضّال، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما استخار الله عبد قطّ في أمر مائة مرّة عند رأس الحسين عليه السلام فيحمد الله ويثني عليه إلاّ رماه الله بخير الأمرين(٤).

ومنه: قال رحمه الله قال جدّي في كتاب المبسوط: إذا أراد أمراً من الأمور لدينه أو دنياه

---

(١) - (٢) فتح الأبواب، ص ٢٣٦-٢٣٨. (٣) فتح الأبواب، ص ٢٤٢.

(٤) فتح الأبواب، ص ٢٤٠.

يستحبّ له أن يصلّي ركعتين يقرأ فيهما ما شاء ويقنت في الثانية فإذا سلّم دعا بما أراد ويسجد ويستخير الله في سجوده مائة مرّة ويقول أستخير الله في جميع أموري، ثمّ يمضي في حاجته. ومثله قال في النهاية، ونحوه قال في كتاب الاقتصاد وزاد فيه الغسل وقال فيقول في سجوده «أستخير الله في جميع أموري كلّها خيرة في عافية» ثمّ يفعل ما يقع في قلبه، وكذا قال في كتاب هداية المسترشد، وكذا قال الشيخ محمّد بن إدريس رحمه الله وذكر عبد العزيز بن البرّاج استخارة مائة مرّة في كتاب المهذّب وذكرها أبو الصلاح الحلبيّ في كتاب مختصر الفرائض الشرعيّة وغيره[1].

٣٠ - **المتهجد:** روى الحسن بن عليّ بن فضّال قال: سأل الحسن بن جهم أبا الحسن عليه السلام لابن أسباط فقال له: ما ترى له - وابن أسباط حاضر ونحن جميعاً - يركب البحر أو البرّ إلى مصر؟ وأخبره بخبر طريق البرّ، فقال فأت المسجد في غير وقت صلاة فريضة، فصلّ ركعتين، واستخر الله مائة مرّة، ثمّ انظر أيّ شيء يقع في قلبك فاعمل به، فقال له الحسن بن الجهم: البرّ أحبُّ إليّ له، قال عليه السلام: وإليّ[2].

المكارم: سأل الحسن بن جهم وذكر مثله[3].

بيان: «ونحن جميعاً» أي حاضرون «يركب البحر» أي ابن أسباط «بخبر طريق البرّ» أي من الخوف والفساد كما يدلُّ عليه خبر آخر.

٣١ - **المكارم والفقيه:** عن ناجية، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه كان إذا أراد شراء شيء من العبد والدّابة أو الحاجة الخفيفة أو الشيء اليسير، استخار الله عزّ وجلّ فيه سبع مرّات، فإن كان أمراً جسيماً استخار الله فيه مائة مرّة[4].

الفتح: نقلاً من كتاب الدُّعاء لسعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن العبّاس ابن معروف، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن ناجية قال: كان أبو عبد الله عليه السلام إذا أراد، وذكر مثله[5].

٣٢ - **البلد الأمين:** روي عن الرّضا عليه السلام وهو من أدعية الوسائل إلى المسائل: اللهمَّ إنَّ خيرتك فيما أستخيرك فيه تنيل الرّغائب، وتجزل المواهب، وتغنم المطالب، وتطيّب المكاسب، وتهدي إلى أجمل المذاهب، وتسوق إلى أحمد العواقب، وتقي مخوف النوائب، اللهمَّ إنّي أستخيرك فيما عزم رأيي عليه، وقادني عقلي إليه، فسهّل اللهمَّ منه ما توعّر، ويسّر منه ما تعسّر، واكفني فيه المهمّ وادفع عنّي كلَّ ملمّ، واجعل ربّ عواقبه غنماً،

(١) فتح الأبواب، ص ٢٤١.
(٢) مصباح المتهجد، ص ٣٧٤.
(٣) مكارم الأخلاق، ص ٣٠٧.
(٤) مكارم الأخلاق، ص ٣٠٨، من لا يحضره الفقيه، ص ٢٠٨ ج ١ ح ١٥٥٥.
(٥) فتح الأبواب، ص ٢٤٩.

وخوفه سلماً، وبعده قرباً، وجدبه خصباً، وأرسل اللهمَّ إجابتي وأنجح طلبتي واقض حاجتي واقطع عوائقها وامنع بوائقها، وأعطني اللهمَّ لواء الظّفر فيما استخرتك، ووفور الغنم فيما دعوتك وعوائد الإفضال فيما رجوتك، واقرنه اللهمَّ بالنّجاح وحطه بالصّلاح، وأرني أسباب الخيرة واضحة، وأعلام غنمها لائحة، واشدد خناق تعسّرها، وانعش صريع تيسّرها، وبيّن اللهمَّ ملتبسها، وأطلق محتبسها ومكّن أسّها حتّى تكون خيرة مقبلة بالغنم، مزيلة للغرم، عاجلة النّفع، باقية الصنع، إنّك وليُّ المزيد مبتدئ بالجود[1].

بيان: الرغائب جمع الرغبة وهي العطاء الكثير، وفي القاموس الغنم بالضمّ الفيء، غنم بالكسر غنماً بالضمّ وبالفتح والتحريك وغنيمة وغنماناً بالضمّ الفوز بالشيء بلا مشقّة، وغنّمه كذا تغنيماً نفّله إيّاه، وفي أكثر النسخ على بناء الإفعال وفي القاموس الوعر ضدّ السّهل، وتوعّر صار وعراً، وتوعّر الأمر تعسّر، وقال: الملمُّ: الشديد من كل شيء، وقال البائقة الداهية والجمع البوائق.

«واشدد خناق تعسّرها» أي اقتل التعسّر بالخناق كناية عن إزالته شبّه التعسّر بحيوان وأثبت له الخناق، وهو ككتاب الحبل يخنق به، وكغراب داء يمتنع معه نفوذ النَّفس إلى الرئة والقلب، ويقال أيضاً: أخذ بخناقه بالكسر والضمّ ومخنقه أي بحلقه، كلّ ذلك ذكره الفيروز آباديّ، وفي أكثر النسخ بفتح الخاء فيكون مصدراً وإن لم يرد في اللغة.

«وانعش» أي ارفع «صريع تيسّرها» أي تيسّرها المصروع الساقط على الأرض والاستعارة فيه كالسابق، والصنع بالضم المعروف والإحسان «وأطلق محتبسها» على بناء الفاعل أو المفعول، لأنَّ احتبس لازم متعدّ.

٣٣ - **الفتح:** نقلاً من كتاب سعد بن عبد الله الثقة عن الحسين، عن محمّد بن خالد، عن أبي الجهم، عن معاوية بن ميسرة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما استخار الله عبد سبعين مرَّة بهذه الاستخارة إلاّ رماه الله بالخير يقول: يا أبصر الناظرين ويا أسمع السّامعين ويا أسرع الحاسبين ويا أرحم الرّاحمين صلِّ على محمّد وعلى أهل بيته وخر لي في كذا وكذا[2].

المتهجد والفقيه والتهذيب: عن معاوية بن ميسرة مثله وزادوا بعد الراحمين «ويا أحكم الحاكمين» وفيها: وأهل بيته[3].

المكارم: عن معاوية مثل الأخير وزاد في آخره ثمَّ اسجد سجدة تقول فيها مائة مرَّة «أستخير الله برحمته أستقدر الله في عافية بقدرته، ثمَّ ائت حاجتك فإنّها خيرة لك، على كل حال، ولا تتّهم ربّك فيما تتصرّف فيه[4].

---

(١) البلد الأمين، ص ٢٣٢-٢٣٣.
(٢) فتح الأبواب، ص ٢٤٩.
(٣) مصباح المتهجد، ص ٣٧٥، من لا يحضره الفقيه، ص ٢٠٨ ح ١٥٥٦.
(٤) مكارم الأخلاق، ص ٣٠٧.

٣٤ - **الفتح:** عن شيخيه الفقيهين محمّد بن نما وأسعد بن عبد القاهر باسنادهما المتقدّم إلى شيخ الطائفة باسناده إلى الحسن بن محبوب عن أبي أيّوب الخزاز، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنّا أُمرنا بالخروج إلى الشام، فقلت: اللهمَّ إن كان هذا الوجه الّذي هممت به خيراً لي في ديني ودنياي وعاقبة أمري ولجميع المسلمين، فيسّره لي وبارك لي فيه، وإن كان ذلك شرّاً لي فاصرفه عنّي إلى ما هو خير لي، فإنّك تعلم ولا أعلم، وتقدر ولا أقدر، وأنت علاّم الغيوب، أستخير الله - ويقول ذلك مائة مرّة- قال: وأخذت حصاة ووضعتها على نعلي حتّى أتممتها فقلت أليس إنّما يقول هذا الدُّعاء مرّة واحدة، ويقول مائة مرّة، «أستخير الله»؟ قال: هكذا قلت: مائة مرّة، ومرّة هذا الدُّعاء، قال: فصرف ذلك الوجه عنّي وخرجت بذلك الجهاز إلى مكّة، ويقولها في الأمر العظيم مائة مرّة ومرّة، وفي الأمر الدون عشر مرّات[1].

بيان: لعلّ وضع الحصاة على النعل لضبط العدد تعليماً للغير، ويحتمل أن يكون وضع الحصاة الواحدة فقط فيكون جزءاً للعمل لكنّه بعيد.

٣٥ - **المتهجد والمكارم والجنة:** روى مرازم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أراد أحدكم شيئاً فليصلّ ركعتين وليحمد الله وليثن عليه، ويصلّي على محمّد وآله ويقول: «اللهمَّ إن كان هذا الأمر خيراً لي في ديني ودنياي وآخرتي فيسّره لي وقدره وإن كان على غير ذلك فاصرفه عنّي» فسألته عن أيّ شيء أقرأ فيهما؟ فقال عليه السلام: اقرأ فيهما ما شئت، وإن شئت قرأت قل هو الله أحد، وقل يا أيّها الكافرون[2].

أقول: وقال الكفعمي في البلد الأمين في بعض نسخ مختصر المصباح هكذا: وإن قرأت قل هو الله أحد وقل يا أيُّها الكافرون كان أفضل.

أقول: والنسخ الّتي عندنا موافق لما مرَّ، وليس فيها ذكر الأفضليّة، وإن كان يومئ إليها.

٣٦ - **المكارم:** عن عمر بن حريث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: صلّ ركعتين واستخر الله، فوالله ما استخار الله تعالى مسلم إلاّ خار الله له البتّة[3].

٣٧ - **المهذب** لابن البرّاج: صلاة الاستخارة ركعتان يصلّيهما من أراد صلاتهما كما يصلّي غيرهما من النوافل، فإذا فرغ من القراءة في الركعة الثانية قنت قبل الرُّكوع، ثمّ يركع ويقول في سجوده «أستخير الله» مائة مرّة فإذا أكمل المائة قال: «لا إله إلاّ الله الحليم الكريم، لا إله إلاّ الله العليّ العظيم ربّ بحقّ محمّد وآل محمّد صلّ على محمّد وآل محمّد، وخر لي في كذا وكذا» ويذكر حاجته الّتي قصد هذه الصّلاة لأجلها، وقد ورد في صلاة الاستخارة وجوه غير ما ذكرناه، والوجه الّذي ذكرناه ههنا من أحسنها.

---

(١) فتح الأبواب، ص ٢٥١.
(٢) مصباح المتهجد، ص ٣٧٤، مكارم الأخلاق، ص ٣٠٨.
(٣) مكارم الأخلاق، ص ٣١٠.

٣٨ - **أقول**: ورأيت في بعض مؤلّفات أصحابنا نقلاً من كتاب روضة النفس في العبادات الخمس، أنّه قال: فصلٌ في الاستخارات ثمّ قال: وقد ورد في العمل بها وجوه مختلفة من أحسنها أن تغتسل ثمّ تصلّي ركعتين تقرأ فيهما ما أحببت، فإذا فرغت منهما قلت: اللهمّ إنّي أستخيرك بعلمك، وأستخيرك بعزّتك وأستخيرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم، فإنّك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علاّم الغيوب، إن كان هذا الأمر الّذي أريده خيراً في ديني ودنياي وآخرتي، وخيراً لي فيما ينبغي فيه خير، وأنت أعلم بعواقبه منّي، فيسّره لي، وبارك لي فيه، وأعنّي عليه، وإن كان شرّاً لي فاصرفه عنّي وقيّض لي الخير حيث كان، وأرضني به حتّى لا أُحبَّ تعجيل ما أخّرت ولا تأخير ما عجّلت.

٣٩ - **مصباح ابن الباقي**: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام «ما شاء الله كان اللهمّ إنّي أستخيرك خيار من فوّض إليك أمره، وأسلم إليك نفسه، واستسلم إليك في أمره، وخلا لك وجهه، وتوكّل عليك فيما نزل به، اللهمّ خر لي ولا تخر عليّ، وكن لي ولا تكن عليّ، وانصرني ولا تنصر عليّ، وأعنّي ولا تعن عليّ، وأمكنّي ولا تمكّن منّي، واهدني إلى الخير ولا تضلّني، وأرضني بقضائك، وبارك لي في قدرك، إنّك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد، وأنت على كل شيء قدير، اللهمّ إن كان الخيرة في أمري هذا في ديني ودنياي وعاقبة أمري، فسهّله لي، وإن كان غير ذلك فاصرفه عنّي، يا أرحم الراحمين، إنّك على كل شيء قدير، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

٨ - باب النوادر

١ - **الفتح**: قال قدّس سرّه: اعلم أنّي ما وجدت حديثاً صريحاً أنَّ الإنسان يستخير لسواه، لكن وجدت أحاديث كثيرة تتضمّن الحثّ على قضاء حوائج الإخوان من الله جلّ جلاله بالدّعوات، وسائر التوسّلات، حتّى رأيت في الأخبار من فوائد الدُّعاء للإخوان ما لا أحتاج إلى ذكره الآن، لظهوره بين الأعيان، والاستخارات على سائر الرّوايات هي من جملة الحاجات، ومن جملة الدّعوات، واستخارة الإنسان عن غيره داخلة في عموم الأخبار الواردة بما ذكرناه، لأنَّ الإنسان إذا كلّفه غيره من الإخوان الاستخارة في بعض الحاجات، فقد صارت الحاجة للذي يباشر الاستخارات فيستخير لنفسه، وللّذي يكلّفه الاستخارة.

أمّا استخارته لنفسه بأنّه هل المصلحة للّذي يباشر الاستخارة في القول لمن يكلّفه الاستخارة، وهل المصلحة للّذي يكلّفه الاستخارة في الفعل أو الترك، وهذا ممّا يدخل تحت عموم الرّوايات بالاستخارات، وبقضاء الحاجات، وما يتوقّف هذا على شيء يختصّ به في الرّوايات(١).

(١) فتح الأبواب، ص ٢٨١.

بيان: ما ذكره السيّد من جواز الاستخارة للغير لا يخلو من قوّة للعمومات لا سيّما إذا قصد النائب لنفسه أن يقول للمستخير افعل أم لا؟ كما أومأ إليه السّيد، وهو صاحب الحاجة لنفسه، لأنّا لم نر خبراً ورد فيه التوكيل في ذلك، ولو كان ذلك جائزاً أو راجحاً لكان الأصحاب يلتمسون من الأئمّة عليهم السلام ذلك، ولو كان ذلك لكان منقولاً لا أقلّ في رواية، مع أنَّ المضطر أولى بالإجابة ودعاؤه أقرب إلى الخلوص عن نيّة.

أقول: وجدت بخطّ الشيخ الشهيد قدّس الله روحه إذا أهمَّ أحداً أمر وتحيّر فيه فلا يدري ما يفعل، فليتبادر إلى العمل بهذا الخبر.

ووجدت في كتاب الفرج بعد الشدَّة للقاضي التنوخي ما هذه صورته: وما أعجب هذا الخبر فإنّي وجدته في عدَّة كتب بأسانيد وغير أسانيد على اختلاف في الألفاظ، والمعنى قريب، وأنا أذكر أصحّها عندي.

وجدت في كتاب محمّد بن جرير الطبريّ الّذي سماه كتاب الآداب الحميدة نقلته بحذف الاسناد عن روح بن الحارث عن أبيه عن جدّه، أنّه قال لبنيه يا بنيّ إذا دهمكم أمر أو أهمّكم فلا يبيتنّ أحدكم إلاّ وهو طاهر على فراش ولحاف طاهرين، ولا يبيتنّ ومعه امرأة، ثمَّ ليقرأ «والشمس وضحاها» سبعاً «والليل» سبعاً، ثمَّ ليقل «اللهمَّ اجعل لي من أمري هذا فرجاً» فإنّه يأتيه آت في اوَّل ليلة أو في الثّانية أو في الخامسة وأظنّه قال أو في السّابعة يقول له: المخرج ممّا أنت فيه كذا.

قال أنس: فأصابني وجع لم أدر كيف آتي له، ففعلت أوَّل ليلة فأتاني اثنان فجلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي، ثمَّ قال أحدهما للآخر: جسّه فلمس جسدي كلّه فلمّا انتهى إلى موضع من رأسي قال احتجم ههنا، ولا تحلق، ولكن اطله بِغِراء، ثمَّ التفت إليَّ أحدهما أو كلاهما، فقال لي فكيف لو ضممت إليهما التين والزيتون؟ قال: فاحتجمت فبرئت وأنا فلست أُحدّث أحداً به إلاّ وحصل له الشفاء قال آخر: وجرَّبته فصحَّ[1].

بيان: قال في القاموس الغرى ما طلي به أو لصق به أو شيء يستخرج من السّمك كالغراء ككساء.

فذلكة: أظنُّ أنّه قد اتّضح لك ممّا قرع سمعك ومرَّ عليه نظرك في الأبواب السّابقة أنَّ الأصل في الاستخارة الّذي يدلّ عليه أكثر الأخبار المعتبرة، وهو أن لا يكون الإنسان مستبدّاً برأيه، معتمداً على نظره وعقله، بل يتوسّل بربّه تعالى ويتوكّل عليه في جميع أموره، ويقرُّ عنده بجهله بمصالحه، ويفوّض جميع ذلك إليه، ويطلب منه أن يأتي بما هو خير له في أخراه، وأولاه، كما هو شأن العبد الجاهل العاجز مع مولاه العالم القادر، فيدعو بأحد

(١) الفرج بعد الشدة للتنوخي، ج ١ ص ٢٣.

الوجوه المتقدّمة مع الصّلاة أو بدونها، بل بما يخطر بباله من الدُّعاء إن لم يحضره شيء من ذلك، للأخبار العامّة، ثمّ يأخذ فيما يريد ثمّ يرضى بكل ما يترتّب على فعله من نفع أو ضرّ.

وبعد ذلك الاستخارة من الله سبحانه ثمّ العمل بما يقع في قلبه ويغلب على ظنّه أنّه أصلح له، وبعده الاستخارة بالاستشارة بالمؤمنين، وبعده الاستخارة بالرّقاع أو البنادق أو القرعة بالسّبحة والحصى أو التفؤّل بالقرآن الكريم.

والظاهر جواز جميع ذلك كما اختاره أكثر أصحابنا، وأوردوها في كتبهم الفقهيّة والدَّعوات وغيرها، وقد اطّلعت ههنا على بعضها، وأنكر ابن إدريس الشقوق الأخيرة، وقال أنّها من أضعف أخبار الآحاد، وشواذّ الأخبار، لأنّ رواتها فطحيّة ملعونون، مثل زرعة وسماعة وغيرهما، فلا يلتفت إلى ما اختصّا بروايته، ولا يعرّج عليه، قال: والمحصّلون من أصحابنا ما يختارون في كتب الفقه إلاّ ما اخترناه، ولا يذكرون البنادق والرّقاع والقرعة إلاّ في كتب العبادات؛ دون كتب الفقه وذكر أنّ الشيخين وابن البرّاج لم يذكروها في كتبهم الفقهية، ووافقه المحقّق فقال: وأمّا الرّقاع وما يتضمّن افعل ولا تفعل، ففي حيّز الشذوذ، فلا عبرة بهما.

وأصل هذا الكلام من المفيد رحمة الله عليه في المقنعة حيث أورد أولاً أخبار الاستخارة بالدُّعاء والاستشارة وغيرهما ممّا ذكرنا أولاً، ثمّ أورد استخارة ذات الرقاع وكيفيّتها ثمّ قال: قال الشيخ: وهذه الرّواية شاذّة ليست كالّذي تقدّم لكنّا أوردناها للرّخصة دون تحقيق العمل بها انتهى، ولعلّه ممّا ألحقه أخيراً في الهامش فأدرجوه في المتن.

وقال السّيد ابن طاووس: عندي من المقنعة نسخة عتيقة جليلة كتبت في حياة المفيد ﵀، وليست فيه هذه الزيادة، ولعلّها قد كانت من كلام غير المفيد على حاشية المقنعة فنقلها بعض الناسخين فصارت في الأصل، ثمّ أوّلها على تقدير كونها من الشيخ بتأويلات كثيرة، وأجاب عن كلام المحقّق وابن إدريس ﵀ بوجوه شتّى لم نتعرّض لها لقلّة الجدوى.

وقال الشهيد رفع الله درجته في الذكرى: وإنكار ابن إدريس الاستخارة بالرقاع لا مأخذ له مع اشتهارها بين الأصحاب، وعدم رادّ لها سواه، ومن أخذ مأخذه، كالشيخ نجم الدين، قال: وكيف تكون شاذّة وقد دوّنها المحدّثون في كتبهم، والمصنّفون في مصنّفاتهم، وقد صنّف السّيد العالم العابد صاحب الكرامات الظاهرة والمآثر الباهرة، رضيّ الدّين أبو الحسن عليّ بن طاووس الحسني ﵀ كتاباً ضخماً في الاستخارات واعتمد فيه على رواية الرّقاع، وذكر من آثارها عجائب وغرائب، أراه الله تعالى إيّاها، وقال: إذا توالى الأمر في الرّقاع فهو خير محض، وإن توالى النّهي فذلك الأمر شرّ محض، وإن تفرّقت كان الخير والشر موزّعاً بحسب تفرّقها على أزمنة ذلك الأمر بحسب ترتّبها[1].

---

(١) ذكرى الشيعة، ص ٢٥٢.

أبواب الصلوات التي يتوصل بها إلى حصول المقاصد والحاجات سوى ما مر في أبواب الجمعة والاستخارات

١ - باب صلاة الاستسقاء وآدابها وخطبها وأدعيتها

الآيات: البقرة: ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ﴾ «٦٠».

المائدة: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ «٦٦».

الأعراف: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾﴾.

حمعسق [الشورى]: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾﴾.

نوح: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾﴾.

الجن: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ «١٦».

تفسير: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾ أي أهل الكتاب ﴿أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾ بعدم كتمان ما فيهما والقيام بأحكامهما ﴿وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ﴾، أي القرآن أو ساير الكتب المنزلة فإنّها من حيث إنّهم مكلّفون بالإيمان بها كالمنزل إليهم ﴿لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ أي لوسّع عليهم أرزاقهم بأن يفيض عليهم بركات السّماء والأرض أو يكثر ثمرة الأشجار وغلّة الزروع، أو يرزقهم الجنان اليانعة فيجتنونها من رأس الشجر ويلتقطون ما تساقط على الأرض، بيّن بذلك أنَّ ما كفّ عنهم بشؤم كفرهم ومعاصيهم لا لقصور الفيض، ولو أنّهم آمنوا وتابوا وأقاموا ما أمروا به لوسّع عليهم وجعل لهم خير الدّارين[١].

وربّما يحمل الأكل على الغذاء الروحاني، ويحمل قوله تعالى: ﴿مِن فَوْقِهِمْ﴾ على الواردات القدسيّة والالهامات الغيبيّة و﴿مِن تَحْتِهِم﴾ على ما يحصل بالمطالعات العلميّة والنتائج الفكرية.

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ﴾ بمعنى المدلول عليها بقوله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ﴾[٢] وقيل مكّة وما حولها ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ أي أمطرنا لهم من السّماء وأنبتنا لهم من الأرض أو أوسعنا عليهم الخير ويسّرناه لهم من كلّ جانب ﴿وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟﴾ الرسل ﴿فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ من الكفر والمعاصي، فدلّت الآية على أنَّ منع بركات السّماء

---

(١) تفسير البيضاوي، ج ١ ص ٤٤٤. (٢) سورة الأعراف، الآية: ٩٤.

والأرض بسبب الكفر والمعاصي[1].

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾ أي المطر الّذي يغيثهم من الجدب ولذلك خصّ بالنافع منها، وقرئ ينزّل على بناء الإفعال والتفعيل ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُواْ﴾ أي أيسوا منه، وقرئ بكسر النّون في الشواذّ ﴿وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ﴾ أي المطر في كل شيء من السّهل والجبل والنبات والحيوان ﴿وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ﴾ عباده بإحسانه ونشر رحمته ﴿ٱلْحَمِيدُ﴾ أي المستحقّ للحمد على ذلك[2].

﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ﴾ هذا كلام نوح عليه السلام لقومه أي اطلبوا منه المغفرة على كفركم ومعاصيكم بعد التوبة، ﴿إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾ للتائبين، قيل: لما طالت دعوتهم وتمادى إصرارهم، حبس الله عنهم القطر أربعين سنة وأعقم أرحام نسائهم فوعدهم بذلك على الاستغفار عمّا كانوا عليه بقوله ﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ﴾ أي السّحاب أو المظلّة لكون المطر كلّه أو بعضه كما مرَّ أو لكون أسبابه وتقديراته منها ﴿عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾ أي كثير الدُّرور، ويستوي في هذا البناء المذكّر والمؤنّث ﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾ أي يكثر أموالكم وأولادكم الذُّكور ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ﴾ أي بساتين في الدُّنيا ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾ تسقون بها جنّاتكم، والآية تدلُّ على أنَّ الاستغفار والتوبة موجبان لكثرة الأمطار وغزارة الأنهار، وكثرة البساتين والأشجار، فينبغي في الاستسقاء الإكثار من الاستغفار والتوبة من الذنوب[3].

﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾ أي على الإيمان والأعمال الصالحة ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ أي كثيراً ويدلُّ على أنَّ منع المطر بسبب الكفر والمعاصي وأنَّ التوبة والأعمال الصالحة توجب نزوله.

ثمَّ اعلم أنَّ الاستسقاء هو طلب السّقيا من الله تعالى عند الحاجة إليها، واستحبابه إجماعيّ عند علمائنا وقال في المنتهى: أجمع كلُّ من يحفظ عنه العلم على استحباب صلاة الاستسقاء إلاّ أبا حنيفة، فإنّه قال: ليس لها صلاة بل مجرّد الدُّعاء وقال: يصلّي جماعة وفرادى، وهو قول أهل العلم، ولا خلاف في أنَّ صلاته كصلاة العيد.

ونقل الشهيد في الذّكرى عن ظاهر كلام الأصحاب أنَّ وقتها وقت صلاة العيد ونقل عن ابن أبي عقيل التصريح بأنَّ الخروج في صدر النّهار، وعن أبي الصّلاح انبساط الشمس، وعن ابن الجنيد بعد صلاة الفجر، قال: والشيخان لم يعيّنا وقتاً إلاّ أنّهما حكما بمساواتهما العيد، وصرّح الفاضلان بأنّه لا يتعيّن لها وقت، بل قال العلاّمة في النهاية في أيّ وقت خرج جاز وصلاّها إذ لا وقت لها إجماعاً، ونحوه قال في التذكرة، ثمَّ قال: والأقرب عندي إيقاعها بعد الزوال لأنَّ ما بعد العصر أشرف والظاهر عدم تعيّن وقت لها، ولعلَّ قبل الزّوال أولى.

---

(١) تفسير البيضاوي، ج ٢ ص ٩٨. (٢) تفسير البيضاوي، ج ٤ ص ٩٢.
(٣) مجمع البيان، ج ٩ ص ١٣٢.

وقال في الذكرى: يجوز الاستسقاء بغير صلاة إمّا في خطبة الجمعة والعيدين، أو في أعقاب المكتوبات، أو يخرج الإمام إلى الصّحراء فيدعو والنّاس يتابعونه، ويستحبُّ لأهل الخصب الاستسقاء لأهل الجدب بهذين النوعين من الاستسقاء، وفي جوازه بالصّلاة والخطبتين عندي تردُّد، لعدم الوقوف عليه منصوصاً وأصالة الجواز(١).

١ - **دعائم الإسلام:** روّينا عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج إلى المصلّى فاستسقى.

وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: لا يكون الاستسقاء إلاّ في براز من الأرض يخرج الإمام في سكينة ووقار وخشوع ومسألة ويبرز معه النّاس فيستسقي لهم.

قال: وصلاة الاستسقاء كصلاة العيدين يصلّي الإمام ركعتين يكبّر فيهما كما يكبّر في صلاة العيدين، ثمَّ يرقى المنبر، فإذا استوى عليه جلس جلسة خفيفة، ثمَّ قام فحوَّل رداءه فجعل ما على عاتقه الأيمن منه على عاتقه الأيسر، وما على عاتقه الأيسر على عاتقه الأيمن، كذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وهي من السنّة، ثمَّ يكبّر الله رافعاً صوته ويحمده بما هو أهله، ويسبّحه ويثني عليه، ويجتهد في الدُّعاء، ويكثر من التسبيح والتهليل والتكبير، مثل ما يفعل في صلاة العيدين، ثمَّ يستسقي ويكبّر بعض التكبير مستقبل القبلة وعن يمينه وعن شماله، ويخطب ويعظ الناس.

وعنه أنّه قال: ويستحبُّ أن يكون الخروج إلى الاستسقاء يوم الاثنين ويخرج المنبر كما يخرج للعيدين، وليس فيها أذان ولا إقامة(٢).

بيان: خروج المنبر في العيدين غير معهود وباقي الأحكام سيأتي بيانها.

٢ - **المتهجد والتهذيب والفقيه واللفظ للمتهجد:** روي أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب بهذه الخطبة في صلاة الاستسقاء فقال:

الحمد لله سابغ النّعم، ومفرّج الهمّ، وبارىء النّسم الّذي جعل السّموات المرساة عماداً، والجبال أوتاداً، والأرض للعباد مهاداً، وملائكته على أرجائها وحملة عرشه على أمطائها، وأقام بعزّته أركان العرش، وأشرق بضوئه شعاع الشمس وأطفأ بشعاعه ظلمة الغطش، وفجّر الأرض عيوناً، والقمر نوراً، والنّجوم بهوراً ثمَّ علا فتمكّن، وخلق فأتقن، وأقام فتهيمن، فخضعت له نخوة المستكبر، وطلبت إليه خلّة المتمسكن.

اللهمَّ فبدرجتك الرَّفيعة، ومحلّتك المنيعة، وفضلك البالغ، وسبيلك الواسع أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، كما دان لك ودعا إلى عبادتك، ووفى بعهودك وأنفذ أحكامك واتّبع أعلامك، عبدك ونبيّك، وأمينك على عهدك إلى عبادك القائم بأحكامك، ومؤيّد من أطاعك، وقاطع عذر من عصاك.

---

(١) ذكرى الشيعة، ص ٢٥١. (٢) دعائم الإسلام، ج ١ ص ١٩٠.

اللهمَّ فاجعل محمّداً أجزل من جعلت له نصيباً من رحمتك، وأنضر من أشرق وجهه لسجال عطيّتك، وأقرب الأنبياء زلفة يوم القيامة عندك، وأوفرهم حظاً من رضوانك، وأكثرهم صفوف أمّة في جنانك، كما لم يسجد للأحجار، ولم يعتكف للأشجار، ولم يستحلَّ السّباء، ولم يشرب الدّماء.

اللهمَّ خرجنا إليك حين فاجأتنا المضائق الوعرة، وألجأتنا المجالس العسرة، وعضّتنا علائق الشّين، فتأثلت علينا لواحق المين، واعتكرت علينا حدابير السّنين وأخلقتنا مخائل الجَوْد، واستظمأنا لصوارخ القود، فكنت رجاء المبتئس، والثقة للملتمس، ندعوك حين قنط الأنام، ومنع الغمام، وهلك السّوام، يا حيُّ يا قيّوم عدد الشجر والنّجوم، والملائكة الصّفوف، والعنان المكفوف، وأن لا تردّنا خائبين، ولا تؤاخذنا بأعمالنا، ولا تحاصّنا بذنوبنا، وانشر رحمتك بالسّحاب المتأق، والنبات المونق، وامنن على عبادك بتنويع الثّمرة، وأحي بلادك ببلوغ الزهرة، وأشهد ملائكتك الكرام السّفرة، سقيا منك نافعة دائمة غزرها، واسعاً درُّها سحاباً وابلاً سريعاً عاجلاً، تحيي به ما قد مات، وتردُّ به ما قد فات، وتخرج به ما هو آت.

اللهمَّ اسقنا غيثاً مغيثاً ممرعاً طبقاً مجلجلاً، متتابعاً خفوقه، منبجسة بروقه مرتجسة هموعه، وسيبه مستدرٌّ، وصوبه مسبطرٌّ، لا تجعل ظلّه علينا سموماً، وبرده علينا حسوماً، وضوءه علينا رجوماً، وماءه أجاجاً، ونباته رماداً رمدداً.

اللهمَّ إنّا نعوذ بك من الشّرك وهواديه، والظّلم ودواهيه، والفقر ودواعيه يا معطي الخيرات من أماكنها، ومرسل البركات من معادنها، منك الغيث المغيث، وأنت الغياث المستغاث، ونحن الخاطئون من أهل الذّنوب، وأنت المستغفر الغفّار نستغفرك للجهالات من ذنوبنا، ونتوب إليك من عوامّ خطايانا.

اللهمَّ فأرسل علينا ديمة مدراراً، واسقنا الغيث واكفاً مغزازاً، غيثاً واسعاً، وبركة من الوابل نافعة يدافع الودق بالودق دفاعاً، ويتلو القطر منه القطر، غير خلّب برقه، ولا مكذّب رعده، ولا عاصفة جنائبه، بل ريّاً يغصّ بالريّ ربابه، وفاض فانصاع به سحابه، وجرى آثار هيدبه جنابه، سقيا منك محيية مروية، محفلة متّصلة زاكياً نبتها، نامياً زرعها، ناضراً عودها، ممرعة آثارها، جارية بالخصب والخير على أهلها، تنعش بها الضّعيف من عبادك وتحيي بها الميّت من بلادك وتنعم بها المبسوط من رزقك، وتخرج بها المخزون من رحمتك، وتعمُّ بها من ناء من خلقك، حتّى يخصب لإمراعها المجدبون، ويحيى ببركتها المسنتون، وتترع بالقيعان غدرانها، وتورق ذرى الآكام رجواتها، ويدهامُّ بذرى الآكام شجرها وتستحقّ علينا بعد اليأس شكراً منّة من مننك مجلّلة، ونعمة من نعمك متّصلة، على بريّتك المرملة، وبلادك المعرنة، وبهائمك المعملة، ووحشك المهملة.

اللهمَّ منك ارتجاؤنا، وإليك مآبنا، فلا تحبسه عنّا لتبطّنك سرائرنا، ولا تؤاخذنا بما فعل السّفهاء منّا، فإنّك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا، وتنشر رحمتك وأنت الوليُّ الحميد.

ثمَّ بكى عليه السلام فقال: سيّدي صاحت جبالنا، واغبرَّت أرضنا، وهامت دوابُّنا، وقنط ناسٌ منّا وتاهت البهائم، وتحيّرت في مراتعها، وعجّت عجيج الثكلى على أولادها، وملّت الدّوران في مراتعها، حين حبست عنها قطر السّماء، فدقَّ لذلك عظمها، وذهب لحمها، وذاب شحمها، وانقطع درّها، اللهمَّ ارحم أنين الآنّة، وحنين الحانّة ارحم تحيّرها في مراتعها وأنينها في مرابضها يا كريم[1].

بيان: «سابغ النعم» أي ذي النّعم السّابغة الكاملة «وبارئ النّسم» النّسم بالتحريك جمع نسمة به وهو الإنسان «الّذي جعل السّموات المرساة عماداً» المرساة المثبتات وهي عماد لما فوقها من العرش والكرسيّ والملائكة، وفي التهذيب والفقيه وغيرهما «جعل السّموات لكرسيّه عماداً» فلعلّه لكونها تحته فكأنها بمنزلة العماد له «وملائكته على أرجائها» الأرجاء جمع الرّجاء، وهي الناحية، والضّمير راجع إلى السّموات والأرض، وكذا ضمير أمطائها في قوله: «وحملة عرشه على أمطائها» يحتمل الوجهين. والأمطاء جمع مطاء وهو الظهر، وروي أنَّ أرجل حملة العرش الأربعة على أمطاء الأرض، أو المعنى أنّه جعل على ظهرها حملة عرش علمه من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام أو حملة عرش عظمته من الآيات البيّنات، أو غير ذلك ممّا يعلمه الله كما ذكره الوالد قدّس سرّه، وفي أكثر نسخ المصباح «وحمل عرشه على أمطائها» فالضمير راجع إلى الملائكة وفي أكثر نسخ الحديث كما مرَّ أوّلاً «وأشرق بضوئه» أي ضوء العرش، ويحتمل إرجاعه إليه تعالى أي الضوء الّذي خلقه «شعاع الشمس» بالرّفع لكون الإشراق لازماً أو النصب لأنه قد يكون متعدّياً.

«وأطفأ بشعاعه» أي العرش أو الربّ تعالى أو الشمس بتأويل النجم أو راجع إلى الشعاع على المبالغة، والغطش الظلمة، والمراد هنا الليل المظلم، أو الاسناد على المجاز «وفجر الأرض عيوناً» أي جعل الأرض كلّها كأنّها منفجرة، وأصله «وفجّر عيون الأرض» فغيّر للمبالغة «والنجوم بهوراً» أي إضاءة أو مضيئاً، قال في القاموس: البهر الإضاءة كالبهور، والغلبة والعجب، وبهر القمر كمنع غلب ضوؤه ضوء الكواكب.

«ثمَّ علا فتمكّن» لعلَّ المعنى أنَّ نهاية علوّه وتجرّده وتنزّهه صار سبباً لتمكّنه في خلق ما يريد، وتسلّطه على من سواه، وقال الوالد رحمه الله: ثمَّ علا على عرش العظمة والجلال، فتمكّن بالخلق والتدبير، أو أنّه مع إيجاده تلك الأشياء وترتيبها لم ينقص من عظمته وجلالته شيئاً، ولم يزد

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٣٦٩-٣٧١، تهذيب الأحكام، ص ٥٢٦ ج ٣ باب ٨ ح ١١، من لا يحضره الفقيه، ص ١٩٦ ج ١ ح ١٥٠٢.

عليهما شيء «وأقام» كلّ شيء في مرتبته ومقامه «فتهيمن» فصار رقيباً وشاهداً عليها وحافظاً لها. «فخضعت له نخوة المستكبر» قال في القاموس نخاه ينخوه نخوة افتخر وتعظّم «وطلبت إليه خلة المتمسكن» يقال: طلب إليّ إذا رغب والخلّة الحاجة والفقر والخصاصة، والمسكين من لا شيء له، والضعيف الذّليل، وتمسكن صار مسكيناً كلّ ذلك ذكره الفيروز آبادي.

«فبدرجتك الرّفيعة» أي بعلوّ ذاتك وصفاتك «ومحلّتك المنيعة» أي بجلالتك وعظمتك المانعة من أن يصل إليها أحد أو يدركها عقول الخلائق وأفهامهم «وفضلك البالغ» حدّ الكمال، وفي بعض النسخ السابغ أي الكامل «وسبيلك الواسع» أي طريقتك وعادتك في الجود والإفضال الشامل للبرّ والفاجر، أو الطريق البيّن الّذي فتحته لعبادك إلى معرفتك والعلم بشرائعك وأحكامك، وفي بعض النسخ «سيبك» أي عطائك.

«كما دان لك» أي أطاعك أو تذلّل لك «ووفى بعهودك» الّتي عاهدته عليها من العبادات وتبليغ الرّسالات «وأنفذ» أي أجرى «أعلامك» أي شرائعك وأحكامك الّتي جعلتها أعلاماً لطريق النجاة «عبدك» الكامل في العبوديّة «على عهدك إلى عبادك» أي عهدك الّذي عهدته إلى عبادك من تكاليفهم، أو ضمّن الأمانة معنى الرّسالة أي مرسلاً إلى عبادك «ومؤيّد من أطاعك» بالعلم والهداية والمال، وفي بعض النسخ «ومريد» أي يريد الخير والسعادة له «وقاطع عذر من عصاك» بالبيّنات الواضحات والمعجزات الظاهرات والصبر على أذاهم وحسن الخلق معهم.

«أجزل» أي أكمل وأعظم من حيث النصيب من رحمتك العظمى من الأنبياء والأوصياء «وأنضر» أي وأحسن وأبهى و«أشرق وجهه» أضاء، والسّجال جمع السّجل وهو الدّلو إذا ملئ ماء وذكره لأنّ غسل الوجه بالماء يوجب النضارة، والزلفة القرب والمنزلة، والحظّ النصيب «وأكثرهم صفوف أمّة» كما روي أنّ صفوف أمته ﷺ ثمانون ألف صفاً، وصفوف باقي الأنبياء أربعون ألفاً.

«كما لم يسجد للأحجار» في جماعة سجدوا «ولم يعتكف للأشجار» في طوائف اعتكفوا لعبادتها «ولم يستحلّ السباء» هي بالكسر الخمر أو شراؤها والأسر أيضاً، وحمل الخمر من بلد إلى بلد، والكلّ محتمل، وإن كان الأوّل أظهر «ولم يشرب الدّماء» حقيقة لأنّ أهل الجاهلية كانوا يستحلّونها، أو أريد به الجرأة على سفك الدّماء بغير حقّ مجازاً، وهو بعيد.

«حين فاجأتنا» أي وردت علينا فجأة، وفي الفقيه «أجاءتنا» أي ألجأتنا «المضائق الوعرة» بسكون العين كما في النهج أي الصعبة، وفي نسخ المتهجّد بكسر العين، والأوّل أفصح، قال الجوهري: جبل وعر بالتسكين، ومطلب وعر قال الأصمعيّ: ولا تقل: وعِر، وقال الفيروز آبادي: الوعِر ضدّ السّهل كالوعْر وقول الجوهري: ولا تقل وعِر ليس بشيء انتهى والفقرة التالية بالثاني أنسب.

«وألجأتنا» أي اضطرّتنا إلى الملجأ إليك «المحابس العسرة» أي الشدايد الّتي صعب علينا

الصبر عليها «وعضّتنا علائق الشين» يقال: عضّه وعضَّ عليه أي أمسكه بأسنانه، والعلائق جمع العلاقة وهي ما يتعلّق بالشيء أو يعلق الشيء به والشين خلاف الزين، والمشائن المقابح والمعائب أي أوجعتنا الأمور المتعلّقة بقبائح أعمالنا والمترتّبة عليها، أو المعاصي الموجبة للشين والعار في الدّنيا ودار القرار.

وفي الفقيه «وعضّتنا الصّعبة علائق الألسن» أي عضّتنا العضّة الصعبة الشديدة المعاصي الصادرة عن الألسن أو آثارها والتخصيص بالألسن لأنَّ أكثر المعاصي عنها، لا سيّما ما يوجب حبس المطر لما ورد أنَّ معظم أسبابه الجور في الحكم، وروي هل يكبُّ النّاس على مناخرهم في الدُّنيا إلاّ حصائد ألسنتهم، وما في المتهجّد أظهر.

«وتأثّلت علينا لواحق المين» وتأثّل أي تأصل واستحكم أو عظم، والمين الكذب أي عظم واستحكم علينا غضبك اللاّحق بكذبنا خصوصاً على الله ورسوله في الأحكام «واعتكرت علينا حدابير السنين» والاعتكار الازدحام والكثرة والحملة يقال: اعتكر عليَّ أي حمل، وقيل اعتكر علينا أي ردف بعضها بعضاً، وفي القاموس اعتكروا اختلفوا في الحرب والعسكر رجع بعضه على بعض، فلم يقدر على عدّه، والليل اشتدَّ سواده والمطر اشتدَّ.

والحدابير جمع حدبار بالكسر، وهي الناقة التي بدا عظم ظهرها من الهزال فشبّه بها السنين التي كثر فيها الجدب والقحط، وفي القاموس الحدبار من النوق الضامر والّتي قد يبس لحمها من الهزال، والسّنة الجدب، والجمع حدابير «وأخلفتنا» أي لم تف بوعدها.

«مخائل الجود» بالفتح المطر الغزير، وفي بعض النسخ الجود بالضمّ، ولعلّه تصحيف، وإن كان المعنى مستقيماً، والمخيلة السحابة الخليقة بالمطر الّتي تحسبها ماطرة، قال في القاموس السحابة المخيلة الّتي تحسبها ماطرة.

وفي المصباح المنير أخالت السحابة إذا رأيتها وقد ظهرت فيها دلائل المطر فحسبتها ماطرة فهي مخيلة بالضمّ، اسم فاعل، ومخيلة بالفتح اسم مفعول لأنّها أحسبتك فحسبتها، وهذا كما يقال: مرض مخيف بالضمّ اسم فاعل، لأنّه أخاف الناس، ومخوف بالفتح لأنّهم خافوه، ومنه قيل اختال الشيء للخير والمكروه إذا ظهر فيه ذلك، فهو مخيل بالضمّ.

وقال الأزهريّ: أخالت السّماء إذا تغيّمت فهي مخيلة بالضمّ، وإذا أرادوا السحابة نفسها قالوا مخيلة بالفتح، وعلى هذا فيقال: رأيت مخيلة بالضمّ لأنَّ القرينة أخالت أي أحسبت غيرها، ومخيلة بالفتح اسم مفعول لأنّك ظننتها.

«واستظمأنا لصوارخ القود» وفي بعض النسخ «العود» بالعين المهملة، والقود بالفتح الخيل والعود بالفتح المسنّ من الإبل والشاء، والأخير أنسب، وقال الوالد العلاّمة قدّس سرّه: أي صرنا عطاشاً لصراختها، أو صرنا طالبين للعطش، أي رضينا بالعطش مع زوال عطشهم، ويحتمل أن يكون الاستفعال للإزالة، أي صرنا طالبين لإزالة العطش لصوارخها انتهى.

أقول: ويحتمل أن يكون من ظمأ إليه أي اشتاق أي اشتقنا إلى المطر لها أو من المظمئيّ وهو النبت الّذي يسقيه السماء ضدّ المسقويّ وهو الّذي يسقيه السيح ذكره الفيروز آبادي، ولا يبعد أن يكون تصحيف استطمينا بالطاء المهملة، قال الفيروز آبادي طما الماء يطمي طمياً علا، والنبت طال، وهمّته علت والبحر امتلأ انتهى أي طلبنا كثرة المياه والأعشاب لصوارخها «فكنت رجاء المبتئس» أي ذي البأس وهو الضرّ وسوء الحال «والثقة للملتمس» أي الاعتماد مبالغة أو محلّه للطالب.

«ندعوك حين قنط الأنام» بفتح النون وكسرها، وقد يضمّ: يئس «ومنع الغمام» الغمام جمع غمامة بفتحهما، وهي السحابة، وقيل الغمام السحاب والغمامة أخصّ منه، وهي السحابة البيضاء، ومنع في أكثر النسخ على البناء للمفعول أي منعت عن أن تمطرنا أو تظلّنا، فكيف بالأمطار، وإنّما بني على المفعول لأنّه كره أن يضيف المنع إلى الله عزّوجلّ وهو منبع النعم ومعدن الكرم، وإنّما هو من ثمرات أعمالنا فاقتضى حسن الأدب عدم ذكر الفاعل، وفي بعض النسخ على البناء للفاعل أي منع الغمام القطر، فحذف المفعول.

«وهلك السّوام» بتخفيف الميم بمعنى السائمة، وهو إبل الراعي «يا حيُّ» بذاته وبك حياة الخلائق «يا قيّوم» أي كثير القيام بأمور الخلائق وقيامهم بك ورزقهم عليك، أو القائم بذاته الّذي يقوم به غيره وهو معنى وجوب الوجود «عدد الشجر» قائم مقام المفعول المطلق لقوله ندعوك دعاء عدد الشجر، أو نقول الاسمين بهذا العدد وتستحقّهما بإزاء كلّ موجود أحييته أو قمته، والنجوم جمع النجم وهو ما نجم أي طلع من الأرض من النبات بغير ساق، ويحتمل الكوكب والأول أنسب كما في قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ «والملائكة الصفوف» أي القائمين في السّموات صفوفاً لا تعدُّ ولا تحصى «والعنان المكفوف» العنان ككتاب سير اللجام الّذي يمسك به الدابّة، والدابّة المتقدّمة في السير، وكسحاب السحاب أو الّتي لا تمسك الماء، والواحدة بهاء ذكره الفيروز آبادي، وقال الوالد قدّس سرّه: المراد هنا السحاب، والمكفوف الممنوع من المطر أي بعدد السحائب الكثيرة الّتي أتتنا ولم تمطر، وفيه من حسن الشكاية والطلب ما لا يخفى انتهى.

وأقول: يحتمل أن يكون المراد الممنوع من السقوط قال الطيبيّ في شرح المشكاة في الحديث «السماء موج مكفوف» أي ممنوع عن الاسترسال حفظها الله أن تقع على الأرض، وهي معلّقة بلا عمد، ويمكن أن يكون بالكسر والمراد أعنّة الخيول الّتي تقام عند الحرب، وتكفُّ لئلاّ تتجاوز عن الحدّ، أو مطلق أعنّة الخيل، فإنّ من شأنها أن تكفّ وما ذكره رَحِمَهُ اللهُ (١) أنسب والطف.

وفي بعض النسخ المعكوف وهو الممنوع من الذهاب في جهة بالإقامة في مكانه ومنه قوله

(١) أي والده.

سبحانه: ﴿وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ﴾[١] أي محبوساً من أن يبلغه منحره وهو بالثّاني أنسب، وفي بعضها المكشوف وهو بالأوّل أوفق، والمكفوف أصحّ كما في التهذيب والفقيه «وأن لا تردّنا» كذا في التهذيب أيضاً مع العطف وفي الفقيه بدونه وهو أظهر، ومعه كأنّه معطوف على مقدَّر كقوله: أن تمطرنا أو تستجيب لنا.

«ولا تحاصّنا بذنوبنا» المحاصّة المقاسمة بالحصص، والمراد المقاصّة بالأعمال، بأن يسقط حصّة من الثواب لأجل الذنوب، أو يجعل لكلّ ذنب حصّة من العقاب.

«بالسّحاب المتأق» الباء للسببيّة أو الآلة، والسحاب جمع سحابة وهي الغيم على ما صرَّح به الجوهري والفيروز آبادي، واسم جنس على ما ذهب إليه كثير من أهل العربيّة، من أنَّ ما يميّز واحده بالتاء ليس بجمع بل اسم جنس، وحينئذ فالوجه في إفراد الصفة وتذكيرها واحد، ومثله قوله تعالى ﴿وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾[٢] وقد وصف بالجمع في قوله سبحانه: ﴿وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾[٣] والمتئق على بناء اسم الفاعل من باب الإفعال أي الّذي يملأ الغدران والجباب والعيون، ويمكن أن يقرأ على بناء اسم المفعول أو اسم الفاعل من باب الافتعال أي الممتلئ ماء قال الجزريّ يقال: أتأقت الإناء إذا ملأته، ومنه حديث علي عليه السلام: أتأق الحياض بمواتحه. والمونق الحسن المعجب، بتنويع الثمرة أي بإصلاح أنواعها وفي الصحيفة بإيناع الثمرة أي نضجها، وفي القاموس الزهرة ويحرَّك النبات، ونوره أو الأصفر منه، والجمع زهر، وأزهار.

«وأشهد» أي أحضر كما في بعض النسخ «ملائكتك» قال الكسائي أصل الملك مألك بتقديم الهمزة من الألوكة، وهي الرّسالة، ثمَّ غلبت وقدّمت اللاّم فقيل ملأك ثمَّ تركت همزته لكثرة الاستعمال فقيل ملك، فلمّا جمعوه ردُّوه إلى الأصل فقالوا ملائكة «الكرام» الأعزّاء المقرَّبين لديك والمتعطفين على المؤمنين بالسعي في معايشهم وسائر أمورهم.

«السّفرة» أي الكتبة، قال في القاموس السفرة الكتبة جمع سافر، والملائكة يحصون الأعمال انتهى، أو سفراء يسفرون بالوحي إلى سائر الملائكة، قال الله تعالى: ﴿فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾﴾ قال البيضاوي سفرة كتبة من الملائكة أو الأنبياء ينتسخون الكتب من اللوح أو الوحي، أو سفراء يسفرون بالوحي بين الله ورسله، أو الأمة جمع سافر من السفر، أو السفارة والتركيب للكشف يقال: سفرت المرأة إذا كشفت وجهها انتهى[٤]، وإحضارهم هنا إمّا لأن يكتبوا تقدير المطر وقدره وموضوعه، أو لأن يبلّغوا الرسالة إلى جماعة من الملائكة الموكّلين بالسّحاب والمطر، ويحتمل أن يكون المراد إحضار كتبة الأعمال لمحو الذُّنوب الّتي صارت مانعة لنزول المطر لكنّه بعيد جدّاً.

---

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٥.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٦٤.
(٣) سورة الرعد، الآية: ١٢.
(٤) تفسير البيضاوي، ج ٤ ص ٣٨٣.

«سقيا منك» أي لسقيا متعلّق بأشهد أو بمحذوف أي أعطنا أو اسقنا، والأوّل أظهر، ويؤيّده ما في الصحيفة السجادية بسقي منك نافع، وفي القاموس سقى الله الغيث أي أنزله، والاسم السقيا بالضمّ «دائمة غزرها» كثرتها والظاهر «دائماً» إلاّ أن تكون التاء للمبالغة، أو يكون بالضمّ جمع غَزر كما في أكثر النسخ، قال الجوهري: الغزارة الكثرة، وغزرت الناقة لبنها، والاسم الغزر مثال الضرب والجمع غزر مثل جَوْن وجُون، ويظهر من القاموس أنّه بالفتح والضمّ كلاهما مصدر.

«واسعاً درُّها» أي مطرها وخيرها، وقال الجوهري: الدرّ اللّبن يقال في الذّم: لا درَّ درُّه أي لا كثر خيره، وفي المدح لله درُّه أي عمله، وناقة درور أي كثيرة اللبن، والدرّة كثرة اللّبن وسيلانه، وسماء مدرار أي تدرُّ بالمطر، والريح تدرّ السحاب وتستدرّه: أي تستحلبه «سحاباً وابلاً» أي ذا وابل قال في القاموس الوبل والوابل المطر الشديد الضخم القطر وفي النهج: «سحّاً وابلاً» كما سيأتي ولعلّه كان هكذا، وعلى ما هنا لعلّ نصبه بنزع الخافض أي بسحاب، أو بفعل مقدّر أي هيّج سحاباً.

«ما قد مات» أي أشرف على الموت من النبات والحيوان، أو الأراضي الميتة «ما قد فات» أي لم ينب لعدم المطر فالردّ مجاز أو ما ذبل ويبس من الثمار ويخصُّ بالنبات، أو يشمل النبات أيضاً ويخصُّ الأوّل بالأراضي، ويحتمل التأكيد أيضاً، وقيل الأوّل في العروق والثاني في الريع والحاصل.

«ما هو آت» أي لم يأت أوانه بعد «غيثاً مغيثاً» المغيث إمّا من الإغاثة بمعنى الإعانة أو من الغيث أي الموجب لغيث آخر بعده، أو المنبت للكلأ، قال في القاموس الغيث المطر أو الذي يكون عرضه بريداً والكلأ ينبت بماء السماء «ممرعاً» أي ذا مرع وكلأ أو يجد الأرض عند نزوله ذا مرع لشدّة تأثيره مبالغة، فإنّ أمرع لم يأت في اللغة متعدّياً، قال الفيروز آبادي المريع الخصيب الممراع مرع الوادي مثلّثة الراء مراعة أكلأ كأمرع ومرع رأسه بالدهن كمنع أكثر منه كأمرعه، وأمرعه أصابه مريعاً، وقال الطبق محركة من المطر العامّ، وقال الجلجلة شدّة الصوت وصوت الرعد وسحاب مجلجل.

«متابعاً خفوقه» أي اضطراب بروقه أو أصوات رعوده، قال الجوهري خفقت الرّاية خفقاً وخفقاناً وكذلك القلب والسراب إذا اضطربا يقال: خفق البرق خفقاناً وهو خفيفها ودويّها، وقال الفيروزآبادي الخفق صوت النعل وخفق النجم خفوقاً غاب، والخفوق اضطراب القلب، وفي بعض النسخ خفوفه بالفاءين، وهو أكثر تكلّفاً.

«منبجسة بروقه» أي يفجّر الماء من بروقه أي يصبّ الماء عقيب كل برق وفي القاموس بجّسه تبجيساً فجّره فانبجس «مرتجسة هموعه» أي يكون جريانه ذا صوت ورعد، وفي القاموس رجست السّماء وارتجست رعدت شديداً، وقال همعت عينه همعاً وهموعاً أسالت الدّمع، وسحاب همع ككتف ماطر.

«وسيبه» السّيب العطاء، ومصدر ساب أي جرى ذكره الفيروز آبادي «مستدرٌ» أي كثير السّيلان أو النفع «وصوبه مسبطرٌ» في القاموس الصوب الانصباب، وفيه اسبطرّ امتدّ والإبل أسرعت، والبلاد استقامت، وفي بعض نسخ الفقيه والتهذيب «مستطر» بفتح الطاء وتخفيف الراء أي مكتوب مقدّر عندك نزوله، ولعلّه تصحيف.

«ولا تجعل ظلّه سموماً» قال في القاموس الظلّ من السّحاب ما وارى الشمس منه أو سواده، والسّموم، بالفتح الرّيح الحارّة، وبالضمّ جمع السمّ القاتل، أي لا تجعل سحابه سبباً لعذابنا كما عذّب به أقوام من الأمم الماضية، عذاب يوم الظلّة قالوا كان غيماً تحته سموم، والظلّة أوّل سحابة تظلّ.

والحسوم بالضمّ الشوم أو المتتابع إشارة إلى إهلاك قوم عاد بالريح الباردة كما قال تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۞ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾[1] قال البيضاويّ: صرصر أي شديدة الصوت أو البرد، غايته شديدة العصف، حسوماً متتابعات جمع حاسم، أو نحسات حسمت كلّ خير واستأصلته، أو قاطعات قطعت دابرهم، قال: وهي كانت أيّام العجوز من صبح أربعاء إلى غروب الأربعاء الآخر[2].

«وضوءه علينا رجوماً» أي برقه وصاعقته أو عدم إمطاره كما قيل، وهو بعيد، وفي الصحيفة صوبه، والرجم الرمي بالحجارة والقتل والعيب واللعن «وماءه أُجاجاً» أي ملحاً مرّاً ويحتمل أن يكون كناية عن ضرره أو عدم نفعه «رماداً رمدداً» بكسر الراء وسكون الميم وكسر الدال وفتحها معاً، وفي بعض النسخ رمداداً على وزن فعلال بالكسر، قال الفيروز آبادي: الرمدداء بالكسر والأرمداء كالأربعاء الرماد، ورماد أرمد ورمدد كزبرج ودرهم، ورمديد كثير دقيق جداً أو هالك.

«وهواديه» أي مقدّماته من الرياء وسائر المعاصي، في القاموس الهادي المتقدّم والعنق والهوادي الجمع يقال: أقبلت هوادي الخيل إذا بدت أعناقها «ودواهيه» أي ما يلزمه من مصيبات الدُّنيا وعقوبات الآخرة، وفي القاموس دواهي الدهر نوائبه وحدثانه «ودواعيه» أي ما يستلزمه من الأفعال والنيّات، كما ورد في الأخبار، أو نوائبه قال: في القاموس ودواعي الدّهر صروفه أي نوائبه وحدثانه.

«من أماكنها» أي من محالّها الّتي قرّرها الله فيها كالمطر من السّماء، والبركات زيادات الخيرات، ومعادنها محالّها الّتي هي مظنّة حصولها منها، والغياث الاسم من الإغاثة، والمستغاث الّذي يفزع إليه في الشدائد.

«والمستغفر» بفتح الفاء للجهالات «من ذنوبنا» من للبيان، فإنَّ كلَّ ذنب تلزمه جهالة

---

(١) سورة الحاقة، الآيتان: ٦-٧.
(٢) تفسير البيضاوي، ج ٤ ص ٣١٣.

بعظمة الرّب سبحانه وشدائد عقوبات الآخرة كما حمل عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ﴾[1] وفي أكثر نسخ الفقيه: للجمّات أي الكثيرات «من عوامّ خطايانا» أي جميعها أو الشاملة لجميع الخلق أو أكثرهم، أو لجميع الجوارح، والأوّل أظهر، وفي القاموس الديمة بالكسر مطر يدوم في سكون بلا رعد وبرق، وقال: درّ السّماء بالمطر درّاً ودروراً، فهي مدرار ففي الاسناد هنا مجاز.

«واكفاً» في القاموس وكف القطر أي متقاطراً «مغزاراً» أي كثيراً «وبركة من الوابل نافعة» بالفاء وفي بعض النسخ بالقاف أي منتقعة ثابتة في الأرض ينتقع بها طول السّنة، أو من قولهم نقع الماء العطش نقعاً ونقوعاً أي سكّنه، «يدافع الودق بالودق» في بعض النسخ تدافع كما في التهذيب والفقيه والودق المطر أي تكثر المطر بحيث تتلاقى القطرات في الهواء يدفع بعضها بعضاً، ويحتمل أن يكون ضمير الفاعل راجعاً إلى البركة، وفي بعضها يدافع بالياء، فإن قرأ على بناء المجهول يرجع إلى الأوّل وإن قرأ على بناء الفاعل فالضمير راجع إلى الله، أو إلى الوابل، أو إلى الغيث، وفي الجميع تكلّف، وفي النهج: «يدافع الودق منها الودق» وهو أظهر.

«غير خلّب برقه» الخلب بضم الخاء المعجمة وفتح اللام المشدّدة الّذي لا غيث معه كأنّه خادع، ومنه قيل لمن يعد ولا ينجز إنّما أنت كبرق خلّب، والخلب أيضاً السحاب الّذي لا مطر فيه، وكذا تكذيب الرعد إنّما هو بعدم المطر فكأنه كذب في وعده «ولا عاصفة جنائبه» أي لا تكون رياح جنوبه شديدة مهلكة مفسدة ويظهر من القاموس أنّ الجنوب يجمع على جنائب.

«بل ريّاً يغصُّ بالريّ ربابه» الريُّ بالكسر الارتواء من الماء، والغصُّ الامتلاء، والغصّة ما اعترض في الحلق، تقول غصصت بكسر الصاد تغصُّ بفتح الغين والرباب بالفتح السحاب الأبيض، أو السحاب الّذي تراه كأنّه دون السحاب قد يكون أبيض وقد يكون أسود، والواحدة ربابة ذكره الجوهريّ، والحمل على المبالغة، أي يكون غيثاً مروياً يمتلئ سحابه بالريّ كأنّه اعترض في حلقه لكثرته، ويمكن أن يكون التخصيص بالسحاب الأبيض أو الرقيق إن أُريد هنا خصوصه، المبالغة أي يكون سحابه الأبيض كذلك فكيف أسوده، فإنّ في الغالب يكون الأبيض أقلّ ماء، وكذا الرّقيق، ويحتمل أن يراد به هنا مطلق السحاب.

«وفاض فانصاع به سحابه» في القاموس انصاع انفتل راجعاً مسرعاً أي يكون غيثاً يفيض ويجري منه الماء كثيراً ثمّ يرجع سحابه مسرعاً بالفيضان فالضمير في قوله «به» راجع إلى الفيضان المفهوم من قوله فاض.

«وجرى آثار هيدبه جنابه» وفي بعض نسخ التهذيب جبابه بالباءين الموحّدتين وهو بالكسر جمع الجبّ وهو البئر الّتي لم تطوَ، وفي القاموس: الهيدب السّحاب المتدلّي أو ذيله، وفي

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٧.

الصحاح: هيدب السحاب ما تهدَّب منه إذا أراد الودق، كأنّه خيوط، والجناب الفناء والناحية والمراد هنا الأرض الّتي يقع الغيث عليها، فالكلام يحتمل وجوهاً:

الأوّل: أن يكون نسبة الجريان إلى الجناب أو الجياب على المجاز كقولهم جرى النهر أي يجري الماء في الأرض أو آبارها عقيب إرادة سحابه الإمطار.

الثّاني: أن يكون قوله «آثار» منصوباً بنزع الخافض أي جرى الماء في جنابه لآثار هيدبه أي سحابه المتدلّي.

الثّالث: أن يقرأ آثار بالرفع وجنابه بالنّصب على الظرفيّة أي جرى آثار سحاب المطر وهي الماء في جنابه ويمكن أن يقرأ هيدبة بالتاء مضافاً إلى جنابه لكنه أبعد.

الرّابع أن يقرأ جرّى على بناء التفعيل أي أجرى الغيث آثار سحابه في جنابه والكّل بعيد.

«محفلة» أي مالئاً للحياض والأودية، في القاموس حفل الماء اجتمع، والوادي بالسّيل جاء على جنبيه، والسّماء اشتدّ مطره وفي بعض النسخ منجفلة بالجيم، في القاموس جفل الرّيح السّحاب ضربته واستخفّته، وجفل الظليم أسرع، وأجفلته أنا، وريح جفول تجفل السحاب، وانجفل الظلُّ ذهب، والأوّل أظهر.

«زاكياً» أي نامياً «ناضراً» من النضار، وهي الحسن «ممرعة آثارها» قد مرَّ أنَّ الإسناد مجازيّ، وفي القاموس نعشه الله كمنعه رفعه كأنعشه، وفلاناً جبره بعد فقر «من ناء» أي بعد منّا في أطراف البلاد أي لا يكون مخصوصاً بنا ويمن يلينا.

«حتّى يخصب لأمراعها المجدبون» في القاموس الخصب بالكسر كثرة العشب ورفاغة العيش، وبلد خصيب ومخصب، وقد خصب كعلم وضرب وأخصب وقال: المريع الخصيب كالممراع، والجمع أمرع وأمراع، فيمكن أن يقرأ يخصب على بناء المجرَّد والإفعال، والمضبوط في أكثر النسخ الثاني، وكذا أمراعها يحتملَ فتح الهمزة وكسرها، والمضبوط الثاني، فيكون مصدراً، والمجدبون المبتلون بالجدب قال الجوهري أجدب القوم أصابهم الجدب. وقال: أسنت القوم أجدبوا، وأصله من السنة قلبوا الواو تاء ليفرقوا بينه وبين قولهم أسنى القوم إذا قاموا سنة في موضع، وقال الفرّاء توهّموا أن الهاء أصليّة إذ وجدوها ثالثة فقلبوها تاء.

«وتترع» أي تمتلئ من قولهم ترع الإناء كعلم يترع ترعاً امتلأ وأترعته أنا ذكره الجوهري. ويمكن أن يقرأ على المجهول من باب الإفعال أو المعلوم من باب الافتعال، يقال: اترع الإناء إذا امتلأ، والقيعان جمع القاع، وفي القاموس القاع أرض سهلة مطمئنّة قد انفرجت عنه الجبال والآكام، والغدران بالضمّ جمع الغدير.

«وتورق ذرى الآكام رجواتها» في الصحاح أورق الشجر أي خرج ورقه، والذّرى جمع ذروة بالضمّ فيهما، وهي الأعلى من الشيء والرّجوات جمع الرّجا بمعنى الناحية أي تصير

رجوات السقيا الّتي تقع عليها ذات ورق ونبات في ذرى الآكام أيضاً مع بعدها عن الماء، والآكام جمع للأكمة، وهي التلّ، فقوله ذرى الآكام منصوبة على الظرفيّة وفي الفقيه: «وتورق ذرى الأكمام زهراتها» وهو أقلّ تكلّفاً أي تصير زهراتها وأنوارها ذوات أوراق في ذرى أكمامها جمع كمّ بالكسر وهو وعاء الطلع، ويحتمل أن يكون الإيراق بمعنى التزيّن والرّوقة مجازاً.

«ويدهامُّ بذرى الآكام شجرها» في الصحاح: الدهمة السّواد، وادهامّ الشيء أي اسوادّ قال تعالى: «مدهامّتان» أي سوداوان من شدّة الخضرة من الرّي، والعرب تقول لكل أخضر أسود، وسمّيت قرى العراق سواداً لكثرة خضرتها «مجلّلة» بكسر اللام أي عامّة في الصحاح جلّل تجليلاً أي عمَّ، والمجلّل أي السحاب الّذي يجلّل الأرض بالمطر، أي يعمُّ.

«متّصلة» وفي بعض النسخ كما في التهذيب والفقيه «مفضلة» اسم مفعول من الإفضال «على بريّتك المرملة» المرملة على صيغة الفاعل أي الفقيرة، قال في النهاية في حديث أمّ معبد: وكان القوم مرملين أي نفد زادهم، وأصله من الرَّمل كأنّهم لصقوا بالرمل كما قيل للفقير: الترب.

«وبلادك المعرنة» في أكثر نسخ الكتابين وفي بعض نسخ المتهجّد بالعين والراء المهملتين والنّون - بفتح الرّاء أو كسرها - بمعنى البعيدة قال الجوهري العران بعد الدّار يقال: دارهم عارنة أي بعيدة، وفي بعض النسخ بالعين المهملة والزّاي والباء الموحدة، فهو أيضاً يحتمل الفتح والكسر، والمعنى قريب ممّا مرَّ، في القاموس أعزب بعد وأبعد، والعازب الكلأ البعيد، وفي بعضها بالغين المعجمة والرّاء المهملة من الغروب بمعنى البعد والغيبة، والمعاني متقاربة.

والمعملة اسم مفعول من الإعمال لأنَّ النّاس يستعملونها في أعمالهم ويقابله المهملة التي أهملوها وتركوها وحشيّة في البراري ولا راعي لها، ولا من يكفلها.

«منك ارتجاؤنا» أي رجاؤنا يقال: ترجّيته وارتجيته ورجّيته كلّه بمعنى رجوته «وإليك مآبنا» أي مرجعنا «فلا تحبسه» أي المطر «عنّا لتبطّنك سرائرنا» أي لعلمك ببواطننا وما نسّره فيها، في القاموس استبطن أمره أي وقف على دخلته «فإنّك تنزل» مقتبس من قوله سبحانه ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾ الآية.

«صاحت جبالنا» أي جفّت ويبست كما سيأتي، وفي بعضها بالضاد المعجمة في القاموس: ضاحت البلاد خلت، وفي بعضها بالصاد المهملة والخاء المعجمة أي انخسفت ورست في الأرض، وفي الفقيه بالسين المهملة والخاء المعجمة بهذا المعنى ومرجعه إلى أنّه كناية عن فقد الشجر والنبات عليها، فكأنّها غير محسوسة غائرة في الأرض.

«واغبرّت أرضنا» لفقد النبات والندى أي تغيّر لونها إلى الغبرة وهي لون شبيه بالغبار،

ومنه اغبرّ الشيء اغبراراً إذا كثر غبارها من قولهم اغبرّ الشيء أي كثر غباره «وهامت دوابّنا» أي عطشت قال الجوهري: الهيمان العطشان، وقوم هيم أي عطاش أو ذهبت على وجهها لشدَّة المحل يقال: هام على وجهه يهيم هيماً وهيماناً إذا ذهبت من العشق وغيره، وتحيّرت، فيكون ما سيأتي كالتفسير له.

«وقنط ناس منّا» وفي التهذيب والفقيه بعد ذلك «أو من قنط منهم» وهو يحتمل وجوهاً:

الأوّل: أن يكون الترديد من الراوي أي إمّا قال: قنط ناس منّا أو قال: وقنط من قنط من الناس.

الثاني: أن يكون أو بمعنى بل كما قيل في قوله تعالى: ﴿مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ والترقّي لأنَّ قوله: «ناس» يدلّ على قلّة القانطين، فأضرب عنه وقال: بل من قنط منهم، لأنَّ هذا الإبهام يدلُّ على التكثير والتعظيم كما في قوله تعالى: ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ أو يكون الترقّي لعدم التقييد بقوله منّا أي قنط النّاس منّا بل قنط من قنط من النّاس أعمّ من أن يكونوا منّا أو من غيرنا.

الثالث: أن يكون أو بمعناه وضمير منهم راجعاً إلى الكفّار والمخالفين أي إما قنط ناس منّا أو من قنط من غيرنا أو يكون الضّمير راجعاً إلى النّاس أعمّ من أن يكونوا منّا أو من غيرنا، والغرض من هذا الترديد التبهيم على النّاس، وعدم التصريح بقنوط المسلمين فإنّه لا يقنط من رحمته سبحانه إلاّ القوم الضّالون.

«وتاهت البهائم» أي تحيّرت، في الصحاح: تاه في الأرض ذهب متحيّراً وقوله: «في مراتعها» يحتمل تعلّقه بها معاً على التنازع، ورتعت الماشية كمنعت أي أكلت وشربت ما شاءت في خصب وسعة، وفي بعض النسخ «مرابعها» جمع المربع وهو منزل القوم في الربيع خاصّة، وفي بعضها مراعيها.

«وعجّت» أي صاحت ورفعت أصواتها، والثكل بالضمّ فقد الولد، امرأة ثاكل وثكلى، ورجل ثاكل وثكلان، بالفتح فيهما، وقوله: «على أولادها» الظاهر تعلّقه بعجيج الثكلى، والضمير راجع إليها، ويحتمل تعلّقه بعجّت وإرجاع الضمير إلى البهائم، وبهما معاً على التنازع.

«وملّت الدّوران» يقال: مللته ومللت منه أي سئمته أي أعيت وسئمت من التردّد في مراتعها وعدم وجدان شيء فيها «فدقّ» وفي بعض النسخ «فرقّ» أي صار عظمها دقيقاً أو رقيقاً لذلك «وانقطع درُّها» أي لبنها أو خيرها، والأنين التأوّه، قيل وأصله صوت المريض وشكواه من الوصب والآنّة الشاة، والحانّة النّاقة يقال: ما له حانّة ولا آنّة أي ناقة ولا شاة، الحنين الشوق وشدَّة البكاء، وصوت الطرب عن حزن، قيل وأصله ترجيع الناقة صوتها اثر ولدها.

«ارحم تحيّرها في مراتعها» أي في وقت الرعي «وأنينها في مرابضها» في الليل عند العود إلى مساكنها لجوعها، والظاهر أنّه المراد بالمرابض وقيل المرابض للغنم كالمعاطن للإبل، وهو مبركها حول الحوض، واحدها مربض كمجلس، وقيل مربضها كمبرك الإبل، وربوض الغنم والبقر والفرس والكلب كبروك الإبل وجثوم الطير.

ثمّ اعلم أنّ الظاهر أنّ هذه الخطبة هي الأولى، والثانية كما في الجمعة والعيد مشتملة على التحميد والثّناء والصّلوات على الرّسول والأئمّة صلوات الله عليهم، وقليل من الوعظ، ثمّ الدعاء كثيراً، والأولى أن يضيف إليها بعض ما سنذكر من الخطب المنقولة.

٣ - **العيون:** عن محمّد بن القاسم المفسر، عن يوسف بن زياد وعليّ بن محمّد بن سيّار، عن أبويهما، عن أبي محمّد العسكريّ، عن آبائه، عن الرّضا عليه السلام في حديث طويل أنّ المطر احتبس، فقال له المأمون: لو دعوت الله عزّوجلّ، فقال له الرّضا عليه السلام: نعم، فقال: ومتى تفعل ذلك؟ وكان يوم الجمعة، فقال: يوم الاثنين فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني البارحة في منامي ومعه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا بنيّ انظر يوم الاثنين وابرز إلى الصحراء واستسق، فإنّ الله عزّوجلّ يسقيهم إلى أن قال: فلمّا كان يوم الاثنين خرج إلى الصّحراء ومعه الخلائق الخبر[١].

بيان: قطع الأصحاب بأنّه يستحبُّ أن يأمر النّاس أن يصوموا ثلاثة أيام ويخرج بهم في الثالث وظاهر بعضهم عدم اشتراط الصوم في تلك الصّلاة وهو قريب والأحوط مراعاته والمشهور استحباب كون الثالث الاثنين أو الجمعة، ووردت الرواية بخصوص الاثنين، وعوّلوا في الجمعة على الروايات العامّة في بركة الجمعة، وفي استحباب الصوم الأربعاء والخميس والجمعة، ثمّ الصّلاة والدُّعاء يوم الجمعة لقضاء الحوائج، ويوم الاثنين فيه شوب تقيّة لشهرة بركة الاثنين بين المخالفين وكون الخبر المشهور في ذلك المخاطب فيه محمّد بن خالد القيشريّ وهو من أتباع بني أميّة، وهم كانوا يعظّمون الاثنين، وهذا الخبر أيضاً فيه بعض هذه الوجوه.

ويمكن أن يقال: النكتة في خصوص الاثنين هنا أنّ الإمام لا بدّ أن يعلم النّاس بذلك، والإعلام العامّ إنّما يكون يوم الجمعة وثالث الأيّام بعده يوم الاثنين فالعلّة فيه هذا، لا بركة الاثنين.

ويمكن حمل الخبرين على ضيق الوقت وشدّة حاجة الناس، وعدم إمكان التأخير إلى الجمعة الأُخرى ويؤيّده أنّ السّؤال في هذا الخبر كان في الجمعة وظاهر خبر محمّد بن خالد أيضاً ذلك، والقول بالتخيير لا يخلو من قوّة.

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٧٩ باب ٤١ ح ١.

قال في الذكرى: يستحبُّ أن يأمر الإمام الناس في خطبة الجمعة وغيرها بتقديم التوبة والإخلاص لله تعالى، والانقطاع إليه، ويأمرهم بالصوم ثلاثاً عقيبها، ليخرجوا يوم الاثنين صائمين، فإن لم يتّفق فيوم الجمعة، وأبو الصّلاح رحمه الله لم يذكر سوى الجمعة والمفيد رحمه الله وابن أبي عقيل وابن الجنيد وسلار لم يعيّنوا يوماً ولا ريب في جواز الخروج سائر الأيّام، وإنّما اختير الجمعة لما ورد أنَّ العبد يسأل الحاجة فتؤخّر الإجابة إلى يوم الجمعة انتهى، والأحوط عدم التعدّي عن اليومين.

٤ - **نهج البلاغة:** ومن خطبه عليه السلام في الاستسقاء: ألا وإنَّ الأرض التي تحملكم، والسّماء الّتي تظلّكم، مطيعتان لربّكم، وما أصبحتا تجودان لكم ببركتهما، توجّعاً لكم ولا زلفة إليكم، ولا لخير ترجوانه منكم، ولكن أمرتا بمنافعكم فأطاعتا، وأقيمتا على حدود مصالحكم فقامتا.

إنَّ الله يبتلي عباده عند الأعمال السيّئة بنقص الثّمرات، وحبس البركات، وإغلاق خزائن الخيرات، ليتوب تائب، ويقلع مقلع، ويتذكّر متذكّر، ويزدجر مزدجر وقد جعل سبحانه الاستغفار سبباً لدرور الرزق، ورحمة الخلق، فقال: ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾ فرحم الله امرءاً استقبل توبته، واستقال خطيئته، وبادر منيّته.

اللهمَّ إنّا خرجنا إليك من تحت الأستار والأكنان، وبعد عجيج البهائم والولدان، راغبين في رحمتك، وراجين فضل نعمتك، وخائفين من عذابك ونقمتك اللهمَّ فاسقنا غيثك، ولا تجعلنا من القانطين، ولا تهلكنا بالسنين، ولا تؤاخذنا بما فعل السّفهاء منّا يا أرحم الرّاحمين.

اللهمَّ إنّا خرجنا إليك نشكو إليك ما لا يخفى عليك حين ألجأتنا المضائق الوعرة، وأجاءتنا المقاحط المجدبة، وأعيتنا المطالب المتعسّرة، وتلاحمت علينا الفتن المستصعبة، اللهمَّ إنّا نسألك أن لا تردّنا خائبين، ولا تقلبنا واجمين، ولا تخاطبنا بذنوبنا، ولا تقايسنا بأعمالنا.

اللهمَّ انشر علينا غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك، واسقنا سقيا نافعة مروية معشبة تنبت بها ما قد فات، وتحيي بها ما قد مات، نافعة الحيا، كثيرة المجتنى، تروي بها القيعان، وتسيل بها البطنان، وتستورق الأشجار، وترخص الأسعار، إنّك على ما تشاء قدير(١).

توضيح: «تحملكم» في بعض النسخ «تقلّكم» على صيغة الإفعال، يقال: أقلَّ الشيء واستقلّه إذا حمله ورفعه، وكذلك قلّه و«تظلّكم» أيضاً على بناء الإفعال أي ألقى عليكم ظلّه،

(١) نهج البلاغة، ص ٢٩٠ خ ١٤١.

و المراد بالسّماء السحاب أو معناه الحقيقيّ، لأنّ أصل الأمطار أو بعضها من السّماء، كما مرّ في الأخبار، والبركة النماء والزّيادة.

وجود السّماء ببركتها بنزول المطر منها وإعداد الأرضيّات بالشمس والقمر وغيرهما لحصول المنافع منها، وجود الأرض بخروج الحبوب والثّمار وغير ذلك منها، وتوجّعت له أي رثيت له وتألمت لما أصابه، والزلفة بالضمّ القربة.

وإقامتهما على حدود المصالح تسخيرهما للجري على وجه ينفع العباد تشبيهاً بحفظه الثّغور ونحوها، وأقلعت عن الأمر إقلاعاً تركته، وزجرته فازدجر أي نهيته فانتهى، ودرور الرزق كثرته وعدم انقطاعه ويقال: درّ السّماء بالمطر دراً ودروراً فهي مدراراً «ورحمة الخلق» عطف على الدرور، وفي بعض النسخ «ورحمة للخلق» عطفاً على سبباً.

واستقبال التوبة التوجّه إليها عن رغبة وشوق، واستقالة الخطيئة طلب العفو عن المعصية التي باع العاصي نفسه وآخرته بها، واشترى العذاب الأليم، تشبيهاً بإقالة البيع، والمبادرة المسابقة والإسراع إلى العمل قبل أن تأخذه المنيّة ولا يدرك العمل.

ويحتمل أن يكون المراد مسابقة الناس إلى المنيّة والإسراع إليها شوقاً لها بأن صاروا مستعدّين لنزولها بالأعمال الصّالحة، كما قال سيّد الساجدين عليه السلام «وهب لنا من صالح الأعمال عملاً نستبطئ معه المصير إليك ونحرص له على وشك اللحاق بك»[1] والأوّل أظهر، والستر بالكسر ما يستتر به.

«والكنّ» بالكسر السّتر ووقاء كلّ شيء وذكر الخروج من تحت الأستار في مقام الاستعطاف، لأنّ الأستار من شأنها أن لا تفارق إلاّ لضرورة شديدة، ففيه دلالة على الاضطرار، أو لأنّ الرّحمة تنزل من السماء كما قال الله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ ففي البروز لها استعداد للرّحمة أو لأنّ الاجتماع لا يتحقّق غالباً إلاّ بالخروج، وهو مظنّة الرحمة، وعلى التقادير يدلّ على استحباب الاستسقاء تحت السماء والخروج له إلى البراري.

والعجيج الصياح، ورفع البهائم والأطفال أصواتها بالأنين والبكاء، مظنّة العطف والرّحمة، وفيه إيماء إلى ما ذكره الأصحاب من استحباب إخراج البهائم والأطفال في الاستسقاء، وقد ورد في الحديث القدسيّ «ولولا شيوخ ركّع، وبهائم رتّع وصبية رضّع، لصبّت عليكم البلاء صبّاً ترضّون به رضّاً».

والمقاحط أماكن القحط أو سنوه، والجدب انقطاع المطر «وأعيتنا» أي أعجزتنا وأتعبتنا، والتحم القتال أي اشتبك واختلط، وحبل متلاحم أي مشدود الفتل، والفتنة تكون

(١) الصحيفة السجادية، ص ٩٤.

بمعنى العذاب والمحنة، والصعب العسر ونقيض الذلول، واستصعب عليه الأمر أي صعب، ووجم كوعد وجماً ووجوماً سكت على غيظ، ووجم الشيء كرهه «ولا تخاطبنا بذنوبنا» أي لا تجعل جوابنا الاحتجاج علينا بذنوبنا، أو لا تنادنا ولا تدعُنا يا مذنبين! أو لا تخاطبنا خطاباً يناسب ذنوبنا.

«ولا تقايسنا بأعمالنا» قياس الشيء بالشيء ومقايسته به تقديره به، والمعنى لا تجعل فعلك بنا مناسباً ومشابهاً لأعمالنا، ولا تجازنا على قدرها، بل تفضّل علينا بالصفح عن الذنوب، ومضاعفة الحسنات، وأعشبت المطر الأرض أي أنبته والناقعة المروية المسكنة للعطش، والحيا بالفتح والقصر الخصب والمطر، وجنى الثمرة واجتناها أي اقتطفها، والمجتنى الثمرة، والمصدر، والقيعان جمع قاع وهو المستوي من الأرض، والبطنان بالضمّ جمع باطن وهو مسيل الماء، والغامض من الأرض، والرّخص ضدّ الغلاء يقال: رخص السّعر ككرم صار رخيصاً، وأرخصه الله.

٥ - **نوادر الراوندي**: باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام: مضت السّنة في الاستسقاء أن يقوم الإمام فيصلّي ركعتين ثمَّ يبسط يده وليدع(١).

وبهذا الاسناد قال: قال عليٌّ عليه السلام : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعا بهذا الدُّعاء في الاستسقاء: اللهمَّ انشر علينا رحمتك بالغيث العميق، والسحاب الفتيق، ومنَّ على عبادك بينوع الثمرة، وأحي بلادك ببلوغ الزهرة، وأشهد ملائكتك الكرام السّفرة بسقيا منك نافعةً دائمة غزرة، واسعةً دررة، وابلاً سريعاً وحياً مريعاً، تحيي به ما قد مات، وتردُّ به ما قد فات، وتخرج به ما هو آت، وتوسّع لنا في الأقوات، سحابا متراكماً هنيئاً طبقاً دفقاً غير مضرّ ودقه، و لا خلّب برقه، اللهمَّ اسقنا غيثاً مغيثاً مريعاً ممرعاً عريضاً واسعاً غزيراً تردُّ به النهيض، وتجبر به المهيض.

اللهمَّ اسقنا سقيا تسيل منه الرّحاب، وتملأ به الجباب، وتفجّر به الأنهار، وتنبت به الأشجار، وترخّص به الأسعار في جميع الأمصار، وتنعش به البهائم والخلق، وتنبت به الزّرع، وتدرُّ به الضّرع، وتزيدنا قوّة إلى قوّتنا، اللهمَّ لا تجعل ظلّه علينا سموماً، ولا تجعل برده علينا حسوماً، ولا تجعل صعقه علينا رجوماً، ولا تجعل ماءه بيننا أُجاجاً، اللهمَّ ارزقنا من بركات السّماوات والأرض(٢).

بيان: هذا الدُّعاء قريب من دعاء الصّحيفة الكاملة «بالغيث العميق» أي الذاهب في عمق الأرض لكثرته، وفي بعض النسخ البعيق بالباء الموحّدة، ثمَّ العين المهملة، وفي القاموس البعاق كغراب شدّة الصوت ومن المطر الذي يفاجئ بوابل والسيل وقد بعق الوابل الأرض

(١) - (٢) نوادر الراوندي، ص ١٦٢-١٦٣ ح ٢٤٣-٢٤٤.

بعاقاً، والجمل بعقاً نحوه، والتبعيق التشقيق، والانبعاق أن ينبعق عليك الشيء فجأة وأنت لا تشعر، وانبعق المزن انبعج بالمطر.

«والسحاب الفتيق» قال في القاموس فتقه شقّه كفتّقه فتفتّق، والفتق بالتحريك الخصب وفتق العام كفرح انتهى، والمعنى المنفتق عن المطر أو يشقُّ الأرض بغيثه وينع الثمر ينعاً وينوعاً بالضمّ حان قطافه كأينع، وفي الصحيفة بإيناع الثمرة، والدّرر بكسر الدّال جمع درّة بالكسر، وهي الصبّ وفي بعض النسخ درّه بالفتح أي كثرته أو خيره، وحياً بالتخفيف والواو للعطف أي مطراً أو بالتشديد وكسر الحاء والواو جزء للكلمة أي سريعاً.

«متراكماً» أي مجتمعاً ملقى بعضه على بعض «هنيئاً» أي آتياً من غير تعب.

«مريئاً» أي حسن العاقبة «دفقاً» بكسر الفاء مخفّفاً أي صاباً للمطر، ويمكن أن يقرأ بتشديد القاف إمّا بكسر الفاء أو بفتحها، في القاموس دفقه صبّه وهو ماء دافق أي مدفوق، وفرس دفقّ كحدبّ وطمرّ أي جواد يندفق في مشيته.

«تردُّ به النهيض» النهيض هو النبات المستوي يقال: نهض النبت إذا استوى والمعنى تردُّ النهيض الّذي يبس أو بقي على حاله لا ينمو لفقدان الماء إلى النّمو والخضرة والنضارة، أو المراد بالنهيض ما أشرف على النهوض ولا طاقة له عليه، من قبيل من قتل قتيلاً والمهيض المنكسر، من هاض العظم يهيضه هيضاً أي كسره بعد الجبور، فهو مهيض.

«تسيل» على بناء الإفعال أو المجرّد، فالفاعل الرّحاب وهو بالكسر جمع الرحبة وهي الساحة والمكان المتّسع، والجباب بالكسر جمع الجبّ، وهو البئر الّتي لم تطوَ، والضرع لكلّ ذات ظلف أو خفّ بمنزلة الثدي للمرأة ومعنى تدرّ تكثّر لبنه «ولا تجعل صعقه» أي صاعقته يقال: صعقتهم السماء إذا ألقت عليهم الصاعقة وفي الصحيفة «صوبه» ولعلّ ما هنا أنسب.

٦ - **مجالس الشيخ**: عن الحسين بن عبد الله بن إبراهيم، عن التلّعكبري عن محمّد بن همام، عن عبد الله الحميريّ، عن محمّد بن خالد الطيالسيّ، عن زريق الخلقاني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ قوماً أتوا النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله إنّ بلادنا قد قحطت، وتأخّر عنا المطر، وتواترت علينا السنون، فادع الله عزّ وجلّ أن يرسل السماء علينا، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمنبر فأُخرج واجتمع النّاس، فصعد المنبر ودعا، وأمر الناس أن يؤمّنوا، فلم يلبث أن هبط جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمّد أخبر النّاس أنّ ربّك قد وعدهم أنّهم يمطرون يوم كذا وكذا في ساعة كذا وكذا.

قال: فلم يزل الناس يتلوّمون ذلك اليوم وتلك السّاعة حتّى إذا كانت تلك الساعة، أهاج الله ريحاً فأثارت سحاباً وجلّلت السماء، وأرخت عزاليها، فجاء أولئك النفر بأعيانهم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله، ادع الله أن يكفّ عنّا السماء، فإنّا قد كدنا أن نغرق، فاجتمع النّاس ودعا النبيّ صلى الله عليه وآله وأمرهم أن يؤمّنوا، فقال له رجل: يا رسول الله أسمعنا، فإنّ

كلّ ما تقول ليس نسمع، فقال: قولوا: «اللهمّ حوالينا ولا علينا، اللهمّ صبّها في بطون الأودية، ومنابت الشيح وحيث يرعى أهل الوبر، اللهمّ اجعله رحمة ولا تجعله عذاباً»[1].

وبهذا الاسناد عن زريق، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما برقت قط في ظلمة ليل ولا ضوء نهار إلاّ وهي ماطرة[2].

بيان: التلوّم الانتظار، والعزالى بكسر اللام وفتحها جمع العزلاء، وهي الفم الأسفل من المزادة، وإرخاء الستر وغيره إرساله، شبّه عليه السلام اتّساع المطر واندفاقه بما يخرج من فم المزادة، والشيح بالكسر نبت معروف، وفي الكافي: وفي نبات الشجر.

٧ - **نهج البلاغة:** قال عليه السلام في دعاء استسقى به: اللهمّ اسقنا ذلل السحاب دون صعابها.

قال السّيد رحمه الله: هذا من الكلام العجيب الفصاحة وذلك أنّه عليه السلام شبّه السّحاب ذوات الرعود والبوارق والرّياح والصّواعق بالإبل الصّعاب الّتي تقمص برحالها، وتتوقّص بركابها، وشبّه السّحاب الخالية من تلك الروائع بالإبل الذلل الّتي تحتلب طيّعة وتقتعد مسمحة[3].

٨ - **نهج البلاغة:** ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء: اللهمّ قد انصاحت جبالنا، واغبرّت أرضنا، وهامت دوابّنا، وتحيّرت في مرابضها، وعجّت عجيج الثكالى على أولادها، وملّت التردُّد في مراتعها، والحنين إلى مواردها، فارحم أنين الآنّة، وحنين الحانّة، اللهمّ فارحم حيرتها في مذاهبها وأنينها في موالجها.

اللهمّ خرجنا إليك حين اعتكرت علينا حدابير السنين، وأخلفتنا مخائل الجود فكنت الرجاء للمبتئس، والبلاغ للملتمس ندعوك حين قنط الأنام، ومنع الغمام، وهلك السّوام أن لا تؤاخذنا بأعمالنا، ولا تأخذنا بذنوبنا، وانشر علينا رحمتك بالسّحاب المنبعق، والرّبيع المغدق، والنّبات المونق، سحاً وابلاً تحيي به ما قد مات وتردُّ به ما قد فات.

اللهمّ سقيا منك محيية مروية تامّة عامّة طيّبة مباركة هنيئة مريئة، زاكياً نبتها ثامراً فرعها، ناضراً ورقها، تنعش بها الضعيف من عبادك، وتحيي بها الميت من بلادك.

اللهمّ سقيا منك تعشب بها نجادنا، وتجري بها وهادنا، وتخصب بها جنابنا وتقبل بها ثمارنا، وتعيش بها مواشينا، وتندى بها أقاصينا، وتستعين بها ضواحينا من بركاتك الواسعة، وعطاياك الجزيلة على بريّتك المرملة، ووحشك المهملة، وأنزل علينا سماء مخضلة مدراراً هاطلة يدافع الودق منها الودق، ويحفز القطر منها القطر، غير خلّب برقها، ولا جهام عارضها، ولا قزع ربابها، ولا شفّان ذهابها، يخصب لإمراعها المجدبون،

---

(١) - (٢) أمالي الطوسي، ص ٢٩٧ مجلس ٣٩ ح ١٤٨٨.

(٣) نهج البلاغة، ص ٧٣٠ حكمة رقم ٤٦٦.

ويحيي ببركاتها المسنتون، فإنّك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا، وتنشر رحمتك وأنت الوليُّ الحميد.

قال السّيد ﷺ قوله ﷺ: «انصاحت جبالنا» أي تشققت من المحول، يقال: انصاح الثوب إذا انشقَّ ويقال أيضاً انصاح النبت وصاح وصوّح إذا جفَّ ويبس، وقوله ﷺ: «هامت دوابنا» أي عطشت، والهيام العطش، وقوله «حدابير السّنين» جمع حدبار، وهي الناقة الّتي أنضاها السّير، فشبّه بها السّنة الّتي فشا فيها الجدب، قال ذو الرّمة:

حدابير ما تنفكُّ إلاّ مناخة على الخسف أو نرمي بها بلداً قفراً

قوله ﷺ: «ولا قزع ربابها» القزع القطع الصّغار المتفرّقة من السّحاب وقوله: «ولا شفّان ذهابها» فإنَّ تقديره ولا ذات شفّان ذهابها والشفّان الريح الباردة، والذّهاب الأمطار اللّيّنة، فحذف ذات لعلم السامع به(١).

أقول: «انصاحت» أي تشقّقت وجفّت لعدم المطر، و«مواردها» مواضعها التي كانت تأتيها فتشرب منها، والمذاهب المسالك، والموالج المداخل، والبلاغ الكفاية، والأخذ بالذنب والمؤاخذة به الحبس والمجازاة عليه والمعاقبة به، ولعلّ التغيير للتفنّن، وقيل المؤاخذة دون الأخذ بالذنب، لأنّ الأخذ استئصال، والمؤاخذة عقوبة، وإن قلّت.

والبعاق بالضمّ سحاب يتصبّب بشدّة، وانبعق السّحاب انفرج من المطر وانشقَّ، والغدق بالتحريك الماء الكثير، وأغدق المطر واغدودق كثر، والمراد بالربيع إمّا المطر مجازاً أو معناه المعروف على تجوّز في التوصيف، كذا ذكره الشراح وقال الجوهري والفيروز آبادي: الربيع المطر في الربيع، والحظّ من الماء للأرض فلا يحتاج إلى التجوّز.

والمونق المعجب، والسحّ الصبُّ والسيلان من فوق، ونصب الكلمة على المصدر أو الحاليّة، ونصب وابلاً على الحالية، والمريعة الخصيبة، وثمر الشجر كنصر وأثمر أي صار فيه الثمر، وقيل الثامر ما خرج ثمره والمثمر ما بلغ أن يجنى والناضر الشّديد الخضرة، والعشب الكلأ الرطب وأعشبت الأرض أنبتته، والنجاد نجد وهو ما ارتفع من الأرض ونجادنا مرفوع، وربّما يقرأ بالنصب فضمير الفاعل راجع إلى الله سبحانه.

والوهاد جمع وهدة وهي الأرض المنخفضة، والخصب كثرة العشب يقال: أخصبت الأرض، والجناب - بالفتح -: الفناء والناحية، والثمار يكون مفرداً وجمعاً، والعيش: الحياة، والمواشي جمع الماشية وهي الإبل والغنم، وبعضهم يجعل البقر أيضاً منها، وندي كرضي أي ابتلَّ، وقيل تندى بها أي تنتفع بها، والأقاصي الأباعد، والقصا والقاصية الناحية، وضاحية كل شيء ناحيته البارزة، والمراد أهل ضواحينا.

---

(١) نهج البلاغة، ص ٢٥٣ خ ١١٤.

والجزيلة العظيمة، والسماء يكون بمعنى المطر، والمطر الجيّدة، ومخضلّة بتشديد اللاّم أي مبتلّة، وتأنيث الصّفة لظاهر لفظ السّماء، وإن أريد به المطر هنا، وهو كناية عن كثرة المطر، وربّما يقرأ مخضلة على بناء اسم الفاعل من باب الإفعال أي الّتي تخضل النبت وتبلّه يقال: أخضلت الشيء أي بللته، مدراراً أي كثير الدرّة.

والصبّ والهطل تتابع المطر والدمع وسيلانه، وحفزه كضربه أي دفعه بشدَّة وأصله الدفع من خلف، والجهام بالفتح الّذي لا ماء فيه، والعارض السحاب الّذي يعترض في أفق السّماء، والقزع بالتحريك قطع من السّحاب رقيقة جمع قزعة بالتحريك أيضاً، ولعلَّ المراد بالرباب مطلق السّحاب أي لا يكون سحابها متفرقة بل متّصلة عامّة، وباقي الفقرات قد مرَّ شرحها. والخسف أن يحبس الدابة بغير علف، والقفر مفازة لا نبات فيها.

٩ - **الهداية**: صلاة الاستسقاء مثل صلاة العيدين، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: مضت السنّة أن لا يستسقى إلاّ بالبراري حيث ينظر النّاس إلى السّماء، ولا يستسقى في المساجد إلاّ بمكّة. وسئل الصّادق عليه السلام عن تحويل النبيّ صلى الله عليه وآله رداءه إذا استسقى، قال: علامة بينه وبين أصحابه تحول الجدب خصباً.

١٠ - **قرب الإسناد**: عن السنديّ بن محمّد، عن أبي البختري وهب بن وهب القرشيّ، عن الصّادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: اجتمع عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام قوم فشكوا إليه قلّة المطر، وقالوا: يا أبا الحسن ادع لنا بدعوات في الاستسقاء، قال: فدعا عليٌّ عليه السلام الحسن والحسين فقال للحسن عليه السلام ادع لنا بدعوات في الاستسقاء فقال الحسن عليه السلام:

اللهمَّ هيّج لنا السّحاب، تفتّح الأبواب بماء عباب، ورباب بانصباب وإسكاب يا وهّاب اسقنا مغدقة مونقة فتّح أغلاقها، ويسّر أطباقها، وعجّل سياقها بالأندية في بطون الأودية بصوب الماء يا فعّال اسقنا مطراً قطراً طلاًّ مطلاًّ مطبقاً عامّاً معمّاً دهماً بهماً رجماً رشّاً مرشّاً واسعاً كافياً عاجلاً طيّباً مباركاً سلاطحاً بلاطحاً يناطح الأباطح، مغدوقاً مطبوقاً مغرورقاً واسق سهلنا وجبلنا، وبدونا وحضرنا حتّى ترخص به أسعارنا، وتبارك لنا في صاعنا ومدّنا، أرنا الرزق موجوداً والغلاء مفقوداً آمين ربّ العالمين.

ثمَّ قال للحسين عليه السلام: ادع! فقال الحسين عليه السلام: اللهمَّ يا معطي الخيرات من مناهلها، ومنزل الرَّحمات من معادنها، ومجري البركات على أهلها، منك الغيث المغيث، وأنت الغياث المستغاث، ونحن الخاطئون وأهل الذّنوب، وأنت المستغفَر الغفّار، لا إله إلاّ أنت، اللهمَّ أرسل السّماء علينا لحينها مدراراً واسقنا الغيث واكفاً مغزاراً غيثاً مغيثاً واسعاً متسعاً مريّاً ممرعاً غدقاً مغدقاً غيلاناً سحّاً سحساحاً بحّاً بحاحاً سائلاً مسلاً عامّاً ودقاً مطفاحاً يدفع الودق بالودق دفاعاً، ويتلو القطر منه قطراً غير خلّب برقه، ولا مكذّب رعده، تنعش به الضّعيف من عبادك، وتحيي به الميت من بلادك، وتستحقّ به علينا من منتك آمين ربَّ العالمين.

فما فرغا من دعائهما حتّى صبَّ الله تبارك وتعالى عليهم السّماء صبّاً، قال: فقيل لسلمان: يا أبا عبد الله أعلّما هذا الدُّعاء؟ فقال: ويحكم أين أنتم عن حديث رسول الله ﷺ حيث يقول: إنَّ الله أجرى على ألسن أهل بيتي مصابيح الحكمة[1].

تبيين: هذا الحديث رواه الصّدوق في الفقيه مرسلاً هكذا: «وجاء قوم من أهل الكوفة» فيحمل على أنّهم جاءوا إلى المدينة لذلك، لأنَّ سلمان رضي الله عنه لم يبق إلى زمان خلافة أمير المؤمنين عليه السلام ويؤيّده استبعاد الجهلة من الحسنين عليهما السلام ذلك لأنَّ الظّاهر أنّه كان لصغر سنّهما، وفي الأدعية تصحيفات وتحريفات في الكتابين، ومضى شرح بعض الفقرات في الخطب المتقدّمة، ونوضح سائرها إجمالاً.

«تفتّح الأبواب» أي أبواب رحمتك، أو أبواب السّماء «بماء عباب» الباء للملابسة أو السّببية، وفي القاموس: العباب كغراب معظم السّيل وارتفاعه وكثرته وأمواجه وأوّل الشيء، وفي النهاية الربابة بالفتح السحابة الّتي يركب بعضها بعضاً وفي القاموس: سكب الماء سكباً وتسكاباً فسكب هو سكوباً وانسكب صبّه فانصبَّ فالإسكاب لا وجه له إلاّ أن يكون أتى ولم يذكر في كتب اللغة وهو كثير.

«مطبقة» بكسر الباء أي يبلّ جميع الأرض، أو بالفتح أي يغطّي جميع آفاق السّماء «مونقة» أي معجبة، وكذا في الفقيه وفي أكثر نسخ قرب الإسناد بروقه أي لاقحة بالمطر أو ذات برق في القاموس برَقت المرأة برقاً تحسّنت وتزيّنت كبرّقت، والنّاقة شالت بذنبها وتلقّحت وليست بلاقح، فهي بروق، وبرقت السّماء لمعت أو جاءت ببرق، والبروق كجرول شجرة ضعيفة إذا غامت السّماء اخضرَّت الواحدة بهاء، ومنه أشكر من بروقة، ويمكن أن يقرأ بالهاء ليكون جمع البرق، وفاعل مطبقة.

«فتّح أغلاقها» والأغلاق جمع الغلق وهو ما يغلق به الباب وفتحها كناية عن رفع موانعها الّتي منها معاصي العباد «ويسّر أطباقها» أي سهّل إحاطتها الأرض، وفي الفقيه «وسهّل إطلاقها» أي إرسالها «وعجّل سياقها بالأندية» كأنَّ الباء زائدة فإنَّ السياق متعدّ يقال: ساق الماشية سياقاً.

والأندية جمع الندى وهو المطر والبلل أي عجّل إجراء المطر المياه في بطون الأودية، أو يكون فاعل السياق هو الربّ تعالى، فالباء للتعدية أو المصاحبة ويمكن أن يرتكب فيها تجريد «بصوب الماء» الصّوب الانصباب والظرف متعلّق بالسّياق وفي الفقيه «يا وهّاب بصوب الماء» فيحتمل تعلّقه بالوهّاب أيضاً، وفي بعض النسخ «بضرب الماء» أي جريه من ضرب في الأرض أي ذهب أو أسرع، والأوّل أظهر.

«مطر قطراً» قوله: «قطراً» إمّا تأكيد للمطر أو المراد به كبير القطر، أو كثيره، في الصحاح

---

(١) قرب الإسناد، ص ١٥٦ ح ٥٧٦.

القطر المطر قطرة، وفي القاموس سحاب قطور ومقطار كثير القطر، وكغراب عظيمه «طلاًّ» في القاموس الطلّ المطر الضّعيف أو أخفّ المطر وأضعفه، أو الندى أو فوقه دون المطر، والحسن والمعجب من ليل وشَعر وماء وغير ذلك، وأطلّ عليه أشرف انتهى، والمراد بالطلّ إمّا المطر الضعيف، فيكون طلباً للمطر بنوعيه، فإنّ لكلّ منهما فائدة في الأشجار والزروع، أو المراد ذا طلّ فإنّه ما يقع على الأرض من الندى بعد المطر بالليل، أو المراد به الحسن المعجب.

«مطلاًّ» بفتح الميم والطّاء تأكيد أي يكون مظنّة للطلّ أو بضم الميم وكسر الطاء بهذا المعنى، أو مشرفاً نازلاً علينا، أو طلاً يكون سبباً لطلّ آخر «طبقاً» تأكيد لقوله «مطبقاً» قال في النهاية في حديث الاستسقاء اللهمَّ اسقنا غيثاً طبقاً أي مالئاً للأرض مغطّياً لها، يقال: غيث طبق أي عامّ واسع، وفي القاموس عمّ الشّيء عموماً شمل الجماعة، يقال: عمّهم بالعطيّة وهو معمّ خير يعمّ بخيره وعقله.

«دهماً» من قوله دهمك، أي غشيك أو من الدّهشة السّواد، فإنَّ المطر يسوّد الأرض، وفي بعض النسخ بالراء، وفي القاموس الرهمة بالكسر المطر الضعيف الدائم وأرهمت السماء أتت به، وفي النهاية الرّهام هي الأمطار الضعيفة، واحدتها رهمة، وقيل الرهمة أشدّ وقعاً من الديمة.

«بهماً» وفي بعض النسخ بهيماً وفي بعضها يهماراً وفي القاموس البهيم الأسود والخالص الّذي لم يشُبه غيره ويحشر الناس بُهماً بالضمّ أي ليس بهم شيء ممّا كان في الدُّنيا نحو البرص والعرج، وفي مجمل اللغة هو المطر الصغير القطر، وفي القاموس اليهمور الدفعة من المطر، وهمّار كشدّاد السحّال السيّال، وانهمر الماء انسكب وسال «رجماً» لعلّه كناية عن سرعته وشدّة وقعه وفي الفقيه «رجيماً» وكلاهما بعيدان «رشاً مرشّاً» في الصحاح: الرّشّ المطر القليل، والجمع رشاش، ورشّت السماء وأرشّت أي جاءت بالرّش «سلاطحاً بلاطحاً» وفي الفقيه سلاطح بلاطح في القاموس سلاطح بلاطح إتباع.

«يناطح الأباطح» يناطح في بعض النسخ بالنون وفي بعضها بالباء الموحّدة، فعلى الأوّل لعلّه كناية عن جريه في الأباطح بكثرة وقوّة كأنّه ينطحها بقرنه، وعلى الثاني المراد أنّه يجعل الأبطح أبطحاً أو يوسّعه في القاموس نطحه أصابه بقرنه، وفيه البطحاء والأبطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى، والجمع أباطح وبطاح، وتبطّح السّيل اتّسع في البطحاء، انبطح الوادي استوسع، وقال أغدق المطر واغدودق كثر قطره «مطبوبقاً» مفعوعل للمبالغة في تطبيق الأرض بالمطر، وكذا «مغرورقاً» من قولهم اغرورقت عيناه، أي غرقتا بالدموع، وهو افعوعل من الغرق، والسّهل ضدّ الجبل والبدو البادية.

«وتبارك لنا» وفي الفقيه: «به» «في صاعنا ومدّنا» لعلَّ المراد أنَّ في الرّخص يسامح النّاس

في الكيل والوزن ولا يبخسون، فيحصل فيهما البركة، أو لأنّ في الرخص لا يكثر رغبات النّاس فتكون بركة في الطعام، فالمراد به الصّاع والمدّ المكيل بهما، والأوّل أظهر، وفي بعض نسخ الفقيه: «في ضياعنا ومدننا» والمنهل عين ماء ترده الإبل في المراعي، وفي الفقيه: «من مظانّها» «على أهلها» أي من يستحقّ الرّحمة «لحينها» أي في هذا الوقت.

وفي الصحاح الهطل تتابع المطر والدّمع وسيلانه، يقال: هطلت السّماء تهطل هطلاً وهطلاناً وتهطالاً وسحاب هطل، ومطر هطل، كثير الهطلان، وديمة هطلاء «مريئاً ممرعاً» وفي الفقيه مريعاً قال في النهاية: في حديث الاستسقاء اسقنا غيثاً مريئاً مريعاً يقال: مرأني الطعام وأمرأني إذا لم يثقل على المعدة، وفي بعض النسخ مربّاً بالباء الموحّدة المشددة في الصحاح: أربّت الإبل بمكان كذا أي لزمته وأقامت به، وأربت الجنوب وأربت السحابة أي دامت وفي النهاية المربع المخصب الناجع، يقال أمرع الوادي ومرع مراعة.

«غيلاناً» وفي الفقيه عباباً في الصحاح الغيل الماء الّذي يجري على وجه الأرض «سحّاً سحساحاً» في الصحاح سحّ الماء يسحّ سحّاً: أي سال من فوق، وكذلك المطر والدمع، وتسحسح الماء أي سال، ومطر سحساح أي يسحّ شديداً، وفي الفقيه بعد ذلك «بسّاً بسّاساً مسبلاً» وفي الصحاح: البسّ السوق اللّين، وبسست المال في البلاد فانبسّ: إذا أرسلته فتفرّق فيها انتهى أي يكون ذا سوق ليّن يبسُّ المطر في البلاد، وفي الصحاح أسبل المطر والدمع إذا هطل، وقال أبو زيد أسبلت السّماء، والاسم السبل، وهو المطر بين السحاب والأرض حين يخرج من السحاب ولم يصل إلى الأرض.

«بحّاً بحّاحاً» أي ذا صوت شديد يصير سبباً لصياح النّاس وبحّتهم فرحاً في القاموس: بححت بالكسر أبحّ بححاً إذا أخذته بحّة وخشونة وغلظ في صوته، فهو أبحّ، وهي بحّة وبحّاء «سائلاً مسيلاً» أي جارياً مجرياً للسّيول «مطفاحاً» أي مالئاً للغدران والعيون، في القاموس: طفح الإناء كمنع طفحاً وطفوحاً امتلأ وارتفع، وطفّحه وأطفحه «وتونق به ذرى الآكام» أي تصير بسببه مونقة معجبة.

١٠ - **أقول:** ذكر الزمخشري في الفائق خطبةً قصيرة في الاستسقاء عن النبيّ ﷺ أحببت إيرادها وضمّها إلى تلك الخطب، قال: خرج النبيّ ﷺ للاستسقاء فتقدّم فصلّى بهم ركعتين يجهر فيهما بالقراءة، وكان يقرأ في العيدين والاستسقاء في الرّكعة الأولى بفاتحة الكتاب وسبّح اسم ربّك الأعلى، وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وهل أتاك حديث الغاشية، فلمّا قضى صلاته استقبل القوم بوجهه، وقلب رداءه ثمّ جثا على ركبتيه ورفع يديه وكبّر تكبيرة قبل أن يستسقى ثمّ قال:

اللهمّ اسقنا وأغثنا، اللهمّ اسقنا غيثاً مغيثاً، وحيّاً ربيعاً، وجداً طبقاً غدقاً مغدقاً مونقاً عامّاً هنيئاً مريئاً مريعاً وابلاً سابلاً مسبلاً مجلّلاً، نافعاً غير ضارّ عاجلاً غير رائث، غيثاً تحيي به البلاد، وتغيث به العباد، وتجعله بلاغاً للحاضر منّا والباد.

اللهمّ أنزل علينا بأرضنا زينتها، وأنزل علينا في أرضنا سكنها، اللهمّ أنزل علينا من السّماء ماء طهوراً فأحي به بلدة ميتاً واسقه ممّا خلقت لنا أنعاماً وأناسيّ كثيراً.

قيل لابن لهيعة: لم قلب رداءه؟ قال: لينقلب القحط إلى الخصب، فقيل له: كيف قلبه؟ قال: جعله ظهراً لبطن، قيل: كيف؟ قال: حوّل، الأيسر على الأيمن والأيمن على الأيسر.

الحيا المطر لإحيائه الأرض، الجدا المطر العامّ، الطبق مثله، الغدق والمغدق الكبير القطر، المونق المعجب، المريع ذو المراعة وهي الخصب، المربع الّذي يربعهم عن الارتياد، من ربعت بالمكان وأربعني، المرتع المنبت ما يرتع فيه «السابل» من قولهم سبل سابل أي مطر ماطر «المجلّل» الّذي يجلّل الأرض بمائه أو نباته «الدرر» الدارّ كقولهم: لحم زيّم ودين قيّم، الرائث البطيء، السكن القوت لأن السكنى به كما قيل النّزل لأنّ النزول يكون به، هذا آخر كلام الزمخشري.

وأقول: «أنزل علينا» اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا﴾(١) أي مطراً ﴿لِّنُحْـِۧيَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾(٢) بالنبات وتذكير ميتاً لأنّ البلدة في معنى البلد ﴿وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَٰمًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾(٣) قيل يعني أهل البوادي الّذين يعيشون بالحيا، ولذلك نكّر الأنعام والأناسيّ، وتخصيصهم لأنّ أهل المدن والقرى يقيمون بقرب القرى والمنابع، فبهم وبما حولهم من الأنعام غنية عن سقيا السّماء، والأناسيّ جميع إنسيّ واحد الإنس، وقيل جمع إنسان بأن يكون أصله أناسين فقلبت النون ياء كظرابي جمع ظربان.

١١ - **مجالس الصدوق:** عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد ابن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أما إنّه ليس من سنة أقلّ مطراً من سنة، ولكنّ الله يضعه حيث يشاء، إنّ الله جلّ جلاله إذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدّر لهم من المطر في تلك السنة إلى غيرهم، وإلى الفيافي والبحار والجبال، وإنّ الله ليعذّب الجعل في جحرها بحبس المطر من الأرض الّتي هي بمحلّتها، لخطايا من بحضرتها، وقد جعل الله لها السّبيل إلى مسلك سوى محلّة أهل المعاصي قال: ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: فاعتبروا يا أولي الأبصار.

ثمّ قال: وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كثر الزنا كثر موت الفجأة، وإذا طفّف المكيال أخذهم الله بالسنين والنقص، وإذا منعوا الزّكاة منعت الأرض بركاتها من الزّرع والثّمار والمعادن كلّها، وإذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم والعدوان، وإذا نقضوا العهود سلّط الله عليهم عدوّهم، وإذا قطعت الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار، وإذا لم يأمروا بمعروف ولم ينهوا عن منكر ولم يتّبعوا الأخيار من أهل

(١) - (٣) سورة الفرقان، الآيتان: ٤٨-٤٩.

بيتي سلّط الله عليهم شرارهم، فيدعو عند ذلك خيارهم فلا يستجاب لهم(١).

بيان: الجعل بضم الجيم وفتح العين معروف، والتطفيف نقص الميكال.

١٢ - **المجالس:** عن عليّ بن الحسن بن شاذويه، عن محمّد بن عبد الله بن جعفر عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن عليٍّ بن الحكم عن مندل ابن عليّ، عن محمّد بن مطرف، عن مسمع عن ابن نباتة، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا غضب الله تبارك وتعالى على أمّة ولم ينزل بها العذاب غلت أسعارها، وقصرت أعمارها، ولم تربح تجارها، ولم تزكُ ثمارها، ولم تغزر أنهارها، وحبس عنها أمطارها، وسلّط عليها شرارها(٢).

الخصال: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ، عن العباس بن معروف، عن رجل، عن مندل بن عليّ مثله(٣).

١٣ - **مجالس الشيخ:** عن أبيه، عن المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن إبراهيم بن زياد، عن الصادق عليه السلام مثله(٤)، وقد مرَّ بأسانيد في باب الذّنوب.

البيان: «ولم ينزل بها العذاب» أي عذاب الاستئصال «ولم تزكُ» أي لم تنم.

١٤ - **قرب الإسناد:** عن الحسن بن ظريف، عن الحسن بن علوان، عن الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكبّر في العيدين والاستسقاء في الأولى سبعاً، وفي الثّانية خمساً، ويصلّي قبل الخطبة ويجهر بالقراءة(٥).

ومنه: عن السنديّ بن محمّد عن أبي البختري، عن الصادق، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: مضت السنّة لا يستسقى إلاّ بالبراري حيث ينظر النّاس إلى السماء ولا يستسقى في المساجد إلاّ بمكّة(٦).

ومنه: بهذا الاسناد، عن عليّ عليه السلام قال: يكره الكلام يوم الجمعة والإمام يخطب، وفي الفطر والأضحى والاستسقاء(٧).

بيان: قال في الذكرى: يستحبُّ الإصحار بها يعني بصلاة الاستسقاء إجماعاً وأمّا استثناء مكّة واستحباب الاستسقاء فيها بالمسجد الحرام فقد ذكره الأكثر وقال في المنتهى: وهو قول علمائنا أجمع وأكثر أهل العلم قال في الذكرى: اختصاص مكّة لمزيد الشرف في

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٢٥٣ مجلس ٥١ ح ٢. (٢) أمالي الصدوق، ص ٤٦٦ مجلس ٨٥ ح ٢٣.
(٣) الخصال، ص ٣٦٠ باب ٥ ح ٤٨. (٤) أمالي الطوسي، ص ٢٠١ مجلس ٧ ح ٣٤٣.
(٥) قرب الإسناد، ص ١١٤ ح ٤١٤. (٦) قرب الإسناد، ص ١٢٧ ح ٤٨١.
(٧) قرب الإسناد، ص ١٥٠ ح٥٤٤.

مسجدها، ولو حصل مانع من الصحراء لخوف وشبهه جازت في المساجد، وابن أبي عقيل والمفيد وجماعة لم يستثنوا المسجد الحرام وظاهر ابن الجنيد استثناء المسجدين انتهى[١] والأشهر أظهر للرواية المؤيّدة بعمل الأكثر.

١٥ - **مجالس ابن الشيخ:** عن أبيه، عن المفيد، عن جعفر بن محمّد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ياسر، عن الرّضا عليه السلام قال: إذا كذب الولاة حبس المطر، وإذا جار السلطان هانت الدّولة، وإذا حبست الزكاة ماتت المواشي[٢].

١٦ - **العلل:** عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصّفار، عن عبد الله ابن الصلت، عن أنس بن عياض الليثي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا استسقى ينظر إلى السماء ويحوّل رداءه عن يمينه إلى يساره وعن يساره إلى يمينه، قال: قلت له: ما معنى ذلك؟ قال: علامة بينه وبين أصحابه تحوّل الجدب خصباً[٣].

ومنه: عن محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن عمر، عن محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته لأيّ علّة حوّل رسول الله صلى الله عليه وآله في صلاة الاستسقاء رداءه الّذي على يمينه على يساره، والّذي على يساره على يمينه؟ قال: أراد بذلك تحوّل الجدب خصباً[٤].

بيان: استحباب تحويل الرداء ذكره الأصحاب وصرّح الأكثر بالهيئة المذكورة في الخبرين: بجعل ما على اليمين على اليسار وبالعكس، وربّما يتوهّم صدقه بجعل الأعلى أسفل، أو الظاهر باطناً وبالعكس ولا وجه له بعد التصريح به في النصوص وقال في الذكرى: ولا يشترط تحويل الظاهر باطناً وبالعكس، والأعلى أسفل وبالعكس، ولو فعل ذلك فلا بأس.

وقال الشهيد الثاني في الروضة: ولو جعل مع ذلك أعلاه أسفله، وظاهره باطنه، كان حسناً، ولا يخفى ما فيهما، لا سيّما في الأخير، إذ الجمع بين الجميع غير ممكن، واجتماع أحدهما معه لا بدّ منه، وما صدر من النبيّ صلى الله عليه وآله يمكن أن يكون لعلمه صلى الله عليه وآله باستجابة دعائه، فنبّه أصحابه بذلك عليها، وأمّا غيره فللتأسيّ أو للتفؤّل، وفعله صلى الله عليه وآله أيضاً يحتمل الأخير، وعلى الأوّل يحتمل اختصاصه به صلى الله عليه وآله ولكن في موثّقة ابن بكير ما يدلّ على استحبابه لغيره أيضاً.

وأمّا وقت التحويل فذكر الأكثر أنّه بعد الصّلاة قبل الخطبة، كما هو ظاهر خبر محمّد بن

(١) ذكرى الشيعة، ص ٢٥٠. (٢) أمالي الطوسي، ص ٧٩ مجلس ٣ ح ١١٧.
(٣) - (٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٣٢ باب ٥٥ ح ١-٢.

خالد وغيره، وقال بعض الأصحاب: يحوّله بعد الفراغ من الخطبة وقال المفيد رحمه الله وسلاّر وابن البرّاج: يحوّل الإمام رداءه ثلاث مرّات، ولعلّها بعد الفراغ من الصّلاة، وبعد الصّعود على المنبر، وبعد الفراغ من الخطبة، ولعلّ الأولى التحويل قبل الخطبة وبعدها.

وهل يستحبُّ للمأموم التحويل؟ أثبته في المبسوط، ونفاه في الخلاف، واختار في الذكرى الأوّل وظاهر الأخبار الثاني، وقال ابن البرّاج في المهذّب: فإذا فرغ من الخطبة أدار رداءه فجعل ما على يمينه على يساره، وما على يساره على يمينه ثلاث مرّات ثمّ استقبل وكبّر مائة تكبيرة رافعاً صوته بها، ويكبّر النّاس معه ثمّ يلتفت على يمينه ويسبّح الله سبحانه مائة تسبيحة رافعاً صوته بها ويسبّح النّاس معه كذلك ثمّ يلتفت على يساره فيحمد الله مائة تحميدة رافعاً صوته بها ويفعل الناس معه ذلك ثمّ يقبل بوجهه إلى الناس فيستغفر الله تعالى مائة مرّة رافعاً صوته بها، ويفعل الناس، ثمّ يستقبل القبلة بوجهه فيدعو ويدعو الناس معه.

١٧ - **مجالس ابن الشيخ:** عن المفيد عن عليّ بن بلال، عن النعمان بن أحمد القاضي عن إبراهيم بن عرفة، عن أحمد بن رشيد بن خيثم الهلالي، عن عمّه سعيد، عن مسلم الغلاّبي قال: جاء أعرابيّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: والله يا رسول الله لقد أتيناك وما لنا بعير يئطّ ولا غنم يغطّ، ثمّ أنشأ يقول:

أتيناك يا خير البريّة كلّها ... لترحمنا ممّا لقينا من الأزل
أتيناك والعذراء يدمى لبانها ... وقد شغلت أمّ البنين عن الطّفل
وألقى بكفيّه الفتى استكانة ... من الجوع ضعفاً لا يمرّ ولا يحلي
ولا شيء ممّا يأكل النّاس عندنا ... سوى الحنظل العامي والعلهز الفسل
وليس لنا إلاّ إليك فرارنا ... وأين فرار الناس إلاّ إلى الرُّسل

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: إنّ هذا الأعرابي يشكو قلّة المطر، وقحطاً شديداً، ثمّ قام يجرُّ رداءه حتى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، فكان فيما حمده به أن قال:

الحمد لله الّذي علا في السّماء فكان عالياً، وفي الأرض قريباً دانياً، أقرب إلينا من حبل الوريد. ورفع يديه إلى السّماء وقال:

اللهمّ اسقنا غيثاً مغيثاً مريئاً مريعاً غدقاً طبقاً عاجلاً غير رائث نافعاً غير ضارّ، تملأ به الضّرع، وتنبت به الزّرع، وتحيي به الأرض بعد موتها.

فما ردَّ يده إلى نحره حتّى أحدق السّحاب بالمدينة كالإكليل، وألقت السماء بأرواقها، وجاء أهل البطاح يصيحون: يا رسول الله الغرق الغرق، فقال رسول الله: اللهمّ حوالينا ولا علينا، فانجاب السّحاب عن السّماء، فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: لله درُّ أبي طالب لو كان حيّاً لقرَّت عيناه، من ينشدنا قوله؟ فقام عمر بن الخطّاب فقال: عسى أردت يا رسول الله:

وما حملت من ناقة فوق ظهرها ... أبرّ وأوفى ذمّة من محمّد

فقال رسول الله ﷺ: ليس هذا من قول أبي طالب، هذا من قول حسّان بن ثابت، فقام عليّ عليه السلام فقال: كأنّك أردت يا رسول الله:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للأرامل
تلوذ به الهلاّك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل
كذبتم وبيت الله يبزى محمّد ولمّا نماصع دونه ونقاتل
ونسلمه حتّى نصرّع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل

فقال رسول الله ﷺ: أجل، فقام رجل من بني كنانة فقال:

لك لحمد والحمد ممّن شكر سقينا بوجه النبيّ المطر
دعا الله خالقه دعوة وأشخص منه إليه البصر
فلم يك إلاّ كإلقا الرّدا وأسرع حتّى أتانا الدّرر
دفاق العزائل جمّ البعاق أغاث به الله عليا مضر
فكان كما قاله عمّه أبو طالب ذا رواء أغرّ
به الله يسقي صيوب الغمام فهذا العيان وذاك الخبر

فقال رسول الله ﷺ: يا كناني بوّأك الله بكلّ بيت قلته بيتاً في الجنّة(١).

إيضاح: قال الجزريّ في حديث الاستسقاء عجلاً غير رائث أي غير بطيء متأخّر، راث علينا خبر فلان يريث إذا أبطأ، وقال: كلّ ما احتفّ بالشيء من جوانبه فهو إكليل، وقال في حديث الاستسقاء اللهمّ حوالينا ولا علينا يقال: رأيت الناس حوله وحواليه أي مصطفين به من جوانبه، يريد اللهمّ أنزل الغيث في مواضع النبات لا في مواضع الأبنية، وقال الجوهري يقال: قعدوا حوله وحواله وحواليه، ولا تقل حواليه بكسر اللام، وقال الجزريّ: في حديث الاستسقاء فانجاب السحاب عن المدينة حتّى صارت كالإكليل أي تجمّع وتقبّض بعضه إلى بعض وانكشف عنها، وقد مرّ شرح سائر أجزاء الخبر في باب أحوال أبي طالب عليه السلام وباب استجابة دعوات النبيّ ﷺ(٢).

١٨ - **فقه الرضا:** قال عليه السلام: اعلم يرحمك الله أنّ صلاة الاستسقاء ركعتان بلا أذان ولا إقامة، يخرج الإمام يبرز إلى ما تحت السّماء ويخرج المنبر والمؤذّنين أمامه فيصلّي بالناس ركعتين، ثمّ يسلّم ويصعد المنبر فيقلب رداءه الّذي على يمينه على يساره والّذي على يساره على يمينه مرّة واحدة، ثمّ يحوّل وجهه إلى القبلة فيكبّر مائة تكبيرة يرفع بها صوته، ثمّ يلتفت عن يمينه ويساره إلى النّاس فيهلّل مائة مرّة رافعاً صوته، ثمّ يرفع يديه إلى السماء فيدعو الله ويقول:

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٧٤ مجلس ٣ ح ١١٠.
(٢) مرّ في ج ١٨ من هذه الطبعة.

اللهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، اللهمّ اسقنا غيثاً مغيثاً، مجلّلاً طبقاً مطبقاً جللاً مونقاً راجياً غدقاً مغدقاً طيّباً مباركاً هاطلاً مهطلاً متهاطلاً رغداً هنيئاً مريئاً دائماً رويّاً سريعاً عامّاً مسيلاً نافعاً غير ضارّ، تحيي به العباد والبلاد، وتنبت به الزّرع والنّبات، وتجعل فيه بلاغاً للحاضر منّا والباد، اللهمّ أنزل علينا من بركات سمائك ماء طهوراً، وأنبت لنا من بركات أرضك نباتاً مسقيّاً، وتسقيه ممّا خلقت أنعاماً وأناسيّ كثيراً، اللهمّ ارحمنا بالمشايخ ركّعاً، والصّبيان رضّعاً، والبهائم رتّعاً، والشبّان خضّعاً.

قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو عند الاستسقاء بهذا الدُّعاء يقول: يا مغيثنا يا معيننا على ديننا ودنيانا بالّذي تنشر علينا من الرّزق، نزل بنا عظيم لا يقدر على تفريجه غير منزله، عجّل على العباد فرجه، فقد أشرفت الأبدان على الهلاك، فإذا هلكت الأبدان هلك الدّين، يا ديّان العباد، ومقدّر أمورهم بمقادير أرزاقهم، لا تحل بيننا وبين رزقك، وما أصبحنا فيه من كرامتك، معترفين به، قد أُصيب من لا ذنب له من خلقك بذنوبنا، ارحمنا بمن جعلته أهلاً لاستجابة دعائه حين سألك، يا رحيم لا تحبس عنّا ما في السّماء، وانشر علينا نعمك، وعد علينا برحمتك، وابسط علينا كنفك، وعد علينا بقبولك، واسقنا الغيث، ولا تجعلنا من القانطين، ولا تهلكنا بالسّنين، ولا تؤاخذنا بما فعل المبطلون، وعافنا يا ربّ من النّقمة في الدّين، وشماتة القوم الكافرين، يا ذا النّفع والضرّ، إنّك إن أجبتنا فبجودك وكرمك، ولإتمام ما بنا من نعائمك، وإن تردّدنا فبجنايتنا على أنفسنا، فاعف عنّا قبل أن تصرفنا، وأقلنا واقلبنا بإنجاح الحاجة يا الله(١).

بيان: «بلا أذان ولا إقامة» لا خلاف فيه، وقال في الذكرى أذانهما أن يقول الصّلاة ثلاثاً ويجوز النّصب بإضمار احضروا، وشبهه، والرّفع بإضمار مبتدأ أو خبر، وقال بعض العامّة: يقول الصّلاة جامعة، ولا مانع منه، ويجوز فيه رفعهما ونصبهما، ونصب الأوّل ورفع الثاني، وبالعكس انتهى.

وقوله: «أمامه» يحتمل تعلّقه بإخراج المنبر أيضاً، قال في الذكرى: قال السّيد المرتضى رحمه الله وابن الجنيد وابن أبي عقيل: ينقل المنبر فيحمل بين يدي الإمام إلى الصحراء، وقد رواه مولى محمّد بن خالد عن الصّادق عليه السلام وقال ابن إدريس: الأظهر في الرّواية أنّه لا ينقل، بل يكون كمنبر العيد معمولاً من طين، ولعلّ الأوّل أولى، لما روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أخرج المنبر في الاستسقاء، ولم يخرجه في العيد، قال: ويستحبّ أن يخرج المؤذّنون بين يدي الإمام بأيديهم العنز.

وأمّا التسبيحات فالمشهور بين الأصحاب أنّه يستحبّ أن يستقبل القبلة بعد الصّلاة والتحويل قبل الخطبتين، ويكبّر الله مائة مرّة رافعاً بها صوته، ويسبّح مائة عن يمينه كذا،

---

(١) فقه الرضا عليه السلام، ص ١٥٣.

ويهلّل مائة عن يساره، ويستقبل النّاس ويحمد الله مائة مرّة وقال المفيد: يكبّر إلى القبلة مائة وإلى اليمين مسبّحاً وإلى اليسار حامداً، ويستقبل مستغفراً مائة مائة، والصّدوق وافق في التكبير والتسبيح وجعل التهليل مستقبلاً للناس والتحميد إلى اليسار، ونسب في الذكرى القول بأنّ الأذكار بعد الخطبة إلى المشهور وظاهر هذه الرّواية ورواية محمّد بن خالد الأوّل، وجوّز الشهيد في البيان الأمرين ولا يخلو من قوّة.

والمشهور متابعة المأمومين للإمام بالأذكار وفي رفع الصوت لا في التحوّل إلى الجهات، وعن ابن الجنيد أنّهم يتابعون في التسبيح لا في رفع الصوت، وظاهر الأخبار اختصاص الجميع بالإمام.

ثمّ ظاهر الأصحاب أنّ الخطبة هنا كالعيدين خطبتان إلاّ أنّ فيهما يدعو بالمغفرة والاستعطاف ونزول المطر، وكذا في القنوتات، واستدلّ عليه بالتشبيه بصلاة العيد، وظاهر الأخبار الاكتفاء بخطبة واحدة مشتملة على الدُّعاء والاستغفار ومتابعة القوم أحوط، وقد تنبّه لذلك في الذكرى، وإن كان عدل عنه تبعاً للمشهور حيث قال: الظاهر أنّ الخطبة الواحدة غير كافية، بل يخطب اثنتين تسوية بينها وبين صلاة العيد.

وأقول: التسوية والتشبيه في الصّلاة لا يستلزم المساواة في كيفيّة الخطبة، لأنّها خارجة عن الصّلاة.

وقد ورد في بعض الأخبار الجلوس عند الاستسقاء، ولعلّه محمول على الأدعية بعد الخطبة، والاحتياط بالقيام فيها للخطبة، إذ الجلوس فيها من بدع معاوية لعنه الله.

والجلل بالتحريك الأمر العظيم «راحباً» أي واسعاً، وفي بعض النسخ «واجباً» أي لازماً، وفي بعضها «واصباً» أي دائماً وهو أظهر، ويقال: عيشة رَغْد بالفتح ورَغَد بالتحريك أي واسعة طيّبة «نباتاً مسقيّاً» بالتشديد على بناء المفعول وفي بعض النسخ مسبغاً على المفعول أيضاً من الإسباغ بمعنى الإكمال «كنفك» أي حفظك وحياطتك، وفي بعض النسخ «رزقك» وهو أظهر.

١٩ - **المكارم**: في الرّعد والصّواعق قال: إذا سمعت صوت الرعد ورأيت الصّواعق فقل: اللهمّ لا تقتلنا بغضبك، ولا تهلكنا بعذابك، وعافنا قبل ذلك.

وفي المطر إذا أمطرت السّماء فقل: صبّا هنيئاً.

عن الصّادق عليه السلام قال: إذا هبّت الرّياح فأكثر من التكبير، وقل: اللهمّ إنّي أسألك خير ما هاجت به الرّياح وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرّها وشرّ ما فيها اللهمّ اجعلها علينا رحمة وعلى الكافرين عذاباً، وصلّى الله على محمّد وآله[1].

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٣٣٨.

٢٠ - **أعلام الدين:** قال الصادق عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ الله تعالى يبتلي عباده عند ظهور الأعمال السيّئة بنقص الثمرات، وحبس البركات، وإغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب، ويقلع مقلع، ويتذكّر متذكّر، ويزدجر مزدجر، وقد جعل الله تعالى الاستغفار سبباً لدرور الأرزاق، ورحمة الخلق، فقال سبحانه: ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّـٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَـٰرًا ﴿١٢﴾﴾[1].

فرحم الله عبداً قدَّم توبته، واستقال عثرته، وذكر خطيئته، وحذر منيّته، فإنَّ أجله مستور عنه، وأمله خادع له، والشيطان موكّل به، يزيّن له المعصية ليركبها ويمنّيه التوبة ليسوّفها، حتّى تهجم عليه منيّته أغفل ما يكون عنها، فيا لها حسرة على ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجّة، وأن تؤدّيه أيّامه إلى شقوة.

نسأل الله سبحانه أن يجعلنا وإيّاكم ممّن لا تبطره نعمة، ولا تحلّ به بعد الموت ندامة ولا نقمة[2].

بيان: «قدَّم توبته» أي على موته أو على وقت سيحضر «ويمنّيه التوبة» أي يجعلها في أمانيّه، ويقول ستفعلها، والتسويف أن يقول في نفسه سوف أفعل، وأكثر ما يستعمل في الوعد الّذي لا إنجاز له «أغفل» منصوب على الحاليّة «فيا لها حسرة» الضمير مبهم وحسرة تمييز له، واللاّم قيل للاستغاثة، أي يا للحسرة على الغافلين ما أكثرك، وقيل بل لام الجرّ فتحت لدخولها على الضمير، والمنادى محذوف تقديره يا قوم أدعوكم لها لتقضوا التعجّب من هذه الحسرة، وأن في موضع النصب بحذف الجارّ كأنّه قيل لماذا تقع الحسرة عليهم؟ فقال: على كون أعمارهم حجّة عليهم يوم القيامة، والبطر الطغيان عند النعمة.

٢١ - **مشكاة الأنوار:** نقلاً من محاسن البرقيّ عن الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خمس خصال إن أدركتموها فتعوّذوا بالله من النّار: لم تظهر الفاحشة في قوم قطّ حتّى يعلنوا بها إلاّ ظهر فيهم الطاعون والأوجاع الّتي لم تكن في أسلافهم الّذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلاّ أخذوا بالسنين وشدّة المؤنة وجور السّلطان، ولم يمنع الزكاة إلاّ منع القطر من السّماء، فلولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلاّ سلّط عليهم عدوّهم، فأخذوا بعض ما في أيديهم، ولم يحكموا بغير ما أنزل الله إلاّ جعل بأسهم بينهم[3].

٢٢ - **قرب الإسناد:** عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تشيروا إلى المطر ولا إلى الهلال، فإنَّ الله يكره ذلك[4].

---

(١) سورة نوح، الآيات: ١٠-١٢.
(٢) أعلام الدين، ص ٢٨٥.
(٣) مشكاة الأنوار، ص ١٤٩.
(٤) قرب الإسناد، ص ٧٤ ح ٢٣٦.

بيان: يحتمل أن يكون المراد الإشارة على وجه التعجّب كما يقال: ما أحسن هذا الهلال! وما أغزر هذا المطر، فإنّه ينبغي أن يشتغل عندهما بالذكر والدُّعاء أو المراد الإشارة والتوجّه إليهما حالة الدُّعاء، بل ينبغي أن يستقبل القبلة ويدعو وقد مرَّ الكلام فيه(١).

٢٣ - **معاني الأخبار:** عن أحمد بن زياد الهمداني، عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن حمران، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ثلاثة من عمل الجاهليّة: الفخر بالأنساب، والطعن بالأحساب، والاستسقاء بالأنواء(٢).

توضيح: قال في الذكرى: لا يجوز نسبة الأمطار إلى الأنواء بمعنى أنّها مؤثّرة، أو أنَّ لها مدخلاً في التأثير، لقيام البرهان على أنَّ ذلك من فعل الله تعالى، وتحقّق الإجماع عليه، ولأنّها تختلف كثيراً وتتقدَّم وتتأخّر.

ولو قال غير معتقد: مطرنا بنوء كذا، قال الشيخ لا يجوز لنهي النبيّ صلى الله عليه وآله عن ذلك في رواية زيد بن خالد الجهني قال: صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الصّبح بالحديبيّة في أثر سماء كانت من الليل، فلمّا انصرف استقبل النّاس فقال: هل تدرون ماذا قال ربّكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بالكوكب، وكافر بي ومؤمن بالكوكب، من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب، وأمّا من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذاك كافر بي ومؤمن بالكوكب.

وهو محمول على ما قدّمنا من اعتقاد مدخليّته في التأثير، والنّوء سقوط كوكب في المغرب وطلوع رقيبه من المشرق، ومنه الخبر من أمر الجاهليّة الأنواء قال أبو عبيد: هي ثمانية وعشرون نجماً معروفة المطالع في أزمنة السّنة يسقط في كل ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب ويطلع آخر يقابله من ساعته، وانقضاء هذه الثّمانية والعشرين مع انقضاء السّنة فكانت العرب في الجاهليّة إذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا لا بدَّ من أن يكون عند ذلك مطر فينسبون كلّ غيث يكون عند ذلك إلى النجم، فيقولون مطرنا بنوء كذا وإنّما سمّي نوء لأنّه إذا سقط الساقط منها بالمغرب، ناء الطالع بالمشرق ينوء نوءاً أي نهض، فسمّي النجم به، قال: وقد يكون النوء السقوط، أمّا لو قال مطرنا بنوء كذا وأراد به فيه، أي في وقته، وأنّه من فعل الله تعالى، فقد قيل لا يكره لأنّه ورد أنَّ الصحابة استسقوا بالمصلّى ثمَّ قيل كم بقي من نور الثّريا؟ فقال: إنَّ العلماء بها يزعمون أنّها تعترض في الأفق سبعاً بعد وقوعها فما مضت السّبع حتّى غيث النّاس ولم ينكر أحد ذلك(٣).

٢٤ - **المقنعة للمفيد والمهذب لابن البراج:** قال في الاستسقاء بعد الصّلاة والخطبة والتسبيحات: ثمَّ حوّل وجهه إلى القبلة فدعا ودعا النّاس معه فقال:

---

(١) مرّ في ج ٥٦ باب ٢٧ ح ٢٥ من هذه الطبعة. (٢) معاني الأخبار، ص ٣٢٦.
(٣) ذكرى الشيعة، ص ٢٥١.

اللهمَّ ربَّ الأرباب، ومعتق الرّقاب، ومنشئ السّحاب، ومنزل القطر من السّماء، ومحيي الأرض بعد موتها، يا فالق الحبّ والنّوى، ويا مخرج الزّرع والنّبات، ومحيي الأموات، وجامع الشّتات، اللهمَّ اسقنا غيثاً مغيثاً غدقاً مغدقاً هنيئاً مريئاً تنبت به الزّرع وتدرُّ به الضّرع وتحيي به الأرض بعد موتها وتسقي به ممّا خلقت أنعاماً وأناسيّ كثيراً[1].

٢٥ - **البلد الأمين وجنة الأمان:** أفضل القنوت في صلاة الاستسقاء ما روي عن النبيّ ﷺ وهو «أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيُّ القيّوم الرّحمن الرّحيم، ذو الجلال والإكرام، وأسأله أن يتوب عليّ توبة عبد ذليل، خاضع فقير بائس مسكين، لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرّاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً اللهمّ معتق الرّقاب، وربَّ الأرباب، ومنشئ السّحاب، ومنزل المطر من السّماء إلى الأرض بعد موتها، فالق الحبّ والنّوى، ومخرج النّبات وجامع الشتات، صلِّ على محمّد وآل محمّد، واسقنا غيثاً مغيثاً غدقاً هنيئاً مريئاً تنبت به الزرع، وتدرُّ به الضرع وتحيي به ممّا خلقت أنعاماً وأناسيّ كثيراً، اللهمّ اسق عبادك وبهائمك، وانشر رحمتك، وأحيِ بلادك الميتة[2].

٢٦ - **البلد الأمين:** قال: يستحبُّ الخروج بسكينة خاشعاً متبذّلاً متنظّفاً لا متطيّباً ثمّ قال: متبذّلاً أي لابس البذلة، وهي ما يمتهن من الثياب دون ثياب الصون والتجمّل، لأنّه يوم خشوع واستكانة لا يوم سرور وزينة، فلهذا لا يتطيّب بل يتنظّف من الرّوائح الكريهة التي تؤذي مجاوره وتمنعه من الإقبال على الخشوع والتوجّه إليه تعالى[3].

أقول: تخصيص ما مرَّ من عمومات التطيّب والتجمّل للصّلاة بهذه الوجوه مشكل.

٢ - باب صلاة الحاجة ودفع العلل والأمراض في سائر الأوقات

الآيات: البقرة: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ «٤٥».

تفسير: قال الطبرسيّ ؒ: روي عن أئمّتنا ؑ أنَّ المراد بالصّبر الصّوم، وكان النبيّ ﷺ إذا حزنه أمر استعان بالصّلاة والصوم وروي عن الصادق ؑ أنّه قال: ما يمنع أحدكم إذا دخل عليه غمٌّ من غموم الدُّنيا أن يتوضّأ فيدخل المسجد فيركع ركعتين، يدعو الله فيهما، أما سمعت الله يقول: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾[4].

أقول: والأخبار في ذلك كثيرة سيأتي بعضها.

١ - **مجالس الصدوق:** عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن عليّ بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن عبد الرّحمن بن سالم عن المفضّل،

---

(١) المقنعة، ص ٢٠٨.
(٢) البلد الأمين، ص ٢٣٨، المصباح للكفعمي، ص ٥٤٨.
(٣) البلد الأمين، ص ٢٣٨.
(٤) مجمع البيان، ج ١ ص ١٩٤.

عن أبي عبد الله الصّادق عليه السلام قال: إذا قام العبد نصف الليل بين يدي ربّه جلّ جلاله فصلّى له أربع ركعات في جوف الليل المظلم ثمّ يسجد سجدة الشكر بعد فراغه، فقال: ما شاء الله ما شاء الله مائة مرّة، ناده الله جلّ جلاله من فوقه: عبدي إلى كم تقول ما شاء الله ما شاء الله. أنا ربّك وإليّ المشيئة، وقد شئت قضاء حاجتك فسلني ما شئت(١).

٢ - **قرب الإسناد:** عن هارون بن مسلم، عن مسعدة قال: سمعت جعفراً عليه السلام يملي على بعض التّجار من أهل الكوفة في طلب الرّزق فقال له: صلّ ركعتين متى شئت، فإذا فرغت من التشهّد قلت: توجّهت بحول الله وقوّته بلا حول مني ولا قوّة، ولكن بحولك يا ربّ وقوّتك أبرأ إليك من الحول والقوّة إلاّ ما قوّيتني، اللهمّ إنّي أسألك بركة هذا اليوم، وأسألك بركة أهله، وأسألك أن ترزقني من فضلك رزقاً واسعاً حلالاً طيّباً مباركاً تسوقه إليّ في عافية بحولك وقوّتك وأنا خافض في عافية، يقول ذلك ثلاث مرّات(٢).

٣ - **الخصال:** عن أحمد بن الحسن القطّان، عن الحسن بن عليّ السّكري عن محمّد بن زكريّا الجوهري، عن جعفر بن محمّد بن عمارة، عن أبيه، عن جابر الجعفيّ، عن الباقر عليه السلام قال: إذا كانت للمرأة على الله حاجة صعدت فوق بيتها وصلّت ركعتين وكشفت رأسها إلى السّماء فإنّها إذا فعلت ذلك استجاب الله لها ولم يخيّبها(٣).

٤ - **العيون:** عن أحمد بن زياد الهمداني، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه عن عبيد الله بن صالح قال: حدّثني صاحب الفضل بن ربيع قال: كنت ذات ليلة في فراشي مع بعض جواريّ، فلما كان في نصف الليل سمعت حركة باب المقصورة، فراعني ذلك، فقالت الجارية: لعلّ هذا من الريح، فلم يمض إلاّ يسير حتّى رأيت باب البيت الّذي كنت فيه قد فتح وإذا هو مسرور الكبير قد دخل عليّ، فقال لي: أجب ولم يسلّم عليّ، فيئست من نفسي وقلت: هذا مسرور ودخل إليّ بلا إذن ولم يسلّم، ما هو إلاّ القتل، وكنت جنباً فلم أجسر أن أسأله إنظاري حتّى أغتسل، فقالت لي الجارية لما رأت تحيّري وتبلّدي: ثق بالله عزّ وجلّ، وانهض.

فنهضت ولبست ثيابي وخرجت معه حتّى أتيت الدار فسلّمت على أمير المؤمنين وهو في مرقده، فردّ عليّ السّلام، فسقطت، فقال: تداخلك رعب؟ قلت نعم يا أمير المؤمنين فتركني ساعة حتّى سكنت ثمّ قال لي: صر إلى حبسنا فأخرج موسى بن جعفر ابن محمّد، وادفع إليه ثلاثين ألف درهم، واخلع عليه خمس خلع، واحمله على ثلاثة مراكب، وخيّره بين المقام معنا والرّحيل عنّا إلى أيّ بلد أراد وأحبّ.

فقلت: يا أمير المؤمنين تأمر بإطلاق موسى بن جعفر؟ فكرّرت ذلك عليه ثلاث مرّات

(١) أمالي الصدوق، ص ١٩٩ مجلس ٤٢ ح٦. (٢) قرب الإسناد، ص ٣ ح ٧

(٣) الخصال، ص ٥٨٥ باب ٧٠ ح ١٢.

فقال: نعم، ويلك أتريد أن أنكث العهد؟ فقلت: يا أمير المؤمنين وما العهد؟ قال: بينا أنا في مرقدي هذا إذ ساورني أسود ما رأيت من السّودان أعظم منه، فقعد على صدري، وقبض على حلقي، وقال لي: حبست موسى بن جعفر ظالماً له؟ فقلت: فأنا أطلقه وأهب له وأخلع عليه، فأخذ عليّ عهد الله عَزَّوَجَلَّ وميثاقه، وقام عن صدري، وقد كادت نفسي تخرج.

فخرجت من عنده ووافيت موسى بن جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو في حبسه، فرأيته قائماً يصلّي، فجلست حتّى سلّم ثمّ أبلغته سلام أمير المؤمنين، وأعلمته بالّذي أمرني به في أمره، وأنّي قد أحضرت ما وصله به، فقال: إن كنت أمرت بشيء غير هذا فافعله، فقلت: لا وحقّ جدّك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ما أمرت إلاّ بهذا، فقال لي: لا حاجة لي في الخلع والحملان والمال إذا كانت فيه حقوق الأمّة، فقلت: ناشدتك بالله أن تردّه فيغتاظ، فقال: اعمل به ما أحببت، وأخذت بيده عَلَيْهِ السَّلَامُ وأخرجته من السجن.

ثمّ قلت له: يا ابن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أخبرني بالسّبب الّذي نلت به هذه الكرامة من هذا الرّجل، فقد وجب حقّي عليك لبشارتي إيّاك، ولما أجراه الله على يدي من هذا الأمر، فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: رأيت النبيّ ليلة الأربعاء في النوم، فقال لي: يا موسى أنت محبوس مظلوم، فكرّر ذلك عليّ ثلاثاً، ثمّ قال: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ أصبح غداً صائماً وأتبعه بصيام الخميس والجمعة، فإذا كان وقت الإفطار، فصلّ اثنتي عشر ركعة تقرأ في كلّ ركعة الحمد واثنتي عشرة مرّة قل هو الله أحد فإذا صلّيت منها أربع ركعات فاسجد ثمّ قل: «يا سابق الفوت، يا سامع كل صوت يا محيي العظام وهي رميم بعد الموت، أسألك باسمك العظيم الأعظم أن تصلّي على محمّد عبدك ورسولك وعلى أهل بيته الطّيبين، وأن تعجّل لي الفرج ممّا أنا فيه» ففعلت فكان الّذي رأيت[1].

٥ - **العيون**: عن عليّ بن عبد الله الورّاق والحسين بن إبراهيم المكتّب وحمزة العلوي وأحمد بن زياد الهمداني جميعاً عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن صالح الهروي قال: وحدّثنا جعفر بن نعيم بن شاذان، عن أحمد بن إدريس عن إبراهيم بن هاشم، عن الهرويّ قال: رفع إلى المأمون أنّ الرّضا عَلَيْهِ السَّلَامُ يعقد مجالس الكلام والنّاس يفتنون بعلمه، فأمر محمّد بن عمرو الطوسيّ حاجب المأمون فطرد الناس عن مجلسه وأحضره.

فلمّا نظر إليه المأمون زبره واستخفّ به، فخرج أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ من عنده مغضباً وهو يدمدم بشفتيه، ويقول: وحقّ المرتضى وسيّدة النساء، لأستنزلنّ من حول الله عَزَّوَجَلَّ بدعائي عليه ما يكون سبباً لطرد كلاب أهل هذه الكورة إيّاه واستخفافهم به، وبخاصّته وعامّته.

ثمّ إنّه عَلَيْهِ السَّلَامُ انصرف إلى مركزه واستحضر الميضأة وتوضّأ وصلّى ركعتين، وقنت في الثانية فقال: اللهمّ يا ذا القدرة الجامعة، والرّحمة الواسعة، والمنن المتابعة، والآلاء

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٧٣ باب ٧ ح٤.

المتوالية، والأيادي الجميلة، والمواهب الجزيلة، يا من لا يوصف بتمثيل، ولا يمثّل بنظير، ولا يغلب بظهير، يا من خلق فرزق، وألهم فأنطق، وابتدع فشرع وعلا فارتفع، وقدّر فأحسن، وصوّر فأتقن، واحتجّ فأبلغ وأنعم فأسبغ، وأعطى فأجزل.

يا من سما في العزّ ففات خواطر الأبصار ودنا في اللطف فجاز هواجس الأفكار يا من تفرّد بالملك فلا ندّ له في ملكوت سلطانه، وتوحّد بالكبرياء فلا ضدّ له في جبروت شأنه، يا من حارت في كبرياء هيبته دقائق لطائف الأوهام، وحسرت دون إدراك عظمته خطائف أبصار الأنام، يا عالم خطرات قلوب العالمين، وشاهد لحظات أبصار النّاظرين.

يا من عنت الوجوه لهيبته، وخضعت الرّقاب لجلالته، ووجلت القلوب من خيفته، وارتعدت الفرائص من فرقه، يا بديء يا بديع، يا قويّ يا منيع، يا علي يا رفيع صلّ على من شرّفت الصّلاة بالصّلاة عليه، انتقم لي ممّن ظلمني واستخفّ بي وطرد الشيعة عن بابي، وأذقه مرارة الذّلّ والهوان كما أذاقنيها واجعله طريد الأرجاس، وشريد الأنجاس.

قال أبو الصّلت عبد السّلام بن صالح الهروي: فما استتمّ مولاي عليه السلام دعاءه حتّى وقعت الرجفة في المدينة، وارتفعت الزعقة والضجّة[1]، إلى آخر ما مرّ في أبواب تاريخه عليه السلام [2].

بيان: «ولا تغلب بظهير: أي لا يمكن الغلبة عليه بمظاهرة المعاونين، والظهير بمعنى الغالب «وابتدع فشرع» أي في خلق الأشياء أو سنّ لهم طريق العبادة بعد خلقهم، أو رفع كلّ شيء إلى ما يستحقّه من المنازل «فارتفع» عن إدراك الخلق «خواطر الأبصار» أي البصائر أو الخواطر الّتي تكون بعد الإبصار بالأبصار، وفي بعض النسخ «خواطف الأبصار» أي كان أعلى في النّور والضياء من الأمور النيّرة الّتي تخطف الأبصار، يقال: خطف البرق البصر أي ذهب به، أو لا تضرّه تلك الأشياء، وفي بعض النسخ نواظر وهو أظهر.

«فجاز هواجس الأفكار» الهاجس الخاطر، ولعلّ المعنى أنّه تعالى اطلع عليها وجازها إلى ما هو أخفى منها كما قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ وقال الكفعمي أي فات خواطر الأفكار، ولا يخفى أنّه لا يناسب «دنا في اللطف» والنّدّ المثل، وقال الشهيد رحمه الله الفرق بين الضدّ والندّ أنّ الضدّ عرض يعاقب آخر في محلّه وينافيه، والندّ هو المشارك في الحقيقة، وإن وقعت المخالفة ببعض العوارض.

«وخطائف أبصار الأنام» أي أبصارهم أو بصائرهم الّتي تخطف الأشياء وتدركها بسرعة، فإنّ الخطف الاستلاب بسرعة، وعجل خطيف أي سريع المرّ ويمكن أن يحمل ما مرّ أيضاً على هذا المعنى، وسيأتي قريب من هذا الدّعاء في أدعية شهر رجب[3].

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٨٤ باب ٤٢ ح ١.

(٢) مرّ في ج٤٩ باب استجابة دعواته عليه السلام، ح ٢ من هذه الطبعة.

(٣) سيأتي في ج ٩٥ باب ٢٣ من هذه الطبعة.

٦ - **مجالس الشيخ وابنه:** عن أبي محمّد الفحّام عن محمّد بن أحمد الهاشميّ المنصوري، عن سهل بن يعقوب بن إسحاق، عن الحسن بن عبد الله بن مطر، عن محمّد ابن سليمان الدّيلمي، عن أبيه قال: جاء رجل إلى سيّدنا الصادق عليه السلام فقال له: يا سيّدي أشكو إليك ديناً ركبني وسلطاناً غشمني، وأريد أن تعلّمني دعاء أغتنم به غنيمة أقضي بها ديني، وأكفى بها ظلم سلطاني، فقال: إذا جنّك الليل فصلّ ركعتين اقرأ في الركعة الأولى منهما الحمد وآية الكرسي، وفي الركعة الثّانية الحمد وآخر الحشر ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾[1] إلى خاتمة السّورة، ثمّ خذ المصحف فدعه على رأسك وقل: بهذا القرآن وبحقّ من أرسلته وبحقّ كل مؤمن فيه، وبحقّك عليهم، فلا أحد أعرف بحقّك منك، بك يا الله عشر مرّات، ثمّ تقول يا محمّد عشر مرّات، [يا عليّ (عشر مرّات)] يا فاطمة عشر مرّات، يا حسن عشر مرّات، يا حسين عشر مرّات، يا عليّ بن الحسين عشر مرّات، يا محمّد بن عليّ عشر مرّات، يا جعفر بن محمّد عشر مرّات، يا موسى بن جعفر عشر مرّات، يا عليّ بن موسى عشر مرّات يا محمّد بن عليّ عشراً، يا عليّ بن محمّد عشراً، يا حسن بن علي عشراً، ثمّ بالحجّة عشراً ثمّ تسأل حاجتك.

قال فمضى الرّجل فعاد إليه بعد مديدة قد قضى دينه وصلح له سلطانه، وعظم يساره[2].

٧ - **منهما:** عن المفيد، عن محمّد بن الحسين المقريّ، عن ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، عن عبد الرّحمن بن إبراهيم، عن صباح الحذّاء قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من كانت له إلى الله حاجة فليقصد إلى مسجد الكوفة، وليسبغ وضوءه، وليصلّ في المسجد ركعتين يقرأ في كل واحدة منهما فاتحة الكتاب وسبع سور معها، وهي: المعوّذتان، وقل هو الله أحد، وقل يا أيّها الكافرون، وإذا جاء نصر الله والفتح، وسبّح اسم ربّك الأعلى، وإنّا أنزلناه في ليلة القدر، فإذا فرغ من الركعتين وتشهّد وسلّم سأل الله حاجته، فإنّها تقضى بعون الله إن شاء الله.

قال عليّ بن الحسن بن فضّال، وقال لي هذا الشيخ: إنّي فعلت ذلك ودعوت الله أن يوسّع عليّ في رزقي فأنا من الله تعالى بكل نعمة، ثمّ دعوته أن يرزقني الحجّ فرزقنيه، وعلّمته رجلاً كان من أصحابنا مقتّراً عليه في رزقه فرزقه الله تعالى ووسّع عليه[3].

أقول: سيأتي بعض الأخبار في باب الدعاء لدفع كيد الأعداء[4].

٨ - **المحاسن:** عن ابن محبوب، عن الحسن بن صالح بن حيّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من توضّأ فأحسن الوضوء، ثمّ صلّى ركعتين فأتمّ ركوعهما وسجودهما، ثمّ جلس فأثنى على الله، وصلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ سأل حاجته فقد طلب

---

(١) سورة الحشر، الآية: ٢١. (٢) أمالي الطوسي، ص ٢٩٢ مجلس ١١ ح ٥٦٧.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٤١٥ مجلس ١٤ ح٩٣٦. (٤) سيأتي في ج ٩٢ من هذه الطبعة.

الخير في مظانّه، ومن طلب الخير في مظانّه لم يخب(١).

٩ - **السرائر:** عن أحمد بن محمّد، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن درّاج قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخلت عليه امرأة فذكرت أنّها تركت ابنها بالملحفة على وجهه ميّتاً، قال لها: لعلّه لم يمت، فقومي فاذهبي إلى بيتك، واغتسلي وصلّي ركعتين، وادعي وقولي «يا من وهبه لي ولم يك شيئاً جدّد لي هبته» ثمّ حرّكيه ولا تخبري بذلك أحداً، قال: ففعلت فجاءت فحرّكته فإذا هو قد بكى(٢).

الدعوات للراوندي: عن جميل مثله(٣).

١٠ - **العياشي:** عن مسمع قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا مسمع ما يمنع أحدكم إذا دخل عليه غمٌّ من غموم الدُّنيا أن يتوضّأ ثمّ يدخل مسجده فيركع ركعتين فيدعو الله فيهما؟ أما سمعت الله يقول: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾(٤).

ومنه: عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إنَّ سورة الأنعام نزلت جملة وشيّعها سبعون ألف ملك حين أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله، فعظّموها وبجّلوها، فإنَّ اسم الله تبارك وتعالى فيها في سبعين موضعاً، ولو يعلم النّاس ما في قراءتها من الفضل ما تركوها.

ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: من كان له إلى الله حاجة يريد قضاءها فليصلِّ أربع ركعات بفاتحة الكتاب والأنعام، وليقل في صلاته إذا فرغ من القراءة:

يا كريم يا كريم يا كريم، يا عظيم يا عظيم يا عظيم، يا أعظم من كل عظيم يا سميع الدُّعاء، يا من لا تغيّره الأيّام والليالي، صلِّ على محمّد وآل محمّد، وارحم ضعفي وفقري وفاقتي ومسكنتي، فإنّك أعلم بها منّي وأنت أعلم بحاجتي، يا من رحم الشيخ يعقوب حين ردَّ عليه يوسف قرّة عينه، يا من رحم أيّوب بعد حلول بلائه، يا من رحم محمّداً صلى الله عليه وآله من اليتم وآواه ونصره على جبابرة قريش وطواغيتها وأمكنه منهم، يا مغيث يا مغيث يا مغيث يقوله مراراً. فوالّذي نفسي بيده لو دعوت بها بعدما تصلّي هذه الصّلاة في دبر هذه السّورة ثمّ سألت الله جميع حوائجك ما بخل عليك، ولأعطاك ذلك إن شاء الله تعالى(٥).

ومنه: عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال إذا كانت لك حاجة فاقرأ

(١) المحاسن، ج ١ ص ١٢٤.
(٢) لم نجده في السرائر ولكنه في بصائر الدرجات، ص ٢٦١ ج ٦ باب ٤ ح ١.
(٣) الدعوات للراوندي، ص ٧١ ح ١٨٩.
(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٦٢ ح ٣٩ من سورة البقرة.
(٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٨٣ ح ١ من سورة الأنعام.

المثاني وسورة أخرى، وصلِّ ركعتين، وادع الله، قلت: أصلحك الله وما المثاني؟ فقال: فاتحة الكتاب[١].

١١ - **كتاب الدلائل للطبري وفتح الأبواب:** نقلاً منه: عن محمّد بن هارون بن موسى التلّعكبري قال: حدّثني أبو الحسن بن أبي البغل الكاتب قال: تقلّدت عملاً من أبي منصور ابن الصالحان وجرى بيني وبينه ما أوجب استتاري، فطلبني وأخافني، فمكثت مستتراً خائفاً. ثمَّ قصدت مقابر قريش ليلة الجمعة، واعتمدت المبيت هناك للدّعاء والمسألة وكانت ليلة ريح ومطر، فسألت ابن جعفر القيّم أن يغلق الأبواب وأن يجتهد في خلوة الوضع لأخلو بما أريده من الدُّعاء والمسألة، وآمن من دخول إنسان ممّا لم آمنه، وخفت من لقائي له، ففعل وقفل الأبواب، وانتصف الليل، وورد من الريح والمطر ما قطع النّاس عن الموضع، ومكثت أدعو وأزور وأصلّي.

فبينا أنا كذلك إذ سمعت وطئاً عند مولانا موسى عليه السلام وإذا رجل يزور فسلّم على آدم وأولي العزم عليهم السلام ثمَّ الأئمّة واحداً واحداً إلى أن انتهى إلى صاحب الزّمان عليه السلام فلم يذكره، فعجبت من ذلك وقلت لعلّه نسي أو لم يعرف أو هذا مذهب لهذا الرَّجل.

فلمّا فرغ من زيارته صلّى ركعتين وأقبل إلى مولانا أبي جعفر عليه السلام فزار مثل الزيارة، وذلك السلام، وصلّى ركعتين وأنا خائف منه إذ لم أعرفه، ورأيته شاباً تاماً من الرّجال، عليه ثياب بياض وعمامة محنّك بها بذؤابة، ورداؤه على كتفه مسبل، فقال لي: يا أبا الحسن بن أبي البغل أين أنت عن دعاء الفرج؟ فقلت: وما هو يا سيّدي؟ فقال: تصلّي ركعتين وتقول:

يا من أظهر الجميل، وستر القبيح، يا من لم يؤاخذ بالجريرة، ولم يهتك السّتر، يا عظيم المنّ يا كريم الصّفح، يا حسن التّجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرَّحمة، يا منتهى كلّ نجوى، يا غاية كلّ شكوى، يا عون كلّ مستعين، يا مبتدئاً بالنّعم قبل استحقاقها، يا ربّاه - (عشر مرّات) - يا سيّداه - (عشر مرّات) - يا مولاه - (عشر مرّات) - يا غايتاه - (عشر مرّات) - يا منتهى غاية رغبتاه - (عشر مرّات) - أسألك بحقّ هذه الأسماء، وبحقّ محمّد وآله الطّاهرين عليهم السلام إلاّ ما كشفت كربي ونفّست همّي، وفرّجت غمّي وأصلحت حالي. وتدعو بعد ذلك بما شئت وتسأل حاجتك ثمّ تضع خدَّك الأيمن على الأرض وتقول مائة مرَّة في سجودك «يا محمّد يا عليُّ يا عليُّ يا محمّد اكفياني فإنّكما كافياي وانصراني فإنكما ناصراي، وتضع خدَّك الأيمن على الأرض وتقول مائة مرَّة أدركني وتكرّرها كثيراً وتقول الغوث الغوث الغوث، حتّى ينقطع النّفس، وترفع رأسك فإنَّ الله بكرمه يقضي حاجتك إن شاء الله.

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٦٩ ح ٣٥ من سورة الحجر.

فلمّا اشتغلت بالصّلاة والدُّعاء خرج، فلمّا فرغت خرجت إلى ابن جعفر لأسأله عن الرّجل، وكيف دخل، فرأيت الأبواب على حالها مغلقة مقفلة، فعجبت من ذلك وقلت لعلّه باب ههنا ولم أعلم، فأنبهت ابن جعفر القيّم، فخرج إلى عندي من بيت الزيت، فسألته عن الرّجل ودخوله، فقال الأبواب مقفلة كما ترى ما فتحتها.

فحدَّثته بالحديث فقال هذا مولانا صاحب الزّمان صلوات الله عليه وقد شاهدته دفعات في مثل هذه الليلة عند خلوّها من الناس. فتأسّفت على ما فاتني منه، وخرجت عند قرب الفجر وقصدت الكرخ إلى الموضع الّذي كنت مستتراً فيه. فما أضحى النّهار إلاّ وأصحاب ابن الصّالحان يلتمسون لقائي ويسألون عنّي أصدقائي، ومعهم أمان من الوزير، ورقعة بخطّه فيها كلُّ جميل، فحضرت مع ثقة من أصدقائي عنده، فقام والتزمني وعاملني بما لم أعهده منه، وقال: انتهت بك الحال إلى أن تشكوني إلى صاحب الزّمان صلوات الله وسلامه عليه؟ فقلت قد كان منّي دعاء ومسألة، فقال: ويحك رأيت البارحة مولاي صاحب الزّمان صلوات الله عليه في النوم ليلة الجمعة وهو يأمرني بكل جميل ويجفو عليّ في ذلك جفوة خفتها. فقلت لا إله إلاّ الله أشهد أنّهم الحقّ ومنتهى الحقّ، رأيت البارحة مولانا في اليقظة وقال كذا وكذا، وشرحت ما رأيته في المشهد، فعجب من ذلك وجرت منه أمور عظام حسان في هذا المعنى وبلغت منه غاية ما لم أظنّه ببركة مولانا صلوات الله عليه(١).

١٢ - **المتهجد والمكارم وغيرهما:** للحاجة: عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «إنّ أحدكم إذا مرض دعا الطبيب وأعطاه، وإذا كانت له حاجة رشى البوّاب وأعطاه، ولو أنَّ أحدكم إذا فدحه أمر فزع إلى الله تعالى وتطهّر وتصدَّق بصدقة قلّت أو كثرت، فدخل المسجد فصلّى ركعتين فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على النبيّ وأهل بيته، ثمّ قال: اللهمَّ إن عافيتني ممّا أخاف من كذا وكذا» إلاّ آتاه الله ذلك، وهو اليمين الواجبة، وما جعل الله عليه في الشكر(٢).

توضيح: «فدحه» أثقله وفي التهذيب والفقيه «إن عافيتني من مرضي أو رددتني من سفري أو عافيتني ممّا أخاف من كذا وكذا إلاّ آتاه الله» وفي بعض نسخ المكارم والمتهجد لآتاه الله، وجزاء الشرط في قوله إن عافيتني مقدَّر مثل قوله فأنت أهل لذلك ونحوه، وقيل الظاهر أنَّ جوابه التزام نذر من صدقة وغيره بقرينة ما سبق من قوله عليه السلام: دعا الطبيب وأعطاه وقوله رشى البوّاب ولا يخفى بعده، وما جعله شاهداً إنّما يشهد إذا لم يذكر الصّدقة، وقوله عليه السلام: «إلاّ آتاه» على تقديره مستثنىً من مقدَّر أي لم يفعل ذلك أو ما فعله إلاّ آتاه، والمذكور والمقدَّر

---

(١) دلائل الإمامة، ص ٢٩٩-٣٠٠.

(٢) مصباح المتهجد، ص ٣٧١، مكارم الأخلاق، ص ٣١١.

جميعاً جزاء لقوله لو أنَّ أحدكم، وقوله عليه السلام «وهي اليمين الواجبة» أي هذه الصّلاة والصّدقة والدُعاء بمنزلة اليمين الواجب على الله قبولها.

قال الوالد قدّس سرّه قوله: «وما جعل» معطوف على اليمين أي هي الشكر الّذي أوجب الله عليه في قضاء هذه الحاجة، ولا يحتاج بعده إلى شكر آخر أو قضاء الحاجة شكر الله تعالى لعبده الّذي جعله على نفسه في قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ أي «اشكروني أشكركم» انتهى وقيل معطوف على لفظة «ذلك» فيكون مفعولاً آخر لقوله: «آتاه الله» وقوله: «وهي اليمين الواجبة» جملة معترضة.

١٣ - **المكارم:** صلاة أخرى: إذا انتصف الليل فاغتسل وصلّ ركعتين تقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وسورة الإخلاص خمس مائة مرّة، وفي الثانية مثلها، وحين تفرغ من القراءة في الثانية تقرأ آخر الحشر وستّ آيات من أوّل الحديد، وقل بعد ذلك وأنت قائم «إيّاك نعبد وإيّاك نستعين» ألف مرّة ثمّ تركع وتسجد وتتشهّد وتثني على الله، فإن قضيت الحاجة وإلاّ ففي الثّانية وإلاّ ففي الثالثة[1].

صلاة أخرى: عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: إذا فدحك أمر عظيم فتصدَّق في نهارك على ستّين مسكيناً على كلّ مسكين نصف صاع بصاع النّبي صلى الله عليه وآله من تمر أو برّ أو شعير، فإذا كان بالليل، اغتسلت في ثلث الليل الأخير، ثمّ لبست أدنى ما يلبس من تعول من الثياب إلاّ أنّ عليك في تلك الثياب إزاراً ثمّ تصلّي ركعتين تقرأ فيهما بالتوحيد وقل يا أيّها الكافرون.

فإذا وضعت جبينك في الركعة الأخيرة للسجود، هلّلت الله وقدّسته وعظّمته ومجّدته، ثمّ ذكرت ذنوبك وأقررت بما تعرف منها مسمّىً، وما لا تعرف أقررت به جملة ثمّ رفعت رأسك، فإذا وضعت جبينك في السّجدة الثّانية، استخرت الله مائة مرّة تقول اللهمَّ إنّي أستخيرك بعلمك، ثمّ تدعو الله بما شئت من أسمائه وتقول: «يا كائن قبل كلّ شيء، ويا مكوّن كلّ شيء، يا كائن بعد كلّ شيء، افعل بي كذا وكذا، وأعطني كذا وكذا» وكلّما استخرت فأفض بركبتيك إلى الأرض وترفع الإزار حتّى تكشف الإزار من خلفك بين إليتيك، وباطن ساقيك، فإنّي أرجو أن تقضى حاجتك إن شاء الله، وابدأ بالصّلاة على النبيّ وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين[2].

بيان: التهليل قول لا إله إلاّ الله، والتقديس قول سبحان الله وأمثاله والتعظيم قول الله أكبر وأمثاله، والتمجيد قول لا حول ولا قوّة إلاّ بالله وأمثاله «اللهمَّ إنّي أستخيرك» قال الوالد رحمه الله أي أطلب منك أن تجعل خيري في قضاء حاجتي أو تجعل قضاء حاجتي خيراً لي، أو تقضي حاجتي إن كان خيراً لي لعلمك بالخيرة وقدرتك عليها وعلى جعلها خيراً.

(١) - (٢) مكارم الأخلاق، ص ٣١١-٣١٣.

أقول: وهذه الرّواية مرويّة في الفقيه بسند حسن.

١٤ - **المكارم:** صلاة الحاجة عن الرّضا عليه السلام قال: إذا حزنك أمر شديد فصلِّ ركعتين تقرأ في إحداهما الفاتحة وآية الكرسيّ وفي الثانية الحمد وإنا أنزلناه في ليلة القدر، ثمَّ خذ المصحف وارفعه فوق رأسك وقل: «اللهمَّ بحقّ من أرسلته إلى خلقك، وحقّ كلّ آية فيه، وبحقّ كلّ من مدحته فيه عليك، وبحقّك عليه ولا نعرف أحداً أعرف بحقّك منك يا سيّدي يا الله - (عشر مرّات) - بحقّ محمّد - (عشراً) - بحقّ عليّ - (عشراً) - بحقّ فاطمة- (عشراً)- بحقّ إمام بعده كلّ إمام تعدّه عشراً حتّى تنتهي إلى إمام حقّ الّذي هو إمام زمانك، فإنّك لا تقوم من مقامك حتّى يقضي الله حاجتك[(١)].

١٥ - **المتهجد والمكارم وغيرهما:** صلاة أخرى: وروى مقاتل ابن مقاتل قال: قلت للرّضا عليه السلام: جعلت فداك علّمني دعاء لقضاء الحوائج، فقال: إذا كانت لك حاجة إلى الله مهمّة، فاغتسل والبس أنظف ثيابك، وشمّ شيئاً من الطّيب، ثمّ ابرز تحت السّماء، فصلِّ ركعتين تفتتح الصّلاة فتقرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد خمس عشرة مرّة، ثمّ تركع وتقرأ خمس عشر على مثل صلاة التسبيح غير أنَّ القراءة خمس عشرة مرّة، ثمّ تسجد وتقول في سجودك «اللهمَّ إنَّ كلَّ معبود من لدن عرشك إلى قرار أرضك فهو باطل سواك، فإنّك أنت الله الحقُّ المبين اقض لي حاجة كذا وكذا السّاعة الساعة، وتلحُّ فيما أردت[(٢)].

١٦ - **المكارم صلاة العفو:** إذا أحسست من نفسك بفترة، فلا تدع عند ذلك صلاة العفو، وهي ركعتان بالحمد وإنّا أنزلناه مرّة واحدة في كلّ ركعة وتقول بعد القراءة ربّ عفوك عفوك، خمس عشرة مرّة، ثمّ تركع وتقول بعد ذلك عشراً، وتتمُّ الصّلاة كمثل صلاة جعفر[(٣)].

بيان: قال الجوهري: حسست بالخير وأحسست به أي أيقنت به، وقال: الفترة الإنكسار والضعف انتهى، ولعلَّ المراد هنا الضّعف في العقائد بالشكوك والشبهات أو الكسل في الطاعات «خمس عشرة مرّة» أي كلمة عفوك أو مجموع ربّ عفوك عفوك، ولعلَّ الأوّل أظهر.

١٧ - **المكارم صلاة لحديث النفس:** عن الصّادق عليه السلام قال: ليس من مؤمن يمرُّ عليه أربعون صباحاً إلاّ حدَّث نفسه، فليصلِّ ركعتين وليستعذ بالله من ذلك[(٤)].

بيان: المراد بحديث النفس الوساوس الشيطانيّة في العقائد والقضاء والقدر، والخطورات الّتي يوجب التكلّم بها الكفر.

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٣١٣.

(٢) مصباح المتهجد، ص ٣٧٣، مكارم الأخلاق، ص ٣١٣.

(٣) - (٤) مكارم الأخلاق، ص ٣١٤.

١٨ - **المكارم صلاة الاستغفار:** عن النبيّ ﷺ أنّه قال: إذا رأيت في معاشك ضيقاً وفي أمرك التياثاً فأنزل حاجتك بالله تعالى وجلّ، ولا تدع صلاة الاستغفار وهي ركعتان تفتتح الصّلاة وتقرأ الحمد وإنّا أنزلناه مرّة واحدة في كلّ ركعة، ثمّ تقول بعد القراءة: أستغفر الله خمس عشرة مرّة، ثمّ تركع فتقرأها عشراً على هيئة صلاة جعفر يصلح الله لك شأنك كلّه إن شاء الله[1].

بيان: قال الجوهري الالتياث الاختلاط والالتفاف، والتاث في عمله أبطأ.

١٩ - **المكارم صلاة الكفاية:** عن الصادق عليه السلام قال: تصلّي ركعتين وتسلّم وتسجد وتثني على الله تعالى وتحمده وتصلّي على النّبي محمّد وآله، وتقول: يا محمّد يا جبرئيل يا جبرئيل يا محمّد اكفياني ممّا أنا فيه، فإنّكما كافيان، احفظاني بإذن الله فإنّكما حافظان مائة مرّة.

صلاة لمن أصابه همٌّ أو غمٌّ أو كانت له إلى الله حاجة: عن الرّضا عليه السلام قال: يصلّي ركعتين يقرأ في كلّ واحدة منهما الحمد مرّة وإنّا أنزلناه ثلاث عشرة مرّة، فإذا فرغ سجد وقال: اللهمّ يا فارج الهمّ وكاشف الغمّ ومجيب دعوة المضطرّين، يا رحمن الدُّنيا ورحيم الآخرة، صلّ على محمّد وآل محمّد، وارحمني رحمة تطفئ بها عنّي غضبك وسخطك، وتغنيني بها عن رحمة من سواك، ثمّ يلصق خدّه الأيمن بالأرض ويقول: يا مذلّ كلّ جبّار عنيد، ومعزّ كلّ ذليل، قد وحقّك بلغ المجهود منّي في أمر كذا ففرّج عنّي، ثمّ يلصق خدّه الأيسر بالأرض، ويقول مثل ذلك، ثمّ يعود إلى سجوده ويقول مثل ذلك، فإنّ الله سبحانه يفرج غمّه ويقضي حاجته.

صلاة الفرج: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: تصلّي ركعتين تقرأ في الأولى الحمد وقل هو الله أحد ألف مرّة، وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد مرّة واحدة، ثمّ تتشهّد وتسلّم، وتدعو بدعاء الفرج وتقول:

اللهمّ يا من لا تراه العيون، ولا تخالطه الظنون، يا من لا يصفه الواصفون، يا من لا تغيره الدُّهور، يا من لا يخشى الدّوائر، يا من لا يذوق الموت، يا من لا يخشى الفوت، يا من لا تضرُّه الذُّنوب، ولا تنقصه المغفرة، يا من يعلم مثاقيل الجبال وكيل البحور، وعدد الأمطار، وورق الأشجار، ودبيب الذرّ، ولا يواري منه سماء سماء، ولا أرض أرضاً، ولا بحر ما في قعره، ولا جبل ما في وعره، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصُّدور، وما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النّهار.

أسألك باسمك المخزون المكنون الّذي في علم الغيب عندك واختصصت به لنفسك واشتققت منه اسمك، فإنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك وحدك وحدك، لا شريك لك،

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٣١٤.

الّذي إذا دعيت به أجبت، وإذا سئلت به أعطيت وأسألك بحقّ أنبيائك المرسلين وبحقّ حملة العرش، وبحقّ ملائكتك المقرّبين، وبحقّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، وبحقّ محمّد وعترته صلواتك عليهم، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تجعل خير عمري آخره، وخير أعمالي خواتيهما، وأسألك مغفرتك ورضوانك يا أرحم الرّاحمين.

صلاة المكروب: تصلّي ركعتين وتأخذ المصحف فترفعه إلى الله تعالى وتقول: «اللهمّ إنّي أتوجّه إليك بما فيه وفيه اسمك الأكبر، وأسماؤك الحسنى، وما به تخاف وترجى، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وتقضي حاجتي» وتسمّيها.

صلاة الاستغاثة بالبتول عليها السلام: تصلّي ركعتين ثمّ تسجد وتقول: يا فاطمة (مائة مرّة) ثمّ ضع خدّك الأيمن على الأرض وقل مثل ذلك، وتضع خدّك الأيسر على الأرض وتقول مثله، ثمّ اسجد وقل ذلك مائة وعشر دفعات، وقل: «يا آمناً من كلّ شيء، وكلّ شيء منك خائف حذر، أسألك بأمنك من كلّ شيء وخوف كلّ شيء منك، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تعطيني أماناً لنفسي وأهلي ومالي وولدي حتّى لا أخاف أحداً ولا أحذر من شيء أبداً إنّك على كلّ شيء قدير.

صلاة الاستغاثة: إذا هممت بالنوم في الليل فضع عند رأسك إناء نظيفاً فيه ماء طاهر، وغطّه بخرقة نظيفة، فإذا انتبهت لصلاتك في آخر الليل فاشرب من الماء ثلاث جرع، ثمّ توضّأ بباقيه وتوجّه إلى القبلة وأذّن وأقم وصلّ ركعتين تقرأ فيهما ما تيسّر من القرآن، فإذا فرغت من القراءة قلت في الركوع «يا غياث المستغيثين» خمساً وعشرين مرّة، ثمّ ترفع رأسك فتقول مثل ذلك، وتسجد وتقول مثل ذلك ثمّ تجلس وتقوله، وتسجد وتقوله، وتجلس وتقوله، وتنهض إلى الثانية وتفعل كفعلك في الأولى، وتسلّم وقد أكملت ثلاث مائة مرّة ما تقوله، وترفع رأسك إلى السّماء وتقول ثلاثين مرّة: من العبد الذّليل إلى المولى الجليل، وتذكر حاجتك فإنّ الإجابة تسرع بإذن الله.

صلاة الغياث: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كانت لأحدكم استغاثة إلى الله تعالى فليصلّ ركعتين، ثمّ يسجد ويقول «يا محمّد يا رسول الله، يا علي يا سيّد المؤمنين والمؤمنات؛ بكما أستغيث إلى الله تعالى، يا محمّد يا عليّ أستغيث بكما يا غوثاه بالله وبمحمّد وعليّ وفاطمة - وتعدّ الأئمّة عليهم السلام - بكم أتوسّل إلى الله عزّ وجلّ » فإنّك تغاث من ساعتك بإذن الله تعالى.

صلاة الضرّ والفقر: تصلّي ركعتين تحسنهما وتسجد وتقول يا ماجد يا واحد يا أحد يا كريم أتوجّه بك إلى الله ربّي وربّك وربّ كلّ شيء أسألك يا الله أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأسألك أن تنفحني نفحة من نفحاتك فتحاً يسيراً ورزقاً واسعاً ألمّ به شعثي وأقضي به ديني وأستعين به على عيالي.

صلاة الاستعداء: عن الصّادق عليه السلام : تسبغ الوضوء أيّ وقت أحببت، ثمّ تصلّي ركعتين تتمّ ركوعهما وسجودهما، فإذا فرغت مرّغت خدّيك على الأرض، وقلت «يا ربّاه» حتّى ينقطع النّفس ثمّ قل: يا من أهلك عاداً الأولى، وثمود فما أبقى، وقوم نوح من قبل إنّهم كانوا هم أظلم وأطغى، والمؤتفكة أهوى، فغشّاها ما غشّى إن كان فلان بن فلان ظالماً فيما ارتكبني به فاجعل عليه منك وعداً، ولا تجعل له في حلمك نصيباً، يا أقرب الأقربين.

صلاة الظلامة: تفيض عليك الماء ثمّ تصلي ركعتين وترفع رأسك إلى السماء وتبسط يديك وتقول: اللهمّ ربّ محمّد وآل محمّد، صلّ على محمّد وآل محمّد، وأهلك عدوّهم، اللهمّ إنّ فلان بن فلان قد ظلمني ولا أجد من أصول به غيرك، فاستوف منه ظلامتي السّاعة، بحقّ من جعلت له عليك حقّاً، وبحقّك عليهم إلاّ فعلت ذلك، يا مخوف الأحكام والأخذ، يا مرهوب البطش، يا مالك الفضل.

صلاة الانتصار من الظالم: عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إذا طلبت بمظلمة فلا تدعُ على صاحبك، فإنّ الرّجل يكون مظلوماً فلا يزال يدعو حتّى يكون ظالماً، ولكن إذا ظلمت فاغتسل وصلّ ركعتين في موضع لا يحجبك عن السماء ثمّ قل: «اللهمّ إنّ فلان بن فلان ظلمني وليس لي أحد أصول به غيرك، فاستوف لي ظلامتي السّاعة الساعة، بالاسم الّذي سألك به المضطرّ فكشفت ما به من ضرّ، ومكّنت له في الأرض وجعلته خليفتك على خلقك، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تستوفي لي ظلامتي السّاعة الساعة، فإنّك لا تلبث حتّى ترى ما تحبّ.

صلاة أخرى: عن يونس بن عمّار قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام أنّ رجلاً كان يؤذيني، فقال ادع عليه قلت دعوت عليه قال: ليس هكذا، ولكن أقلع عن الذّنوب، وصم وصلّ وتصدّق، فإذا كان آخر الليل فأسبغ الوضوء ثمّ قم فصلّ ركعتين، ثمّ قل وأنت ساجد «اللهمّ إنّ فلان بن فلان قد آذاني، اللهمّ أسقم بدنه واقطع أثره، وانقص أجله، وعجّل ذلك في عامه هذا» قال: ففعلت فما لبث أن هلك.

صلاة العسرة: عن أبي عبد الله عليه السلام : إذا عسر عليك أمر فصلّ عند الزّوال ركعتين تقرأ في الأولى بفاتحة الكتاب و«قل هو الله أحد» «إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً» إلى قوله: ﴿وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصۡرًا عَزِيزًا﴾، وفي الثانية بفاتحة الكتاب و«قل هو الله أحد» و«ألم نشرح لك صدرك».

صلاة في المهمّات: عن الحسين بن عليّ عليه السلام : تصلّي أربع ركعات تحسن قنوتهنّ وأركانهنّ تقرأ في الأولى الحمد مرّة، وحسبنا الله ونعم الوكيل سبع مرّات، وفي الثّانية الحمد مرّة وقوله: ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالٗا وَوَلَدٗا﴾ سبع مرّات، وفي الثانية الحمد مرّة وقوله: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ سبع مرّات، وفي الرابعة الحمد مرّة، ﴿وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾ سبع مرّات، ثمّ يسأل حاجته.

صلاة لمن أصابته مصيبة: تصلّي أربع ركعات بفاتحة الكتاب مرّة والإخلاص سبع مرّات، وآية الكرسي مرّة، فإذا سلّم يقول: «صلّى الله على محمّد النبيّ الأميّ وآله عليه وعليهم السّلام» ثمّ يسبّح ويحمد ويهلّل ويكبّر، فيعطيه الله ما وعد.

صلاة الرزق: عن النبيّ ﷺ عن جبرئيل عليه السلام: يصلّي ركعتين يقرأ في الأولى الحمد مرّة وإنّا أعطيناك ثلاث مرّات، وفي الثانية الحمد مرّة والمعوّذتين كلّ واحدة ثلاث مرّات.

صلاة الغنية: ركعتان في كلّ ركعة الفاتحة وعشر مرّات ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾ الآية فإذا سلّم يقول عشراً: ربّ اغفر وارحم وأنت خير الرّاحمين، وعشر مرّات: اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، ثمّ يسجد ويقول: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾.

صلاة أُخرى: ركعتان في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وخمس عشرة مرّة سورة قريش، وبعد التسليم يصلّي عشر مرّات على النبيّ وآله، ثمّ يسجد ويقول عشر مرّات «اللهمّ أغنني بفضلك عن خلقك».

صلاة الدّين: أربع ركعات يقرأ في الأولى الحمد مرّة والمعوّذتين عشر مرّات وقل هو الله عشر مرّات، وفي الثانية الحمد وآية الكرسيّ وقل يا أيّها الكافرون عشر مرات، وآمن الرّسول عشر مرّات، فإذا سلّم سبّح كما هو مثبت، وفي الركعة الثالثة الحمد مرّة وألهاكم التكاثر ثلاث مرّات والعصر ثلاث مرّات وإنّا أعطيناك ثلاث مرّات، وفي الركعة الرّابعة الحمد مرّة وإنا أنزلناه ثلاث مرّات وإذا زلزلت ثلاث مرّات، فإذا سلّم سجد ويقول في سجوده كما هو مثبت(١).

بيان: «كما هو مثبت» أي كما هو مقرّر في سائر الصّلوات من تسبيح الزّهراء عليها السلام في الأوّل ومن أدعية سجود الشكر في الثاني، أو كان مذكوراً في الرواية فأسقطه المصنّف أو الرواة اختصاراً.

٢٠ - **المكارم:** صلاة أُخرى للدين: أربع ركعات يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب مرّة والفلق عشر مرّات، وفي الثانية الفاتحة مرّة وقل يا أيّها الكافرون عشر مرات وآية الكرسي عشر مرّات و«آمن الرّسول» إلى آخره، عشر مرّات، فإذا سلّم في الركعتين يقول عشر مرّات، «سبحان الله أبد الأبد، سبحان الله الواحد الأحد، سبحان الله الفرد الصّمد، سبحان الله الّذي رفع السّموات بغير عمدٍ، المتفرّد بلا صاحبة ولا ولد» وفي الثانية الفاتحة مرّة وألهاكم ثلاث مرّات، وفي الرابعة الفاتحة مرّة وإنّا أنزلناه وإذا زلزلت ثلاث مرّات، فإذا فرغ سجد ويقول في سجوده سبع مرّات «اللهمّ إنّي أسألك التّيسير في كلّ عسير، فإنّ تيسير العسير عليك

(١) مكارم الأخلاق، ص ٣١٥-٣٢١.

يسيراً ثمّ يرفع رأسه ويقول عشر مرّات: ﴿فَلِلَّهِ ٱلۡحَمۡدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلۡأَرۡضِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٣٧﴾﴾.

صلاة الجائع: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كان جائعاً فصلّى ركعتين وقال: «ربّ أطعمني، فإنّي جائع» أطعمه الله من ساعته.

وعنه عليه السلام قال: جاءت فاطمة عليها السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فشكت الجوع فقال لها: قولي: «يا مشبع الجوعة، ويا رافع الوضعة، لا تجع فاطمة بنت محمّد» وأمرها أن تدعو به.

صلاة في استجلاب الرّزق: جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنّي ذو عيال كثير، وعليَّ دين قد اشتدَّ حالي، فعلّمني دعاء أدعو الله عزّ وجلّ به يرزقني ما أقضي به ديني، وأستعين به على عيالي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عبد الله توضّأ وأسبغ وضوءك ثمّ صلّ ركعتين تتمُّ الركوع، والسّجود، ثمّ قل: «يا ماجد يا واحد يا كريم، أتوجّه إليك بمحمّد صلى الله عليه وآله نبيّك نبيّ الرّحمة، يا محمّد يا رسول الله إنّي أتوجّه بك إلى ربّي وربّك وربّ كلّ شيء، وأسأله أن يصلّي على محمّد وعلى أهل بيته، وأسألك نفحة كريمة من نفحاتك فتحاً يسيراً ورزقاً واسعاً ألمُّ به شعثي وأقضي به ديني وأستعين به على عيالي»

صلاة أخرى للحاجة: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا مضى ثلث الليل فقم وصلّ ركعتين بسورة الملك وتنزيل السجدة، ثمّ ادعه وقل: «يا ربّ قد نامت العيون وغارت النجوم، وأنت الحيُّ القيّوم، لا تأخذك سنة ولا نوم، لن يواري عنك ليل داج، ولا سماء ذات أبراج، ولا أرض ذات مهاد، ولا بحر لجّيٌّ ولا ظلمات بعضها فوق بعض، يا صريخ الأبرار، وغياث المستغيثين، برحمتك أستغيث، فصلّ على محمّد وآله، واقض لي حاجة كذا وكذا، ولا تردّني خائباً ولا محروماً يا أرحم الرّاحمين» فإنّها في قضاء الحاجات كالأخذ باليد[1].

بيان: الصريخ المغيث «كالأخذ باليد» أي في سرعة الإجابة، كأن تمدَّ يدك إلى شيء فتأخذه.

٢١ - **المكارم**: صلاة الشدّة: قال الكاظم عليه السلام: تصلّي ما بدالك، فإذا فرغت فألصق خدَّك بالأرض، وقل «يا قوّة كلّ ضعيف، يا مذلَّ كلّ جبّار، قد وحقّك بلغ الخوف مجهودي ففرج عنّي» ثلاث مرّات، ثمّ ضع خدَّك الأيمن على الأرض وقل «يا مذلَّ كلّ جبّار، يا معزَّ كلّ ذليل، قد وحقّك أعيى صبري ففرّج عنّي» ثلاث مرّات، ثمّ تقلب خدّك الأيسر وتقول مثل ذلك ثلاث مرّات ثمّ تضع جبهتك على الأرض وتقول: «أشهد أنَّ كلَّ معبود من دون عرشك إلى قرار أرضك باطل إلاّ وجهك، تعلم كربتي ففرّج عنّي» ثلاث مرّات ثمّ اجلس وأنت مترسّل وقل «اللهمَّ أنت الحيُّ القيّوم، العليّ العظيم، الخالق البارئ المحيي المميت البديء

(١) مكارم الأخلاق، ص ٣٢١-٣٢٢.

البديع، لك الكرم ولك الحمد، ولك المنُّ ولك الجود وحدك وحدك لا شريك لك، يا واحد يا أحد يا صمد، يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، كذلك الله ربّي - ثلاث مرّات - صلِّ على محمّد وآل محمّد الصّادقين وافعل بي كذا وكذا»(١).

بيان: «أعيى صبري» أي عجز ووقف تعباً أو هذا الأمر الّذي عرض لي أعجز صبري، وقال الجوهري عييت بأمري إذا لم تهتد لوجهه، وأعياني هو وأعيى الرّجل في المشي فهو مُعْيٍ، والترسّل الرفق والتؤدة والتأنّي.

٢٢ - **المكارم صلاة المظلوم:** تصلّي ركعتين بما شئت من القرآن وتصلّي على محمّد وآله ما قدرت عليه، ثمّ تقول: اللهمّ إنَّ لك يوماً تنتقم فيه للمظلوم من الظالم لكن هلعي وجزعي لا يبلغان بي الصّبر على أناتك وحلمك، وقد علمت أنَّ فلاناً ظلمني واعتدى عليَّ بقوّته على ضعفي، فأسألك يا ربّ العزّة، وقاصم الجبابرة، وناصر المظلومين، أن تريه قدرتك، أقسمت عليك يا ربَّ العزّة السّاعة السّاعة.

صلاة أخرى: محمّد بن الحسن الصّفار يرفعه قال: قلت له عليه السلام: إنَّ فلاناً ظالم لي فقال: أسبغ الوضوء وصلّ ركعتين، وأثن على الله تعالى وصلّ على محمّد وآله، ثمّ قل: «اللهمَّ إنَّ فلاناً ظلمني وبغى عليَّ فأبله بفقر لا تجبره، وبسوء لا تستره» قال: ففعلت فأصابه الوضح.

وفي خبر آخر قال عليه السلام: ما من مؤمن ظُلم فتوضّأ وصلّى ركعتين ثمّ قال اللهمَّ إنّي مظلوم فانتصر، وسكت إلاّ عجّل الله له النّصر(٢).

بيان: قال الجوهري الوضح البياض، يقال بالفرس وضح إذا كانت له شِيَة، وقد يكنّى به عن البرص.

٢٣ - **المكارم صلاة للمهمّات:** روي أنَّ عليّ بن الحسين عليه السلام كان إذا حزنه أمر لبس أنظف ثيابه وأسبغ الوضوء وصعد أعلى سطوحه فصلّى أربع ركعات يقرأ في الأولى الحمد وإذا زلزلت، وفي الثانية الحمد وإذا جاء نصر الله، وفي الثالثة الحمد وقل يا أيّها الكافرون، وفي الرابعة الحمد وقل هو الله أحد، ثمّ يرفع يديه إلى السماء ويقول:

«اللهمَّ إنّي أسألك بأسمائك الّتي إذا دعيت بها على أبواب السماء للفتح انفتحت وإذا دعيت بها على مضائق الأرضين للفرج انفرجت، وأسألك بأسمائك الّتي إذا دعيت بها على أبواب العسر لليسر تيسّرت، وأسألك بأسمائك الّتي إذا دعيت بها على القبور تنشّرت، صلّ على محمّد وآل محمّد، واقلبني بقضاء حاجتي».

قال عليُّ بن الحسين عليه السلام إذاً والله لا يزول قدمه حتّى تقضى حاجته إن شاء الله تعالى.

---

(١) - (٢) مكارم الأخلاق، ص ٣٢٢، ٣٢٣.

صلاة أُخرى: عن الصادق عليه السلام قال: تصلّي ركعتين كيف شئت ثمّ تقول: «اللهمَّ أثبت رجاءك في قلبي، واقطع رجاء من سواك عنّي، لا أرجو إلاّ إيّاك ولا أثق إلاّ بك»

صلاة طلب الولد: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إذا أردت الولد فتوضّأ وضوءً سابغاً وصلِّ ركعتين وحسّنهما، واسجد بعدهما سجدة، وقل: أستغفر الله، إحدى وسبعين مرّة، ثمَّ تغشى امرأتك وقل: اللهمَّ إن ترزقني ولداً لاسمّينه باسم نبيّك عليه السلام، فإنَّ الله يفعل ذلك، فإنّي أمرتك بالطّهور و[قد] قال الله تعالى: ﴿وَيُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ وأمرتك بالصّلاة وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أقرب ما يكون العبد من ربّه إذا رآه ساجداً وراكعاً، وأمرتك بالاستغفار و[قد] قال الله تعالى: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ وقال الله تعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ فأمرتك أن تزيد على السبعين(١).

بيان: قال الجوهريّ غشي المرأة وتغشّاها جامعها «فأمرتك أن تزيد» ظاهره أنَّ السبعين في الآية الكريمة ليس كناية عن مطلق الكثرة بل خصوص العدد مخصوص فيدلُّ بمفهومه على أنّه ينفع الاستغفار لهم بأزيد من السّبعين، فإذا كان الدُّعاء للمنافقين مع عدم قابليّتهم للرحمة نافعاً بأزيد منه فينفع المؤمن بالطريق الأولى ويحتمل أن يكون المراد أنّه لما ذكر الله سبحانه السبعين في مقام المبالغة في عدم استحقاقهم للمغفرة، فيدلُّ على أنَّ هذا العدد نصاب ما يرجى به الإجابة؛ وإن زدت عليه أيضاً فيكون أحرى بكونه سبباً فللإجابة والأوّل أظهر لفظاً والثاني معنى.

صلاة للخوف من ظالم: قال اغتسل وصلِّ ركعتين واكشف عن ركبتيك، واجعلهما ممّا يلي المصلّى، وقل مائة مرّة «يا حيُّ يا قيّوم، يا حيُّ يا قيّوم، يا لا إله إلاّ أنت، برحمتك أستغيث، فصلِّ على محمّد وآل محمّد، وأغثني السّاعة السّاعة» فإذا فرغت من ذلك فقل: «أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تلطف لي وأن تغلب لي وأن تمكر لي وأن تخدع لي وأن تكيد لي وأن تكفيني مؤنة فلان بلا مؤنة» فإنَّ هذا كان دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله يوم أحد(٢).

بيان: في القاموس لطف كنصر لطفاً بالضمّ رفق ودنا، والله لك: أوصل إليك مرادك بلطف، والمؤنة الثقل والمشقّة.

٢٤ - **المكارم صلاة للذكاء وجودة الحفظ:** عن سدير يرفعه إلى الصادقين عليهما السلام قال: تكتب بزعفران الحمد، وآية الكرسيّ، وإنّا أنزلناه، ويس والواقعة، وسبّح، وتبارك، وقل هو الله أحد، والمعوّذتين، في إناء نظيف ثمّ تغسل ذلك بماء زمزم أو بماء المطر أو بما نظيف، ثمّ تلقي عليه مثقالين لباناً، وعشرة مثاقيل سكّراً، وعشرة مثاقيل عسلاً، ثمّ يوضع

(١) - (٢) مكارم الأخلاق، ص ٣٢٤.

تحت السّماء وتوضع على رأسه حديدة ثمّ تصلّي آخر الليل ركعتين تقرأ في كلّ ركعة الحمد وقل هو الله أحد خمسين مرّة فإذا فرغت من صلاتك شربت الماء على ما وصفته، فإنّه جيّد مجرَّب للحفظ إن شاء الله(١).

بيان: في بعض النسخ «وسبح» فقط فالظاهر أنّ المراد به الأعلى، وفي بعضها وسبّح الحشر فظاهر أنّ المراد به سورة الحشر.

٢٥ - **المكارم صلاة الضّالة ودعاؤها:** روى جابر الأنصاريّ أنّ النبيّ ﷺ علّم عليّاً عليه السلام وفاطمة عليها السلام هذا الدّعاء، وقال لهما: إن نزلت بكما مصيبة أو خفتما جور السّلطان أو ضلّت لكما ضالّة فأحسنا الوضوء، وصلّيا ركعتين، وارفعا أيديكما إلى السّماء وقولا: «يا عالم الغيب والسّرائر، يا مطاع يا عليم، يا الله يا الله يا الله، يا هازم الأحزاب لمحمّد، يا كائد فرعون لموسى، يا منجي عيسى من أيدي الظّلمة، يا مخلّص قوم نوح من الغرق، يا راحم عبده يعقوب يا كاشف ضرّ أيّوب، يا منجي ذي النّون من الظّلمات، يا فاعل كلّ خير، يا دالاً على كلّ خير، يا آمراً بكلّ خير، يا خالق الخير، ويا أهل الخير، أنت الله رغبت إليك فيما قد علمت، وأنت علاّم الغيوب، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد» ثمّ اسألا الحاجة تجابا إن شاء الله تعالى(٢).

صلاة للشفاء: من كلّ علّة خصوصاً السلعة: تصوم ثلاثة أيام وتغتسل في اليوم الثالث عند الزوال، وابرز لربّك، وليكن معك خرقة نظيفة وصلّ أربع ركعات تقرأ فيهنّ ما تيسّر من القرآن، واخضع بجهدك، فإذا فرغت من صلاتك فألق ثيابك واتزر بالخرقة والصق خدّك الأيمن بالأرض ثمّ قل: «يا واحد يا ماجد، يا كريم يا حنّان، يا قريب يا مجيب، يا أرحم الرّاحمين، صلّ على محمّد وآل محمّد، واكشف ما بي من ضرّ ومعرّة وألبسني العافية في الدّنيا والآخرة، وامنن عليّ بتمام النعمة وأذهب ما بي فإنّه قد آذاني وغمّني».

وقال الصّادق عليه السلام: إنّه لا ينفعك حتّى تتيقّن أنّه ينفعك فتبرأ منها(٣).

بيان: قال الجوهري: السّلعة زيادة تحدث في الجسد كالغدّة تتحرّك إذا حرّكت، وقد تكون من حمّصة إلى بطيخة انتهى، والمعرّة بالفتحات وتشديد الرّاء: الإثم والأذى والمشقّة.

٢٦ - **المكارم:** صلاة لجميع الأمراض رواها أبو أمامة، عن النبيّ ﷺ أنّه قال: تكتب في إناء نظيف بزعفران ثمّ تغسل: «أعوذ بكلمات الله التامّة، وأسمائه كلّها عامّة، من شرّ السّامّة والهامّة، والعين اللامّة، ومن شرّ حاسد إذا حسد بسم الله الرّحمن الرحيم الحمد لله ربّ العالمين وسورة الإخلاص والمعوّذتين وثلاث آيات من سورة البقرة قوله تعالى:

---

(١) - (٢) مكارم الأخلاق، ص ٣٢٤-٣٢٦. (٣) مكارم الأخلاق، ص ٣٨١.

﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ إلى قوله: ﴿يَعْقِلُونَ﴾ وآية الكرسي وآمن الرسول إلى آخر السورة، وعشر آيات من سورة آل عمران من أوّلها وعشراً من آخرها ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وأوّل آية من النّساء وأوّل آية من المائدة وأوّل آية من الأنعام وأوّل آية من الأعراف وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ﴾ إلى قوله: ﴿رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ﴾ الآية ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا﴾ إلى قوله: ﴿حَيْثُ أَتَىٰ﴾ وعشر آيات من أوّل الصّافات، ثمّ تغسله ثلاث مرّات وتتوضّأ وضوء الصّلاة وتحسو منه ثلاث حسوات، وتمسح به وجهك وسائر جسدك، ثمّ تصلّي ركعتين وتستشفي الله تفعل ذلك ثلاثة أيّام، قال حسّان: قد جرّبناه فوجدناه ينفع بإذن الله[1].

بيان: الظاهر أنّ الوضوء بغير هذا الماء، وقال في المصباح المنير: حسوت المرق وغيره أحسوه حسواً، والحسوة بالضمّ ملء الفم ممّا يحسى، والجمع حسىً وحسوات والحسوة بالفتح قيل لغة وقيل مصدر.

٢٧ - **المكارم صلاة المريض:** عن إسماعيل بن محمّد، عن عبد الله بن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: مرضت مرضاً شديداً حتّى يئسوا منّي، فدخل عليّ أبو عبد الله عليه السلام فرأى جزع أمّي عليّ فقال لها: توضّئي وصلّي ركعتين وقولي في سجودك «اللهمّ أنت وهبته لي ولم يك شيئاً فهبه لي هبة جديدة» ففعلت فأصبحت وقد صنعت هريسة فأكلت منها مع القوم.

صلاة الحمّى: محمّد بن الحسن الصّفار يرفعه قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا محموم فقال لي: ما لي أراك منقبضاً؟ فقلت جعلت فداك حمّى أصابتني فقال: إذا حمّ أحدكم فليدخل البيت وحده، ويصلّي ركعتين ويضع خدّه الأيمن على الأرض ويقول: «يا فاطمة بنت محمّد - عشر مرّات - أتشفّع بك إلى الله فيما نزل بي» فإنّه يبرأ إن شاء الله.

صلاة الحمّى: ركعتين يقرأ في كلّ ركعة سورة الفاتحة ثلاث مرّات، وقوله تعالى: ﴿لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

الدُّعاء: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم اللهمَّ أتشفّع بنبيّك صلى الله عليه وآله يا محمّد أتشفّع بك إلى ربّي في قضاء حاجتي وهو شفاء هذا المريض، يا الله يا الله يا الله، يا رحمن يا رحيم، يا حيّ يا قيّوم، يا ذا الجلال والإكرام برحمتك نستغيث، الآن خفّف الله عنكم يريد الله أن يخفّف عنكم، ذلك تخفيف من ربكم ورحمة، يكتب ويغسل ليشرب المحموم.

صلاة للصّداع: ركعتين يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة والإخلاص ثلاث مرّات وقوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٣٨٢.

صلاة لوجع العين: ركعتين يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وقل يا أيُّها الكافرون ثلاث مرّات، وقوله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ﴾ الآية.

صلاة للأعمى: أبو حمزة الثّمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: مرَّ أعمى على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال النبيّ تشتهي أن يردَّ الله عليك بصرك؟ قال: نعم، فقال صلى الله عليه وآله له: «توضّأ وأسبغ الوضوء ثمّ صلّ ركعتين وقل اللهمَّ إنّي أسألك وأرغب إليك وأتوجّه [إليك] بنبيّك نبيّ الرَّحمة يا محمّد إنّي أتوجّه بك إلى الله ربّي وربّك أن يردَّ عليَّ بصري» قال: فما قام صلى الله عليه وآله حتّى رجع الأعمى وقد ردَّ الله عليه بصره[1].

دعوات الراوندي: عن أبي جعفر عليه السلام مثله[2].

٢٨ - **المكارم:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله لسلمان: يا سلمان اشكمت درد؟ قم فصلّ فإنَّ في الصّلاة شفاء.

صلاة لوجع الرقبة: تصلّي ركعتين تقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة وإذا زلزلت ثلاث مرّات.

صلاة لوجع الصدر: أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة وبعدها في الأولى ألم نشرح مرّة وفي الثانية الاخلاص ثلاث مرّات وفي الثالثة الضحى مرّة وفي الرّابعة ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ﴾.

صلاة للقولنج: ركعتين يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة وقوله تعالى: ﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾.

صلاة لوجع الرّجل: ركعتين يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة وقوله سبحانه: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ تمام البقرة.

صلاة اللّقوة: تصلّي ركعتين وتضع يدك على وجهك وتستشفع إلى الله تعالى برسوله صلى الله عليه وآله وتقول: «بسم الله أحرّج عليك يا وجع من عين إنس أو عين جنّ أحرّج عليك بالّذي اتّخذ إبراهيم خليلاً وكلّم موسى تكليماً وخلق عيسى من روح القدس لمّا هدأت وطفئت كما طفئت نار إبراهيم بإذن الله» وتقول ذلك ثلاث مرات[3].

بيان: اللقوة داء معروفة تصيب الوجه، والتحريج التضيق.

٢٩ - **المكارم صلاة لردّ الآبق:** تصلّي ركعتين ويقرأ بعد الحمد من أوّل سورة الحديد أربع آيات وآخر سورة الحشر: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ إلى آخر السّورة ويقول: يا من هو هكذا ولا هكذا غيره، اجعل الدُّنيا على فلان أضيق من مسك جمل حتّى تردّه عليَّ[4].

بيان: المسك بالفتح الجلد.

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٣٨٢-٣٨٣. (٢) الدعوات للراوندي، ٢٢٢ ح ٥٥١.

(٣) - (٤) مكارم الأخلاق، ص ٣٨٤-٣٨٥.

٣٠ - **المكارم صلاة لردّ الضّالة:** عن أمير المؤمنين عليه السلام : تصلّي ركعتين تقرأ فيهما يس وتقول بعد فراغك منهما رافعاً يدك إلى السّماء: اللهمّ رادّ الضّالة والهادي من الضّلالة. صلّ على محمّد وآل محمّد، واحفظ عليَّ ضالّتي، واردها إليَّ سالمة يا أرحم الرّاحمين، فإنها من فضلك وعطائك، يا عباد الله في الأرض ويا سيّارة الله في الأرض، ردّوا عليَّ ضالّتي، فإنّها من فضل الله وعطائه[1].

٣١ - **كشف الغمة:** من كتاب معالم العترة للجنابذي قال أبو حمزة الثمالي أخبرنا محمّد ابن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: كان أبي يقول لولده: يا بنيّ إذا أصابتكم مصيبة من الدُّنيا أو نزلت بكم فاقة فليتوضّأ الرّجل فيحسن وضوءه، وليصلّ أربع ركعات أو ركعتين، فإذا انصرف من صلاته فليقل «يا موضع كلّ شكوى يا سامع كلّ نجوى يا شافي كلّ بلاء، ويا عالم كلّ خفيّة، ويا كاشف ما يشاء من بليّة، يا نجيّ موسى يا مصطفي محمّد، يا خليل إبراهيم، أدعوك دعاء من اشتدّت فاقته، وضعفت قوّته، وقلّت حيلته، دعاء الغريب الغريق، الفقير الّذي لا يجد لكشف ما هو فيه إلاّ أنت يا أرحم الرّاحمين، لا إله إلاّ أنت، سبحانك إنّي كنت من الظالمين.

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : لا يدعو بها رجل أصابه بلاء إلاّ فرّج الله عنه.

الدعوات للراوندي: عن الثمالي مثله إلى قوله: «ويا كاشف ما يشاء من بليّة، يا خليل إبراهيم، ويا نجيّ موسى، ويا صفيّ آدم، ويا مصطفي محمّد، أدعوك دعاء من اشتدّت فاقته، وقلّت حيلته دعاء الغريب المضطرّ الّذي لا يجد لكشف ما هو فيه إلاّ إيّاك يا أرحم الرّاحمين»[2].

٣٢ - **الدعوات للراوندي:** روي أنّ زين العابدين عليه السلام مرّ برجل وهو قاعد على باب رجل، فقال له: ما يقعدك على باب هذا المترف الجبّار؟ فقال: البلاء فقال: قم فأرشدك إلى باب خير من بابه، وإلى ربّ خير لك منه، فأخذ بيده حتّى انتهى إلى المسجد، مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال: استقبل القبلة فصلّ ركعتين ثمّ ارفع يديك إلى الله عزّ وجلّ فأثن عليه وصلّ على رسوله ثمّ ادع بآخر الحشر وستّ آيات من أوّل الحديد وبالآيتين اللتين في آل عمران، ثمّ سل الله فإنّك لا تسأل شيئاً إلاّ أعطاك[3].

بيان: قال الراوندي رحمه الله : لعلّ المراد بالآيتين آية الملك، أقول: لأنّهما آيتان يقال لهما آية على إرادة الجنس ويحتمل أن يكون المراد هي وآية شهد الله.

٣٣ - **الدعوات:** وروي عن الأئمة عليهم السلام : إذا حزبك أمر فصلّ ركعتين تقرأ في الرّكعة الأولى الحمد وآية الكرسي، وفي الثانية الحمد وإنّا أنزلناه ثمّ خذ المصحف وارفعه فوق رأسك وقل: «اللهمّ أسألك بحقّ ما أرسلته إلى خلقك، وبحقّ كلّ آية هي لك في القرآن، وبحقّ كلّ مؤمن ومؤمنة مدحتهما في القرآن، ولا أحد أعرف بحقّك منك» وتقول «يا سيّدي يا

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٣٨٤-٣٨٥. (٢) - (٣) الدعوات للراوندي، ص ٥٤-٥٥.

الله (عشراً) بحقّ محمّد وآل محمّد (عشراً) بحقّ عليّ أمير المؤمنين عليه السلام (عشراً)».

ثمّ تقول: «اللهمّ إنّي أسألك بحقّ نبيّك المصطفى، وبحقّ وليّك ووصيّ رسولك المرتضى، وبحقّ الزّهراء مريم الكبرى، سيّدة نساء العالمين، وبحقّ الحسن والحسين سبطيْ نبيّ الهدى ورضيعيْ ثدي التقى، وبحقّ زين العابدين وقرّة عين النّاظرين، وبحقّ باقر علم النبيّين والخلف من آل يس، وبحقّ الراضي من المرضيّين، وبحقّ الخيّر من الخيّرين، وبحقّ الصّابر من الصّابرين، وبحقّ التقيّ والسّجاد الأصغر، وبكائه ليلة المقام بالسّهر، وبحقّ [النفس] الزّكية والرُّوح الطيّبة سميّ نبيّك، والمظهر لدينك، اللهمّ إنّي أسألك بحقّهم وحرمتهم عليك إلاّ قضيت بهم حوائجي، وتذكر ما شئت.

وكان زين العابدين عليه السلام إذا كربه أمر لبس ثوبين من أغلظ ثيابه وأخشنهما ثمّ يركع في آخر الليل ركعتين حتّى إذا كان في آخر سجدة من الركعتين سبّح الله مائة مرّة، وحمد الله مائة مرّة ثمّ يعترف بالذُّنوب في سجوده يدعو ويفضي بركبتيه إلى الأرض في سجوده[1].

٣٤ - **البلد الأمين**: نقلاً من كتاب الأغسال لأحمد بن محمّد بن عيّاش، باسناده عن الصّادق عليه السلام قال: من كانت له حاجة إلى الله تعالى مهمّة يريد قضاءها، فليغتسل وليلبس أنظف ثيابه ويصعد إلى سطحه ويصلّي ركعتين، ثمّ يسجد ويثني على الله ويقول: «يا جبرئيل يا محمّد، يا جبرئيل يا محمّد، أنتما كافيان فاكفياني، وأنتما حافظان فاحفظاني وأنتما كالئان فاكلآني» مائة مرّة ثمّ قال الصّادق عليه السلام: حقٌّ على الله تعالى أن لا يقول ذلك أحد إلاّ قضى الله حاجته[2].

ومنه: نقلاً من كتاب الوسائل إلى المسائل تأليف المعين أحمد بن عليّ بن أحمد بن عليّ ابن أحمد بن الحسين بن محمّد بن القاسم أنّ الصّادق عليه السلام قال عليكم بسورة الأنعام فإنّ فيها اسم الله تعالى في سبعين موضعاً فمن كانت له إلى الله تعالى حاجة فليصلّ أربع ركعات بالحمد والأنعام وليقل إذا سلَّم:

يا كريم يا كريم، يا عظيم يا عظيم، يا أعظم من كلّ عظيم، يا سميع الدُّعاء يا من لا تغيره الأيام والليالي، صلّ على محمّد وآل محمّد، وارحم ضعفي وفقري وفاقتي ومسكنتي ومسألتي فإنّك أعلم بحاجتي، يا من رحم الشيخ الكبير حتّى ردّ عليه يوسف وأقرّ عينه، يا من رحم أيّوب بعد طول بلائه، يا من رحم محمّداً صلى الله عليه وآله وفي اليتم آواه، ونصره على جبابرة قريش وطواغيتها، وأمكنه منهم، يا مغيث يا مغيث.

فوالّذي نفسي بيده لو دعوت بها بعدما تصلّي هذه الصّلاة على جميع حوائجك لقضاها الله تعالى[3].

---

(١) الدعوات للراوندي، ص ٥٧.

(٢) المصباح للكفعمي، ص ٥٢٣ في الهامش.

(٣) البلد الأمين، ص ٢٢٥.

ومنه: نقلاً من كتاب الأغسال أيضاً بإسناده، عن الصّادق عليه السلام قال: من نزل به كرب فليغتسل وليصلّ ركعتين ثمّ يضطجع ويضع خدّه الأيمن على يده اليمنى، ويقول: يا معزّ كلّ ذليل، ومذلّ كلّ عزيز، وحقّك لقد شقّ عليّ كذا وكذا، ويسمّي ما نزل به، يكشف كربه إن شاء الله[١].

المكارم: عنه عليه السلام مرسلاً مثله.

٣٥ - **البلد الأمين:** عن الصّادق عليه السلام: من كانت له حاجة فليقم جوف الليل وليغتسل وليلبس أطهر ثيابه وليأخذ قلّة جديدة ملأى من ماء ويقرأ عليها القدر عشراً ثمّ يرشّ حول مسجده وموضع سجوده، ثمّ يصلّي ركعتين بالحمد والقدر فيهما جميعاً، ثمّ يسأل حاجته، فإنّه حريٌّ أن تقضى إن شاء الله تعالى[٢].

٣٦ - **طب الأئمة:** عن محمّد بن عامر، عن محمّد بن عليم الثقفي عن عمّار بن عيسى الكلابيّ، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شكى إليه رجل من الشيعة سلعة ظهرت به، فقال أبو عبد الله عليه السلام: صم ثلاثة أيّام ثمّ اغتسل في اليوم الرّابع عند زوال الشمس، وابرز لربّك وليكن معك خرقة نظيفة فصلّ أربع ركعات واقرأ فيها ما تيسّر من القرآن واخضع بجهدك، فإذا فرغت من صلاتك فألق ثيابك واتّزر بالخرقة، وألزق خدّك الأيمن على الأرض ثمّ قل بابتهال وتضرّع وخشوع:

يا واحد يا أحد، يا كريم يا جبّار، يا قريب يا مجيب، يا أرحم الرّاحمين صلّ على محمّد وآل محمّد، واكشف ما بي من مرض، وألبسني العافية الكافية الشافية في الدّنيا والآخرة، وامنن عليّ بتمام النعمة، وأذهب ما بي فقد آذاني وغمّني.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: واعلم أنّه لا ينفعك حتّى لا يخالج في قلبك خلافه وتعلم أنّه ينفعك، قال: ففعل الرجل ما أمر به جعفر الصادق عليه السلام فعوفي منها[٣].

بيان: الظاهر أنّ الاتّزار لكشف المساجد وإيصالها إلى الأرض لزيادة التخشّع.

٣٧ - **الذكرى:** روى الصدوق أنّ رجلاً كان بينه وبين رجل من أهل المدينة خصومة ذات خطر عظيم فدخل على أبي عبد الله عليه السلام فذكر له ذلك، فقال: إذا أردت الغدوّ فصلّ بين القبر والمنبر ركعتين أو أربعاً، وإن شئت في بيتك، واسأل الله أن يعينك، وخذ شيئاً نفيساً فتصدّق به على أوّل مسكين تلقاه، قال: ففعلت ما أمرني به فقضي لي، وردّ الله عليّ أرضي[٤].

---

(١) المصباح للكفعمي، ص ٥٢٤ في الهامش.
(٢) البلد الأمين، ص ٢٢٠.
(٣) طب الأئمة، ص ١٠٩.
(٤) ذكرى الشيعة، ص ٢٥٣.

٣ - باب الصلاة والدعاء لمن أراد أن يرى شيئاً في منامه

١ - **المكارم:** روي أنَّ من عرض له مهمٌّ وأراد أن يعرف وجه الحيلة فيه، فينبغي أن يقرأ حين يأخذ مضجعه هاتين السّورتين كلّ واحدة سبع مرّات: والشمس وضحاها، والليل إذا يغشى، فإنّه يرى شخصاً يأتيه ويعلّمه وجه الحيلة فيه والنجاة منه(١).

٢ - **مجموع الدعوات:** لمحمّد بن هارون قال: ممّا روي عن أهل البيت عليهم السلام: إذا أردت أن ترى في منامك ما تحتاج إليه ويفسّر لك ذلك، فاكتب على كفّك الأيمن الحمد والمعوّذتين وقل هو الله أحد وإنّا أنزلناه في ليلة القدر وآية الكرسي خمس مرّات، وأنت طاهر، وتقول آهياً شراهياً أرني في منامي كذا وكذا، وتقول: «اللهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد سادتي ومواليّ وأرني ذلك بقدرتك إنّك على كلّ شيء قدير.

وإذا نمت على طهر في ثوب طاهر على فراش طاهر، وقرأت والشمس وضحاها والليل إذا يغشى والتين والزّيتون سبعاً سبعاً ثمّ قل بعد ذلك: اللهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً. فإنّه يقال لك في منامك ما تعمل عليه، وتفعل ذلك سبع مرّات متواليات، فإنّه يأتيك في منامك آت في أوّل ليلة أو الثانية أو الخامسة أو السّابعة فيقول لك المخرج من هذا كذا وكذا.

بيان: المضبوط في نسخ الدُعاء آهياً شراهياً بمدّ الألف ثمّ الهاء المكسورة ثمّ الياء المشدّدة المنوّنة ثمّ الشين المفتوحة ثمّ الرّاء المهملة بعده الألف، ثمّ الهاء المكسورة ثمّ الياء المشدّدة المفتوحة، وفي القاموس وأهياً شراهياً بفتح الهمزة والشين يونانيّة أي الأزليّ الّذي لم يزل، والنّاس يغلطون ويقولون آهياً شراهياً، وهو خطأ على ما يزعمه أحبار اليهود انتهى.

٣ - **مجموع الدعوات:** من أراد أن يرى النبيّ صلى الله عليه وآله في منامه فليقم ليلة الجمعة فيصلّي المغرب ثمّ يدوم على الصّلاة إلى أن يصلّي العتمة ولا يكلم أحداً ثمّ يصلّي ويسلّم في ركعتين يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة واحدة وقل هو الله أحد ثلاث مرّات، فإذا فرغ من صلاته انصرف ثمّ صلّى ركعتين يقرأ فيهما بفاتحة الكتاب مرّة واحدة وقل هو الله أحد سبع مرّات ويسجد بعد تسليم ويصلّي على النبيّ وآله سبع مرّات ويقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله سبع مرّات، ثمّ يرفع رأسه من السّجود ويستوي جالساً ويرفع يديه ويقول: «يا حيُّ يا قيّوم، يا ذا الجلال والإكرام، يا إله الأوّلين والآخرين، يا رحمن الدُّنيا والآخرة ورحيمهما، يا ربّ يا ربّ ثمّ يقوم رافعاً يديه ويقول يا ربّ- ثلاثاً- يا عظيم الجلال- ثلاثاً - يا بديع الكمال يا كريم الفعال، يا كثير النّوال، يا دائم الإفضال، يا كبير يا متعال، يا أوّل بلا مثال، يا قيّوم بغير زوال يا واحد بلا انتقال، يا شديد المحال، يا رازق

(١) مكارم الأخلاق، ص ٣٨٦.

الخلائق على كلّ حال، أرني وجه حبيبي وحبيبك محمّد ﷺ في منامي يا ذا الجلال والإكرام.

ثمّ ينام في فراشه وغيره، وهو مستقبل القبلة على يمينه، ويلزم الصّلاة على نبيّه ﷺ حتّى يذهب به النوم فإنّه يراه ﷺ في منامه إن شاء الله تعالى.

٤ - **الاختصاص للمفيد:** قال: حدَّث أبو الفرج عن سهل بن زياد، عن رجل عن عبد الله بن جبلة عن أبي المغرا عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: من كانت له إلى الله حاجة وأراد أن يرانا وأن يعرف موضعه فليغتسل ثلاثة ليال يناجي بنا فإنّه يرانا ويغفر له بنا، ولا يخفى عليه موضعه، قلت: سيدي فإنّ رجلاً رآك في منامه وهو يشرب النبيذ؟ قال: ليس النبيذ يفسد عليه دينه، إنّما يفسد عليه تركنا وتخلّفه عنّا الخبر(١).

٤ - باب نوادر الصلاة وهو آخر أبواب الكتاب

١ - **دعوات الراوندي:** كان أبو جعفر الثّاني عليه السلام إذا دخل شهر جديد يصلّي أوّل يوم منه ركعتين يقرأ في الركعة الأولى الحمد وقل هو الله أحد لكلّ يوم إلى آخره مرّة وفي الركعة الأخرى الحمد مرّة وإنّا أنزلناه مثل ذلك ويتصدّق بما يسهل، يشتري به سلامة ذلك الشهر كلّه(٢).

المتهجد: عن ابن أبي جيّد، عن محمّد بن الحسين بن الوليد، عن الصّفار، عن أحمد ابن محمّد عن محمّد بن حسان، عن الحسن بن علي الوّشا عنه عليه السلام مثله(٣).

الدروع الواقية: عنه عليه السلام مثله وروى دعاء سيأتي في أعمال الشهر إن شاء الله(٤).

٢ - **الدعوات:** عن زين العابدين عليه السلام أنّه كان يصلّي صلاة الغداة ثمّ يثبت في مصلاّه حتّى تطلع الشمس ثمّ يقوم فيصلّي صلاة طويلة ثمّ يرقد رقدة ثمّ يستيقظ فيدعو بالسّواك فيستنّ ثمّ يدعو بالغداء(٥).

٣ - **كتاب صفين:** لنصر بن مزاحم، عن عمرو بن شمر وعمر بن سعد ومحمّد بن عبيدالله، عن رجل من الأنصار، عن الحارث بن كعب، عن عبد الله بن عبيد أبي الكنود قال: لما أراد عليٌّ عليه السلام الشخوص من النُّخيلة، قام في الناس وخطبهم، وساق الحديث إلى قوله: فخرج عليه السلام حتّى إذا جاز الكوفة صلّى ركعتين.

قال نصر: وحدّثني إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق السّبيعي عن عبد الرّحمن بن يزيد أنّ عليّاً صلّى بين القنطرة والجسر ركعتين(٦).

---

(١) الاختصاص، ص ٩٠.
(٢) الدعوات للراوندي، ص ١١٥ ح ٢٥٤.
(٣) مصباح المتهجد، ص ٣٦٦.
(٤) الدروع الواقية، ص ٣٠.
(٥) الدعوات للراوندي، ص ١٨٠ ح ٤٦٢.
(٦) وقعة صفين، ص ١٣١.

بيان: يدلُّ على استحباب الصّلاة بعد الخروج من البلد مطلقاً أو من خصوص الكوفة.

٤ - **نهج والراوندي:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أهمّني ذنب أُمهلت بعده حتّى أُصلّي ركعتين[1].

٥ - **دعائم الإسلام:** عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أذنب ذنباً فأشفق منه فليسبغ الوضوء ثمَّ ليخرج إلى البراز من الأرض حيث لا يراه أحد فيصلّي ركعتين ثمَّ يقول: اللهمَّ اغفر لي ذنب كذا وكذا، فإنّه كفّارة له[2].

٦ - **الدروع الواقية:** عن الصّادق عليه السلام قال: من صلّى أوّل ليلة من الشهر ركعتين يقرأ فيهما بسورة الأنعام بعد الحمد، وسأل الله أن يكفيه كلَّ خوف ووجع آمنه الله في ذلك الشهر ممّا يكره[3].

٧ - **كتاب الزهد:** للحسين بن سعيد: عن القاسم بن محمّد الجوهريّ، عن عليّ بن أبي حمزة البطائني، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ أبي ضرب غلاماً له قرعة واحدة بسوط وكان بعثه في حاجة فأبطأ عليه، فبكى الغلام، وقال: يا عليَّ بن الحسين تبعثني في حاجتك ثمَّ تضربني؟ قال: فبكى أبي، وقال: يا بنيَّ اذهب إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فصلِّ ركعتين ثمَّ قل: اغفر لعليّ بن الحسين خطيئته يوم الدّين، ثمَّ قال للغلام اذهب فأنت حرٌّ لوجه الله[4].

٨ - **دعوات الراوندي:** قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أعطى ما في بيت المال أمر فكنس ثمَّ صلّى فيه ثمَّ يدعو فيقول في دعائه: «اللهمَّ إنّي أعوذ بك من ذنب يحبط العمل، وأعوذ بك من ذنب يعجّل النّقم، وأعوذ بك من ذنب يمنع الدُّعاء وأعوذ بك من ذنب يمنع التوبة، وأعوذ بك من ذنب يهتك العصمة، وأعوذ بك من ذنب يورث الندم، وأعوذ بك من ذنب يحبس القسم»[5].

٩ - **كتاب الغارات:** لإبراهيم بن محمّد الثقفي: عن عمرو بن حمّاد بن طلحة عن محمّد ابن الفضيل بن غزوان، عن أبي حيّان التيمي عن مجمّع أنَّ عليّاً عليه السلام كان يكنس بيت المال كلَّ يوم جمعة ثمَّ ينضحه بالماء ثمَّ يصلّي فيه ركعتين، ثمَّ يقول: تشهدان لي يوم القيامة.

وعن عمرو بن عليّ، عن يحيى بن سعيد، عن أبي حيّان، عن مجمّع أنَّ عليّاً عليه السلام كان ينضح بيت المال ثمَّ يتنفّل فيه، ويقول: اشهد لي يوم القيامة.

عن أحمد بن معمر، عن محمّد بن الفضل مثله[6].

(١) نهج البلاغة، ص ٦٩٥ حكمة رقم ٣٠١.
(٢) دعائم الإسلام، ج ١ ص ١٢٧.
(٣) الدروع الواقية، ص ٢٨.
(٤) كتاب الزهد، ص ٤٣.
(٥) الدعوات للراوندي، ص ٦٠ ح ١٧٤.
(٦) كتاب الغارات للثقفي، ص ٤٩.

١٠ - **مسكن الفؤاد:** للشهيد الثاني ﷺ: عن يوسف بن عبد الله بن سلام أنّ النبيّ ﷺ كان إذا نزل بأهله أمرهم بالصّلاة، ثمّ قرأ ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[(١)].

وعن ابن عبّاس أنّه نعي إليه أخوه قثم وهو في سفر فاسترجع ثمّ تنحّى عن الطريق فأناخ فصلّى ركعتين أطال فيهما الجلوس ثمّ قام يمشي إلى راحلته وهو يقول: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَوٰةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾[(٢)].

وعنه أيضاً أنّه كان إذا أُصيب بمصيبة قام فتوضّأ وصلّى ركعتين وقال: اللهمّ قد فعلت ما أمرتنا فأنجز لنا ما وعدتنا[(٣)].

١١ - **أعلام الدين:** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قطع ثوباً جديداً وقرأ إنّا أنزلناه في ليلة القدر ستّة وثلاثين مرّة، فإذا بلغ ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ﴾ رشّ عليه ماءً رشاً خفيفاً ثمّ صلّى ركعتين ودعا بعدهما فقال في دعائه: «الحمد لله الّذي رزقني من الرّياش ما أتجمل به في النّاس، وأواري به عورتي، وأصلّي به لربّي» أكل في سعة حتّى يبلى ذلك الثوب[(٤)].

١٢ - **البلد الأمين:** صلاة السفر ركعتان يقرأ فيهما ما شاء.

صلاة النزول عن ظهر الدابّة للاستراحة: ركعتان ويقرأ بعدهما ﴿رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾، ليرزق خير المكان ويدفع عنه شرّه.

وصلاة الارتحال: ركعتان ويدعو الله بالحفظ والكلاءة ويودّع الموضع وأهله، فإنّ لكلّ موضع أهلاً من الملائكة، يقول: «السّلام على ملائكة الله الحافظين السّلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين ورحمة الله وبركاته» وقاله المفيد في مزاره.

وصلاة التوبة ركعتان بعد الغسل[(٥)].

١٣ - **المتهجد والمكارم وغيرهما:** روى هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال في صلاة الشكر: إذا أنعم الله عزّ وجلّ عليك بنعمة فصلّ ركعتين تقرأ في الأولى بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد، وتقرأ في الثانية بفاتحة الكتاب وقل يا أيّها الكافرون، وتقول في الركعة الأولى في ركوعك وسجودك «الحمد لله شكراً شكراً وحمداً» وتقول في الركعة الثانية في ركوعك وسجودك «الحمد لله الّذي استجاب دعائي وأعطاني مسألتي»[(٦)].

١٤ - **دعوات الراوندي:** عنهم عليهم السلام مثله إلاّ أنّه قال في ركوع الأولى وسجودها تقول: «الحمد لله شكراً شكراً وحمداً حمداً» سبع مرّات، وفي نسخ المكارم والراوندي: وأعطاني مسألتي وقضى حاجتي[(٧)].

---

(١) سورة طه، الآية: ١٣٢.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٤٥.
(٣) مسكن الفؤاد، ص ٥٦.
(٤) أعلام الدين، ص ٣٦٣.
(٥) البلد الأمين، ص ٢٣٦.
(٦) مصباح المتهجد، ص ٣٧٣، مكارم الأخلاق، ص ٣١٣.
(٧) الدعوات للراوندي، ص ٧٣.

بيان: صلاة الشكر هذه ذكرها الأصحاب في كتب الفقه والدُّعاء، وهي من الصّلوات المشهورة، ونقل عن ابن البرّاج أنّه قال في الرّوضة: وقتها ارتفاع النهار ولم أظفر بمستنده وعموم الرواية يدفعه.

١٥ - **رسالة عدم مضايقة الفوائت:** للسيّد ابن عليّ بن طاووس ﷺ قال: روى حسن ابن الحسن بن خلف الكاشغريّ في كتاب زين العابدين، عن منصور بن بهرام عن محمّد بن محمّد بن الأشعث الأنصاري، عن شريح بن عبد الكريم وغيره عن جعفر بن محمّد صاحب كتاب العروس، عن غندر، عن أبي عروبة، عن قتادة، عن خلاس، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من ترك الصّلاة في جهالته ثمّ ندم لا يدري كم ترك؟ فليصلّ ليلة الاثنين خمسين ركعة بفاتحة الكتاب مرّة وقل هو الله أحد مرّة، فإذا فرغ من الصّلاة استغفر الله مائة مرّة، جعل الله ذلك كفارة صلاته، ولو ترك صلاة مائة سنة لا يحاسب الله العبد الّذي صلّى هذه الصّلاة ثمّ إنّ له عند الله بكلّ ركعة وكلّ آية قرأها عبادة سنة، وبكلّ حرف نوراً على الصّراط وأيم الله إنّه لا يقدر على هذا إلاّ مؤمن من أهل الجنّة، فمن فعل استغفرت له الملائكة وسمّي في السّموات صدّيق الله في الأرض، وكان موته موت الشهداء، وكان في الشهداء رفيق الخضر عليه السلام.

بيان: هذا الخبر مع ضعف سنده ظاهره مخالف لسائر الأخبار، وأقوال الأصحاب، بل الإجماع، ويمكن حمله على القضاء المظنون أو على ما إذا أتى بالقدر المتيقّن أو على ما إذا أتى بما غلب على ظنّه الوفاء، فتكون هذه الصّلاة لتلافي الاحتمال القويّ أو الضعيف على حسب ما مرّ من الوجوه، وأمّا القضاء المعلوم فلا بدّ من الإتيان بها والخروج منها على ما مرّ، ولا يمكن التعويل على مثل هذا الخبر وترك القضاء.

١٦ - **مشكاة الأنوار:** نقلاً من كتاب المحاسن، عن أخي حمّاد بن بشير قال: كنت عند عبد الله بن الحسن وعنده أخوه حسن بن الحسن فذكرنا أبا عبد الله عليه السلام فنال منه فقمت من ذلك المجلس فأتيت أبا عبد الله عليه السلام ليلاً فدخلت عليه وهو في فراشه قد أخذ الشعار فخبّرته بالمجلس الّذي كنّا فيه وما يقول حسن، فقال: يا جارية ضعي لي ماء فأتي به فتوضّأ وقام في مسجد بيته فصلّى ركعتين ثمّ قال: يا ربّ إنّ فلاناً أتاني بالّذي أتاني عن الحسن، وهو يظلمني، وقد غفرت له فلا تأخذه ولا تقايسه يا ربّ. قال فلم يزل يلحّ في الدُّعاء على ربّه ثمّ التفت إليّ فقال: انصرف رحمك الله، فانصرفت ثمّ زاره بعد ذلك[1].

ومنه: عن حمّاد اللحّام قال: أتى رجل أبا عبد الله عليه السلام فقال: إنّ فلاناً ابن عمّك ذكرك فما ترك شيئاً من الوقيعة والشتيمة إلاّ قاله فيك، فقال أبو عبد الله عليه السلام للجارية: ائتيني

(١) مشكاة الأنوار، ص ٢١٦.

بوضوء، فتوضّأ ودخل فقلت في نفسي يدعو عليه فصلّى ركعتين فقال: يا ربّ هو حقّي قد وهبته له، وأنت أجود منّي وأكرم، فهبه لي ولا تؤاخذه بي، ولا تقايسه. ثمَّ رقَّ فلم يزل يدعو فجعلت أتعجّب(١).

١٧ - **معاني الأخبار:** عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ، عن أبيه رفعه قال: نظر أبو عبد الله عليه السلام إلى رجل قد خرج من الحمّام مخضوب اليدين، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أيسرُّك أن يكون الله عزّ وجلّ خلق يديك هكذا؟ قال: لا والله، وإنّما فعلت ذلك لأنّه بلغني عنكم أنّه من دخل الحمّام فلير عليه أثره، يعني الحنّاء، فقال: ليس حيث ذهبت، معنى ذلك إذا خرج أحدكم من الحمام وقد سلم فليصلّ ركعتين شكراً قال سعد: وأخبرني أحمد بن أبي عبد الله ورواه نوح بن شعيب رفعه قال: فليحمد الله عزّ وجلّ (٢).

١٨ - **مجالس ابن الشيخ:** عن والده عن هلال بن محمّد الحفّار، عن إسماعيل بن عليّ الدّعبلي، عن أبيه عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: أتى أمير المؤمنين صلوات الله عليه أصحاب القمص فساوم شيخاً منهم، فقال: يا شيخ بعني قميصاً بثلاثة دراهم، فقال الشيخ: حبّاً وكرامة، فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم، فلبسه ما بين الرسغين إلى الكعبين، وأتى المسجد فصلّى فيه ركعتين، ثمَّ قال: «الحمد لله الّذي رزقني من الرّياش ما أتجمّل به في النّاس، وأؤدّي فيه فريضتي، وأستر فيه عورتي.

فقال له الرجل: يا أمير المؤمنين أعنك نروي هذا أو شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: بل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك عند الكسوة(٣).

كشف الغمة: مرسلاً مثله إلاّ أنّه قال: فساوم شيخاً فقال: يا شيخ بعني قميصاً بثلاثة دراهم(٤).

بيان: في القاموس الرسغ بضمّ وبضمّتين مفصل ما بين الساعد والكفّ والساق والقدم، وقال الرّياش اللباس الفاخر.

١٩ - **المحاسن:** عن النوفلي، عن السكوني، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صلّى بين الجمعتين خمس مائة صلاة فله عند الله ما يتمنّى من الخير(٥).

٢٠ - **فقه الرضا** عليه السلام: إذا أردت التزويج فاستخر وامض ثمَّ صلّ ركعتين وارفع يديك

---

(١) مشكاة الأنوار، ص ١١٧. (٢) معاني الأخبار، ص ٢٥٤.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٣٦٥ مجلس ١٣ ح ٧٧١. (٤) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٩٩.
(٥) المحاسن، ج ١ ص ١٣٢.

وقل: اللهمَّ إنّي أريد التزويج فسهّل لي من النساء أحسنهنَّ خَلقاً وخُلقاً، وأعفّهنَّ فرجاً وأحفظهنَّ نفساً فيَّ وفي مالي، وأكملهنَّ جمالاً وأكثرهنَّ أولاداً[1].

٢١ - **الخصال:** عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن، عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا كسى الله عزّ وجلّ مؤمناً ثوباً جديداً فليتوضّأ وليصلّ ركعتين يقرأ فيهما أمّ الكتاب وآية الكرسيّ وقل هو الله أحد وإنّا أنزلناه في ليلة القدر ثمَّ ليحمد الله الّذي ستر عورته وزيّنه في النّاس، وليكثر من قول لا حول ولا قوّة إلاّ بالله، فإنّه لا يعصي الله فيه وله بكلّ سلك فيه ملك يقدّس له ويستغفر له ويترحّم عليه[2].

أقول: ستأتي صلوات شهر رمضان وسائر الأشهر والصّلوات المختصّة ببعض أيّام السنة أو المشهورة في أبواب أعمال السنة والشهور[3]، والصّلوات المتعلّقة بالحجّ في كتابه وصلوات النّكاح والزفاف في أبوابه، وصلوات الزيارات في أبوابها[4]، وقد مرّت صلاة السّفر[5].

وقد ختم هذا المجلد مؤلفه القاصر العاثر محمّد بن محمّد المدعوّ بباقر حشرهما الله مع مواليهما في اليوم الآخر في الحادي والعشرين من شهر شعبان المعظّم المكرّم من شهور سنة سبع وتسعين بعد الألف الهجرية والحمد لله أوّلاً وآخراً والصّلاة على سيّد المرسلين وخاتم النبيّين محمّد وعترته الأكرمين الأطهرين الأقدسين.



(١) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٣٤.
(٢) الخصال، ص ٦٢٤ حديث الأربعمائة.
(٣) سيأتي في ج ٩٤ و٩٥ من هذه الطبعة.
(٤) سيأتي في ج ١٠٠ من هذه الطبعة.
(٥) مرّ في ج ٨٦ من هذه الطبعة.

فهرس الجزء السابع والثمانون

فهرس الجزء الثامن والثمانون